منشورات الجامعة الأردنية
عمادة البحث العلمي
٩٦/٢

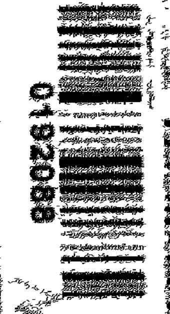
ابن هندو

سيرته ، آراؤه الفلسفية ، مؤلفاته

(الجزء الأول)

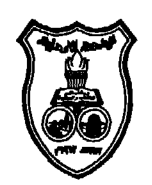
دراسة ونصوص

د. سحبان خليفات



كلية الآداب / الجامعة الأردنية
عمان ــ الأردن





منشورات الجامعة الأردنية
عمادة البحث العلمي
٩٦/٢

ابن هندو

سيرته ، آراؤه الفلسفية ، مؤلفاته

(الجزء الأول)

دراسة ونصوص
د. سحبان خليفات
كلية الآداب / الجامعة الأردنية

عمان ـ الأردن

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٨ / ١ / ١٩٩٥)

رقم التصنيف : ١٨٩ر١
المؤلف ومن هو في حكمه : سحبان خليفات
عنوان المصنف : ابن هندو :سيرته ، فلسفته، مؤلفاته.
الموضوع الرئيسي : ١ - الفلسفة وعلم النفس
٢ - الفلسفة الاسلامية .
٣ - الطب .
رقم الايداع : (٨ / ١ / ١٩٩٥)
الناشر : الجامعة الأردنية
تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية



إهداء

إلى روح والدي الذي توفاه الله إلى رحمته وهذا الكتاب قيد الطبع، فمنه تعلمت البحث عن اليقين، والصبر على البحث، والجد في العمل.

وإلى روح والدتي التي عمَّقت في نفسي ضرورة نشدان الكمال ما استطعت اليه سبيلاً.



ابن هندو

أبو الفرج علي بن الحسين

سيرته وآراؤه الفلسفية

مقدمـــة

شـهدت القرون الثالث والرابع والخامس للهجرة تفكك أوصال الدولة العربية – الإسلامية، ووقوع كثير من الاضطرابات، والحروب. ومع أن هذه القرون قد شـهدت ذروة ازدهار الحضارة العربية – الاسلامية، ونضجها، وإبداعها، إلا أن ما نعرفه عنها، بالتفصيل اللازم لكتابة تاريخ الفلسفة، محدود جداً. ويرجع هذا إلى قلة ما عثرنا عليه من مخطوطات هذه الفترة أو قلة ما نشر منها محققاً. لهذا فإن هناك قدراً كبيراً من النقص والغموض اللذين يشوبان معرفتنا بكثير من الأحداث السياسية، والاجتماعية، بل والعسكرية التي وقعت في شرقي الدولة العربية – الاسلامية – ،مثلاً ، فضلاً عن تناقض كثير من المعلومات التي وصلتنا في موضوع ما. وينطبق الحكم السابق أيضاً على معرفتنا بالسيرة الشخصية، والعلمية، لكثير من فلاسفة هذه القرون. فكم من فيلسوف لا نعرف اسمه كاملاً، فضلاً عن جهلنا بسنة ولادته، وأساتذته، ومؤلفاته، وآرائه، وتلاميذه، وسنة وفاته.

لكل ما سبق فقد عملت – عبر العقدين الماضيين – بكل ما وسعني من جهد – لنشر عدد من الرسائل، والمقالات، والكتب الفلسفية، لعدد من فلاسفة هذه القرون، مع محاولة بناء السيرتين الذاتية، والعلمية لكل واحد منهم، وعلى نحو يمكّننا من رؤية حركة الفكر الفلسفي في تلك العصور وكان من هذا نشر " **رسالة التنبيه على سبيل السعادة للفارابي**"، حيث بيَّنت أن هذا العمل هو آخر ما كتبه الفيلسوف، وكشفت – بالمقارنة مع مؤلفاته الأخرى – الصورة النهائية لمشروعه الفلسفي، والآثار التي تركها عبر القرون اللاحقة واشتمل كتاب "**مقالات يحيى بن عدي الفلسفية**" على النص المحقق لأربع وعشرين مقالة فلسفية لتلميذ الفارابي النابغة يحيى بن عدي، شيخ المناطقة في القرن الرابع الهجري، فضلاً عن ترجمة نقدية لسيرته الشخصية، والعلمية، ومصادر فلسفته، وتلاميذه الكثيرين الذين لم نكن نملك ترجمة ولو في سطور لبعضهم. ولا ريب في أن دراسة الحركة الفلسفية في هذا القرن قد تعمقت بنشر المؤلَّف الوحيد الذي أمكنني – بالصدفة السعيدة – أن أعثر عليه لتلميذ آخر للفارابي هو عيسى بن علي، وأعني بهذا المؤلَّف " **رسالة في إبطال أحكام النجوم**". وقدألحقت الرسالة – في عام تال – بدراسة عن الفيلسوف شملت سيرته وآراءه الفلسفية. كما تبعها نشر " **رسائل أبي الحسن العامري وشذراته الفلسفية**"، حيث جمعت الرسائل التي أمكنني العثور عليها

بالإضافة الى الشذرات المتناثرة في بعض المخطوطات، والكتب المنشورة، فقمت بتحقيقها، وقدمت لها بدراسة مطوّلة، كشفت فيها عن سيرة العامري، وأساتذته، وتلاميذه، وعصره، ومصادر فلسفته، ومؤلفاته، واستعرضت تفاصيل كثيرة عن الحياة الثقافية في خراسان في القرن الرابع الهجري، مما شمل الريّ، ونيسابور، وسمرقند، وبخارى، وغيرها.

ومع أن هناك أبحاثاً عديدة قد نشرتها في فلسفة أبي العلاء المعري – في غربيِّ الدولة العربية الاسلامية – فإن استكمال خدمتي لهذا القرن تستلزم استكمال كتاب عن فلسفة أبي العلاء المعري، ومصادرها، وآثارها، وتلاميذه، ونشر كتاب عن فلسفة أبي سليمان السجستاني، وآخر عن « التحليل اللغوي في الفكر العربي – الاسلامي: النظرية والتطبيق». وأرجو أن يتم نشر هذه الكتب الثلاثة تباعاً في وقت قريب.

وإذا كانت الدراسات السابقة تغطي جزءاً من القرن الخامس، فإن استكمال ايضاح فلسفة العامري قد دفعني إلى إعداد هذا الكتاب الموسوم بـ "ابن هندو – سيرته، وآراؤه الفلسفية ، ومؤلفاته"، بعد أن لمست ضآلة المعلومات المتاحة عنه حتى يومنا هذا، بل وتناقضها في كثير من المسائل.

وابن هندو واحد من تلاميذ أبي الحسن العامري الذين عاشوا جُلَّ حياتهم في شرقي الدولة العربية – الاسلامية. وقد تمكنت في خلال اجازة التفرغ العلمي التي حصلت عليها من الجامعة الأردنية لعام ٩١/٩٢ من الشروع في هذا العمل. وما أن أوشكت على دفعه للنشر حتى عثرت على عدد من مؤلفاته المخطوطة في أثناء زيارة قمت بها إلى تهران، في نيسان من عام ١٩٩٣. لهذا عدت إلى استكمال الدراسة، وتحقيق نصوص المخطوطات التي عثرت عليها، فكان العمل الذي أقدمه اليوم إلى دارسي الفلسفة الاسلامية.

وأود في هذه المقدمة أن أوضح أمراً هاماً، وهو أن تناول " الموضوعات البكر" – التي لا تتوافر فيها المصادر اللازمة والكافية – عمل ضروري، على الرغم مما يتضمنه من احتمالات عالية تتصل بخطر وقوع الدارس في الخطأ. فبهذا نشق طريقنا الى المعرفة الجديدة، ونستكمل النقص في معرفتنا الحالية. ولما كانت المخطوطات التي تنشر

تحمل في طياتها إمكانية تزويد الباحث بمعلومات جديدة تعدّل من أحكامه السابقة، فقد انتهزت فرصة إصدار هذا الكتاب لأصحح بعض الأحكام التي أطلقتها في دراسة سابقة ترتبط بسياق الدراسة الحالية. كما آمل من كل الباحثين أن لا يترددوا في تصحيح أي خطأ وقعت فيه بعدم وصولي الى المعلومات اللازمة أو خطئي في الاستدلال من المعلومات المتاحة.

لقد بذلت في إعادة بناء سيرة ابن هندو، ابتداء من النتف المحدودة التي تضمنتها المصادر، جهداً كبيراً. وسيرى القارىء أن كثيراً من هذه النتف يستعمل لأول مرة، وهو أمر أراه فضلاً من الله، ينعم به على الباحث حين يستفرغ الجهد في البحث، والتنقيب، ويكاد يصل الى حافة اليأس.

وقد ألحقت بدراسة السيرة الشخصية، والعلمية، لابن هندو آراءه الفلسفية المختلفة، ثم النص المحقق لمؤلفاته التي عثرت عليها، ويضم : **"الرسالة المشوّقة في المدخل إلى علم الفلسفة"**، و **"مقالة في وصف المعاد الفلسفي"**، و **"الكلم الروحانية من الحكم اليونانية"**، و **"مفتاح الطب"**، وجعلت في أول كل مؤلَّفٍ مقدمةً وصفت فيها مخطوطات الكتاب وصفاً تفصيلياً، مثلما بيَّنت – بالمقارنة – مصادر النص، وآثاره في الفكر اللاحق، على نحو يغنينا عن الافاضة في هذه المسائل في هذه المقدمة العامة للدراسة والمؤلفات الملحقة بها.

أما مشروع ابن هندو الفلسفي فقد تمت إعادة بنائه في ضوء ما حقَّقته من كتبه. وقد منحني نشري السابق لكتاب "رسائل أبي الحسن العامري وشذراته الفلسفية" فرصة ثمينة لمقارنة أفكار الفيلسوفين مقارنة علمية كشفت حجم التأثير الذي مارسه العامري على ابن هندو، ومدى أصالة الأخير.

ونظراً لاعتماد السيرة الشخصية لهذا الفيلسوف على ما جاء في شعره، فقد وجدت أنْ من المناسب جمع ما تبقى من أشعاره، وهو غيض من فيض، فقد وصل ديوانه الأصلي إلى خمسة عشر ألف دوبيت أي ثلاثين ألف بيت من الشعر.

ولعله من المناسب أن أذكر – في هذه المقدمة – حكاية لطيفة جرت لي وقد اشرف إعداد الكتاب للطبع على الانتهاء. فحين فرغت من العمل، ودفعته للطباعة الأولية في الحاسوب، ضاعت الصورة الأخيرة المصححة لما يزيد عن ثلاثمائة صفحة من

آخره، فكان عليَّ أن أعيد مقارنة هذا الجزء بنصِّ النسخ الخطية. وقد عوضني الله عن هذا التعب والمعاناة ، فقد وقع بين يدي، في أثناء إعادتي للعمل كتابان للبيروني هما : الصيدنة، والجماهر، عثرت فيهما على بيتين من الشعر لابن هندو لم أكن قد عثرت عليهما في المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها، كما تبيَّنت لي، من أول هذين الكتابين، معرفة البيروني بمؤلفات أستاذيَّ ابن هندو، أعني أبا الحسن العامري، وابن الخمار. كما عثرت في كتاب التهانوي «كشاف اصطلاحات الفنون» على مادة غير قليلة تتصل بأثر " مفتاح الطب "، فضلاً عن إيضاحها لبعض ما ورد فيه من مصطلحات كثيرة ، فالشكر لله على هذه المنَّة.

إنني آمل أن يكون هذا العمل بداية تيسر للباحثين المضي قدماً في طريق الكشف عن سيرة ابن هندو، وفلسفته، ومؤلفاته الأخرى التي لم تصل يداي اليها، خدمة لتراث عظيم نحن أحوج ما نكون للكشف عن كنوزه في هذا الزمن الرديء، الذي تآكل فيه العقل العربي، وعزف الكثيرون من أهل العلم عن العلم إلى ما دونه من متع دنيوية، ومظاهر زائفة، وتكالبت فيه الأمم علينا نهباً ، وإذلالاً، مدفوعة بأحقادها الدينية، والعنصرية، مدعومة بضعاف النفوس من أمتنا وما أكثرهم. والله أسأل أن يرفع الغمة عن هذه الأمة، ويعيد إليها الوعي بحقوقها، ويمنحها القدرة على بناء نفسها، وتخليص مصيرها من أيدي اللاهين بها.

وأخيراً، فانني أود أن أتوجَّه بالشكر الجزيل للجامعة الأردنية التي دعمت هذا البحث، وقامت في المرحلة الثانية بطباعته ، ونشره، وأحس أنني مدين بالشكر أيضاً للجنة البحث العلمي في عمادة البحث العلمي برئاسة الصديق الأستاذ أنور البطيخي، والزملاء في مكتبة الجامعة، والأخوة العاملين في مطبعة الجامعة الأردنية، والذين تحمَّلوا – في خلال الشهور الستة التي استغرقتها عملية طبع هذا الكتاب – الكثير من العناء والمشقة في طباعة هذا العمل، وشكل كلماته، وتنسيق مادته، وإخراجها في الصورة التي يراها القارىء. وأسأل الله – خير الحاكمين – أن يحسن جزاء كل واحد منهم، ويسددنا جميعاً لخدمة الإسلام، وتراثه، وأهله.

أ.د. سحبان خليفات

عمان ١/٥/١٩٩٦

الباب الأول
سيرة ابن هندو

الفصل الأول

التعريف بابن هندو

يُعَدُّ ابن هندو واحداً من فلاسفة شرقي الدولة العربية الاسلامية في القرنين الرابع والخامس الهجريين. لقد كان معاصراً لفلاسفة كبار مثل أبي زكريا يحيى بن عدي، وابن الخُمَّار، وأبي الحسن العامري، وأبي الريحان البيروني، وابن سينا. وتتسم معرفتنا بفلاسفة شرقي الدولة – في تلك الفترة من الزمان – بالنقص، والاضطراب، والغموض، سواء لقلة ما كتب القدماء عنهم أم لقلة ما بقي من مؤلفاتهم أم لقلة ما نشر من هذه المخطوطات. ومن هنا تبرز أهمية البحث في فلسفة هؤلاء الفلاسفة، ونشر ما يعثر عليه من كتاباتهم.

واذا استثنينا المختارات الشعرية من ديوان ابن هندو فان ترجمته في المصادر المختلفة – القديمة والحديثة – لا تتجاوز الصفحة الواحدة بحال. كما أن ما ورد في كتب التراجم منقول – غالباً – عن ترجمة واحدة قديمة أو عن الكتَّاب السابقين. ومن هنا تتسم المعلومات في هذه الكتب بالتكرار، فضلاً عن كونها محدودة جداً، وفيها الكثير من النقص أو التناقض الذي لم يعنى المترجم بحلِّه أو حتى التعليق عليه. ومن ذلك الاختلاف الكبير بين القدماء – ومن ثم بين المحدثين – في حقيقة اسمه، ونسبه، وموطنه، ومكان ولادته، ونشأته، ووفاته، فضلاً عن سيرة حياته.

إن من الضروري – في ضوء الوقائع السابقة – توسيع نطاق البحث عن المعلومات المتصلة بسيرة ابن هندو بحيث تشمل المصادر الأدبية، والتاريخية، المعاصرة له أو قريبة العهد به. وتدين هذه الدراسة بالجديد الذي جاءت به – كماً وكيفاً – لهذه المصادر. ففيها عثرنا على أقدم ترجمة لابن هندو، وأوفاها، وبفضل نوعية المختارات الشعرية التي تضمنتها أمكننا الوصول – عبر الأسماء التي تضمنتها، والوقائع التي تحدثت عنها – الى معلومات تفصيلية جديدة متصلة بسيرة حياته، لم تذكر منها المصادر الأخرى شيئاً. وبفضل هذه المصادر وقفنا على الجانب الأدبي في عبقرية ابن هندو ومن هنا فإن الهدف الأول لهذه الدراسة هو تقديم أوفى ترجمة تحليلية، نقدية، ممكنة اليوم ، لسيرة هذا الفيلسوف، لنتعرف من خلالها على أساتذته، والعلوم التي درسها، والمؤلفات التي وضعها.

أمَّا ما عثرنا عليه من مؤلفات ابن هندو فيتمثل في "مقتطفات من الرسالة المشوِّقة في المدخل الى علم الفلسفة"، و "مقالة في وصف المعاد الفلسفي"، و "الكلم الروحانية من الحكم اليونانية" ، و "مفتاح الطب" . ومن ثم فان السبيل الوحيد المتاح لمعرفة فلسفته

هو تحليل المادة الفلسفية التي ضمَّتها هذه الكتب، وما ورد أحياناً في سياق ترجمته من أقوال فلسفية، وبهذا يمكن إعادة بناء مشروعه الفلسفي أو جزء منه، بانتظار العثور على مؤلفات فلسفية أخرى له ونشرها. ومن هنا فإن الهدف الثاني لهذه الدراسة هو تقديم هذا المشروع الفلسفي مع تبيُّن مصادره حيثما كان الأمر ممكناً.

أولاً - إسمه ونسبه:

ذكر أبو علي المحسِّن بن علي التنوخي - وكان على صلة شخصية ومذهبية بابن هندو - أنَّ أسمه " أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو"[1] لكن الثعالبي - وهو معاصر لابن هندو، وعاش - مثله - في الريِّ - قال في "يتيمة الدهر" : إنه " أبو الفرج الحسين بن محمد بن هندو "[2]. وعاد في مرحلة تالية فقال في "تتمة اليتيمة" : إنه " أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو "[3] .

والجديد في هذا الصدد هو ما ذكره ابن النجَّار البغدادي - في "ذيل تاريخ بغداد" - حين ترجم لابن هندو فقال: إنه **"علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن الحسن ابن هندو أبو الفرج"[4]. وواضح أن اسم أبي الفيلسوف وهو "الحسين" قد صُحِّفَ الى "الحسن". ومن المحتمل أن يكون هذا التصحيف قد وقع - أيضاً - في جميع المواضع التي ورد فيها اسم "الحسن" في سلسلة النسب أو في بعضها**. ويبقى أن هذه السلسلة هي أكمل ما وصلنا من المصادر القديمة اذ شملت اسم أبيه وأربعة من أجداده.

---

(١) أبو علي المحسِّن بن علي التنوخي: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج ٤، ص ٥٨. وأيد هذه الصيغة لاسم ابن هندو كل من ابن أبي أصيبعة في "طبقات الأطباء" ، ص ٤٢٩، ومحمد بن شاكر الكتبي في "فوات الوفيات والذيل عليها"، ج٣، ص ١٣، وحاجي خليفة في "كشف الظنون" ، ج٢، ص١٧٦٢، واسماعيل باشا البغدادي في "هدية العارفين"، ج٢، ص ٦٨٦، والخوانساري في "روضات الجنان"، ج٥، ص ٢٢٤.

(٢) الثعالبي: يتيمة الدهر، ج٣، ص ٣٩٤.

(٣) الثعالبي: تتمة اليتيمة، ج١، ص١٣٤. لكن فؤاد أفرام البستاني قال، في ترجمته لابن هندو، في "دائرة المعارف" ،ج٤، ص١٢٧، إن اسمه "أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن هندو"، جامعاً بين روايتي "اليتيمة" و "التتمة" بلا دليل.

(٤) ابن النجار البغدادي: ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص ٣٥١.

ثانياً - موطن ابن هندو:

اختلف القدماء والمحدثون في موطن ابن هندو اختلافاً بيِّناً. ويمكن عرض آرائهم على الصورة التالية:

ترجم الثعالبي لابن هندو في "اليتيمة" و "التتمة". فذكره في "اليتيمة" في الباب السادس المخصص للحديث عن "الشعراء الطارئين على حضرة الصاحب من الآفاق"(٥)، بينما ذكره في "التتمة" في القسم الثالث الذي أفرده للحديث عن "محاسن أهل الريِّ، وهمذان، وأصفهان، وسائر بلاد الجبل"(٦). وقد سُبِقَتْ ترجمة ابن هندو بترجمة أبي الفتح محمد بن أحمد الدَّباوندي من أهل الريِّ، وكانت الترجمة اللاحقة هي لأبي المحاسن سعد بن محمد بن منصور رئيس جرجان(٧).

وهكذا نرى أن الثعالبي قد عَدَّ ابن هندو في "اليتيمة" من الشعراء الطارئين على الصاحب من الآفاق، وهذا تعبير عن عدم معرفته بموطنه. وقد ذكر الثعالبي أنه أَلَّفَ "اليتيمة" "سنة أربع وثمانين وثلثمائة"(٨)، مما يعني أنه لم يكن، حتى هذا التاريخ، على بيِّنة من موطن الفيلسوف أما في التتمة فقد عدَّه من أهل الريِّ.

ويتفق عدد من الرواة وكتَّاب التراجم القدماء مع ما ذهب اليه الثعالبي، ومن هؤلاء أبو الفضل البندنيجي(٩)، وابن النجار البغدادي(١٠)، والخوانساري(١١) الذي نقل رواية البندنيجي عن "الوافي بالوفيات" للصفدي(١٢).

أما الباخرزي فقد ترجم لابن هندو في "دمية القصر" في القسم المخصص للحديث عن «فضلاء جرجان، وأسترباد، وقومس، ودهستان، وخوارزم، وما وراء النهر».

---

(٥) الثعالبي: يتيمة الدهر، ج٣، ص٣٤٣

(٦) الثعالبي تتمة اليتيمة، ج١، ص٩٢ - ١٥٦.

(٧) المصدر السابق: ج١، ص١٣٣

(٨) الثعالبي: يتيمة الدهر، ج١، ص ٤.

(٩) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص ١٦٨، ١٦٩.

(١٠) ابن النجار البغدادي: ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ٣٥١

(١١) الخوانساري: روضات الجنان، ج٥، ص ٢٢٥.

(١٢) الصفدي: الوافي بالوفيات، ط ٢، ج٢١، تحقيق محمد الحجيري، شتوتغارت، ١٩٩١، ص ١٣.

وتقع ترجمة ابن هندو في بداية فضلاء استراباد[١٣]. ولما كان الباخرزي – كما سنرى لاحقاً – على معرفة شخصية بابن الفيلسوف فان لرأيه أهمية خاصة. ويبدو لي أنه قد نسبه الى أستراباد باعتبارها المدينة التي توفي فيها.

وانفرد المافروخي من بين القدماء بنسبة ابن هندو الى أصبهان، فذكره بين شعرائها المتقدِّمين، فقال في معرض حديثه عن المدينة: "ترى أكثر شبانها بين خليع متهتّك، ومتعنّت متفتّك، ومتغنٍّ بمثل أبيات أبي الفرج بن هندو القمي:

أيبدو الصُبْحُ مُحْمَرٌّ المآقــــــي	ولم نَرْعَفْ خياشيم الزِّقـــاقِ
تداركْ أيها الساقي نفوســـــاً	ترقَّت بالهموم الـــــى التراقِ
وقُمْ نملا صحائفنا ذنوبـــــــاً	بشـــــــربٍ والتزامٍ والتزاقِ[١٤]

بيِّن أن المافروخي **مع عَدِّه ابن هندو من أهل أصبهان فقد سمَّاه "بالقمِّي"**، بمعنى أن أصله من مدينة قُمْ. وقد لاحظنا أن زين الملك أبا سعد هندو بن محمد بن هندو كان يدعى – أيضاً – بالقمِّي وينسب، في الوقت نفسه ، الى أصفهان. فلا تعارض إذن بين ما ذهب اليه كل من المافروخي والباخرزي الذي نسبه – من جهة المكان الذي توفي فيه، وكان له فيه منزل.– الى أستراباد.

تجد وجهة النظر الأخيرة أدلة من مصادر قوية ترجحها بصورة حاسمة على ما ذهب اليه القائلون بأن ابن هندو رازيٌّ. فقد قال ابن اسفنديار عنه: **"مع أن أسلافه جاؤوا من قم فانه [أي ابن هندو] قد ولد ونشأ في طبرستان"**[١٥]. لكن الرواية الحاسمة للخلاف كلِّه هي التي نقلها ابن النجار البغدادي عن أبي الشرف عماد، ابن أبي الفرج بن هندو، وقال فيها: **"كان مولده بقم، ونشأ بالريِّ "**[١٦].

وهكذا فان دعوة أبي الفرج بالقمِّي صحيحة بالنظر الى مكان ولادته، كما أن

---

(١٣) الباخرزي: دمية القصر، ج٢، ص ٣٥ -٤٣.

(١٤) المافروخي: محاسن أصفهان، ص ٨٠

(١٥) Ibn Isfandiyar : History of Tabaristan, p. 77

(١٦) ابن النجار البغدادي: ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص٣٥٤.

دعوته بالرازيّ صحيحة بالنظر الى المدينة التي نشأ فيها، وهذا شأن نسبته الى أصفهان التي سكنها مدة من الزمن، أما نسبته الى أستراباد فصحيحة بالنظر الى آخر محل نزله ودفن فيه. أما أن يفهم من نسبته الى الريّ أو أصفهان أو أستراباد أنها مسقط رأسه فهذا ليس صحيحاً.

وعلى الرغم من الحقائق السابقة فان بعض المحدثين قد عَدَّ ابن هندو بغداديّ الأصل[17]، بينما قال غيرهم إنه نيسابوريّ[18] ولم يذكر أي من الفريقين دليلاً واحداً على دعواه، ولا يكفي، في رأينا، أن تذكر بعض كتب التراجم أن ابن هندو ورد بغداد أو درس في نيسابور لنعدّه بغدادياً أو نيسابورياً.

ثالثاً - أصل ابن هندو:

لم تتحدث المصادر القديمة بكلمة عن "أصل" ابن هندو. أما المحدثون فقد اختلفت آراؤهم في المسألة. **فذهب مايرهوف الى أن ابن هندو فارسيٌ** "قضى معظم حياته ... في قصور الأمراء الفرس"[19]، وافترض - بدون أي دليل على الاطلاق - أن الفيلسوف قد **"تحدّر من أصلاب هندية"**[20].

أما محمد كرد علي **فتردد بين عدّه فارسياً واعتباره عربياً**، فقال: " لا نعرف إن كان من العرب النازلين فيها [يقصد الريّ] أو أنه من أصل فارسي"[21].

رد الدكتور مهدي محقق على فرضية مايرهوف، في ترجمته لابن هندو والتي ألحقها بنشرته لكتاب "مفتاح الطب"، ورأى أنه لا دليل عليها، كما قرر أن **كنية الفيلسوف "ابن هندو" مشتقة من "هندوجان" على سبيل النسبة**[22].

---

(١٧) انظر في هذا - اسماعيل باشا البغدادي: "هدية العارفين"، ج١، ص ٦٨٦، و "إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون"، ج٢، ص٧٠٤، وفؤاد افرام البستاني: دائرة المعارف، المجلد الرابع، ص ١٢٧

(١٨) الزركلي: الأعلام، ج٤، ص ٢٧٨ وكذلك محمد بن الزبير (مشرفاً). معجم اسماء العرب، المجلد الثاني، ص ١٨٣١.

(١٩، ٢٠) نص عبارة مايرهوف هو التالي "كان فارسياً، مسلماً ولعله تحدّر من اصلاب هندية". ماكس مايرهوف: "من الاسكندرية الى بغداد"، في د. عبد الرحمن بدوي: "التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية"، ص ٩٥

(٢١) محمد كرد علي: "ابن هندو"، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٢٤، ج١، ص ٣٥

(٢٢) د. مهدي محقق: "ابن هندو ومفتاح الطب"، في: ابن هندو: مفتاح الطب ومنهاج الطلاب، نشرة تهران، ص ٢٠٥

وإذا كنا نرى أن فرضية مايرهوف لا دليل عليها غير ما "توحي" به حروف كلمة "هندو" الغامضة فاننا نفعل هذا للأسباب التالية:

١- **لم تقدم كتب اللغة، والأنساب، والكنى والألقاب، ولو مثالاً واحداً على أن النسبة الى الهند يمكن أن تكون "هندو"**. إن الصيغة الصحيحة المستعملة هي: هندي أو هندوستاني أو هندوكاني.

٢- يقول ابو الفرج بن هندو في كتابه "مفتاح الطب": "سألت الهنود الذين جلبوا الى بلادنا عن الأنبيج فذكروا مثل ما ذُكِرَ في كتاب الخليل"[٢٣]. فهو يميِّز في هذه العبارة بين بلده وبين الهنود على نحو لا يترك مجالاً للشك في **أنه لا يمت الى الهند بصلة**.

٣- **لم نجد في سلسلة النسب التي ذكرها ابن النجار لابن هندو اسماً واحداً هندياً مع اشتمال السلسلة على ستة أجيال**.

٤- **لو كان "ابن هندو" هندي الأصل لما وُصِفَ من قبل ابن ابي أصيبعة "بالسيد"**[٢٤]، فالأرجح في هذه الحالة أن يكون أسلافه ممن جلبوا عبيداً من الهند. ولو صح هذا لما قيل على لسان معاصريه إنه كان "صاحب أبوّة في بلده، ولسلفه نباهة بالنيابة، وخدمة السلطان"[٢٥].

وإذا لم يكن "ابن هندو" هندي الأصل فانه - بالمثل - **ليس كما انتهى الى هذا د. مهدي محقق من رستاق "هندوجان"، ذلك أن النسبة الى هذا البلد هي "هندوجاني" وليس "ابن هندو"**. وقد جاء في كتاب "الأنساب" للسمعاني إيضاح لكنية قريبة هي "الهندواني"، إذ قال: "هذه النسبة للفقيه أبي جعفر محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر الفقيه الهندواني البلخي .. وإنما قيل له "الهندواني" لأنه من محلة ببلخ يقال لها باب هندوان ينزل فيها الغلمان والجواري التي تجلب من الهند"[٢٦]. وما دام أن "ابن هندو" لم يكن

---

(٢٣) ابن هندو مفتاح الطب ، ص

(٢٤) ابن ابي اصيبعة طبقات الأطباء، ص ٤٢٩.

(٢٥) ياقوت الحموي معجم الادباء، ج٥، ص ١٦٩

(٢٦) السمعاني الأنساب، ص ٥٩٢

هندياً-فهل كان فارسياً من "قم" أم عربياً؟. إننا **نرجح كونه عربي الأصل للأدلة التالية:**

١- **إن كلمة "هندو" ما زالت مستعملة اسماً في الدول العربية حتى اليوم**. وجاء في "سجل أسماء العرب" أن هندو: من (هـ ن د) تمليح هند"[٢٧] وتبيَّن في "معجم أسماء العرب" – الذي درس عينة من أسماء العرب في اثنتي عشرة دولة في يومنا هذا – أن احصائيات الاسم في العينة:" أول (١) ثان (٠) أخير (١٤)"[٢٨].

٢- **إن صيغة "هندو" في العربية "تمليح لـ "هند"[٢٩] أو للتعظيم** أو "لعل الواو في آخره للنسبة بمعنى هندي" [٣٠]، أي نسبة الى "هند" وليس الى بلاد الهند. والاسم "هندو" "يستخدم للإناث واسماً عائلياً"[٣١]. ومفاد هذا كله أن صيغة "ابن هندو" مكافئة لقولنا : ابن هند" مع تمليح الاسم الأخير. ومعلوم في التاريخ أن "بنو هند: بطن في بكر بن وائل" [٣٢]، فالعرب تنسب الأبناء الى الأنثى اذا كانت سيدة متميِّزة في نسبها، وشرفها، ومكانتها.

٣- عاش ابن هندو في "قم" ، "والريِّ"، "وجرجان" ، "وأستراباد". وليس من الضروري أن يكون ساكن أي من هذه المدن في تلك الفترة من الزمن أعجمياً . فمدينة " قُمْ " – كما يقول ياقوت الحموي – " مدينة اسلامية مستحدثة لا أثر للأعاجم فيها"[٣٣]. كما ذكر اليعقوبي من قبله (ت ٢٨٤هـ) أن قم " أهلها الغالبون عليها قوم من مذحج ثم من الأشعريين، وبها عجم، وقوم من الموالي يذكرون أنهم موال لعبد الله بن العباس بن عبد المطلب ... ولها اثنا عشر رستاقا .. منها رستاق هندوجان"[٣٤].

ويرجع تأسيس "قم" الى ولد عبد الله بن سعد الأشعري الذي "ربي بالكوفة فانتقل منها الى قم، وكان إمامياً، فهو الذي نقل التشيع الى أهلها فلا يوجد فيها سني قط" [٣٥].

---

(٢٧) محمد بن الزبير (مشرفاً): سجل أسماء العرب، المجلد الرابع ص ٢٥٧٢، مادة "هندو"

(٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) محمد بن الزبير (مشرفاً) معجم أسماء العرب، المجلد الثاني، مادة "هندو"، ص ١٨٣١.

(٣١، ٣٢) المصدر السابق، المجلد الثاني، مادة "هندو" و "هند"، ص ١٨٣١، ١٨٣٠.

(٣٣) ياقوت الحموي. معجم البلدان، المجلد الرابع، ص ٣٩٧.

(٣٤) اليعقوبي. كتاب البلدان، ص ٣٨

(٣٥) يلقوت الحموي معجم البلدان، المجلد الرابع، ص ٣٩٧ – ٣٩٨

أما جرجان ففيها جالية عربية كبيرة. وهي مدينة يقسمها النهر الى قسمين، والقسم الشرقي منها هو "المدينة أي شهرستان. [و] أما القسم الغربي فهو ضاحيتها بكر آباذ، ولعلها نسبة الى منزل من منازل القبيلة العربية بكر. وكان البيت العلوي في طبرستان يضم جرجان في منطقة نفوذه"[٣٦].

وأستراباد التي عمل فيها ابن هندو، وعاش، وتوفي، مدينة بناها القائد العربي يزيد بن المهلب عام ٩٨ هـ. "ويعيش في استراباد عدد عظيم من الأشراف الذين ينتسبون الى النبي صلى الله عليه وسلم "[٣٧].

وبهذا، فإن مولد ابن هندو في "قم"، وحياته في الريّ ، وجرجان، وطبرستان، لا يحمل في طياته الدليل على كونه يتحدّر من أصل فارسي. ولا نملك في ظل عدم وجود رواية موثوقة عن أصله الا تحليل المتاح من المعلومات عنه.

٤- اذا كانت صيغة "هندو" عربية، فان استعمال ابن أبي أصيبعة كلمة "السيد"[٣٨] في الحديث عنه ذو دلالة قوية على أصله الطالبي الشريف. ولعل هذا هو ما يفسر عناية ابن النجار بذكر نسب ابن هندو مطولاً، وهو أمر ليس مألوفاً لدى الفرس.

وخلاصة القول إن أبا الفرج بن هندو هو علي بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن الحسن ابن هندو، عربي يتحدّر من أصل شريف اذ ينتمي الى آل البيت. ومن هنا كان " صاحب أبوّة في بلده، ولسلفه – أي آبائه المتقدّمين[٣٩] – نباهة بالنيابة، وخدمة السلطان"[٤٠] البويهي. فقد جمعوا بين النبل والمذهب الامامي الأثنى عشري. وهذا يفسر صحبة آل هندو لابن العميد، وعضد الدولة، وتوجّه الشعراء لمدح نفر منهم.

(٣٦) هارتمان: مادة "جرجان" في "دائرة المعارف الاسلامية"، ج١١، ص١٨٤

(٣٧) شتروك: مادة "استرباد" في "المصدر السابق"، ج٣، ص ٢٤٨

(٣٨) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ص ٤٢٩. وانظر في هذا اللقب د. حسن الباشا: الألقاب الاسلامية، ص ٣٤٥ – ٣٤٦.

(٣٩) ابن منظور: لسان العرب، ج٩، ص ١٥٨.

(٤٠) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص١٦٩، وانظر أيضاً ابن النجار البغدادي: ذيل تاريخ بغداد المجلد ١٧، ص ٣٥٢.

رابعاً - المكانة الاجتماعية لأسرة ابن هندو:

ذكر أقدم رواة سيرة ابن هندو - وهو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سهل الهروي - أن أبا الفرج بن هندو كان " صاحب أبوَّة في بلده، ولسلفه نباهة بالنيابة، وخدمة السلطان"(٤١). لكن أبا جعفر لم يبين مَنْ مِنْ أبناء ابن هندو هو الذي عمل في "النيابة، وخدمة السلطان". فلا بد - لايضاح مكانة هذه الأسرة - من تحري الأمر في المصادر الأخرى

لقد ورد ذكر أفراد من أسرة ابن هندو في ثلاثة مصادر قديمة، هي: "يتيمة الدهر" للثعالبي، و "منتخب صوان الحكمة" لأبي سليمان المنطقي السجستاني، و "جهار مقالة" للنظامي العروضي السمرقندي، فضلاً عن نتف في بعض كتب التاريخ تكرر ما جاء في المصدر الأخير.

لقد ذكر الثعالبي في حديثه عن أبي الفضل ابن العميد أنه "كان كُلٌّ من أبي العلاء السروري، وأبي الحسن العلوي العباسي، وأبي خلَّاد القاضي، وابن سمكة القمِّي، وأبي الحسين بن فارس، وأبي محمد بن هندو، يختص به [أي بابن العميد]، ويداخله، وينادمه"(٤٢). كما يقول: إن ابن العميد "كتب الى أبي محمد بن هندو" شعراً(٤٣)، و "كتب الى أخيه أبي الحسن بن هندو صبيحة عرسه" قصيدة تهنئة(٤٤).

يتضح من هذا أن مجلس ابن العميد كان يضم نخبة من علية القوم، وأن بين أبي محمد بن هندو وأخيه أبي الحسن من جهة وابن العميد من جهة أخرى صداقة قوية، فضلاً عن أن هؤلاء القوم جميعاً هم من مدينة "قم" في أصلهم، ومن أتباع المذهب الامامي الاثنى عشري الذي دان به البويهيون.

---

(٤١) ياقوت الحموي: معجم الادباء، ج٥ ، ص١٦٩ ونقل هذه الرواية ابن النجار البغدادي: ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص ٣٥٢.

(٤٢) الثعالبي: يتيمة الدهر، ج٣، ص١٦٤

(٤٣) المصدر السابق، ص ١٧٨. وقد اشار الثعالبي الى اكثر من اجتماع واحد حضره أبو محمد بن هندو، (المصدر السابق، ص ١٧٩) وقال في كتاب "من غاب عنه المطرب"، ص ٦٨-٦٩: إن كل واحد من حضور المجلس قال شطراً من بيت، فاجتمع لهم في نهايته ابيات عدة كان قائلها رجل واحد.

(٤٤) الثعالبي: يتيمة الدهر، ج٣، ص ١٧٨ واورد الثعالبي قصيدة ابن العميد الى أبي الحسن بن هندو في كتاب "الكناية والتعريض" ، ص ١٣.

ويزودنا أبو سليمان المنطقي بمعلومات إضافية عن شخصية **أبي محمد بن هندو**، فقد تحدث مسكويه الى أبي سليمان عن عبقرية ابن العميد في السياسة، واستشهد عليها برسالته الى "أبي محمد محمد بن هندو .. **يخبر فيها باضطراب أمر فارس، وسوء سياسة من تقدّمه لها، وما يجب أن يتلافى بها حتى تعود الى أحسن أحوالها**، فإن هذه رسالة يتعلم منها صناعة الوزارة، وكيف تتلافى الممالك بعد تناهي فسادها"[٤٥].

لقد عمل مسكويه – راوية الخبر – خازناً لمكتبة ابن العميد منذ عام ٣٥٢ هـ، وظل في خدمته حتى عام ٣٥٩ هـ حين توفى ابن العميد[٤٦]. ومن ثم **فان أبا محمد محمد بن هندو وأخاه أبا الحسن كانا من أصدقاء ابن العميد في الريّ في الفترة ما بين عام ٣٥٢ هـ وعام ٣٥٩ هـ. كما شغل ابو محمد محمد بن هندو في خلال هذه المدة منصب كاتب الدولة – أي الوزارة – في فارس التي كانت يومئذ بيد عضد الدولة.**

واذا صح ما ذكره أبو حيان التوحيدي فإن المودة القائمة بين ابن العميد وآل هندو قد انقلبت في فترة لاحقة الى عداوة شديدة، فقد جاء في كتاب "مثالب الوزيرين" "أن أبا الفضل الكيميائي قال : " قلت لأبي الفضل [ابن العميد] بعد أن سَمَّ الحاجب النيسابوريّ، وبعد أن خطب على حمد[٤٧]، **ودَسَّ الى ابن هندو ، وغيرهم من أهل الكتابة، والمروءة، والنعمة**: لو كففت فقد أسرفت، فقال: يا أبا الطيب أنا مضطر"[٤٨].

لم يبيِّن التوحيدي ما دسّه ابن العميد "الى ابن هندو". ولكن اذا صح الخبر فانه يفسر – ولو جزئياً – سعي عضد الدولة – فيما بعد – في هلاك ولد ابن العميد ذي الكفايتين. بمعنى أن تآمر ابن العميد على أبي محمد محمد بن هندو دفع الأخير – في ظل الفرضية المطروحة – الى انتهاز فرصة، وتحريض سيده عضد الدولة على أبي الفتح ذي الكفايتين.

---

(٤٥) ابو سليمان المنطقي السجستاني: منتخب صوان الحكمة، ص ١٣٨.

(٤٦) المصدر السابق، ص ١٣٦.

(٤٧) المقصود هو ابو الفتح بن ابي علي حمد، كاتب قابوس بن وشمكير، وكان صديقاً لأبي الفرج بن هندو. انظر ياقوت الحموي : معجم الأدباء، ج٥، ص١٧١. وقد لخص الكتبي عبارة ياقوت في "فوات الوفيات، ج٣، ص١٤.

(٤٨) ابو حيان التوحيدي: مثالب الوزيرين، ص ٢٥٣.

وذكر النظامي العروضي السمرقندي، في المقالة الثانية من كتابه "جهار مقالة"، "**زين الملك أبا سعد هندو بن محمد بن هندو الاصفهاني**" [٤٩] الذي عمل في "ديوان السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي" [٥٠]. كما ذكره ابن الأثير في كتابه"الكامل في التاريخ"، وقال: إن السلطان محمد بن ملكشاه عاد من بغداد سنة ٥٠٦ هـ. "فلما وصل الى أصبهان قبض على **زين الملك أبي سعد القمّي** " ، وسلّمه الى عدوه كاميار الذي أخذه الى الريّ، حيث صلبه بعد أن استخرج أمواله[٥١] . وقد ذكر عباس إقبال أن السلطان أسند "منصب الاستيفاء الى شمس الدين أبو سعد هندو بن محمد بن هندو القُمّي الملقب بزين الملك"[٥٢]، وذكر أن أمير الشعراء، محمد بن عبد الملك المعزي النيسابوري قد مدحه، ومما قاله فيه:

جوان دولت أوجو هندو است نامت

منم ييش قوجون بكى بير هنـــدو

أي "من اسمك – هندو – ربيع الدولة والشباب. وأنا بين يديك شيخ هندي يلزم الأعتاب"[٥٣].

يتبيَّن مما سبق أن "آل هندو" يُنْسَبُونَ الى أصبهان من جهة السكن، مثلما ينسبون الى قم من جهة الأصل، وأن بعضهم قد عمل في خدمة السلاطين البويهيين، والسلاجقة من بعدهم، مما يدل على تأثل المجد وخدمة السلاطين فيهم ومن غير المتوقع أن يكون زين الملك الذي تحدثنا عنه ابناً لأبي محمد محمد بن هندو، الذي تحدث عنه الثعالبي ومسكويه، لأن الفترة بين الرجلين تزيد على مائة وخمسين عاماً ولا يمكن تغطيتها بجيلين

وهكذا فإن عدداً من "آل هندو" قد عمل في الوزارة أو في منصب رفيع في الديوان؛ سواء في عهد أبي الفرج الفيلسوف أم في الفترة اللاحقة، مما يثبت – ويوضح – صدق ما قاله أبو جعفر الهروي من أنه كان لسلف ابن هندو "نباهة بالنيابة، وخدمة السلطان".

---

(٤٩) النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة، المقالة الثانية، ص ٤١

(٥٠) الأصفهاني: تاريخ السلجوقية، تحقيق هوتسما، ص ٩٣، ١٠١، ١٠٥ نقلاً عن تعليقات محمد بن عبد الوهاب القزويني على المقالة الثانية، ص ١٣٠.

(٥١) ابن الأثير الكامل، ج٨، ص ٢٩٥.

(٥٢) عباس إقبال الوزارة في عهد السلاجقة، ص ٢٥٠.

(٥٣) المصدر السابق: ص ٢٥١

لقـد ولد أبو الفـرج بن هندو في مـدينة "قـم"، وارتحل منهـا الى "الـريّ"، و "أصفهان"، وغيرهما. ونظراً لجهل جُلّ المترجمين أو الرواة المعاصرين له بمكان ولادته فقد كانوا ينسبونه الى المدينة التي يلقونه فيها، خلا قلة كانت على صلة شخصية، ومعرفة وثيقة به، فروت عنه أخباراً دقيقة. ومن هنا جاء اضطراب القدماء والمحدثين في نسبته الى الريّ أو نيسابور أو قم أو طبرستان أو حتى بغداد. ولما غاب عنهم أصله تحيروا، فنسبه بعض منهم الى الهند وبعض آخر الى فارس بغير دليل مقنع.

خامساً - مولده ونشأته:

لا توجد - حتى اليوم - رواية واحدة تصف الأحداث والوقائع التي مر بها ابن هندو، وتعاقبها الزمني الصحيح. بل لا نملك في الحقيقة روايات تكفي الأحداث التي تذكرها لتغطية فترة حياته الطويلة أو تحديد تعاقب أي حدثين فيها. ومن هنا فان الغموض الذي يحيط بوقائع حياة ابن هندو يزيد عن الغموض الذي أحاط باسمه، وأسرته، ومكان ولادته، ووفاته، وجنسيته، وأساتذته.

ومن حسن الطالع أننا قد عثرنا في كتب التاريخ والتراجم على مادة جديدة تسمح - مع قدر غير قليل من الاستدلال والتحليل - بتقديم صورة واضحة، ومتكاملة عن حياته، من جميع جوانبها.

لقد تحدث **أبو الشرف عماد عن والده أبي الفرج بن هندو فقال: "كان مولده بقم، ونشأ بالريّ "**(٥٤) . لكننا لا نعلم السنة التي ولد فيها أبو الفرج أو ظروف نشأته الا ما استدللنا عليه من أنه قد نشأ في أسرة كريمة ذات مكانة اجتماعية عالية في الريّ وقم. لذا فإن علينا أن نستنبط من الوقائع والروايات ما يساعدنا في تحديد السنة التي ولد فيها أبو الفرج وبعض ما يتصل بنشأته في الريّ.

---

(٥٤) ابن النجار البغدادي ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص ٣٥٤.

يقول أبو الشرف عماد إن والده "نشأ بالريِّ". وفي لسان العرب " أن " الناشىء فويق المحتلم، وقيل هو الحدث الذي جاوز حَدَّ الصِّغر"[٥٥]. و «الناشىء : الشاب حين نشأ أي بلغ قامة الرجل »[٥٦].ويستفاد من هذا المدخل اللغوي أنه إذا كان ابن هندو قد ولد في "قم" ثم قيل إنه "نشأ في الريِّ" فمعنى هذا أن أسرته قد ارتحلت وهو طفل الى مدينة الريِّ، وأنه ظل فيها فترة الصبا الأول. إن سن البلوغ للذكور هي بين الثانية عشرة والسادسة عشرة[٥٧] ، وهي عينها سن الاحتلام. **فاذا كان ابن هندو قد نشأ في الريِّ فمعنى هذا أنه جاءها طفلاً، وظل فيها حتى "جاوز حَدَّ الصغر"، و "بلغ قامة الرجل"، وتعدّى سن المحتلم. وهذا كله يفيد سن السابعة عشرة أو الثامنة عشرة.**

وفي وسعنا أن نفترض – بكل يقين – أن ابن هندو قد تلقى الدروس الأولى في اللغة، والآداب، والتاريخ ، والفقه، والعقيدة الأمامية في مدينة الريِّ. وفي سن السابعة عشرة تقريباً غادرها الى مدينة أخرى.

---

(٥٥) ابن منظور: لسان العرب، المجلد الاول، ص ١٧٠

(٥٦) المصدر السابق، المجلد الأول، ص ١٧١.

(٥٧) محمد شفيق غربال (محرر) : الموسوعة العربية الميسرة، مادة "بلوغ" ص ٤٠٣.

الفصل الثاني

حياته العامة وأخباره

أولاً - في خدمة عضد الدولة في أرّجان:

أول رواية وصلتنا عن حياة ابن هندو العملية هي قول الأديب الامامي أبي علي المحسِّن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤هـ) في كتابه "نشوار المحاضرة"، وعنه نقل كتّاب التراجم اللاحقون : "كان أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو **أحد كتّاب الانشاء في ديوان عضد الدولة. وقد شاهدت عدة كتب كتبها عنه بخطه**"(٥٨) .

لقد اتخذ عماد الدولة البويهي من ابن أخيه عضد الدولة بن ركن الدولة ولياً لعهده في فارس سنة ٣٣٨هـ. وحكم عضد الدولة فارس في السنة نفسها بعد وفاة عمه، وتوفي سنة ٣٧٣هـ. وبالتالي فاننا بحاجة الى واقعة أخرى لنحدد الفترة أو السنة التي عمل فيها أبو الفرج بن هندو كاتباً للانشاء في ديوان عضد الدولة.

يقول الثعالبي: إن ابن هندو **"من أصحاب الصاحب، وممن تخرجوا بمجاورته وصحبته، فظهر عليهم حسن أثر الدخول في خدمته"**(٥٩). ولما كان الصاحب قد تولى الوزارة في الريِّ عقب مقتل أبي الفتح ذي الكفايتين سنة ٣٦٦هـ، **فان صحبة ابن هندو له ودخوله في خدمته لم يتما قبل عام ٣٦٦هـ**، ولم يمتدا الا لسنوات معدودة في السبعينيات كما سنرى لاحقاً. وبذلك تتحدد الفترة التي عمل فيها ابن هندو كاتباً للانشاء في ديوان عضد الدولة في الفترة السابقة لعام ٣٦٦هـ

ظهر ابن هندو في مدينة "أرّجان" سنة ٣٥٤هـ إبّان زيارة المتنبي لعضد الدولة(٦٠). وقد كان عمله في ديوان الانشاء أول عمل يقوم به، إذ لم يذكر كتّاب التراجم عملاً آخر

---

(٥٨) أبو علي المحسِّن بن علي التنوخي. نشوار المحاضرة، ج٤، ص٥٨ ونقل هذه الرواية الكتبي في "فوات الوفيات"، ج٣، ص١٣، وياقوت الحموي في "معجم الأدباء"، ج٥ ، ص ١٦٨، حيث ترد العبارة هكذا: "وقد شاهد [إقرا. شاهدت] عدة كتب كتبها عنه بخطه" ويستفاد من هذه الاضافة ان عضد الدولة كان يملي على أبي الفرج كتبه، وان ابا الفرج قد جمع هذه الرسائل التي انشأها في كتاب حمله معه الى بغداد ليدلل على مكانته من هذا الفن ومن المحتمل ان التنوخي وقف على هذه الرسائل بين عام ٣٧٥هـ وعام ٣٨٠هـ حين كان ابن هندو يدرس على ابن الخمار في بغداد وانظر أيضاً ابن النجار البغدادي: ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص ٣٥١.

(٥٩) الثعالبي يتيمة الدهر، ج٣، ص ٣٩٧

(٦٠) Lewis (B.) and others (ed.) : “Ibn Hindu”, in the Encyclopaedia of Islam, Vol. 3, p. 800.

له قبله. **فإذا افترضنا أنه التحق بهذا العمل في السنة نفسها، فإن سِنَّهُ لا يمكن أن تكون يومها أقل من ثمانية عشر عاماً أو تسعة عشر عاماً، بمعنى أن ابن هندو قد ولد في "قم" حوالي سنة ٣٣٥هـ.**

يبدو من ارتباط ابن هندو وأسرته بالبويهيين - وبخاصة عضد الدولة - أنه قد ارتحل من قم طفلاً الى الريِّ حوالي عام ٣٤٢هـ، بعد أن نجح ركن الدولة في الاستيلاء، بصورة نهائية، على المدينة، وانتزاعها من يد السامانيين [٦١] وبذلك يكون قد **قضى في مدينة الريِّ - وعلى وجه التقريب - الفترة الممتدة ما بين عام ٣٤٢هـ وعام ٣٥٤هـ** أي حوالي ثلاثة عشر عاماً. وهذا يتفق مع قول ابنه إن والده "نشأ في الريِّ، " فقد دخلها طفلاً في السابعة، وغادرها شاباً في حوالي التاسعة عشرة من عمره ليعمل في ديوان الانشاء في أرَّجان.

يتفق التحليل السابق مع ما نعرفه عن آل هندو في الريِّ. فقد تحدث الثعالبي عن منادمة أبي محمد محمد بن هندو، وأبي الحسن بن هندو لابن العميد. مثلما نقل مسكويه رسالة ابن العميد في السياسة لابي محمد بن هندو حين تولى الأخير منصب كاتب الدولة في أرَّجان بفارس. ولما كان مسكويه قد عمل لدى ابن العميد في الفترة ما بين عام ٣٥٣هـ وعام ٣٥٩هـ، فمن الواضح أن إشغال أبي محمد بن هندو لمنصب كاتب الدولة كان في عام ٣٥٣هـ أو العام الذي تلاه. وبالتالي فإن هذا الأمر يفسر لنا انتقال أبي الفرج بن هندو مع قريبه هذا من الريِّ إلى أرَّجان. ومن المؤكد - على أي حال - أن الصلة بين الشخصيتين قوية، وربما يكون أبو محمد هذا عمه اللصيق الذي أراد له أن يشتغل في ديوان الانشاء من حيث هو الطريق الى الوزارة مستقبلاً.

الحقيقة أن منصب الوزارة كان أحد الأهداف القليلة الثابتة في حياة ابن هندو كلها. وقد سخَّر للوصول الى هذا الهدف كل امكاناته العقلية، وأدبه، وشعره. وسنرى كيف تنقل بين الملوك، والأمراء، ونواب السلطان، سعياً وراء هذا المنصب، وكيف مدح وذم لتحقيق هذا الهدف الذي يبدو أنه لم يصل اليه قط، لكنه كدَّر حياته، وأشقاه، وصرفه الى حد غير قليل عن التفرغ للعلم والفلسفة.

---

(٦١) ابن الأثير: الكامل، المجلد السابع، ص ٢٤٣، ٢٤٦

إنّ هناك ارتباطاً بين اشتغال "آل هندو" في خدمة السلاطين وبين توجه أبي الفرج بن هندو الى الكتابة. فـ "الكتّاب ساسة الملك، وعمّاره، وأركان قراره، وأطواده. وبأقلامهم تبسط الأرزاق، وتقبض الآجال، وبأحلامهم تصان المعاقل إذا عجز عن صونها الرجال. وقالوا: الكاتب مالك المُلكِ يصرّفه بقلم الانشاء حيث شاء .. [و] الكتابة قطب الأدب، وفلك الحكمة، ولسان ناطق بالفضل، وميزان الأعنة والأزمّة"(٦٢). و "كثيراً ما كانت وظيفة الكتابة تؤهل للوزارة" (٦٣).

وحين رشّح أبو الحسن علي بن عيسى الوزير أبا عمر محمد بن يوسف القاضي لاشغال منصب الوزارة رَدَّ عليه الخليفة المقتدر بالله قائلاً: "لعمري إنه عالم ثقة، الا أنني لو فعلت ذاك لافتضحت عند ملوك الاسلام والكفر، لانني كنت بين أمرين: إما أن تتصور مملكتي بأنها خالية من كاتب يصلح للوزارة فيصغر الأمر في نفوسهم، أو أنني عدلت عن الوزراء الى أصحاب الطيالس فأنسب الى سوء الاختيار"(٦٤).

وعلى أي حال فقد **أمضى أبو الفرج بن هندو الفترة ما بين عام ٣٥٤هـ وعام ٣٦٩ هـ تقريباً كاتباً في ديوان الانشاء لعضد الدولة**. ولا شك أنه قد ترقى في الخدمة في خلال هذه المدة الطويلة، وبدأ شعره بالذيوع، وانتشر صيته، واشتهر بالكتابة.

ومع وفاة ركن الدولة عام ٣٦٦ هـ آلت الريُّ الى مؤيد الدولة، بينما كانت همذان من حصة فخر الدولة. وقد اتفق عضد الدولة وأخوه مؤيد الدولة وأمهما ابنة الحسن بن فِروزان على مهاجمة أخيهما فخر الدولة، الذي "انهزم أمامهما الى شمس المعالي قابوس في طبرستان، فتلقّاه بالتكريم. وعرض أخواه على قابوس خراج الريِّ لعام كامل إذا ما سلَّم اليهما فخر الدولة، وتهدداه بالحرب إن أبى" (٦٥). ولما رفض قابوس هذا العرض بازدراء وجَّه عضد الدولة أخاه مؤيد الدولة على رأس جيش كبير لغزو طبرستان، فاقتتل الطرفان، وهُزِمَ قابوس في أستراباد، واضطر للإلتجاء الى أبي العباس تاش في نيسابور ومعه فخر الدولة. وهكذا سقطت همذان وجرجان وطبرستان

---

(٦٢) الوطواط: غرر الخصائص، ص ١٢١.

(٦٣) د. حسن الباشا: الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص ١٨.

(٦٤) الهلال بن المحسن الصابي: الوزراء او تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، ص ٣٤٨.

(٦٥) IbN Isfandiyar: History of Tabaristan, pp. 225 - 226.

بيد عضد الدولة، الذي سرعان ما عيَّن ابن خاله "فِروزان بن الحسن بن فِروزان حاكماً على الديلم، كما عيَّن أخاه نصر بن الحسن بن فِروزان على قومس، والأصبهبذ شيروين باوند على طبرستان"(٦٦). ولم يتمكن فخر الدولة من العودة الى ملكه الا بعد وفاة أخويه: عضد الدولة، ومؤيد الدولة، وذلك عام ٣٧٣هـ.

من المرجح أن يكون أبو الفرج بن هندو قد ترك أرَّجان الى الريِّ سنة ٣٦٩هـ، أي السنة التي استولى فيها عضد الدولة على الريِّ وهمذان(٦٧). وربما يكون والحالة هذه قد ارتحل بايعاز من عضد الدولة أو أن ابن هندو نفسه قد رغب الى الصاحب بن عباد في أن يرافقه الى الريِّ، عقب زيارة الأخير الى عضد الدولةعام ٣٦٩هـ(٦٨).

ثانياً - في خدمة الصاحب بن عباد في الريِّ:

وفي الريِّ تتلمذ ابن هندو في الأدب، والشعر، والكتابة، على الصاحب بن عباد الذي اكتشف مواهبه فقرَّبه اليه، ورفع من مكانته، وأغدق عليه النعم. يقول الثعالبي في وصف حال ابن هندو في الريِّ: كان "من أصحاب الصاحب، وممن تخرجوا بمجاورته، وصحبته، فظهر عليهم حسن أثر الدخول في خدمته"(٦٩) لكن ابن هندو لم يمض في التتلمذ على الصاحب وخدمته سوى بضع سنين بدليل قوله:

ضِعتُ بأرض الريِّ في أهلها ... ضياعَ حرف الرَّاءِ في اللُّثْغَهْ
صِرْتُ بها بعد بُلوغِ المُنى ... يُعْجِبُني أن أبْلُغَ البُلْغَهْ (٧٠)

إن صدر البيت الثاني صريح في توكيده صحة ما قاله الثعالبي من أن ابن هندو قد ظهر عليه في الريِّ حسن أثر الدخول في خدمة الصاحب، أي نيل الغنى والمكانة.

(٦٦) Ibid, p. 226.

(٦٧) المنِّيني: الفتح الوهبي، ج١، ص ١٠٧.

(٦٨) د. بدوي طبانة: الصاحب بن عباد، ص ١٠٤

(٦٩) الثعالبي. يتيمة الدهر، ج٣، ص ٣٩٧. و «تخرَّج» : ظهرت نجابته، وتوجُّه لابرام الأمور وإحكامها. (لسان العرب، ج٢، ص ٢٥٠).

(٧٠) الثعالبي. تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤٢. وقد روى الكتبي (فوات الوفيات، ج٣، ص ١٤) البيت الثاني على الصورة التالية:

صرت فيها بعد بلوغ المنى ... اجهد ان تبلغ بي البلغة

"والبلغة" : ما يكفي من العيش ولا يفضل

أما عجز البيت فيصور حال ابن هندو في الفترة التالية إذ يقول إنه فقد وظيفته، ومكانته، وصار من بعد الغنى الى فاقة شديدة، وهذا يعني أن الصحبة والمجاورة لم تدم حتى نهاية حياة الصاحب.

أما علة هذا التغيُّر فيوضِّحها ابن هندو نفسه حين يقول:

وهمةٌ في المعالي كُنْتُ أكتُمهـــا زرى، مخافَةَ أنْ تجني على عُنُقي
أباحها السُكْرُ مني فامتلا حسداً خِلِّي، وأرعدَ نُدْمَاني مـن الفَرَقِ [٧١]

غير مستبعد اذن أن يكون حسَّاد ابن هندو قد نقلوا الى الصاحب بن عباد ما فاه به أبو الفرج من حديث عن طموحه أو طمعه. وقد يكون هذا هو السبب في تغيُّر الصاحب عليه، وانقلاب أحواله فالحديث الذي يبدو أنه قد نقل الى الصاحب خطير بكل تأكيد ما دام صاحبه يقول إنه كان يكتمه مخافة أن يجني على عنقه.

وفي "سياست نامه" خبر عن دولة فخر الدولة في الريِّ، يستفاد منه أن الصاحب بن عباد قد أبعد عن أعمال دولة بني بويه كثيراً من الكتَّاب، والعمال، عقب تولي فخر الدولة للملك سنة ٣٧٣هـ. يقول:

"في أخريات عهد فخر الدولة نقل اليه رجال بريده يوماً .. أن ثلاثين أو أربعين شخصاً يخرجون باكراً كل يوم من المدينة الى "**مِطَلِّ القادة**"، ويظلون هناك الى أن يلفع الاصفرار الشمس. حينئذ يهبطون وينتشرون في المدينة" [٧٢]. فأمر فخر الدولة باحضار أولئك الناس، "وتصادف أن الصاحب بن عباد كان جالساً الى فخر الدولة حين وصولهم، فسألهم فخر الدولة: من أنتم، ولم تذهبون الى هذا المِطَلِّ يومياً؟. قالوا: للتنزُّه، قال: إن التنزُّه يكون في يوم أو يومين أو في عشرة، لكنكم تترددون على هذا المكان يومياً منذ مدة طويلة. أصدقوني القول.

---

(٧١) الباخرزي دمية القصر، ج٢، ص٣٨

(٧٢) الخواجة نظام الملك الطوسي سياست نامه، ص ١٩٢. وغير مستبعد أن يكون ابن هندو من بين هؤلاء الكتَّاب، فقد قال:

صعت بأرض الريِّ في أهلها ضياع حرف الرَّاء في اللُّثْغَة
صرت بها بعد بلوغ المنـــى يعجبني ان ابلــــغ البُلْغَة

الثعالبي: تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤٢. وقال ايضاً:

قوِّض خيامك من أرض تضام بها وجانب الذُّل إن الذل يُجْتَنَبُ
وارحل إذا كانت الأوطان منقصة فمَنْدِلُ الهند في أوطانه حَطَبُ

ابن أبي اصيبعة. طبقات الأطباء، ص ٤٣٠

قالوا: ليس بخاف على الملك، ولا على أحد أننا لسنا لصوصاً، ولا مجرمين، ولا نخدع نساء الناس ونغويهن أو نختطف أطفالهم من على الطرقات .. إن يُؤَمِّنَّا الملك على أرواحنا وأنفسنا نخبره من نحن. قال فخر الدولة: **لقد أمَّنتكم على أرواحكم وأنفسكم وأموالكم، وأقسم على ذلك لأنه كان يعرف أكثرهم ..**

قالوا: **نحن قوم من الكتَّاب والمتصرِّفين الذين ظلوا عاطلين في عهدك، ومحرومين من أي نصيب في دولتك. إن أحداً لم يولِّنا اي منصب أو عمل أو حتى يلتفت الينا. ونسمع الآن بظهور ملك بخراسان يقال له محمود يجتذب اليه ذوي الفضل والموهبة، وأهل العلم، ولا يتركهم يهيمون على وجوههم. إننا نتطلع بآمالنا اليه بعد أن فقدنا الأمل في هذه المملكة.** وإننا نصير الى المِطَلِّ يومياً لنشكوا الى بعضنا بعضاً الدهر، ونسأل كُلَّ من يصل الينا من جانب محمود عن أخباره، **ونكتب رسائل الى أصدقائنا بخراسان نطلعهم على أحوالنا، ونستفسر منهم تمهيداً للتوجه الى هناك، فلقد أضحينا فقراء، ونحن قوم ذوو عيال. إن الضرورة لترغمنا على ترك أوطاننا، ومسقط رأسنا، وبيوتنا، واختيار الغربة سعياً وراء العمل"[٧٣].**

سأل فخر الدولة الصاحب بن عباد عما ينبغي عمله، فقال هذا : "هم أهل قلم، وأبناء أناس أصلاء، وإنني أعرف بعضهم .. فليُعهد اليَّ بهم لاتخذ ما يلزم نحوهم"[٧٤]

أخذهم الصاحب فأكرم وفادتهم، واستضافهم في قصره أياماً، ثم خلع عليهم الهدايا والديباج، ووصلهم. وفي اليوم التالي حضروا "للسلام عليه فقال لهم: لتقرُّوا الآن عيناً، فلا تكتبوا لمحمود بعد الآن، ولا تتشكوا، ولا تعملوا على زوال مملكتنا"[٧٥] ولما بلغ هذا فخر الدولة قال للصاحب: "ليتك أقدمت على ما أقدمت عليه السنة قبل عشر سنوات ، فما كانوا ليرغبوا في خصومنا"[٧٦].

ترى متى فقد ابن هندو وظيفته في الريِّ على النحو الذي غيَّر كل حياته؟. لقد نقل التوحيدي أخبار نكبة مماثلة حلَّت بأحد كتَّاب الصاحب، وهو أبو القاسم علي بن الحسن الكاتب، تلميذ أبي الحسن العامري، وذكر قول هذا الكاتب: إن الصاحب

---

(٧٣) المصد السابق، ص ١٩٢

(٧٤، ٧٥، ٧٦) المصدر السابق، ص ١٩٣.

"هجرني في هذه الأيام هجراً أَضَرَّ بي ، وكشف مستور حالي، وذهب علي أمري"[٧٧].
ومع أن الصاحب رضي عنه إلا أنه عاد ووضعه في الحبس(؟)، وجمع ما لديه من كتب، "وفيها كتب الفرّاء، والكسائي، ومصاحف القرآن، وأصول كثيرة في الفقه، والكلام، فلم يميِّزها من كتب الأوائل، وأمر بطرح النار فيها من غير تثبت"[٧٨].

ولما كان هذا الخبر قد ورد في "مثالب الوزيرين"، الذي ألَّفه التوحيدي بعد عودته من الريِّ عام ٣٧٠هـ، فمن المؤكد أن الحادثة المذكورة قد وقعت بين عام ٣٦٧هـ – عقب تولي الصاحب الوزارة بالريِّ – وعام ٣٧٠هـ.

وما دام أن ابن هندو قد درس – فيما نرجِّح – على العامري بين عام ٣٧٠هـ وعام ٣٧٤هـ فمن المؤكد أن النكبة التي حلت بابن هندو قد وقعت في الوقت الذي نكب فيه أبو القاسم علي بن الحسن الكاتب أو بعده بقليل، أي بما لا يتجاوز عام ٣٧١هـ أو ٣٧٢هـ.

واذا صح التصور السابق للأحداث فانه يتضمن أن أبا القاسم علي بن الحسن الكاتب كان على معرفة بابن هندو، من جهة أن الأثنين كانا يعملان في خدمة الصاحب بن عباد. ومن ثم فمن المحتمل أن يكون أبو القاسم هذا هو الذي أوحى لابن هندو أو شجَّعه على دراسة الفلسفة على أبي الحسن العامري.

من المؤكد أن ابن هندو ما كان لِيُنْكَبَ في الريِّ ، حتى لا يكاد يجد اللقمة يتبلَّغ بها، لو أن قريبه أبا محمد محمد بن هندو ما زال حياً، ومن ثم فان من الصواب أن نفترض أن أبا محمد هذا كان قد توفي قبل عام ٣٧٢هـ، وكذلك والد الفيلسوف أبي الفرج بن هندو. ومن هنا فانه حين ضاقت الحال بأبي الفرج توجَّه الى نيسابور.

ثالثاً – دراسة ابن هندو للفلسفة والطب في نيسابور وبغداد:

توجه ابن هندو حوالي عام ٣٧٢هـ/٣٧٣هـ الى نيسابور حيث **أمضى حوالي عامين في دراسة الفلسفة والمنطق على أكبر فلاسفة العالم الاسلامي في ذلك الوقت**

(٧٧) أبو حيان التوحيدي: مثالب الوزيرين، ص ١٢٥.
(٧٨) المصدر السابق، ص ١٢٦

أعني أبا الحسن العامري. ثم توجه حوالي عام ٣٧٥هـ الى بغداد حيث درس الفلسفة بصورة ثانوية، والطب بصورة أساسية، على يد واحد من أبرز أطباء ذلك العصر وهو ابن الخمار. وسنعرض لتتلمذه على هذين العلمين في فصل خاص عن أساتذته. ويكفي ها هنا أن نقول إن ابن هندو قد أتم حوالي عام ٣٨٠هـ دراسته في بغداد، فغادرها عائداً الى نيسابور، والتحق بخدمة شمس المعالي قابوس بن وشمكير.

رابعاً - في خدمة قابوس بن وشمكير في نيسابور وجرجان:

تتداخل - في هذه المرحلة من حياة ابن هندو - السيرة الشخصية مع الأحداث السياسية التي كانت تمر بها تلك المنطقة من الدولة العربية - الاسلامية. ومن ثم فان من الضروري أن نتناول هذه الأحداث بشيء من التفصيل لالقاء الضوء على سيرة ابن هندو.

قلنا إن فخر الدولة بن ركن الدولة البويهي قد التجأ الى قابوس بن وشمكير حين هاجمه أخوه مؤيد الدولة بتحريض من عضد الدولة. ولما أبى قابوس أن يسلم فخر الدولة جرى قتال بينه وبين مؤيد الدولة انتهى بهزيمة قابوس وفخر الدولة، "يوم الأربعاء، في الثاني والعشرين من رمضان سنة ٣٧١هـ"(٧٩). وتوجه قابوس نحو بعض قلاعه التي وضع فيها أمواله وذخائره، "فأخذ ما أراد، وسار نحو نيسابور. فلما وردها لحق به فخر الدولة"(٨٠)، وارتحلا من نيسابور "الى بخارا، فأرسل صاحب بخارا معهما جيشاً صحبة تاش الحاجب، وولاه [أي قابوس] نيسابور"(٨١).

واجه تاش وقابوس جيش مؤيد الدولة وحاصراه شهرين في جرجان. ولما وصلت أخبار موت عضد الدولة الى أخيه مؤيد الدولة سعى هذا لانهاء الوضع الذي هو فيه، فقدم رشوة لاثنين من قادة تاش، فلما التحم الطرفان انهزما، مما اضطر تاش وقابوس للتراجع الى نيسابور.

وسرعان ما لحق مؤيد الدولة بأخيه عضد الدولة عام ٣٧٣هـ، واستقر رأي رجال

---

(٧٩) Ibn Isfandiyar: History of Tabaristan, p. 226.

(٨٠) ابن الأثير. الكامل، المجلد ٦، ص ١١.

(٨١) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص ١٤٨.

الدولة على تنصيب فخر الدولة، وذلك باشارة من الصاحب بن عباد، "إذ لم يكن في ذلك البيت [أحد] أحق منه بالامارة. فطيّروا البريد اليه .. وبادر فخر الدولة من نيسابور الى جرجان" (٨٢) سنة ٣٧٣هـ.

و "لمّا ملك فخر الدولة بن بويه جرجان والريّ أراد أن يسلّم جرجان الى قابوس، فردّه عن ذلك الصاحب بن عبّاد، وعظّمها في عينه، فأعرض عن الذي أراده، ونسي ما كان بينهما من الصحبة بخراسان [نيسابور]، وأنه بسببه خرجت البلاد عن يد قابوس، والملك عقيم" (٨٣). وهكذا توترت العلاقات بين قابوس من جهة وفخر الدولة والصاحب بن عباد من جهة أخرى. وسيترك هذا الموقف العدائي آثاراً واضحة في حياة ابن هندو.

وحين هزم مؤيدُ الدولة قابوسَ بن وشمكير في استراباد واستولى على ملكه، كتب الصاحب بن عباد – وزير مؤيد الدولة – الى قابوس يقول شامتاً:

قد قَبَسَ القابساتِ قابـــوسُ ونجمُه في السما منحوسُ

وكيف يُرجَى الفلاحُ من رجلٍ يكون في آخر اسمه بوسُ (٨٤)

فردّ قابوس من نيسابور قائلاً:

قل للذي بصروف الدهر عيّرنـــا هل عاند الدّهرُ الا من له خطرُ؟

أما ترى البحرَ تعلو فوقه جيَفٌ وتستقر بأقصى قعـــره الدُّررُ

فان تكن نشبت أيدي الزمان بنا ومسّنا من عوادي بؤسه الضّررُ

ففي السماء نجومٌ ما لها عَــدَدٌ وليس يُكْسَفُ الا الشمسُ (٨٥) والقمرُ (٨٦)

وبعد مدة توفي الأمير الساماني نوح بن منصور عام ٣٨٧هـ، وتولى من بعده ابنه الأمير الرضي. وهنا ثار عليه قائد الجيوش السامانية في خراسان أبو علي بن الحسن بن سيمجور، مما اضطر الأمير الرضي الى طلب مساعدة سبكتكين لاخماد التمرد.

---

(٨٢) المنيني الفتح الوهبي، ج١، ص١٣١، وانظر أيضاً ابن كثير البداية والنهاية، ج١١، ص٣٢٤، وابن الأثير. الكامل، المجلد ٧، ص ٤٠٩

(٨٣) ابن الأثير الكامل، المجلد السادس، ص ١٣٩

(٨٤) المنيني الفتح الوهبي، ج١، ص ٣٩١

(٨٥) يقصد نفسه اي شمس المعالي

(٨٦) المصدر السابق، ج١، ص ٣٩١

وتقدم لنا كتب التاريخ – بصورة عرضية – معلومات هامة تتصل بحياة ابن هندو في هذه الفترة. فمنها نتبيَّن أن ابن هندو كان على صلة بالمؤرخ أبي نصر العتبي، وأنه كان يعمل يومئذ في ديوان الأمير شمس المعالي قابوس في نيسابور، وشارك في القتال الذي دار بين أبي علي سيمجور وقابوس من جهة وبين الأمير سبكتكين من جهة أخرى على النحو الذي سنبيِّنه.

واجه الأمير سبكتكين جيش أبي علي بن أبي الحسن بن سيمجور "سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة" [٨٧] هـ. "ومع أن قابوساً كان يميل الى السامانيين فقد أكره على أن يضع ابنه دارا رهينة بيد أبي علي[٨٨]، كما يقول ابن اسفنديار. لكن أبا نصر العتبي المؤرخ – وكان يعمل في حكومة أبي علي سيمجور، وعلى معرفة بابن هندو، وقابوس – يقول: إنه حين التحم الجيشان حمل داراء بن شمس المعالي قابوس بن وشمكير " من قلب جيش أبي علي .. [ثم] أقبل على موقف الرضي بوجهه فاستأمن .. منضماً اليه"[٨٩].

وهكذا ندرك أن أبا علي سيمجور كان يخشى وقوف قابوس مع السامانيين وسبكتكين، لأنهم سعوا من قبل لاعادته الى ملكه، وإن لم يتم لهم غرضهم، لهذا أخذ ابنه داراء رهينة. لكن قابوساً كان يدرك واجبه الخلقي من جهة، وأن الأمير سبكتكين يمثل القوة البارزة المتنامية على مسرح أحداث المنطقة من جهة أخرى. ومن هنا اتفق مع ابنه داراء على أن ينضم – مع بدء القتال– الى قوات الأمير الساماني.

الذي يهمنا هنا هو ما نقله أبو نصر العتبي من حديث هذه المعركة، حيث **أورد شعراً لأبي الفرج بن هندو، يفهم منه أنه كان يقاتل في صف داراء بن قابوس، وأنه كان يشغل منصباً قيادياً**. يقول العتبي مستشهداً على أن اسم ابن قابوس هو "داراء" بالهمز وليس "دارا" ، إن أبا الفرج قال:

فما أعزى الى داراء حقــا ... لئن أنا لم أُبِرْ فَلَكَ الزُّحوف [٩٠]

---

(٨٧) المثّيني. الفتح الوهبي، ج١، ص ١٨٩.

(٨٨) Ibn Isfandiyar: History of Tabaristan, p. 227.

(٨٩) المثّيني. الفتح الوهبي، ج١، ص ١٩١.

(٩٠) المثّيني. الفتح الوهبي، ج١، ص ١٩١

فابن هندو كان في سنة ٣٨٣هـ في نيسابور، وقاتل تحت راية داراء بن قابوس في معركة " تفسير " [٩١]. وظل - فيما يبدو - في بلاط قابوس طيلة وجود الأخير في نيسابور.

وفي عام ٣٨٨هـ بدأ قابوس بالعمل على استعادة ملكه، وذلك بعد وفاة فخر الدولة سنة ٣٨٧هـ. فقد قام أبو القاسم بن سيمجور بالاستيلاء على جرجان عقب وفاة فخر الدولة، وكتب الى قابوس يستدعيه ليسلمها اليه[٩٢]. وما أن جاء هذا حتى خذله ابن سيمجور، "فانقلب شمس المعالي قابوس الى نيسابور" [٩٣]، وقد عزم على استعادة ملكه بنفسه.

نجح أنصار قابوس في الاستيلاء على جبل شهريار، وكان عليه " يومئذ رستم بن المرزبان خال الأمير مجد الدولة أبي طالب رستم بن فخر الدولة" [٩٤]، مثلما نجحوا " في طرد عساكر مجد الدولة من آمل والاستيلاء عليها" [٩٥]. ثم "إن أهل جرجان كتبوا الى قابوس يستدعونه فسار اليهم من نيسابور" [٩٦] ، وهزم عساكر مجد الدولة، ودخل جرجان " في شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة" [٩٧].

جهز مجد الدولة جيشاً جديداً بعث به من الريِّ الى جرجان في محاولة منه لاستعادتها، لكن قابوساً هزم هذا الجيش، واستولى على سائر مملكة الجيل، وجرجان، وطبرستان، وولى ابنه منوجهر على طبرستان [٩٨]. وفي شعر ابن هندو ما يشير الى وجوده مع قابوس في هذه الفترة، فهو يتهدد الريَّ بالويل والثبور، ويصفها بأنها " مِحَطُّ الضيم "، يقول:

دعتْني الريُّ من بُعْدٍ فقلتُ لهــا	لا شُجِّجَتْ في مِحَطِّ الضَّيْمِ أوتادي
كُفِّي فما لَكِ عندي غَيْرُ مُلْجَمَــةٍ	تختالُ مـــا بين إصْداري وإيرادي

(٩١) Ibn Isfandiyar: History of Tabaristan, p. 227.

(٩٢) العتبي. تاريخ اليميني، ج١، ص ٣٩٣.

(٩٣) المصدر السابق، ج١، ص٣٩٤

(٩٤) المصدر السابق، ج١، ص ٣٩٤ - ٣٩٥.

(٩٥) ابن الاثير الكامل، المجلد السادس، ص ١٤٠.

(٩٦) المصدر السابق. المجلد السادس، ص ١٤٠.

(٩٧) العتبي. تاريخ اليميني، ج١، ص ٣٩٧، وانظر ابن الأثير: الكامل، المجلد السابع، ص ١٩١.

(٩٨) ابن الأثير: الكامل، المجلد السادس، ص ١٤٠-١٤١

إنْ لم أَرُعْكِ بخيلِ الصُّبْحِ مُوقَرَةً أُسْدَاً، مُعَبَّأَةً فـــــي نَسْجِ زُرّادِ
فلا لَقِيْتُ أَخِلاَّءً بأرضِكِ لـــــي ولا تَسَمَّى بِغَيْرِ اليُتْمِ أولادي [٩٩]

تطلّع ابن هندو الى أن يسند اليه شمس المعالي قابوس منصباً هاماً، بعد أن ظل الى جانبه طيلة عشر سنوات تقريباً، في منفاه في نيسابور، مشاركاً إيّاه الأيام الصعبة، ومقاتلاً بالقلم، والسيف، الى جانبه. ونستدل على هذه الحقيقة من قول ابن هندو نفسه، مغرياً قابوس باسناد منصب الوزارة اليه:

وأجدرُ من أشركتمْ في نعيمكم شريكُكُمُ في حادثات الطوارقِ [١٠٠]

ولدينا، عن الفترة التي قضاها ابن هندو في بلاط قابوس في جرجان، حكاية رواها أبو الفضل البندنيجي الشاعر، يقول: "كان بابن هندو ضرب من السوداء [١٠١]، وكان قليل القدرة على شرب النبيذ لأجل ذلك. واتفق أنه كان يوماً عند أبي الفتح بن أبي علي حمد، كاتب قابوس بن وشمكير، وأنا معه على عادة كانت لنا في الاجتماع. فدخل أبو علي [إقرأ: ابن أبي علي]، ونظر الى ما كان بأيدينا من الكتب. وتناشد هو وابن هندو الشعر. وحضر الطعام فأكلنا، وانتقلنا الى مجلس الشراب، ولم يطق ابن هندو المساعدة على ذلك" [١٠٢]، فاعتذر وأعفي.

كان ابن هندو في هذه الفترة (٣٨٨هـ – ٣٩١هـ) واحداً من الشعراء، والأدباء، والفلاسفة، والأطباء، الذين ازدان بهم بلاط الأمير شمس المعالي قابوس راعي الأدباء، والفلاسفة. لقد كان هذا الأمير شاعراً، وكاتباً بليغاً ترك رسائل كثيرة [١٠٣]، ورعى ابن سينا، وأبا الريحان البيروني، مثلما رعى عمّه مرداويج أبا الحسن العامري وأبا تمام يوسف من محمد النيسابوري [١٠٤]. **وقد التقى ابن هندو في هذا البلاط بأبي الريحان**

(٩٩) الباخرزي: دمية القصر، ج٢، ص ٤٠

(١٠٠) عبد الكريم القزويني: التدوين في اخبار قزوين، ج٣، ص ٣٦٢.

(١٠١) **السوداء** : هي **الماليخوليا**، وهي ضرب من الاكتئاب.

(١٠٢) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص ١٧١، ونقل هذه الرواية ايضاً الكتبي: "فوات الوفيات"، ج٣، ص ١٣-١٤

(١٠٣) جمع عبد الرحمن بن علي اليزدادي رسائل قابوس بعنوان "قرائن شمس الدولة وكمال البلاغة"، ونشرها نعمان الأعظمي ، صاحب المكتبة العربية، ببغداد وكتب محب الدين الخطيب وصفاً لهذه الرسائل، وترجمةً لصاحبها، في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٣ (١٩٢٣)، ج٩، ١٠، ص ٢٧١ – ٢٧٥، و ج ١١، ١٢، ص ٣٣٢ – ٣٣٦.

(١٠٤) أبو حيان التوحيدي: الامتاع والمؤانسة، ج ٢، ص ١٥

التبيروني كما سنبيِّن في دراستنا لأساتذته.

خامساً - في خدمة فخر الملك في الأهواز وبغداد:

يبدو أن ابن هندو لم ينل عند قابوس كل ما كان يبتغيه فترك جرجان حوالي عام ٣٩١هـ، وتوجه نحو بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي في شيراز. وكان يتطلع الى أن يسند اليه بهاء الدولة منصباً وزارياً. وقد ورد في " تتمة اليتيمة"، المؤلَّفة قبل عام ٤٠٠ هـ، بيتان من الشعر يدلان على هذا. يقول ابن هندو:

قل لابن عبدان الدنيِّ الــــدون وَزِرْتَ من دوني وقَدْرُكَ دوني
أَلِخَطِّكَ الملعونِ أم لكلامك الــ ملحونِ أم لعجانِك المطعونِ (١٠٥)

وقد قادنا التفتيش عن " ابن عبدان " إلى أن وجدنا في " تاريخ هلال بن المحسن الصابي" شيئاً أعاننا على معرفة اسمه، وتاريخ إسناد الوزارة اليه، ومكان ذلك

.

لقد ذكر هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي الكاتب في تاريخه أحداث سنة ٣٩١هـ، فقال: إن "أبا علي الحسن بن أستاذ هرمز [تقلَّد] أعمال الأهواز، وأنه أُخْرِجَ إليها، ولُقِّبَ بعميد الجيوش" (١٠٦). ودخل "في طاعة بهاء الدولة .. وسار في صحبته الى فارس" (١٠٧). وفي شيراز قَبَضَ على الوزير الموفق أبي علي بن اسماعيل، وأَمْسَكَ بأزمة الأمور. "وأَفْرَجَ عن أبي غالب ابن خلف، وَجُعِلَ خليفته، فتولى العمل وكان متدرباً به"(١٠٨) ومن هنا نرى أن أبا غالب بن خلف كان يعمل في هذه الفترة وزيراً لبهاء الدولة، وقد قبض عليه، ثم أفرج عنه، وأعيد الى الوزارة ثانية.

وفي العام التالي - ٣٩٢هـ - عَيَّنَ بهاءُ الدولة الفرخان بن شيراز وزيراً "على أن يتوجه الى الأهواز، ويدبِّر أمورها" (١٠٩). وكان بهاء الدولة يعتقد في ثروة الفرخان

(١٠٥) الثعالبي، تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٩

(١٠٦) هلال بن الصابي، تاريخ هلال بن الصابي، ص ٦٨

(١٠٧، ١٠٨) المصدر السابق، ص ٦٨.

(١٠٩) المصدر السابق، ص ٨٣

"وَيَسَارِهِ أمراً عظيماً. فلما توفي كثر القول عليه فيما تركه من المال، وخلّفه من الودائع، وأودعه داره من الذخائر، فندب الوزير أبا غالب للتوجه الى نائبنذ وسيراف، واستقصاء ذلك أجمع، وإثارته، وتحصيله" (١١٠).

وما أن عاد أبو غالب الوزير الى شيراز، بعد إنجاز المهمة، حتى تحدث أعداؤه بما أخذه لنفسه من أموال الفرخان. ولما اتصل هذا اللغط ببهاء الدولة قبض على أبي غالب (١١١). ولما أُفرِجَ عنه، وتوفي بهاء الدولة، وتولى ابنه سلطان الدولة الحكم من بعده، اتخذ أبا غالب بن خلف وزيراً له ونائباً عنه في العراق (بغداد).

أما عميد الجيوش فانه بعد أن فرض الأمن في الأهواز ، "وساس الجند والرعية فيها السياسة الشديدة، واضطربت أمور بغداد، واختل نظامها، وعظمت أسباب الفساد والفتن فيها، كوتب بقصد العراق وإصلاح أحوالها . وورد عميد الجيوش واسطاً بعد أن أقام أبا جعفر أستاذ هرمز - والده - بالأهواز ناظراً (١١٢) في الحرب، **ورتب أبا عبد الله الحسين بن علي بن عبدان في مراعاة الأمور والأعمال"** (١١٣).

نستدل مما سبق على أنه حين وُلِّيَ ابن عبدان (أبو عبد الله الحسين بن علي) الوزارة في الأهواز هجاه ابن هندو هجاء مقذعاً، أعرب فيه عن تطلعه الى هذا المنصب الذي رأى نفسه أحق به من ابن عبدان. ويلزم من هذا أن ابن هندو كان يومها إما في شيراز أو الأهواز.

وعلى أي حال فانه لا توجد أخبار أخرى عن تنقلاته في الفترة الممتدة من عام ٣٩٣هـ وحتى عام ٤٠٢هـ. فربما ظل ابن هندو في الأهواز أو شيراز أو ارتحل الى مدن

---

(١١٠) المصدر السابق، ص ٨٤

(١١١) المصدر السابق، ص ٨٥ وكان ذلك "يوم الأربعاء، الرابع عشر من شهر ربيع الأول"، عام ٣٩٢هـ (المصدر السابق، ص ١٣٦) ويقول ابن كثير إنه "في أواخر المحرم [سنة ٣٩٢هـ] خلع بهاءُ الدولة وزيره أبا غالب محمد بن خلف عن الوزارة، وصادره بمائة ألف دينار قاشانية" (البداية والنهاية، ج١١، ص ٣٥٤ - ٣٥٥).

(١١٢) في الأصل بعد أن اقام أبا جعفر استاذ هرمز بالأهواز والده ناظراً

(١١٣) هلال بن الصابي: تاريخ هلال بن الصابي، ص ١٠٥ وانظر، أبو الفداء. المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص ١٤٠

أخرى في الشرق. لقد ظل يأمل بالوصول الى الوزارة في هذه الفترة، وشعره معبِّر عن هذه الواقعة، يقول:

لا يُؤْيِسَنَّكَ [114] من مَجْدٍ تَباعُدُهُ ... فانَّ للمَجْدِ تدريجياً وترتيبـــا [115]
إنَّ القناةَ التي شاهدتَ رِفْعَتَهـا ... تنمى فتصعدُ [116] أنبوباً فأنبوبا [117]

ويقول في نص آخر، فيه ما يدل على أنه قاله في تلك الفترة (٣٩٢هـ – ٤٠٢هـ)، اذ يشير فيه الى تقدمه في العمر:

خَليلَيَّ لولا أنَّ في السـعي رِفْعَةً ... لما كان يوماً يَدْأَبُ القَمَـــرَانِ
صحْ بِخَيْلِ العُلى الى الغايـاتِ ... ما غَنَاءُ الأُسودِ في الغابــاتِ
لا يَرُدُّ الردى لُزُومُ بيــــوتٍ ... لا، ولا يقتضيه جَوْبُ فَـــلاةِ
مَوْلِدُ الدُّرِ حَمْأَةٌ ، فاذا ســـا ... فر حلَّى التيجانَ واللبَّـــاتِ
أفـرِلدهرٍ ما يني يُتْعِسُ الفَـــا ... ضِلَ في بدئِه وفي العقباتِ [118]

نقل ابن النجار البغدادي رواية أبي جعفر أحمد بن محمد بن سهل الهروي التي يقول فيها: **إن ابن هندو " ورد بغداد في أيام أبي غالب بن خلف الوزير، ومدحه. واتفق اجتماعي معه، وأنسي به. وكان يلبس الدرّاعة على رسم الكتّاب"** [119].

لقد ولد أبو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب بفخر الملك في مدينة واسط سنة ٣٥٤هـ [120]، وعمل وزيراً لبهاء الدولة في شيراز، وقد قبض عليه وأطلق مرات عدة. ولما

(١١٤) في "يتيمة الدهر"، للثعالبي، ج٣، ص ٣٩٧، و "التذكرة السعدية" للعبيدي، ص ٤٠٩: لا يوحشنّك

(١١٥) في "يتيمة الدهر" للثعالبي ، ج٣، ص ٣٦٢: وتدريباً

(١١٦) في "فوات الوفيات" للكتبي، ج٢، ص ٩٥: وتنبت، وفي التذكرة السعدية للعبيدي ، ص٤٠٩. تنمي فتصعد.

(١١٧) العبيدي: التذكرة السعدية، ص ٤٠٩

(١١٨) في تتمة اليتيمة، للثعالبي، ج١، ص ١٤٢ – ١٤٣، ورد صدر البيت الأول هكذا: خليلي لولا أن في السعي نفعه. وعند ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ص ٤٣١: رفعة.

(١١٩) ابن النجار البغدادي: ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص٣٥٢ ونقل ياقوت الحموي هذه الرواية ايضاً في "معجم الأدباء"، ج٥، ص١٦٩.

(١٢٠) المنِّيني: الفتح الوهبي، ج٢، ص ٢٠٤

توفي بهاء الدولة بأرّجان سنة ٤٠٣هـ [١٢١] تولى الحكم من بعده ابنه أبو شجاع فناخسرو الملقب بسلطان الدولة[١٢٢]. وظل فخر الملك وزيراً لسلطان الدولة ونائباً له في العراق، وكان يقيم في بغداد. ثم إن سلطان الدولة نقم على فخر الملك سنة ٤٠٦هـ[١٢٣] ، فقبض عليه، "فحبسه ، ثم قتله لثلث بقين من ربيع الأول سنة سبع وأربعمائة"[١٢٤]. وبهذا " كان نظره بالعراق خمس سنين وأربعة شهور واثني عشر يوماً" [١٢٥]. فيكون قد تولى الوزارة والنيابة في الخامس عشر من ذي القعدة سنة ٤٠١هـ وعزل منها وقتل في السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٤٠٧هـ.

وتبعاً لرواية أبي جعفر الهروي فان ابن هندو قدم الى بغداد في أثناء تولي فخر الملك الوزارة والنيابة (٤٠١هـ-٤٠٧هـ). ومن المؤكد أنه كان على صلة سابقة معه أثناء إقامتهما في شيراز أو الأهواز ومن هنا جاءه ابن هندو مهنئاً، ومادحاً، ومؤمِّلاً. ولعل المقطوعتين التاليتين مما قاله ابن هندو في فخر الملك:

من قَبْلُ أن يسعى لها فتفوتُه	وتقولُ عند فواتها[١٢٦] يا ليتني
إذا هَبَّتْ رياحُك فاغتنمْها	فإنَّ لِكُلِّ خافقةٍ سكونْ
ولا تَغْفَلْ عن الاحسانِ	فيها فما تدري السُّكُونُ متى يَكُونْ[١٢٧]

وفي "حدائق السحر"، أبيات لابن هندو يقول فيها:

من قاس جَدْوَاكَ بالغمام فما	أَنْصَفَ في الحكم بين هذينِ
أنت إذا جُدْتَ ضاحِكٌ أبداً	وهو إذا جاد دَامِعُ العينينِ [١٢٨]

---

(١٢١) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص ٣٥٦.

(١٢٢) المصدر السابق، ج ٥، ص ١٢٤.

(١٢٣) ابن الأثير: الكامل، المجلد ٧، ص ٢٧٩.

(١٢٤) المنيني: الفتح الوهبي: ج٢، ص ٢٠٤. وانظر ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب، ج٤، ص ٣٤٦.

(١٢٥) ابن الأثير: الكامل، المجلد التاسع، ص ٢٦٠.

(١٢٦) في الأصل: فواته.

(١٢٧) الوطواط: غرر الخصائص، ص ١٩٦. وهذا القول يستوحي الحديث النبوي الشريف: "من فتح عليه باب من الخير فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه". (ص ١٩٥).

(١٢٨) الوطواط: حدائق السحر، ص ١٤٨.

جاء ابن هندو الى بغداد وهو "يلبس الدُّرَّاعَةَ على رسم الكتّاب" كما قال أبو جعفر الهروي. و "الدُّرَّاعَةُ" كما جاء في لسان العرب "جبة مشقوقة المُقَدَّم"[١٢٩] .وَحِرْصُ ابن هندو على لبسها يعني اعتزازه بعمله في الكتابة، وأنه جاء مؤملاً أن يحظى من فخر الملك بوظيفة تليق بقدراته وهمته.

ولما كان فخر الملك قد تولى الوزارة في ١٥ ذي القعدة من عام ٤٠١هـ، وعزل في نهاية عام ٤٠٦هـ، حيث قتل في السابع والعشرين من ربيع الأول عام ٤٠٦هـ، فان وفود ابن هندو عليه، والتقاءه بالأرموي الفيلسوف، الذي كان يدرِّس في دار فخر الملك[١٣٠]، محصوران في الفترة السابقة. **ولما كان ابن هندو قد ظهر في قزوين – كما سنرى – سنة ٤٠٤هـ، فمن المرجح أن يكون قدومه الى بغداد في سنة ٤٠٢هـ أو ٤٠٣هـ.**

قدم ابن هندو الى بغداد اذن مادحاً لفخر الملك بأمل أن يحظى لديه بأحد أمرين: الأول أن يسند اليه منصباً في ديوان الإنشاء، والثاني أن يعمل في البيمارستان الذي انشأه فخر الملك في بغداد، لاسيما وأن ابن هندو كان تلميذاً لابن الخمار بل افضل تلاميذه.

ونظراً للثقافة الادبية والفلسفية لابن هندو فمن المحتمل أن يكون قد التقى في بغداد بعدد من فلاسفتها وأدبائها، من أمثال أبي سعيد الارموي، وأبي علي بن السمح (٣٣٤هـ – ٤١٨هـ)[١٣١]، وأبي الفرج عبد الله بن الطيب[١٣٢] الفيلسوف الطبيب.

---

(١٢٩) ابن منظور: لسان العرب، المجلد الثامن، ص ٨٢.

(١٣٠) البيهقي: تاريخ حكماء الاسلام، ص ١٣٦.

(١٣١) كتب ابن السمح في الموضوعات الفلسفية والعلمية، وتعليقاً على "السماع الطبيعي" لأرسطو. و "كان فاضلاً في صناعة المنطق، قيِّماً بها، مقصوداً في إفادتها، شارحاً لغوامضها" . (القفطي. تاريخ الحكماء، ص ٤١).

(١٣٢) اشتهر ابن الطيب بالفلسفة، والمنطق، والطب. ووفدت اليه التلاميذ من بلاد فارس. انظر في تفاصيل سيرته وأعماله الفلسفية كتابنا "مقالات يحيى بن عدي الفلسفية"، ص ٤٣ – ٤٤. وقد ذهب ريشر في كتابه "The Development of Arabic Logic" ، ص ١٤١، الى أن ابن الطيب تتلمذ على ابن الخمار، ونقلنا زعمه هذا في كتابنا "مقالات يحيى بن عدي الفلسفية ص ٤٣ . لكن ابن الطيب ولد سنة ٣٧٠هـ، بينما كان ابن الخمار في خوارزم سنة ٣٨٦هـ، فمن غير المعقول أن يبدأ ابن الطيب دراسة الفلسفة، والمنطق، والطب، عليه وهو ابن عشر سنين

سادساً - في بلاط منوجهر بن قابوس في جرجان:

لم ينل ابن هندو في بغداد ما كان يبتغيه. ويبدو أن طلبه قد لقي رفضاً قاسياً، ذلك أننا نجده نادماً على المديح العارم الذي صبَّه على فخر الملك، بل وصل به الأمر الى حد أنه ترك قول الشعر. ولما عاد الى النظم في فترة لاحقة قال:

وكنت تَرَكْتُ الشِّعْرَ انفُ من خنى وأكبر عن مدحٍ وأزْهَدُ في غزلٍ (١٣٣)

ترك ابن هندو بغداد وعاد الى جرجان. وهناك وجد أموراً كثيرة قد تغيرت في خلال السنوات العشر التي قضاها خارجها. ومن أبرز الأحداث التي وقعت مقتل الأمير قابوس بن وشمكير إثر شغب الجند عليه سنة ٤٠٣هـ. ويومها تولى الحكم من بعده ابنه منوجهر الذي أرسل اليه الخليفة القادر بالله يعزِّيه بوالده، "ولقّبه بفلك المعالي"(١٣٤).

تظاهر الأمير منوجهر بمسايرة المتآمرين على والده حتى يثبِّت حكمه. وقد سارع للوقوف الى جانب يمين الدولة محمود بن سبكتكين، الذي استولى على مملكة السامانيين، وكان يمثّل يومها القوة البارزة على المسرح السياسي في شرقي الدولة. ولما سأله يمين الدولة أن يخطب له سارع الى إقامة الدعوة باسمه "على منابر جرجان، وطبرستان، وقومس، ودامغان"(١٣٥)، طمعاً بالحصول على تأييده، ثم قام بخطبة ابنة يمين الدولة (١٣٦). وبهذا ثبَّت حكمه في الداخل والخارج. وعندئذ شرع في الانتقام من "أعيان عسكره المشتركين في دم أبيه، فصدع ذات بينهم .. حتى أباد خضراءهم"(١٣٧) وقد توفي منوجهر – كما ذكر ابن الأثير – سنة أربعمائة وعشرين للهجرة (١٣٨). لكن صاحب كتاب "مجمع الآداب" يقول: "كانت وفاة منوجهر سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة" (١٣٩).

(١٣٣) الثعالبي: تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤١.
(١٣٤) العتبي: تاريخ اليميني، ج٢، ص ١٧٩.
(١٣٥) المصدر السابق، ج٢، ص ١٨٠.
(١٣٦) المصدر السابق، ج٢، ص ١٨٠ – ١٨١.
(١٣٧) المصدر السابق، ج٢، ص ١٨٤.
(١٣٨) ابن الأثير: الكامل، المجلد السابع، ص ٣٣٥.
(١٣٩) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب، الجزء الرابع، القسم الثالث، ص ٥٢٣ – ٥٢٤.

ظل بعض الأدباء، الذي عاشوا في رعاية شمس المعالي قابوس، مقيمين في جرجان وطبرستان، في أثناء ولاية فلك المعالي منوجهر، ومن بين هؤلاء الشاعر البندنيجي. **وقد نقل الينا هذا الشاعر حكاية تدل على أن ابن هندو قدم الى جرجان، وعاش مدة في رعاية منوجهر، يقول:**

"كان الناس يظنون بمنوجهر بن قابوس ما كان في أبيه من الأدب والفضل، ولم يكن كذلك. فلما انتقل الأمر اليه قُصِدَ بما يُقْصَدُ به مثله .. فمدحه ابن هندو بقصيدة، وتأنق فيها، وأنشده إياها فلم يفهمها، ولم يُثِبْهُ عليها، فقال [ابن هندو]:

يا وَيْحَ فضلي، أما في النَّاس من رَجُلٍ   يحنو عَلَيَّ، أما في الأرض من مَلَكِ؟
لأُكْرِمَنَّكَ يـــا فضلـــي بِتَرْكِهِمُ   واستهيـــنَّ بالأيـــامِ والفَلَكِ

فقيل لمنوجهر إنه قد هجاك – لأن لقبه كان فلك المعالي – فطلبه ليقتله **فهرب الى نيسابور وانفلت منه"** [١٤٠].

يبدو أن الحادثة السابقة وقعت في حدود سنة ٤٠٣هـ أو ٤٠٤هـ أي عقب تولي فلك المعالي الحكم مكان أبيه. فالقصيدة التي حملت ابن هندو على مغادرة جرجان والفرار بحياته الى نيسابور قد قيلت – كما يقول أبو الفضل البندنيجي الشاعر – "لما انتقل الأمر اليه [أي الى منوجهر ، و] قُصِدَ بما يُقْصَدُ به مثله"، أي بعد توليه الحكم، وقصد الشعراء له مادحين.

سابعاً – اللجوء الى نيسابور:

ارتحل ابن هندو في هذه الفترة الى إحدى مدن قزوين عام ٤٠٤هـ، حيث أخذ بعض الأحاديث رواية عن محمد بن ابراهيم بن أحمد الذي أجاز لابن هندو سماعاته[١٤١]، كما سنرى بالتفصيل عند دراستنا لهذه الشخصية بين أساتذة ابن هندو.

---

(١٤٠) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص ١٧٢ – ١٧٣. ونقل هذه الرواية أيضاً الخوانساري في "روضات الجنان"، ج٥، ص ٢٢٥ – ٢٢٦ مع شيء من التحريف في ألفاظ النص.

(١٤١) عبد الكريم القزويني: التدوين في أخبار قزوين، ج٣، ص ٣٦١.

وقد أقام ابن هندو بعد فراره من جرجان في مدينة نيسابور، التي كانت في تلك الفترة - مطلع القرن الخامس للهجرة - تحت حكم الغزنويين. وإبتداء من هذا الوقت دخلت حياة ابن هندو مرحلة صعبة وبائسة، فقد صار كثير التنقل بين البلاد باحثاً عن وظيفة تليق به يَسُدُّ منها حاجته الى المال. وقد عبَّر ابن هندو عن أحواله في نيسابور في شعره، ومما قاله:

أطَالَ بين البلاد تجوالـــــي	قُصُورُ مالي وطولُ آمالـــي
إنْ رُحْتُ عن بلدةٍ غدوت الى	أخرى، فما تَسْتَقِرُّ أحمالي
كأنني فكرةُ الموســـوسِ لا	تبقى مدى لحظةٍ على حَالِ [١٤٢]

وَلِنُلِمَّ بالأسباب التي قادت حياة ابن هندو الى هذا المسار الصعب لا بد من الوقوف على الأحداث والتغيُّرات التي وقعت في مملكة الريِّ، وأثَّرت على نحوٍ ما في حياة ابن هندو، وشعره، وفكره :

حين توفي فخر الدولة سنة ٣٨٧هـ كانت مفاتيح خزائنه بيد زوجته. واجتمع عسكره على تولية ابنه مجد الدولة أبي طالب رستم وعمره أربع سنين. «وكان المرجع الى والدة أبي طالب في تدبير الملك، وعن رأيها يصدرون» [١٤٣] . وكانت "السيدة - كما كانت تدعى - أختاً للأصبهبذ [١٤٤] بفرِّيم وسائر مملكة الجيل، وهي في منعة من أهلها .. فتملَّكت على الديلم، واستأثرت بالأمر والنهي، والحل والعقد. وجرت بينه وبينها

---

(١٤٢) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ص ٤٣٠ - ٤٣١. وقد روى ابن النجار البغدادي هذه الأبيات في "ذيل تاريخ بغداد"، المجلد ١٧، ص٣٥٢ ، عن أبي علي الحسن بن المظفر بن الحسن الهمذاني، وهو ابن احد الرواة الثلاثة الرئيسيين لشعر أبي الفرج بن هندو، واسمه أبو سعد المظفر بن الحسن الهمذاني (المصدر نفسه، ص ٣٥١). وقد ورد في البيتين الثاني والثالث عند ابن النجار البغدادي التصحيف التالي:

اندرجت في بلدة غدوت الى	أخرى فما تستقر أجمالي
كانني فكرة الموسوس مـــا	تبقى بذي لحظة على حال

(١٤٣) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ١٣٢، وانظر العتبي: تاريخ اليميني، ج١، ص ٢١٢، ٢٦٥.

(١٤٤) **الأصبهبذ**: كلمة فارسية تعني "قائد الجيش" ، والمقصود بها في هذا السياق " الوالي" . و "**فِرِّيم**" : بلدة قريبة من مدينة طبرستان.

مكاوحات" (١٤٥) انتهت بقبضها عليه. "وكان سبب ذلك أن الحكم كان اليها في جميع أعمال ابنها ، فلما(١٤٦) وزر له أبو علي بن القاسم استمال الأمراء ووضعهم عليها، والشكوى عليها، وخوّف ابنها منها، فصار كالمحجور عليه. فخرجت من الريّ الى القلعة، فوضع عليها من يحفظها، فعملت الحيلة حتى هربت الى بدر بن حسنويه، واستعانت به في ردها الى الريّ " (١٤٧).

تمكنت السيدة وبدر بن حسنويه، وولدها شمس الدولة، من دخول الريّ "وأسر مجد الدولة. فقيَّدته والدته، وسجنته بالقلعة" (١٤٨) ثم اطلقت سراحه بعد عام، "وصارت هي تدبر الأمر، وتسمع رسائل الملوك، وتعطي الأجوبة" (١٤٩). وظل الحال على هذه الصورة حتى سنة ٤١٩هـ حين توفيت السيدة (١٥٠).

لم يكن لمجد الدولة من الحكم غير الأسم. وقد صوَّر العتبي حاله فقال: إنه لما ضجر مجد الدولة من تصرفات السيدة والدته واستبدادها بالحكم "آثر البر في الاعتزال عن سمة الامارة. وحمله الاعتراف لها بالطاعة على ترك العقوق .. فلزم البيت منفرداً بالكتب والدفاتر" (١٥١).

ومع ضعف الدولة طمع خصومها فيها فنجح ابن فولاذ، وهو ممن حظي بمكانة عالية عند البويهيين، في حمل مجد الدولة والسيدة الكافلة بالتدبير على أن ينزلا له عن أصبهان سنة أربعمائة وسبع هجرية (١٥٢)، بعد أن كثرت غاراته على أطراف الريِّ، وتلقى دعماً عسكرياً من فلك المعالي منوجهر بن قابوس بن وشمكير (١٥٣).

وفي عام ٤٠٧هـ اتسع الفتق فاستدعى مجد الدولة نَصْرَ بن الحسن بن فِروزان،

---

(١٤٥) العتبي. تاريخ اليميني، ج٢، ص ١٩٣

(١٤٦) في الأصل : فلم.

(١٤٧، ١٤٨، ١٤٩) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٠٣

(١٥٠) المصدر السابق، ج٩، ص٣٦٩

(١٥١) العتبي: تاريخ اليميني، ج٢، ص ١٩٤.

(١٥٢) المصدر السابق، ج٢، ص ١٩٧.

(١٥٣) المصدر السابق، ج٢، ص ١٩٦.

الذي كان عاملاً لفخر الدولة على قومس، ليضبط الأمور، فبقي في الريّ "سنين مرجوعاً اليه في الرأي والتدبير"(١٥٤). لكن مجد الدولة رماه في الحبس حين علم باتصاله مع بعض المخالفين ثم أطلقه حين ساءت أحوال الريّ. و "خلع الديلم لجام الهيبة لعدم السياسة، وانفراد مجد الدولة في بيته بالدراسة" (١٥٥).

وفي سنة ٤٢٠هـ شغب الجند على مجد الدولة، "وكان متشاغلاً بالنساء، ومطالعة الكتب ونسخها. وكانت والدته تدبر مملكته، فلما توفيت طمع جنده فيه" (١٥٦). فاستعان عليهم بيمين الدولة محمود بن سبكتكين، فجاء هذا بعسكره الى الريّ، "فركب مجد الدولة يلتقيهم، فقبضوا عليه" (١٥٧)، وأُرْسِلَ الى خراسان. ولما فتش قصره وجدوا له "من النساء الحرائر ما يزيد على خمسين امرأة، وَلِدْنَ له نيفاً وثلاثين ولداً. ولما سئل عن ذلك قال: هذه عادة سلفي. وصلب [يمين الدولة] من أصحابه الباطنية خلقاً كثيراً، ونفى المعتزلة الى خراسان، وأحرق كتب الفلسفة، ومذاهب الاعتزال، والنجوم" (١٥٨).

ثامناً - في خدمة والدة مجد الدولة في قزوين والريّ:

وفيما يخص ابن هندو فانه – كما تشير المصادر التاريخية – قد غادر نيسابور الى قزوين. يقول القزويني: **إن ابن هندو "ورد قزوين سنة أربع وأربعمائة"** (١٥٩). **والمرجّح أنه جاءها بغرض الحصول على وظيفة كاتب فيها**. ويبدو أنه عمل بعد ذلك في عدد من المدن التابعة لمملكة الريّ، فقد **ذكر البيهقي أن ابن هندو كان "من كتّاب السيدة بالريّ وغيرها"** (١٦٠). وتشير هذه العبارة الى أكثر من عمل لابن هندو في دواوين مملكة الريّ. إنها تقول إنه عمل لدى "السيدة" مع أن الملك المتوج رسمياً هو مجد الدولة. ويمكن أن يفهم من هذا **أنّ ابن هندو كان يقف الى جانب السيدة في الصراع الذي دار بينها وبين ابنها مجد الدولة. والحقيقة أن في شعر ابن هندو ما يؤكد هذا الفهم، فقد هاجم مجد الدولة والوزير الذي اتخذه وأراد من خلاله أن يحد من سيطرة والدته**. لقد نقل الثعالبي

---

(١٥٤) المصدر السابق، ج٢، ص ١٩٩.

(١٥٥) المصدر السابق، ج٢، ص١٩٩ – ٢٠٠

(١٥٦، ١٥٧) ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص ٣٧١.

(١٥٨) المصدر السابق، ج٩، ص ٣٧٢.

(١٥٩) عبد الكريم القزويني: التدوين في اخبار قزوين، ج٣، ص ٣٦١.

(١٦٠) البيهقي: تاريخ حكماء الاسلام، ص ٩٣

في "تتمة اليتيمة" قول ابن هندو "لمجد الدولة، **وكان اتخذ له ابنُ فضلان [أبو علي بن القاسم؟] دعوة عظيمة:**

وَمَنْ مُبْلِغٌ عني الأميرَ بن بُوَيْــهٍ	ومــــن عَجَبِ الدُّنيا أميرٌ ولا أَمْرُ
أَسَرَّكَ من فضلان إصلاحُ دعوة	بأموالك اللاتي تخوَّنهـــا الغَدْرُ
كممهورةٍ من حمقها بعض حليِّها	تُسَرُّ بأن نيكت ومن كيسها المَهْرُ[161]

ومع أنني لم أستطع أن أقف على حقيقة شخصية "ابن فضلان" الذي اتخذ لمجد الدولة "دعوة عظيمة"، الا أن ما يقوله ابن هندو في البيت الثاني يرتبط بوضوح مع ما قاله ابن الأثير عن انشغال مجد الدولة بالنساء، ومطالعة الكتب، وتولي والدته تدبير المملكة: "فلما توفيت طمع جنده فيه واختلفت أحواله" [162]. ويعطينا ابن هندو صورة دقيقة لحال مجد الدولة في تلك الفترة فيقول:

لنا مَلِكٌ ما فيـــه للمُلْـــكِ آلَةٌ	ســـوى أنـــه يَوْمَ السَّلام مُتَوَّجُ
أُقيمَ لاصلاح الوَرَى وهو فَاسِدٌ	وكيف استواءُ الظِّلِّ والعُودُ أَعْوَجُ ؟ [163]

إن موقف ابن هندو هذا ليس وليد الانحياز العاطفي الى "السيدة" بقدر ما هو وليد الرأي السياسي الناضج الذي يمليه عليه فكره وخبرته بديوان الانشاء. وقد ذكر البيهقي المؤرخ أنه حين قدم السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين الى الريِّ، بعد سنوات من هذا التاريخ، قال خطيب الريِّ الناطق باسم أهلها: "لقد مَرَّ على حكم الديالمة الظالمين ثلاثون عاماً، لم يراعوا خلالها فينا إلاً ولا ذمة. درست أثناءها سنن الإسلام، إذ انتقل الملك – بعد رحيل فخر الدولة والصاحب بن عباد – الى إمرأة وصبي قاصر، فتضرَّعنا الى الله تعالى، فألهم ملك الاسلام محمود أن يأتي الى هنا، وأغاثنا .. واستأصل شأفة اولئك العجزة الذين لم يستطيعوا تدبير أمورنا"[164].

---

(١٦١) الثعالبي: تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٩.

(١٦٢) ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص ٣٧١.

(١٦٣) الثعالبي: تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٩. ونقل ابن أبي أصيبعة هذين البيتين (طبقات الأطباء، ص ٤٣٤) مع تصحيف كلمة "السلام" الى "السلاح". وانظر أيضاً الثعالبي: كتاب خاص الخاص، ص ١٦٧.

(١٦٤) ابو الفضل البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٢١.

ويقول ابن هندو في هذا المعنى:

كيف أرجو [الصلاح] أو أبتغيهِ   في زمانٍ عَمَّ البَغَاءُ بنيه (١٦٥)

وهكذا كان على ابن هندو أن يتنقَّل بين مدن مملكة الريِّ التي تشمل قزوين، وسهرورد، وقم، وساوه (١٦٦)، وغيرها ، وإن كنا لا نعرف على وجه الدقة في أي من هذه المدن اشتغل ابن هندو. لكن **المؤكد في هذا الصدد انه – بعد أن عمل في قزوين والريِّ كاتباً للسيدة في حوالي عام ٤٠٤هـ وما بعدها – ترك عمله وارتحل الى جرجان حيث عمل كاتباً فيها لمنوجهر بن قابوس**. والدليل على هذا أمران :

الأول : أن ياقوت الحموي قد نقل في معجمه روايتين لأبي الفضل البندنيجي يقرر فيهما وجود ابن هندو في جرجان بعد سنة ٤١٠هـ. يقول البندنيجي: "شاهدته بجرجان في سني بضع عشرة وأربعمائة كاتباً بها، وأنه مشهور في تلك البلاد" (١٦٧). ويقول في الرواية الثانية: "حضرت معه [أي مع ابن هندو] في مجلس أبي غانم القصري الناظر، [و] كان في الدواوين بجرجان على البريد" (١٦٨).

الثاني : يؤكد ابن النجار البغدادي أن ابن هندو "كتب بجرجان بعد العشر والأربعمائة" (١٦٩).

لهذا كله فان علينا أن نفترض أن ابن هندو ترك الريَّ وأعمالها الى جرجان حوالي عام ٤١١هـ ليعمل كاتباً فيها.

بعد أن استولى محمود بن سبكتكين على مملكة الريِّ سنة ٤٢٠هـ عزل كثيراً من الكتَّاب، والمتصرِّفين، والعمال، الذين كانوا يعملون للبويهيين، بسبب عقيدتهم الامامية

---

(١٦٥) الثعالبي: تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤٠. والكلمة بين الحاصرتين [..] في الأصل: السلام

(١٦٦) الصاحب بن عباد: رسائل الصاحب بن عباد، الصفحات: ١٤، ٣٤، ٤٢، ٥٢.

(١٦٧) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص ١٦٩.

(١٦٨) المصدر السابق، ج٥، ص ١٦٩.

(١٦٩) ابن النجار البغدادي: ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص ٣٥١.

الشيعية من جهة، وليضمن – من جهة أخرى – إدارة البلاد من قبل رجال يثق في ولائهم له، وقدرتهم على العمل وفق ما يراه. ومما يدعم افتراضنا عزل ابن هندو من عمله في هذه الفترة أمران: الأول ما ذكره الخواجه نظام الملك الطوسي من سياسة السلطان محمود بن سبكتكين في هذا الصدد. والثاني انحياز ابن هندو للعلويين في بلاد الديلم. يقول نظام الملك الطوسي:

"لم يكن لأي زرادشتي ، ومسيحي، ورافضي، الجرأة حتى على إظهار نفسه في عهد محمود ومسعود . إذ كان كل كتبته [من] الترك، والقائمين على شؤونهم، والمتنفذين فيها من خراسان، ومن الحنفية أو الشافعية الأطهار . ولم يكن الترك ليفسحوا المجال أمام كتبة العراق، وعمال خراجها، من ذوي المذاهب السيئة، بل لم يكونوا ليجيزوا استخدامهم أو توليتهم أي عمل. وكانوا يقولون: هؤلاء على مذهب الديالمة ومن أتباعهم"(١٧٠).

و "كان الأتراك إذا ما قدم عليهم من يسألهم عمل كاتب أو فرّاش أو ركابدار يسألونه: من أي مدينة أنت؟ ، ومن أي ولاية؟، وما مذهبك؟ فان قال: حنفي أو شافعي من خراسان وما وراء النهر أو من مدينة سُنِّيَّةٍ قبلوه، وإن قال شيعي من قم وكاشان أو آبه والريِّ ردُّوه قائلين: انصرف، فنحن نقتل الأفعى لا نربيها" (١٧١).

تاسعاً – استقرار ابن هندو في استراباد ووفاته فيها:

في هذا الوقت كانت بلاد الديلم المجاورة لجرجان تحت حكم أحد العلويين وهو السيد أبو الحسين المؤيد بالله بن الحسين بن هرون بن الحسين بن محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن الامام السبط الحسن بن علي بن أبي طالب. ونظراً لاتفاق ابن هندو مع هذا الداعية في المذهب، فان بعض التفصيلات عنه سيساعدنا على توسيع معرفتنا بابن هندو. وسنكتفي – في هذا الصدد– ببعض ما أورده عنه ابن اسفنديار.

تلقّى المؤيد بالله علومه في بغداد، فدرس على السيد أبي العباس أولاً ثم على

(١٧٠) الخواجة نظام الملك الطوسي: سياست نامه، ص ١٨٣

(١٧١) المصدر السابق، ص ١٨٤.

قاضي القضاة عبد الجبار الهمذاني. وقد ارتحل الى الشرق حيث نشر دعوته العلوية في بلاد الديلم، فاستجاب له الجيليون والديالمة (١٧٢). وحين وطّد حكمه في بلادهم قصده رجال العلم من جميع الأنحاء. وقد وضع المؤيد بالله عدداً من المؤلفات أبرزها "كتاب التجريد"، و "كتاب البلغة"، و "كتاب الافادة"، و "تؤلف أشعاره مجلداً ضخماً" (١٧٣). ويذكر "الجشمي في كتابه "جلائل الأبصار" أنه توفي يوم الأحد، يوم عرفه، التاسع من ذي الحجة، عام ٤٢١هـ" (١٧٤).

وبعد وفاة المؤيد بالله تولى الحكم في بلاد الديلم أخوه الأكبر "السيد الناطق بالحق، أبو طالب بن الحسين الثائر بتأييد الله" (١٧٥). وقد درّس الناطق بالحق - قبل عام ٤٢١هـ - "في مدرسة جرجان، التي أكثر التلاميذ التردّد عليها لسماع محاضراته، ثم ارتحل فيما بعد الى بلاد الديلم. وحين توفي شقيقه تمت البيعة له. **ولما صار إماماً كتب اليه أبو الفرج علي بن الحسين يقول:**

سرّ النُّبُوَّةِ والنُّبيَّا ... وَزَهَا الوَصيَّةَ والوَصيَّا
أن الدَّيالمَ بايعت ... يحيى بنَ هارون الرَّضيَّا (١٧٦)

لقد ولد الناطق بالحق سنة ٣٤٠هـ، وتوفي بعد عام من تنصيبه إماماً، أي سنة ٤٢٢هـ، وعاش اثنتين وثمانين سنة، وترك عدداً من المؤلفات الفلسفية الكلامية، أبرزها وأكثرها شهرة: "كتاب التحرير"، و "التعليق على كتاب المجزي" (١٧٧). وكان السيدان - المؤيد بالله والناطق بالحق - مثل والدهما من أتباع المذهب الامامي الاثني عشري (١٧٨).

يتبيَّن من سيرة الامامين السابقين أن هناك ما يجمع بينهما وبين ابن هندو، كالمذهب الامامي، والشعر، والفلسفة، ويبدو أن ابن هندو قد تأثر بكتابات المؤيد بالله،

(١٧٢) Ibn Isfandiyar: History of Tabaristan, p. 50
(١٧٣) Ibid, p. 50 - 51.
(١٧٤) Ibid, p. 50 - 53
(١٧٥) Ibid, p. 50 - 54.
(١٧٦) Ibid, p. 50 - 54.
(١٧٧) Ibid, p. 50 - 55.
(١٧٨) Ibid, p. 50 - 54.

فقد وضع مثله كتاباً بعنوان " كتاب البلغة" . كما أن تهنئته للناطق بالحق كانت سنة ٤٢١هـ، أي بعد أن ترك خدمة البويهيين - انصار المذهب الامامي - وصار الى خدمة منوجهر بن قابوس، الذي خضع للسلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين ناصر مذهب أهل السُنَّة. ولنا أن نفهم من هذا أموراً عدة:

أولها: أن ابن هندو لم يهنيء الناطق بالحق مشافهة، وإنما "كتب اليه"، كما يقول ابن اسفنديار، مما يعني أنه لم يكن يومها في بلاد الجيل أو الديلم. وبالتالي فإمَّا أنه كان لا يزال في خدمة منوجهر أو أنه كان قد تركه ليعيش في بيت له في أستراباد.

ثانيها: أن تهنئة ابن هندو تحمل في طياتها الأمل بأن يكون هذا الامام مجدداً لمجد المذهب الذي خذله البويهيون بضعفهم، وانحطاط أخلاقهم، وانهيار دولتهم في الريّ سنة ٤٢٠هـ. ويعكس هذا الأمل شعوره بالضيق من خضوع منوجهر بن قابوس لسلطان يمين الدولة.

واذا كان الناطق بالحق قد توفي سنة ٤٢٢هـ فان ابن هندو لم يعمِّر بعده طويلاً. وقد اختلف القدماء والمحدثون في سنة وفاته، فذهب حاجي خليفة الى أن ابن هندو قد توفي "سنة أربعمائة وعشر "[١٧٩]. وتابعه على هذا الرأي كاتب مادة "ابن هندو" في دائرة المعارف الاسلامية" [١٨٠].

وواضح أن هذا الرأي لا يستقيم مع الروايات المتعددة الخاصة بمشاهدته يعمل في جرجان بعد عام ٤١٠هـ، ولا مع تهنئته للناطق بالحق بالامامة سنة ٤٢١هـ. ولا تتفق هذه الوقائع - أيضاً - مع قول صاحب "فوات الوفيات" عن ابن هندو : "كانت وفاته بجرجان في سنة عشرين وأربعمائة"[١٨١].

---

(١٧٩) حاجي خليفة. كشف الظنون، ج٢، ص ١٧٦٢

(١٨٠) Lewis (B) and Others (ed.) :"Ibn Hindu" in the Encyclopaedia of Islam, Vol 3, p. 800

(١٨١) الكتبي. فوات الوفيات، ج٣، ص ١٣

لقد ملت في مؤلف سابق [١٨٢] الى ما قاله الكتبي. أما وقد وقفت على ما قاله ابن اسفنديار، وترجمة ابن النجار البغدادي لابن هندو، فقد صار من الواجب ترك هذا الرأي الى ما تقرره الروايات الثابتة، فقد قال ابن النجار: "قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصفهاني: سمعت أبا الشرف عماد بن أبي الفرج علي بن الحسين بن هندو يقول: توفي والدي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة بأستراباد. وكان مولده بقم، ونشأ بالريِّ " [١٨٣].

وتتفق هذه الرواية – في شقها الأول – مع ما ذهب اليه ابن اسفنديار، من أن ابن هندو رحل في أواخر حياته الى أستراباد، حيث توفي فيها، ودفن في بيته [١٨٤].

(١٨٢) د. سحبان خليفات رسائل ابي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، ص ٢٠١.

(١٨٣) ابن النجار البغدادي ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص ٣٥٤

(١٨٤) Ibn Isfandiyar: History of Tabaristan, p. 77.

الفصل الثالث
حياته الشخصية

أولاً - أخلاقه وشخصيته:

لم يُقَدِّمْ الينا كتّاب التراجم والمتصلون بابن هندو معلومات تكفي لتصوير شخصيته. فنحن لا نكاد نستطيع أن نتصوره على هيئةٍ دون أخرى، كما لا نملك المعلومات الكافية عن أخلاقه، وعاداته. ومن هنا سنعمد - في محاولة للتعرف الى شخصية ابن هندو - الى جمع ما يمكن جمعه من المعلومات عنه، سواء أجاءت على ألسنة الرواة أم بُثَّتْ في ثنايا شعره، ثم نعمد الى تحليل هذه المعلومات لنرسم صورة أقرب ما تكون الى حقيقة هذا الفيلسوف.

كان ابن هندو نحيف الجسم، فقد خاطب أحد الكتّاب بقوله: "ليت جسمي النحيف من بعض أقلامك" (١٨٥) كما كان **حريصاً على أناقة مظهره، ولبس "الدُّرّاعة على رسم الكتّاب"** (١٨٦)، كما قال من اجتمع به، وعرفه عن قرب (١٨٧). "والدُّرّاعة" جُبَّةٌ مشقوقة المُقَدَّم" (١٨٨). ويعكس حرص ابن هندو على لبسها اعتزازه بعمله في الكتابة.

كان ابن هندو **صاحب خط جميل، وبلاغة في الكتابة، تدعمها ثقافة لغوية، وأدبية، وفلسفية، وطبية، وكلامية، وفقهية واسعة**. ونحن ندرك امتلاكه لهذه السمات من خلال الكتب التي ألّفها، والأشعار الفائقة التي وصلنا بعضها، وإحلال القدماء له المحل الأسنى في الأدب، والشعر، والرسائل، والفلسفة، والطب. كما نصل الى هذه النتيجة من خلال الموازنة التي عقدها ابن هندو نفسه بينه وبين "ابن عبدان" الذي كان ينافسه على الفوز بمنصب الوزارة. يقول ابن هندو:

قل لابن عبدان الدَّنِيِّ الدونِ ... وزرت من دوني **وقَدْرُكَ دوني**

الخطُّك الملعونِ أم لكلامك ... الملحون أم .... (١٨٩)

---

(١٨٥) الثعالبي: تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٨.

(١٨٦) ابن النجار البغدادي: ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص ٣٥٢

(١٨٧) المقصود هو ابو جعفر احمد بن محمد بن سهل الهروي

(١٨٨) ابن منظور: لسان العرب، المجلد الثامن، ص ٨٢.

(١٨٩) الثعالبي: تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٩.

ولا يعقل أن يأخذ ابن هندو على ابن عبدان قباحة الخط، واللحن في الكلام، وهو يشاركه في هاتين السمتين.

أما أخلاقه فمن الواضح أنه **كان ذا همة عالية، طموحاً للمعالي، وصاحب إرادة قوية**. ولم يكن إخفاقه في تحقيق آماله في مكانٍ بقادرٍ على ثنيه عنها، وصرفه عن معاودة المحاولة. ونستدل على بعد آماله وعلوِّ همَّته من قوله في الريِّ:

وهِمَّةٍ في المعالي كنت أكتُمهـــا	زرى مخافة أن تجني على عنقي
أباحها السُّكْرُ مني فامتلا حسداً	خِلِّي، وأرعد نُدْمَاني مــن الفَرَقِ [(١٩٠)]

أما إصراره العنيد، وعزمه الذي لا يعرف الكلل، وسعيه الذي لا يعرف حداً، في مجال تحقيق هذه الآمال العالية، فيتضح جلياً من قوله في مرحلة متأخرة من حياته:

أطال بين البلاد تجوالـــي	**قصور مالي وطول آمالـــي**
إنْ رحتُ عن بلدةٍ غدوت الى	أخرى، فما تستقر أحمالي [(١٩١)]

إنَّ رجلاً يملك الهمة العالية، والارادة القوية، والسعي الحثيث الدائب، لتحقيق آماله، قد يضعف فيتنازل عن كثير من القيم التي يؤمن بها في سبيل تحقيق أهدافه. أما ابن هندو فان تطلعه الى المعالي كان مصحوباً بايمان قوي بالقيم الخلقية، والسجايا السامية. فمع أن الشعر في ذلك العصر كان أسلوباً مألوفاً للوصول الى الغرض، عبر المدح والذم، فان ابن هندو قد ترفَّع عن سلوك هذا الطريق بل ترك قول الشعر مدة من الزمن حين وجد نفسه مضطراً لاستعماله في المدح غير الصادر عن النفس الصادقة. لهذا فانه لما عاد الى قول الشعر قال:

وكنتُ تركتُ الشِّعْرَ انفـُ من خنى	**وأكبر عن مدحٍ وأَزْهَدُ في غزل** [(١٩٢)]

---

(١٩٠) الباخرزي: دمية القصر، ج٢، ص ٦٢.

(١٩١) ابن أبي أصيبعة. طبقات الأطباء، ص ٤٣٠ – ٤٣١.

(١٩٢) الثعالبي: تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤١.

فهو يرفض أن يزج بنفسه وسيرته في عالم الفحش، مثلما يجد شعره أسمى من أن يمدح به للتكسب.

وهناك دليل آخر على السمو الخلقي لابن هندو، وكبريائه الذي لا يعرف التذلل أو المصانعة تحت كل الظروف ، مع عظم تقديره لنفسه ، وقدراته، وأدبه، وعلمه، أعني قوله:

قوِّض خيامك من أرضٍ تضام بها — وجانب الذل إنَّ الذل يُجْتَنَبُ
وارحل إذا كانت الأوطان منقصةً — فمندل الهند في أوطانه حطبُ [١٩٣]

وكذلك قوله:

يَسُرُّ زماني أن أناط بأهله — وأنفُ أنْ أُعْزَى اليه لجهله
ويعجبُني أن أخَّرتني صروفُه — فتأخيرُها الانسانَ بُرْهَانُ فَضْلِه [١٩٤]

ولم تفارق ابن هندو كبرياؤه هذه حتى في الحب. إنه يخاطب المحبوبة قائلاً:

فلما تأبَّى قلبُه غير خفقةٍ — بودٍ كبيت العنكبوت ظنينِ
أطرتُ غُرابَ البَيْنِ في عَرَصَاتِهِ — وقُلْتُ: تأمَّلْ، غيرُ دينِك ديني
وودَّعتُ أسبابَ الصَّبابَةِ بعدَه — فأخفيتُ دمعي واحتريتُ حنيني [١٩٥]

كان ابن هندو قوي الصلة بالأمير الأديب، الكاتب، الشاعر، قابوس بن وشمكير. وقد قضى في بلاطه في نيسابور – حين كان لاجئاً اليها – مدةً من الزمن، قاتل خلالها بسيفه، وبقلمه، وبعقله الى جانب الأمير. ولما استرد قابوس ملكه انتظر ابن هندو منه أن يسند اليه منصباً يليق بمكانته، وبقدراته، ومؤهلاته، وتضحياته. لكن الأمير كان يسوِّف دائماً، ويتفنَّن في التعليل والمراوغة، لأسباب يبدو أن ابن هندو لم يدركها ولما أحس أن

---

(١٩٣) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ص ٤٣٠

(١٩٤) الثعالبي يتيمة الدهر، ج٣، ص ٣٩٨.

(١٩٥) الباخرزي: دمية القصر، ج٢، ص ٥٩ – ٦٠.

الانتظار والصبر سيكونان ماسين بكرامته غادر جرجان كلها، وارتحل عام ٣٩٢هـ الى حيث بهاء الدولة ووزيره فخر الملك في شيراز، وكتب الى قابوس قصيدة قال فيها:

أيا أملي دون كُلّ الورى	الى مَ تُخَيِّبُ مني الأمـــــلْ
وحتى متى أنا في لَمْ وقد	وسوف وكلا ولِمْ لا وبَـــلْ
السنُ الذي يلتوي دونكم	ببيض السيوف وسُمْرِ الأَسَلْ
ولو جاء أمرُكُمُ لي بـــأن	أموتَ، إذاً مِتُّ قبلَ الأجـــلْ
فسقياً له إنْ دنا أو نـــأى	وحَلَّ بعَرْصَتِنا أو رَحَـــلْ
إذا زارني خفتُ أعــداءه	فأخفي مواطئـــــه بالقُبَلْ
وما هـجرتي بابَه عن قلـى	ولكنُّها لفنـــــــاءِ العِلَلْ (١٩٦)

كان ابن هندو فارساً، مقاتلاً، بكل ما للكلمة من معنى. ولم تكن تنقصه الجرأة والشجاعة أو الاقدام على قيادة المقاتلين، ومصارعة الفرسان. فحين التحم جيش الأمير الساماني مع جيش ابن سيمجور، كان جيش قابوس مكرهاً على الوقوف الى جانب ابن سيمجور. ولكن ما أن التجأ ابن قابوس الى الأمير الساماني حتى نشط ابن هندو للقتال، ووقف وسط المعركة يقول:

فما أعزى الى داراء حقاً	لئن أنا لم أُدِرْ فلك الزحوفِ (١٩٧)

كان يؤمن بأن لزوم البيوت لا يَرُدُّ الموت ولا يطيل الأجل، ومن ثم لم يكن يتردد في خوض المخاطر، بل إنه جعل تعريفه للموجود - كما سنرى عند التعرض لفلسفته - يدور حول الفعل. فالموجود هو الذي يفعل فعلاً أو يتقبل أثر فعلٍ ما فيه، يقول ابن هندو:

صحْ بخيل العلى الى الغايات	ما غَنَاءُ الأسود في الغابات؟
لا يَرُدُّ الردى لزومُ بيـــــوت	لا، ولا يقتضيه جوبُ فـــلاة
مولد الدُرِّ حمأة، فاذا ســـا	فر حلَّى التيجان واللبات (١٩٨)

(١٩٦) الباخرزي: دمية القصر، ج٢، ص ٦٢.

(١٩٧) المنيني: الفتح الوهبي، ج١، ص ١٩١.

(١٩٨) الثعالبي: تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤٢ - ١٤٣

كان ابن هندو إذن أديباً، كاتباً بليغاً، وشاعراً مفلقاً، ذا همة عالية، وإرادة فولاذية. لا يكل من السعي وراء أهدافه، ولا تنجح صروف الدهر في ثنيه عن بغيته. ذا كبرياء لا تعرف الحدود، فارساً، شجاعاً، مقداماً لا يهاب الموت أنّى جاء. شديد الاعتزاز بكرامته، وعلمه، وأدبه. كان - باختصار - سيداً بكل ما في الكلمة من معنى، وفارساً بكل ما للفارس من قيم خلقية رفيعة. وقد دعا ابنه الى القيم التي آمن هو نفسه بها فقال له:

إسْمَحْ بمالك للعُفاة	وحُرَّ وجهك للكفـــــــاحْ
إفْعَلْ فانك حَامِــدٌ	لسُراك في فلق الصباحْ [199]

صحيح أن ابن هندو لم يكن ثرياً موسراً ، إذ كانت تمر به أوقات ضيق وشدة، لا يكاد يجد فيها اللقمة. لكنه كان - مع ذلك - سخياً بماله، لا يتردد في إنفاقه، ويصدر في ذلك عن نفس طبعها الجود، والكرم، والسماحة.ولم يكن الفيلسوف الشاعر كريماً بماله فحسب بل كان كريماً في خلقه أيضاً، فهو يقابل شاتمه بالحلم حتى يخرسه، يقول:

كم من مُلِحٍّ علـــــــــى أذاهُ	يَسُلُّ من فكه حساما
صبَّ قذى القولِ في صماخي	**فصار حلمي له فداما** [200]

لكن ابن هندو إذا كان يواجه السفاهة بالحلم فانه كان شديد الاحتقار للكافر بالنعمة، الجاحد للاحسان، يقول:

إذا ما عقدنا مِنّةً عند جاحدٍ	فلم نره الا حروناً عن الشُّكْرِ
رجعنا فعقّبنا الجميل بضدِّهِ	وقلنا له · ها فَالْقَ عاقبة الكُفْرِ [201]

وتكشف هذه المواقف عن إدراك عقلي واضح لحقائق الطبيعة البشرية مع ترفع

---

(١٩٩) الباخرزي: دمية القصر، ج٢، ص ٧١

(٢٠٠) الثعالبي يتيمة الدهر، ج٣، ص ٣٩٨.

(٢٠١) الباخرزي دمية القصر، ج٢، ص ٦٤.

خلقي عن الانحدار الى درك اللاأخلاق. يقول:

كدأبك، **كُلٌّ لا يرى غير نفسه** فعش واحداً واضربهمُ بفراق
زمان تجافى أهله فكأنهــم سيات قسيٍّ ما لهن تلاقــي (٢٠٢)

لقد كان ابن هندو ذا بصر فائق بالحياة، وبالطبيعة البشرية. ومن هنا خاطب الدنيا المتلبسة باللذات والزخارف قائلاً:

أرادت سِفاهاً أن تُمَوِّهَ قبحَها على فِكْرٍ خاضت بحارَ الدقائقِ
فلا تخدعينا بالسَّراب فاننـا قتلنا نهانا في طلاب الحقائقِ (٢٠٣)

لعلنا نتلامح في أخلاق ابن هندو، وكبريائه، وطموحه، وسعيه وراء آماله، شخصية المتنبي، وقد انضافت اليها حكمة الفيلسوف، وعمق معرفة الطبيب بالانسان . ولم تخل شخصية ابن هندو على سموها من نقاط ضعف بل ومن اضطراب وصل حد المرض النفسي: فعلى الرغم من وقاره، ومعرفته بقدر نفسه، وإدراكه لما تفعله الخمر بالانسان، كان كثير المعاقرة لها. إنه يقول - بعقله - إن الخمر هي الجحيم:

هي جَهْدُ العقول سُمِّيَ راحاً مثل ما قيل للَّديغ سليــــمُ
إنْ تكن جنةَ النعيمِ ففيهـا من أذى السُّكر والخُمار جحيمُ (٢٠٤)

ومع هذا كان دائم المعاقر للخمر. وكان شبان أصفهان يترنمون بقوله:

أيبدو الصبحُ مُخْمَرٌ المآقِ ولم نرعف خياشيم الزِّقــاقِ
تدارك أيها الساقي نفوساً ترقَّت بالهموم الـى التراقِ
وقم نملا صحائفنا ذنوبـاً بشـــربٍ، والتزامٍ، والتزاقِ (٢٠٥)

---

(٢٠٢) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص ١٧٠.
(٢٠٣) المصدر السابق، ج٥، ص ١٧٢
(٢٠٤) المصدر السابق، ج٥، ص ١٧١.
(٢٠٥) المافروخي: محاسن اصفهان، ص ٨٠.

ومن المؤكد أن معاقرة ابن هندو للخمر كانت بتأثير الهموم التي رافقته طيلة حياته، فكأنه يستعين بها على تحمل صروف الزمان، وحوادث الأيام. ولم يكن يتردد - في تلك الفترة من حياته ولعلها أيام الشباب - في رهن ردائه للحصول على الخمر، يقول:

كُلُّ مالي فهو رهنٌ، ما لــه	من فكاكٍ في مساءٍ وابتكار
ففؤادي أبداً رهنُ هـــوى	وردائي أبداً رهنُ عقـــارِ
لو ترى ثَوْبِيَ مصبوغاً بهـا	قُلْتَ نِمْيٌ تبدّى في غيــارِ
ولقد أَمْرَحُ في شَرْخِ الصِّبَا	مَرَحَ المُهْرَةِ في ثني العِذارِ[٢٠٦]

إن لدينا من الأخبار عن حياة ابن هندو ما يشير الى أنه قد ترك شرب الخمر في مرحلة متوسطة من العمر. نعم لقد كان مضطراً نسبياً لمجاراة الوزراء والأمراء في مجالس الشراب لكنهُ لم يكن يكثر منه. وقد نقل الينا أبو الفضل البندنيجي الشاعر خبراً يفسر بكل دقة عزوف ابن هندو عن الشراب، بل ويقدم لنا - في الوقت نفسه - معلومات دقيقة عن الوضع النفسي له. يقول البندنيجي: "كان بابن هندو ضرب من السوداء، وكان قليل القدرة على شرب النبيذ لأجل ذلك "[٢٠٧]. ولندرك أهمية هذه العبارة لا بد من تعريف "السوداء" التي كان الفيلسوف مصاباً بها:

"السوداء" هي الاسم الذي أطلقه الأطباء العرب على "الماليخوليا"، وهي حالة من الاكتئاب يمر بها الانسان في "مرحلة العمر الانحدارية، ما بين سني الأربعين والستين"[٢٠٨]. ويطلق على هذه المرحلة اسم "فترة الانتكاس"، وهي "فترة سوية في مراحل نمو الانسان" [٢٠٩] وليس لها سن ثابتة تحدث فيها. فبينما يذهب بعض علماء النفس الى أنها تحدث ما بين الأربعين والستين من العمر يقول بعض آخر إنها توجد غالباً "في أشخاص يبلغون من العمر الخامسة والأربعين والستين" [٢١٠]، ولهذا يطلقون عليها اسم "اكتئاب الكهولة"، ويرى فريق ثالث أن هذه الحالة "تحدث في الرجال عادة

(٢٠٦) الكتبي: فوات الوفيات، ج٣، ص ١٥

(٢٠٧) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص ١٧١.

(٢٠٨) اسماعيل مظهر وعبد الرحمن زكي (محرران): الموسوعة العربية الميسرة، مادة **"سوداء انطوائية أو ماليخوليا انطوائية"** ، ص ١٠٢٩.

(٢٠٩) منير وهبه الخازن معجم مصطلحات علم النفس، مادة **"الاكتئاب الانتكاسي"** ، ص ٤٠.

(٢١٠) المصدر السابق، مادة " **اكتئاب الكهولة**" ، ص ٨٣

بين ٥٠ و ٦٥" [٢١١].

إذا كان الإكتئاب يصيب الانسان بين سني الأربعين والستين، وكان ابن هندو مصاباً به وهو في بلاط قابوس بن وشمكير حوالي عام ٣٨٨هـ، فمعنى هذا أنه كان يومئذ بين الأربعين والستين من عمره. فاذا كنا قد افترضنا انه ولد عام ٣٣٤هـ أو ٣٣٥هـ فمعنى هذا أنه كان يومئذ في حوالي الرابعة والخمسين من عمره. وهي سن تظهر فيها أعراض الاكتئاب. ويشير هذا التحليل الى صحة تقديرنا لسنة ميلاده.

واذا كانت كتب التراجم والتاريخ قد خلت من كثير من المعلومات الهامة، والأساسية، عن حياة ابن هندو الشخصية فان معرفتنا باصابته بالاكتئاب في كهولته تزودنا – من خلال التحليل النفسي الحديث – بمعلومات عن حالته النفسية، والعقلية، والجسدية، في تلك المرحلة المتأخرة من حياته، بل وتمد معرفتنا الى طفولته المبكرة، تلك المرحلة التي لا نعرف عنها شيئاً على الاطلاق. فكتّاب التراجم لم يذكروا عنها شيئاً، كما أن ابن هندو قد سكت عنها أيضاً.

إن "الاكتئاب" أو السوداء حالة نفسية أو إحساس عام يشار اليه "بألفاظ مثل: الحزن، والسوداء، والكآبة، والغم، والانقباض العاطفي، والكرب النفسي" [٢١٢]. ويتميَّز الاكتئاب بجملة من المظاهر النفسية، والجسدية، منها: "هبوط القدرات الذهنية عموماً، ونزعة الى الأسى على الماضي، والشعور بفراغ المستقبل، وبمظاهر التردد والشك، وعدم الحسم والبت في الأمور"[٢١٣] ، و "تضخم الأفكار، وتهيجها، وانتقالها السريع من موضوع الى آخر بدون التمييز بين قيم المعاني .. مع الميل الى النكتة اللاذعة، والتفوه بالألفاظ البذيئة، وأفكار العظمة، والاستعلاء، والاحساس المفرط بالانبساط والمرح، وازدياد النشاط الحركي" [٢١٤]، حيث "توجد حركة دائبة تتراوح بين عدم الاستقرار والتهييج التام"[٢١٥].

---

(٢١١) المصدر السابق، مادة "**الاكتئاب الانتكاسي**"، ص ٤٠

(٢١٢) Silvano Arieti: “Depressive Disorders”, in the Encyclopedia of Social Sciences, Vol. (4), p. 121.

(٢١٣) منير وهبه الخازن: معجم مصطلحات علم النفس، مادة "**الاكتئاب الانتكاسي**"، ص ٤٠.

(٢١٤) المصدر السابق، مادة "**هوس**"، ص ٨١.

(٢١٥) المصدر السابق، مادة "**اكتئاب الكهولة**"، ص ٨٣.

أما من الناحية الجسدية فان الاكتئاب يكون مصحوباً بـ "قلة إفراز الغدد الصم، وهبوط الصحة بوجه عام"(٢١٦). و "بحالات جسدية مثل فقدان الاحساس، وتنمُّل الجلد (الحكة)، وتغيُّر في نشاط العضلة، ونقصان التنفس والنبض، والتعرُّق. ويميل رأس الشخص المكتئب الى الانحناء، وساقاه الى الانثناء، ويميل الجذع الى الأمام. ويأخذ الوجه تعبيراً خاصاً بسبب زيادة التجاعيد، وضعف الحركة الايمائية. ويوجد بطيء في الحركات، وصرامة في التفكير، وشعور عام بالضعف"(٢١٧).

إن اصابة ابن هندو بالاكتئاب كانت في حوالي عام ٣٧٤هـ، وهي الفترة التي تلت نكبة الصاحب بن عباد له، وتوجهه الى نيسابور لدراسة الفلسفة على أبي الحسن العامري. وفي خلال هذه الفترة درس الطب ببغداد، والتحق ببلاط قابوس بن وشمكير في نيسابور ثم في جزجان حيث تحدَّث البندنيجي عن إصابة ابن هندو بالاكتئاب.

إن معرفة ما حدث بين عام ٣٧٢هـ و ٣٨٨هـ ضروري للتعرف على سبب هذه الحالة النفسية التي عانى منها ابن هندو، وهو ما سنحدده لاحقاً. أما الآن فعلينا أن نستعرض معالم هذا الاكتئاب في حياة الفيلسوف:

كان ابن هندو في الفترة المشار اليها كثير الشك والتردد لا يكاد يستقر على أمر:

إذا ما عقدنا مِنَّةً عند جاحدٍ	فلم نره الا حرونا عن الشُّكْرِ
رجعنا فعقَّبنا الجميل بضدِّه	وقلنا له: ها فالقَ عاقبة الكُفْرِ (٢١٨)

ولكنه لا يثبت على هذا النهج بل سرعان ما يعدل عن المجازاة بالقبيح على كفر النعمة:

كـــم من مُلِحٍّ علـــى أذاه	يَسُلُّ من فكه حُســـامـا
صَبٌّ قذى القول في صماخي	**فصار حلمي له فِدامـــا** (٢١٩)

(٢١٦) المصدر السابق، مادة "**الاكتئاب الانتكاسي**"، ص ٤١

(٢١٧) Silvano Arieti: Depressive Disorders, in the E.S.S. , Vol (4), p. 122.

(٢١٨) الباخرزي: دمية القصر، ج٢، ص ٦٤

(٢١٩) الثعالبي: يتيمة الدهر، ج٣، ص ٣٩٨.

وابن هندو لا يرى في الخمر قيمة:

إنْ تكن جَنّةَ النعيم َففيها ... من أذى السُّكْرِ والخُمار جحيم [٢٢٠]

ومع هذا فإنه سرعان ما يقبل عليها من بعد كراهية:

أوصى الفقيهُ العسكريُّ ... بأن أَكُفَّ عن الشـــــراب
فعصيتُه إن الشّـــــر ... ابَ عمارةُ البيتِ الخـــــرابِ [٢٢١]

ولا يقف التردد عند هذين الأمرين بل يتعداهما الى شكل الحياة نفسها، فهو يسعى في أمره تارةً، ويسكن تارةً أخرى إذ لا يرى في الحركة والسعي جدوى:

خَليليَّ، لولا أنَّ في السعي رِفْعَةً ... لما كان يوماً يدأبُ القمرانِ [٢٢٢]

ثم ينتقل الى الموقف الآخر كأنما يشك في صحة حكمه الأول:

جرى قلمُ القَضاءِ بما يكون ... فسيَّان التحرُّكُ والسـكونُ
جنونٌ منك أن تسعى لرزقٍ ... ويُرْزَقُ في غشاوتـه الجنينُ [٢٢٣]

إن شكّه يمتد الى وفاء زوجته له، وإخلاصها اليه، يقول هاجياً أبا السماح ابنه من زوجته الأولى:

دعاوى الناس في الدنيا فنونٌ ... وعلمُ النـاس أكثرُه ظُنونُ
فكم من قائلٍ أنا من فـــلانٍ ... وعند فلانـة الْخَبَرُ اليَقينُ [٢٢٤]

---

(٢٢٠) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص ١٧١.

(٢٢١) ابن ابي اصيبعة: طبقات الاطباء، ص ٤٣٢.

(٢٢٢) ابن ابي اصيبعة: طبقات الاطباء، ص ٤٣١.

(٢٢٣) الثعالبي: خاص الخاص، ص ٥٨.

(٢٢٤) الباخرزي: دمية القصر، ج٢، ص ٤٢ -٤٣.

وإضافة الى هذا التردد ، وعدم البت في الأمور، **نجد عند ابن هندو شعوراً قوياً، غامراً، بفراغ المستقبل**. إنه يتحدث عن عصره فيقول:

قَلِقَتْ بنا أيامُــــــه	فكأننا فــــــي مِزْوَدِ
أرجو غداً وأقولُ عَلَّ	غداً، ومَنْ لـــــي بالغَدِ [٢٢٥]

وإذا كان "الاكتئاب مصحوباً بشعور بأن الحادث الخطر قد وقع بالفعل، وأن الخسارة قد تحقّقت، وعلى سبيل المثال فان المحبوب قد مات حقاً، وأن الوضع الطيّب قد ضاع، وأن مشروع العمل قد أخفق، وأن مفهوم الذات أو المثال لا يمكن المضي في الاحتفاظ به" [٢٢٦]، فان ابن هندو يعبّر عن كل هذه المشاعر المأساوية إذ يقول:

ماتَ الكرامُ فماتت مِنِّيَ الهِمَمُ	**وعُدْمُ مثلي دليلٌ أنهم عُدِمُوا** [٢٢٧]

ومن هنا فانه لا أمل في المستقبل:

أرجو غداً، وأقولُ عَلَّ	غداً، **ومَنْ لـــــي بالغَدِ** ؟ [٢٢٨]

وفي غمرة هذا الشعور العميق باليأس من الحاضر والمستقبل، والاحساس بتلاشي كل الأشياء، **يظهر لدى المكتئب ميل الى النكتة اللاذعة ، واستعمال الألفاظ البذيئة**. وعلى قلة ما وصلنا من شعر ابن هندو فانه يفيض بالألفاظ البذيئة اللاذعة، يقول:

كان الزمان **فسا على الأحرار**	**فالآن لطَّخَهُمْ بِسَلْحٍ جــار**
فكأن قولنج النذالةِ مَسَّـــــهُ	**فاستَفَّ من إهليلَجِ الأدبار** [٢٢٩]

---

(٢٢٥) الباخرزي. دمية القصر، ج٢، ص ٦٦

(٢٢٦) Silvano Arieti: Depressive Disorders, Vol. 4, p. 122.

(٢٢٧) ابن النجار البغدادي: ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص ٣٥٢ -٣٥٣

(٢٢٨) الباخرزي: دمية القصر، ج٢، ص ٦٦

(٢٢٩) المصدر السابق، ج٢، ص ٦٤.

وها هو يخاطب وزيراً بفاحش الألفاظ، مما لا يتوقع من مثله علماً، وأدباً، وأسرة:

عجبت لقولنج هذا الوزيرِ أنَّى ومن أين قــــــد جاءه
وفي كل يومٍ له حقنـــــة تنظِّف بالزِّب أمعـــــــــاءه [٢٣٠]

ويبدو أن التفوُّه بمثل هذه الألفاظ البذيئة كان تعبيراً عن إحساس ابن هندو العميق بقذارة الحياة، ولا أخلاقيتها الجوهرية، يقول:

كيف أرجو الصَّلاحَ أو أبتغيه في زمانٍ عَمَّ البَغَاءُ بَنِيـهِ
يُولَدُ التوأمانِ فيه، وكُـــــلٌّ منهما مُمْسِكٌ بأيرِ أخيـهِ [٢٣١]

وهو لا يتردد حتى في وصف مجد الدولة بن فخر الدولة، ملك جرجان، بأنه في إعطائه الأموال لوزيره ابن فضلان، ليشيع دعوته ..

كمهورةٍ من حمقها بعضَ حلِيِّها تُسَرُّ بأن نيكت ومن كيسها المَهْرُ [٢٣٢]

وقد انتهى هذا الشعور بقذارة الحياة، وفراغ المستقبل، والعجز عن حسم المواقف، بتهيج تام، وحالة من عدم الاستقرار، جعلت ابن هندو في حالة حركة دائبة، وانتقال دائم. وقد أدرك هو نفسه هذه الحالة – وإن حاول تبريرها – فقال:

أطال بين البلاد تجوالــــي قصورُ مالي وطولُ آمالـــــي
إن رحتُ عن بلدةٍ غدوت الى أخرى، فما تَسْتَقِرُّ أحمالــــي
كأنني فكرةُ الموســـوسِ لا تبقى مدى لَحْظَةٍ على حـــالِ [٢٣٣]

ومع هذا الانتقال كان ابن هندو يحس مشاعر العظمة، والاستعلاء، ولا يني

---

(٢٣٠) الثعالبي: تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤٠.

(٢٣١) المصدر السابق، ج١، ص ١٤٠.

(٢٣٢) المصدر السابق، ج١، ص ١٣٩.

(٢٣٣) ابن ابي اصيبعة: طبقات الأطباء، ص ٤٣٠ – ٤٣١.

يرددها، يقول.

لا يُؤْيِسَنَّكَ من مجدٍ تَباعُدُهُ فان للمجد تدريجياً وترتيبـــــــــا (٢٣٤)

هو اذن طالب للمجد، فإذا لم يصل إليه فإنه مثل "مندل الهند" الذي لا يعرف الجهلة قدره:

قَوِّضْ خيامَك من أرضٍ تُضَامُ بها وجَانِبْ الذُّلَ إن الذُّلَ يُجْتَنَـبُ
وارْحَلْ إذا كانت الأوطانُ مَنْقَصَةً فمَنْدِلُ الهِنْدِ في أوطانِهِ حَطَبُ (٢٣٥)

ولا ننسى قوله – ومثل هذا كثير في المتبقي من شعره – :

وَهِمَّةٌ في المعالي كنت اكتُمها نزرى مخافة أن تجني على عنقي (٢٣٦)

ونجد في شعر ابن هندو ما يؤكد الاختلالات الجسدية الوظيفية المصاحبة للاكتئاب، ومن ذلك "الحكة"، يقول:

يهيج مسرَّتي جَرَبٌ بكفي إذا ما عُدَّ فــي الكَرَبِ العِظَامُ
تَجَنُّبَني اللئامُ لِذَاكَ حتــى كُفيتُ به مُصَافَحَةَ اللئـــامِ (٢٣٧)

يأخذ الاكتئاب الذهاني – كما بيَّن أريتي – صورتين رئيسيتين: اكتئاب لوم النفس، واكتئاب الشكوى، حيث تتضخم شكوى المكتئب. "ويبدو أن لكل الأعراض رسالة تقول: "ساعدني، إرحمني، إن في وسعك أن تريحني. إذا كنت أقاسي فلأنك لا تريحني من المعاناة" (٢٣٨). ولندرك انطباق هذا الوصف، على حالة ابن هندو، علينا أن نتمعَّن في قوله التالي:

---

(٢٣٤) ابن النجار البغدادي ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص ٣٥٢

(٢٣٥) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ص ٤٣٠.

(٢٣٦) الباخرزي: دمية القصر، ج٢، ص ٦٢ – ٦٣

(٢٣٧) الثعالبي: تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤٠ – ١٤١، وابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء، ص ٤٣٤.

(٢٣٨) Silvano Arieti: Depressive Disorders, in the E.S.S.,Vol.(4),p.126.

يا ويح فضلي **أما في الناس من رَجُلٍ** **يحنو عَلَيَّ**، أما في الأرضِ من ملك؟ (٢٣٩)

يقول أريتي في بيانه لبدايات حالة الاكتئاب: "تكون بداية انتشار الشعور بالاكتئاب شديدة جداً، ومأساوية أحياناً، وتكون في أحيان أخرى بطيئة، وخفيَّة .. ويكون للمريض مظهر حزين، بائس. أنه يبدو أكبر من سنِّه، وجبهته مغضَّنة، ويكشف وجهه عن مزاج مكتئب .. [و] يعجز المريض غالباً عن وصف شعوره بشدة الحزن. قد يقول: "إن عينيه قد استهلكتا كل الدموع"، و "أن حياته عذاب" .."(٢٤٠). وقد رأينا جميع هذه الأعراض جليَّة في حديث ابن هندو عن نفسه.

لقد بيَّنت الدراسات الحديثة في علم النفس ارتباط حالة الاكتئاب بمرحلة الطفولة. "فهناك فترة من الاشباع الوافر للحاجات في البدايات المبكرة في حياة الاشخاص المعرضين للاصابة بالاكتئاب الذهاني. فالأم أو الأم البديلة تكون مدفوعة بالشعور بالواجب، فتسخى قدر الامكان في عنايتها، وعواطفها. ويُحَوِّلُ هذا الاتِّجاهُ الطفلَ الى إنسان تقبُّلي للغاية ..

وفي فترة تالية، ولكن في الطفولة المبكرة نفسها، **وفي خلال السنة الثانية أو الثالثة من العمر .. يخضع الموقف العائلي لتغيُّر عنيف.** فالأم تعتني الآن بالطفل بصورة أقل مما كانت تفعل من قبل، وبشكل واضح، وهي تفرض عليه مطالبات كثيرة. **وقد يرجع هذا التغير في اتجاه الأم الى واقعة قدوم مولود آخر** في هذه الفترة. والأم تضفي الآن عنايتها على المولود الجديد .. **والطفل الذي يمر بتغير عنيف، من جو التلقِّي من الآخرين الى الجو الذي يتوقع فيه الآخرون منه شيئاً ، قد يتعرض لصدمة.** إنه يحاول العثور على حلول أو أشباه حلول.

وبصورة عامة فانه يتبنى إحدى الآليتين التاليتين، وهي آلية سيكررها في مرحلة البلوغ: الأولى، محاولة جعل نفسه أكثر طفولية، وأكثر اعتماداً .. بحيث أن الأم أو البالغ، الذي سيأخذ محلها فيما بعد بصورة رمزية، سيجبر على إعادة بناء جو الطفولة أو الجنة الأولى. وتكمن الآلية الثانية في محاولة العيش وفقاً لتوقعات الأم، بغض النظر

---

(٢٣٩) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص ١٧٣.

(٢٤٠) Silvano Arieti: Depressive Disorders,in the E.S.S.,Vol. (4),p.125-126.

عن الثمن الباهض الذي سيدفعه، وضخامة العبء. إن الحب أو الجنة الأولى لن تستعاد الا بالطاعة، والعمل الشاق. فإذا لم يحصل المريض على الحب فانه سيحس بالحيرة ..

ويجد المريض، في الحياة لاحقاً ، أن هاتين الآليتين غير فعّالتين. فالفرد لا يستعيد الجنة الأولي مهما صار معتمداً على الآخرين بصورة متطرفة. ويُحْدِثُ هذا الادراكُ الشُعورَ بالاكتئاب. **إن التجلي الفعلي لأعراض الاكتئاب إنما يتم حين يَحْدُثُ – فيما بعد – توليد رمزي للصدمة الأولى في الحياة. إن الخسارة قد تمت، والمريض يشعر بأن طريقته في الحياة قد تسببت في مثل هذه الخسارة. والخسارة قد تكون موت شخص مهم بالنسبة للمريض، وإدراك المريض أن علاقة حميمة قد أخفقت (وبصفة عامة مع الزوج) أو خيبة أمله القاسية في علاقة بمؤسسة أو عمل وقف المريض عليها كل حياته"** (٢٤١).

وبتطبيق هذه المعلومات العلمية على حياة ابن هندو نضع جملة افتراضات تتصل بسبب كآبته: **فمن المحتمل أنه قد عانى من موت أمه أو أبيه في طفولته أو أن زواجه الأول الذي فشل قد أصابه في الصميم. وأخيراً فان خيبة الأمل التي أحسها إزاء الصاحب بن عباد كانت من الشدة بحيث ظَلَّ يرددها طيلة حياته. وليس لدينا من الأخبار والمعلومات عن حياته ما يسمح لنا بترجيح أي من الافتراضات السابقة.**

في وسعنا – الآن – أن نفهم التباين الشديد في انفعالات ابن هندو ومواقفه. فهو انسان رقيق العاطفة حيناً، مُقْذِعٌ في الهجاء حيناً آخر. حليم في وقت، ويقابل السيئة بمثلها في وقت آخر. يحب الآخرين ويضحي من أجلهم في يوم ثم يثور عليهم متهماً إياهم بالأنانية في اليوم الثاني. ولا ريب أن إخفاقه في تحقيق أهدافه قد لعب دوراً في إصابته بهذا المرض، مع أن في شعره ما يوحي بأنه قد وُفِّقَ – مَرَّةً على الأقل – في الحصول على منصب الوزارة، وإن كنا لا ندري يقيناً متى كان هذا ولا أين، ولا في بلاط من. يقول ابن هندو:

لم ييأس الكلب من ملك وسلطان ... **وقد علوت الى دست وديوان** (٢٤٢)

(٢٤١) Ibid, p. 125 - 126.

(٢٤٢) الثعالبي: تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤٠.

ثانياً - عقيدته:

كان ابن هندو مسلماً، مؤمناً بوجود الله إيماناً لا يخامره ريب. وقد نقل الينا في شعره "حواراً" دار بينه وبين أحد الملاحدة، فقال:

وكافرٍ بالمعاد أمسى ... يخلبني قولُه الخلـــوبُ
قال أغتنمْ لذّة الليالي ... وَعَدٌ عن آجل يُريــــبُ
ضَلَّ هواه وجاء يهدي ... طِبٌّ لعينيك يا طَبيـــبُ
أألخطأ العالمـون طُرّاً ... وأنت من بينهـم مُصيبُ ؟! (٢٤٣)

أما مذهب ابن هندو الكلامي فهو المذهب الامامي الاثنى عشري. وسنعرض في الفصل اللاحق لصلته بالامامين المؤيد بالله - أبي الحسين - والناطق بالحق أبي طالب يحيى بن هارون، ومدحه الأخير بقصيدة تتدفق منها عواطفه، ويبدو فيها حماسه للمذهب الامامي.

ثالثاً - عائلة ابن هندو:

تزوج أبو الفرج بن هندو مرتين. وقد أعقب من زوجته الأولى - على الأقل - ابناً واحداً كنّاه بأبي السماح. كما أعقب من الزوجة الثانية ابناً آخر - على الأقل - سمّاه عماداً، وكنّاه بأبي الشرف (٢٤٤). ويبدو أن زواجه الأول تم في مدينة "الرَّيّ" ، قبيل مغادرته الى أرَّجَان عام ٣٥٤هـ، أو أنه تم في أرَّجَان نفسها، في تاريخ لا يتجاوز - على الأرجح - زمن وصوله اليها بأكثر من سنين معدودة.

ويستفاد من أشعار ابن هندو الباقية أن **علاقته بزوجته الأولى كانت سيئة للغاية، وربما يكون قد أقدم على طلاقها،** فقد هجا ابنه منها - أبا السماح - وقال:

دعاوى الناس في الدنيا فُنونٌ ... وعِلْمُ النَّاس أكثَرُه ظُنونٌ (٢٤٥)
وكم من قائلٍ أنا من فُـــلانٍ ... وعند فُلانةَ الخَبَرُ اليَقينُ (٢٤٦)

---

(٢٤٣) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص ١٧٠.

(٢٤٤) الباخرزي: دمية القصر، ج٢، ص ٤٢.

(٢٤٥) في الأصل: في أكثره

(٢٤٦) الباخرزي. دمية القصر، ج٢، ص ٤٢ - ٤٣

ومن غير المعقول أن يصدر هذا القول عن ابن هندو والزوجة الأولى على ذمته، بل إنه يشير – إن صح – الى سبب طلاقه لها.

وقد تحدث الباخرزي عن الابن الثاني فقال إنه قد التقى بأبي الشرف عماد، وقد جاوز الأربعين من عمره، "وأدّب أولادي حولين كاملين فيه" [٢٤٧]. ويدل هذا على أن أبا الشرف كان شاعراً، أديباً، احترف تأديب الأولاد وتعليمهم، ولم تكن له نباهة في خدمة الدولة.

رابعاً - معاشه:

عاش ابن هندو – مثل غالبية فلاسفة القرن الرابع الهجري – معتمداً على عمله، وكدِّه. وقد تناوبت حياته فترات متعاقبة من الغنى والفقر. عمل في البداية كاتباً في ديوان الانشاء عند عضد الدولة البويهي فكان يحصل من وظيفته هذه على دخل طيب. ثم ارتحل من أرَّجَان الى الرَّيِّ فتحسَّنت أحواله، وصار من الأغنياء بفضل رعاية الصاحب بن عباد له. وكان – كما قال الثعالبي – "ممن تخرجوا بمجاورته، وصحبته، فظهر عليهم حسن أثر الدخول في خدمته"[٢٤٨].

لكن ابن هندو نُكِبَ بعد سنوات، فافتقر من بعد غنى، حتى لم يَعُدْ يجد ما يَسُدُّ حاجته. وقد وصف لنا حاله في هذه الفترة بقوله:

ضِعْتُ بأرض الرَّيِّ في أهلها	ضَيَاعَ حرف الرَّاءِ في اللَّثْغَة
صِرْتُ بها، بعد بُلوغ الغِنَى،	**يُعْجِبُنِي أن أَبْلُـــغَ البُلْغَة** [٢٤٩]

وما دام أنه قد أمضى السنوات العشر اللاحقة، على نكبته في الرَّيِّ ، في الدراسة على العامري في نيسابور ، وابن الخمار في بغداد، فمن المؤكد أنه قد تلقى – من جهة ما – مساعدة مالية سمحت له بالتفرغ للدراسة.

(٢٤٧) المصدر السابق، ج٢ ص ٤١

(٢٤٨) الثعالبي: يتيمة الدهر، ج٣، ص ٣٩٧.

(٢٤٩) الثعالبي: تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤٢ وقد كتبت كلمة "الغنى" هكذا : الغنا

أما بعد عودته من بغداد، الى بلاط قابوس بن وشمكير في نيسابور ومن ثم في جرجان، فقد كان يتلقى مرتباً، وأعطيات، مكّنته من العيش الكريم. ويبدو أن رحلته الى شيراز والأهواز، حيث بهاء الدولة ووزيره فخر الملك، لم توفر له ما كان يتطلع اليه من عمل أو مال، فها هو يهجو ابن عبدان الذي فاز بمنصب الوزارة في الأهواز دونه، فيقول:

قل لابن عبدان الدَّنيِّ الدونِ ... وزرت من دوني وقَدْرُكَ دونـــي [250]

كما أن قِصَرَ اقامته في بغداد – حين وفد على فخر الملك نائب بهاء الدولة في العراق – مؤشر على إخفاقه في الحصول على بغيته. لكن في شعر ابن هندو ما يدل على توليه منصب الوزارة في مكانٍ ما ، في بلدٍ ما. ونرجِّح أن ذلك قد تم في الأهواز أو فارس في الفترة الواقعة بين عام ٣٩٢هـ وعام ٤٠٢هـ. فها هو يعترف بتوليه منصب الوزارة على الرغم من سعي منافسه للحصول عليها بدلاً منه:

لم ييأس الكَلْبُ من مُلْكٍ وسُلْطَانِ ... وقد علَوْتُ الى دَسْتٍ وديوانِ [251]

وإذا صَحَّ هذا الاستنتاج فمعناه أن ابن هندو كان قادراً على تغطية نفقات معيشته الشخصية، ومعيشة أسرته.

أما الفترة اللاحقة لعودته الى قزوين ، في مطلع القرن الخامس الهجري، فكان يعيش فيها من دخله ككاتب لدى السيدة والدة مجد الدولة، في قزوين، والرَّيِّ، وغيرها من المدن، لكنه لم ينجح قط في الوصول الى حالة الغنى . يقول:

أطال بين البلاد تجوالـــي ... قُصُورُ مالي وطُولُ آمالـــي
إن رحت عن بلدةٍ غدوت الى ... أخرى فما تَسْتَقِرُ أحمالـــي [252]

---

(٢٥٠) المصدر السابق، ج١، ص ١٣٩.

(٢٥١) المصدر السابق، ج١ ، ص ١٤٠.

(٢٥٢) ابن أبي اصيبعة: طبقات الأطباء، ص ٤٣٠. ووردت كلمة "تجوالي" مصحّفة الى "بحوالي"

وقد وصل ابن هندو في هذه الفترة المتأخرة من العمر الى قناعه مفادها أن الرزق لا يكون على قدر العمل:

جرى قَلَمُ القَضَاءِ بما يكون فَسِيَّانَ التَّحَرُّكُ والسُّكُونُ
جنونٌ منك أن تسعى لرزقٍ ويرزق في غشاوته الجنينُ [٢٥٣]

ومن المؤكد أن السنوات الأخيرة من حياة ابن هندو كانت في غاية القسوة عليه، فمنوجهر بن قابوس لم يكن ممن يجود بالمال على الشعراء، كما اضطر ابن هندو لترك جرجان الى نيسابور، ليرحل منها الى استراباد حيث توفي. وربما يكون قد تلقَّى شيئاً من المال مكافأة على القصيدة التي مدح بها الناطق بالحق يحيى بن الحسين بن هارون عند توليه منصب الامامة على الديلم. إن الشاهد الرئيسي على تصورنا السابق هو قول ابن هندو نفسه:

يا ويح فضلي **أما في الناس من رجلٍ يحنو عَلَيَّ، أما في الأرض من مَلَكٍ** [٢٥٤]

فالشاعر الفيلسوف يكاد بهذا أن يستجدي منوجهر المساعدة. ثم يقول في أبيات نقلها عنه في جرجان أبو نصر عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن هارون الشيرازي:

مات الكِرامُ فماتت مِنِّيَ الهِمَمُ وعُدْمُ مثلي دليل أنهم عُدِمُوا
آلتُ إنسانَ عَيْنِيَ بل فُجِعْتُ به إنْ كنتُ أُبْصِرُ إنساناً له كَرَمُ [٢٥٥]

وواضح أنه يشير بقوله" مات الكرام " الى وفاة قابوس بن وشمكير، مثلما يصرح بالحالة السيئة التي كان عليها في تلك الفترة، إذ لم يعد يجد إنساناً كريماً أو ملكاً يحنو عليه في شيخوخته. **ومن المرجح أن يكون ابن هندو قد حصل على دخلٍ ما من عمله في مهنة الطب التي درسها على يد واحد من أبرز أطباء ذلك العصر، أعني ابن الخمار.**

---

(٢٥٣) الثعالبي: كتاب خاص الخاص، ص ٥٨.

(٢٥٤) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص ١٧٣.

(٢٥٥) ابن النجار البغدادي: ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص ٣٥٢.

لقد مارس ابن هندو تعليم كُلٍّ من الفلسفة، و "الطب"، والأدب، وفن إنشاء الرسائل. وألف كتابين - على الأقل - لغاية التعليم. يقول في مفتتح كتاب "مفتاح الطب": "تصفح إخواننا من المتعلِّمين مقالتي الموسومة بالمشوِّقة في المدخل الى علم الفلسفة، فشوَّقتهم سهولة المأخذ فيها إلى مقالة في الطب على نهجها "[٢٥٦].

ونقل ابن اسفنديار في تاريخه أبياتاً لابن هندو تثبت قيامه بالتدريس، جاء فيها:

مجالسي صَيَاقِلُ الألبابِ تُجْلَى بها عَرَائِـسُ الآدابِ

ومنها أيضاً:

فَدَارِسٌ رسائلي المحبَّــره ودَارِسٌ أشعارِيَ المعطـــرهْ

ودَارِسٌ فلسفةً دقيقــــهْ ودَارِسٌ طِبّاً نَحــا تحقيقهْ

من عِلم سقراط ورسطاليس وعِلم بقراط وجالينوس [٢٥٧]

كما جذب ابن هندو انتباه عدد من الأمراء الفرس المحليين فاستقدموه الى بلاطهم، وكلَّفوه وضع بعض المؤلفات التي لا نشك في أنه قد كوفيء عليها. ومن بين الأمراء الذين وفد الى بلاطهم أبو علي رستم بن شيرزاده ملك طبرستان. وقد ذكره ابن هندو في مقدمة رسالته "مقالة في وصف المعاد الفلسفي"، فقال، بعد أن أثنى على حبه للعلم والعلماء، وسعيه لاكتساب الفضيلة: "وقد خدمت مجلسه بهذه المقالة ملخِّصاً فيها ذكر المعاد على مذهب الفلاسفة" [٢٥٨]

وذكر ابن هندو في مقدمة كتابه "الكلم الروحانية من الحكم اليونانية" سبب وضعه لهذا المؤلف، فقال: "سأل الصديق الأثير، والنجيب الخطير، أبو منصور ابراهيم بن علي ديورا .. أن أثبت من كلمات الفلاسفة اليونانيين ما يجري مع الأمثال السوائر .. دون ما يعد من غامض الفلسفة .. فجمعت من شواردها ما ساعد عليه الوقت، واستحضره الحفظ .." [٢٥٩]. وهذا دليل على تواجد ابن هندو في بلاط أبي منصور، ابراهيم بن علي ديورا.

---

(٢٥٦) ابن هندو: مفتاح الطب، ص ٥٧٢ (من كتابنا هذا).

(٢٥٧) ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان (النسخة الفارسية)، ص ١٢٧، نقلاً عن د. مهدي محقق: "ابن هندو ومفتاح الطب"، في "مفتاح الطب ومنهاج الطلاب"، نشرة تهران، ص ٢٠٩.

(٢٥٨) ابن هندو مقالة في وصف المعاد الفلسفي، ص ٢٢٨ (من كتابنا هذا).

(٢٥٩) ابن هندو: الكلم الروحانية من الحكم اليونانية، ص ٣٠٩ (من كتابنا هذا).

الباب الثاني

حياة ابن هندو العلمية

الفصل الأول

أساتذة ابن هندو

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أ- المرحلة الأولى:

درس أبو الفرج، علي بن الحسين بن هندو، الفلسفة، والطب، والكلام، على أيدي عدد من كبار مفكري العصر، وعلمائه، وفي فترات مختلفة من حياته. وأبرز من أخذ عنهم:

أولاً - القاضي عبد الجبار المعتزلي:

من غير المستبعد أن يكون ابن هندو قد التقى في الرَّيِّ بالمتكلم المعتزلي، القاضي عبد الجبار الهمذاني، الذي عاش في هذه المدينة من سنة ٣٦٠هـ وحتى وفاته سنة ٤١٥هـ. وربما يتيح العثور على مؤلفات ابن هندو الكلامية، وبخاصة كتاب "البلغة" فرصةً لاثبات أوجه التأثر أو التأثير بينهما.

ثانياً - أبو الحسن العامري:

ذكر الثعالبي في كتابه "يتيمة الدهر" المؤلَّف سنة أربع وثمانين وثلثمائة"[٢٦٠]، تخرُّج ابن هندو على يَدَيِّ الصاحب، وخدمته له، وسكت - في الوقت نفسه - عن تتلمذه على كل من أبي الحسن العامري، وابن الخمار. ويفهم من هذا أن ابن هندو كان يومئذ بعيداً عن الرَّيِّ، فلم تبلغ أخباره الى الثعالبي، سواء عند تأليفه "يتيمة الدهر" أم عند إعادته النظر في "اليتيمة" أم عند وضعه لكتاب "تتمة اليتيمة".

واذا راجعنا الروايات الخاصة بسيرة ابن هندو الشخصية، والعلمية، وجدنا أن أبا جعفر أحمد بن محمد بن سهل الهروي - وكان على صلة شخصية بابن هندو في بغداد - هو الراوية الذي نَقَلَتْ عنه جميع المصادر، وكتب التراجم القديمة، المعلومات المتصلة بأسرة ابن هندو، وعلمه، وأساتذته، وصلته بفخر الملك الوزير في بغداد. ومن هنا يمكن القول إن الهروي قد استمد هذه المعلومات من ابن هندو مباشرة. يقول هذا الراوية:

---

(٢٦٠) الثعالبي: يتيمة الدهر، ج١، ص ٤.

إن ابن هندو "قرأ كتب الأوائل على أبي الحسن العامري[٢٦١] بنيسابور ثم على أبي الخير بن الخمار" [٢٦٢]. فالعامري إذن هو أول من درس عليه ابن هندو الفلسفة، بينما كان ابن الخمار هو "المعلم الثاني" الذي استكمل على يديه دراسة هذا العلم. واذا كان أبو جعفر الهروي قد ذكر المكان الذي درس فيه ابن هندو الفلسفة على يد العامري فانه سكت عن "التاريخ" الذي حدث فيه هذا الأمر، مثلما سكت عن المكان والزمان اللذين درس فيهما ابن هندو الفلسفة على أبي الخير بن الخمار.

يُعَدُّ أبو الحسن ، محمد بن يوسف، العامري النيسابوري من كبار الفلاسفة في الاسلام، وأكثرهم شهرة بعد الفارابي. وقد شهدت له بهذا المؤلفات التي كتبها، والمناظرات الكثيرة التي اشترك فيها في بغداد. وليس من المبالغة أن نقول إنه أكبر فلاسفة الأفلاطونية المحدثة في الاسلام، وأحد الشراح المتميِّزين للمنطق الأرسطي. ويغنينا عن الاسهاب في سيرته، وفلسفته، الدراسةُ المفصَّلة التي نشرناها، وتناولنا فيها سيرة العامري، وأساتذته، وتلاميذه، وفلسفته، ومصادرها، وآثارها، والتي كانت مقدمة للنشرة المحققة لرسائل الفيلسوف المعروفة [٢٦٣].

وإذا كان ابن هندو قد اعترف – كما سنرى لاحقاً – بتتلمذه على ابن الخمار فاننا لا نجد، فيما نشر من كتاباته، وما وصلنا من سيرته، اعترافاً مماثلاً بتتلمذه على أبي الحسن العامري. لكن هذا الأمر لا قيمة له في الواقع بفضل الرواية الموثوقة للهروي من جهة، وما يكشفه الفحص النقدي لكتابات ابن هندو من تأثر واضح، وعميق، وكبير، بفلسفة العامري. وسوف نلمس هذه الواقعة اليقينية بالتفصيل عند حديثنا عن فلسفة ابن هندو. والمهم – الآن – أن نحدد زمن تتلمذ ابن هندو على العامري.

---

(٢٦١) صُحِّفَتْ كلمة "العامري" في النص الذي نقله ياقوت الحموي الى "الوائلي" ، وهذا مجرد خطأ، لأن الكتبي نقل هذا النص نفسه في كتابه "فوات الوفيات"، ج٣، ص ١٣، وأورد كلمة "العامري"

(٢٦٢) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص ١٦٩. وانظر ايضاً الكتبي: فوات الوفيات، ج٣، ص ١٣، وابن النجار البغدادي: ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص ٣٥٢. وفي رواية الهروي أن ابن هندو ورد على فخر الملك " واتفق اجتماعي معه وانسي به". (ابن النجار البغدادي : ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص ٣٥٢).

(٢٦٣) انظر كتابنا "رسائل ابي الحسن العامري وشذراته الفلسفية" دراسة ونصوص، منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٨٨.

لقد نزل العامري في نيسابور – بعد اكتمال تكوينه الفلسفي – أربع مرات، كانت الأولى عام ٣٤٢هـ. واستمرت حتى عام ٣٥٢هـ. وفيها " درَّس، وصنَّف، وأملى وفي سنة ٣٥٢هـ. ترك المدينة الى الرَّيِّ" (٢٦٤).

أما الفترة الثانية فاستمرت من عام ٣٥٨هـ وحتى عام ٣٥٩هـ. وامتدت الفترة الثالثة من عام ٣٦٦هـ وحتى عام ٣٦٧هـ، وهي الفترة الفاصلة بين مقتل الوزير أبي الفتح ذي الكفايتين وبين رحيل العامري الى بخارى ليعيش في رعاية الوزير أبي الحسين العتبي. وفي الزيارة الرابعة لنيسابور عام ٣٧٠هـ قضى العامري، في المدينة المضطربة الأحوال يومها، سنيناً عدة. وفي عام ٣٧٤هـ تركها الى بخارى.

بيِّن أن الفترة الثانية كانت قصيرة للغاية إذ لم تطل إقامة العامري في نيسابور أكثر من عام تقريباً. ومن غير الممكن أن يكون ابن هندو قد درس عليه فيها، لأنه كان يعمل منذ عام ٣٥٤هـ تقريباً كاتباً في ديوان عضد الدولة في أرَّجان. أما الفترة الثالثة فكنت قد ذكرت في دراسة سابقة عن العامري أنه "ممن درس عليه في هذه الفترة أبو الفرج بن هندو" (٢٦٥).

"لقد عاشت الرَّيُّ منذ سنة ٣٦٩هـ أوضاعاً صعبة حين قام عضد الدولة بالاستيلاء على مُلْكِ أخيه فخر الدولة (الرَّيِّ). ولما فرَّ هذا الى شمس المعالي قابوس بن وشمكير في جرجان لحق بهما مؤيد الدولة وهزمهما، فذهبا الى نيسابور، واحتميا بأبي العباس تاش سنة ٣٧١هـ. وواضح من هذا أن نيسابور كانت تعيش سنة ٣٧٠هـ أجواء التوجس من الحرب الدائرة بين عضد الدولة وأخيه مؤيد الدولة من جهة وبين فخر الدولة وشمس المعالي من جهة ثانية، لا سيما وأن بخارى كانت تقف الى جانب فخر الدولة، فكان دخولها الحرب أمراً متوقعاً" (٢٦٦).

والآن، إذا كان ابن هندو قد درس على العامري في نيسابور، كما يقول أبو جعفر الهروي، فان هذا قد حدث إما في الفترة الأولى (٣٤٢هـ -٣٥٢هـ) أو الثالثة (٣٦٦هـ – ٣٦٧هـ) أو الرابعة (٣٧٠هـ – ٣٧٤هـ). وما دمنا لا نملك خبراً عن تاريخ

---

(٢٦٤) المصدر السابق، ص ٧٤.

(٢٦٥) المصدر السابق، ص ٩١

(٢٦٦) المصدر السابق، ص ٩٥

دراسة ابن هندو على العامري فليس أمامنا الا أن نجتهد في ترجيح أحد هذه التواريخ.

إذا افترضنا أن ابن هندو قد درس الفلسفة على العامري في الفترة الأولى مدة عامين فحسب، فانه يلزم من ذلك أن سِنَّهُ يوم بدأ هذه الدراسة كانت حوالي خمسة عشر عاماً، بمعنى أنه ولد - كما بيَّنا من قبل - حوالي عام ٣٣٥هـ، وبدأ الدراسة على العامري عام ٣٥٠هـ، وانتهى منها عام ٣٥٢هـ، حيث ذهب الى أرَّجان ليعمل في ديوان عضد الدولة، وهذا احتمال مستبعد لصغر سن ابن هندو يومها.

أما الفترة الثالثة (٣٦٦هـ - ٣٦٧هـ) فكانت كالفترة الثانية في قصرها إذ لم تزد عن مدة عام واحد تقريباً. ومن غير المرجح، وخلافاً لما اعتقدتُه من قبل، أن يتمكن ابن هندو من دراسة الفلسفة والمنطق على العامري في أثناء هذه المدة القصيرة. ويبدو أن احتمال دراسته عليه في الفترة الرابعة أكثر رجحاناً إذ استمرت هذه الفترة أربع سنوات تقريباً.

نحن إذن أمام احتمالين هما أرجح - فيما أظن - من غيرهما: أن يكون ابن هندو قد درس على العامري في نيسابور في الفترة الأولى - وقبل عمله في ديوان عضد الدولة - أو أن هذا قد حدث في الفترة الرابعة.

ويبدو لي أن القرائن المتوافرة أميل الى ترجيح الاحتمال الأخير، ذلك أن العامري لم يكن في الفترة الأولى قد اشتهر في البلاد. أما في الفترة الرابعة فكان قد بلغ ذروة الشهرة، وصار اسمه على كل لسان، بعد أن فلج فلاسفة بغداد، وعاد - كما يقول أبو سليمان المنطقي السجستاني - وهو "فيلسوف تام" [٢٦٧]. والذي يبدو لي أن احتمال دراسة ابن هندو على العامري بعد اشتهاره أرجح من احتمال وقوع ذلك في بداية حياته المهنية. كما أن احتمال شروع ابن هندو في دراسة الفلسفة في سن الخامسة والثلاثين بعد أن نكب في الرَّيِّ أرجح من احتمال قيامه بهذا في سن الخامسة عشرة.

يقول أبو جعفر الهروي الذي نقل الينا خبر ابن هندو كما سمعه منه : إن ابن هندو " قرأ كتب الأوائل على أبي الحسن العامري بنيسابور ثم على أبي الخير بن

---

(٢٦٧) أبو سليمان المنطقي السجستاني: منتخب صوان الحكمة، ص ١٢٧.

الخمار " [٢٦٨]. وتفيد هذه الصيغة أن دراسة ابن هندو للفلسفة كانت على يد العامري أولاً وابن الخمار ثانياً. وكلمة "ثم" تفيد العطف مع الترتيب على التراخي، أعني أن بين دراسة ابن هندو على العامري وبين دراسته على ابن الخمار زمناً ما. فاذا كان ابن هندو قد درس على ابن الخمار مدةً ، في الفترة الممتدة ما بين عام ٣٧٥هـ وعام ٣٨٦هـ، فان دراسته على العامري حوالي عام ٣٧٢هـ مثلاً سيكون أمراً معقولاً مع استمراره في الدرس مدة عامين، ففي عام ٣٧٤ غادر العامري نيسابور متوجهاً الى بخارى. أما أبو الفرج بن هندو فربما يكون قد توجّه الى مدينة أخرى أو ظل في نيسابور فليست لدينا أي معلومات عن ذلك. لكن المؤكد أنه توجّه بعد ذلك للدراسة على الفيلسوف الطبيب ابن الخمار.

ثالثاً - ابن الخمار:

كان ابن الخمار [٢٦٩] الفيلسوف الثاني - من حيث الترتيب الزمني - الذي درس ابن هندو الفلسفة على يديه، بل هو الأستاذ الذي درس على يديه - أيضاً - الطب. يقول ابن أبي أصيبعة في سياق ترجمته لابن هندو: "كان اشتغاله بصناعة الطب والعلوم الحكمية على الشيخ أبي الخير الحسن بن سوار بن بابا المعروف بابن الخمار، وتتلمذ له، وكان من أجل تلاميذه، وأفضل المشتغلين عليه" [٢٧٠].

واذا كانت عبارة ابن أبي أصيبعة جازمة -كرواية الهروي - في تتلمذ ابن هندو على ابن الخمار فانها - مثلها أيضاً - لا تحدد الزمان أو المكان الذي تم فيه هذا الأمر، لكنها تزيد عن رواية الهروي في ثلاثة أمور هي: أولاً - أن ابن هندو قد درس على ابن الخمار صناعة الطب، وثانياً - أن هذه الدراسة تمت وابن الخمار في سِنٍّ متقدِّمة، فقد وَصَفَتْ ابن الخمار بـ "الشيخ". وحتى لو كان المقصود بهذه الكلمة الدلالة

---

(٢٦٨) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص ١٦٩، وانظر ايضاً ابن النجار البغدادي : ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص ٣٥٢، والكتبي، فوات الوفيات، ج٣، ص ١٣

(٢٦٩) ظن الدكتور عبد الرحمن بدوي (التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، ص ٨٧) أن اسم "ابن الخُمار" يكتب بميم مشددة (الخمّار)، وتعني "بائع الخمر" والصحيح أن "ابن الخُمار" نسبة الى ناحية يقال لها " خُمار"، كما ذكر هذا الشهرزوري :نزهة الأرواح، ج٢، ص ١١.

(٢٧٠) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ص ٤٣٠.

على مكانتـه في الطِبِّ فـمن المؤكـد أن الانسـان لا يصـل الى هذه المكانة الا في مـرحلة متقدمة من العمر إجمالاً. وثالثاً – أن العبارة توحي – على الأقل – بأن ابن هندو قد بدأ دراسة الطِبِّ على يَدَيّ ابن الخمار ثم درس الفلسفة في فترة لاحقة.

والسؤال الذي ينبغي أن نحاول الاجابة عليه، قبل التعرض لأثر هذه الدراسة على حياة ابن هندو أو أفكاره، هو : متى، وأين درس ابن هندو الطب والفلسفة على ابن الخمار ؟. وما دامت المصادر القديمة المتاحة لنا اليوم قد سكتت عن هذين السؤالين فليس أمامنا الا أن نحاول الاجابة عليهما من خلال تحليل سيرة ابن الخمار.

من المتفق عليه، بين الباحثين المحدثين ، أن ابن الخمار ولد عام ٣٣١هـ أما تاريخ وفاته فليس معروفاً الا على سبيل الاحتمال[٢٧١]. كما لا توجد في كتب التراجم، والتاريخ، تفاصيل كثيرة أو وافية عن حياته، وتنقلاته. ولعل معرفتنا بابن الخمار، قد اتضحت – نسبياً – بفضل ما نشر في العقدين الأخيرين من مخطوطات، " كنزهة الأرواح" للشهرزوري، و "تاريخ البيهقي" لأبي الفضل البيهقي، و "تاريخ حكماء الاسلام" لظهير الدين البيهقي. ومع هذا فان هناك مبررات قوية للشك في صحة اعتبارنا عام ٣٣١هـ تاريخاً لولادة ابن الخمار. وهذه هي الوقائع التي تسوِّغ هذا الشك:

١- ذكر الصاحب بن عبَّاد في كتابه "الروزنامجة" أنه قدم الى بغداد سنة ٣٤٨هـ بصحبة مؤيد الدولة، والتقى برجال العلم فيها من أمثال أبي سعيد السيرافي، وأبي سليمان المنطقي السجستاني، وابن الخمار. ولما عاد الى أصبهان أخذ معه أبا الحسن البديهي [٢٧٢].

والآن، إذا كان الصاحب بن عبَّاد قد ولد سنة ٣٢٦هـ فان سِنَّهُ ، حين قدم الى بغداد، كانت ثلاثة وعشرين عاماً. أما أبو سعيد السيرافي فقد ولد سنة ٢٨٤هـ، فتكون سِنُّهُ يومئذ أربعة وستين عاماً. كما أن البديهي ولد حوالي عام ٣١٠هـ [٢٧٣]، فتكون سِنُّهُ

---

(٢٧١) د. سحبان خليفات مقالات يحيى بن عدي الفلسفية، ص ٤١، وانظر بروكلمان تاريخ الأدب العربي، ج٤، ص ٣٠٤، حيث يقرر ولادة ابن الخمار سنة ٣٣١هـ

(٢٧٢) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص ٣٢٥.

(٢٧٣) د. سحبان خليفات رسائل أبي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، ص ٢٠٣.

ثمانية وثلاثين عاماً. وفيما يتصل بأبي سليمان السجستاني فمن المعلوم أنه درس على أبي بشر متى بن يونس [٢٧٤] المتوفى عام ٣٢٨هـ [٢٧٥]، وكان - في الوقت نفسه - " من غلمان يحيى بن عدي" [٢٧٦]، الذي بدأ بالتدريس عام ٣١٠هـ [٢٧٧]. ومعنى هذا أن سِنَّهُ لم تكن تقل ، حين درس على أبي بشر، عن خمسة عشر عاماً، فيكون من مواليد سنة ٢٩٥هـ وبهذا فان سِنَّهُ يوم قَدِمَ الصاحب الى بغداد كانت حوالي ثلاثة وخمسين عاماً.

وهكذا فإن سِنَّ من التقى بهم الصاحب في بغداد كانت تتراوح بين ثمانية وثلاثين وأربعة وستين عاماً. فاذا قيل إن ابن الخمار، الذي التقى به الصاحب يومها أيضاً، قد ولد سنة ٣٣١هـ ، فمعنى هذا أن سِنَّهُ كانت يومئذ حوالي سبعة عشر عاماً، وهذه سن لا تسمح لصاحبنا بأن يكون فيلسوفاً، وطبيباً مشهوراً، يقصده الصاحب مع الجماعة المذكورة. فلا بد أنه ولد في سنة سابقة لهذه.

٢- جاء في ترجمة ابن أبي أصيبعة لابن الخمار: "قال أبو الخطاب محمد بن محمد بن أبي طالب في كتاب "الشامل في الطب" : إن أبا الخير الحسن بن سوار كان موجوداً في سنة ثلاثين وثلثمائة" [٢٧٨]. وذِكْرُ ابن أبي أصيبعة لهذه الرواية، بعد قوله إن ابن الخمار ولد سنة ٣٣١ هـ، دليل على تشككه في الرواية الأخيرة. ومن غير الممكن -أيضاً- أن يكون المقصود بوجود ابن الخمار سنة ٣٣٠هـ أنه قد ولد فيها، بل المعنى أنه كان علماً مشهوراً بين الناس. ويلزم من هذا أن سِنَّهُ لم تكن تقل يومئذ عن ثلاثين أو خمسة وثلاثين عاماً.

٣- ذكر ابن أبي أصيبعة في ترجمته للرازي ما يلي: "قال أبو الخير الحسن بن سوار بن بابا، وكان قريب العهد به: إن الرازي توفي في سنة نيف وتسعين ومائتين أو ثلثمائة وكسر. قال [أي ابن الخمار]: والشك مني" [٢٧٩]. ومن البيِّن أنه حين يشك ابن الخمار في أن وفاة الرازي كانت سنة ٢٩٠هـ ونيف أو ثلثمائة وكسر - وهو

---

(٢٧٤) د. سحبان خليفات مقالات يحيى بن عدي الفلسفية، ص ٥٦.

(٢٧٥) ابن أبي أصيبعة طبقات الأطباء، ص ٣٣٥

(٢٧٦) أبو حيان التوحيدي الامتاع والمؤانسة، ج٢، ص ١٨

(٢٧٧) ارسطو منطق ارسطو، ص ١٣٢ وانظر، في الصفحة المشار اليها، التعليق المكتوب على حاشية مخطوطة انولوطيقا الأولى

(٢٧٨) ابن أبي أصيبعة طبقات الأطباء، ص ٤٢٨

(٢٧٩) المصدر السابق ص ٤٢٠

قريب العهد به – فمعنى ذلك أن ابن الخمار قد ولد حوالي عام ٣٠٠هـ. ويتفق هذا التاريخ مع نتائج تحليلنا لعبارة أبي الخطاب، ولقاء الصاحب بن عباد بابن الخمار سنة ٣٤٨هـ.

٤- ذكر الشهرزوري أن ابن الخمار " وفد الى خوارزم شاه، مأمون بن محمد بن خوارزم شاه. وكان قد استولى محمود بن سبكتكين على خوارزم ، وحمله [أي ابن الخمار] الى غزنة، وعرض عليه الإسلام فأبى وعمره جاوز المائة " (٢٨٠). أما ابن أبي أصيبعة فيقول إن لابن الخمار "مقالة في امتحان الأطباء، صنّفها للأمير خوارزم شاه، أبي العباس مأمون بن مأمون"(٢٨١).

لقد توفي خوارزم شاه مأمون بن محمد سنة ٣٨٧هـ، وتولى الأمر من بعده أبو علي الذي وفد عليه ابن سينا. وقد توفي أبو علي هذا سنة ٤٠٠هـ، فتولى من بعده شقيقه أبو العباس مأمون بن مأمون بن محمد بن خوارزم شاه الذي قتل سنة ٤٠٧هـ (٢٨٢). وقد طلب السلطان محمود بن سبكتكين من أبي العباس هذا أن يرسل اليه من في بلاطه من العلماء، "فقال أبو علي بن سينا، وأبو سهل المسيحي، نحن لا نذهب اليه، وأما أبو نصر العراق ، وأبو الخير الخمار، وأبو الريحان البيروني، فقد رغبوا في الذهاب اليه" (٢٨٣). وكان البيروني قد قدم على أبي العباس سنة ٤٠٠هـ (٢٨٤).

يتضح من الروايات السابقة أن ابن الخمار وفد على خوارزم شاه مأمون بن محمد حوالي سنة ٣٨٦هـ أو قبلها بقليل، وأنه استمر في بلاط الخوارزمية حتى استولى محمود بن سبكتكين على البلاد سنة ٤٠٨هـ، حيث "حمله" أي بغير رضاه التام الى غزنة. وتبعاً لرواية ثانية ، نقلها النظامي العروضي ، فان السلطان محمود بن سبكتكين قد طلب من أبي العباس مأمون بن مأمون أن يرسل اليه من بطرفه من العلماء،

(٢٨٠) الشهرزوري: نزهة الأرواح، ج٢، ص ١٠.

(٢٨١) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ص ٤٢٩.

(٢٨٢) النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة، ص ١٦٩. وانظر ايضاً ابا الفضل البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧٤٢.

(٢٨٣) ابو الفضل البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧٣٤.

(٢٨٤) المصدر السابق، ص ٨١.

ومن بينهم ابن الخمار الذي كان راغباً بالرحيل الى مملكة السلطان محمود. وفي رواية ثالثة، تُرَجِّحُ رواية البيهقي، يقول ياقوت الحموي في ترجمته للبيروني: "إن السلطان محموداً لما استولى على خوارزم قبض عليه، وعلى أستاذه .. واتهمه بالقرمطة والكفر فأذاقه الحمام. وهَمَّ أن يُلْحِقَ به أبا الريحان، فساعده فسحة الأمل بسببٍ خلَّصه من القتل، فأخذه معه ،ودخل الى بلاد الهند" [٢٨٥]. وواضح أن رواية النظامي العروضي لا سند لها في التاريخ، وأن ابن الخمار والبيروني وغيرهما حملوا قسراً الى غزنة.

وفي غزنة عرض السلطان محمود على ابن الخمار أن يعتنق الاسلام فأبى، وكان يومها قد جاوز المائة. فاذا افترضنا أنه جاوز المائة بثماني سنوات قط، وأن عَرْضَ الاسلام عليه كان حوالي سنة ٤٠٨هـ، فمعنى هذا أنه قد ولد عام ٢٩٨هـ، وهذا تاريخ غير بعيد عن التاريخ الذي انتهى اليه تحليلنا للوقائع الأخرى.

بهذا يثبت أن ما شاع في المصادر القديمة، ودراسات المحدثين، من أن ابن الخمار قد ولد سنة ٣٣١هـ لا أساس له من الصحة، وأن الأولى بنا رد تاريخ ولادته الى حوالي سنة ٣٠٠هـ. كما يتضح من الوقائع السابقة أن ابن الخمار كان يعيش في خوارزم ابتداء من سنة ٣٨٦هـ أو ما يقاربها ثم انتقل الى غزنة سنة ٤٠٨هـ. أما قبل سنة ٣٨٦هـ فكان يعيش في بغداد، كما تثبت هذا أقوال أبي حيان التوحيدي في "الامتاع والمؤانسة"، والمؤلف سنة ٣٧٤هـ [٢٨٦].

وبناء على التحليل السابق ، فان ابن هندو يكون قد درس الطب والفلسفة على ابن الخمار، في بغداد، في فترة تقع بين عام ٣٧٥هـ وعام ٣٨٥هـ. ولما كان ابن هندو قد ظهر في الحرب التي جرت سنة ٣٨٢هـ فمن الصواب أن نَرُدَّ زمن دراسته على ابن الخمار الى الفترة ما بين عام ٣٧٥هـ وعام ٣٨٠هـ.

كان ابن الخمار من فلاسفة الأفلاطونية المحدثة الذين درسوا على يحيى بن عدي المنطقي. ومن ثم فان ما تلقاه ابن هندو على يديه كان منسجماً مع ما تلقاه من أبي الحسن العامري.

---

(٢٨٥) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص ٣١٢.

(٢٨٦) ابو حيان التوحيدي: الامتاع والمؤانسة، ج١، مقدمة احمد امين.

أما من جهة الطب فان ابن الخمار هو أحد كبار الجراحين الذين عملوا في البيمارستان العضدي في بغداد [٢٨٧]. وكان باتفاق الجميع "عالماً بأصول صناعة الطب، وفروعها، خبيراً بغوامضها، كثير الدراية بها" [٢٨٨]. وقد اشتغل ابن هندو في الطب على ابن الخمار، "وكان من أَجَلِّ تلاميذه، وأفضل المشتغلين عليه" [٢٨٩].

يكشف كتاب "مفتاح الطب" عن تأثر ابن هندو العميق باستاذه ابن الخمار، فقد نقل فيه عدداً من الحكايات المتصلة بحياته، واعترف - في أكثر من موضع - بتتلمذه على يديه، يقول ابن هندو: "حكى لي أستاذي أبو الخير بن خمار " [٢٩٠]، وهذا "ما قاله أستاذي أبو الخير بن الخمار " [٢٩١]. كما نقل ترجمة ابن الخمار "لفهرست الجوامع الستة عشر لجالينوس، " وهو المعروف بجوامع الاسكندرانيين، وألحقها بنقد أستاذه، فنقده هو لهذه الجوامع. يقول: "وأنا أنسخ لكم يا إخواني ههنا ما ترجمه لي أستاذي أبو الخير ابن الخمار من مذهبهم [يقصد الاسكندرانيين] في ذلك، ثم أذكر ما بان لنا جميعاً من إخلالهم بالواجب وتقصيرهم" [٢٩٢].

نقل البيروني في "كتاب الصيدنة" الكثير من شروح، "أبي الخير الحسن بن سوار" المعروف بابن الخمار، لأسماء الأدوية، والأغذية، في اليونانية، والسريانية، وذلك من تعليقاته على "حواشي بولص" [٢٩٣]. وقد وردت هذه الأسماء، وشروحها، في "مفتاح الطب"، مما يقوم دليلاً قاطعاً على استفادة ابن هندو من كتابات أستاذه في الصيدلة.

---

(٢٨٧) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ص ٤١٦.

(٢٨٨) المصدر السابق، ص ٤٢٨. لقد ادعى نيقولاي ريشر في حديثه عن تلاميذ ابن الخُمار ان أبا الفرج عبد الله بن الطيب قد التقى بيحيى بن عدي، (The Development of Arabic Logic, p 144)، لكن أبا الفرج هذا ولد سنة ٣٧٠هـ ، بينما توفي يحيى بن عدي سنة ٣٦٤هـ ، مما يثبت استحالة هذا اللقاء. وقد فاتني التنبيه على هذا الأمر عندما تحدثت عن أبي الفرج بن الطيب في كتابي "مقالات يحيى بن عدي الفلسفية"، ص ٤٣.

(٢٨٩) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء ، ص ٤٣٠

(٢٩٠، ٢٩١) ابن هندو: مفتاح الطب، ص ٦٠٠.

(٢٩٢) المصدر السابق، ص ٦٣٣- ٦٣٤. والنص المترجم ص ٦٣٤ - ٦٣٦، وأمّا نقد ابن الخمار للفهرست فيرد ص ٦٣٧ - ٦٣٨، ويليه نقد ابن هندو، ص ٦٣٨ - ٦٤٠.

(٢٩٣) البيروني: كتاب الصيدنة، الصفحات ٩٢، ١٢١ على سبيل المثال لا الحصر.

وإذا كـان ابن هـندو قـد درس الطب على يد واحـد مـن أبرز أطبـاء ذلك الـعـصـر، ووضـع فيه كتاباً أقرب ما يكون الى كتب المداخل، فانه لا يوجد، فيما نعرف من سيرته ، مـا يشـيـر - بصـورة واضـحـة، وقطعية - الى اشـتـغاله في مـهنة الطب، وممارسـتـه لهـا. ولعل في هذا ما يفسر الطابع "الأكاديمي" النظري لكتابه "مفتاح الطب".

ب- المرحلة الثانية:

التقى ابن هندو - في المرحلة الثانية - بعدد من المفكرين، سـواء في بلاط قابوس بن وشـمكير أم فـي مـجلس فـخـر الملك أم في المدن التي عمل فيـها. وتتميَّز هذه المرحلة بأن تكوين ابن هندو العلمي كان قـد اكتمل نسـبياً فـيـها. ومن ثم فـان لقـاءه بـالمفكرين، الذين سنتحدث عنهم، كان تعلُّماً حيناً ،ومذاكرةً - فيـها التأثر والتأثير - أحياناً أخرى. ونستطيع أن نشير - في ضوء وقائع حياة ابن هندو- الى الأسماء التالية :

أولاً - أبو نصر العتبي:

عمل أبو نصـر، مـحـمـد بن عـبـد الجـبـار الـعـتـبي، المؤرخ "في حكومة أبي علي سـيـجـمـور، وناصـر الدين سـبكتكين [مـؤسس الدولة الـغـزنوية]، وظل يشـغل مُدّةً منصب نائب شـمس المعالي قـابوس في خراسـان" (٢٩٤). وأشـهـر مـؤلفـاته كتـاب التـاريخ المشـهـور باليميني وقـد توفي "سنة ثلاث عشرة وأربع ماية" أو - كمـا تقول رواية ثانية - في سنة سبع وعشرين وأربعماية (٢٩٥).

وذكـر الثـعـالبي أن أبا نـصـر هذا قد فـارق "وطنه الرَّيَّ في اقـتـبـال شـبـابه، وقدم خراسـان على خـاله أبي نصـر العـتبي، وهو من وجـوه العمـال بـهـا، وفضـلائهم ،[وكـان يشـغل منصب صـاحب البريد للسـامـانيين في نيسـابور]. فلم يزل عنده .. الى أن مـضـى أبو نصـر لسبيله" (٢٩٦).

---

(٢٩٤) د. ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات ايران، ج١، ص ٦٤١.

(٢٩٥) صلاح الدين الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٣، ص ٢١٥ - ٢١٦.

(٢٩٦) الثعالبي: يتيمة الدهر، ج٤، ص ٣٩٧.

وهكذا فـان أبا نصـر المؤرخ رَازيٌّ ، وابن هندو قـد نشـأ هو الآخـر فـي الرَّيِّ، وعمل فيها. والاثنان في سنٍّ واحدة. وكان أبو الحسن العامري -أستاذ ابن هندو - من أهل نيسابور، وعاش فيها في الفترة التي كان أبو نصر المؤرخ يعيش فيها أيضاً، في كنف خاله صاحب البريد. ثم إن أبا نصر المؤرخ قد عمل فيما بعد نائباً لشمس المعالي قابوس بن وشمكير، وهو الذي عمل ابن هندو كاتباً للانشاء في ديوانه. لهذا كله فـان اتصال ابن هندو بهذا الكاتب المؤرخ، في الرَّيِّ حيث ترعرعا، أو في نيسابور حين قدم ابن هندو حوالي عام ٣٧٢هـ لدراسة الفلسفة على العامري، أو في بلاط شمس المعالي قابوس حيث عمل الاثنان، أمر مرجَّح تماماً.

ثانياً - أبو الريحان البيروني:

وفد أبو الريحان البيروني على بلاط فخر الدولة في أواخر أيامه لكنه لم يلق الرعاية المناسبة، فعاش في الرَّيِّ معدماً "بل محتقراً ، حتى في آرائه الفلكية ، لا لشيء الا لأنه فقير" [٢٩٧]. وقد ذكر في كتابه "الآثار الباقية" ما جرى له في هذه المدينة على يد أحد المتعالين، فقال في وصفه:

"كان أدون مني مرتبة في جميع ما علمه. وكذَّب قولي، وجبهني، واستطال عَليَّ لِمَا كان بيننا من تفاضل الغنى والفقر، الذي يستحيل معه المناقب مثالب، وتصير المفاخر معايب، فاني كنت في ذلك الوقت مُمْتَحَناً من جميع الجهات، مُخْتَلَّ الحال. ثم صادقني بعد ذلك لما زالت المحن بعض الزوال" [٢٩٨].

رجع البيروني الى خوارزم سنة ٣٨٧هـ [٢٩٩]، وعاد بعد عام أو عامين تقريباً الى جرجان، ليلتحق ببلاط قابوس بن وشمكير، حيث ألَّف كتاب "الآثار الباقية من القرون الخالية"، وأهداه اليه حوالي سنة ٣٩٥هـ [٣٠٠] فيما نرى ، وقال في مقدمته:

(٢٩٧) د. محمد السويسي: ادب العلماء، ص ٥٦.

(٢٩٨) البيروني الآثار الباقية، ص ٢٢٨.

(٢٩٩) د. محمد السويسي. ادب العلماء، ص ٥٨.

(٣٠٠) يفترض د. محمد السويسي أن البيروني قد اهدى كتابه الى قابوس بن وشمكير سنة ٣٩٠هـ. ونعتقد - للحجج التي سنوردها - ان هذا تاريخ مبكر ويبدو لي أن الصديق د. محمد السويسي قد اعتمد في هذا الحكم على ما ورد في كتاب "فلاسفة الشيعة" من أن البيروني قد اكمل كتابه "حوالي عام ٣٩٠هـ، وأهداه الى قابوس بن وشمكير" (ص ٣٧٢).

"**الشكر لله** على مـا أفاضـه من منته على عـباده، **بإقـامـة مـولانا الأمـير**، السـيد الأجل، **المنصـور، ولي النعم، شـمس المعـالي، أطال الله بقـاءه**، وأدام قـدرتـه وعـلاءه .. وصان عرصته وفناءه، وكبت حسدته وأعداءه، **إمـامـاً عـادلاً لخلقه، ناصـراً** لدينه وحقه، **ذاباً عن حريم المسلمين**، وحامياً حوزتهم عن بوائق المفسدين" [٣٠١].

أمـا عن الدافـع الى تأليف هذا الكتاب فيقـول البيروني في المقدمـة: "سـألني أحد الأدباء عن التـواريخ التي يستعملها الأمم، والاختـلاف الواقع في الأصـول .. والأسباب الداعية لأهلها الى ذلك، وعن الأعياد المشـهورة، والأيام المذكورة" [٣٠٢]. ويختم البيروني الكتاب بقوله : "**كيف أكترث لمعادة مُعَادٍ ، أو أتخوف مناواة مُنَاوٍ، وشـعاري أينمـا كنت دولة مولانا الأمير .. أدام الله قـدرته، وبركتها المنيع اعتصـامي واعتمادي**، وبمشايعتها - سـراً وعلناً - قـوتي واعتـصـامي، **وبنورها السـاطع اهتدائي، والى ميـامنهـا الزاهرة اعتضـادي وارتجائي. عرّفني الله - وكافة المسلمين - كنه الشكر لأياديه**" [٣٠٣].

واضـح أن هذا النص قد كتب بعد استقرار الأمير شـمس المعالي في ملكه، بِمُدَّةٍ طالت حتى ظهـر فـيـهـا عـدله، وذبه عن حريم المسلمين، ونمت قـوته حـتى صـارت ركناً منيعاً، وازدهرت المملكة حتى سطع نورها في البلاد. ولا نستطيع أن نفترض زمناً لهذا يقل عن خمس سنين.

وقد أشـار البيروني في الخاتمة الى مناوئين ومـعادين من جهة أولى والى كثرة أيادي الأمير شـمس المـعالي عليه وعلى المسلمين من جـهة ثانية. ومن ثم فـانه لا بد من افـتـراض مـرور بعض السنين على قدوم البيروني الى جرجان بـحيث يظهر في أثنائها علمـه، وفضله، وتميُّزه، فيكثر حساده، وأعداؤه. وقد جاء في بعض التراجم "أن شمس المعالي قـابوس بن وشـمكير أراد أن يسـتخلصـه [أي البيروني] لصـحبته، ويرتبطه في داره، على أن تكون له الأمـرة المطاعة في جمـيع مـا يحـويه ملكه .. فـأبى عليـه، ولم يطاوعه"[٣٠٤].

---

(٣٠١) البيروني الآثار الباقية، ض ١.

(٣٠٢) المصدر السابق، ص ٢

(٣٠٣) المصدر السابق، ص ٣٦٢

(٣٠٤) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص ٣٠٩

أراد شمس المعالي إذن أن يتخذ من البيروني وزيراً، ولا يكون هذا العرض ممكناً الا بعد مرور سنوات على عيش البيروني في جرجان. وهكذا يمكن القول بثقة إن البيروني قدم الى جرجان حوالي عام ٣٨٩هـ، وتركها في أثناء سنة ٤٠٠هـ الى خوارزم.

وما دام أن أبا الفرج بن هندو كان يعيش، في بلاط الأمير قابوس في جرجان، حتى عام ٣٩١هـ، فمن المؤكد – والحالة هذه – أنه قد التقى بالبيروني، وتطارح معه أحاديث في الفلسفة، والطب، والأدب. ولعلنا لا نجانب الصواب حين نفترض أن الأديب الذي سأل البيروني عن تواريخ الأمم، وأعيادها، وأيامها، فحفزه الى تأليف كتابه "الآثار الباقية من القرون الخالية"، هو أبو الفرج بن هندو، إذ لم يكن في جرجان يومها رجل أديب يفوقه مكانة. والمرجَّح أن الكتاب أهدي الى الأمير قابوس بعد سنوات من شروع البيروني في تأليفه. ويمكن افتراض أن هذا الأمر تم حوالي عام ٣٩٥هـ.

ولما كان البيروني قد تبادل – في خلال الفترة الأولى من وجوده في جرجان – "رسائل لاذعة مع فيلسوف شاب من بخارى هو ابن سينا"[٣٠٥]، فالمرجَّح أن ابن هندو كان على دراية بهذا الحوار الشاق المكتوب.

إننا نجد كذلك تأثير كتاب ابن هندو "مفتاح الطب" واضحاً في كتاب البيروني "فهرس كتب الرازي". يقول البيروني: "إن الآراء في العلم تفتن افتناناً أولياً الى القول بحدثه والقول بقدمه. فأما أصحاب الرأي الأول فمن ذاهب في الصناعات الى حصولها بالتوقيف [٣٠٦] .. ومن ذاهب، فيما يمكن العقل أن يستنبطه بالقياس [٣٠٧]، الى أن علمها كلُّه معرفة في غريزة الانسان، فهي فيه بالقوة، وفي سائر الحيوان بالتفاريق من جهة

---

(٣٠٥) د. محمد السويسي: ادب العلماء، ص ٥٨.

(٣٠٦) يقول ابن هندو: "إن العوام إذا رأوا صناعة عجيبة يصعب مرامها، واستخراجاً لطيفاً يتعذر الوصول اليه، اعتقدوا انه توقيف من الله عزَّ وجَلَّ لبعض انبيائه، ووحي أوحاه من عنده أو اعتقدوا انه إلهام انقدح في نفس بشر كما ينقدح في نفوس الحيوانات الأخر". (مفتاح الطب، ص ٦٢٢).

(٣٠٧) يقول ابن هندو: "من المحال أن يكون الطب وحياً أو الهاماً لان العقل كما بيَّنا يقدر على استنباطه . إن الطب استنبطه العقل بأن اتخذ اولاً اصولاً من الأشياء الواقعة بالاتفاق، والممتحنة بالقصد، او المستفادة من المنامات، أو المشاهدة من إلهام الحيوانات، ثم تدرَّج منها الى تحريك الفكر، وتسليط القياس، فقوَّى تلك الأصول، وفرَّع عليها الفروع" (المصدر السابق، ص ٦٢٢ – ٦٢٣).

الالهام بالفعل. فهي به تهتدي للموافق او المخالف، وتنتبه لدافع العلة. فتشاهد كثيراً منها يقصد عند الفترة لما يُسْهِلُ أو يُقِيءُ، فَيُكْرِهُ نفسه عليه، ويتجرُّعه متداوياً به، وحتى أن أصحاب التجارب والأعاجيب نقلوا، في سبب الحقنة، خبر طير شوهد حاقناً نفسه بمنقاره، وقد ملأه من ماء البحر [٣٠٨]. وإذا كان الانسان مقتدراً بعقله على القياس كفاه أدنى تعلم من المُلْهِم.

ثم القياس بعد المبدأ متسلسل، والتجارب والاعتبار له مُوصِلٌ ومُفَصِّلٌ. وللزمان طول تذرعه أعمار الأشخاص المتوالية، فتنقل آثار السلف الى من بعدهم، حتى تجتمع عند الخلف، فتنمو ، وتستثمر .. فتجتمع، من طول الزمان، وعرض المكان، قواعد العلوم [٣٠٩] ، والأعمال للانسان" [٣١٠].

"**وليس يشك جمهور اليونانيين في انبعاث علم الطب من اسقلبيوس،** فبعض يقول بالهام، ويحيى النحوي يقول بتجربة، وإنه بذلك أُهِّلَ للتألُّهِ ، فصيَّره الله ملكاً [٣١١]، ورفعه على عمود من نار" [٣١٢].

وينقل البيروني خبر معالجة أصحاب التجارب "الأسقام بالزمر،

---

(٣٠٨) يقول ابن هندو: "أما الذي تعلّموه من إلهامات البهائم فكما يحكى من ان الحقنة تُعُلِّمَت من طائر طويل المنقار، يأوي بساحل البحر، وذلك أنه يصيبه القولنج، فيغترف بمنقاره ماء البحر، الذي هو أجاج، ويصبُّه في دبره، فينحل قولنجه". (المصدر السابق، ص ٦٢٥).

(٣٠٩) يقول ابن هندو إن صناعة الطب تحصل بالافادة مما وقع بالاتفاق او بالقصد او المستفاد من المنامات أو المشاهد من إلهام الحيوان (المصدر السابق، ص ٦٢٣). "وهذه هي الطريقة التي إذا تدبرها ذو الفطنة والفهم علم أن صناعة الطب يمكن تحصيلها بها .. لا سيما إذا اتفقت عليها الأعمار الكثيرة، والمدد الطويلة، وتهادت الأمم المختلفة ما اختصوا به من أجزائها، وتأتّى لهم من التجارب، والمقاييس فيها، واتفق لهم من الاتفاقات في الاستنباطات". (المصدر السابق، ص ٦٢٥ – ٦٢٦) وانظر ما يقوله ابن هندو في الصفحة ٥٨٢ – ٥٨٤

(٣١٠) البيروني فهرس كتب الرازي، ص ١٨ – ١٩

(٣١١) يقول ابن هندو " ذكر جالينوس ايضاً قولاً يتعارفه اليونانيون ولا يتلقونه بالانكار . وهو أن اسلقيبانس، العظيم في الطب، كان فيما مضى إنساناً ، ثم إن الله أهّله لأن جعله ملكاً". (المصدر السابق، ص ٥٩٩).

(٣١٢) البيروني. فهرست كتب الرازي، ص ٢٢.

والألحـان" [٣١٣][٣١٤]. ويرى أن أصحـاب كل بلد أبصـر ببلدهم ، وبكيفياتـها، "بحسب مـا تظهره التجارب، والاتفاقات، لهم على ممر الأيام. فـان أوتوا مع ذلك ذكاء وفطنة برزت عندهم الصناعات، سواء كانت طبّاً أو غيره. والتفاضل في القرائح والـهمم والأفعال موجود في الأمم ظاهراً جداً"[٣١٥].

نقل البيروني في "كتاب الصيدنة" بيت شعر لابن هندو، مثلما نقل بيتاً آخر في كتابه "الجماهر في معرفة الجواهر". وهذا دليل قاطع على معرفته ببعض مؤلفات ابن هندو. كما نقل في "الصيدنة" نصوصاً من كتاب "أبي الحسن العامري"، ولعله كتاب "الأبشار والأشجار" [٣١٦]. ويستفاد من هذا النقل أمران. الأول – أن كتاب "الأبشار والأشجار"، الذي لم نكن نعرف عنه شيئاً، هو كتاب في الصيدلة. والثاني أن البيروني كان على معرفة بأحد كتب العامري أستاذ ابن هندو. كما نقل البيروني في "كتاب الصيدنة" وفي مواضع كثيرة جداً، عن كتاب ابن الخمار" التعليقات على حواشي بولص" [٣١٧]. وبهذا يكون قد زوّدنا – لأول مرة – ببعض نصوص هذا الكتاب المفقود، ومنه نعرف حجم ما يدين به ابن هندو في مجال الأقرباذينات لأستاذه ابن الخمار.

وضع البيروني، على ما يقول هو نفسه في " فهرس كتب الرازي" ، مؤلفاً بعنوان "كتاب مقاليد علم الهيئة في ما يحدث في بسيط الكرة – ١٥٥ ورقة، للاصفهبد جيل جيلان مرزبان بن رستم" [٣١٨]. وهذا الحاكم هو والد أبي علي رستم الذي عاش ابن هندو فترة في بلاطه ،وألّف له "مقالة في وصف المعاد الفلسفي على سبيل التقريب والتفهيم". فهل التقى البيروني وابن هندو مرة أخرى في بلاط هذا الحاكم وابنه؟ ان المسألة لا تخرج عن كونها فرضاً يتطلب التحقيق في ضوء ما يجد من معلومات.

---

(٣١٣) يقول ابن هندو: العلم الموسيقي "داخل في صناعة الطب بوجه من الوجوه، فقد حكى ثاون الاسكندراني عن بقراط أن الفلاسفة المتقدمين كانوا يشفون المرضى بالحان، وبضرب الآلة التي تسمّى اللوار، وبالزمر". (مفتاح الطب، ص ٦٣٠). وتكلم عن هذا الفن العلاجي بشيء من التفصيل. انظر الصفحات ٦٣٠ – ٦٣١.

(٣١٤) البيروني. فهرس كتب الرازي، ص ٢٣.

(٣١٥) المصدر السابق، ص ٢٣ – ٢٤

(٣١٦) البيروني: كتاب الصيدنة، ص ٢٢.

(٣١٧) المصدر السابق، الصفحات: ٢٥، ٩٢، ١٢١، على سبيل المثال

(٣١٨) المصدر السابق، ص ٢٧.

ثالثاً - أبو سعيد الأرموي:

رعى الوزير فخر الملك في بغداد عدداً من النابهين في الطِبِّ، والأدب، والعلم. فقد "أنشأ بيمارستاناً عظيماً ببغداد، وكانت جوائزه متواترة على الفقهاء ، والعلماء .. يضرب المثل بكثرة جوائزه وعطاياه" (٣١٩). ومن بين هؤلاء النابهين في مجالسه أبو سعيد الأرموي، الذي "كان حكيماً قد امتطى غوارب الحكمة، متبحِّراً في الأدب، صاحب نظم، ونثر. وله تصانيف مثل: كتاب في الالهي، ورسالة في المنطق، وشرح المقالة الأولى والثانية من كتاب أوقليدس .. وكان يؤدِّب في دار فخر الدولة وأولاده" (٣٢٠).

كان الأرموي كاتباً، أديباً، وشاعراً، الى جانب اشتغاله في الفلسفة الالهية، والمنطق، والرياضيات. ومن المحتمل أن يكون ابن هندو قد التقى، في أثناء زيارته لبغداد (٤٠٢هـ - ٤٠٣هـ)، بالأرموي، وإن كان هذا على سبيل المذاكرة لا على سبيل الدراسة والتلقِّي.

رابعاً - محمد بن ابراهيم بن أحمد:

"في تاريخ محمد بن ابراهيم بن [أ] حمد أن أبا الفرج قصيدة [إقرأ: قَصَدَهُ] من العسكر (٣٢١)، وأنه سأله أن يروي له، فروى له أحاديث، وأجاز له سماعته" (٣٢٢).

إن هذا النص هام ، ولم يسبق لباحث أن أفاد منه في كتابة سيرة ابن هندو. وهو يشير الى أن ابن هندو قد عاش فترة ما من حياته في "العسكر"، وأنه أخذ عن محمد بن ابراهيم بن أحمد بعض مرويَّاته من الأحاديث شفاهاً، وأن هذا قد أجاز لابن هندو سماعاته.

يثير النص السابق عدداً من المسائل: الأولى - حقيقة الشخصية التي روى عنها

---

(٣١٩) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج١٧، ص ٢٨٣

(٣٢٠) البيهقي: تاريخ حكماء الاسلام، ص ١٣٦.

(٣٢١) في الأصل: المعسكر

(٣٢٢) عبد الكريم القزويني التدوين في اخبار قزوين، ج٣، ص ٣٦١.

ابن هندو بعض الأحاديث. والثانية – حقيقة "الأحاديث" التي رواها محمد بن ابراهيم لابن هندو. هل "هي أحاديث نبوية" ، كما يبدو من ظاهر اللفظ، أم أحاديث تاريخية؟.
وفيما يتصل بالمسألة الأولى فقد أورد عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني ترجمة لهذه الشخصية، قال فيها: إنه "محمد بن ابراهيم بن أحمد بن عبد الله الرازي، ثم القزويني، والإخباري. كان عالماً بالمعجزات، والمبعث، والمغازي، والقصص، والتواريخ، [وكان] جموعاً، كتوباً لها، وصنف فيها مصنفات مطولةً، ومختصرة، ومنها "مجموع التواريخ" يقع في جلود صالحة، ابتدأ فيها بذكر التاريخ العام، وأخبار الأنبياء، والخلفاء، والملوك، واقتصر في أواخر الكتاب على الحوادث، والوقائع المتعلقة بقزوين ونواحيها خاصة"، وكان يعرف بصاحب التاريخ. نقل بالرواية "تفسير محمد بن أبان الخراساني بأسانيده عن ابن عباس رضي الله عنه" (٣٢٣) .

بهذا نتبيَّن أن محمد بن ابراهيم مؤرخ أصله من مدينة الريِّ التي نشأ فيها ابن هندو. وقد عُنِيَ، شأن مؤرخي عصره، بالسيرة النبوية، وأخبار الأنبياء، والمغازي، الى جانب التاريخ بمعناه الدقيق. ومع أن القزويني لم يذكر سنة ولادة محمد هذا أو وفاته، فانه قد نقل عنه خبر التقائه بابن هندو. وربما يكون هذا اللقاء وليد معرفة سابقة بين الأثنين.

أما المسألة الثانية فإن علينا توضيحها في ضوء ثقافة محمد بن ابراهيم الرَّازي. فالأحاديث التي رواها محمد هذا لابن هندو أحاديث في التاريخ بصورة عامة، وربما تكون متصلة بسيرة الأئمة من آل البيت، لكنها –على أي حال– ليست أحاديث نبوية كما يوهم ظاهر اللفظ في النص.

أما المسألة الثالثة التي يثيرها النص فهي المقصود بكلمة "العسكر" . فالقزويني لم يحدد البلد المقصود حين نقل النص، لكن تحديده أمر ممكن. ففي "معجم البلدان" أن "العسكر" اسم أطلق على أمكنة كثيرة، منها: عسكر الرملة، والزيتون في فلسطين، وعسكر مكرم ، وهي بلد مشهور في خوزستان، وعسكر أبي جعفر، وهو جزء من مدينة بغداد في القرن الخامس الهجري (٣٢٤)، وعسكر سامراء، وعسكر المهدي، وهو حي

(٣٢٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ٦٧٥

(٣٢٤) المصدر السابق، ج٣، ص ٦٧٦ – ٦٧٧.

الرصافة ببغداد [٣٢٥]. ونلاحظ أن كلمة "العسكر" في جميع هذه التسميات لم تستعمل الا مضافة. لكن "في نيسابور، المدينة المشهورة بخراسان، محلّة تسمّى العسكر" [٣٢٦]. وبالتالي فإننا نعتقد أن ابن هندو قد ارتحل من محلّة "العسكر" في نيسابور الى إحدى مدن قزوين، لزيارة المؤرخ محمد بن ابراهيم بن أحمد، والذي ربما يكون على معرفة سابقة به في "الريّ"، حيث أخذ عنه تلك الأحاديث.

(٣٢٥) المصدر السابق، ج٣ ، ص ٦٧٧.

(٣٢٦) محمد بن الزبير (مشرفاً): سجل اسماء العرب، المجلد الرابع ص ٢٥٧٢، مادة "هندو"

الفصل الثاني

مؤلفات ابن هندو

وضع ابن هندو مؤلفات في الفلسفة، والطب، والأدب. وهذه نبذة عن كل منها :

أ- المؤلفات الفلسفية:

١- أنموذج الحكمة: يقول البيهقي: "لأبي الفرج كتاب كامل معنون بكتاب أنموذج الحكمة "[٣٢٧]. ولعل العبارات التالية المقتبسة في ترجمة ابن هندو عند البيهقي، هي من هذا الكتاب. "قال [ابن هندو]:

عَظِّمْ العلم في ذاتك، وصَغِّرْ الدنيا في عينك، وأخْرُجْ من سلطان شهواتك. وكُنْ ضعيفاً عند الهَزْلِ، قوياً عند الجدِّ. (ولا تلم أحداً على فعل يمكن أن يعتذر عنه) [٣٢٨]. ولا ترفع شكايتك إلا الى من يرى نفعه عندك، حتى تكون حكيماً كاملاً.

[إن] العاقل لا يكلِّف نفسه ما لا تطيق، ولا يسعى فيما لا يُدْرَكُ، ولا ينظر فيما لا يعنيه، ولا ينفق الا بقدر ما يستفيد، ولا يلتمس الجزاء الا بقدر ما عند صاحبه من الاستطاعة" [٣٢٩].

٢. الرسالة المشرقية: ربما يكون هذا الاسم تحريفاً لاسم "الرسالة المشوِّقة" التي ننشر المقتطفات المتبقية منها.

٣. كتاب النفس [٣٣٠]: قد يكون هذا الكتاب هو عين "مقالة في وصف المعاد الفلسفي"، إذ أعطيت في إحدى النسخ الخطية اسم "رسالة في معرفة النفس".

وإذا لم يكن هناك تصحيف في اسم الكتابين الأخيرين فان هذه المؤلفات جميعها مفقودة أو في حكم المفقودة، إذ لم ينشر أيٌّ منها، كما لم تذكرها فهارس المخطوطات. ولا ينفي هذا – على أي حال – إمكانية العثور عليها يوماً ما.

---

(٣٢٧) البيهقي تاريخ حكماء الاسلام، ص ٩٣.

(٣٢٨) وردت هذه العبارة في "الكلم الروحانية منسوبة الى أحد الفلاسفة.

(٣٢٩) البيهقي تاريخ حكماء الاسلام، ص ٩٥.

(٣٣٠) ذكرت هذه المؤلفات في ترجمة ابن هندو انظر، ظهير الدين البيهقي: تاريخ حكماء الاسلام، ص ٩٣.

٤. **الكلم الروحانية من الحكم اليونانية:** كتب ابن هندو هذا الكتاب لأبي منصور ابراهيم بن علي ديورا. وقد طبع هذا الكتاب، الذي يتألف من مقتطفات من أقوال الفلاسفة القدماء، في دمشق عام ١٩٠٠م/١٣١٨هـ، طبعة سقيمة، مليئة بالنقص، والاضافة، والتصحيف، وقمنا بعمل نشرة نقدية له على أساس عدد من المخطوطات.

وفضلاً عن هذه النسخة المطبوعة توجد من الكتاب نسخ خطية في باريس برقم ٥١٣٩، وأصفية برقم ٢٤٥٢، وفي مكتبة الفاتح باستانبول نسختان برقم ٤٠٤١، مكتوبتان بخط ياقوت مستعصمي سنة ٦٦٨هـ أو ٦٨٧هـ. كما توجد في مكتبة رامبور بالهند نسخة برقم ٧٤٨:١:٢. وفي المكتبة الظاهرية بدمشق نسخة تحمل الرقم ٣١٩٨/ عام ، ورقم ٢٧/ أدب، وتقع في اثنتين وستين ورقة، ومؤرخة في ٧٠٧هـ (فهرست الفلسفة، ص ٦٥)[٣٣١].

٥. **المقالة المشوّقة في المدخل الى علم الفلسفة** [٣٣٢]: ذكر ابن هندو هذه المقالة في كتابه" مفتاح الطب" [٣٣٣]، وأشار الى إنه قد ألّفها قبل كتاب "مفتاح الطب"، وأنها حظيت بشهرة كبيرة، فقال: "تصفّح إخواننا من المتعلّمين مقالتي الموسومة بالمشوّقة في المدخل الى علم الفلسفة، فشوّقتهم سهولة المأخذ فيها الى مقالة في الطب على نهجها، فأسعفتهم بتصنيفها" [٣٣٤]. وهذه المقالة دون "مفتاح الطب" في الحجم، لأن الكتاب الأخير - كما يقول ابن هندو - "خرج عن حجم المقالة المشوّقة التي صببناه في قالبها، وتوخينا فيه مثل نهجها" [٣٣٥].

تدور المقالة المشوّقة حول إثبات صناعة الفلسفة، وحدّها، وشرفها، وأقسامها، والطرق التي استنبطت بها هذه الصناعة، وترتيب الكتب فيها، كما تذكر صناعة المنطق،

---

(٣٣١) محمد تقي دانش بزوه: الرسالة المشوّقة، ص ٢٨. وانظر مقدمة نشرتنا المحققة لكتاب "الكلم الروحانية" لمعرفة النسخ الخطية التي امكننا الوصول اليها، واعتمدناها في تحقيق الكتاب.

(٣٣٢) صُحّفَ اسم هذه المقالة في كثير من المصادر التي ذكرتها فالكتبي ذكرها باسم "المقالة المشوقة في المدخل الى علم الفلك" ، (فوات الوفيات، ج٣، ص ١٨) كما ذكرها اسماعيل باشا البغدادي باسم "المقالة المسبوقة في المدخل الى علم الفلسفة"، (هدية العارفين، ج٢، ص ٦٨٦). اما ابن ابي اصيبعة فذكرها صحيحة الاسم، (طبقات الاطباء، ص ٤٣٥).

(٣٣٣، ٣٣٤) ابن هندو: مفتاح الطب، ص ٥٧٢.

(٣٣٥) المصدر السابق، ص ٧٨٤.

وحدّه، والغرض منه، وشرف المنطق، وتفصيل كتبه[٣٣٦]. وقد نشر الأستاذ محمد تقي دانش بزوه نَصَّ المقتطفات الباقية منها، وأعدنا تحقيقها ونشرها في كتابنا هذا مع تراث الفيلسوف.

٠٦ البلغة من مجمل الحكمة[٣٣٧].

٠٧ نزهة العقول[٣٣٨].

٠٨ مقالة في وصف المعاد الفلسفي على سبيل التقريب والتفهيم: تقع هذه المقالة في أربعة عشر باباً. وقد كتبها ابن هندو لأبي علي رستم بن شيرازد ملك طبرستان جيل جيلان وملك خراسان. ويقال إن هذا هو رستم بن شيروين بن رستم بن سرخاب بن قارن بن شهريار بن قارن بن شروين باوندى كيوسي (٣٩٦هـ -٤٤١هـ). ويروى أنه ابن المدعو بأبي العباس مرزبان، الذي كتب له أبو الريحان البيروني كتاب "مقاليد علم الهيئة" عام ٤٤٠هـ. وقد سمّاه البيروني بالسيد الجليل الأصبهبذ جيل جيلان فرشواد جرشاه.

توجد من هذا المؤلف نسخ متعددة في مكتبة المجلس النيابي بطهران برقم ٤٠٠ ش: ٦٣٤/٣٣، وبفهرست الأفلام ١:٥٩٩، وبكلية الالهيات بطهران ٢٤٢/٨٦ ب في الأوراق ٣٨٠-٣٨٤ ب، وهي ناقصة، وبالفهرست ١:١٤٩ و ٢:٢٩٧ [٣٣٩].

ب. المؤلفات الطبية:

٠١ مفتاح الطب : نشر هذا الكتاب في طهران عام ١٩٨٩ بعناية الأستاذين مهدي

---

(٣٣٦) قارن هذا مع محتويات كتابه "مفتاح الطب" ، ص ٥٧٢.

(٣٣٧) ذكر الأستاذ محمد تقي دانش بزوه هذا الكتاب باسم "البلغة من مجمل اللغة"، أنظر نشرته لنص الرسالة المشوقة، ض ٢٦. وكذلك ورد الاسم في كتاب ابن اسفنديار. "تاريخ طبرستان" تصحيح عباس إقبال، تهران، (١٣٢٠هـ. ش.)، ص ١٢٦.

(٣٣٨) د. ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات ايران، ج١، ص ٢٠٩ - ٢١٠. وقد ذكر ابن اسفنديار الكتاب الأول باسم "كتاب البلغة"، وسمّى الثاني باسم "كتاب نزهة" .History of Tabaristan, p. 77 ، اما في " تاريخ طبرستان" ، تصحيح عباس إقبال، فذكر الكتاب الأخير باسم "كتاب نزهة العقول"

(٣٣٩) محمد تقي دانش بزوه: الرسالة المشوّقة، ص ٢٨.

محقق ومحمد تقي دانش بزوه. ويتضمن الكتاب مادة فلسفية، ومنطقية، كبيرة ، وقيّمة. وقد قمنا بنشر هذا الكتاب - بعد أن أعدنا تحقيقه ، على أساس عدّة نُسَخ خطيَّة ، وتزويده بهوامش شارحة ، وفهارس تحليلية - نظراً للأخطاء، والتصحيفات، التي رافقت النشرة الايرانية له.

٢. **مقالة الفرق**: لم يذكر كُتَّابُ التراجم - من القدماء والمحدثين - هذا المؤلَّف لابن هندو. لكن الفيلسوف ذكره بنفسه في كتابه "مفتاح الطب" [٢٤٠]، وقال إنه عَرَضَ فيه المدارس الطبية الثلاث: أصحاب التجربة، وأصحاب القياس، وأصحاب الحيل، ونَقَدَ آراء المدرستين الأولى والثانية [٢٤١].

٣. **الشافي**: أشار داود الانطاكي الى هذا الكتاب في تذكرته، كما سنرى عند حديثنا عن أثر "مفتاح الطب" في المؤلفات الطبية، والصيدلية، اللاحقة. ويبدو أن هذا المؤلَّف كتاب مفصَّل في الطب. ولم أجد من أشار اليه غير داود الأنطاكي.

ج. المؤلفات الأدبية:

١. **ديوان ابن هندو** [٢٤٢]: جمع ابن هندو أشعاره في ديوانٍ حظي باهتمام كبار النقاد القدماء، من أمثال الثعالبي، والباخرزي، وسواهما. ويقول ابن اسفنديار إن "أشعاره المجموعة تصل الى خمسة عشر ألف دوبيت أو أكثر" [٢٤٣].

٢. **الوساطة بين الزناة واللاطة** [٢٤٤]: هذه رسالة هزلية، اقتبس منها الثعالبي الفقرة التالية: "قالوا: قد علمت أن أصحابنا بلغ من جلالة قدرهم، وفخامة أمرهم .. أن لوطاً استتر لهم بكرائمه عنه فلم يقلعوا، وأبدلهم عقائله منهم فلم يقنعوا .. ولا سبيل الى أن يُنْكَرَ فضل الذكور على الاناث ، وقد فضَّلهم الله في الميراث. وشتَّان ما بين

(٢٤٠، ٢٤١) ابن هندو. مفتاح الطب، ص ٦١٥

(٢٤٢) ابن اسفنديار تاريخ طبرستان، ص ١٢٦، وانظر ايضاً، الكتبي: فوات الوفيات، ج٢، ص ١٨، والبيهقي تاريخ حكماء الاسلام، ص ٩٢، وابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ص ٤٣٥.

(٢٤٣) "الدوبيت" مقطوعة شعرية تتألف من بيتين . Ibn Isfandiyar. History of Tabaristan, p 77

(٢٤٤) الثعالبي تتمة اليتيمة، ج١، ص١٤٣ وانظر ايضاً ، الكتبي فوات الوفيات، ج٣، ص١٨، وابن ابي اصيبعة طبقات الاطباء، ص ٤٣٥، وكتاب ابن اسفنديار History of Tabaristan, p 77

الغلام الذي يصحبك في سفرك، كما يصحبك في حضرك .. وإذا احتفلت خدمك، وإذا خلوت نادمك، ثم هو فوق الجواد أسد لابد، وتحت اللحاف رشا راقد، وبين المرأة التي .. تُعْدِمُ المُرافِقَ، وتَنْقُضُ الجسم، وتُنْقِصُ العمر، وتُكْثِرُ النسل، وتُقِلُّ الوفرة، بلى ما شئت من فادح ثقل الصَّداق، وَهَمِّ الامساك والطلاق، ونفقة الإعراس والإخراس، وشفقة الوَحَمِ والنِّفَاسِ"[٣٤٥].

٠٣ رسائل.

٠٤ الفرق بين المذكر والمؤنث.

٠٥ المساحة [٣٤٦].

٠٦ كتاب الأمثال المولَّدة [٣٤٧].

لا تؤلِّف الكتب السابقة كُلَّ تراث ابن هندو الفلسفي، والطبي، والأدبي، فقد اكتفى ابن اسفنديار وغيره بذكر "أكثر مؤلفاته شهرة وذيوعاً بين الناس" [٣٤٨]، ثم قال بعد تعدادها: "والى جانب هذه [المؤلفات] كتب [ابن هندو] كثيراً في الفلسفة، والطب، واللغة .. وتؤلف مقالاته بالعربية خمسة مجلدات بخطه"[٣٤٩].

---

(٣٤٥) الثعالبي. تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤٣-١٤٤. ويبدو من كثرة حديث الأدباء والمؤرخين عن انتشار اللواط في شرقي الدولة العباسية أن هذا الانحراف كان فاشياً ومقبولاً أنظر، ابو الفضل البيهقي · " تاريخ البيهقي " مثلاً ويقول ابن هندو:

لعن الله مُبْدِعَ التَّفْخِيذِ قد اتى – لا اتى – بغير لَذيذِ
ايُّ طيبٍ ولَذّةٍ لِخَلِيعٍ يَشْرَبُ الماءَ شَهْوَةً للنَّبِيذِ

(الباخرزي: دمية القصر، ج٢، ص ٦٥).

(٣٤٦) Ibn Isfandiyar: History of Tabaristan, p. 77.
وَذَكَرَ الكتاب رقم (٤) باسم " كتاب المذكر والمؤنث " وانظر أيضاً، البيهقي: تاريخ حكماء الاسلام، ص ٩٣، و د. ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات ايران، المجلد الاول، ص ٢٠٩ – ٢١٠

(٣٤٧) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٤، ص ٣٠٥. وانظر ايضاً ، كتاب ابن اسفنديار : History of Tabaristan, p. 77, 110. اما في نشرة عباس إقبال، لكتاب " تاريخ طبرستان" ، فقد ذكر الكتاب باسم: "كتاب أمثال المولودة"، (ص ١٢٦).

(٣٤٨، ٣٤٩) Ibn Isfandiyar: History of Tabaristan, p. 77.
وانظر أيضاً " تاريخ طبرستان "، تصحيح عباس إقبال، ص ١٢٦

الباب الثالث

فلسفة ابن هندو

الفصل الأول

الالهيات والطبيعيات

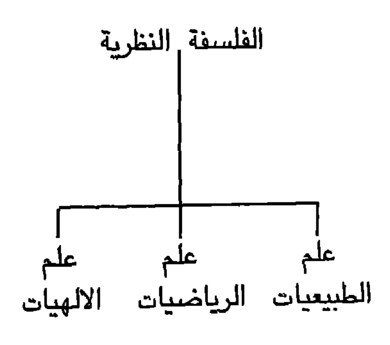
Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

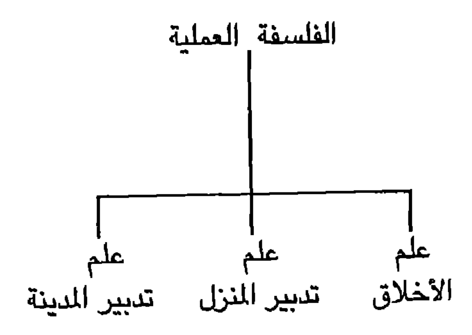
ماهيّة الفلسفة وأقسامها:

تبنى ابن هندو تعريفاً أفلاطونياً للفلسفة، فهي عنده الصناعة "المشتملة على حقائق الموجودات، وعلم بالخيرات" ، يقول: " الفيلسوف هو المحيط بحقائق الموجودات، الفاعل للخيرات، وهو الذي قال فيه أفلاطون إنه المتشبِّه بالباري بقدر الطاقة البشرية"(٣٥٠). ومن ثم فان الفلسفة تنقسم الى قسمين: نظري وعملي:

"والنظري هو المشتمل على علم الطبيعيات، وهو علم طبائع الأفلاك، وكواكبها، والعناصر الأربعة، والكائنات منها، وعلى علم الرياضيات، وهو علم العدد، والهندسة، والتنجيم، والموسيقى، وعلى علم الالهيات" (٣٥١). وفي عبارة أخرى، فان الطبيعيات هي "علم الأجسام من حيث توجد لها طبائع، وتتداولها حركات، وتغييرات، واستحالات"(٣٥٢).

أما القسم العملي فيضم ثلاثة علوم هي: "علم الأخلاق وهو سياسة الانسان لنفسه، وعلم تدبير المنزل وهو سياسة الرجل لمنزله، وعلم تدبير المدينة وهو سياسة المدن" (٣٥٣)، " التي تنتظم النبوّة والامامة والملك بها" (٣٥٤).





(٣٥٠) ابن هندو: مفتاح الطب، ص ٦٦٦، ٦٢٧.
(٣٥١) المصدر السابق، ص ٦٢٧
(٣٥٢ ٣٥٣) المصدر السابق، ص ٦٦٦
(٣٥٤) المصدر السابق، ص ٦٢٨.

أولاً - الالهيات:

تغطّي كتابات ابن هندو ، المتوافرة حتى اليوم، فرعين من الفلسفة النظرية، هما : علم الالهيات، وعلم الطبيعيات. وإذا كانت النصوص المتعلقة بالطبيعيات كثيرة فان ما وصلنا عن رأيه في الالهيات لا يعدو مقالةً في وصف المعاد الفلسفي، إضافة الى شذرة واحدة تتصل بغائية الكون، وبعض أبيات من الشعر تدور حول إيمانه بوجود الله.

يقول ابن هندو: "قد تبيَّن في الفلسفة أن الله تعالى لا يفعل لغواً، ولا يوجد شيئاً فضلاً" (٣٥٥). ومما يمكن تقريره - في حدود هذا النص - ما يلي:

١- إن ابن هندو مؤمن بوجود الله، لا يساوره في هذا أدنى ريب. وقد تحدث في إحدى المقطوعات الشعرية التي وصلتنا عن "حوارٍ" جرى بينه وبين أحد أنصار المذهب الطبيعي، وقد وَصَفَ هذا الشخص بالالحاد، والدَّعْوَةِ الى مذهب اللذة. ونجد نظيراً لهذا في مذهب "القدماء الخمسة" عند الرازي. ولعل الشخص المقصود هو من أنصار هذا المذهب. ولم ينس ابن هندو أن يصف هذا المذهب بالضلال، يقول:

وكَافِرٍ بالمَعَادِ أمسى ... يَخْلُبُنِي قَوْلُهُ الخَلُوبُ
قال: اغْتَنِمْ لَذَّةَ الليالي ... وَعَدٌ عن آجلٍ يَرِيبُ
ضل هواه، وجاء يهدي ... طِبٌّ لعينيك يا طَبِيبُ
أأخطأ العالمون طُرّاً ... وأنت من بينهم مُصيبُ؟ (٣٥٦)

٢- يؤمن ابن هندو بوجود نظام غائي في الطبيعة، فليس هناك شيء إلاّ وله وظيفة أو منفعة في النظام العام. "والكُلّ" يتّجه، في ظل العناية الالهية، نحو تحقيق غاية، محدَّدة بصورة سابقة. وتشير عبارة الفيلسوف - على قصرها - الى المذهب الأفلاطوني المحدث، الذي جعل العالم فائضاً عن الواحد، المتسم بالقدرة، والجود، والحكمة.

---

(٣٥٥) المصدر السابق، ص ٦٢٣

(٣٥٦) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص ١٧٠.

٣- مع أن قول ابن هندو ، إن الله "لا يفعل لغواً، ولا يوجد شيئاً فضلاً"، قضية يمكن تقريرها في ضوء التصورات العامة للاسلام، الا أنها قابلة للتنظير، والتحليل، الفلسفيين، لا سيما إذا أخذنا في الاعتبار حوار ابن هندو مع داعية المذهب الطبيعي الذي رد عليه في شعره.

لقد سبق لأستاذ ابن هندو - أعني أبا الحسن العامري - أن ذكر أنصار المذهب الطبيعي، فعرض آراءهم، ورد عليهم رداً مسهباً، استند فيه الى القاعدة التي سترد لاحقاً في عبارة ابن هندو: "إن الله لا يفعل لغواً، ولا يوجد شيئاً فضلاً". ومن ثم فان في وسعنا أن نرد موقف ابن هندو الفلسفي، من المذهب الطبيعي، الى أستاذه العامري؛ الذي أشار، في أكثر من موضع في مؤلفاته، الى "فرقة من الطبيعيين، أقدموا على جحد السياسة الالهية في الحوادث المتجدِّدة في العالم السفلي" (٣٥٧)، وادَّعوا أن وقوع الحوادث مجرد من العناية الالهية، والغرض ، والغاية. ومن ثم فان في الحوادث ما هو لغو، ومن الأشياء فضل، لا وظيفة له.

لقد احتج منكرو العناية الالهية من الطبيعيين بأنه لو كان وقوع هذه الحوادث معلَّقاً بالحكمة والعناية الالهيتين "لما صَلُحَ أن يوجد - ولا في شيء من الأنواع الطبيعية - هذه العاهات والتشويهات، فان السياسة الحكمية لن يجوز أن يقرن بها شيء من الضرورة، وخصوصاً إذا كان السائس موصوفاً بالعدل التام، ومنزَّهاً عن أبواب الجور" (٣٥٨).

و "قالوا: ولو كانت الاكوان السفلية معلَّقاً حدوثها بالمقاصد الحكمية، دون أن يكون اتِّباعاً لعناصرها من الضرورة، فما بال الأنفس البشرية لم توجد مضاهية في كمالها للأنفس الملكية، حتى لا يوجد ولا واحد منها ذات فسق وشرارة، وخصوصاً إذ وُصِفَ الخالق لها بالجود التام، والقدرة التامة"(٣٥٩).

ويَرُدُّ العامري على هذه الفرقة بقوله : إنَّ "الطبيعة" التي يعزون اليها المُحْدَثَاتِ، بدلاً من الله، هي "قوة الاهية سارية في العالم السفلي من الفلك المائل. [ومن شأنها] أن

(٣٥٧، ٣٥٨) د. سحبان خليفات : رسائل أبي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، كتاب " التقرير لأوجه التقدير"، ص٣٣٣.

(٣٥٩) المصدر السابق، ص ٣٣٤.

تحرك العناصر الموضوعة لها بحسب ما جُبِلَتْ عليه من الاستعداد لقبولها، في الزمان الملائم لها على الاتصال، الى أن تنهيه الى الغاية المحدودة لها ثم تقف لديها، ولا تتجاوزها" (٣٦٠). "ولا عاقل في العالم يتوهم خُلُوَّ المجاري الصناعية من الأغراض الحكمية وإن كانت معرَّضة لطروء الآفات عليها" (٣٦١).

ويبيِّن العامري أنه لا شيء في العالم فضل لا فائدة منه أو لا وظيفة له يؤديها. ويعطي مثالاً على هذا فيقول: "قد وجدنا طبيعة النبات محرِّكة العروق الى السفل، ليستمد بها الأغذية على طريق الامتصاص، وتُخْرِجُ الورق الكثير بين الفواكه، ليسترها عن الحَرِّ المفرط، ويُحْرِزَ لباب الثمر في الأوعية الصائنة .. وكل ذلك دليل على انسياق الطبيعة نحو الكمال المتصوَّر له بالتسخير الالهي" (٣٦٢).

وليثبت العامري وجود "العناية الالهية" يحلل التقدير الالهي، وهو الخلق، فيرى أنه يأخذ ثلاثة أشكال " هي: الابداع، والصنع، والتسخير، واسم "الخلق" يعمُّها كلَّها. فأما الابداع فهو اختراع الشيء لا عن مادة، ولا بزمان، وبه يتعلق وجود المبادىء. وأما الصنع فهو تأخيذ الهيولى المخترع بالصورة المبتدعة، وبه يتعلق وجود الأجسام. وأما التسخير فهو سياقة الشيء الى الغرض المختص به إما طوعاً وإما قهراً" (٣٦٣).

ويتجلى التسخير في أن الطبيعة المتناهية من جبلَّتها أن تطرأ عليها الآفات، "ولهذا ما يوجد بقاء أنواعها مضبوطاً بوفور عددها. وأعني بهذا أن طباع النُّطَفِ لما كان أضعف من طباع المُضَغ كان عدد النُّطَفِ أوفر من عدد المُضَغ. وطباع المُضَغ لما كان أضعف من طباع الأَجِنَّةِ كان عدد المضغ أوفر من عدد الأجنَّة. وبمثله الحال في قياس الأجنَّة الى الأطفال .. وليس يُشَكُّ أن الحكمة في وفور العدد منها هي أن تصير مقادير الأنواع محفوظة عن الانقطاع" (٣٦٤).

ومن جهة أخرى، فان وقوع الضرر من الحوادث لا يستلزم خلوَّها من العناية

---

(٣٦٠) المصدر السابق، ص ٣٣٤.
(٣٦١) المصدر السابق، ص ٣٣٥
(٣٦٢) المصدر السابق، ص ٣٣٦
(٣٦٣) المصدر السابق، ص ٣٠٩
(٣٦٤) المصدر السابق، ص ٣٣٧.

والحكمة الالهيتين. فالشمس – مثلاً – قد "خُلِقَتْ على أتم ما تصلح به لأن تكون سراجاً للعالم، ثم قد يتأذّى زيد بِحَرِّها، ويضعف بصر عمرو باشراقها، وليس ذلك بموجب أن يُعْتَقَدَ فيها أنها إنما خلقت جزافاً .. [و] كذا الحال في الأكوان الأخر" (٣٦٥).

وفي ضوء الحقائق السابقة يرى العامري أن "الالهيين من الحكماء .. [أجمعوا] على جزم القضية بأن الغرض الأولي في التقدير الالهي، لايجاد العالم ، مُتَّجِهٌ الى المعاني الثلاثة، وهي: إفاضة الجود التام، وإبراز القدرة التامة، وإظهار الحكمة التامة" (٣٦٦). ولهذا يقرر "أن الحكيم لا يفعل شيئاً باطلاً بل يكون إيجاده أبداً لأجل غرض حِكْمي، خاصي به، قد أعدَّه له، وأوجده لأجله. فاذاً ما من شيء إلا هو مقدَّر لكَمَالٍ قد سمَّاه له، بسابق علمه، وخلقه متهيئاً لقبول خاص فِعْلٍ، قد أُعِدَّ له، وهُيِّئَ لقبوله. ومحال أن يُتَوَهَّمَ وجود ذلك الفعل في عنصر غير مجانس له". (٣٦٧).

وبهذا يثبت أن لكل شيء وظيفة أو فعلاً خاصاً به. و "اختصاص كل موجود، بفعل له على حدة، يحقق أن وجدانه ليس بعبث. وانحسار العقل، عن أن يَتَوَهَّمَ لذلك الفعل موجوداً آخر أصلح له منه، يحقق أنه ليس بناقص الذات" (٣٦٨).

وهكذا فان رأي ابن هندو في الالهيات يشير بقوة الى تبنّيه مذهب أستاذه أبي الحسن العامري. ولعل اكتشاف مخطوطات أخرى لابن هندو سيعزز هذا الاستنتاج بالأدلة النصّية الأكثر تفصيلاً.

ثانياً – الطبيعيات:

يحلل ابن هندو الأفعال الى طبيعية، وصناعية، ليقرر أن الأفعال الصناعية وحدها هي الأفعال الانسانية على التحقيق.

---

(٣٦٥) المصدر السابق، ص ٣٣٩.

(٣٦٦) المصدر السابق، ص ٣١٠.

(٣٦٧) د. سحبان خليفات : رسائل ابي الحسن العامري وشذراته الفلسفية ، كتاب " إنقاذ البشر من الجبر والقدر"، ص ٢٦٩

(٣٦٨) المصدر السابق ، كتاب " النسك العقلي والتصوف الملّي" ، ص ٤٧٩.

أ- تحليل الأفعال الطبيعية:

يُعَرِّفُ ابن هندو "الموجود" بأنه "الذي يفعل فعلاً أو يقبل تأثيراً" (٣٦٩). وإذا نظرنا الى الأجسام – وهي من الموجودات – "رأيناها يفعل بعضها في بعض، وينفعل بعضها عن بعض" (٣٧٠)، مما يدل على "أن في هذه الأشياء أمراً من الأمور به يكون الفعل والانفعال، وقوةً بها يكون التأثير وقبول التأثر. وتلك القوة هي التي تسمَّى طبعاً وطبيعة .. تقع بها هذه الاستحالات وتتم هذه الأكوان .. فيستتب التدبير .. ويلتئم النظام الذي اعتمده" (٣٧١).

لقد استمد ابن هندو هذا التصور الأفلاطوني المحدث للموجود من أستاذه أبي الحسن العامري الذي يقول في رسالته " إنقاذ البشر من الجبر والقدر" : " إن كل واحد من الأفعال يتعلق بقوَّتين متباينتين، إحداهما القوة التي عنها يصدر، أعني المُحْدِثَةَ للفعل، وتُسَمَّى القوة الفعَّالة، والأخرى التي بها يَثْبُتُ الفعل، أعني القابلة له، وتُسَمَّى القوة الانفعالية" (٣٧٢).

و "القوى المنسوبة الى الطبيعة .. موجودة في الأسطقسات الأربعة. واذا وُجِدَتْ في الكائنات الأخر فبسبب تركُّبها منها، وكونها عنها. مثال ذلك أن بدن الانسان إنما صار يَرْجَحِنُّ الى أسفل لأجل [أن] الأرضية والمائية موجودتان فيه" (٣٧٣)، بمعنى أن فعل القوى الطبيعية رهن بطبيعة العناصر التي رُكِّبَ الجسم منها. لذا "ليس تصلح كل قوة لاحداث كل فعل .. بل لهذا ما ليس يَصْلُحُ كل عنصر لقبول كل فعل. أعني أن قوة الهواء لا تصلح لقبول الكتابة، وجوهر الماء لا يصلح لأن يُشَدَّ منه حزمة. ولولا هذا السبب لما وَجَدَتْ الأفعال، الى العللِ الفاعلة والعللِ العنصرية، هذه المناسبات الذاتية"(٣٧٤).

---

(٣٦٩) ابن هندو: مفتاح الطب، ص ٥٧٣.

(٣٧٠) المصدر السابق، ص ٥٧٩.

(٣٧١) المصدر السابق، ص ٥٨٠ – ٥٨١

(٣٧٢) د. سحبان خليفات : رسائل ابي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، كتاب " إنقاذ البشر من الجبر والقدر" ، ص ٢٥٥.

(٣٧٣) ابن هندو: مفتاح الطب، ص ٦٧٩ – ٦٨٠ .

(٣٧٤) د. سحبان خليفات : رسائل ابي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، كتاب " إنقاذ البشر من الجبر والقدر" ، ص ٢٥٥.

ويذهب ابن هندو – انسجاماً مع هذا النهج الأفلاطوني المحدث – الى أن طبيعة الأجسام، التي بها "يكون الفعل والانفعال .. هي قوة .. ركزها الله في هذه الأجسام، لتقع بها هذه الاستحالات، وتتم هذه الأكوان .. فيستتِّب التدبير الذي أراده، ويلتئم النظام الذي اعتمده" (٣٧٥). وعليه فان الطبيعة "هي القوة الالهية التي تسري في الأجسام كلِّها، فتجري كلُّها الى كمالها، ثم تحفظها بعد الكمال على صورها. كالموجودة في النار فانها تحرك النار الى الموضع العالي الذي فيه كمالها ثم تمسكها هناك، وكالتي في الأرض فانها تحرك الأرض الى الموضع السفلي" (٣٧٦).

ويكاد رأي ابن هندو هذا في الطبيعة، ومصدرها، وكيفية فعلها، أن يكون منقولاً باللفظ عن كتابات العامري، الذي تحدث عن الطبيعة فقال: "إن من شأن الطبيعة، التي هي في الحقيقة قوة الهية سارية في العالم السفلي من الفلك المائل، أن تحرِّك العناصر الموضوعة لها بحسب ما جُبِلَتْ عليه من الاستعداد لقبولها، في الزمان الملائم لها على الاتصال، الى أن تنهيه الى الغاية المحددة لها ثم تقف لديها لا تتجاوزها" (٣٧٧).

ب – تحليل الأفعال الصناعية:

بعد أن تحدث ابن هندو عن الأفعال الطبيعية التي تقع بتأثير القوة الالهية المركوزة في الأجسام انتقل للحديث عن الأفعال الصناعية، فقسَّمها الى قسمين: "أحدهما ما يتعلق وجوده من أوله الى آخر كماله بالانسان، كالنجارة، والصياغة، والقسم الثاني ما يكون أوله، ومقدماته، متعلقة بالانسان، وكماله موكول الى الله تعالى، جَلَّ وعَزَّ ، والى الطبيعة، كصناعة الفلاَّح، فان كرب الأرض، وإلقاء البذر، وإساحة الماء، هي من جهة الفلاَّح، وأما خروج النبات وصلاحه فالى الله تعالى" (٣٧٨).

---

(٣٧٥) ابن هندو: مفتاح الطب، ص ٥٨٠ – ٥٨١ .

(٣٧٦) المصدر السابق، ص ٦٦٩

(٣٧٧) د. سحبان خليفات رسائل أبي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، كتاب "التقرير لأوجه التقدير" ، ص ٣٢٤ ويقول العامري ايضاً: إن الفعل الطبيعي هو "ما يكون الباعث عليه قوة ذاتية قد وضعها الباري – جل جلاله – في الفاعل، وعلَّق قوامه بوجود ما فيه، وصيَّره بخاصيتها مسخراً للتحرك الى تمامٍ قد أُعِدَّ له، وفُرِضَ لبلوغه، والوقوف عنده" . (إنقاذ البشر من الجبر والقدر، ص ٢٥٢).

(٣٧٨) ابن هندو مفتاح الطب، ص

ويختلف موقف ابن هندو هذا عما قرره العامري، والفارابي من قبله. فالفارابي يرى أن الأفعال الصناعية هي كل فعل " كان وجوده بالصناعة وبارادة الانسان، و [الأفعال] الطبيعية هي التي وجودها لا بالصناعة ولا بارادة الإنسان" (٣٧٩). أما العامري فلم يَتَبَنَّ هذه القسمة الحادة. نعم، إن الفعل الطبيعي عنده ما تم بدون إرادة الانسان وفعله، لكن الأفعال الصناعية ليست تلك التي تتوقف على فعل الانسان وحده، لأن "من الصناعات ما هي مُعينَةٌ للطبيعة على تأدية خصائص أفعالها، نحو الطب، والفلاحة، فان الطبيعة متى عجزت عن نقض الكيموسات الرديئة عن البدن أعانتها صناعة الطب، ومتى عجزت عن تربية الزروع على تمامها أعانتها صناعة الفلاحة"(٣٨٠).

ينحصر الخلاف بين ابن هندو والعامري – وهما يستعملان المثال نفسه، أعني الفلاحة – في أن العامري يرى أن الأفعال الصناعية تعين الطبيعة على إتمام فعلها، بينما يرى ابن هندو أن الأفعال الصناعية تبدأ بالفعل، ثم تعين الطبيعةُ الصناعةَ على إتمام الفعل. لكن الفعل باطلاق ، عند الاثنين، إما أن يكون إيجاداً أو استبقاءً أو تصريفاً، وكُلُّ ذلك يتم من خلال أشكال محددة من التغيُّر، تنجم عنها معاني حادثة. يقول ابن هندو:

إن "الحركة هي تغيُّر يقع في زمان. ذلك أن من التغيُّر ما يقع ضربة واحدة من غير زمان، أعني أنه لا يكون بين مبدئه ومنتهاه زمان، كاستنارة الهواء عند طلوع الشمس، وإدراك البصر الكواكب عند فتح الأجفان، ومنها ما يكون بين مبدئه ومنتهاه زمان ما، إما طويل وإما قصير، وهذا خصوصاً يُسَمَّى الحركة.

والحركات، أعني التغيُّر الذي يقع في زمان، ستة أنواع ، وهي : الحركة المكانية، وحركة النماء، وحركة الذبول، وحركة الاستحالة، وحركة الكون، وحركة الفساد" (٣٨١).

لم يعط ابن هندو للتغيُّر الذي يقع "ضربة واحدة من غير زمان" إسماً مميَّزاً،

---

(٣٧٩) الفارابي إحصاء العلوم، ص ١١١

(٣٨٠) د. سحبان خليفات : رسائل ابي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، كتاب " التقرير لأوجه التقدير"، ص ٣٣٥

(٣٨١) ابن هندو مفتاح الطب، ص ٦٧٣ – ٦٧٥

بينما أطلق اسم "الحركة" على التغيُّر الذي يقع في زمان ما، وقسَّمه الى ستة أنواع. ومن السهل أن نجد أصول هذه القسمة عند أستاذه العامري، الذي تحدث عن الفعل الإبداعي، فقال: "إن تَعلُّقَ الفعل بالزمان يكون أبداً لنقصان قوة الفاعل، ولو أنه وُجِدَ من الكمال في النهاية لأَوْجَدَ فعله دفعةً، ولاستغنى في إحداثه عن اللبث عليه في المدة، ولصار إيجاده أسرع من الزمان، نحو ما نشاهده من إدراك الفكر للموهومات، وإدراك البصر للمُبْصَرَاتِ" (٢٨٢).

هذا بالنسبة للتغيُّر في غير زمان، أما التغيُّر في زمان فينقسم عند العامري "الى تغايير أربعة: أحدها التغيُّر الجوهري أعني الكون والفساد، والثاني التغيُّر الكمي أعني الربو والاضمحلال، والثالث التغيُّر الكيفي أعني الاستحالة، والرابع التغيُّر الأيني والنقلة" (٢٨٣).

ويتضح ، عند المقابلة بين القسمتين، أن ابن هندو يعتبر التغيُّر الجوهري عند العامري بمثابة حركتين، هما حركة الكون، وحركة الفساد، مثلما يقسِّم التغيُّر الكمي الى حركتين، هما : الربو، ويطلق عليه اسم حركة النماء، والاضمحلال، وهو حركة الذبول. كما يُسَمِّي "النقلة" بالحركة المكانية. ويعترف ابن هندو بأن قسمته هذه هي لغايات التوضيح، والا فإن الأصل هو كما ذكر العامري، فيقول: "أما النماء والذبول فكلاهما حركة في الكمية" (٢٨٤). "وأمَّا الذبول وقد يُسَمَّى الاضمحلال، فهو حركة في الكمية مضادة لحركة النماء" (٢٨٥). وبهذا لا يكتفي بتبني قسمة العامري، والحديث عن تغيُّر كمي، بل يستعمل ألفاظه عينها حين يُسَمِّي الذبول بالاضمحلال.

ويعود ابن هندو الى حديثه السابق عن حركتي الكون والفساد، فيقول: "قد وقع التساهل في تسمية الكون والفساد حركتين، لأنهما وإن كانا تغيُّرين، فليسا بحركتين، لأنهما يحصلان لا في زمان .. واعلم أن كَوْنَ كُلِّ شيء فَسَادٌ لغيره الذي منه يكون"(٢٨٦).

(٢٨٢) د. سحبان خليفات : رسائل أبي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، كتاب " إنقاذ البشر من الجبر والقدر"، ص ٢٥٦.

(٢٨٣) المصدر السابق، كتاب "التقرير لأوجه التقدير" ، ص ٣١٠.

(٢٨٤) ابن هندو مفتاح الطب، ص ٦٧٤

(٢٨٥) المصدر السابق، ص ٦٧٥

(٢٨٦) المصدر السابق، ص ٦٧٦

الفصل الثاني

الفلسفة الخلقية

مقدمة:

الانسان ، عند ابن هندو، "أشرف الموجودات التي تحت الأثير أعني فلك القمر .. [وهو] جزءان: نفس وبدن. فنفسه أشرف النفوس التي ههنا، وبدنه أشرف الأبدان"(٣٨٧).

ولما كان الموجود هو "الذي يفعل فعلاً أو يقبل تأثيراً كان من البيِّن أن المعدوم هو الذي خالف هذه الصفة .. فمتى فرضنا الانسان عطلاً من الفعل والانفعال .. كان أولى الأشياء أن يُسَمَّى بالمعدوم، ولا يسمح له باسم الموجود"(٣٨٨). ومتى قلنا إن الانسان موجود كان الفعل والتأثير أولى الأشياء به.

واذ كان الانسان موجوداً -أي فاعلاً- لزم من هذا أن فيه طبيعة فاعلة هي النفس. ولما كانت النفس – في الأفلاطونية المحدثة – أسمى من الطبيعة، فإن ابن هندو يقرر أن "الطبيعة بالجملة هي أنقص من النفس فعلاً، وأقل شرفاً" (٣٨٩). وينبني على امتلاك الانسان لأشرف الأبدان والنفوس أن فعله – أي وظيفته – أشرف من فعل أي كائن آخر تحت فلك القمر.

سبق الفارابيُّ والعامريُّ ابن هندو في شرح الرأي السابق بتفصيل كبير. فذهب الأول – مثلاً – الى "أن المبادىء الطبيعية التي في الانسان .. غير كافية في أن يصير الانسان بها الى الكمال الذي لأجل بلوغه كُوِّنَ الانسان. ويتبيَّن أنه محتاج فيه مبادىء نطقيةٌ عقليةٌ يسعى بها نحو ذلك الكمال .. وليس يمكنه أن يسعى نحوه الا باستعمال أشياء كثيرة من الموجودات الطبيعية، والى أن يفعل فيها افعالاً تصير بها تلك الطبيعيات نافعة له، في أن يبلغ الكمال الأقصى الذي سبيله أن يناله" (٣٩٠). وبهذا يؤكد الفارابي تَرَكُّبَ الانسان من بدن ونفس، وشَرَفَ النفس على البدن، وارْتِبَاطَ وجود الإنسان بالفعل الذي يسعى به نحو كماله.

---

(٣٨٧) المصدر السابق، ص ٥٩٧.

(٣٨٨) المصدر السابق، ص ٥٧٣.

(٣٨٩) المصدر السابق، ص ٦٨٠.

(٣٩٠) الفارابي: تحصيل السعادة، ص ٦٠ – ٦١

أولاً
النفس الإنسانية
وجودها، طبيعتها، خلودها

يعطي ابن هندو لموضوع النفس وخلودها اهتماماً كبيراً، فهو "محصول الانسان، وعليه مدار الأديان .. [و] الخلاف فيه منذ دُحِيَتْ الأرض دائب لا ينحسم، وقائم لا ينصرم، مع خوض الأمم عامة في استعلامه، ورساخة العلماء خاصة في حَطِّ لثامه"(٣٩١). ومن هنا يفصِّل القول في وجودها، ويبيِّن ماهيتها، ومتى يتحقق لها الخلود، ومتى تُمْنَى بالاضمحلال والتلاشي.

(أ) وجود النفس:

يرى ابن هندو أن النفس تُدْرَكُ بالحدس المباشر، لذا فان وجودها "مَعْلُومٌ ضرورة، غَيْرُ محتاج الى حجة" (٣٩٢). وإذا لاحظنا تميزُ النبات بالنمو، والحيوان بالاحساس، والانسان بالتفكير، أدركنا "أن هذا التمايز إنما هو لأمر ما موجود .. هو ما يسمِّيه الفلاسفة نفساً" (٣٩٣). فـ "النفس التي في النبات تغذوه، وتنمِّيه، وتصلح أدنى خدش يصيبه، وتقذف الفضلة التي تكون في غذائه بالصموغ، وتحفظ نوعه بالبزر، وكذلك حال الحيوان، وليس على هذا أمر الطبائع" (٣٩٤).

(ب) ماهية النفس:

لما كان الفلاسفة قد اختلفوا في ماهية النفس، وصفاتها، فان ابن هندو يعرض لآرائهم في هذا الموضوع، فيقول: إن منهم من "توهَّم أن النفس هي مزاج هذا البدن من

(٣٩١) ابن هندو مقالة في وصف المعاد الفلسفي، ص ٢٢٨ (من نشرتنا)

(٣٩٢) ابن هندو: المصدر السابق، ص ٢٣٠

(٣٩٣) المصدر السابق، ص ٢٣٠.

(٣٩٤) المصدر السابق، ص ٢٣٠.

الحار، والبارد، والرطب، واليابس" [٣٩٥] أو أنها "شيء يتبع وجود المزاج، كالسواد الذي يتبع اختلاط العفص والزاج"[٣٩٦].

ويرد ابن هندو هذا الرأي بقوله: إن الكيفيات الأربع، التي زُعِمَ أن النفسَ مزاجُها، "لسنا نراها تفعل الشكل والتخطيط في شيء من الأجسام، لا إذا انفردت ولا إذا امتزجت .. وليس لها شكل يخصُّها بالطبع بل إنها تتشكل بأي شكل اتفق" [٣٩٧]. وما دامت الكيفيات كذلك، "ونحن نرى أن النفس تفعل ذلك، لأنه لا نبات ولا حيوان إلا وله خلقة تخصُّه، وتقطيع لا يتعداه" [٣٩٨]، إضافة الى قواها المتمثلة في "النمو، والحس، والتخيُّل، والنطق، والفكر، والذكر، فمن الظاهر أن النفس ليست واحدة من هذه الكيفيات الأربع، ولا مزاجاً منها، ولا شيئاً تابعاً لمزاجها". [٣٩٨]

إن القول بأن النفس مِزَاجُ الكيفيات الأربع أو شَيءٌ تابع لوجود المزاج أمر يرجع الى فيثاغورس، كما أشار اليه أفلاطون في محاورة (فيدون)[٣٩٩].

ونرجِّح أن يكون ابن هندو قد وقف على تفاصيل هذا الرأي، والحجج الأفلاطونية المحدثة التي سيقت ضده، من مصدرين: الأول "تاسوعات" أفلوطين المسمَّى عند المسلمين "بالشيخ اليوناني"، والثاني محاورة فيدون المترجمة الى العربية، وكتابات أستاذه أبي الحسن العامري.

وفيما يتعلق بالمصدر الأول فاننا نجد، فيما ترجم الى العربية من"التاسوعات" ، النص التالي لأفلوطين، يقول: "إن أصحاب فيثاغورس وصفوا النفس فقالوا إنها إئتلاف الأجرام، كالائتلاف الكائن من أوتار العود، وذلك أن أوتار العود إذا امتدت قبلت أثراً ما وهو الإئتلاف . وإنما عنوا بذلك أن الأوتار إذا امتدت ثم ضرب بها الضارب حدث منها ائتلاف، لم يكن فيها والأوتار غير ممدودة. وكذلك الانسان إذا امتزجت أخلاطه

---

(٣٩٥) المصدر السابق، ص ٢٣١.

(٣٩٦) المصدر السابق، ٢٣١.

(٣٩٧) المصدر السابق، ص ٢٣١

(٣٩٨) المصدر السابق، ص ٢٣٢

(٣٩٩) افلاطون: محاورة فيدون، ترجمة وتعليق وتحقيق د. علي سامي النشار وعباس الشربيني، ط ٣، دار المعارف ، مصر، ١٩٧٤، ص ٥٣ – ٥٤، ١١٣، ١٣٨.

واتحدت حدث من امتزاجها مزاج خاصٌ، وذلك الامتزاج الخاص هو [الذي] يُحْيِ البدن، والنفس إنما هي أثرٌ لذلك المزاج . وهذا القول شنيع، وقد أكثرنا الرد على قائله بحجج قوية، مقنعة، شافية، ونحن مثبتون ذلك في المستأنف إن شاء الله تعالى، وقائلون إن النفس هي قبل الائتلاف، وذلك أن النفس هي التي أبدعت الائتلاف في البدن، وهي القيِّمة عليه، وهي التي تقمع البدن، وتمنعه من أن يفعل كثيراً من الأفاعيل البدنية الحسية.وأما الائتلاف فإنه لا يفعل شيئاً ولا يأمر ولا ينهى" (٤٠٠).

يتفق ابن هندو مع أفلوطين في تصوير الدعوى السابقة، فالنفس - بعبارة أفلوطين - "مزاج خاص" أو "أثر لذلك المزاج"، وهي - بعبارة ابن هندو - "مزاج هذا البدن" أو "شيء يتبع وجود المزاج". وترجِّح وحدة التصوير هذه اطلاع ابن هندو على "التاسوعات".

أما العامري ، وهو المصدر الثاني الذي عرف ابن هندو منه النظرة السابقة، فيقول: "زعمت فرقة من الطبيعيين، وطائفة من الجدليين، أن النفس الناطقة هي الروح الحسية، وأنها تتولَّد من امتزاج الاخلاط الأربعة على اعتدال، وليست هي بجوهر يصلح لأن يقوم بذاته بعد انتقاض القالب، بل هي أشبه شيء بالتأليف العارض للأوتار الموسيقية" (٤٠١)

ويقول ابن سينا في تصوير هذا الرأي إن أصحابه قالوا : " إذا امتزجت العناصر امتزاجاً قريباً جداً من الاعتدال حدث الانسان" (٤٠٢). ويوحي شبه عبارة ابن

---

(٤٠٠) د. عبد الرحمن بدوي: افلوطين عند العرب، ص ٥٢-٥٣.

(٤٠١) أبو الحسن العامري: الأمد على الأبد، ص ١٤١

(٤٠٢) ابن سينا (ابو علي، الحسين بن عبد الله) : المبدأ والمعاد، ص ٩٦. بيَّن سانتلانا أن الطبيعيين «هم شعبة ثاوفرسطس واستراثون، أي متأخري المشائين، [وانهم] توغلوا في المباحث الطبيعية حتى كاد أن يتناسى عندهم الالهيات .. منهم من قال: إنه لا بقاء للنفس بعد الموت، إذ هي ناشئة من اعتدال المزاج كما تنشأ الالحان من مناسبة الأوتار. فاذا انحل المزاج اضمحلت النفس». (دافيد سانتلانا: المذاهب اليونانية الفلسفية في العالم الاسلامي، تحقيق د. محمد جلال شرف، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص ٧٨-٧٩). ولانباذقليس «كتاب في بطلان المعاد الروحاني فضلاً عن الجسماني» ذكره صاحب "كشف الظنون" (المرجع السابق، ص ١٧٠)، وقال القفطي: إن أبيذقليس «تكلم في خلقة العالم بأشياء تقدح ظواهرها في أمر المعاد، فهجره بعضهم. وله تصنيف في ذلك رايته في كتب الشيخ ابي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي التي وقفها على البيت المقدس الشريف. ولأرسطوطاليس عليه كلام وردود». (تاريخ الحكماء، ص ١٥).

سينا بعبارة العامري بأن الأول قد أخذها عن الثاني، وهذا أحد مظاهر تأثر ابن سينا بكتابات العامري. والمرجّح أن يكون ابن هندو قد وقف على كتابات أستاذه هذه، إن لم يكن قد قرأها عليه بالفعل. وعلى أي حال فان تصوير ابن هندو لرأي الفيثاغوريين، وردّه عليهم، أفلاطوني محدث، سواء استمده من أفلوطين أم من العامري.

وبابطال ابن هندو كون النفس "مزاجاً " أو " أمراً تابعاً للمزاج" يبطل كونها عرضاً. ولما كانت الموجودات تنقسم الى جواهر وأعراض، وبَطُلَ اعتبار النفس عرضاً، فقد ثبت أنها بالضرورة جوهر. والجوهر نوعان - كما يقول ابن هندو - جِسْمِيٌّ، ورُوحِيٌّ، فالى أيهما تنتمي النفس؟. إن الاجابة على هذا السؤال إنما تكون بدراسة خصائص الأجسام، ومدى انطباقها على النفس.

يرى ابن هندو أن للجسم "حركة واحدة فقط، إما علوية كحركة النار والهواء، وإما سفلية كحركة الأرض والماء، وإما دورية كحركة الأفلاك .. فلو كانت النفس جسماً لكانت تختص باحدى هذه الحركات، ونحن نرى الأمر بخلاف ذلك، فان الاجسام، التي لها نفس، تتحرك كلّياتها وجزئياتها الى الجهات كلّها طبعاً" (٤٠٣). فالنفس ليست جسماً.

ويسوق الفيلسوف أدلة أخرى تنفي جسمية النفس، فيقول: "إنْ فَرَضْنَا أن النفس جسم لم تَخْلُ أن تكون هذا البدن بأسره أو تكون جسماً مداخلاً للبدن أو مجاوراً أو ملاقياً أو ممازجاً"(٤٠٤).

ومن الباطل أن تكون النفس هي البدن كلّه لأنها لو كانت كذلك، و "البدن متحرّكٌ، وكل متحرّكٍ فانما يتحرّك من غيره، ولا يجوز أن يحرّك ذاته" (٤٠٥)، للزم من هذا أن يكون للبدن شيء يحرّكه هو النفس. "ولوكان البدن بأسره نفساً لكانت النفس تنقص إذا قُطِعَ بعض البدن. وقد يقطع العضو الوافر والنفس بحالها غير منتقصة" (٤٠٦).

ولا يصح أن يقال إن النفس جسم مداخل للبدن، لأن هذا يؤدي الى تجويز "أن يُجْعَلَ العَالَمُ كُلُّهُ في قدر خردلة، وما هو أصغر من الخردلة. وذلك أنه إن جاز أن

(٤٠٣) ابن هندو: مقالة في وصف المعاد الفلسفي، ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٤٠٤) المصدر السابق، ص ٢٣٣

(٤٠٥) المصدر السابق، ص ٢٣٤.

(٤٠٦) المصدر السابق، ص ٢٣٤

يداخل جسم جسماً لم يمنع مانع أن يداخله أيضاً جسمان، وثلاثة، واربعة، فصاعداً"[٤٠٧]. والمانع من هذه الداخلة أن لكل جسم مكاناً "على قدر حجمه، لا يزيد ولا ينقص؛ فان داخله جسم آخر فاين يذهب، وما مكانه ذلك؟" [٤٠٨].

والنفس لا تجاور الجسم أو تلاقيه لأن الملاقاة تكون بسطوح الأجسام. "ولا يجوز أن يلاقي جسم جسماً بكُلِّهِ، حتى أعماقه، وبواطنه" [٤٠٩]. ولو صحت الملاقاة لما كان البدن كلُّه حياً وذا نفس. "ومن المحال أن يكون الحي بعض البدن دون بعض، بل البدن كلُّه حي وذو نفس" [٤١٠].

إن نفي كون النفس جسماً، استناداً الى طبيعة حركتها، وحاجة الجسم الى محرِّك خارج عنه، وامتناع كون النفس هي البدن بأسره، كل هذه أدلة لم يستمدها ابن هندو من أفلوطين أو العامري وحسب، وإنما هي - على أرجح الظن - حجج مطوَّرة ابتداء من الفلسفة الأرسطية أيضاً . أما قوله بامتناع المداخلة، لاختصاص كُلٍ من الجسم، والنفس المُدَّعَى أنها جسمية، بحيز خاص، فمنقول عن أفلوطين ، الذي قال: "لو كانت النفس جرماً لم يكن البدن كلُّه حِسِّياً، لأن الجرم لا يداخل الجرم، إذْ كُلٌّ واحد منهما في حيِّز خاص"[٤١١].

ويبطل ابن هندو - أخيراً - القول بامتزاج النفس بالبدن، لأن امتزاج شيئين يؤدي الى فساد كل منهما، وانتقالِهِ عن صورته الى صورة جديدة. "ونحن نرى الأمر بخلاف ذلك، لأن البدن لم يفسد، ولم يخرج عن صورته .. فليست النفس جسماً ممازجاً " [٤١٢].

لا يعدو الرأي السابق أن يكون تلخيصاً لعبارة أفلوطين في المسألة نفسها، فقد جاء في "التاسوعات": "إن كانت النفس جرماً، فلا بد لها من أن تنفذ في سائر البدن ،

---

(٤٠٧) المصدر السابق، ص ٢٣٤

(٤٠٨) المصدر السابق، ص ٢٣٤.

(٤٠٩) المصدر السابق، ص ٢٣٤

(٤١٠) المصدر السابق، ص ٢٣٥.

(٤١١) أفلوطين. التاسوعات، نقلا عن عبد اللطيف بن يوسف البغدادي: في " علم ما بعد الطبيعة"، الفصل ٢٣، في "أفلوطين عند العرب"، ص ٢٢٣

(٤١٢) ابن هندو: مقالة في وصف المعاد الفلسفي، ص ٢٣٥

وتمتزج به كامتزاج الأجرام إذا اتصل بعضها ببعض. وإنما تحتاج النفس أن تنفذ في جميع البدن لِتُنيلَ الأعضاء كلَّها من قوتها. فإن كانت النفس تمتزج بالبدن، كامتزاج بعض الأجرام ببعض، لم تكن نفساً بالفعل، وذلك أن الأجرام إذا امتزج بعضها ببعض، واختلطت، لم يبق واحد منها على حاله الأول بالفعل، لكنهما يكونان في الشيء بالقوة. فكذلك النفس إذا امتزجت بالبدن لم تكن نفساً بالفعل بل إنما تكون بالقوة فقط، فتكون قد أهلكت ذاتها، كما تَهْلَكُ الحلاوةُ إذا امتزجت بالمرارة. فإن كان هذا هكذا، وكان الجرم إذا امتزج بالجرم لم يبق واحد منهما على حاله، فكذلك النفس إذا امتزجت بالبدن، فإذا لم تبق على حالها الأولى لم تكن نفساً" [٤١٣]. وبابطال ابن هندو اعتبار النفس عرضاً أو جسماً يَثْبُتُ أنها جوهر غير جسماني.

(جـ) "نفوس" الانسان أنواع كثيرة مختلفة:

يتساءل ابن هندو عما إذا كان النمو الذي للنبات، والحِسُّ والحركة الارادية اللذان للحيوان، والتمييز والعقل اللذان للانسان، أموراً صادرة عن "نفوس مختلفة أو .. نفس واحدة بالنوع، الا أن قواها، وأفعالها، تختلف بحسب الأجسام التي هي موجودة فيها" [٤١٤] . وهو يرفض القول بأن " النفوس واحدة بالنوع مختلفة بالقوى" [٤١٥]، لأنه يلزم منه أن تكون نفس النبات – مثلاً – حساسة، عاقلة، مميِّزة، لكن جسم النبات لا يحتمل إظهار هذه الأفعال منه. والقول بهذا يعني "قبول كل خرافة" [٤١٦]، كما أن القول – أيضاً – بأن الله قد جعل في الأجسام "قوى لا تظهر أفعالها أبداً" [٤١٧]، يعني أن الله قد

(٤١٣) د. عبد الرحمن بدوي: افلوطين عند العرب، ص ٤٧

(٤١٤) ابن هندو: مقالة في وصف المعاد الفلسفي، ص ٢٣٦.

(٤١٥) المصدر السابق، ص ٢٣٦

(٤١٦) المصدر السابق، ص ٢٣٧.

(٤١٧) المصدر السابق، ص ٢٣٧

"خلق مـا لا طائل فـيـه .. فـاذن النفـوس مـختلفـة بـالنوع" [٤١٨]. وللحـيـوان نفـوس عـدة "كالمصابيح الكثيرة في البيت الواحد" [٤١٩].

من الواضح أنَّ عـبارة ابن هندو السـابقة، بكل مـا فـيـها من قـسـوة ظاهرة على القـائلين بأن النفوس الانسانية واحدة بالنوع مـختلفة بالقـوى، موجَّهة – في الحـقيقـة – الى ابن سـينا، الذي سـبق له أن وصف العـامري – أسـتاذ ابن هندو – بالفدم[٤٢٠]. فقد ذهب ابن سـينا الى القـول صـراحة بأن "الأنفس الانسـانيـة نوع واحد، فينبـغي أن يكون اختلافها بسـبب الأبدان التي لـها" [٤٢١]. ولم يقصـد ابن سينا "بالنفس الانسـانية" النفس الناطقة وحدها بل النفس بقواها المختلفة النباتية، والحيوانية، والناطقة وقد سـخر ابن هندو من هذا الرأي ووصفه بأن يعني القبول بكل خرافة.

(د) بقاء النفس الناطقة:

لكل مـوجـود فـعل يفـعله ، "وأثر يؤثِّره". والنفس لا تبـقى الا إذا كـان لـهـا "فـعل خـاص، من دون البـدن، تفـعله عند فـراق المادة" [٤٢٢]. والنفس النامـيـة "إنما تفـعل فـعل النمو في البدن، والحسَّاسة تُحِسُّ بالآلات الجسمـانية .. والغضبية تغضب بالقلب وذلك أنه لا يُتَصَوَّرُ شيء من هذه الأفعال إلا في البدن وبالبدن .. فواجب من هذا أن لا تبقى هذه النفوس الا مـع البدن، لأنها إذا فارقت البدن بقيت معطَّلة لا فعل لها، ومـا لا فعل له

(٤١٨) المصدر السابق، ص ٢٤٥. " **ذهب جمع من الحكماء، كأرسطو وأتباعه، الى أن النفوس البشرية متحدة بالنوع** وإنما تختلف بالصفات والملكات لاختلاف الأمزجة والأدوات. **وذهب بعضهم الى أنها مختلفة بالماهية بمعنى أنها جنس تحته أنواع مختلفة**، تحت كل نوع أفراد متحدة بالماهية. قيل يشبه أن يكون قوله عليه الصلوة والسلام: "الناس معادن كمعادن الذهب والفضة"، وقوله "الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف"، إشارة الى هذا. قال الامام: إن هذا المذهب هو المختار عندنا وإما بمعنى أن يكون كل فرد منها مخالفاً بالماهية لسائر الأفراد، حتى لا يشترك منهم اثنان في الماهية، فالظاهر أنه لم يقل به أحد. كذا في شرح التجريد، وأكثر هذه موضحة فيه" . (التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون، ج ٦، ص ١٤٠٣).

(٤١٩) المصدر السابق، ص ٢٣٧.

(٤٢٠) ابن سينا (أبو علي، الحسين بن عبد الله)· النجاة، تحقيق محمد تقي دانش بزوه، انتشارات دانشكاه تهران، ١٣٦٤هـ.ق، ص ٦٤٥.

(٤٢١) ابن سينا المبدأ والمعاد، ص ١٠٧ – ١٠٨

(٤٢٢) ابن هندو: مقالة في وصف المعاد الفلسفي، ص ٢٣٧ – ٢٣٨.

فليس بموجود" (٤٢٣).

والبرهان على أن للنفس الناطقة "فعلاً خاصاً، دون البدن، هو أنّا نراها يقوى تمييزها إذا تضعضعت آلاتها المعدّة للتمييز أو بطلت آلاتها" (٤٢٤). "وكذلك نرى في النوم، عند ضعف الحواس، واسترخاء الدماغ، المنامات العجيبة التي تجري مجرى الوحي" (٤٢٥). "فان قيل: فما بال المشايخ تنقص علومهم، ويتراجع فهمهم وقد ضعفت آلة الادراك منهم؟. قلنا: إن آلتهم لم تبطل بالكليّة فتتخلى النفس الناطقة عنها، ولم يبق فيها من المواتاة ما تقبل به تأثير النفس الناطقة فيها" (٤٢٦).

إن تمييز فعل النفس الخاص، المستقل عن البدن، بالرجوع الى حالة النوم، وسكون الدماغ، تمييز استمده ابن هندو – أساساً – من أفلوطين الذي طرح الحجة بالصورة نفسها ، فقال: "إن كانت النفس صورة لازمة، غير مفارقة ، كالصورة الطبيعية، فكيف تجول عند النوم، وتفارق البدن، بغير مباينة منه؟. وكذلك فعلها أيضاً في اليقظة إذا رجعت الى ذاتها؛ فانه ربما رجعت الى ذاتها، ورفضت الأمور الجسمانية، غير أن ذلك إنما يبين من فعلها لَيْلاً، من أجل سكون الحواس، وبطلان أفاعيلها. ولو كانت النفس تماماً للبدن بأنه [= بما هو] بدن لما فارقته، ولما علمت الشيء البعيد، ولكانت إنما تعلم الأشياء الحاضرة، كمعرفة الحواس، فتكون هي والحسائس شيئاً واحداً؛ وليس ذلك كذلك لأن النفس تعرف الشيء، وإن بعد عنها، وتعرف الآثار التي تقبل الحسائس، وتُمَيِّزُها كما قلنا مراراً" (٤٢٧)

أما الشق الثاني من حجة ابن هندو ، المستند الى ضعف آلة إدراك المشايخ مع عدم ضعف النفس، فمصدره أبو الحسن العامري الذي قال عن النفس في كتابه "الأمد على الأبد":

"إن انتفاض البدن وانحلاله ليس بموجب فسادها وتلافيها [إقرأ: وتلاشيها].

---

(٤٢٣) المصدر السابق، ص ٢٣٨.

(٤٢٤) المصدر السابق، ص ٢٣٩.

(٤٢٥) المصدر السابق، ص ٢٣٩.

(٤٢٦) المصدر السابق، ص ٢٤٠

(٤٢٧) د. عبد الرحمن بدوي: افلوطين عند العرب، ص ٥٥.

ولهذا ما يوجد الانسان الفائز بالحكمة، متى شلّتْ أطرافه، وضعفت بنيته، غير مستشعر به فرط الغمّة .. وليس لمعارض أن يحتج علينا بالشيخ الهرم الذي أورثت شيخوختُه نقصانَ عقله؛ فانه باب متى وجد فيه شخص، تورثه الشيخوخة ضعفاً في بدنه، ورأيه سديد على ما كان عليه، كانت المعارضة ساقطة" (٤٢٨).

ويستمد ابن هندو – في الواقع – الكثير من حججه من كتابات العامري، فيورد دليلاً، سبق لابن سينا أن أخذه عن العامري، فيقول: "ومن الدلائل القوية على أن للنفس الناطقة فعلاً تستغني به عن استعمال آلة جسمانية أن القوى الجسمية المدركة، إذا انفصلت عن المُدْرَكِ القوي، لم تكد تدرك الضعيف أو لم تدركه أصلاً. مثال ذلك أن البصر إذا حَدَّقَ الى شعاع الشمس لم يدرك عند انصرافه عنها ما دونها من الضياء كالسراج. وكذلك حاسة السمع إذا قرعها صوت الرعد لم تحس عند انصرافه صوت البعوض .. فأما العقل فليس يعوزه عند انصرافه عن المُدْرَكِ القوي أن يُدْرِكَ الشيء الضعيف، بل يكون حينئذ على إدراك الضعيف أقدر، والى الوقوف عليه أسرع"(٤٢٩). وبهذا يتبيّن أن العقل لا يبقى فيه أثر مادي من المعقول القوي لأن إدراكه لا بجسم منفعل.

ونجد، لدى أكثر من فيلسوف، نظيراً لحجة ابن هندو السابقة في "المشايخ"، وإدراك المدركات القوية والضعيفة:

(أ) يقول ابن سينا : "للجوهر الذي له قوة العقل انفراد بذات، وقوام بذات. ولو كانت [هذه القوة] تعقل بآلة لكانت الشيخوخة توجب في كل شيخ وَهَنَاً في العقل، كما توجب وهناً في الوهم، والحدس ،والحس، والتَخَيُّل .. لكن العقل في أكثر الأمر يزداد قوة بعد الأربعين، وهناك يأخذ البدن في الضعف. وأيضاً فلو كان العقل فاعلاً بآلة من البدن لكانـ [ت] قوة العقل تنقص باستعمالها في المعقولات الصعبة لانفعال الآلة، ولكانت إذا أدبرت عن معقول قوي لم يدرك الضعيف .. مثلـ[ـما] أن الحس يضعفه استعمال المحسوسات القوية" (٤٣٠).

(ب) إن حجة ابن سينا السابقة مستمدة من قول العامري: "الالهيُّون من الحكماء، والمِلّيُّونَ ، [متفقون] أنه لو لم تكن فينا من قوة العرفان بحقائق الموجودات الا

(٤٢٨) ابو الحسن العامري: الأمد على الأبد، ص ١٠٢

(٤٢٩) ابن هندو؛ مقالة في وصف المعاد الفلسفي، ص ٢٤٠ – ٢٤١.

(٤٣٠) ابن سينا المبدأ والمعاد، ص ١٠٤ – ١٠٥

الروح الحسية لكان ما قوي من المعقولات اليقينية يكسبها العجز عن تَصَوُّرِ ما ضعف منها، فان المحسوس الفائق في الحسن يورثنا الضعف عن استحسان ما هو دونه في الحسن، ولسنا نجد الأمر كذلك بل نجده على الضد منه، فان الأقوى من المتصوَّرات العقلية يكسبنا فضل القوة على تصور ما هو دونه" (٤٣١).

وما دام للنفس فعل خاص بها، مستقل عن البدن، فانها إذا علمت استغنت عن الحواس، فصارت "روحانية غير جسمانية، وتبقى بقاء سرمداً، لأن الفناء إنما يلحق الأشياء التي وجودها في المادة، وثباتها كالصور والأعراض" (٤٣٢). لذا فإنها "إذا فارقت المادة أمكن أن تبقى، ولا تتلاشى. وحالها كحال الملاّح الذي يدبِّر السفينة، ويحفظها من الغرق، ما دامت صحيحة، قابلة لتدبيره، وإن كان مستغنياً عن حملها لبدنه بما يحسنه من السباحة. فإذا خرجت السفينة، بالانكسار أو ما يجري مجراه، عن احتمال تدبير الملاّح لها .. خلاّها الملاّح وشأنها ، وسبح بذاته من دونها.

فأما النفس التي ليست بكاملة فلم تستغن عن المادة والحواس، وسبيلها سبيل السواد والبياض، في أنهما لا يقومان الا بالجسم الذي هما فيه، فيجب أن لا تبقى بعد مفارقة هذا القالب بل تفنى، وتضمحل" (٤٣٣).

النفس العالمة إذن تستغني عن البدن بعد الموت، بينما لا تقدر النفس غير الكاملة بالعلم على البقاء، لأنها تظل مشدودة الى عالم الحس. وهذا ما سبق لابن سينا أن قرره جزئياً حين قال: "إنما تكون مفارقتنا البدن على الحقيقة إذا فارقنا وليس فينا هيئة بدنية مما يحصل على سبيل الاذعان" (٤٣٤). أما النفس المقبلة على البدن، والمستغرقة فيه، فانها إذا فارقته، "ومعها تلك الهيئات بأعيانها، كانت كأنها غير مفارقة، فهذه الهيئات تمنع النفس عن السعادة بعد البدن، ومع ذلك فيحدث نوع من الأذى عظيماً(٤٣٥).

وهكذا يتفق ابن هندو مع ابن سينا على ربط خلود النفس بالعلم، والتخلص من إسار المادة، شأن فلاسفة الأفلاطونية المحدثة لكنه يختلف معه في مصير النفوس

---

(٤٣١) أبو الحسن العامري: الأمد على الأبد، ص ١٤٥.

(٤٣٢) ابن هندو: مقالة في وصف المعاد الفلسفي، ص ٢٤١

(٤٣٣) المصدر السابق، ص ٢٤٢

(٤٣٤، ٤٣٥) ابن سينا. المبدأ والمعاد ، ص ١١٣

الجاهلة ، العالقة بشرك الحس. فابن هندو يقرر فناءها واضمحلالها بعد مفارقة البدن كما قال الفارابي من قبل، بينما يقول ابن سينا إن هيئتها هذه لا تتسبب في فنائها، لأنها جوهر روحاني غير قابل للفناء، وإنما ينجم عن هذا الوضع أذى عظيم.

بيّن أن رأي ابن سينا أكثر اتساقاً مع فرضية جوهرية النفس، وروحانيتها، وأكثر تطابقاً مع ما ذهب اليه مؤسس الأفلاطونية المحدثة. ومن المرجَّح أن ابن هندو يأخذ، في مسألة فناء النفوس الجاهلة بخاصة، وبقاء النفوس العالمة، وكون المعاد روحانياً لا جسمياً، بآراء الفارابي، الذي كان "يقول بالمعاد الروحاني لا الجثماني، ويخصص بالمعاد الأرواح العالمة لا الجاهلة" [٤٣٦]. وقد اشتهر رأيه هذا حتى قال ابن طفيل في الأندلس: إن الفارابي "أثبت، في كتابه "الملة الفاضلة"، بقاء النفوس الشريرة بعد الموت في آلام لا نهاية لها، وبقاء لا نهاية له، ثم صرَّح، في "السياسة المدنية"، بأنها منحلّة، وسائرة الى العدم، وأنه لا بقاء الا للنفوس الفاضلة الكاملة" [٤٣٧].

(هـ) حقيقة بقاء النفوس:

يقول ابن هندو إن المقصود بمصطلح "معاد النفس" ليس "أنها تنقل من مكان الى مكان، لأنها إذا خَلَّتْ البدن خلصت روحانية، متجردة من جميع الأعراض البدنية، لا حركة لها ولا سكون .. ولكن مرادنا بمعادها أنها .. ترجع إلى ذاتها، وتتوفر على معلوماتها، وتشاهد الأشياء الروحانية التي كانت المادة تعوقها عن مشاهدتها. وهي في هذه الحال إما ملتذّة منعَّمة، وإمّا معذَّبة مؤلمة" [٤٣٨].

أما نعيم النفس وعذابها فيكون "بحسب ما يتعاطاه الشخص، ويواظب عليه من أفعال الخير والشر" [٤٣٩]، فان الفعل والمواظبة يكسبان النفس هيئةً ما، وقوة على الخير أو الشر. فإذا حصَّلت النفس في هذا العالم هيئةً جيدةً [٤٤٠]، بقيت – بعد مفارقة

---

(٤٣٦) ابن كثير: البداية والنهاية، ط ٣، المجلد السادس، ص ٢٢٨.

(٤٣٧) ابن طفيل: حي بن يقظان، تحقيق أحمد أمين، ص ٦٢.

(٤٣٨) ابن هندو: مقالة في وصف المعاد الفلسفي، ص ٢٤٣.

(٤٣٩) المصدر السابق، ص ٢٤٤.

(٤٤٠) المصدر السابق، ص ٢٤٤.

البدن - "ملتذَّة بالمعلومات التي فيها" (٤٤١). أما إذا اكتسبت "هيئة رديئة فتبقى متأذية بما تحسه من الرداءة التي فيها" (٤٤٢). و " للنفس الناطقة الخيِّرة مع التذاذها بذاتها لذة ثانية، بما تطَّلع عليه من العقل الفعَّال، والروحانيين، ونفوس العلماء الأخيار الماضين .. وسبيلها في هاتين اللذتين كسبيل الرجل الذي يلتذ بلقاء صديقه، ومجالسته، وبالنظر الى الأشياء الأنيقة الحسنة، وكسبيل ضوء السراج الذي يتضاعف بانضمام سراج آخر اليه" (٤٤٣). كما أن النفس الشريرة تتألم من هيئتها الرديئة، و "هيئات الماضين من الأشرار .. [و] هيئات النفوس الشريرة التي تلحق بها شيئاً بعد شيء" (٤٤٤).

لقد اشار ابن سينا الى سعادة النفس الناطقة بالمعرفة العقلية الخالصة، والتَّقَبُّل من العقل الفعَّال، فقال: "إذا فارقنا البدن - وَكُنَّا قد حصل لنا العقل بالفعل، وكنا بحيث يمكننا أن نُقْبِلَ على العقل الفعَّال بالذات كمال القبول - طالعنا دَفْعَةً المعشوقات الحقيقية، واتصلنا بها .. وحصلنا في السعادة الحقيقية التي لا يمكن أن توصف "(٤٤٥).

كما يقرر ابن سينا أن "كل صنف، من أهل الشقاوة والسعادة، يزداد حاله باتصاله بما هو من جنسه، وباتصال ما هو [من] جنسه بعده به. والسعداء الحقيقيون يتلذَّذون بالمجاورة، ويعقل كل واحد ذاته، وذات ما يتصل به. ويكون اتصال بعضها ببعض لا على سبيل اتصال الأجسام، فتضيق عليها الأمكنة بالازدحام، ولكن على سبيل اتصال معقول بمعقول، فيزداد فسحة بالازدحام" (٤٤٦).

وهكذا تلعب فكرة "تواصل العقول" دوراً جوهرياً في استكمال السعادة الحقيقية للنفس، بعد مفارقتها البدن، كأنما العلماء محظور عليهم أن يتواصلوا بعقولهم في هذه الدنيا. ولما كانت هيئة النفس - خيِّرة كانت أو شريرة - حالاً دائماً لها بعد المفارقة، "وجب أن يكون الثواب والعقاب دائمين، لأن هذه الهيئات ليست في مادة فيتسلط عليها الضدُّ فيفنيها" (٤٤٧). ولما كان العالم غير متناه وجب أن تلحق بـ "النفوس المفارقة نفوس

(٤٤١) المصدر السابق، ص ٢٤٤.

(٤٤٢) المصدر السابق، ص ٢٤٤.

(٤٤٣) المصدر السابق، ص ٢٤٤ - ٢٤٥

(٤٤٤) المصدر السابق، ص ٢٤٥.

(٤٤٥) ابن سينا: المبدأ والمعاد، ص ١١٢.

(٤٤٦) المصدر السابق، ص ١١٥.

(٤٤٧) ابن هندو: مقالة في وصف المعاد الفلسفي، ص ٢٤٥.

أخر، خَيِّرَةٌ وشريرة. ويلزم من ذلك أن تتضاعف لذة الخير بما ينضاف اليها من النفوس الخيِّرة، وأن يتضاعف ألم الشر بما ينضاف اليها من النفوس الشريرة، ويستمر ذلك على الدوام"(٤٤٨).

وخلاصة القول : " إن نفوس العلماء الأخيار باقية منعَّمة، وإن نفوس العلماء الأشرار باقية معذَّبة، وإن نفوس الجهال قاطبة تبطل، وتتلاشى. أما الأخيار منهم فحالهم في تلاشي نفوسهم حال نفوس البهائم، وأما الأشرار منهم فحال نفوسهم حال نفوس السباع"(٤٤٩).

(و) بقاء البدن :

إذا كانت النفس العالمة باقية، خالدة، والنفس الجاهلة فانية لالتصاقها بالبدن، فمن الطبيعي أن يكون البدن – بما هو جسم – فانياً أيضاً. ويقول ابن هندو إنه حين تفارق النفس الناطقة البدن فانه ربما يبقى على هيئته مُدَّةً ما من الزمان، وذلك إذا صادف " هواء يحفظه أو يغمس في أدوية تمسكه، كالصبر، والعسل، والكافور .. ثم يؤول أمره بآخره الى الفساد، لأن تلك الأدوية، وذلك الهواء لهما قوة محدودة، وسيغلب الضِدُّ لا محالة من خارج أو يقع التجاذب بين الأشياء المتضادة التي هو مركَّب منها"(٤٥٠).

ولما كان البدن صورة ومادة، فان الذي يبطل هو الصورة، " فأما مادته فباقية تقبل صورة أخرى" (٤٥١). وهذه المادة الباقية هي ما يُسَمَّى "الهيولى البعيدة. فمرة تقبل صور الطبائع، ومرة تقبل صورة النبات، بأن تنثر بها الأرض المزروعة فتتولَّد نباتاً، ومرة تقبل صورة الحيوان، بأن يتولَّد منها حيوان أو يغتذي بها حيوان .. وربما اتفق بهذه الجهة أن تصير مادةً لانسان آخر بأن يكون المغتذي بها انساناً" (٤٥٢). وهذا يعني "أن صورة البدن تبطل، ومادته تبقى وتتردد في أبدان وقوالب أخر" (٤٥٣).

---

(٤٤٨) المصدر السابق، ص ٢٤٦

(٤٤٩) المصدر السابق، ص ٢٤٨.

(٤٥٠) المصدر السابق، ص ٢٤٧

(٤٥١) المصدر السابق، ص ٢٤٧

(٤٥٢) المصدر السابق، ص ٢٤٧ – ٢٤٨

(٤٥٣) المصدر السابق، ص ٢٤٨

لا يخرج " البدن " إذن عن كونه " آلة " للنفس، وكأنما نحن أمام " الروح المطلق " عند هيجل، الذي يتجسد في المادة ليصير واعياً – في النهاية – بذاته. يقول ابن هندو : إن النفس الناطقة " في أول فطرتها عارية بالفعل من كل علم، وإنما لها ذلك بالقوة، وبأن تستعمل الحواس، والبدن، وسائط بينها وبين مدركاتها. [لذا] وجب إذا أدركت الموجودات بتوسط الحواس أن تستغني عن الحواس، وعن البدن، وتشتغل بذاتها، وتعمل لايجاد الفعل الذي يخصُّها، فتصير حينئذ روحانية، غير جسمانية" (٤٥٤).

من السهل أن نكتشف مصدر ابن هندو في موضوعي فناء البدن، وبقاء النفس العالمة روحانية. فقد عرض العامري رأي الطبيعيين الذين وحّدوا بين " النفس الناطقة " و " الروح الحسية " ، فنقل قولهم " إن الاخلاط الأربعة متى عرض لها انحلال .. فان الروح المتولِّدة من امتزاجها تبيد وتفنى، ويبقى القالب بعد تلاشيها مدة من الزمان على هيئة تركيبه، الى أن يعرض له احتراق أو عفن فيستحيل الى جوهر التربة التي وضع فيها" (٤٥٥).

أما أفلوطين فقد أشار في " التاسوعات " الى " أن النفس النقيّة الطاهرة، التي لم تتدنس، ولم تتسخ بأوساخ البدن، إذا فارقت عالم الحس فانها سترجع الى تلك الجواهر سريعاً، ولم تلبث في عالم الحس" (٤٥٦).

(ز) بقاء النفس بين الفلسفة والدين :

يجهد ابن هندو في التوفيق بين التصورين الفلسفي والديني لمعاد النفس، فيقول: إن الاكتفاء بالظواهر موهم "أن ما قاله الفلاسفة في المعاد مخالف لما جاء به أصحاب الشرائع .. وليس الأمر كذلك، لأن الفلاسفة يَتَّبِعُونَ في اعتقادهم البراهين، ويستعملون فيها صناعة المنطق التي هي قوام الموازين. ولا يجوز أن يحيد أصحاب الشرائع عن موجب العقل، وهم – قدّس الله تعالى أرواحهم – عليه يحثُّون، واليه يدعون " (٤٥٧).

---

(٤٥٤) المصدر السابق، ص ٢٤١.

(٤٥٥) أبو الحسن العامري. الأمد على الأبد، ص ١٤١

(٤٥٦) د. عبد الرحمن بدوي : أفلوطين عند العرب، ص ٢٠.

(٤٥٧) ابن هندو: مقالة في وصف المعاد الفلسفي، ص ٢٤٨ – ٢٤٩ .

إذن، ما السر في اختلاف التصور الديني عن التصور الفلسفي للمعاد؟. يبيِّن ابن هندو – في معرض إجابته – أن الأنبياء كالأطباء. "وكما لا يجوز أن يعالج الطبيب الأبدان كلُّها علاجاً واحداً، بل لكل بدن علاج خاص .. إذا استُعْمِلَ فيه غيرُه هَلَكَ ، وفَسَدَ، ولم يُرْجَ صلاحه، كذلك ليس يجوز أن تكون الشريعة للأمم كلُّها، والأشخاص بأسرها، واحدة. ولا يحتمل كل شخص أن يُفْضَى اليه بالأمور الدقيقة ، والأسرار الغامضة، بل للناس في ذلك درجات، ومنازل، وطبقات. فالمشرِّعون يصفون لهم الأوضاع، ويرمزون لهم الحقائق، بحسب مراتبهم، وأحوالهم، وبقدر عقولهم، واحتمالهم. ولما رأوا – صلوات الله عليهم – أنهم لا يكملون لتصور الشيء الروحاني أخبروهم به رمزاً، وجعلوا له الجسماني مثالاً. ولو ذكروا لهم ما لا يتصوَّرون لتلقوهم بالتكذيب، ونسبوهم الى التخريف" [٤٥٨].

وسرعان ما يمضي ابن هندو في هذا النهج التأويلي فَيَعُدُّ " اللوح كناية عن العقل الفعَّال " [٤٥٩] و " الكرسي كناية عن الفلك التاسع المحيط بالأفلاك كلِّها والطبائع الأربع المتكونات فيها " [٤٦٠]، و " العرش كناية عن السماء الثامنة" [٤٦١]. ويستشهد لهذا بأن النبي (ص) حين سأله الناس عن الروح " لم يُرَخِّصْ له الله كشف قناعها لهم" [٤٦٢].

وللأسباب السابقة جعل الأنبياءُ " النُّشُورَ للنفس مع البدن، لَمَّا لم تَتَصوَّرْ العامة تَجَرُّدَ النفس من المادة، وجعلوا اللذات الجسمانية، كالأكل، والشرب، والغشيان، واللبس الفاخر، والخضرة، والجنان، وغيره، مثالاً للثواب الروحاني. وجعلوا الأشياء المؤذية، كالجحيم والنار، والزمهرير، والزَّقُّوم، ونحوه ، مثالا للعذاب الروحاني" [٤٦٣].

لكن الأنبياء لا يكتمون الحقيقة المطلقة قط، فهم يبوحون بها لحملة علمهم، وحضنة سرِّهم من الأئمة. وهكذا تنتهي النزعة الأفلاطونية المحدثة عند ابن هندو – ومن خلال التأويل – الى الترابط مع النظرية الشيعية في الأئمة، وطبيعتهم الالهية.

(٤٥٨) المصدر السابق، ص ٢٤٩ .
(٤٥٩) المصدر السابق، ص ٢٥٠.
(٤٦٠) المصدر السابق، ص ٢٥٠.
(٤٦١) المصدر السابق، ص ٢٥٠.
(٤٦٢) المصدر السابق، ص ٢٥٠.
(٤٦٣) المصدر السابق، ص ٢٥٠.

ثانياً

الجانب العرفاني في النفس

أ- العقل الانساني :

يمزج الأفلاطونيون المحدثون، في تصوُّرهم للنفس الانسانية، بين المفهوم الأرسطي، الذي يَعُدُّهَا صُوْرَةً تهب الجسم كلّه كماله، أي مجموعة من القوى النباتية، والحيوانية، والناطقة، وبين التصور الأفلاطوني، الذي يقرر أنها جوهر مفارق، يتمثّل عند اتحاده بالجسم في قوى مولِّدة ،وغضبية، وعاقلة.

وانطلاقاً من هذا المنظور يقرر ابن هندو أن " النفس كمال جسم طبيعي آلي، لأنها صورة، وصورة كُلِّ شيء كماله وتمامه" [٤٦٤]. وللنفس الانسانية قوى كثيرة متفاوتة، "لأن منها ما هو أقرب الى قوى الطبائع، **كالقوى النباتية** المنبعثة في بدن الانسان من الكبد ، ولذلك تُسَمَّى طبيعية لقربها من الطبيعة، وقلة شرفها. ومنها ما هو فوق هذه، **كالقوى الحيوانية** المنبعثة من القلب الذي هو منبع الحياة. ومنها ما يفوق هذه، كالقوى المنبعثة من الدماغ، ولذلك سُمِّيَتْ **نفسية**، فجعل لها الاسم الأشرف " [٤٦٥].

يفصِّل ابن هندو الحديث في هذه " النفوس، " فيرى أن **للنفس النباتية الطبيعية ثلاث قوى** : " **إحداها المولِّدة، والثانية المربِّية، والثالثة الغاذية**، والمولِّدة هي كالقوة التي تولِّد الجنين في الرحم .. والمربِّية هي التي تربي الجنين حتى تبلغ به التمام، وتنتهي به الى الكمال. والغاذية هي التي تغذو البدن فتخلِّف عليه بدل ما يتحلل منه " [٤٦٦].

"أما **القوى النفسانية** فثلاثة أصناف : **مدبِّرة بها يكون تدبير المعيشة، وهي قوة التخيُّل، وقوة الذكر، وقوة الفكر**؛ [و] **محركة**، [محركة] للبدن والأعضاء بارادة الحيوان؛ وحسَّاسة بها يكون إدراك المحسوسات، **وهي خمس : قوة البصر، وقوة السمع، وقوة**

---

(٤٦٤) ابن هندو: مفتاح الطب، ص ٦٦٨.

(٤٦٥) المصدر السابق، ص ٦٨٠.

(٤٦٦) المصدر السابق، ص ٦٨٠ – ٦٨١.

الشم، وقوة الذوق، وقوة اللمس " [٤٦٧].

أما النفس الناطقة فهي " ضربان : **أحدهما عقل بالقوة،** كالذي في الصبي، لأنه لم يكمل بعد الا أن في إمكانه وقوته أن يكمل. **والثاني عقل بالفعل،** كما في الفيلسوف .. [و] العقل الانساني .. هو الذي به يكون الفكر والقياس، وتمييز الأشياء بعضها من بعض، ويسمًّى القوة النطقية، والنفس الناطقة " [٤٦٨].

إن النفس الانسانية بقواها التي تحدثنا عنها هي أحد ما يُدَلُّ عليه بلفظ العقل. فهذا اللفظ " من الأسماء المشتركة الدالة على معان مختلفة " [٤٦٩]، منها : " العقل الفعَّال، وهو الملك الأعظم، والمدبِّر للفلك المحيط .. [و] العقل الانساني، وهو الذي به يكون الفكر والقياس، وتمييز الأشياء بعضها من بعض ، ويسمًّى القوة النطقية، والنفس الناطقة، و هو ضربان .. عقل بالقوة ... [و] عقل بالفعل " [٤٧٠].

وابن هندو يؤمن ، بعمق، بقدرة العقل الانساني المطلقة على الفهم والمعرفة، ذلك أن العقل عنده جزء من النفس الانسانية التي فاضت عن النفس الكلية، التي فاضت بدورها عن الواحد، المتصف بالحكمة [العلم]، والقدرة، والجود. لهذا يَرُدُّ رأي الذين ينكرون أن يكون الطِّبُّ علماً " استبعاداً [منهم لامكانية] أن يتوصَّل الانسان الى معرفته مع دقته، وغموضه، فهم رعاع لم يقفوا على قدر ما وهب الله تعالى للانسان من قوة العقل، المسيطرة على كُلِّ قوة، المتغلغلة الى كُلِّ خافية" [٤٧١].

ب- أدوات المعرفة :

يبلغ الانسان كماله، الذي قُدِّرَ له، بأن يسلك طريق العقل في المعرفة، وهذا ما يهيئنا له علم المنطق. يقول ابن هندو : ثبت في كتب المنطق " أن ههنا طرقاً ، وقوانين ، وثيقة، يُعْرَفُ بها الشيء الخفي من الشيء الظاهر، علماً لا نشك فيه، وأن الاختلاف فيما يُدْرَكُ بالقياس لا يزيِّف القياس، ولا يزري به، وإنما يؤتى القائسون من قبل

(٤٦٧) المصدر السابق، ص ٦٨٢.

(٤٦٨) المصدر السابق، ص ٦٦٧

(٤٦٩) المصدر السابق، ص ٦٦٧.

(٤٧٠) المصدر السابق، ٦٦٧.

(٤٧١) المصدر السابق، ص ٥٨٨

أنفسهم، لأنهم إما لا يحسنون المنطق، فيغلطون في تركيب القياس أو في أخذ المقدمات الكاذبة بدلاً من الصادقة، وإما تعتريهم حال أخرى من العصبية أو طلب رئاسة وغلبة"(٤٧٢).

أولاً - المنطق والعقلانية :

إن المنطق «علم صناعة القياس والبرهان»(٤٧٣). وبهذه الصناعة نميِّز «الصدق من الكذب في الأقوال، والحق من الباطل في الأمور، والخطأ من الصواب في الأعمال»(٤٧٤). «ولذلك صار آلة لكل علم، وذريعة الى حقيقته»(٤٧٥). وما دامت الفلسفة - وهي العلم

---

(٤٧٢) المصدر السابق، ص ٦٠٩. لقد قرر ابن هندو هذا الرأي في ضوء تعاليم استاذه ابي الحسن العامري الذي قال: "قد يكون من الأطباء من هو ذو توسع في صناعته، وتقدُّم في بصيرته، ثم لا يوفَّق لتصحيح المرض. وقد يكون من التجار من هو ذو معرفة بالسلع، وذو يقظة في التصرف، ثم لا يوفَّق للأرباح. غير ان كل واحد من هؤلاء، وإن حرم التوفيق، فانه لا يعيب صناعته، وكيف يعيبها وقد عَلِمَ ان الحرمان فيها لن يلحقه الا لأحد وجهين: إما لآفة في نفس الفاعل وإما لآفة في معرفته. فاما اللاحق لآفة في نفسه فاما أن يقع بحسب الجبلَّة وإما أن يقع بحسب السيرة: فأما الواقع بحسب الجبلَّة فهو ان يحصل .. بين فهمه وبين فروعها [أي فروع الأمور الصناعية] الاستنباطية عناد ومضادة فهو .. يتعثَّر في كل ما حاول استنباطه من فروعها، ويتبلَّد فيها ... وأما الواقع بحسب السيرة فهو أن يوجد ذو الصناعة قد استشعر، لفرط نفاذه فيها، ضرباً من الاستطالة والخيلاء أو يطلب بها الثروة والفخر او ينسى حرمة العبودية في التكلان على خالق البرية، فيلحقه خذلان الله تعالى في تعاطيها، ليصير مزجرة له عن سوء ما انطوى عليه منها ..

وأما اللاحق به لآفة في معرفته ، فاما ان يقع لضعف تمييزه بين المعاني الذاتية والمعاني العرضية .. وإما أن يقع لضعف تمييزه بين مراتب الشيء بالقوة ومراتبه بالفعل". (د. سحبان خليفات : رسائل ابي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، كتاب " التقرير لأوجه التقدير" ، ص ٣٢٧ - ٣٢٨).

(٤٧٣ -٤٧٤) المصدر السابق، ص ٦٣١ - ٦٣٢.

(٤٧٥) المصدر السابق، ص ٦٤٣. ويقول ابن هندو : إن المنطق «هو المعيار الذي به يوزن كل قياس، والمحك الذي بتوسطه تعرف الصحة أو الفساد في كل دليل». (المصدر السابق، ص ٦٤٣). وهذه العبارات تذكر بما كان يقوله متَّى بن يونس في مناظرته للسيرافي. انظر، ابو حيان التوحيدي: الامتاع والمؤانسة، ج١، الصفحات ١٠٨ - ١٢٨.

بحقائق الموجودات - «محتوية على الطب وغير الطب»[٤٧٦] و «المنطق.. آلة للفلسفة.. فمعرفة الطبيب له، وغزارته فيه بل إحاطته واستغراقه لجميعه، من أوجب الفرائض عليه، لأن الطب الحقيقي هو القياسي»[٤٧٧].

قد توحي العبارة السابقة بأن ابن هندو ينتمي الى تلك المدرسة، التي اعتبرت «المنطق» مجرد مقدمة لدراسة الطب، بخلاف ما سعى يحيى بن عدي، وابن سينا، لترسيخه في الثقافة الاسلامية، فهو يوجب على الطبيب - في ضوء ما سبق - أن يشرع في تعلم «صناعة المنطق قبل الشروع في الطب، فيستوفيها، ويتقنها، لأنها الآلة التي بها يُتَعَلَّمُ الطِّبُّ.. والآلة من حقها أن تُعَدَّ قبل العمل، ليتوصل باستعمالها الى الغرض.. ثم يأخذ في المشاهدة التي تكون بها الدربة»[٤٧٨].

الحقيقة أن ابن هندو قد عَدَّ المنطق أكثر من مقدمة لدراسة الطب؛ إنه - في نظره - مقدمة ضرورية للتخلص من الأوهام والمغالطات التي في عقولنا. وخطوة تُعِدُّنَا لقبول الحق عبر التفكير المنهجي، فالتخلص من الأوهام يتم بواسطة التحليل المنطقي النقدي للأفكار. يقول ابن هندو في معرض حديثه عن المدارس الطبية في عصره وما فيها من حق أو باطل :

من الواجب «اضطراراً أن يُنَفَّرَ عن كل واحدة منها تنقيراً لائقاً.. وأن يستشف رأيها، وحجاجها، حتى نَتَّبِعَ المُحِقَّةَ منها، ولا ننخدع بالفرقة الزائغة عن الحق من بينها، **وحتى تُنَقَّى نفوسنا من المغالطات التي تقع في هذه الصناعة، فيكون قبولنا للحق سهلاً غير شاق»[٤٧٩].**

للمنطق إذن وظيفة تطهيرية؛ لأن «النفس التي عششت فيها الأوهام، والخدع، والمغالطات.. لا تكاد تنصبغ بالحق الا بعد انحسار تلك الأوهام عنها، ومفارقتها إياها»[٤٨٠]. وبهذا يفطن ابن هندو الى أهمية تخليص العقل من أوهامه قبل القيام بالملاحظة والمشاهدة حتى لا تفهم التجربة على غير أسسها «العلمية المنطقية».

---

(٤٧٦) المصدر السابق، ص ٦٢٧

(٤٧٧) المصدر السابق، ص ٦٣١.

(٤٧٨) المصدر السابق، ص ٦٤٠.

(٤٧٩ - ٤٨٠) المصدر السابق، ص ٦٠٦ - ٦٠٧.

ثانياً - مناهج المعرفة :

للمعقولية عند ابن هندو - وكما هي عند أستاذه العامري - بعدان أساسيان، هما الاستنباط والاستقراء، ويضاف اليهما الوحي. ولكل واحد من مناهج المعرفة هذه مجاله الخاص، يقول العامري: «إن المعاني الأولية للصناعات النظرية لن يتوصل الى إثباتها الا باحدى جهات أربعة: إما **ببديهة العقل**، كالمبادئ الهندسية، وإما **بالتجربة والامتحان**، كالأصول الطبيعية، وإما من طريق **الوحي**، كالأوائل الشرعية، وإما بقوة صناعة متقدمة لها، كالأوضاع الموسيقية»[481].

ويتحدث ان هندو في كتابه «مفتاح الطب» عن المعرفة فيقول : المعرفة «وحي أوحاه [الله] من عنده أو .. إلهام انقدح في نفس بشر كما ينقدح في نفوس الحيوانات الأخر» أو «ينخرط مثلها في سلك الاستنباط، ويطاوع لطائف الاستخراج»[482]. والوحي «يخص الناس من بين الحيوانات الا أنه فيما لا طريق للعقل اليه، ولا مجال للقياس فيه.. والالهام يخص سائر الحيوانات التي هي غير الانسان، الا أنه في أشياء يمكن الانسان أن يتطرّق اليها بعقله، ويستنبطها بفكره.. [و] الانسان لو أُلهِمَ واحدة من الصناعات لاستحال أن يستنبط صناعة غيرها، وينطبع في نفسه سواها»[483].

وأما المعرفة العلمية أو العلم الطبيعي فقد «استنبطه العقل بأن اتخذ أولاً أصولاً من الأشياء الواقعة بالاتفاق، والممتحنة بالقصد، أو المستفادة من المنامات أو المشاهدة من إلهام الحيوانات، ثم تدرّج فيها الى تحريك الفكر، وتسليط القياس»[484].

ويلتفت ابن هندو الى أهمية التعاون، والتكامل، في بناء صرح المعرفة، فالمعرفة تصير ممكنة «لا سيما إذا اتفقت عليها الأعمار الكثيرة، والمدد الطويلة، وتهادت الأمم المختلفة ما اختصوا به من أجزائها، وتأتّى لهم من التجارب، والمقاييس فيها، واتفق لهم

---

(٤٨١) د. سحبان خليفات · رسائل أبي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، كتاب «التقرير لأوجه التقدير»، ص ٣٢٩

(٤٨٢) ابن هندو مفتاح الطب، ص ٦٢٢.

(٤٨٣) المصدر السابق، ص ٦٢٢ - ٦٢٣

(٤٨٤) المصدر السابق، ص ٦٢٣.

من الاتفاقات في الاستنباطات»[485].

ومع أن لكل واحد من مناهج المعرفة مجاله الخاص، بحيث يختص الوحي بما هو فوق العقل، ويختص الالهام، والتجربة، والاستنباط، بما هو في عالمنا، الا أن الناس يخلطون – تحت تأثير دوافع كثيرة – بين مجالات هذه المناهج، مما يعرقل مسيرة المعرفة، ويُوَلِّدُ إشكالات معقدة نحن في غنى عنها. فـ «العوام إذا رأوا صناعة عجيبة يصعب مرامها، واستخراجاً لطيفاً يتعذر الوصول اليه، اعتقدوا أنه توفيف من الله عَزَّ وجَلَّ لبعض أنبيائه، ووحي أوحاه من عنده أو اعتقدوا أنه إلهام انقدح في نفس بشر»[486].

هكذا يميِّز ابن هندو بين اعتقادات العوام في مصدر المعرفة باطلاقها – أي مصدر المعرفة غير الخاص بعلم معين – من جهة وبين واقع الأمر وحقيقة ما عليه الحال من جهة أخرى. فالعوام يتخذون إزاء كل علم يتعذر عليهم فهمه – لقصور إدراكهم – أو صناعة عجيبة لا يقدرون على إدراك آليتها، موقف الدهشة والتعجب، ويردُّونه الى الله، الذي أعلم به الانسان وحياً أو إلهاماً. وتكمن خطورة هذا «النهج» في أنه يبعدنا عن الطريق الصحيح لبناء العلم، وإدراك الحقائق. ويقدم ابن هندو «علم الطب» أنموذجاً للعلم الذي أعجب العوام فردُّوه الى الوحي والالهام، ويقول : «من المحال أن يكون الطب وحياً أو إلهاماً، لأن العقل كما بيَّنا يقدر على استنباطه، ويتغلغل الى كوامنه»[487]. وقد توصَّل العقل الانساني الى علم الطب «بأن اتخذ أولاً أصولاً من الأشياء الواقعة بالاتفاق .. تدرَّج منها الى تحريك الفكر، وتسليط القياس، فقوَّى تلك الأصول، وفرَّع عليها الفروع»[488]

ومَثَّلَ المعرفة بالاتفاق والمصادفة أن أحد الملوك القدماء أمر باطلاق الأفاعي على بعض القتلة، «فلم يفعل سمُّها فيهم، ولا ضرَّهم نهشها البتَّة، حتى صاروا أعجوبة وأحدوثة. فلما بُحِثَ عن حالهم [وُجِدَ أنهم] كانوا قد أكلوا أُتْرُجّاً، فكان ذلك أول ما استُدل به على أن الأُتْرُجَّ مقاوم للسموم»[489].

---

(٤٨٥) المصدر السابق، ص ٦٢٥ – ٦٢٦

(٤٨٦) المصدر السابق ، ص ٦٢٢.

(٤٨٧) المصدر السابق، ص ٦٢٢ – ٦٢٣.

(٤٨٨) المصدر السابق، ص ٦٢٣.

(٤٨٩) المصدر السابق، ص ٦٢٤

أما المعرفة المتولِّدة من مشاهدة إلهام الحيوانات فمثلها «أن الحقنة تُعُلِّمَتْ من طائر طويل المنقار، يأوي بساحل البحر. وذلك أنه يصيبه القولنج، فيغترف بمنقاره ماء البحر، الذي هو أجاج، ويَصُبُّه في دبره، فينحل قولنجه»(٤٩٠).

وأما التعلُّمُ من التجربة فمثله «أنهم جرَّبوا واحداً واحداً من الأغذية والأدوية، على الأبدان المختلفة الطبائع، مرة بعد مرة، ثم نسبوا الى كل واحد منها الفعل الذي تكرر منه»(٤٩١). ثم إن العلماء فكَّروا في المعارف المتحصلّة، ووصلوا الى علّة كل منها.

وينتهي ابن هندو الى القول: بأن «هذه هي الطريقة التي إذا تدبَّرها ذو الفطنة والفهم علم ان صناعة الطب يمكن تحصيلها بها.. لا سيما إذا اتفقت عليها الأعمار الكثيرة، والمدد الطويلة، وتهادت الأمم المختلفة ما اختصوا به من أجزائها، وتأتَّى لهم من التجارب، والمقاييس فيها، واتفق لهم من الاتفاقات في الاستنباطات ، فإنّا نرى الطب اليوناني يخالطه كثير من المعالجات الهندية، والفارسية، وكذلك نرى الطب الفارسي تخالطه المعالجات اليونانية»(٤٩٢).

بهذا يكون ابن هندو قد قدَّم عرضاً منهجياً واضحاً لنشأة العلم، وتطوره، هادماً أسطورة المعجزة اليونانية، والابداع غير المسبوق فيها، مثبتاً أن العلم بناء تاريخي شاركت فيه كل الأمم، مثلما شاركت فيه الطرق المختلفة للمعرفة. ويعني هذا أن ابن هندو يؤمن بالتكامل بين المناهج العلمية إيمانه بالتكامل في بناء نسق العلمِ والمعرفة.

وعلى الرغم مما سبق فان بعض رجال العلم يتعصَّبون لمنهج بعينه، في العلم الذي يشتغلون فيه، ولا يكاد أحدهم أن يقبل حقيقةً أتت من منهجٍ غيره. إنهم يُضْعِفُونَ بهذا الموقف نمو العلم، وتطوُّره؛ يقول ابن هندو :

«إن الأطباء قد أجمعوا على غاية الطب.. غير أنهم اختلفوا في الطريق الذي به تستخرج الأشياء المفيدة للصحة. فبعض قال: إنها تستخرج بالتجربة وحدها.. وبعض [آخر] قال : إن التجربة على انفرادها غير كافية في ذلك، بل ينبغي أن تتعاضد التجربة

(٤٩٠) المصادر السابق، ص ٦٢٥.

(٤٩١) المصدر السابق، ص ٦٢٤.

(٤٩٢) المصدر السابق، ص ٦٢٥ – ٦٢٦.

والقياس جميعاً[٤٩٣].

وقال أصحاب التجربة «إن الطب يستخرج بالتجربة، ومعنى التجربة أنها علم مستفاد من الحس، إذا تكرر على فعل شيء صادفه بحالته الأولى مع اختلاف الأحوال بذلك الشيء»[٤٩٤]. ورأوا أن التجربة تتم إما اتفاقاً أو قصداً أو تكون محاكاة لما تفعله الطبيعة أو لما يحصل بالعرض أو بالارادة أو تأخذ – أعني الطبيعة – صورة النقل. فاذا ما دهمت الأطباء «أمراض لم يكونوا شاهدوها أو شاهدوها الا أنهم لا يتمكّنون – في الحال – من الأدوية التي جرّبوها فيها»[٤٩٥]، فانهم يلجأون الى النقل. «وهذا النقل على ثلاثة أوجه: أحدها أن ينقل الدواء من علة الى علة شبيهة بها.. والثاني أن ينقل الدواء من عضو الى عضو شبيه به، كما ينقل من العضد الى الفخذ لتشابههما في الطبع والهيئة، والثالث أن يستعمل دواء مكان دواء يشبهه»[٤٩٦] لتشابههما في الأثر.

ويعترف أصحاب القياس «بأن الحسّ والتجربة هما مبدءان للعلوم والصناعات»[٤٩٧]، لكنهم يقولون إن العلم والصناعة لا يقومان في النفس إلا إذا استعمل الانسان «القياس، الذي هو معرفة المجهول بالمعلوم؛ فتستخرج به القوانين التي يحتاج اليها في الطب وفي غيره من الصناعات»[٤٩٨].

بالقياس إذن «تعرف طبائع الأبدان.. وتُعرف قوى الأسباب المغيِّرة للأبدان»[٤٩٩]، وذلك من خلال التعميم الذي يوصلنا الى القانون. **وبهذا يكون الاستقراء والتعميم أساس العلم**. ومع أن أصحاب التجربة يطعنون في صحة التعميم الذي نقيم عليه قوانينا – بدليل اختلافنا في نتائج التعميمات كما يقولون – إلا أن وقوع خطأ في عملية التعميم «لا يزيّف القياس، ولا يزري به، وإنما يؤتى القائسون من قبل أنفسهم»[٥٠٠].

أدرك ابن هندو – كما يبيِّن التحليل السابق – المشكلات المنطقية المتضمنة في عملية الاستقراء؛ حيث لا يمكن الوصول الى نتيجة ضرورية بالمعنى المنطقي. لكنه رأى أن الفوائد التي نجنيها من الاستقراء كبيرة الى حَدٍّ أنها تسوِّغ – عملياً وبراجماتياً –

(٤٩٣) المصدر السابق ، ص ٦٠٥.

(٤٩٤) المصدر السابق، ص ٦٠٧.

(٤٩٥ – ٤٩٦) المصدر السابق، ص ٦٠٨ – ٦٠٩.

(٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩) المصدر السابق، ص ٦٠٩.

(٥٠٠) المصدر السابق، ص ٦١٤.

الأخذ بالاستقراء، مع توفير جميع الشروط التي تحول دون وقوع خطأ في التعميم من قبلنا. ويعني هذا اتقان المنطق حتى لا نغلط في عملية القياس، والتعميم، مع التخلي عن الانفعالات الذاتية، كالعصبية، والتحيُّز أو تقرير النتيجة حباً في غلبة أو لطلب رئاسة، يقول:

«إن التصرف في الطب يتسع على أصحاب استعمال القياس في وجوه المعالجات، وتَعَرُّفِ الأمراض، ويضيق على أصحاب التجارب بتركهم القياس»(٥٠١). وبهذا فانه يتغلب على المشكلة المنطقية الكامنة في الاستقراء – أو القياس كما يدعوه – باعتبارات عملية ونفعية.

لقد تأثر ابن هندو، في تحديده مناهج المعرفة، وسمتها التكاملية، بآراء أبي الحسن العامري، الذي حصر سبل المعرفة في «وجهين: أولهما الوحي الالهي..والآخر السبر الامتحاني حسب ما استُخْرِجَتْ به المعرفة بقوى الكثير من العقاقير، والأدوية، والأسرار الطبيعية. ثم لمَّا استخلصوا لأنفسهم، من هذين الوجهين، هذه الفصول الصناعية أقاموها مقام المبادىء الأولية، وأعملوا عليها المقاييس النظرية بصادق البحث والرويَّة. وأفضوا به – على تظافر العقول، وتعاون القرون – من استنباط الشيء بعد الشيء الى أن صيَّروها صناعة متجرِّدة. وعلى هذه الصورة جرت الحال في صناعة الفقه، وصناعة الكلام، وصناعة العروض، وغيرها من الصناعات الشريفة»(٥٠٢).

لقد أشار ابن هندو – صراحة – الى تأثره في تكاملية المعرفة بأرسطو، الذي قال : إنَّ المعرفة «تبتدىء من اليسير بعد اليسير، يستنبطه الواحد بعد الواحد، حتى إذا تصوَّرت نفس الانسان ذلك اليسير مع اليسير، وجمعت بين ذلك القليل والقليل، كانت تلك القوة الحاصلةُ في نفسه صناعةً»(٥٠٣).

وقد أشار الفارابي – الذي نرجِّح وقوف ابن هندو على كتاباته – الى تكاملية

---

(٥٠١) المصدر السابق، ص ٦١٩.

(٥٠٢) د. سحبان خليفات : رسائل أبي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، كتاب «التقرير لأوجه التقدير»، ص ٣٢٣.

(٥٠٣) ابن هندو : مفتاح الطب، ص ٥٨٣.

المعرفة، فقال : «إن كل انسان إنما ينال من ذلك الكمال قسطاً ما، وإنّ ما يبلغه من ذلك القسط كان أزيد أو أنقص، إذ جميع الكمالات ليس يمكن أن يبلغها وحده بانفراده، دون معاونة ناس كثيرين له»(٥٠٤).

ثالثاً

الفلسفة الخلقية

قسَّم ابن هندو الفلسفة الى جزئين : نظري وعملي، وقال : إن **الجزء «العملي هو المشتمل على** السياسات الثلاث، وهي : **سياسة النفس التي هي علم الأخلاق، وسياسة المنزل، وسياسة المدينة التي تنتظم النبوّة والأمامة والملك بها»**(٥٠٥). ويتميَّز الجزء العملي بالطابع الأداتي، إذ هو أداة يتوصل به الى فعل الواجبات، وعمل الخيرات»(٥٠٦). ويتضح هذا الطابع من واقعة أن العلوم الثلاثة التي ينتظمها الجزء العملي سياسية. فعلم الأخلاق يدور حول «سياسة الانسان لنفسه، وعلم تدبير المنزل.. هو سياسة الرجل لمنزله، وعلم تدبير المدينة.. هو سياسة المدن»(٥٠٧).

يرجع التقسيم السابق للفلسفة الى أرسطو، وقد شاع في الفلسفة الاسلامية عند الفارابي، والعامري، وغيرهما. كما أن تقسيم الجزء العملي مطابق لما ذكره العامري، حيث قال : إنه يدور حول «السياسات الثلاث.. استصلاح الأخلاق، وضبط الكدخذائية، وتدبير المملكة»(٥٠٨).

أ - تهذيب النفس والحساب العقلي :

دعا ابن هندو الى اصلاح الانسان بعامة لنفسه، وشدد على ضرورة إصلاح الطبيب بخاصة لخلقه. ونفهم من هذا - ومن مصادر أخرى - أن الأخلاق شهدت في

(٥٠٤) الفارابي : تحصيل السعادة، ص ٦١.

(٥٠٥) ابن هندو : مفتاح الطب، ص ٦٢٨

(٥٠٦ - ٥٠٧) المصدر السابق، ص ٦٦٦.

(٥٠٨) د. سحبان خليفات : رسائل ابي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، كتاب «التقرير لأوجه التقدير»، ص ٣٢١.

عصره تدهوراً كبيراً. لقد تحدث عن أطباء عصره، ومكانتهم، من مهنة الطب وآدابها، فقال : إنهم «اكتفوا من الصناعة بأن نُسبوا اليها، ووُسموا بها، ورضوا من ثمراتها بأن أجراهم الناس مجرى المزيِّنين، وأعطوهم ما يعطون الحجَّامين والفصَّادين. واذا دعي الواحد منهم الى دار السلطان أو من يتصل بالسلطان، وحُمِلَ على دابة، يركبها تلك الساعة ثم لا يراها الى الحشر، فقد بلغ الرتبة العليا، واستوفى الحظ الأسنى ..

ثم السبب في استخفاف الناس بهم، وإخساسهم لحظهم، ومنزلتهم، هو ماقاله أستاذي أبو الخير بن الخمار من دخول الأنذال في صناعة الطب، بالضِدِّ مما كانت عليه الحال في القديم. وذلك أن المتعلِّمين لهذه الصناعة كانوا أولاد أفاضل الملوك، وخيار المتألهين، فأما الآن فلا ينتهي إليها إلا الأوباش، الذين يقصدون استثمارها، وينزلون أنفسهم من المرضى، لا منزلة من يمنحهم أجلَّ المنح وهو الصحة، بل منزلة الخدام، وعبيد السوء، حتى خسَّت الصناعة في نفوس الناس، وسقط عندهم قَدْرُها، واستنكفوا من الاشتغال بها، واستخفوا بمن تعاطاها وزاولها»(٥٠٩).

وتدور إحدى شذرتين لابن هندو وصلتا إلينا حول ضرورة سيطرة الانسان على شهواته، والزهد في الدنيا، يقول : «عَظِّم العلم في ذاتك، وصغِّر الدنيا في عينك، واخرج من سلطان شهواتك، وكن ضعيفاً عند الهزل، قوياً عند الجِدِّ، ولا تلم أحداً على فعل يمكن أن يُعْتَذَرَ منه، ولا ترفع شكايتك إلا إلى من يرى نفعه عندك، حتى تكون حكيماً كاملاً»(٥١٠).

إن الحكيم الكامل ـ في نظر ابن هندو ـ إذن، هو الذي يسيطر على شهواته، ويعلي من شأن العلم والمعرفة، فيجعل بهذا لنفسه الناطقة المكانة الأسمى والأشرف، لا

---

(٥٠٩) ابن هندو : مفتاح الطب، ص ٥٩٩ ـ ٦٠٠ .

(٥١٠) البيهقي : تاريخ حكماء الاسلام، ص ٩٥. وقارن هذا النص بقول العامري : «السعيد إذاً من عرف جوهره، وعرف كماله الأخص به، وصرف سعيه إلى تحصيله .. وليس يظفر بهذه المرتبة إلا من أيقن أنه .. لا لذة لمن انهمك في اللذة، ولا مهنا لمن اولع بطلب الثروة، ولا عزَّ لمن تذلل في طلب الرئاسة، ولا ملك لمن كان عبداً لشهواته، ولا شرف لمن صار آلة لبطنه وفرجه، ولم يبلغ التمام من لم تكن سيرته على نظام». (د. سحبان خليفات، رسائل ابي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، نصوص من الحكمة الخالدة، ص ٥١٣). ويقول في نص آخر (ص ٥٠٥) : إنَّ نجح النفس هو «استخلاص الجوهر من شوائب الكدورة، وفضيلتها ان توافق العقل والحكمة، وتخالف الهوى والشهوة .. وغاية كمالها ان تطلَّع على الخير بعين البصيرة». وواضح أن مذهب العامري وابن هندو في الأخلاق افلاطونيٌ محدث.

كما يفعل الأطباء في ذلك العصر. ولن تخضع النفوس النباتية، والحيوانية، للنفس الناطقة إلا إذا سيطر الانسان على شهواته، لتتعرى الأشياء المادية في هذه الحياة من قيمتها الزائفة، ويغدو الانسان قادراً على التخلّي عنها. والحكيم الكامل لا يُقْدِمُ على فعل إلا إذا تيقّن بالعقل أنه سيحقق الغاية المرجوّة منه.

ويربط ابن هندو أفعال الانسان بالاستطاعة. فالفعل لا يتعلق بالمحال أو بما هو فوق قدرة الانسان، سواء أكان فعلاً معرفياً أم سلوكاً عملياً. لهذا فان «العاقل لا يكلّف نفسه ما لا يطيق، ولا يسعى فيما لا يُدْرَكُ، ولا ينظر فيما لا يعنيه، ولا ينفق إلا بقدر ما يستفيد، ولا يلتمس الجزاء إلا بقدر ما عند صاحبه من الاستطاعة»[٥١١].

وإذا كان «الحساب العقلي» ـ تبعاً لعبارات ابن هندو السابقة ـ أساس تحصيل الانسان للسعادة، فان هذا الموقف ليس بعيداً ـ من هذا الجانب ـ عن الفارابي، الذي قرر أن «الأشياء التي سبيلها أن تستنبط بالقوة الفكرية إنما تستنبط على أنها نافعة في أن تَحْصُلَ غايةٌ ما، وغرضٌ. والمُسْتَنْبِطُ إنما ينصب الغاية، ويقدِّمها في نفسه أولاً ثم يفحص عن الأشياء التي تحصل بها تلك الغاية»[٥١٢].

ب ـ حرية الإرادة الانسانية :

لا شك أن الحجة الأساسية لمذاهب الجبر، في الفكر العربي الإسلامي، هي الادعاء بأن كون الانسان قادراً، خالقاً لأفعاله، يعني أنه ـ من جهة كونه فاعلاً ـ سيزاحم الذات الالهية في إيجاد الذوات، والأفعال، وهذا شرك بالله. ومن هنا مالت هذه المذاهب إلى إلغاء قدرة الانسان على إيجاد الفعل وإحداثه، ليظل الله متفرِّداً بالفعل والايجاد.

وبغض النظر عن مدى فساد الحجّة السابقة فان مذهب الجبر ينتهي ـ كما لاحظ ابن هندو بحق ـ إلى إلغاء العلوم، والصنائع، بل إن النتيجة الحتمية التي تترتب على هذا المذهب هي الغاء الوجود الانساني، فالانسان بالتعريف موجود يؤثّر في الأشياء،

(٥١١) البيهقي : تاريخ حكماء الإسلام، ص ٩٥.

(٥١٢) الفارابي تحصيل السعادة، ص ٦٨

ويتأثَّر بها. ومتى «فرضنا الانسان عطلاً من الفعل والانفعال.. كان أولى الأشياء أن يُسَمَّى بالمعدوم ولا يسمح لهم باسم الموجود»(٥١٣)

وما دام الانسان إما فاعلاً أو منفعلاً ـ في كل حياته ـ فمن الخطأ أن يقال إنه ليس فاعلاً وموجداً، تتبدى أفعاله في علوم، وصنائع. والادعاء بأن هذه الأفعال، والصنائع ـ إن كانت موجودة بالانسان ـ مزاحمة لله في الايجاد إدعاء باطل، لأن الله قد خلق الانسان على هذه الصورة، فالانسان قادر، فاعل، موجد، بارادة الله، وليس في الأمر مزاحمة.

يقول ابن هندو : «الأدعياء في العلوم، والعوام المطبوعون بطبائع الجهل.. ربما أبطلوا الطب، وجنحوا إلى نفيه، وحملوا غيرهم على رفضه.. توهماً أن قدرة الانسان على شفاء الأمراض، وإزالة الأوصاب، مزاحمة لله تعالى في قضائه وقدره، والتماس لخلاف ما أراده بعبده»(٥١٤).

وينقل الفيلسوف بعض الحكايات عن أصحاب هذه الدعوى من المتكلِّمين، منها أن محمد بن عبدالله الاسكافي رفض، عندما أصابه الذرب، تناول الأدوية اللازمة، ومال إلى ضدها، لـ «يُرِي صديقه عَوارَ هذه الصناعة [يعني الطب].. فأفرط عليه الذرب، وكان مرضه الذي مات فيه»(٥١٥).

إن القائلين بأن قدرة الإنسان لو صحَّت مزاحمة للقدرة الالهية في الايجاد والخلق هم أنفسهم نفاة الطبائع، الذين تصدى لهم أبو الخير ابن الخمار، وأبو الحسن العامري. يقول ابن هندو: «كان زعيم الفرقة النافية للطبع يعادي أستاذي أبا الخير بن الخمار الفيلسوف، ويغري العامة بايذائه. فاشتكى الزعيم رأسه، واستفتى أبا الخير

---

(٥١٣) ابن هندو : مفتاح الطب، ص ٥٧٣.

(٥١٤) المصدر السابق، ص ٥٧٩.

(٥١٥) المصدر السابق، ص ٥٨٧، **وأبو جعفر محمد بن عبدالله الاسكافي**، معتزلي، «اصله من سمرقند. كان عجيب الشأن في العلم، والذكاء، والمعرفة، وصيانة النفس .. بلغ في مقدار عمره ما لم يبلغه أحد من نظرائه. وكان المعتصم قد اعجب به إعجاباً شديداً فقدَّمه، ووسَّع عليه، ومات الاسكافي سنة اربعين» وثلثمائة. وله كتب كثيرة. (ابن النديم : الفهرست، ص ٢١٣). ومن الغريب أن يعتقد معتزليٌ بأن قدرة الانسان مزاحمة للقدرة أو الإرادة الالهية. ولعل موقف الاسكافي مرتبط بعداء شخصي لابن الخُمار، وليس وليد موقف اعتقادي كما يريد ابن هندو أن نعتقد.

في دوائه، فقال لمن سأله: ينبغي أن يضع تحت رأسه كتابه الفلاني الذي نفى فعل الطبائع فيه ليشفيه الله»[٥١٦].

كان صراع ابن هندو مع «نفاة الطبائع» استمراراً لمعركة خاضها من قبل أستاذه أبو الخير ابن الخمار. والحقيقة أن هذه المعركة كانت قد استعرت أيام أبي الحسن العامري، الذي رَدَّ على أصحابها ردوداً كثيرة، مسهبة، وفضح مذهبهم. يقول أبو الحسن العامري : «إن من جَرَّدَ النظر للجهة الأولى، وهو جود الباري وحكمته، وسيَّب النظر إلى الجهة الثانية، وهو نزارة العبد وضعفه، أداه إهماله النظر الثاني إلى اعتقاد التفويض. ومن جَرَّدَ النظر للجهة الثانية، وهو نزارة العبد وضعفه، وسيَّب النظر إلى الجهة الأولى، وهو جود الباري جَلَّ جلاله، وحكمته، أداه إهماله النظر الأول إلى اعتقاد الجبر»[٥١٧]. ولعل هذا النص أو شرحه الذي استمع إليه ابن هندو من أستاذه هو مصدر ربطه نظرية الجبر بالمدَّعين في العلم، والعوام المطبوعين بطبائع الجهل.

لقد تحدث العامري بوضوح عن هؤلاء الذين يبطلون العلوم جميعاً ـ ومنها الطب ـ بحجة مزاحمتها للقدرة الالهية، فقال: **«إن هذه الطوائف قد بلغوا من عظيم ضررهم، وظاهر آفاتهم، إلى أن صيَّروا العلوم سبَّة لدى الدهماء، وإصابة الحكم نقيصة عند الرؤساء، وتعرُّف الحقائق عاراً على ذوي الألباب.. بل صيَّروا الأفهام الذكية، والأفكار القوية، والعقول الزكية.. حسرى مضيَّعة، وطرحى مشنيَّة، بل صيَّروا الاسلام ـ على شرفه وقوة أركانه ـ عرضة لطعن الطاعنين، وهدفاً لثلب الملحدين»**[٥١٨].

ويمضي العامري في توضيح فكر هذه الطوائف الجبرية فيقول: «ونحن قد بلينا في هذا العصر بفرقة من المتكلمين عاضدوا السوفسطائية، بجحد النسب الذاتية بين هذه المعاني الطبيعية، بل عطلوا الجواهر كلها عن خصائص ما شوهد من أفعالها، ما خلا الفعل الاختياري غير المنسوب إلى الجوهر الحيواني. وادعوا أن الله ـ تعالى جدُّه ـ لم يَخُصَّ جوهر النار بقوة تصلح لأن يصدر عنها فعل الاحراق، بل ابتدع الاحراق في الجوهر المحترق حين ملاقاة النار إياه»[٥١٩]. ثم يتحدث عن طوائف أكثر تطرفاً

---

(٥١٦) المصدر السابق، ص ٥٨٧ – ٥٨٨ .

(٥١٧) د سحبان خليفات . رسائل ابي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، كتاب «إنقاذ البشر من الجبر والقدر»، ص ٢٦٨.

(٥١٨) د. سحبان خليفات : المصدر السابق، «رسالة في الأبصار والمبصر»، ص ٤١٢.

(٥١٩) المصدر السابق، ص ٤١٥ ـ ٤١٦.

ومغالاة في هذه الدعوى.

نفاة الطبائع ـ كما هو بيِّن من حديث العامري ـ هم الأشاعرة أساساً. وحين أنكر هؤلاء أن يكون للجواهر خصائص ذاتية ـ لأن هذه الخصائص حسب قولهم مبتدعة من الله عند وجود فعل ما، وليست كامنة في الجواهر على الدوام ـ فانهم بهذا قد أنكروا أن تكون للدواء خاصية ثابتة بها تتم إزالة المرض.

وهكذا نرى أن المذهب الأشعري لم ينقد من خصومه المعتزلة فقط بل تصدى له أيضاً تيار متواصل من الفلاسفة، طيلة القرنين الرابع والخامس الهجريين. فقد ابتدأ يحيى بن عدي بتفنيد دعواهم القائلة إن «الكسب» هو غير «الفعل» وغير «الايجاد»[٥٢٠]. ثم قام تلميذه ابن الخمار بمواصلة الصراع ضد الأشعرية، وها هو ابن هندو ـ تلميذ العامري وابن الخمار ـ يقوم بهذا العمل ممثلاً للجيل الثالث من الفلاسفة، الذين أخذوا على عاتقهم فضح الأبعاد اللاعقلانية في هذا المذهب.

وفي «مفتاح الطب» حكاية لطيفة تمثل النتيجة النهائية للمذهب الأشعري الذي أنكر الطبائع، وجحد النسب الذاتية، فهدم أسس العلم، والتفكير العلمي، ونفى قدرة الانسان على الفعل والايجاد، فحمل أتباعه على محاولة إيجاد الأشياء عبر التأثير السحري المتوهم للدين.. فلا وجدت الأشياء، ولا قام العلم بل حُرِّفَ الدين، وظهر العجز التام عن ممارسة العلم أو الفعل. يقول ابن هندو:

«حدثني بعض المشايخ من أهل أصفهان، قال: ورد أصفهان حوّاء معه حيّات خبيثة، غريبة الألوان . وكان يُنَفِّقُ تعاويذه بأن [يدّعي أن] تلك الحيات مطيعةٌ لها، وأن التعاويذ دافعةٌ لشرّها. فوقف عليه (يوماً) رجل من العوام حافظ للقرآن، يخرج في مسلاخ التصوف، وكانت في يد الحواء تلك الساعة حيّة من أخبث ما معه، فقال للحوّاء: ناولني هذه الحيّة، قال: «وما تصنع بها»؟. قال: أُري الناس عظمة القرآن. فمانعه الحوّاء (وألحَّ هو) عليه حتى أبرمه. فلمّا لم يجد منه محيصاً، أشهد عليه أهل تلك الحلقة أنه بَرأَ الحوّاء من نكاية الحيّة فيه، ثم دفعها إليه، فجعل الصوفي يقلّب الحية وهو يقرأ القرآن، فما لبث أن نهشته نهشة سقط منها في الحال، وَحُمِلَ ميتاً[٥٢١].

(٥٢٠) د. سحبان خليفات : مقالات يحيى بن عدي الفلسفية، ص ٣٠٣ ـ ٣١٣.

(٥٢١) ابن هندو : مفتاح الطب، ص ٥٨٦ – ٥٨٧ .

يبدو أن ترك العلم إلى الدين، على النحو السابق، كان ظاهرة في ذلك الوقت في شرقي الدولة العربية الإسلامية، ذلك أن العامري كان قد تحدث عن نفاة الطبائع في عصره حديثاً مماثلاً. فالمتألهون يظنون أن الدين يغني عن العلم والصناعات، يقول :

لما كانت ثمرة الطب «مقصورة على المعالجات الجسدانية، وكان الانسان الالهي الذي استخلص نفسه لعبادة رب العزّة.. واثقاً بكرامة مولاه له.. لم يستجز من نفسه الاستعانة بالطبيب فيما اعتراه من العلّة، بل استنزل البرء بالعلاج الروحاني، واستشفى من المرض بالابتهال الديني. فَوُفِّقَ لاجتناب المضار كلِّها بالصنع الالهي.. فهو وإن استغنى، في إماطة العلة، عن الصناعة الطبيَّة، فلن يجوز لواحد من الملوك الدنيوية أن يترك الاستعانة بالطب رأساً أو يحاول الاتكال على الاتفاق السماوي أيضاً[٥٢٢].

لا ريب أن دراسة صراع الفلاسفة ضد اللاعقلانية التي أخذت بالانتشار في تلك الفترة ضرورية لفهم كثير من الأفكار التي راجت في القرون اللاحقة، وصارت عنصراً هدمياً قوياً في العقلية العربية ـ الاسلامية حتى يومنا هذا. وهي المسؤولة عن عدم إيماننا بالعلم، والصناعات، وفزعنا غير السوي إلى الدين.

ع ـ الرجوع إلى الواحد :

تبيَّنا السمات الأفلاطونية المحدثة لمذهب ابن هندو في الالهيات، والطبيعيات. وتلامحنا هذه السمات في تصوره للإنسان، وفهمه لحرية الإرادة الانسانية. والحقيقة أن الشذرات القليلة التي وصلتنا في مجال الفلسفة الخلقية ترتبط بعملية رياضة النفس، وتهذيبها، باعتبار ذلك طريقاً للرجوع إلى الواحد المطلق، حيث تفيض المعرفة على النفس.

ويطالب ابن هندو الانسان بأن يزهد في الأشياء، ويخرج من سلطان شهواته، لتتحرر نفسه، فان حاجات البدن والشهوات عائق يحول دون وصول النفس إلى الحق، والخير. ويرتبط هذا الرأي بما كان أبو الحسن العامري يقوله في كتاب «النسك العقلي والتصوف الملِّي»، وهو الكتاب الذي شرحه بنفسه في مجالس عدة. ولا نجد مبرراً

---

(٥٢٢) د. سحبان خليفات، المصدر السابق، كتاب «التقرير لأوجه التقدير»، ص ٣٢٨.

للشك في دراسة ابن هندو له، لاسيما وانه قد تتلمذ على العامري، وبنى مجمل مشروعه الفلسفي على الأسس التي بيّنها أستاذه في المؤلفات المختلفة كما رأينا.

يقول العامري : «**إن من لم يجرِّد سعيه لطلب الحكمة**.. عاقه أحد الخيرات **العرضية** - كالمال او الرئاسة أو اللذة أو الراحة - **عن حاق الخير المحض** الذي هو **اولى الأمور به، اعني الاحاطة بأشرف المعلومات**»[٥٢٣]. وفي عبارة أخرى، فان الغاية القصوى للانسان هي معرفة «الأحد، الحق»، الذي هو «الخير المحض»، والتشبه به. «وغير بعيد ان يكون الكمال المطلق [للانسان] هو أن يصير جوهره - بحسب السعي الاختياري - **حكيماً، قادراً، جواداً**. وهذا هو أن يصير العبد ربانياً بالحقيقة»[٥٢٤].

إن «**الرجل الحكيم غير حريص على اللذات البدنية**، كالجماع، والأطعمة، والثياب الفاخرة،» بل هو «يلتمس منها بالمقدار الذي يُضْطَرُّ إليه. **وبالحري أن يبعد الاهتمام للرئاسة أو للمال** .. [و] **إذا أولع باستغزار العلوم، أيقن** أنه متى حاول ذلك **لزمه أن يجرِّد له الرويّة، والفكر، وأن يصيِّر النفس النطقية مباينة للجسد، ولما يتعاطاه الجسد. فهو إذاً يتكلّف التبرؤ من الللاذ البدنية كلها، علماً منه بأنها شاغلة عن مطلوبه، وعائقة عن تحصيل غرضه. فهو إذاً يكون متجرداً، في مساعيه، لتنحية النفس المضيئة عن البدن المظلم، بغاية ما أمكنه واقتدر عليه، مؤمِّلاً به الترقي إلى العالم النوراني الأبدي**»[٥٢٥].

إن تخليص النفس من أكدار الجسد المادي بداية الطريق الصاعد إلى الواحد. وآفة النفس في هذه الحالة الميل إلى اللذات، ونجاحها - كما يقول العامري - هو في «استخلاص الجوهر من شوائب الكدورة. وفضيلتها أن توافق العقل، والحكمة، وتخالف الهوى، والشهوة.. وغاية كمالها أن تَطّلِعَ على الخير بعين البصيرة»[٥٢٦].

واضح - مما سبق - أن المبادئ العامة لرياضة النفس، والغاية المرجوة منها،

---

(٥٢٣) د. سحبان خليفات، المصدر السابق، كتاب «النسك العقلي والتصوف الملّي»، ص ٥١٢.

(٥٢٤) المصدر السابق. ص ٤٨٠.

(٥٢٥) أبو الحسن العامري : الأمد على الأبد، ص ٩٦

(٥٢٦) أبو الحسن العامري : رسائل أبي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، ص ٥٠٥.

واحدة عند ابن هندو وأبي الحسن العامري، وهي مبادئ وغايات مقررة، من قبل، في فلسفة أفلوطين، الذي جعل التحرر من شهوات البدن، وحاجاته، بداية الارتداد إلى الذات، والتأمل فيها، وصولاً إلى «الواحد». وقد تجسد هذا «الارتداد» أو الطريق الصاعد في ممارسة الفضائل على نحو يقرِّب الذات البشرية من طبيعة الواحد. فعندئذ يتحقق الحضور الالهي في الانسان، باشراق النور الرباني فيه، حتى يصير شبيهاً بالاله نفسه.

لقد فهم أستاذ ابن هندو هذا التشابه أو الاتحاد على نحو ما فهمه أفلوطين أي باعتباره «غيبوبة شعورية لا عدمية وجودية»[٥٢٧] فالطريق الصاعد ينتهي بأن يصير جوهر الانسان «حكيماً، قادراً، جواداً.. ربانياً بالحقيقة»[٥٢٨]، وهذه هي الثلاثية الخاصة بالواحد.

(٥٢٧) د غسان خالد أفلوطين رائد الوحدانية، ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥

(٥٢٨) أبو الحسن العامري : رسائل أبي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، كتاب «النسك العقلي والتصوف الملي»، ص ٤٨٠.

الفصل الثالث

السياسة المدنية

السياسة المدنية :

تبنى ابن هندو الهيكل العام للمدينة الفاضلة عند الفارابي، لكنه ـ وهو الذي مارس السياسة جُلَّ حياته ـ أقام تقسيم العمل في الدولة على اعتبارات عملية بدلاً من تلك الاعتبارات الميتافيزيقية التي قدمها الفارابي(٥٢٩). ومع أن رأي ابن هندو في هذا المجال قد وصلنا موجزاً في كتابه «مفتاح الطب» فانه واضح إلى درجة تسمح بعرضه، وتحليله. ومن المتوقع أن يؤدي اكتشاف كتابات أخرى للفيلسوف، ونشرها، إلى وقوفنا على تفاصيل أكثر.

يَرُدُّ ابن هندو ظهور المجتمع إلى الغاية المقصودة بالاجتماع، فيقول: «إن الله تعالى لما خَصَّ الانسان بمزية العقل، وجعل العقل ذريعة إلى حسن المعاش في الدنيا، وحسن المعاد في الآخرة، وعلم أن كمال ذلك لا يتأتى له بالشخص الواحد بل يضطر فيه إلى التعاون والترافد، جعل الإنسان مدنياً بالطبع، وركَّب فيه شوقاً إلى الاستئناس، والاجتماع، وإلى التداوم والاتفاق»(٥٣٠).

إنَّ الغاية والقصد من الاجتماع الانساني إذن هي التعاون في إشباع الحاجات، المؤدية «إلى حسن المعاش في الدنيا، وحسن المعاد في الآخرة». والانسان مدني بالطبع لسببين : الأول أن لديه ميلاً غريزياً «إلى الاستئناس والاجتماع»، والثاني أنه كائن «خُصَّ.. بمزية العقل»، بمعنى أن الإنسان المخصوص بالعقل يجد «بالحساب العقلاني» أنه غير قادر وحده على إشباع حاجاته، وتحقيق مصالحه الدنيوية، والأخروية. وبالتالي فانه يرغب بالتعاون مع الآخرين، ويميل إلى ملازمتهم، والاتفاق معهم، تحقيقاً لهذه المصالح. ولما كان الاتفاق مع الآخرين لا يتحقق إذا تمسك كل فرد بوجهة نظره أو أصرَّ على تحقيق كل مصالحه، فان «الحساب العقلاني» يقود الانسان إلى التنازل عن بعض مصالحه، وعدم التشبث كلية بوجهة نظره، من أجل أن يقع بهذا التنازل الاتفاق مع الآخرين.

---

(٥٢٩) يقول الفارابي : كما ان العالم مرتَّب في درجات «كذلك في جملة ما تشتمل عليه الأمة أو المدينة مبدأ ما اول، ثم مبادئ اخر تتلوه، ومدنيون آخرون يتلون تلك المبادئ، وآخرون يتلون هؤلاء إلى ان يُنْتَهى إلى اخر المدنيين رتبة في المدينة والانسانية». (تحصيل السعادة، ص ٦٤).

(٥٣٠) ابن هندو : مفتاح الطب، ص ٥٧٥.

والعقل، كما يفهمه ابن هندو، أداة أو ذريعة للانسان، يتوصل بها إلى تحقيق كماله الدنيوي، والأخروي. ومن ثم فان هذا العقل هو الذي يحدد المصالح المشتركة بين افراد المجتمع، والتي يجب أن يعمل الجميع على تحقيقها. وبالتالي فانه هو الذي يحدد، بضرب من الحساب العقلي، ما ينبغي أن يتنازل عنه الأفراد لأجل تحقيق هذه المصالح المشتركة.

ومع أن أرسطو هو المصدر الأصلي لهذه الفكرة فإن المرجَّح ـ في الحالة التي نبحثها ـ أن يكون ابن هندو قد استمدها من كتابات الفارابي، وذلك بالنظر إلى ما بين عبارات الفيلسوفين من تشابه. يقول الفارابي في كتابه «تحصيل السعادة»:

«إن كل إنسان إنما ينال من.. الكمال قسطاً ما، وإنَّ ما يبلغه من ذلك القسط كان أزيد أو أنقص، إذ جميع الكمالات ليس يمكن أن يبلغها وحده بانفراده، دون معاونة ناس كثيرين له. وإنَّ فطرة كل إنسان أن يكون مرتبطاً ـ فيما ينبغي أن يسعى له ـ بانسان أو ناس غيره. وكل إنسان من الناس [هو] بهذه الحال. وإنَّه كذلك يحتاج كل إنسان، فيما له أن يبلغ من هذا الكمال، إلى مجاورة ناس آخرين، واجتماعه معهم. وكذلك في الفطرة الطبيعية لهذا الحيوان أن يأوي ويسكن مجاوراً لمن هو في نوعه، فلذلك يُسمَّى الحيوان الأنسي، والحيوان المدني».(٥٣١).

وما دام أن الأفراد يجتمعون للتعاون في إشباع حاجاتهم، وتحقيق مصالحهم المشتركة، فمن الضروري أن يتقاسموا الأعمال المختلفة، شريفها، ووضيعها، والا لم يحققوا الغاية من الاجتماع. يقول ابن هندو: «الناس المجتمعون في مدينة واحدة من سبيلهم أن يزاولوا الصناعات، والحرف، ويختص كل واحد منهم بمهنة وعمل، حتى ينتفع كل واحد بالآخر، ويصير بعضهم كمالاً لبعض، فتحصل لجميعهم السعادة.. فواجب إذن على كل إنسان أن يتعلق بصناعة من الصناعات حتى يكون جزءاً من أجزاء المدينة، ولا يأنف من وضيعتها إذا لم يتمكن من الرفيعة، وذلك أن المدينة كالبدن الواحد، وأشخاص الناس بمنزلة أعضاء ذلك البدن.

وكما لا يمكن أن تكون الأعضاء كلها رئيسة في أفعالها.. كذلك لا يمكن أن تكون

---

(٥٣١) الفارابي: تحصيل السعادة، ص ٦١ ـ ٦٢

أفعال الأشخاص كلِّهم شريفة، كالسياسة، والكتابة، بل لا بد لهم من أفعال وضيعة كالحياكة[٥٣٢] والحراسة... [و] لا يخلو صاحب الصناعة الصغيرة، الحقيرة، من رتبة، وفضيلة، لأن المدينة إذا عدم منها شيء نقصت بعدمه، وظهر الخلل فيها بحسبه»[٥٣٣].

تقسيم العمل إذاً مبدأ ضروري فرضته رغبة الناس في الاجتماع لتحقيق إشباعات كثيرة، متنوعة، لا يفي الشخص الواحد منهم بها جميعاً، كماً وكيفاً. وإشباع هذه الحاجات لا يتم إلا بالصناعات. والصناعات أفعال لا يقدر عليها الانسان «الا بعد ممارسة، وتعلُّم، ومعالجة، وتفقد»[٥٣٤]. وهنا يبرز دور المؤسسة التعليمية، والتربوية، ويتضح الهدف الذي ينبغي أن تسعى لتحقيقه، وهو إعداد الناشئة ـ نظرياً وعملياً ـ لممارسة صناعة ما. والفعل المعدود من الصنائع «نافع لسكان المدن، وعائد [عليهم] بنوع من أنواع الخير. والقدرة على هذا تختص باسم الصناعة»[٥٣٥].

تعمل المؤسسة التربوية ـ التعليمية إذن على إكساب الأفراد القدرة على ممارسة الأفعال، والصناعات، النافعة لمجتمعهم. أما الفعل الذي لا يحقق هذه الشروط فـ «لا يجب أن يُسمّى صناعة، ولا أن يظن به شرف ورتبة إذ كان لا يجدي نفعاً، بل هو خليق بأن يورث ضرراً، ويصير على متعاطيه وبالاً»[٥٣٦].

الصناعات النافعة إذن هي وحدها. التي «تفيد الانسان الشرف، وتخرجه عن مشاركة الأغمار من الناس، فضلاً عن الحيوانات العادمة للنطق، وبها يصير الإنسان مطيعاً للباري عزَّ وجل، متخلِّصاً من سمة الجور[٥٣٧]، وآخذاً ببعض أهداب السعادة المختصة بالانسان»[٥٣٨].

---

(٥٣٢) إنَّ حَطَّ ابن هندو من مكانة **مهنة الحياكة** قرينة على تبنيه المذهب الشيعي قال «الامام علي عليه السلام للأشعث بن قيس حين خطب إليه ابنته: قم، لعنك الله حائكاً، فكأني أجد منك بَنَّة الغَزْل». (ابن منظور: لسان العرب، ج ١٣، ص ٥٩)

(٥٣٣) ابن هندو : مفتاح الطب، ص ٥٧٥ ـ ٥٧٦.

(٥٣٤، ٥٣٥) المصدر السابق. ص ٥٧٤

(٥٣٦) المصدر السابق. ص ٥٧٤.

(٥٣٧) **سمة الجور** هي كما يقول الفيلسوف «بأن يُصنَعَ لهم ولا يَصنَعوا، ويَتْعَبَ لاجلهم ولا يَتْعَبوا» (مفتاح الطب، ص ٥٧٥).

(٥٣٨) المصدر السابق. ص ٥٧٥.

قصارى القول، إن المدينة الفاضلة هي المدينة الفاعلة، أعني أنها المدينة التي يقوم كل واحد من أعضائها بعمل نافع. ويعني هذا أن المجتمع المنتج هو وحده المجتمع الذي يمكن أن يكون فاضلاً، وينال السعادة. يقول ابن هندو: إن أصحاب الصناعات هم الذين «يأمنون الفقر، ويستجرُّون القوت، ويكونُ كلُّ ما يصل إليهم مُسْتَحقّاً لا ينبو عنهم، ومستمراً لا يزايلهم. وأما البطَّالون، الذين يُعوِّلون على البخت، ويزرون بالصناعات، فقد عدموا رتبة شيء من أجزاء المدينة، وحلُّو منها محل العضو الفاسد من البدن، وحصلوا في ضمار الخلَّة والخصاصة. فان ساعد أحدَهم البَخْتُ، وفي الندرة يساعد، كان ما يصل إليه نابياً عنه لعدم الاستحقاق، مستعداً للزوال والفراق»[٥٣٩].

«إن أصحاب الصناعات يثبتون على حالة واحدة في حسن العيش، وإصابة الكفاية. ورأس مالهم شيء إذا كُسِرَ بهم المركب يسبح معهم، وإذا ناموا لم يسرقه اللصوص منهم»[٥٤٠].

ولا يكفي في المدينة الفاضلة أن يكون كل شخص عاملاً في صناعة، بل ينبغي أن تكون الصناعة التي يعمل فيها الشخص متناسبة مع قدراته. «ومتى قنع الانسان بصغارها، وفيه قوة على اقتناء كبارها، فقد قنع بالدناءة، وكان كالمرأة التي أمكنها أن تصير سيِّدة فقامت مقام الأمَة»[٥٤١]

ويدعو ابن هندو إلى معاقبة من يبطل الصناعات النافعة للناس باسم الدين، فهذا المبطل «يقدح في السياسة، بما يحرم الناس من المنفعة، ويردعُهم عنه من مرافق الحياة. فهل أحد أولى من هذا بأن.. يؤدب تأديب الجناة»؟![٥٤٢].

وتحتاج المدينة في حياتها إلى جهة ترشد الروح، وتوجِّه الأفعال الدنيوية بقوة القانون، ليتحقق بهذين العملين «حسن المعاش في الدنيا، وحسن المعاد في الآخرة». ومن هنا يقول ابن هندو إن «سياسة المدينة.. تنتظم النبوة، والامامة، والملك بها»[٥٤٣].

---

(٥٣٩) المصدر السابق، ص ٥٧٦

(٥٤٠) المصدر السابق، ص ٥٧٧.

(٥٤١) المصدر السابق، ص ٥٧٨

(٥٤٢) المصدر السابق، ص ٥٨٥.

(٥٤٣) المصدر السابق، ص ٥٧٥ ، ٦٢٨

لم يشرح ابن هندو العبارة السابقة بحيث نعرف ما إذا كان المقصود بـ «النبوة، والامامة، والملك» شيئاً واحداً بعينه أم أشياء ثلاثة مختلفة. لكن استمداده من الفارابي يرجح أن يكون المفهوم من هذه الألفاظ الثلاثة شيئاً واحداً، فقد ذكر الفارابي أن «معنى «الامام» و «الفيلسوف» و «واضع النواميس» معنى واحد، الا أن اسم «الفيلسوف» يدل منه على الفضيلة النظرية.. و «واضع النواميس» [أي النبي] يدل منه على جودة المعرفة بشرائط المعقولات العملية، والقوة على استخراجها، والقوة على إيجادها في الأمم والمدن.. واسم «الملك» يدل على التسلط والاقتدار»[٥٤٤]. و«أما معنى «الامام» في لغة العرب فانما يدل على من يؤتم به ويُتَقبَّل، وهو إما المُتَقبَّلُ كماله أو المُتَقبَّلُ غرضه»[٥٤٥].

إذا ما قبلنا بالتوحيد بين معاني «النبوة»، و «الامامة» و «الملك» واعتبرناها ـ على نحو ما قال الفارابي ـ وجوهاً لشيء واحد، كان المقصود بهذه الألفاظ ضرورة توافر القيادة الروحية والمدنية في المدينة لتكون فاضلة. وابن هندو ـ في حدود العبارات التي أوردها في «مفتاح الطب» ـ لا ينادي صراحة بقيادة فردية أو جماعية، بل يتحدث عن الوظائف ذاتها دون شاغلها أو شاغليها.

وهكذا نرى أن فلسفة ابن هندو لم تخرج، في مجاليِّ الطبيعة والأخلاق، عن النهج الأفلاطوني المحدث، والإطار الذي صاغها فيه أبو الحسن العامري بوجه خاص. أما في مجال السياسة فقد كان أقرب ـ جزئياً ـ إلى الفارابي، مع احتفاظه بقدر كبير من حرية التصور بتأثير خبرته السياسية الواسعة. ويبقى أن صياغة ابن هندو لهذه الفلسفة أكثر وضوحاً وبساطة من صياغة أستاذه العامري أو الفارابي، اللذين سيطرت على كتابتهما المصطلحات الكثيرة، واللغة الفنية المعقدة في كثير من الحالات. فابن هندو جعل الفلسفة أكثر شعبية من أستاذه. وليس في وسعنا أن نقيِّم درجة أصالته ـ في هذا المجال ـ لأن معظم كتاباته الفلسفية ما زال مفقوداً ـ كما قلنا ـ أو في حكم المفقود.

---

(٥٤٤) الفارابي : تحصيل السعادة، ص ٩٢.

(٥٤٥) المصدر السابق، ص ٩٣.

خاتمة

مكانة ابن هندو

أولاً ـ مكانة ابن هندو في الفلسفة الإسلامية :

يبدو أثر ابن هندو الفلسفي واضحاً في بعض كتابات مسكويه. وقد بيّنا في المقدمة التي مهدنا بها لرسالة ابن هندو «مقالة في وصف المعاد الفلسفي» أن مسكويه قد اقتبس كتابه «الفوز الأصغر» عن هذه المقالة. كما يكشف تحليل كتاب «مفتاح الطب» عن مادة أفاد منها ابن أبي أصيبعة في كتابه «عيون الأنباء في طبقات الأطباء». ولعل في تطابق بعض نصوص «الكلم الروحانية من الحكم اليونانية» مع ما جاء في «مختار الحكم ومحاسن الكلم» للمبشر بن فاتك، و «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة، ما يشير إلى أثر هذا «الأدب الفلسفي» في الكُتّاب اللاحقين سواء من جهة النصوص عينها أم من جهة هذا اللون من الأدب.

كان ابن هندو ، في الالهيات، والطبيعيات، والأخلاق ـ استمراراً لمدرسة أبي الحسن العامري. وتبدو حيوية آرائه ـ أساساً ـ في اختلافها مع ما ذهب اليه ابن سينا في موضوع النفس الإنسانية وماهيتها. وعلى الرغم من مجلس التعليم الذي كان لابن هندو فاننا لم نستطع أن نحدد تلاميذه لنعرف استمرارية فكره وأثره في اللاحقين. ولعله سيكون في نشر المزيد من المخطوطات مستقبلاً ما يساعد على جلاء هذه المسألة.

ثانياً ـ مكانة ابن هندو في الطب :

أما مكانة ابن هندو في الطب فقد أشار اليها ابن أبي أصيبعة حين قال : إن «الاستاذ، السيد، الفاضل، أبو الفرج علي بن الحسين ابن هندو، من الأكابر المتميِّزين في العلوم الحكمية، والأمور الطِّبيَّة، والتصانيف المشهورة»[٥٤٦].

وقد بيّنا في المقدمة التحليلية التي مهدنا بها لنشرتنا المحققة لكتاب «مفتاح الطِّبِّ» اثر ابن هندو في الكتابات الطبِّيَّة وبخاصة في الأقرباذينات، حيث دلت النصوص، التي اقتبسها القلانسي، وداود الأنطاكي، والتهانوي ، وغيرهم، على استمرار اثر ابن هندو عبر القرون اللاحقة، وحتى زمن غير بعيد من يومنا. كما بيّنا في موضع سابق أثر ابن هندو في البيروني.

---

(٥٤٦) ابن ابي اصيبعة طبقات الأطباء، ص ٤٢٩

ثالثاً ــ مكانة ابن هندو الأدبية :

تميَّز شعر ابن هندو برقة الألفاظ، وجمال الصور المبتدعة، وقد تناول في شعره موضوعات جدية، وهزلية، بعضها في الغزل، وبعضها الآخر في الوصف أو الهجاء أو المديح أو التعبير عن الذات. ولما كان الجانب الشعري بعيداً عن موضوع الدراسة فاننا نكتفي باختيار بعض الأبيات التي تبيِّن للقارى مدى إبداع ابن هندو، وعلو كعبه، في فن الشعر:

١. خلع الجمالُ على عِذارك خلعةً ... خلعت قلوب العاشقين غراما

قد تمَّ حسنُك بالعذار فمن رأى ... قمراً يكون له الكسوفُ تماما؟[٥٤٧]

٢. عارَضَ وردُ الغصونِ وجْنَتَهُ ... فاتفقا في الجمال واختلفا

يزداد بالقطف وردُ وجنته ... وينقص الوردُ كلما قُطِفا[٥٤٨]

٣. يقولون لي ما بالُ عَيْنِكَ إذْ ... رأت محاسنَ هذا الظبي أدمعها هطلُ؟

فقلت : زنت عيني بطلعةِ وجههِ ... فكان لها من صوب أدمعها غسلُ[٥٤٩]

وليس غريباً في ضوء هذه النماذج أن يصفه الثعالبي بأنه «الأستاذ.. فرد الدهر في الشعر، وأوحد أهل الفضل في صيد المعاني الشوارد.. مع تهذيب الألفاظ البليغة، وتقريب الأغراض البعيدة»[٥٥٠]. وقد أقر لابن هندو بهذه المكانة أيضا الباخرزي، الذي قال إنه «أمير النظم والنثر»[٥٥١].

ذكر ابن النجار البغدادي أن ابن هندو «كان مشهوراً بجودة الشعر، وكثرة الأدب، والفضل، والبلاغة، وحسن العبارة. روى عنه شيئاً من شعره أبو نصر عبد

---

(٥٤٧) الباخرزي : دمية القصر، ج٢، ص ٣٦.
(٥٤٨) الثعالبي . تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٥
(٥٤٩) علي صدر الدين المدني . أنوار الربيع، ج٦، ص ٨٩ ـ ٩٠.
(٥٥٠) الثعالبي . تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٤ ـ ١٣٥.
(٥٥١) الباخرزي : دمية القصر، ج٢، ص ٣٥.

الكريم بن محمد الشيرازي، وأبو سعد المظفر بن الحسن الهمذاني. وأبو الحسن علي بن عبد الملك الحفصي الاستراباذي»[٥٥٢]. ومن المؤكد أن هؤلاء الرواة هم ممن اتصل بابن هندو، في فترات مختلفة من حياته، أعنى أثناء إقامته في المدن التي نزل فيها.

«فأبو نصر عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن هارون الشيرازي» قد روى شعراً لابن هندو، أنشده الأخير أمامه «بجرجان»[٥٥٣]. ويتضح من هذا الشعر أنه مما قاله ابن هندو في فترة متأخرة، أي في السنين العشر الأخيرة من حياته، يقول:

مات الكرامُ فماتت منِّي الهِمَمُ   وعَدْمُ مثلي دليلٌ أنهــم عُدِمـــوا

آلمتُ انسانَ عينيَ بل فُجِعْتُ به   إنْ كنتُ أبصرُ إنساناً لـــه كَرَمُ

لهفي على نِعَمِ الذي بها نعــم   دونَ الكرامِ، وغُنْم جاره غَنَمُ[٥٥٤]

ولنا أن نستدل، من هذه الأبيات، على حياة البؤس التي عاشها أبو الفرج ابن هندو، في أواخر حياته، حتى صار كثير التشكي من الأيام.

أمَّا أبو سعد المظفر بن الحسن الهمذاني فقد روى ابنه، أبو الحسن، بعض شعر ابن هندو، وأثبت ابن النجار البغدادي بعضه، ومطلعه :

أطال بين البلاد تجوالـــــــــي   قصورُ مالي وطولُ آمالـي[٥٥٥]

أما الراوية الثالث فلم ينقل له ابن النجار البغدادي شيئاً.

لقد كانت مكانة ابن هندو الأدبية والشعرية موضع اعتراف كل النقاد، والمترجمين، في مختلف العصور، فابن أبي أصيبعة نقل الينا الكثير من أشعاره، وهو

---

(٥٥٢) ابن النجارالبغدادي : ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص ٣٥١ ـ ٣٥٢.

(٥٥٣) المصدر السابق، المجلد ١٧، ص ٣٥٢.

(٥٥٤) المصدر السابق، المجلد ١٧، ص ٣٥٣

(٥٥٥) المصدر السابق، المجلد ١٧، ص ٣٥٣. وقد ذكرنا هذه القطعة الشعرية كاملة في حديثنا عن تنقلات ابن هندو

يقول عنه «هو الأستاذ، السيد[٥٥٦] الفاضل، أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو، من الأكابر المتميِّزين في.. الفنون الأدبية. له الألفاظ الرائقة، والأشعار الفائقة، والتصانيف المشهورة، والفضائل المذكورة، وكان أيضاً كاتباً مجيداً، وخدم بالكتابة وتصرف[٥٥٧]».

وقد قيَّم أحد كبار العلماء مكانة ابن هندو الشعرية فقال :

سما في الشعر أعْلامٌ كبارٌ   فصار لِكُلِّهِمْ شـرَفٌ ومَجْدُ

فأولُهمْ إذا ذُكِرَ ابـنُ حُجْرٍ   وآخِرُهُمْ أبو الفرج ابن هِندو[٥٥٨]

قيَّم ابن فضل الله العمري أعمال ابن هندو بعامة، والأدبية منها بخاصة، فقال:

«أبو الفرج ابن هندو مُنَقِّبٌ عن البيان يكشف خِباءَه[٥٥٩]، ويبعث له في كل معنى نشأة[٥٦٠]، وينفث فيه روحاً كأنه يحس لكل فكرة نَبْأة[٥٦١]، ويفتق أكمام الأدب، فقل كزرع أخرج شطأه[٥٦٢]. له سر دقيق فتن الناس، وخمر رحيق يذهب بالباس، لا كالتي تدخل بالالتباس على الحواس؛ وسحر يستلذه الذوق، وينقطع عنده القياس. لو أن للدهر رقَّته لآن قاسيه، أو للجافي ذَكَّرَ العهدَ ناسيه أو للآمل ألقى إلى قبضة اليد مراسيه. وما أعيره شهادةً، ولا أميرُه الحسنى إلا امتاز بزيادةٍ، وكانت بضاعته من الطب غير مزجاة[٥٦٣] ، وصناعته تحقق للمتطبِّب ما يترجَّاه، لفضلٍ تَجَلْبَبَ بشعاره، وجَلَبَ زيادةَ الحكمة إلى أشعاره، وعلوَ همَّته إلى علومها، وقراءَة/مادةٍ كُلِّ علمٍ على عليمها، إلى أن

---

(٥٥٦) إن كلمة «السيد» الواردة في سياق «الأستاذ الفاضل» لا تدل على المكانة السامية فحسب بل تشير في رأينا إلى أن نسب ابن هندو يرجع إلى الإمام الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب

(٥٥٧) ابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء، ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠.

(٥٥٨) Ibn Isfandiyar: History of Tabarıstan, p. 78. وانظر «تاريخ طبرستان» تصحيح عباس إقبال، ص ١٢٨.

(٥٥٩) **الخِباء** : سمة توضع في موضع خفي من الناقة النجيبة، والمعنى يكشف سر البيان العالي. وإذا قرأت خبأه فهي تعني «خفاياه».

(٥٦٠) في الأصل **نشاءَه**، وهي بمعنى **«نشأة»** أي : حياةً

(٥٦١) في الأصل : نباءَه. وصوابها : **نبأة**، وهي الجرس والصوت الخفي.

(٥٦٢) **شطأه** : ورقه ونباته

(٥٦٣) **غير مزجاة** غير قليلة ولا رديئة **غير مزجَّاة** غير ضعيفة ولامتأخرة.

جنى ثمر الفنون، وجرَّب كل شيء، ولم يقدر على دفع المنون. وكان له بالخِدْمَةِ[٥٦٤] في صناعة الكتابة ارتزاق، وبِئْسَتْ[٥٦٥] بضاعة أرزاق، إلا أنه لم يُقْدَرْ[٥٦٦] عليه بها قوته، وما كان للمرء لا يفوته. وبقي على تعلأته[٥٦٧]، واختلاف عِلأته[٥٦٨]، إلى أن أتاه هادم الأعمار، ووافاه خادم الموت مبسوط الأعذار»[٥٦٩].

---

(٥٦٤) في الأصل : «بالخدم» وصوابها : بالخِدْمَةِ

(٥٦٥) في الأصل . وبيئست، وصوابها : وبِئْست، أي كُرِهت وشقَّت، وذُمَّت أرزاق هذه البضاعة.

(٥٦٦) **لم يقدر عليه بها قوته** : لم يضيِّق عليه الرزق والقوت بها.

(٥٦٧) **التعلات** : مفردها «تَعِلَّة» هي ما يتعلَّل ويتلهى به.

(٥٦٨) **اختلاف عِلأته** : تغيُّر الأحداث والحالات والشؤون الشاغلة له عن وجهه وهدفه الأساسي.

(٥٦٩) ابن فضل الله العمري (شهاب الدين أحمد بن يحي، ت ٧٤٩هـ) : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، السفر التاسع، ص٣٠ – ٣١ ، نشرة مصورة عن مخطوط رقم ٣٤٢٢، *ايا صوفيا*، *مكتبة السليمانية*، استانبول

الباب الرابع

مؤلفات ابن هندو وشذراته الباقية

شذرات ابن هندو الشعرية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة

مع أن ابن اسفنديار ذكر أن ديوان شعر ابن هندو يضم ثلاثين ألف بيت من الشعر، فانه لم يصلنا منه إلا أقل من القليل. وقد ذكر هذا الديوان، ورآه، كثيرون، فالباخرزي ذكره واقتبس منه، وكذلك البيهقي. وروى هذا الديوان أو أجزاء منه بالأصح عدد من الرواة يرد ذكرهم في هذه الشذرات.

ونظراً لضآلة ما هو معروف من شعر ابن هندو، ولأهمية كثير ممَّا وصلنا في فهم عدد من الأحداث البارزة في حياته، والتعرُّف إلى شخصيته، وقيمه، وأخلاقه، وعقيدته، فقد وجدنا أن إلحاق هذه الشذرات بالدراسة التي قمنا بها أمر مناسب، ونرجو أن يتمكن الباحثون من العثور على ديوان ابن هندو، ونشره، لتزيد معرفتنا بهذه الشخصية المتعددة المواهب.

حرف الباء

قال ابن النجار البغدادي :

أخبرني بهذين البيتين يوسف بن أحمد بن الحسين الدباس، عن أبي علي الحسن الهمذاني، قال: قرئ على والدي، وأنا أسمع، أنشدكم أبو الفرج بن هندو لنفسه:

لا يُؤيِسنَّك من[٥٧٠] مجدٍ تباعُدُه   فان للمجدِ[٥٧١] تدريجاً وترتيبا

إنَّ القناةَ التي شاهَدْتَ رِفْعَتَها   تَنمى[٥٧٢] فَتَصْعَدُ أنبوباً فأنبوبا[٥٧٣]

وقال :

وكافرٌ بالمعاد أمسى   يخلبني قولُه الخلوبُ

(٥٧٠) فوات الوفيات : عن . يتيمة الدهر، ج٣، ص ٣٩٧، والتذكرة السعدية، ص ٤٠٩: لا يوحشنَّك.

(٥٧١) معجم الأدباء : للجد.

(٥٧٢) فوات الوفيات تنمي وتنبت. وفي التذكرة السعدية : تنمي فتصعد

(٥٧٣) ذكر البيتان عند ابن النجار البغدادي : ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص ٣٥٢، والثعالبي : يتيمة الدهر، ج٣، ص ٣٩٧ ـ ٣٩٨، والكتبي : فوات الوفيات، ج٣، ص ١٥، والصفدي : الوافي بالوفيات، ج٢١، ص ١٥ وقال أبو جعفر أحمد بن محمد بن سهل الهروي: انشدني أبو الفرج بن هندو لنفسه. »، معجم الأدباء، ج٥، ص ١٦٩.

قـــال اغـــتنمْ لذة الليـــالي وعَـــــــدٌ عـن أجـلٍ يُـريـبُ
ضـلَّ هـواهُ وجـــاء يـهــــدي طِبٌ لعـــينيكَ يا طبـــيبُ
أخـطـأ الـعـــــالمونَ طُـرّاً وأنت من بينهم مـــصـــيبُ؟![574]

وقال :

قَـوِّضْ خـيـامَك من أرضٍ تُضـامُ بهـا وجـــانبْ الذُلَّ إنَّ الذُلَّ يُجْـــتَنَبُ
وارْحَلْ إذا كـانت الأوطانُ مَنْقَـصَـةً فـمَنْدِلُ الهندِ في أوطانه حطبُ[575]

وقال في طين الأكل :

دع الطين مـعـتـقـداً مـذهبي فـقـد صحَّ فـيـه حـديثُ النبي
مـن الـطـين ربـي بـرا آدمـــاً فـــــاكِـلُـهُ آكـلٌ لـلأبِ[576]

وقال :

أوصـى الفـقـيـهُ العـسكري[577] بـأن أكُـفَّ عـن الشـــراب.

(٥٧٤) ياقوت الحموي : معجم الأدباء،ج٥، ص ١٧٠.

(٥٧٥) ابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء، ص ٤٣٠.

(٥٧٦) الثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤٢.

(٥٧٧) واضح أن ابن هندو لا يقصد الامام أبا الحسن العسكري الملقب بالهادي، عاشر الأئمة الاثني عشر عند الامامية، ذلك انه قال : «**أوصى الفقيه العسكري**»، ولو قصد الامام الهادي (ت ٢٥٤هـ/٨٦٨م) لقال «أوصى الامام العسكري». ثم إنه يقول في الشطر الثاني «فعصيته»، ومن غير المعقول أن يستعمل ابن هندو هذه الكلمة في الحديث عن الامام وهو الشيعي الامامي المتعصب لمذهبه.

ونرى أن «**الفقيه العسكري**»، الذي اوصى ابن هندو بترك الشراب، هو ابو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد بن اسماعيل العسكري، الذي ولد عام ٢٩٣هـ/٩٠٦م وتوفي عام ٣٨٢هـ/٩٩٣م فقيه، أديب، انتهت إليه رئاسة التحديث، والإملاء، والتدريس، **في بلاد «خوزستان» في عصره، ولد في عسكر مكرم** (من كور الأهواز)، وإليها نسبته. انتقل إلى بغداد، وتجوّل في البصرة، **وأصفهان**، وغيرها، وعلت شهرته. ورحل إليه الأجلاء للأخذ عنه « وهو خال ابي هلال، الحسن بن عبدالله بن سهل، العسكري».

(الزركلي : الأعلام، المجلد الثاني، ط ٩، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص ١٩٦)

تسمح سِنُّ هذا الفقيه العسكري بأن يكون ابن هندو قد لقيه في عسكر مكرم او بغداد فيما نرجح او أصفهان. ومع اختلاف مكانة هذا الفقيه عن مكانة الامام الهادي فان عصيان ابن هندو لوصية الفقيه العسكري هذا غير مستنكر استنكار عصيانه لأمر الأمام.

فَـعَـصَـيْـتُـهُ إن الشُّـرا ... بَ عـمـارةُ البَـيْتِ الخـرابِ[٥٧٨]

وقال :

ليس بي من أذى الفـراقِ اكـتـيـابُ ... قـد كَفَتْنِيَ عيني جميعَ اكـتـيـابي

كلمـا شـئتُ أسـبلتُ دم قلبي ... فـأرى فيـه صـورة[٥٧٩] الأحبـابِ[٥٨٠]

وقال :

مَـجَـالِسِي صَـيَـاقِلُ الأَلْبَـابِ ... تُجْلَى بِـهَـا عَـرَائِسُ الآدابِ

أنْفِي بِـهَـا عَنِ اللِّسَـانِ عُـقْلَهْ ... واشْـتَـفِي مِنْ غَـيْظِ طُول العطلة[٥٨١]

فَـمَـجْلِسٌ كَـالرَّوْضَـةِ المَرْهُومَـه[٥٨٢] ... وَمَـجْلِسٌ كَـالحُلَّةِ المرقُـومَـة[٥٨٣]

مَـا بَيْنَ جِـدٍّ قُـدَّ مِنْ ثَهْـلاَنَا[٥٨٤] ... وَبَيْنَ هَـزْلٍ يُضْـحِكُ الثُّكْلاَنَا

فَـمِنْ جَـوَابٍ مَـاجَ بِالفَـصَـاحَـهْ ... تَوْفِـيقُ رَبِّي وَاصِلٌ جَنَاحَـهْ

يَخْـتَـالُ في بَرَاقِعِ الأَفْـوافِ[٥٨٥] ... كَـأَنَّهُ وَدَائِـعُ الأَصـدَافِ

وَمِنْ خُطُوطٍ تَفْـتِنُ العُـيُـونَا ... تَنْقُـشُـهَـا أَنَامِلِي فُنُونَا

لَوْلاَ حَظَتْـهَـا الصِّينُ عِنْدَ مَـشْـقِـهَـا ... لاشْـتَـعَلَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ عِـشْـقِـهَـا

---

(٥٧٨) ابن أبي أصيبعة : طبقات الأدباء، ص ٤٣٣، والصفدي: الوافي بالوفيات. ج ٢١، ص ١٨.

(٥٧٩) في الأصل : صورت.

(٥٨٠) الثعالبي : تتمة اليتيمة : ج١، ص ١٣٦.

(٥٨١) **العطلة** : البقاء بلا عمل. وواضح من كلام ابن هندو انه لم يكن يلجأ إلى التدريس الا حين يكون بلا عمل في الدولة.

(٥٨٢) **المرهومة** : الأرض التي أصابتها الرِهْمَةُ، أي المطر الخفيف الدائم (لسان العرب، ج٢١، مادة «رهم»، ص ٢٥٧) والمعنى أن عدد الحضور في المجلس كان قليلاً.

(٥٨٣) **المرموقة** : الموشّاة بالخطوط والنقوش. (لسان العرب، ج١٢، مادة «رقم»، ص ٢٤٩) والمعنى أن حضور المجلس متنوعون.

(٥٨٤) **ثهلان** اسم جبل (لسان العرب، ج١١، مادة «ثهل»، ص ٩٤)

(٥٨٥) **الأفواف** مفردها «فُوفَة» وهي ثياب رقاق من ثياب اليمن، موشّاة. وتطلق ايضاً على الثوب الرقيق المصنوع من القطن الأبيض. (لسان العرب، ج٩، مادة «فوف»، ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤).

وبَزَّقُــوا[٥٨٦] في صُــوَرِ الأَرْتَنْـجِ[٥٨٧] وَمَــزَّقُــوا مَــا زَوَّقُــوا مِنْ دَرْجِ[٥٨٨]

ومُلَحٍ تُـخْــرِقُ شِـدْقَ الـرَّاوِي كَـأَنَّهَـا مِنْ حَـرِّهَا مَكَاوِي

وَمِنْ دُرُوسٍ فُـتِنَ عِـقْـدَ العَـاقِـدِ لَوْ أُنْصِـفَتْ خُطَّتْ عَلَى الفَـرَاقِـدِ

فَـدَارِسٌ رَسَـائِلِي المُحَـبَّـرَهْ وَدَارِسٌ أَشْـعَـارِيَ المُعَطَّرَهْ

وَدَارِسٌ فَلْسَـفَـةٌ دَقِـيـقَـهْ وَدَارِسٌ طِبّـاً نَحَـا تَحْـقِـيـقَـهْ

مِنْ عِلْمِ سُـقْـرَاطٍ وَرَسْطَالِيسِ وعِلْمِ بُقْـرَاطٍ وَجَـالِينُوسِ

فَلْيَـتَّـصِلْ بمَجْلِسِي مَنْ اتَّصَلْ وَلْيَنْفَصِلْ عَنْ مَجْلِسِي مَن انْفَصَلْ

فَـلاَ لَنَا مِنْ وَاصِلٍ تَوْفِـيـرُ وَلا بِنَا مِنْ قَـاطِعٍ تَقْـصِـيـرُ

كَـيْفَ تَرَانـي يَا ابْنَ أُمِّ الحَـارِثِ يَزِيدُ في قَـدْرِيَ بَحْثُ البَـاحِثِ

كَـالمِسْكِ جَـازَ طِيـبُـهُ النِهَـايَهْ بالسُّحْقِ بَيْنَ الفِهْرِ[٥٨٩] وَالصَّلأَيَهْ[٥٩٠]

والـذَّهَبُ الإِبْرِيزُ لَمَّـا حُكَّـا عَلَى المِحَكِّ ذَبَّ عَنْهُ الشَّكَّا

أَهَـذِهِ خِـصَـالُ مَنْ يُدَرِّسْ وَيَتْرُكُ العَـزْمَ سُـدْى وَمَجْلِسْ

وَمَـنْ يُخَلِّ العِـزَّ لـلأَوْغَـادِ مِنْ رَائِحٍ بِتِيـهِـهِ أَوْ غَـادِ

تَبّـاً لأَيَّامِي اللَّتِي قَـدْ وَلَّتِ وَقَلَّبَـتْني في اللَّتَـيَّـا وَاللَّتِي

حَـتَّى عَنَانِي الدَّرْسُ والتَّـدْرِيسُ في بَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَـا أَنِيسُ

كَـأَنَّ أَيُّوبَ الحِـمَـانِي القَلَقَـا فَصَبَّ صَبْراً في كُؤُوسِي وسَقَـا

بَعْـدَ اخْـتِصَـاصِي بالمُلُوكِ الجِلَّهْ مُـمْـتَطِيـاً لِلرُّتَبِ المُطِلَّهْ

---

(٥٨٦) **بزق** بصق (لسان العرب، ج١٠، مادة «بزق»، ص ١٩)

(٥٨٧) **الارتنج** . كلمة فارسية الأصل (أَرْتَنْكْ) وتعني مرسم ماني (د. محمد التونجي : المعجم الذهبي ، المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية بدمشق ، الناشر دار الروضة ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ٦٠) .

(٥٨٨) **الدّرج** ما يكتب فيه. (لسان العرب، ج٢، مادة «درج»، ص ٢٦٩).

(٥٨٩) **الفِهْرُ** . حجر رقيق تسحق به الأدوية.

(٥٩٠) **الصَّلاية** : مِدَقُّ الطيب.

وَبَعْـــدَ قَطْفِي وَرْدَ كُلِّ خَـدٍّ   يَفُـوقُ فِي الجَـمَـالِ كُلَّ حَـدِّ

وَقَـــولَتِي هَـاتِ الكُؤُسَ هَـاتِ   مُـعَـصْـفَـراتٍ وَمُـزَعْـفَـرَاتِ

وَبَسْطِيَ الكَفَّ بِعَـرْفٍ سَـائِلِ   لِبَـاسِطٍ إِلَـيَّ كَفَّ سَـائِلِ

اللَّهُ يَكْفِـيـنِي فَطَالَمَـا كَـفَـى   وَكَـادِرُ الأَيَّامِ يَتْلُوهُ الصَّـفَـا

فَـيَـرْتَدِي الدَّسْتُ بِيَ النُّضَـارَهْ   وَيَقْـتَـدِي بِي خَـالِفَـاً أوضَـارَهُ

أَوْ تَسْـتَطِيـرُ خِـرَقُ اللِّـوَاءِ   فَـوقِيَ فِي الكَتِيـبَةِ الشَّـهْبَاءِ[٥٩١]

حرف التاء

صبغ بخـيل العُلَى إلى الغـاياتِ   مـا غَنَاءُ الأسـود في الغـابات

أيُّ فـرقٍ وبيـضُنا مـغـمـداتٍ   بين أغـمـادنا وبين الظُّبَـاتِ[٥٩٢]

لا يَرُدُّ الـرَّدى لـزومُ بيـــوتٍ   لا، ولا يقـتـضـيـه جـوبُ فـلاةِ

مـولد الدُّرِ حـمـأةٌ فـاذا سـا   فـر حلَّى التـيـجـانَ واللَّبَـاتِ[٥٩٣]

أُفٍّ للدَّهْرِ[٥٩٤] مـا يني يتـعسُ الفـا   ضلَ في بدنه وفي العـقـبـاتِ

يسكن المسكُ سُـرَّةَ الظبي بدأً   ثم يصليـه وقـدة الجـمـراتِ[٥٩٤]

حرف الجيم

قال في الهجاء :

لنا مَلِكٌ مـا فـيـه للمُلْكِ آلَةٌ سـوى   أنه يَوْمَ السـلامِ[٥٩٥] مُـتَـوَّجُ

أقـيم لاصـلاح الورى وهـو فـاسـدٌ   وكيف استواءُ الظلِّ والعُودُ أعوجُ؟![٥٩٦]

(٥٩١) ابن اسفنديار · تاريخ طبرستان ، تصحيح عباس إقبال، ص ١٢٦ ـ ١٢٨

(٥٩٢) ذكر الثعالبي هذا البيت في «خاص الخاص»، ص ١٦٧.

(٥٩٣) **اللَّبات** · مفردها «اللَّبَّة»، وهي موضع القلادة من الصدر.

(٥٩٤) المصدر السابق، ص ١٦٧ · أفٍّ لدهرٍ، وكذلك تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥٩٥) في «طبقات الأطباء» · السلاح

(٥٩٦) الثعالبي تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٩، و «خاص الخاص» ص ١٦٧، وابن ابي أصيبعة . طبقات الأطباء، ص ٤٣٤

حرف الحاء

لم يستجبْ لحياتي بعدكم فرحُ ولم يلق بناني[٥٩٧] بَعْدَكُمْ قَدَحُ

شوقي إليكم أعاد اللهُ عهدَكمُ شوقٌ له في ميادين الهوى مَرَحُ

يَخْفَى مراراً ويبديه تقلُّبُهُ تكمنُ حيناً ثم تنقدحُ[٥٩٨]

وقال :

وجَريحُ وجهِهُ، قلـ ـبي بحبيبهِ جريحُ

أنا أفدي مَنْ محيَّا هُ على الجُرْحِ مليحُ[٥٩٩]

وقال :

قالوا صحا قلبُ المحبِّ وما صحا ومحا العِذارُ سنا الحبيبِ وما محا

ما ضرَّهُ شَعْرُ العِذارِ وإنما وافى يسلسل حُسْنَه أن يبرحا[٦٠٠]

وقال الباخرزي : رأيت في ديوان أبي الفرج أبياتاً أظنه خاطب بها أبا السماح ابنه يوصيه :

صَدِّقْ أباكَ أبا السماح فقد كنَّاكَ أبا السماح

إسْمَحْ بمالك للعُفاةِ وحُرٌّ وجهك للكفاح

إفْعَلْ فإنَّكِ حامدٌ لِسُراكَ في فلق الصباح[٦٠١]

حرف الخاء

وقال في أحمد القطّان القوّال[٦٠٢] الرازي :

إذا أحمدُ القطان غنّى تَوَقَّفَتْ لهُ الطيرُ في جوِّ السماءِ تصيخُ

---

(٥٩٧) في الأصل : ببناني.

(٥٩٨) تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٦.

(٥٩٩) المصدر السابق، ج١، ص ١٣٧.

(٦٠٠) المصدر السابق، ج١، ص ١٣٨، وابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء، ص ٤٣٢.

(٦٠١) الباخرزي : دمية القصر، ج٢، ص ٧٠ ـ ٧١.

(٦٠٢) القوّال : كثير الكلام الجيد الفصيح. ولعل الصواب «الفوّال»

وكادَ حَياءً كلُّ لحنٍ ونَغْمَةٍ وَعُودٍ وناي في التـــراب يَســيخُ
تقرُّط[٦٠٣] سمعي من جلاجلِ صوتِه فشبَّ سروري والهمومُ تشيخُ[٦٠٤]

حرف الدال

قال :

خَلَعْتُ عِذاري[٦٠٥] في شادنٍ عيونُ الأنام به تُعْقَدُ
غدا وجهُه كعبةً للجمال ولي قلبُه الحجرُ الأسودُ[٦٠٦]

وقال في النهي عن اتخاذ العيال والأمر بالوحدة :

ما للمعُيلِ وللمعالي إنما يسعى[٦٠٧] اليهنَّ الوحيدُ الفاردُ
فالشمس تجتاب[٦٠٨] السماءَ وحيدةً[٦٠٩] وأبو بنات[٦١٠] النعش فيها راكدُ[٦١١]

وقال في الأذريون :

رُبَّ روضٍ خِلْتُ آذر يونَه لما توقَّدْ
ذهباً أشْعَلَ مِسكاً في كوانين زبرجدْ[٦١٢]

---

(٦٠٣) في الأصل : لقرّط . و «تقرّطه» : تزين بالقرط

(٦٠٤) الثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤١

(٦٠٥) في «معجم الأدباء» : حللت وقاري، وكذلك في «فوات الوفيات»، و «الوافي بالوفيات».

(٦٠٦) الثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٧، والكتبي : فوات الوفيات، ج٣، ص ١٤، وياقوت الحموي : معجم الأدباء، ج٥، ص ١٧٣، والصفدي : الوافي في الوفيات ، ج٢١ ، ص ١٥ .

(٦٠٧) في «الوافي بالوفيات» : يسمو.

(٦٠٨) في «روضات الجنان» : تنجاب وفي ذيل تاريخ بغداد : بحباب

(٦٠٩) في «روضات الجنان» ، و «طبقات الأطباء» و «نزهة الأرواح» و «الوافي بالوفيات» : فريدة.

(٦١٠) في «ذيل تاريخ بغداد» : وأبو البنات النعش.

(٦١١) الثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤٣، وابن أبي اصيبعة : طبقات الأطباء، ص ٤٣١، وابن النجار البغدادي : ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص ٣٥٤، والشهرزوري : نزهة الأرواح، ج٢، ص ٣٦، والخوانساري : روضات الجنان، ج٥، ص ٢٢٥، والصفدي: الوافي بالوفيات، ج ٢١، ص ١٤

(٦١٢) ابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء، ص ٤٣٣ ـ ٤٣٤، والثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤١ ، وذُكِرَ البيتان وكأنهما بيت واحد كتابة.

قال أبو الفضل البندنيجي: حضرت مع ابن هندو في مجلس أبي غانم القصري الناظر - [الذي] كان في الدواوين بجرجان على البريد - فعمل بديهاً ما دفعه إلى المغنِّي فغنَّى به :

يا هاجراً لي بغير جُرْمِ مُستبدِلَ الوَصْلِ بالصُّدُودِ
أضنيتَ جسمي فلم تُغادِرْ مني دليلاً على الوجودِ(613)

وقال :

قُولا(614) لهذا القمر البادي ما لكَ إصلاحي وإفسادي
زَوِّدْ فؤاداً راحلاً قبلةً لا بُدَّ للراحِلِ من زادِ(615)

وقال :

أَبَى عَزْمَةَ السُّلْوانِ قَلْبُ مُتَيَّمٍ يَمُدُّ التَّسَلِّي عِشْقَهُ بمُدودِ
جَليدٌ إذا حَرُّ الحديدِ أصابَهُ وليس على حَرِّ الهوى بجَليدِ
فلا تَعْذِلا قوماً لهم عند عِشْقِهِمْ عَزائِمُ صَعْوٍ في قلوبِ أسُودِ(616)

وقال :

دعتْني الرَّيُّ من بُغْدٍ فقلتُ لها لا شُجِّجَتْ في مِحَطِّ الضَّيْمِ أوتادي
كُفِّي فمالَكِ عندي غيرُ مُلْجَمَةٍ تختالُ ما بين إصداري وإيرادي
إنْ لم أَرُعْكِ بِخَيْلِ الصُّبْحِ مُوقَرةً أُسْداً مُعَبَّأَةً في نَسْجِ زَرَّادِ
فلا لَقِيتُ أَخِلاَّءً بأَرْضِكِ لي ولا تَسَمَّى بِغَيْرِ اليُتْمِ أولادي(617)

وقال :

تاللهِ تَعْذِرُني العلى والكاسُ يَمْرَحُ في يَدي

(613) ياقوت الحموي : معجم الأدباء، ج5، ص 169.

(614) في «فوات الوفيات» و «الوافي بالوفيات» : قولوا.

(615) الثعالبي . تتمة اليتيمة، ج1، ص 137، وابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء، ص 431 - 432، والكتبي : فوات الوفيات، ج3، ص 36. والصفدي : الوافي بالوفيات، ج21، ص 17 (ردُّوا ...).

(616) الباخرزي : دمية القصر، ج2، ص 65.

(617) المصدر السابق، ج2، ص 40.

والحـــــربُ لم تَضْـــــرِبْ بنا   خَـــــيْـــــشُـــــومَ نَقْـعٍ أرْبَـدِ
وَرؤوسُ أعـــــدائي جُـــــثـــــو   مٌ لـم تَـطِرْ بِـمُـــــهَـنَّـــــدِ
وَيَـــلُـــمَّ دَهْـــرٍ وهـــو يُـــسْــ   لِـمُـنـي لِـطَـعْـنِ أجْـــــرَدِ
قَـلِـقَـتْ بِـنـا أيَّـامُـــــــه   فـكـأنَّـنـا فـي مِـــــــزْوَدِ
أرجـــــو غـــــداً وأقـــــولُ عَلَّ   غـــــداً، ومَنْ لـي بـالْـغَـــــدِ[618]

حرف الذال

قال:

لعَنَ اللهُ مُـبْـدِعَ التَّـفْـخِـيـذِ   قـــد أتى لا أتَى[619] بغـــيـــر لَذيذِ
أيُّ طِيبٍ وَلَذَّةٍ لخليعٍ يَشْـــرَبُ[620]   الماءَ شَـــهْـــوَةً للنَّبـــيـــذِ[621]

حرف الراء

وإنَّ لِصَـــرْفِ الدهر بين جـــوانحي   وقـــائعُ أنفـــاسٍ لَهُنَّ غُـــبـــارُ
تولَّى شَـبـابي فـارتَدَيْتُ الرضـا بَهِ   ولا عَـــجَبٌ أن يُسْـتَـرَدَّ مُـعـارُ
وقـالتْ تفـاريقُ الشـبـابِ بلِمَّـتي   تمتَّع فـمـا بعـد العَـشِيِّ عَـرَارُ[622]

وقال لمجد الدولة وكان قد اتخذ له ابن فضلان دعوة عظيمة:

وَمَنْ مُـبْلِغٌ عني الأمـــيـرَ بن بويهٍ   ومِنْ عَـجَبِ الدُّنيـا أمـيـرٌ ولا أمْـرُ
أسَرَّكَ مِنْ فـضـلانَ إصـلاحُ دعـوةٍ   بأمـوالِكَ اللاتي تخـوَّنَـهـا الغَـدْرُ

---

(٦١٨) المصدر السابق، ج٢، ص ٦٦.
(٦١٩) في «المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء»: اتي.
(٦٢٠) في المصدر السابق. اي عيش ولذة لظريف شربه..
(٦٢١) الباخرزي: دمية القصر، ج٢، ص ٦٥، والجرجاني: المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء، ص ٣٣، والصفدي: الوافي بالوفيات، ج ٢١، ص ١٦.
(٦٢٢) الباخرزي: دمية القصر، ج٢، ص ٦٣ ـ ٦٤.

كمـمهورةٍ من حُمْقِها بَعضَ حلِيِّها ... تُسَرُّ بأن نيكت ومن كيسها المَهْرُ[٦٢٣]

وقال في خط العذار :

الآن قد صَحَّتْ لديَّ شهادةٌ ... أنْ ليسَ مِثْلَ جَمَالِه بِمُصَوَّرِ[٦٢٤]

خَطٌّ، يكتُبُهُ حواليْ خَدِّهِ، قَلَمُ الإلهِ ... قَلَمُ الإلهِ بنقشِ[٦٢٥] مِسْكٍ أذْفَرِ[٦٢٦]

وقال :

إذا ما عقدنا مِنَّةً عِنْدَ جاحِدٍ ... فلم نَرَهُ إلا حروناً عن الشُّكْرِ

رَجَعْنا فعقَّبْنا الجَميلَ بِضِدِّهِ ... وقلنا له : ها فالْقَ عاقِبَةَ الكُفْرِ[٦٢٧]

وقال في مِسْرَجَةٍ :

ناظِرةٌ في شفتيها، بها ... قد أبْصَرَتْ عيني ولم تُبْصِرِ

إنْ يَسْقِني الكأسَ نديمي أَنَمْ ... وهذه إنْ تسقها تَسْهَرِ[٦٢٨]

وقال أبو الفضل البندنيجي :

كان ابن هندو يشرب يوماً عند أبي غانم القصري، واقتصر على أقداح يسيرةٍ ثم أمسك، فسأله الزيادة فلم يفعل، وقال :

أرى الخمرَ ناراً والنفوسَ جواهراً ... فإن شُرِبَتْ أبدَتْ طِباعَ الجواهِرِ

---

(٦٢٣) الثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٩. وكتبت كلمة «بويه» هكذا : بوية.

(٦٢٤) في «طبقات الأطباء» : لمصور

(٦٢٥) في «تتمة اليتيمة» : بنقس.

(٦٢٦) الثعالبي تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤١، وابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ص ٤٢٢.

(٦٢٧) الباخرزي · دمية القصر، ج٢، ص ٦٤. وورد البيتان عند ياقوت الحموي في «معجم الأدباء»، ج٥، ص ١٧٠، هكذا ·

إذا ما عقدنا نعمة عند جاحد ... ولم نره الا جموحاً عن الشكر

رجعنا فعفينا الجميل بضده ... كذاك يجازى صاحب الشر بالشر

(٦٢٨) الباخرزي : دمية القصر، ج٢، ص ٦٤ ـ ٦٥.

فلا تَفْضَحَنَّ النفسَ[٦٢٩] يوماً بشُربِها إذا لم تثقْ منها بِحُسْنِ السَّرائِرِ[٦٣٠]

وقال :

كُلُّ مالي فهو رَهْنٌ، مَا لَهُ من فكاكٍ في مساءٍ وابتكارِ

ففؤادي أبداً رَهْنُ هوىً ورِدائي أبداً رَهْنُ عقارِ

فدع التفنيدَ - يا صاحِ - لنا إنما الرِّبْحُ لأصحابِ الخسارِ

لو ترى ثَوْبِيَ مصبوغاً بها قلتَ ذِمِّيٌّ[٦٣١] تبدَّى في غِيارِ

ولقد أمرحُ في شَرْخِ الصِّبا[٦٣٢] مَرَحَ المُهْرَةِ في ثني العذارِ[٦٣٣]

وقال :

كان الزَّمانُ قَسَا على الأحرارِ فالآنَ لَطَّخَهُمْ بِسَلْحٍ جارِ

فكأن قُولَنْجَ النَّذالَةِ مَسَّهُ فاستَفَّ من إهْليلَجِ الأدْبَارِ[٦٣٤]

حرف السين

وكتب على طنبور :

ودَوْحَةُ أُنسٍ أَصْبَحَتْ[٦٣٥] ثَمَراتُها أغاريدَ تجنيها نُدامى وَجُلاَّسُ

تُغَنِّي عليها الطيرُ وهي رطيبةٌ فلما عست غنَّى على عُودِها الناسُ[٦٣٦]

---

(٦٢٩) في «روضات الجنان» الناس

(٦٣٠) ياقوت الحموي · معجم الأدباء، ج٥، ص ١٧٢، والكتبي : فوات الوفيات، ج٣، ص ١٤، وابن ابي أصيبعة : طبقات الأطباء، ص ٤٣٣، والخوانساري · روضات الجنان، ج٥، ص ٢٢٥، والصفدي : الوافي بالوفيات، ج ٢١، ص ١٤.

(٦٣١) في «فوات الوفيات» : ذميًا

(٦٣٢) في «معجم الأدباء» . الصبى

(٦٣٣) ياقوت الحموي معجم الأدباء، ج٥، ص ١٦٩ - ١٧٠، والكتبي : فوات الوفيات، ج٣، ص ١٥، والصفدي · الوافي بالوفيات، ج ٢١، ص ١٦.

(٦٣٤) الباخرزي : دمية القصر، ج٢، ص ٦٤.

(٦٣٥) في «تتمة اليتيمة» . أصحبت

(٦٣٦) ابن ابي أصيبعة . طبقات الأطباء، ص ٤٣٣، والثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال في الخط والعذار :

أيهـا الكاتبُ الذي خَـيَّـرَ الخَلْـقَ بـخطَّيْنِ بينَ مِـسْكٍ ونقس
فـجلا المسكَ في صحيفةِ عاجٍ وجلا النقسَ في صحيفةِ طرس
ليتَ جسميَ النحيفَ من بعضِ أقلا مِكَ أضحى، وليتَ نَقْسَكَ نفسي
فلعليَ يوماً أَمَسُّ بناناً منكَ، يا سيدي، فيذهبُ مَسّي[٦٣٧]

حرف الشين

قال يتغزل :

وَحَقِّكَ[٦٣٨] ما أخَّرْتُ كتبي عَنْكُمُ لقالَةِ واشٍ[٦٣٩] أو كلامِ[٦٤٠] مُحَرِّش
ولكنَّ دَمْعي إنْ كَتَبْتُ مُشَوِّشٌ كتابي، وما نَفْعُ الكتابِ المُشَوَّش[٦٤١]

حرف العين

قال :

ألا مَنْ لِقَلْبٍ بالفِراقِ مُرَوَّعُ ودُفَّاعِ جَمْرٍ صُبَّ بين ضلوعي
وقِرْطاسِ خَدٍّ في هواكَ مَشَقْتُهُ بأقلامِ هُدْبي مِنْ مِدَادِ دُموعي[٦٤٢]

أنشد أبو الفضل البندنيجي لابن هندو :

قالوا اشْتَغِلْ عنهمُ يوماً بغيرِهِمُ وخَادعِ النفسَ إنَّ النفسَ تَنْخَدِعُ

---

(٦٣٧) الثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٧ ـ ١٣٨.

(٦٣٨) في «تتمة اليتيمة» : وحسبك. وفي «خاص الخاص» : وحسبي.

(٦٣٩) في «خاص الخاص» : لقول وشاة.

(٦٤٠) في «تتمة اليتيمة» . أم ملام.

(٦٤١) ابن ابي اصيبعة : طبقات الأطباء، ص ٤٣١، والثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٥، والثعالبي : خاص الخاص، ص ١٦٧.

(٦٤٢) الباخرزي . دمية القصر، ج٢، ص ٦٣.

قد صيغَ قلبي على مقدارِ حُبِّهُمُ   فما لِحُبٍّ سواهم[٦٤٣] فيهِ مُتَّسَعُ[٦٤٤]

حرف الغين

وقال هاجياً :

يُؤلِمُهُ مَضْغِيَ من خُبْزِهِ   كأنّني من جسمِهِ أَمْضُغُ

من قبلِ أن أهوي إلى لُقْمَةٍ   يقولُ يا ربِّ متى يَفْرَغُ

بينَ يَدَيْهِ المِيلُ والتَّختُ كي   يَحْسِبُ ما يُبْلَعُ كم يَبْلُغُ[٦٤٥]

حرف الفاء

عارَضَ وَرْدُ الغُصُونِ وَجْنَتَهُ   فاتفقا في الجمالِ وأخْتَلَفا

يزدادُ بالقطفِ وَرْدُ وَجْنَتِهِ   ويَنْقُصُ الوردُ كُلَّما قُطِفا[٦٤٦]

وقال :

تمنيتُ مَنْ أهوى فلما لَقِيتُهُ   بُهِتُّ، فلَمْ أَمْلِكْ لِساناً، ولا طَرْفا

وأطرقتُ إجلالاً له ومهابةً   وحاولتُ أنْ يَخْفى الذي بي فلم يَخْفا

وقد كان في قلبي دفاترُ عُتْبِهِ   فلمَّا ألْتَقينا ما فَهِمْتُ ولا حَرْفا[٦٤٧]

وقال :

أيا بَدْراً بلا كَلَفٍ   دون الورى كَلَفي

---

(٦٤٣) في «فوات الوفيات» سواه.

(٦٤٤) الثعالبي تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٧، وياقوت الحموي : معجم الأدباء، ج٥، ص ١٧١، وابن أبي أصيبعة · طبقات الأطباء، ص ٤٣١، والشهرزوري : نزهة الأرواح، ج٢، ص ٣٦، والكتبي : فوات الوفيات، ج٢، ص ١٦، والصفدي · الوافي بالوفيات، ج ٢١، ص ١٧.

(٦٤٥) الباخرزي دمية القصر، ج٢، ص ٦٣.

(٦٤٦) الثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٥، وابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء، ص ٤٣١، والصفدي : الوافي بالوفيات، ج ٢١، ص ١٨.

(٦٤٧) ابن أبي أصيبعة · طبقات الأطباء، ص ٤٣٢. مسالك الأبصار، ج٩، ص ٢١.

وقد كان في قلبي امور كثيرة   فلما التقينا ما نقطت ولا حرفا

بما في الطَرْفِ مِنْ كُحْلٍ ... وما في الخصر من هَيَفِ
أبِنْ لي دُرَّ ثغرِكَ ما ... بهاءُ الدُرِّ في الصَّدَفِ[٦٤٨]

وقال :

أَصْبَحَ مِنْ ودي على حَرْفِ ... مَنْ لَمْ أَخُنْهُ قَطُّ في حَرْفِ
أَسْقَمَني طَرْفُكَ مِنْ سُقْمِهِ ... وَصِحَّتي في سَقَمِ الطَرْفِ
مِنْكَ صلاحي وفسادي معاً ... والنَّفْخُ مُذْكِي النَارَ والمُطْفِي
صُوِّرْتَ مِنْ لُطْفٍ فَلِمْ لا أرى ... مِنْكَ سوى الجَفْوَةِ والعُنْفِ[٦٤٩]

وقال :

فما أُعزى إلى داراءَ حقاً ... لئن أنا لم أُبِرْ فَلَكَ الزُّحوفِ[٦٥٠]

حرف القاف

قال :

أيبدو الصُّبْحُ مُحْمَرَّ المآقي ... ولَمْ نَرْعَفْ خياشيمَ الزِّقاقِ
تَدارَكْ ـ أيها الساقي ـ نُفوساً ... تَرَقَّتْ بالهُمومِ إلى التَّراقِ
وقُمْ نَملا صحائِفَنا ذُنوباً ... بِشُرْبٍ، والتِزامٍ، والتِزاقِ[٦٥١]

وقال :

تَعانَقْنا لتوديعٍ عِشاءً ... وقد شَرِقَتْ بِمَدْمَعِها[٦٥٢] الحداقُ

---

(٦٤٨) الثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٥ ـ ١٣٦.
(٦٤٩) الثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٥.
(٦٥٠) المثّيني : الفتح الوهبي، ج١، ص ١٩١.
(٦٥١) المافروخي : محاسن أصفهان، ص ٨٠
(٦٥٢) في «تتمة اليتيمة» : بأدمعها.

وَضَيَّقْنا العِناقَ لِفَرْطِ شَوْقٍ فما ... ندري[٦٥٣] عِناقٌ[٦٥٤] أم خعناقُ[٦٥٥]

وقال :

تَعَرَّضَتِ الدُّنيا بلذةِ مَطْعَمٍ ... وزُخْرُفِ[٦٥٦] مَوْشِيٍّ من اللُّبْس رائقِ

أرادَتْ سِفَاهاً أنْ تُمَوِّهَ قُبْحَهَا[٦٥٧] ... على فِكْرٍ خاضت بحارَ الدقائِقِ

فلا تخدعينا بالسَّرابِ فإنَّنا قَتَلْنا ... نُهانا في طِلاب الحقائِقِ[٦٥٨]

وقال :

وأجْدَرُ مَنْ أَشْرَكْتُمُ في نعيمِكُم ... شَرِيكُكُمُ في حَادثاتِ الطَّوارِقِ[٦٥٩]

وقال ·

كَدَأْبِكَ كُلٌّ لا يَرَى غَيْرَ نَفْسِهِ ... فَعِشْ واحداً وأضْرِبْهُمْ بفِراقِ

زمانٌ تجافى أهلُه فكأنَّهُمْ ... سياتٌ قِسِيٍّ ما لَهُنَّ تلاقي[٦٦٠]

وقال :

وَهِمَّةٌ في المعالي كُنْتُ أكتمها ... نرى مَخَافَةَ أنْ تَجْني على عُنُقي

أباحَها السُّكْرُ مني فامتلا حَسَداً ... خِلِّي، وأرْعَدَ نُدماني من الفَرَقِ

هل تحفظُ الكأسُ يوماً سِرَّ صَاحِبِها ... وسِرُّها غيرُ مَحْفُوظٍ من الحَدَقِ[٦٦١]

---

(٦٥٣) في «تتمة اليتيمة» فما زال العناق يضيق حتى توهمنا .

(٦٥٤) في «معجم الأدباء» · حناق.

(٦٥٥) ياقوت الحموي : معجم الأدباء، ج٥، ص ١٧١، والثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٥.

(٦٥٦) ياقوت الحموي . معجم الأدباء، ج١٣، دار إحياء التراث العربي : تعرض لي الدنيا. وفي الأصل : تعرضت للدنيا

(٦٥٧) الصفدي : الوافي بالوفيات . «اراد سفاهاً ان يموه قبحها».

(٦٥٨) ياقوت الحموي معجم الأدباء، ج٥، ص ١٧٢

(٦٥٩) القزويني · التدوين في اخبار قزوين، ج٣، ص ٣٦٢.

(٦٦٠) ياقوت الحموي معجم الأدباء، ج٥، ص ١٧٠.

(٦٦١) الباخرزي : دمية القصر، ج٢، ص ٣٨.

(٦٦٢) الثعالبي · تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٦

وقال :

أَلا لَيْتَ شِعري كَيْفَ أَشْكُرُ بعضَ ما تطوَّقْتُ مِنْ مَنِّ الحَمامِ المُطَوَّقِ
فَدَتْ مهجتي أيكاً عليه سقوطُه وفَرْخاً بدا مِنْ بَيْضِه المُتَفَلِّقِ
يساعد نوحي نوحَه حين لَمَّني خليلي، وخلّى صُحْبَتي كُلُّ مُشْفِقِ
كلانا سواءٌ في البُكا غيرَ أنني بَكَيْتُ لأشواقي ولم يَتَشَوَّقِ[٦٦٢]

حرف الكاف

قال في معنى نَظْمٍ سُبِقَ اليه نثراً :

لَيْتَ العِناقَ وشُرْبَ الرّاح قد عُقِدا بالنَّجْمِ أو خُزِّنا في ذِرْوَة الفَلَكِ
فلم يُعانِقْ مَليحاً غيرُ ذي كَرَمٍ ولم يَخُبَّ إلى كأسٍ سوى مَلَكِ
شيئان نَغَّصَ أهلُ الفضْلِ طيبَهُما تَشارُكُ النّاسِ؛ لا طيبٌ لِمُشْتَرِكِ[٦٦٣]

وقال :

يا ويحَ فَضْلي أما في النّاس مِنْ رَجُلٍ يَحْنُو عَلَيَّ[٦٦٤]، أما في الأرض من مَلَكِ
لأكْرِمَنَّكَ يا فضلي بتركِهِمُ وأستهينَنَّ بالأيامِ والفَلَكِ[٦٦٥]

وقال :

أوحى[٦٦٦] لعارضِه العِذارُ فما أبقى على وَرَعي ولا نُسْكي
وكأنّ[٦٦٧] نَمْلاً قد دَبَبْنَ به غُمِسَتْ أكارِعُهُنَّ في مِسْكِ[٦٦٨]

---

(٦٦٣) المصدر السابق، ج١، ص ١٤٠.
(٦٦٤) الصفدي · الوافي بالوفيات، عليه.
(٦٦٥) ياقوت الحموي : معجم الأدباء، ج٥، ص ١٧٣، والخوانساري . روضات الجنان، ج٥، ص ٢٢٥، والصفدي : الوافي بالوفيات، ج٢١، ص ١٥.
(٦٦٦) في «تتمة اليتيمة» · أوخى.
(٦٦٧) «تتمة اليتيمة» و «طبقات الأطباء» و «الوافي بالوفيات» · فكأن
(٦٦٨) الكتبي . فوات الوفيات، ج٣، ص ١٦، والثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٨ وابن ابي أصيبعة طبقات الأطباء، ص ٤٣٢، والصفدي الوافي بالوفيات، ج ٢١، ص ١٧

حرف اللام

قال :

وَسَاقٍ تقلَّدَ لما أتى حَمائِلَ زِقٍّ ملاه شَمُولا
فلِلَّهِ دَرُّكَ من فارسٍ تقلَّدَ سَيْفاً يَقُدُّ العُقولا[669]

قال :

عابوهُ لَمَّا التحى فقُلْنا : عِبْتُمْ وغِبْتُمْ عن الجمالِ
هذا غزالٌ ولا عجيبٌ[670] تولُّدُ[671] المِسْكِ في الغزالِ[672]

قال الثعالبي :

أنشدني أبو حفص عمر بن علي المطوعي لأبي الفرج علي بن الحسين بن هندو :

يقولون لي : ما بَالُ عَيْنِكَ قد[673] رأت محاسِنَ هذا الظبيِّ أَدْمُعُها هُطْلُ؟
فقلتُ : زَنَتْ عيني بطلعةِ[674] وجهِهِ فكان لها من صَوْبِ أَدْمُعِها غُسْلُ[675]

قال ابن النجار البغدادي :

قرأت على يوسف بن أحمد الدباس، عن أبي علي الحسن بن المظفر بن الحسن الهمذاني: قرئ على والدي، وأنا أسمع، أنشدكم الأستاذ أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو لنفسه :

---

(٦٦٩) الصفدي الوافي بالوفيات، ج٢١، ص ١٦.

(٦٧٠) في «طبقات الأطباء» ولا عجب. وفي «يتيمة الدهر» : وما عجيب.

(٦٧١) في «الوافي بالوفيات» و «روضات الجنان» : ان يظهر.

(٦٧٢) الثعالبي : من غاب عنه المطرب، ص ١٣٢، والكتبي : فوات الوفيات، ج٣، ص ١٤، وابن أبي اصيبعة : طبقات الأطباء، ص ٤٣٢، والثعالبي . يتيمة الدهر، ج٣، ص ٣٩٨، والصفدي : الوافي بالوفيات، ج ٢١، ص ١٤ (من الغزال)، والخوانساري . روضات الجنان، ج٥، ص ٢٢٥.

(٦٧٣) في «أنوار الربيع» . إذ، وكذلك في «فوات الوفيات» و «الوافي بالوفيات».

(٦٧٤) في «فوات الوفيات» : برؤية.

(٦٧٥) الثعالبي : يتيمة الدهر، ج٣، ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩، وابن أبي اصيبعة : طبقات الأطباء، ص ٤٣٠، والكتبي : فوات الوفيات، ج٣، ص ١٦، والمدني : انوار الربيع، ج٦، ص ٨٩ ـ ٩٠، والصفدي : الوافي بالوفيات، ج ٢١، ص ١٨.

أَطالَ بـينَ البِـلادِ تجـوالي[٦٧٦] قُصورُ مالي وطولُ آمالي

إنْ رُحْتُ عن[٦٧٧] بلدةٍ غدوتُ إلى أُخْرَى، فما تَسْتقِرُّ أحمالي[٦٧٨]

كأنني فِكْرَةُ المُوَسْوِسِ لا[٦٧٩] تبقى مدى[٦٨٠] لحظةٍ على حالِ[٦٨١]

وقال :

يا ذا الذي يلقي بباذنجانةٍ خَيْرَ المآكِلْ أنهاك عن صُوَرِ المحاجِمِ أُلبِسَتْ لَوْنَ الدَّمامِلْ[٦٨٢]

وقال في مراجعته الشعر بعد تركه إياه :

وكُنْتُ تركتُ الشِعْرَ آنفُ من خنى[٦٨٣] وأكْبَرُ عن مدحٍ وأزْهَدُ في[٦٨٤] غزلِ

فما زال بي حُبُّيكِ حتى تطلَّعتْ خواطرُ شعرٍ كان طَالِعُهُ أفْلِ

تَزِلُّ القوافي عن لساني كأنه[٦٨٥] يفاعٌ يَزِلُّ السيلُ عنه[٦٨٦] على عَجْلِ

فأصبحَ شِعْرُ الأعشيينِ من العِشى[٦٨٧] لديه، وشِعْرُ الأخطلينِ من الخَطِلِ[٦٨٨]

(قال أبو الفرج بن هندو :

وما قيمة الدُرِّ الثمين وقَدْرِهِ ولم تَنْكَسِرْ أصدافُه ويُفَصَّلِ)[٦٨٩]

---

(٦٧٦) في «طبقات الأطباء» : بحوالي.

(٦٧٧) في «ذيل تاريخ بغداد» في.

(٦٧٨) في «المصدر السابق» : أجمالي.

(٦٧٩) في «المصدر السابق» : ما.

(٦٨٠) في «المصدر السابق» : بذي.

(٦٨١) ابن ابي اصيبعة : طبقات الأطباء، ص ٤٣٠ ـ ٤٣١، وابن النجار البغدادي : ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص ٣٥٣

(٦٨٢) الثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤٢.

(٦٨٣) في «طبقات الأطباء» : خنا

(٦٨٤) في «المصدر السابق» : عن.

(٦٨٥) في «المصدر السابق» : كأنها.

(٦٨٦) في «المصدر السابق» : منه.

(٦٨٧) في «المصدر السابق» : العشا.

(٦٨٨) الثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤١، وابن ابي اصيبعة، طبقات الأطباء، ص ٤٣٤.

(٦٨٩) البيروني : كتاب الجماهر في معرفة الجواهر، ص ١٣٣.

[قال أبو الفرج من قصيدة] :

وزادَكُمُ التَّبَصُّرُ جَهْلاً، وقد يُرَى سَنَا الشَّمْسِ يَعْمي ناظِرَ المتأمِّلِ(٦٩٠)

وقال :

أَيا أَمَلي دون كُلِّ الوَرَى إلى مَ تُخَيِّبُ مني الأَمَلْ

وحتَّى متى أنا في لَمْ وَقَدْ وسوفَ وكَلاَّ ولِمْ لا وَبَلْ

ألستُ الذي يَلْتَوِي دُونَكم ببيضِ السُّيوفِ وسُمْرِ الأَسَلْ

ولو جاء أمْرُكُمُ لي بأنْ أموتَ إذاً مِتُّ قَبْلَ الأَجَلْ

فسَقْياً له إنْ دنا أو نَأى وحَلَّ بعرصتنا أو رَحَلْ

إذا زارَني خِفْتُ أعداءَه فأُخْفي مواطئَهُ بالقُبَلْ

وما هِجْرَتي بَابَه عن قِلَى ولكنَّها لِفَناءِ العِلَلْ(٦٩١)

حرف الميم

تحدث أبو الفضل البندنيجي الشاعر قال : «كان بابن هندو ضرب من السوداء، وكان قليل القدرة على شرب النبيذ لأجل ذلك. واتفق أنه كان يوماً عند أبي الفتح بن أبي علي، حمد، كاتب قابوس بن وشمكير، وأنا معه على عادة كانت لنا في الاجتماع. فدخل أبو علي إلى الموضع، ونظر إلى ما كان بأيدينا من الكتب، وتناشد هو وابن هندو الشعر. وحضر الطعام فأكلنا، وانتقلنا إلى مجلس الشراب. ولم يطق ابن هندو المساعدة على ذلك فكتب في رقعة كتبها إليه:

قد كفاني من المُدام شميمُ صالحتني النُّهى وتابَ(٦٩٢) الغَريمُ(٦٩٣)

---

(٦٩٠) ابن هندو · الكلم الروحانية من الحكم اليونانية، الفقرة (٥٨٩) من نشرتنا .

(٦٩١) الباخرزي . دمية القصر، ج٢، ص ٦٢

(٦٩٢) في «تتمة اليتيمة» و «الوافي بالوفيات» : وثاب

(٦٩٣) في «المصدر السابق» : العزيم.

هي جَهْدُ العقول سَمِّيَ راحاً مِثْلَ ما قيل للَّديغ سَلِيمُ[٦٩٤]

إن تَكُنْ جَنَّةَ النَّعيمِ ففيها من أذى السُّكْرِ[٦٩٥] والخُمارِ جَحِيمُ[٦٩٦]

قال الباخرزي :

أنشدني ابنه لنفسه أبو الشرف عماد، قال : أنشدني والدي لنفسه :

يا سَيْفُ إنْ تُدْرِكْ بحاشِيةِ اللِّوى ثأراً جَعَلْتُ له غِرارَكَ غارِمَا[٦٩٧]

أَجْعَلْ قِرابَكَ فِضَّةً مَسْبوكَةً وأَصَغْ[٦٩٨]عليكَ مِنَ الزَّبَرْجَدِ قائما

كُنْ للرؤس ـ فَدَتْكَ نفسي ـ ناثِراً كيما أكونَ لِمَدْحِ طَبْعِكَ ناظِماً[٦٩٩]

هَلْ[٧٠٠] أَرْضَعَتْكَ صَياقِلِي ماءَ الرَّدى الا لِتُرْضِعَني الدِّماءَ سَواجِما[٧٠١]

وقال :

خَلَعَ الجَمالُ على عِذارِكَ خِلْعَةً خَلَعَتْ قُلوبَ العاشِقينَ غَراما

قَدْ تَمَّ حُسْنُكَ بالعِذارِ فَمَنْ رأى قمراً يكونُ له الكُسوفُ تَماما[٧٠٢]

وقال :

كم مِنْ مُلِحٍّ على أذاه يَسُلُّ من فَكِّهِ حُساما

صَبَّ قَذى القَوْلِ في صِماخي فصارَ حلمي له فِدَاما[٧٠٣]

---

(٦٩٤) في «المصدر السابق» : السليم

(٦٩٥) في «المصدر السابق» : الجهل.

(٦٩٦) ياقوت الحموي · معجم الأدباء، ج٥، ص ١٧١، والكتبي : فوات الوفيات ج٣، ص ١٤، والخوانساري · روضات الجنان، ج٥، ص ٢٢٥، والثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٩، والصفدي : الوافي بالوفيات، ج٢١، ص ١٤.

(٦٩٧) في «معجم الأدباء» . ثاراً اكن لمديح طبعك ناظماً.

(٦٩٨) في «دمية القصر» . واصغ.

(٦٩٩) هذا البيت لم يذكر في رواية «معجم الأدباء».

(٧٠٠) في «معجم الأدباء» : ما

(٧٠١) الباخرزي : دمية القصر، ج٢، ص ٢٥٨، وياقوت الحموي · معجم الأدباء، ج٥، ص ١٦٩.

(٧٠٢) الباخرزي : دمية القصر، ج٢، ص ٥٩.

(٧٠٣) الثعالبي : يتيمة الدهر، ج٣، ص ٣٩٨.

وقال في وصف الباذنجان مذموماً :

يا ذا الذي يَعْتَدُّ بـا ذنجانةٌ في المَطْعَمِ
أنهاكَ عن صُوَرِ المَحَا جِمِ قد مُلِينَ منَ الدَّمِ[٧٠٤]

وقال أبو الفرج بن هند [و] :

رُبَّ هَمٍّ على الفِراقِ حَشُوم أَزْعَجَتْهُ عني بَناتُ الكُرومِ
فَتَمَشَّتْ في قلبيَ المَهْمُومِ كَتَمَشّي الدرياقِ في المَسْمُومِ[٧٠٥]

وقال :

أبيحي دمي يا أُمَّ عَمْرٍو أو احْقِني قليلٌ لدينا أنْ يُباحَ لَك الدَّمُ
إذا هو لم يُسْفَكْ بسيفٍ فإنني أُصَيِّرُهُ دَمْعاً على الخَدِّ يُسْجَمُ[٧٠٦]

وقال في مدح الجرب :

يَهيجُ[٧٠٧] مَسَرَّتي جَرَبٌ بكَفِّي[٧٠٨] إذا ما عُدَّ في الكُرَبِ العِظامُ
تَجَنَّبَني اللئامُ لذاكَ حتّى كُفِيتُ به مُصافَحَةَ اللِّئامِ[٧٠٩]

وقال ابن النجار البغدادي :

أنبأ أبو القاسم الأزجي، عن أبي الرجا أحمد بن محمد بن الكسائي، قال : كتب إليَّ أبو نصر عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن هارون الشيرازي، أنشدني الأستاذ أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو لنفسه بجرجان :

ماتَ الكِرامُ فَماتَتْ منِّيَ الهِمَمُ وعُدْمُ مِثْلي دليلٌ أنَّهُمْ عُدِموا
ألَمْتُ إنسانَ عَيْنيَ بل فُجِعْتُ بِهِ إنْ كُنْتُ أُبْصِرُ إنساناً له كَرَمُ

---

(٧٠٤) الثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤١ ـ ١٤٢. ونقل البيروني هذين البيتين في «كتاب الصيدنة، ص ٨٩»، باختلاف يسير في صدر البيت الأول : يا ذا الذي يعقد با.

(٧٠٥) الموسوي نزهة الجليس. ج١، ص ٢٣٤.

(٧٠٦) الباخرزي : دمية القصر، ج٢، ص ٥٨ ـ ٥٩

(٧٠٧) في «طبقات الأطباء» : بهيج.

(٧٠٨) في «تتمة اليتيمة» : يكفي.

(٧٠٩) الثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤٠ ـ ١٤١، وابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء، ص ٤٣٤.

لَهْفي على نِعَمِ الذي بهـا نِعَمٌ دُونَ الكِرامِ وغُنْمٌ جـارُهُ غَنَمُ[٧١٠]

حرف النون

قال ابن هندو :

جـرى قَلَمُ القَضـاءِ بما يكونُ فسِـيَّانَ التَّحَـرُّك والسُّكُونُ

جُنونٌ منكَ أنْ تَسْـعَى لرزقٍ ويُرْزَقُ في غِشـاوَتِهِ الجَنينُ[٧١١]

وقال :

مِنْ قَبْلُ أنْ يَسْعى لها فتفوتُهُ وتَقـولُ عِنْدَ فـواتها يا لَيْتَني

إذا هَبَّتْ رياحُك فاغتَنِمهـا فـإن لكلِّ خـافِقـةٍ سُكـونْ

ولا تَغْفَلْ عن الإحسـانِ فيهـا فـمـا تَدْري السُّكونُ متى يَكُونُ[٧١٢]

قال الباخرزي :

«كان لأبي الشرف [عماد بن علي بن الحسين بن هندو] أخ من أبيه يكنَّى أبا السماح. فحدثني أن أباه هجاه بهذه الأبيات :

دعـاوى النَّاسِ في الدُّنيـا فُنونٌ وعِلْمُ النَّاسِ أكـثَـرُهُ ظُنونُ

فكم[٧١٣] مِنْ قـائلٍ أنا مِنْ فُـلانٍ وعِنْدَ فُـلانةَ الخَـبَـرُ اليَـقينُ[٧١٤]

وقال في أقرع :

إكْـفِنا[٧١٥] زَحْـمَـةَ الذُّبابِ بإبعـا دِ قَـذالٍ تَنْتَـابُه الذُّبَّانُ

هَبْكَ أُوتيتَ تاجَ مُلْكٍ فـأنَّى لك رأسٌ للتـاجِ فـيـه مَكانُ

---

(٧١٠) ابن النجار البغدادي : ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣.

(٧١١) الثعالبي : خاص الخاص، ص ٥٨، و«تتمة اليتيمة»، ج١، ص ١٤٢، وابن النجار البغدادي · ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص ٣٥٤.

(٧١٢) الوطواط · غرة الخصائص، ص ١٩٦.

(٧١٣) في احدى نسخ «دمية القصر» : وكم.

(٧١٤) الباخرزي : دمية القصر، ج٢، ص ٤٢ ـ ٤٣

(٧١٥) في الأصل : اكفنا.

لِيسَ مــا حُــزْتَهُ من المالِ بِدْعــاً هَاكَ قَـد حـازَتِ السُّـلافَ دِنَانُ[716]

وقال :

يا مَنْ مُـحـيَّـاهُ كـاسْـمِـهِ حَـسَنُ إنْ غـــابَ[717] عنـي فلـيس لـي وَسَنُ

قَــد كُنْتُ قَـبْلَ العِــذارِ فـي مِـحَنٍ حــتى تَبَــدَّى فـــزادت المِحَنُ

يا شَــعَــراتٍ جــمــيــعُــهــا فِـتَنٌ يتـيـه[718] في وصف كُنْهِـهـا[719] الفَطِنُ

مــا غَـيَّـروا[720] من عِــذاره سَـفَـهـاً قـد كـان غُـصْنـاً فـأوْرَقَ الغُـصنُ[721]

وقال في ذم البخيل :

يُسَــرُّ بِخَــزْنِ ألمالِ قــومٌ وَلَـمْ أكُنْ لدى ألخَزْنِ الا مثل تَصْحيفِهِ حَزَنَا[722]

وكتب على عود :

رأيتُ ألعُــودَ مُــشْــتَــقّــاً مــن الـعَــــــوْدِ بـاتـقــــــانِ

فــــــهــــــذا طِـيـبُ آنـافٍ وهــــــذا طــــــيــــــبُ آذانِ[723]

وقال في الحث على الحركة والسعي :

خَـليـليَّ، لـيس الـرأيُ مــــا تـريـان فــشــأنُكُمــا إنـي ذَهَبْتُ لشــانـي[724]

خليليَّ، لولا أنَّ فـي السَـعْـيِ رِفْـعَـةً[725] لما كــان يومــاً يَدْأَبُ القَــمَــرانِ[726]

---

(٧١٦) الثعالبي تتمة اليتيمة، ج١ص ١٤٠

(٧١٧) في «تتمة اليتيمة» و «طبقات الأطباء» و «الوافي بالوفيات» : نمت.

(٧١٨) في «تتمة اليتيمة» : تتيه.

(٧١٩) في «طبقات الأطباء» و «الوافي بالوفيات» : في كنه وصفها

(٧٢٠) في «طبقات الأطباء» و «تتمة اليتيمة» : ما عيروا.

(٧٢١) الكتبي فوات الوفيات، ج٣، ص ١٥، والثعالبي تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٨، وابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء، ص ٤٣٢ ــ ٤٣٣، والصفدي : الوافي بالوفيات، ج ٢١، ص ١٧.

(٧٢٢) الثعالبي تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤٣

(٧٢٣) المصدر السابق ، ج ١، ص ١٣٩، وابن ابي أصيبعة: طبقات الأطباء، ص ٤٣٣.

(٧٢٤) في «نزهة الأرواح» لشاني

(٧٢٥) في «تتمة اليتيمة» نفعه.

(٧٢٦) ابن أبي أصيبعة . طبقات الأطباء، ص ٤٣١، والثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤٢، والشهرزوري : نزهة الأرواح، ج٢، ص ٣٦

وقال هاجياً :

قل لابن عَبْدانَ الدَّنيِّ الدُّونِ وَزِنْتَ مِنْ دُوني وَقَدْرُكَ دُوني

أَلخِطِّكَ المعلونِ، أم لكلامِكَ الـ مَلْحُونِ أم لعِجانِكَ المَطْعُونِ؟![727]

وقال :

لم ييأسِ الكَلْبُ من مُلْكٍ وسُلْطانِ وقد عَلَوْتُ إلى دست وديوانِ

لا عارٌ بأُسْتِكَ إنْ أزرى بها قَلَحٌ مِنْ يابِسِ السَّلْحِ فاستاكت بجردانِ[728]

وقال مادحاً :

مَنْ قاسَ جَدْواكَ بالغَمام فما أَنْصَفَ في الحُكْم بينَ هَذين

أنتَ إذا جُدْتَ ضاحِكٌ أَبداً وهو إذا جاد دامِعُ العينين[729]

ألا رُبَّ مولى غرَّني من عهوده يمينٌ، عليها صافحتني يمينهُ

أكابدُ منه ضِدَّ ما أستحقُّه فأصدُقُ في ودِّي ويَمِينُ هو

عجيبٌ لأخلاق اللئام كأنهم عن عن الكرم المعجونِ في شيمتي نُهوا[730]

قال الباخرزي :

أنشدني الدهخذا أسعد بن علي بن يوسف بالريِّ، قال : أنشدني ابن هندو لنفسه :

وعَهْدِ شبابٍ قد خلعتُ جَديدَهُ على خُلَّبيِّ الوُدِّ غيرِ أمينِ

نَجَلْتُ له سِرَّ الهَوى وأبَحْتُهُ حِمَى النُّصْحِ، إنِّي ناصحٌ لِقَريني

إذا قلتَ قد أعطى القيادَ رأيْتني أَلُفُّ على كَفِّيَّ حَبْلَ حَرُونِ

فَلَمَّا تأبَّى قلبُه غيرَ خَفْقَةٍ بوُدٍّ كَبَيْتِ العنكبوت ظَنينِ

---

(٧٢٧) الثعالبي · تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٩.

(٧٢٨) المصدر السابق، ج١ ، ص ١٤٠

(٧٢٩) الوطواط · حدائق السحر، ص ١٤٨

(٧٣٠) البيهقي · تاريخ حكماء الإسلام، هامش ص ٩٣ : «أورد له الباخرزي في «دمية القصر» نموذجات من شعره ومنها»

أطَرْتُ غُرابَ البَيْنِ في عَرَصاتِه وقلتُ تأمَّلْ غَيْرُ دينِكَ ديني

وودَّعتُ أسبابَ الصَّبابَةِ بَعْدَهُ فأخفيتُ دَمْعي واختَرَيْتُ حَنيني[731]

حرف الهاء

قال .

كانتْ ليالينا قَصُرْنَ بِوَصْلِكُمْ حتَّى رَماهَا هَجْرُكُمْ فأطالَها

وإذا الدُّموعُ جَمَدْنَ عند جَفائِكُمْ أهْوَى لها حَرُّ الهَوى فأسالَها

لو شاء مَنْ شَغَلَ الفؤادَ بِحُبِّكُمْ لأعادَ أيَّامَ الحِمَى وأدالَها[732]

وقال :

ظَبْيٌ إذا قَتَلَ النُّفوسَ بصارِمٍ مِنْ طَرْفِهِ، رَضِيتُ بِقُبْلَتِهِ دِيَهْ

وإذا دَعَوْتُ عليهِ عِنْدَ تَعَتُّبي فأشَدُّ ما أدْعو به أن أفْدِيَهْ[733]

وقال :

لَيْتَ أنَّ اللَيلَ دامَتْ ظُلَمُهْ فلقد جَلَّت لَدَينا نِعَمُهْ

مَثَّلَتْ صَدْغَيْكَ لي ظُلْمَتُهْ وأرَتْ خَدَّيكَ عيني أنْجُمُهْ[734]

وقال :

كَفَى فؤادي عِذارُه حَرَقَهْ وكَفَّ[735] عَيْناً[736] بِدَمْعِها غَرِقَهْ

ما خُطَّ حَرْفٌ من العِذارِ به إلا مُحِي[737] مِنْ جَمالِهِ وَرَقَهْ[738]

---

(٧٣١) الباخرزي . دمية القصر، ج٢، ص ٥٩ ـ ٦٠.

(٧٣٢) المصدر السابق، ج٢، ص ٦١

(٧٣٣) الثعالبي . تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٦.

(٧٣٤) المصدر السابق، ج١، ص ١٣٦.

(٧٣٥) في «طبقات الأطباء» و «الوافي بالوفيات» : فكف.

(٧٣٦) في «فوات الوفيات» . عين

(٧٣٧) في «طبقات الأطباء» و «تتمة اليتيمة» و «الوافي بالوفيات» ٠ محا.

(٧٣٨) الثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٨، والكتبي : فوات الوفيات، ج٣، ص ١٥، وابن أبي أصيبعة طبقات الأطباء، ص ٤٣٣.

وقال :

رياضُ أمــانيِّ الرِّجــالِ أنيــقــةٌ   وأغـصــانُ أطمــاعِ الرِّجــالِ وَريقــةٌ

ومَنْ لَحَظَ الدُّنْيــا بِعَـيْنٍ حَـقــيــرَةٍ   فـقـد لَحَظَ الدُّنْيا بِعَـيْنِ حَـقِـيـقـةٌ[٧٣٩]

وقال في الشكوى :

ضِـعْـتُ بـأرْضٍ[٧٤٠] الريُّ في أهْلِهــا   ضَـيَــاعَ حَـرْفِ الرَّاءِ في اللُّـثْـغَـةْ

صِرْتُ بِها[٧٤١] ـ بَعْدَ بُلوغِ الغِنى ـ[٧٤٢]   يعـجِـبني[٧٤٣] أن أبْلُغَ[٧٤٤] البُلْغَــةْ[٧٤٥]

وقال لبعض الرؤساء وقد انْصَبَّ الخمر على كُمِّه في مجلس الشراب :

انْصَــبَّت الخَــمْــرُ على كُــمِّــهِ   تَلْثُمُ مِنْهُ كُــمَّـــهُ خِــدْمَـــةْ

لَوْ لَمْ تُرِدْ خِــدْمَــتَــهُ بالتي   قـد فَـعَلَتْ مـا خَـصَّـصَتْ كُـمَّـه[٧٤٦]

وقال في الصبر :

تَصَــبَّــرْ إذا الْهَمُّ أسْــرَى إلَيك   فَـلاَ الْهَمُّ يَبْـقَى وَلا صَـاحِـبُـهْ[٧٤٧]

وقال في الصلاح :

كَــيْفَ أرْجـــو الـصـــلاحَ[٧٤٨]   في زمـــانٍ عَمَّ الْبَــغَــاءُ بَنيــهِ

---

(٧٣٩) الباخرزي . دمية القصر، ج٢، ص ٦٢.

(٧٤٠) في «معجم الأدباء» . بأهل.

(٧٤١) في «خاص الخاص» : فصرت فيها.

(٧٤٢) في «خاص الخاص» : نيل الغنى. و«تتمة اليتيمة» : بلوغ الغنا. وفي «فوات الوفيات» و«الوافي بالوفيات»، و«معجم الأدباء» و«طبقات الأطباء» : بلوغ المُنى.

(٧٤٣) في «فوات الوفيات» و«الوافي بالوفيات» : أجهد. وفي «معجم الأدباء» : أحمد.

(٧٤٤) في «معجم الأدباء» و«فوات الوفيات» و«الوافي بالوفيات» : تبلغ بي.

(٧٤٥) الثعالبي · تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤٢، وخاص الخاص، ص ١٦٧، وياقوت الحموي : معجم الأدباء، ج٥، ص ١٧٠، والكتبي : فوات الوفيات، ج٣، وابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء، ص ٤٣٤. والصفدي: الوافي بالوفيات، ج ٢١، ص ١٦

(٧٤٦) الثعالبي . تتمة اليتيمة ، ج١، ص ١٣٨، وابن ابي أصيبعة طبقات الأطباء، ص ٤٣٤.

(٧٤٧) الثعالبي · تتمة اليتيمة ، ج١، ص ١٤٣، وابن ابي أصيبعة : طبقات الأطباء، ص ٤٣١

(٧٤٨) في الأصل : السماح، مع أن الثعالبي صدَّر البيتين بعبارة «وقال في الصلاح» ، ومعنى البيتين في «الصلاح» وليس في «السماح».

يُولَدُ التوأمانِ فيهِ وَكُلٌّ   مِنْهُما مُمْسِكٌ بأيرِ أخيهِ[749]

وقال :

تقول : لَوْ كانَ عاشِقاً دَنِفاً   إذاً بَدَتْ صُفْرَةٌ بِخَدَّيهِ

لا تُنْكِريهِ، فإنَّ صُفْرَتَهُ   غطَّت عَليها دِماءُ عَيْنَيْهِ[750]

وقال :

يَطْلُبُ الغائِصُ في بَحْرِهِ اللُّـ   ـؤلُؤَ والعاشقَ في حِجْرِهِ

فإنْ يَكُنْ عَبْدُكِ ذا فاقةٍ   أغْناهُ دَمْعُ العَيْنِ عن دُرِّهِ[751]

وقال الثعالبي :

روى أبو حفص عمرو بن علي المطوعي أن ابن هندو أنشده لنفسه بالريِّ :

يَسُرُّ زماني أنْ أُناطَ بأَهْلِهِ   وآنَفُ أن أُعْزى إليهِ لِجهلِهِ

ويُعْجِبُني أنْ أخَّرَتْني صُرُوفُهُ   فتأخيرُها الانسانَ بُرْهانُ فَضْلِهِ

فإنَّا رَأيْنا قائِمَ السَّيْفِ كُلَّما   تَقَلَّدَهُ الأبْطالُ قُدامَ نَصْلِهِ[752]

وقال هاجياً :

لَوْ ماتَ لَمْ يَأكُلِ الطَّعامَ إذا   ما كانَ الطَّعامُ مِنْ كِيسِهِ

إنْ لَمْ نُشاهِدْ دُخانَ مَطْبَخِهِ   فَقَدْ شَهِدْنا دُخانَ تَعْبيسِهِ[753]

وقال :

عَجِبْتُ لِقولَنْجِ هذا الوزيـ[754]   ـرِ، أنّى ومِنْ أَيْنَ قد جاءَهُ

---

(٧٤٩) الثعالبي · تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤٠

(٧٥٠) الثعالبي · يتيمة الدهر، ج٣، ص ٣٩٨

(٧٥١) الثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٣٧.

(٧٥٢) الثعالبي : يتيمة الدهر، ج٣، ص ٣٩٨.

(٧٥٣) الثعالبي . تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤١.

(٧٥٤) في «طبقات الأطباء» و«الوافي بالوفيات» : الأميرو.

وفـي كُـلِّ يَـوْمٍ لَـهُ حُـــــــــقْـنَـةٌ   تُـنَـظِّف[755] بـالزُّبِّ أمــــعــــاءَهُ[756]

ومن غرر صاحبياته قصيدته التي أولها :

لهـا مِنْ ضُلُوعي أنْ يشب وَقُـودُهـا   ومِـن عَـبَـراتي أنْ تُفَضَّ عُـقُـودُهـا

بَذَلْتُ لهـا الدَّمعَ المَصُـونَ وإن غَـدَتْ   تُمـانِعُني في نَظْرَةٍ أسْـتَـفـيـدُها

سَـلامٌ عليـهـا حَـيْثُ حَلَّتْ، فـإنَّني   عَـدِمْتُ فـؤادي مُنْذُ عَـزَّ وُجـودُها

وكَمْ لـيلَةٍ زارَتْ وقــد لانَ أهْلُـهـا   وسـامَحَ واشـيـهـا، وغـابَ حَـسـودُها

فَـحَلَّتْ بـتَـضـيـيقِ ألعِناقِ عُـقـودَهـا   وحُلِّيَ مِنْ دُرِّ ألمَدَامِعِ جـيـدُهـا

وَرَكْبٌ أطاروا النومَ عنهم، وأجَّـجُـوا   من العَـزْمِ ناراً مُـسْـتَنيـراً وقـودُها

على كُلِّ هَوْجَـاء النجـاةِ كـأنَّهـا   تطيرُ فـمـا يؤذي الصُّخورَ وخـودُها

تَؤُمُّ بهمْ بَحْـرَ ألفَـضـائِلِ وألعُـلا   ولا سُـفُنَ إلا رَحْلُهـا وقـتـودُهـا

يَجُـوزونَ أجـوازَ السَّبـاسِب بأسـمِهِ   فـيَـصْـفَـرُّ دَاجِـيـهـا ويدرجُ بيـدُهـا

فـقـد مَلَكوا ألعَلْيـاءَ إذ عَبَدَوا السُّرَى   ولنْ يَمْلِكَ ألعَلْيـاءَ إلا عـبـيـدُها

اليك تَحَـمَّلْنا أمـانِيُّ أجْـدَبَتْ   على ثِقَـةٍ أنَّ النَّجـاحَ يجـودُهـا

ومنها في وصف الجيش والحرب :

وشَـهْبَاءَ يَثْني الشُّهْبَ كُمْتاً نَجيعُهـا   إذا قـارَعَتْ وألكُمْتَ شُـهْبـاً كَـديدُها

تَبَـدَّت لنا في رَوْضَـةٍ تُنْبِتُ القَنَا   بماءِ ألطُّلَى أغـوارُها ونُجُـودُها

أدَارَتْ سُـقـاةُ ألبيضِ وألسُّمْرِ بَيْنَنا   كـؤوسَ ألمَنايا حينَ غَنَّى حَـديدُها

شَـفَـيْتُ غَليلَ ألطَّيـرِ منهـا مُـوَسِّـعاً   قِـراها وهَامـاتُ ألكُمـاةِ شُـهـودُهـا

غَـمـائِمُ إيماضِ السُّيـوفِ بُروقُـهـا   لديهـا، وإرْزامُ الخـيـولِ رُعُـودُهـا

ولا غَـيْثَ إلا إنْ يُصَبُّ على العـدا   بِنَوْءِ ألظُبَـا حُـمْـرُ ألمَنايا وسـودُها

---

(٧٥٥) في «المصدرين السابقين» : تفرغ. وعند الصفدي : بالزيت.

(٧٥٦) الثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١، ص ١٤٠، وابن ابي أصيبعة : طبقات الأطباء، ص ٤٣٤، والصفدي الوافي بالوفيات، ج ٢١، ص ١٧

يُبَشِّرُكَ ٱلنَيروزُ بِاليُمْنِ مُطْلِعاً عَلَيْكَ نُجوماً ما تَغيبُ سُعودُها

فَدُمْ تَدْفَعُ ٱلجُلّى وَتَفْتَرِعُ ٱلعُلا وتبدأُ أفعالَ ٱلنَدى وتُعيدُها

كَسَوْنا بِكَ الأَشْعارَ فَخْراً وَزينَةً فَخَيَّمَ بَيْنَ الشِّعْرَيَيْنِ قَصيدُها

وسَارَ بِها الرُكْبانُ في كُلِّ بَلْدَةٍ ولولاكَ ما جَازَ ٱللُّهاةَ نَشيدُها[757]

حرف لام وألف

قال ابن النجار البغدادي :

أنبأنا يحيى بن أسعد التاجر، عن أبي محمد عبدالله بن أحمد السمرقندي، أنشدني أبو الحسن علي بن عبد الملك الحفصي الاسترابادي بها، أنشدني أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو لنفسه.

وقالوا يُزيلُ الحُسْنَ شَعْرُ عِذارِه فَقَيَّدَهُ شَعْرُ العِذارِ وسَلْسَلا

أخَدُّكَ ما أزدادَ إلا تَذَلُّلاً إلَيْكَ وما تَزدادُ إلا تَدَلُّلا

تَصَدَّقْ علينا في التفاريقِ رَحْمَةً بوَصْلِكَ يا مَنْ أُوتيَ ٱلحُسْنَ مُجْمَلا

وَقُمْ نَفْتَضِحْ في حُسْنِ وَجْهِكَ إنَّني رأيتُ افْتِضَاحَ العَاشِقينَ تَجَمُّلا

تَسَمَّى بِحَقٍّ جَفْنِ عَيْنِكَ إنَّه هو الجَفْنُ يَحْوي مِنْ لِحاظِكَ مُنْصَلا

يُطَمِّعُ فيها القَتْلَ حَتّى لو أنَّها رَنَتْ نَحْوَ صَخْرٍ وَلَّدَتْ فيه مَقْتَلا[758]

وقال أبو الفضل البندنيجي: قال ابن هندو :

وَسَاقٍ تَقَلَّدَ لَمَّا أَتى حَمائِلَ زِقٍّ مَلاهُ شَمولا

فَلِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ فَارِسٍ تَقَلَّدَ سَيْفاً يَقُدُّ العُقولا[759]

قال فجاريت ابن هندو من بعد، وقد اجتمعت معه الأبيات، وقلت له: إن قولك «حمائل الزِّق» فيه بشاعة، وما رأيت أحداً تقلَّد زقاً، فقال: أهل العراق يصرِّفون الكلام

(٧٥٧) الثعالبي : يتيمة الدهر، ج٣، ص ٣٩٩ ـ ٤٠٠.

(٧٥٨) ابن النجار البغدادي : ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، ص ٣٥٤.

(٧٥٩) ياقوت الحموي : معجم الأدباء، ج ٥، ص ١٧٢، والكتبي : فوات الوفيات، ج٣، ص ١٥.

ونحن نورده على أصله.

حرف الياء

قال :

أُحِلُّكَ حَتَّى صِرْتُ أَغْسِلُ نَاظرِي مِنَ ٱلنَوْمِ خَوْفاً أَنْ[٧٦٠] يَرَاكَ خَيالِيا
وَلَوْ قَدِرَتْ نَفْسِي لِضَنِّي بِسِرِّكُمْ إذاً[٧٦١] حَجَبَتْ سِرَّ ٱلهَوى عَنْ فُؤادِيا[٧٦٢]

وقال في عز الكمال :

وإذا رَأَيْتَ ٱلفَضْلَ فَازَ بِهِ ٱلفَتَى فَاْعلَمْ بأنَّ هُناكَ نَقْصاً خَافِياً
فَاللهُ أكْمَلُ قُدْرَةً مِنْ أنْ يُرى[٧٦٣] لِكَمالِهِ مِمَّنْ بَرَاه[٧٦٤] ثانِياً[٧٦٥]

وقال في تهنئة يحيى بن هارون الحسني بالامامة :

سَرَّ ٱلنُبُوَّةَ وأَلنَّبِيَّا وَزَهَا ٱلوَصِيَّةَ وأَلوَصِيَّا
أنَّ ٱلدَّيالِمَ بَايَعَتْ يحيى بنَ هَارونَ ٱلرَّضِيَّا[٧٦٦]

(٧٦٠) في الأصل : لن.
(٧٦١) في الأصل ' إذا.
(٧٦٢) الثعالبي : تتمة اليتيمة، ج١ ، ص ١٣٧.
(٧٦٣) في «تتمة اليتيمة» ' ترى.
(٧٦٤) في «طبقات الأطباء» ' تراه. وفي «نزهة الارواح» 'يرى له.
(٧٦٥) الثعالبي ' تتمة اليتيمة ج١، ص ١٤٢، وابن ابي أصيبعة : طبقات الأطباء، ص ٤٣٤، والشهرزوري نزهة الأرواح، ج٢، ص ٣٧
(٧٦٦) Ibn Isfandiyar: History of Tabaristan, p. 54.

مقتطفات

من الرسالة المشوقة في الفلسفة

تصنيف

أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو

پس از این می‌پردازیم به «المقالة المشوقة فی المدخل الی علم الفلسفة» او که اصل آن گویا در دست نیست و گزیدهٔ آن را در اینجا خواهیم دید.

ابـن هندودر پایان مفتاح الطب می گوید: «بل اوفینا علیه حتی خرج عن حجم المقالة المشوقة التی صنعناه فی قالبها وتوخینا فیه مثل نهجها»

درآغاز همین مفتاح نیز آمده است: «قال الاستاد ابوالفرج علی بن الحسین بن هندو: تصفح اخواننا من المتعلمین مقالتی الموسومة بالمشوقة فی المدخل فوقعهم سهولة الماخذ فیها الـی مقالتی فـی الطب علـی نهجها، فاسعفتهم بتصنیفهـا و توجیه تقریبهـا و بوبتهـا عشرة ابواب»

پس خود این «المشوقة» می بایستی به اندازهٔ مفتاح الطب کتابی تا اندازه‌ای بزرگ باشد وروش آن دوهم مانند هم است یکی پیش درآمد وراهنمای فلسفه است ودیگری در آمدی برای پزشکی. ازنگریستن به فهرست بابهای مفتاح و بابها این گزیده می توان به چگونگی «المشوقة» پی برد.

می توان المشوقه را با المسعدة یا ترتیب السعادات مشکویهٔ رازی هم زمان ابن هنـدو همانند پنداشت. ابن هیثم مصری درگذشتهٔ نزدیك ۴۳۰ نیز «مقالة فیما صنعه وصنفه مـن علوم الاوائل» دارد که مانند اقسام العلم الانسی و کمیة کتب ارسطوطالیس کندی و اقسام العلوم ابوزید احمد بلخی درگذشتهٔ ۳۲۲ و احصاء العلوم واغراض مابعدالطبیعة والفلسفتین فارابی واقسام العلوم ابن سینا دانشهای گـوناگون آن روزگار درآنها فهرست وار شناسانده شده است.

عنوان گزیدهٔ آن در نسخهٔ آصفیه «ملتقطات من الرسالة المشوقة» است وهفت فصل در آن هست.

این رساله ازروی نسخهٔ شمارهٔ ۷۳/۲۵ آصفیه (۲:۲۷۵- ۲۷۸) در ۳ص و ۲س به خط نستعلیق ابوالقاسم موسوی ابرقوهی در ۱۰۲۲ در اینجا نشر شده است.

نسخه‌ای هم از آن درکتابخانهٔ رضا رامپور هست به شمارهٔ D 3445 به نسخ سدهٔ ۱۲ درکاغذ کرم خورده دربرگهای ۷۷ب تا ۸۰ر (فهرست کهن ۲:۸۱۹- فهرست عرشی ۴:۴۴۰ ش ۳۴۶۸) وآغاز این دوهم یکی است.

بسم الله الرحمن الرحیم

ملتقطات من الرسالة المشوقه لابی الفرج ابن هندو، وفیه فصول: الاول فی السبب الذی حرك الاوائل لاستنباط الفلسفة. الثانی فی حد الفلسفة. الثالث فی اقسام الفلسفة. الرابع فی صناعة المنطق وحده وتسمیته والغرض منه. الخامس فی شرف المنطق. السادس فی تفصیل کتب المنطق و ذکر ایساغوجی. السابع فی ترکیب کتب الفلسفة.

الفصل الاول فی السبب الذی حرك الاوائل لاستنباط الفلسفة ان الفلاسفه لما شاهدوا فی الانسان

صورة الصفحة الأولى من «مقتطفات من الرسالة المشوّقة»

جاویدان خرد، تصحیح محمد تقي دانش پژوه.

لكن سمى من جزئه الاشرف.
والثالث كتاب الكون والفساد. **والرابع** كتاب الآثار العلوية وهذا ايضا من اشرف جزئيه، لان فيه الآثار السفلية ايضا.
والخامس كتاب النبات.
السادس كتاب الحيوان.
والسابع كتاب النفس.
والثامن كتاب الحس والمحسوس.
وكتب الرياضيات اربعه:
اولها العدد.
وثانيها الهندسه.
وثالثها التنجيم.
ورابعها الموسيقى.
واما الالهيات فجعلها مقالات، ووسمها بالحروف، فكانت علامة احداها الالف، وعلامة الاخرى الباء، وعلامه الاخرى الجيم واسم جملة هذه المقالة باليونانية ماطوفوسيقا.
فهذه تفاصيل هذه الكتب.
و اما الترتيب الـذى ينبغى ان [نسلكه] للتعلم. فثلثة انواع: احدها الترتيب الطبيعى. والثانى الترتيب الذى بحسب الشرف والفضيلة، والثالث الترتيب التعليمى.
اما الترتيب الطبيعى، فهو ان يقدم ما تقدم بالطبع، كالواحد على الاثنين، والصورة و الهيولى على الجسم.
والتقديم بالشرف هو ان يقدم الاشرف على الاخس، كما يقدم الالهيات على الطبيعيات.
واما الترتيب التعليمى، فهو الذى يتوخى فيه التسهيل على المتعلم. اذ لا يمكنه معرفة ذلك الاعلى ذلك الترتيب.
وارسطاطاليس احتذى هذا الترتيب التعليمى:
فبدء بالمنطق الذى به يعرف صحة كل ما يتعلم.
ثم ثنى بذكر السياسات حتى تهذب نفس الانسان، ويستعد لقبول العلم.
ثم ثلث بالطبيعيات، لانها من الامور التى يشاهده الانسان.
ثم شفعها بالرياضيات، لانها اخفى منها، واقرب نادية لنا الى معرفة الالهيات.
ثم اثبت فى آخر الصناعة علم الالهيات، لانها فى غاية الخفاء والغموض.

تم والله اعلم بالصواب

به تصحيح محمد تقى دانش پژوه

صورة الصفحة الأخيرة من «مقتطفات من الرسالة المشوِّقة»
جاويدان خرد، تصحيح محمد تقي دانش بزوه.

مقدمة :

لم يبق من رسالة ابن هندو الموسومة «بالرسالة المشوِّقة في الفلسفة» غير مقتطفات بعنوان · «ملتقطات من الرسالة المشوِّقة» تضمها النسخة الخطية الموجودة في مكتبة «آصفية» برقم ٧٣/٢٥. وتتكون هذه الملتقطات من سبعة فصول. وهناك نسخة خطية أخرى لهذه الملتقطات موجودة في مكتبة رضا رامبور برقم ٣٤٤٥د، ورقها متآكل. وبداية النسختين السابقتين واحدة.

وقد قام الأستاذ محمد تقي دانش بزوه بنشر هذه المقتطفات في مجلة «جاويدان خرد»، مع مقدمة (ص ٢٦ ـ ٣٠). ونثبت ها هنا نص هذه المقتطفات بعد إعادة تحقيقها. وقد أشرنا بعبارة «في الأصل»، الواردة في الهامش، إلى صورة الكلمة في المخطوط الأصلي والتي اعتمدها د. بزوه. كما وضعنا ما نقترحه من إضافات، لاستكمال النص، بين حاصرتين [..]، وأعدنا ترقيم النص كلِّيَّة، وتقسيمه إلى فقرات على نحوٍ نراه أفضل.

ص ٣٠

/ بسم الله الرحمن الرحيم
ملتقطات من الرسالة المشوقة لأبي الفرج ابن هندو، وفيه فصول :

[الفصل] الأول : في السبب الذي حرَّك الأوائل لاستنباط الفلسفة.

[الفصل] الثاني : في حَدِّ الفلسفة.

[الفصل] الثالث : في أقسام الفلسفة.

[الفصل] الرابع : في صناعة المنطق وحَدِّهِ، وتسميته، والغرض منه.

[الفصل] الخامس : في شرف المنطق.

[الفصل] السادس : في تفصيل كتب المنطق وذكر إيساغوجي

[الفصل] السابع : في ترتيب[1] كتب الفلسفة.

(١) في الأصل : تركيب

الفصل الأول
في السبب الذي حرّك الأوائل لاستنباط الفلسفة

إن الفلاسفة لما شاهدوا في الانسان/ من أول فطرته قوّتين: إحداهما عالمة، وهي ص٣١ القوة التي بها يُسْتَأْنَسُ الصبيان باستماع الخرافات؛ [و] الأخرى عاملة، وهي القوة التي بها يُقْدِمُ الانسان على فعلٍ من الأفعال، ولا تتعطل[٢] آلاته البدنية، وإن لم يشعر بها[٣]، حتى أنه عند الفراغ ربما [يعبث] بلحيته أو بابتدار عمامته أو بحصاة أو خشبة، لأنه خُلِقَ فعّالاً بالطبع لا يمكنه التعطيل، وعلموا أن لكل قوة كمالاً، وأن كمالها هو أن يوجد الفعل[٤] الذي من شأنه أن يصدر منها على أفضل ما يمكن، فَتُعْلَمُ[٥] بالقوة العلمية حقائقُ الأمور الموجودة، وتُفْعَلُ بالقوة الأخرى خَيْراتُ الأعمال المقصودة، استخرجوا[٦] علم الحكمة المسمّى باليونانية فلسفة، وقسّموه إلى علمٍ وإلى عمل.

الفصل الثاني
في حَدِّ الفلسفة

[الفلسفة] هي التَشَبُّهُ بالإله تعالى بقدر الطاقة البشرية، وذلك بأن يُعْلَمَ الخيرُ والحَقُّ، ويُفْعَلَ[٧] الخَيْرُ مع العلم به، وهو صناعة الصناعات.

الفصل الثالث
في أقسام الفلسفة

إن الفلسفة كما ذكرنا تنقسم[٨] إلى جزئين: عملي وعلمي. فالجزء العلمي هو

---

(٢) في الأصل : يتعطل.

(٣) في الأصل : به

(٤) في الأصل : العقل

(٥) في الأصل : فعلم.

(٦) في الأصل : فاستخرجوا.

(٧) في الأصل : وتفعل

(٨) في الأصل : ينقسم

الذي يشتمل على حقائق الموجودات، فينقسم بحسب انقسام الموجودات. والموجودات ثلاثة[٩] أقسام :

القسم الأول ـ الموجود في المادة، وهو[١٠] الأجسام والجسمانيات، ويُسمَّى الطبيعيات.

القسم الثاني ـ الأشياء المادية التي تُتَصَوَّرُ مجردة عن المادة، كالأعداد، والأشكال الهندسية، وتُسمَّى[١١] الرياضيات.

القسم الثالث ـ الأمور الروحانية المجردة عن المادة. كذات العقل، والباري تعالى، وغيرهما، وتُسَمَّى[١٢] الالهيات.

والجزء العملي [ينقسم] أيضاً لثلاثة[١٣] أقسام :
أحدها علم سياسة النفس ويُسَمَّى **علم الأخلاق**.
والثاني سياسة المنزل ويُسَمَّى **تدبير المنزل**.
والثالث علم سياسة المدينة ويُسمَّى **سياسة**[١٤] **العامة**. وهذا [القسم] الثالث ينقسم قسمين: أحدهما وضع الشرائع والسنن، وهذا هو النُّبُوَّة. والثاني إمضاء تلك السنن وحفظ نظامها في الملك، وهو المُلْكُ.

الفصل الرابع
في صناعة المنطق، وحَدِّه، وتسميته والغرض منه

إنَّ العلوم التي يُحْتَاجُ في تحصيلها إلى إعمال الفكر والاستدلال مُعَرَّضَةٌ للغلط.

---

(٩) في الاصل : ثلثة

(١٠) في الاصل : وهي.

(١١، ١٢) في الاصل : ويسمى

(١٣) في الاصل : ثلثة

(١٤) في الاصل : سياسته

والفطرةُ السليمةُ غيرُ كافيةٍ في التوقّي عن ذلك الغلط. فاستخرجوا ميزاناً وآلةً بها يُميِّز الحَقُّ من الباطل، والصَّحيحُ من السقيم، وتُوزَنُ[١٥] بها البراهينُ ليُتَوَصَّلُ بها إلى علم ما يُعْلَمُ. فهو إذن صناعة يُمَيِّزُ بها الحَقُّ من الباطل في العلوم، والخَيْرُ من الشر في الأعمال. وإنما سَمِّيَ منطقاً لأنه يُقَوِّمُ القُوَّةَ النُّطْقِيَّةَ التي في الإنسان، فَيَتَقَوَّمُ به النطق اللفظي الذي به يُسْتَدَلُّ على ذلك الذي هو خاصة الانسان، وذلك هو إدراك المعقولات.

الفصل الخامس
في شرف المنطق

قد علمنا أن شرف كُلِّ شيء هو كونه على حالةٍ، [بحيث] تصدر[١٦] منه أفعاله التي تختص[١٧] به، على أفضل ما يمكن أن توجد[١٨] منه. ولما كان الفعل الخاص بالانسان هو التمييز واستعمال القياس، وحُصُولُ هذا منه على الوجه الأفضل إنما يكون بالمنطق، فشرف الانسان/ يكون بصناعة المنطق، فَيَكُونُ المَنْطِقُ أَشْرَفَ الصناعات. ص ٣٢

الفصل السادس
في تفصيل كتب المنطق

فأولها كتاب **«المدخل في المنطق»** ويُسَمَّى إيساغوجي. ومنهم من لم يجعل «المدخل» من جملة كتب المنطق. فتكون[١٩] كتب المنطق ثمانية: وجُعِلَ أول كتب المنطق **كتاب الألفاظ المفردة**، [و] يُسمَّى باليونانية كتاب قاطيغورياس. ويشتمل[٢٠] على ذكر الألفاظ المفردة[٢١] الدالة على الأجناس العالية العشرة التي تعم الموجودات.

---

(١٥) في الأصل : ويوزن.

(١٦) في الأصل : يصدر.

(١٧) في الأصل : يختص.

(١٨) في الأصل : يوجد

(١٩) في الأصل : فيكون.

(٢٠) في المطبوع . ويشتمل

(٢١) في الأصل .الفردة.

الثاني **«كتاب المقدمات»** ويُسمَّى باليونانية كتاب باري ارمينياس[٢٢].

الثالث **«كتاب القياس»** العام للمقاييس كلها، ويُسَمَّى أونولوطيقا الأولى.

الرابع **«[كتاب] البرهان»** ويُسمَّى أونولوطيقا الثانية، وفيه المقاييس البرهانية.

الخامس **«كتاب الجدل»** ويُسَمَّى طوبيقا، وفيه المقاييس الجدلية التي تستعمل[٢٣] في الديانات والصناعات.

السادس «كتاب الخطابة» ويُسمَّى ريطوريقى، وفيه المقاييس التي يستعملها أصحاب السياسات، وقُوَّامُ الشرائع والملل، والقضاة، والولاة، والكُتَّاب، والخطباء، وأهل المعاملات.

والسابع **«كتاب المغالطات»** ويُسَمَّى سوفسطيقا. [و] تُذْكَرُ فيه[٢٤] المغالطات التي يستعملها أصحاب التلبيس، وأعداء الصناعات والعلوم الحقيقية، في إبطال الحق وإثبات الباطل.

الثامن «كتاب الشعر» [ويُسَمَّى بويطيقا، و] تذكر[٢٥] فيه القياسات الكاذبة التي يستعملها الشعراء في المدائح والأهاجي وغيرها من أنواع الشعر.

والقياسات أقسامها خمسة، وذلك لأنها لا تخلو[٢٦] من أن تكون[٢٧] مقدماتها كلُّها صادقة، وهو البرهان، أو كلُّها كاذبة، وهو قياس الشعراء، أو أكثرها صادقة وهو قياس الجدليين، أو أكثرها كاذبة وهو قياس السوفسطائيين، أو متكافئة[٢٨] الصدق والكذب، وهو قياس الخطابة. [و] ترتيبها على هذا الترتيب: أولها البرهان، ثم الجدل، ثم الخطابة، ثم سفسطائيا، ثم الشعر.

---

(٢٢) في الأصل : بارير منياس.

(٢٣) في الأصل : يستعمل.

(٢٤) في الأصل : يذكر فيها.

(٢٥) في الأصل : يذكر فيها

(٢٦) في الأصل : يخلو.

(٢٧) في الأصل : يكون.

(٢٨) في الأصل والمطبوع : تأدية.

الفصل السابع
في ترتيب كتب الفلسفة وتفصيلها

كتب سياسية، وطبيعية، ورياضية، والهية.

والسياساتُ ثلاثة [٢٩] : أولها سياسة النفس ويُسَمَّى علم الأخلاق. والثاني سياسة المنزل. والثالث سياسة المدينة ، وهذه قسمان، وقد ذكرناهما في الفصل الثالث.

وكتب الطُّبيعيات ثمانية :

- أولها كتاب **«السماع الطبيعي»** [و] تُذْكَرُ [٣٠] فيه مبادئ الأجسام الطبيعية من الصورة ، والهيولى، وغير ذلك، ولواحق مبادئ الأجسام، وَسُمِّيَ بذلك لأنه أول ما يسمع من العلم الطبيعي.
- والثاني كتاب **«السماء والعالم»** وليس هو مقصوراً على ذكر السماء، بل [يشمل] العناصر الأربعة/، [و] لكن سُمِّيَ من جزئه الأشرف. ص ٣٣
- والثالث كتاب **«الكون والفساد»**.
- والرابع كتاب **«الآثار العلوية»**: وهذا أيضاً [سُمِّيَ] من أشرف جزئيه لأن فيه الآثار السفلية أيضاً.
- والخامس كتاب **«النبات»**.
- والسادس كتاب **«الحيوان»**.
- والسابع كتاب **«النفس»**.
- والثامن كتاب **«الحس والمحسوس»**.

وكتب الرياضيات أربعة :

- أولها [كتاب] **العدد**.
- وثانيها [كتاب] **الهندسة**.
- وثالثها [كتاب] **التنجيم**.
- ورابعها [كتاب] **الموسيقى**.

---

(٢٩) في الأصل : ثلثة

(٣٠) في الأصل : يذكر.

وأما الالهيات فجعلها مقالات ووسمها بالحروف، فكانت علامة إحداها الألف، وعلامة الأخرى الباء، وعلامة الأخرى الجيم. واسم جملة هذه المقالة باليونانية **ماطوفوسيقا**. فهذه تفاصيل هذه الكتب.

وأما الترتيب الذي ينبغي أن [نسلكه] لِلْمُتَعَلِّم فثلاثة[٣١] أنواع : أحدها الترتيب الطبيعي، والثاني الترتيب الذي بحسب الشرف والفضيلة، والثالث الترتيب التعليمي.

أما الترتيب الطبيعي فهو أن يُقَدَّمَ ما تَقَدَّمَ بالطبع، كالواحد على الاثنين، والصورة والهيولى على الجسم.

والتقديم بالشرف هو أن يُقَدَّمَ الأَشْرَفُ على الأَخَسِّ، كما تُقَدَّمُ[٣٢] الالهيات على الطبيعيات.

وأما الترتيب التعليمي فهو الذي يُتَوَخَّى فيه التسهيل على الْمُتَعَلِّمَ إذ لا يمكنه معرفة ذلك إلا على ذلك الترتيب.

وأرسطاليس احتذى هذا الترتيب التعليميَّ، فبدأ[٣٣] بالمنطق الذي به تُعْرَفُ[٣٤] صَحَّةُ كُلِّ ما يُتَعَلَّمُ. ثم ثَنَّى بذكر السياسات حتى تهذب نفس الانسان، وتَسْتَعِدُّ[٣٥] لقبول العلم، ثم ثلَّث بالطبيعيات لأنها من الأمور التي يشاهدها[٣٦] الانسان، ثم شفعها بالرياضيات لأنها أخفى منها، وأَقْرَبُ تأديةً[٣٧] لنا إلى معرفة الالهيات، ثم أثبت في آخر الصناعة علم الالهيات لأنه[٣٨] في غاية الخفاء والغموض.

(تم، والله أعلم بالصواب).

---

(٣١) في الأصل . فثلثة.

(٣٢) في الأصل . يقدم.

(٣٣) في الأصل · فبدء.

(٣٤) في الأصل · يعرف

(٣٥) في الأصل . ويستعد.

(٣٦) في الأصل يشاهده

(٣٧) في الأصل نادية

(٣٨) في الأصل لانها

مقالة في وصف المعاد الفلسفي

أولاً
وصف النسخ الخطية المستعملة في تحقيق النص

اعتمدنا في تحقيق هذه المقالة التي تنشر لأول مرة على ثلاث نسخ خطية. الأولى في كلية الالهيات بطهران، وقد تم نقلها منذ مدة قريبة إلى قسم المخطوطات في المكتبة المركزية بجامعة طهران، وتحمل الرقم ٢٤٢ب إلهيات، وتقع ضمن مجموع مجلد.

تتألفُ هذه النسخة من عشر صفحات تبدأ من وجه الورقة ٣٨٠ وتنتهي في ظهر الصفحة ٣٨٤، وهي ناقصة. وقياس صفحاتها ٢٠سم × ١٣,٥سم. أما مساحة الجزء المكتوب عليه فهي ١٦ سم × ٨,٥ سم. وتضم الصفحة أربعة وعشرين سطراً، علماً بأنَّ بعض الصفحات يضم خمسة وعشرين أو سبعة وعشرين سطراً، كتبت بخط نسخي جميل وواضح. وقد بدأت المقالة بالبسملة ثم العنوان «مقالة في وصف معاد الفلسفي» بالحبر الأحمر. غير أن الناسخ لم يذكر ـ للأسف ـ اسمه أو مكان النسخ أو تاريخه. وربما يرجع هذا إلى كون النسخة ناقصة غير مكتملة. وقد كتبت في أعلى الصفحتين الثالثة والخامسة عبارة «رسالة علي بن الحسين بن هندو».

يظهر في أعلى الزاوية اليسرى من الصفحة الأولى الرقم ٣٧٩، كما يحمل ظهر الورقة الثانية الرقم ٣٨٠، ووجه الورقة الثالثة الرقم ٣٨١، فالترقيم غير متسلسل من جهة، وهو ناقص بالنسبة للصفحات الأخرى من جهة ثانية. أما أرقام الأبواب فمكتوبة بالحبر الأحمر، بحرف كبير، مع خط فوق عنوان الباب.

قام الناسخ بمراجعة النص، وتصحيحه، مثبتاً الكلمة أو العبارة الناقصة في الهامش، ومَثَّلُ هذا نهاية الصفحة الأولى. وفي الصفحة الثالثة أثبت نصاً مطولاً في الهامش الأيسر للصفحة، واستكمله في الهامش الأيمن للصفحة الرابعة. ووضع تعليقاً له في أعلى هذه الصفحة كتبه في سطور متعامدة مع سطور الصفحة نفسها.

تتميز هذه النسخة من الناحية الإملائية بسمات محددة: أولها الربط بين الكلمات المعبِّرة عن أرقام أبواب المقالة. فالباب الحادي عشر والثاني عشر كتبهما هكذا: الباب الحاديعشر، الباب الثانيعشر. ويلاحظ ـ ثانياً ـ وجود كلمات كثيرة ناقصة التنقيط. كما يكتب الناسخ الكلمة، أحياناً، على خلاف رسمها الصحيح، محاولاً محاكاة رسمها في

المخطوط الأصلي الذي ينقل منه. وقد اجتهد في قراءة بعض الكلمات، وتنقيطها، فجاءت على نحو لم يعد من السهل علينا أن نكتشف من خلاله الرسم الصحيح للكلمة، مما اضطرنا للاستعانة بالنسخ الأخرى. وهناك صعوبة في التمييز بين بعض الحروف لتشابه رسمها أو خلوها من التنقيط، ومن ذلك حروف الدال والذال والراء والزاي، وكذلك الجيم والحاء والخاء أو الباء والتاء والياء والنون، ومثلها أيضاً الفاء والقاف، والفاء والغين. ويشبك الناسخ الواو، التي يكتبها قصيرة، بالحرف التالي لها فتظهر كأنها فاء. كما يشبك الألف باللام أو يكتب الضمة واواً أو يستبدل الياء بالميم لخلو الأصل من التنقيط، وقد يدغم الكلمتين ـ كما ذكرنا ـ في واحدة. وقد درج على كتابة الهمزة ياء إذا جاءت في وسط الكلمة، مثال ذلك أن الكلمة «رديئة» تكتب «ردية»، و «دائما» تكتب «دايماً» و «شرائط» تكتب «شرايط» و«سائر» تكتب «سابر»، كما يحذف الهمزة إذا وردت في نهاية الكلمة. ويتّبع الرسم القراني في كتابة بعض الكلمات مثل: ثلثة (ثلاثة).

ويوجد في هذه النسخة ـ والنسختين الأخريين أيضاً ـ اضطراب كبير في تذكير الأفعال المضارعة وتأنيثها مع نقص التنقيط أحياناً. ومن هنا كان الخلط بين ياء المذكر الغائب (يكون) وتاء المؤنث الغائبة (تكون) ونون جمع المتكلم (نكون). وقد أصلحنا هذه الأخطاء ولم نثبت في الحواشي إلا الفروق التي تترتب عليها قراءة مختلفة للنص، وذلك حتى لا نثقل الهوامش بما لا فائدة فيه للقارئ لأنه لا يعدو أن يكون من خطأ ناسخ، جاهل، متسرع.

وعلى الرغم من كل ما سبق فان هذه النسخة تتميز بذكر عنوان المقالة، واسم مؤلفها، والشخص الذي قدِّمت اليه، مما يفيد في إثبات نسبة المقالة إلى ابن هندو. كما أن النص الوارد فيها على درجة عالية من الصحة والكمال بالمقارنة مع النسختين الأخريين اللتين سقطت فيهما كلمات من النص على نحو أخلّ بالمعنى. ولهذا اتخذنا هذه النسخة التي رمزنا لها بالحرف «ك» أصلاً لتحقيق النص مع استكمال الناقص أو المبهم من النسخة الأخرى الكاملة.

أما النسخة الثانية من هذه المقالة فموجودة في مكتبة المجلس النيابي بطهران، وتحمل الرقم ٤٠٠ش : ٦٣٤/٣٣، إضافة إلى الرقم ١ : ٥٩٩ في فهرست الأفلام في

المكتبة، وتقع ضمن مجموع مجلد. وتوجد منها صورة ميكروفيلمية في المكتبة المركزية بجامعة طهران تحمل الرقم ٣٦٥٩.

تتألف هذه النسخة من الصفحة الأولى للمخطوط فقط، وتحمل في أعلى الجزء الأيمن منها الرقم ١٨. وقياس الصفحة ٢٤ سم × ١٨,٥سم. وتمت الكتابة داخل إطار مزدوج مساحته ٢٢ سم × ١١,٥سم. وفي الصفحة سبعة وعشرون سطراً كتبت بخط فارسي نستعليق، وبشكل مائل يبدأ من الجهة اليمنى للصفحة ويرتفع تدريجياً باتجاه الجزء الأيسر من الصفحة. وتظهر في الجزء الأسفل من الصفحة وبخاصة في الجهة اليمنى آثار ماء تسببت في محو عدد من الكلمات.

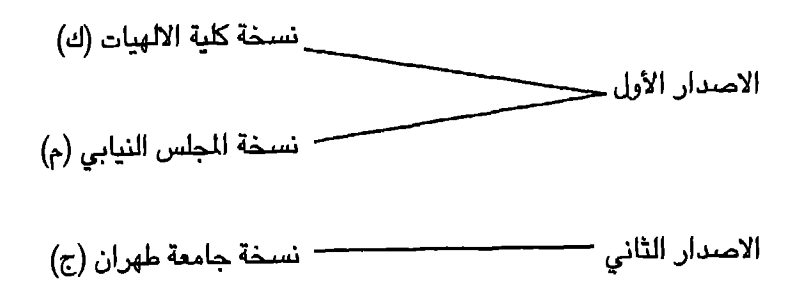
يتبيَّن من مقارنة هذه النسخة بتلك الموجودة في كلية الالهيات أن الأولى منقولة عن الثانية، وقد ابتدأت نسخة المجلس النيابي بعبارة «عملها علي بن الحسين بن هندو»، مثبتة نسبة النص المتوافر للفيلسوف. أما السمات الاملائية والنحوية لها فهي عين السمات الخاصة بنسخة كلية الالهيات من جهة نقص التنقيط، ومحاولة محاكاة رسم الكلمة الصحيح غير الواضح في المخطوط المنقول عنه، وصعوبة التمييز بين حروف الدال والذال والراء والزاي، وغيرها، مما فصَّلنا القول فيه عند وصفنا لمخطوطة كلية الالهيات، وكذلك كتابة الهمزة المتوسطة ياء، وشبك الألف باللام، والواو بالحرف التالي لها لتظهر كأنها فاء، والاضطراب الشديد في تذكير الأفعال المضارعة وتأنيثها. الا أن الناسخ لم يربط بين الكلمات الدالة على أرقام الأبواب. وخط هذه النسخة سيء ولا سيما أن الناسخ كان حريصاً على كتابة أكبر عدد ممكن من الكلمات في السطر الواحد. وليس للنسخة من فائدة سوى تأكيد قراءة الكلمات في نسخة كلية الالهيات. وقد رمزنا لنسخة المجلس النيابي هذه بالحرف «م».

لقد عثرنا عند زيارتنا لجامعة طهران في أواسط شهر نيسان من عام ألف وتسعمائة وثلاثة وتسعين، وبتوفيق من الله تعالى، على نسخة أخرى من مقالة ابن هندو موضوع الحديث، وهي النسخة الوحيدة الكاملة، وقد رمزنا لها بالحرف «ج». وتوجد هذه النسخة في قسم المخطوطات في المكتبة المركزية بجامعة طهران، وتحمل الرقم ٦٦١٦/١٥، وتقع ضمن مجموع مجلد. وقياس الصفحة فيه ١٧,٥سم × ١٢ سم. كما توجد منها نسخة ميكروفيلمية تحمل الرقم ٦٩٥٠.

تتألف هذه النسخة من عشر صفحات غير مرقمة، تبدأ بظهر الورقة الأولى وتنتهي بوجه الورقة السادسة من أوراق المخطوطة. وقد كتبت بخط نسخي جميل، وواضح، وبمعدل ثمانية وعشرين سطراً في الصفحة الواحدة. ولم يذكر الناسخ اسمه أو مكان النسخ أو تاريخه. وقد ورد عنوان الرسالة في رأس الصفحة الأولى هكذا: «رسالة في معرفة النفس تأليف الشيخ أبي على بن الحسين بن هندو». ولولا تطابق نص المقالة ها هنا مع نصها في النسخ الأخرى لظن القارئ أنه أمام مقالة أخرى. ويشير هذا التحريف في عنوان المقالة، واسم مؤلفها، إلى أن النسخة حديثة نسبياً. وقد كتبت الكلمات الدالة على أرقام أبواب المقالة بحبر أحمر مع خط بهذا اللون فوق اسم الباب.

قام الناسخ بتصحيح النص بطريقتين : الأولى شطب الكلمة مع كتابة الكلمة الصحيحة مباشرة بعدها. والثانية وضع الكلمة الساقطة من النص في خلال النسخ على الهامش مع تحديد موضعها في النص بعلامة مميَّزة. وقد استعمل الطريقة الأولى في التصحيح في خلال النسخ بينما استعمل الطريقة الثانية عند مراجعته للنص.

تتميَّز هذه النسخة الخطية بعدد من السمات منها: وجود عدد غير قليل من الكلمات التي نسخها الكاتب على خلاف رسمها الصحيح، محاولاً ـ وبصورة واضحة ـ محاكاة رسم الكلمة في المخطوط الأصلي الذي نقل عنه. كما اجتهد في تنقيط بعض الكلمات غير المنقوطة في الأصل، لكنه أخطأ في معظم الحالات. ويوجد نقص في كلمات النص أحياناً، واختلاف في العبارة أحياناً أخرى، وإذا أضفنا إلى هذا الاضطرابَ في تذكير الأفعال المضارعة وتأنيثها، أدركنا أن هذه النسخة أحدث من نسخة كلية الالهيات من جهة، وأنها منقولة عن أصل مختلف عن الأصل الذي نقلت عنه نسختا كلية الالهيات، ومكتبة المجلس النيابي. وبهذا نكون أمام إصدارين، نملك نسختين عن الأول منهما وهو الأقدم، ونسخة واحدة عن الثاني وهو الأحدث.



ويوجد في الهامش الأيسر لوجه الورقة الرابعة، ووجه الورقة السادسة، تعليق بخط نستعليق مغاير لخط المخطوطة، يستخف صاحبه برأي ابن هندو، منتقداً إياه من منظور ديني.

ونظراً لعدم وجود دليل على تاريخ النسخة أو قيام المؤلف بهذا التحرير الجديد فقد التزمنا بقواعد نشر المخطوطات. فمن المعلوم في علم نقد النصوص وتحقيقها أن النسخة القديمة، المصحَّحة، الواضحة الخط، والتي يقل فيها التصحيف والتحريف، أفضل وأدعى للثقة من النسخ الحديثة التي يكثر فيها التحريف والتصحيف. ولهذا اعتمدنا نسخة كلية الالهيات أساساً لنشرتنا المحققة، لكن نسخة جامعة طهران (ج) تنفرد بأنها كاملة، ومن ثم فقد صار اعتمادها بعد نهاية مخطوط كلية الالهيات، الناقص الآخر، أمراً لازماً لا مفر منه، إذ تقوم نسخة جامعة طهران مقام النسخة الأساس في هذه الحالة، وقد تجنبنا التنقل بين الاصدارين لأن في هذا العمل تلفيقاً لا يتفق وأصول نشر المخطوطات لما ينطوي عليه من خطر «مزج الروايات المختلفة، وتلفيقها، وإحداث نص لم يكن أبداً»[1]

ومع التزامنا بالمبدأ السابق فقد لجأنا إلى المخطوطين الثانويين لقراءة كلمة غير واضحة الرسم أو التنقيط في المخطوط الأساس، أو تكملة نقص واضح في النص. وقمنا بتنقيط المهمل من الكلمات بالعودة إلى المواضع الموازية له في النص نفسه،

---

(١) برجستراسير : أصول نقد النصوص، ص ٢٠ - ٢١.

ومراجعة المعاجم لتحديد الفروق بين المعاني الناجمة عن اختلاف التنقيط أو الرسم، وذلك لتحديد الرسم أو التنقيط الأقرب إلى غرض المؤلف. كما قمنا بتقسيم النص إلى فقرات، ضبطنا كلماتها وترقيمها، مقارنين بين نصوص النسخ الخطية، مقيدين - في كل الأحوال - قراءة الأصل المعتمد للنشر، منبهين على ما فيه من زيادة أو نقص أو تكرار لكلمة أو عبارة.

ثانياً
مصادر «مقالة في وصف المعاد الفلسفي» وأثرها في «الأدب الفلسفي» في الاسلام

بيّنا في دراستنا لرأي ابن هندو في النفس الانسانية، وطبيعتها، وخلودها، المصادر التي اعتمد عليها في تأليف مقالته، وهي: كتابات أستاذه أبي الحسن العامري، وكتاب ابن سينا«المبدأ والمعاد»، و «تاسوعات» أفلوطين. ولما كانت آراء كل من العامري وابن سينا في النفس صادرة كلها عن المنظور الأفلاطوني المحدث فمن الواضح أن الآراء التي استمدها ابن هندو في النفس صادرة عن مدرسة واحدة بعينها. ولما كنا قد أثبتنا الآراء التي نقلها ابن هندو عن الفلاسفة الذين ذكرناهم عبر مقارنة للنصوص فلا ضرورة - والحالة هذه - لتكرار الاثبات ها هنا.

ثالثاً
مقارنة بين «مقالة في وصف المعاد الفلسفي» وكتاب «الفوز الأصغر» لمسكويه

أما أثر «مقالة في وصف المعاد الفلسفي» فقد استطعنا أن نتبيَّنه واضحاً في كتاب معاصره مسكويه «الفوز الأصغر». وقبل أن ندخل في تفاصيل هذا التأثير لا بد من الاجابة على سؤال هام: إذا كان مسكويه معاصراً لابن هندو فكيف نرجِّح احتمال نقل مسكويه عن ابن هندو على احتمال نقل ابن هندو عن مسكويه؟!

إن لدينا شهادتين من التاريخ ترجِّحان ما نذهب إليه. أما الأولى فصاحبها أبو يان التوحيدي الذي يقول في كتابه «الامتاع والمؤانسة» المؤلَّف سنة ٣٧٤هـ : «أما سكويه ففقير بين أغنياء، وعييٌّ بين أبنياء لأنه شادٍ، وأنا أعطيته في هذه الأيام «صفو شرح لايساغوجي»، و«قاطيغورياس» من تصنيف صديقنا بالرَّيِّ.. أبو القاسم الكاتب لام أبي الحسن العامري، وصحَّحه معي، وهو الآن لائذ بابن الخمار»[٢]

إذا كان مسكويه مبتدئاً في دراسة الفلسفة سنة ٣٧٤هـ ، «وهو الآن لائذ بابن خمار»، ويقرأ المنطق من مؤلفات أحد تلاميذ العامري أعني أبا القاسم الكاتب، فان ن هندو قد شرع ـ هو الآخر ـ في دراسة الفلسفة على العامري في زمن غير بعيد م إن مسكويه قد عرض في كتابه «الفوز الأصغر»[٣] لشرح أستاذه ابن الخمار للعلاقة ين البدن والنفس، مما يشير إلى قرب عهده بالتلمذة عليه. كما نجد أن ابن هندو قد قل في كتابه «مفتاح الطب» ترجمة أستاذه ابن الخمار لجوامع الاسكندرانيين. لكن ابن ندو كان أقل اعتماداً في مؤلفاته على النقل، وأكثر أصالة وإبداعاً. لهذانرجِّح أن يكون سكويه الشادن قد نقل من ابن هندو المبدع وليس العكس. وسنبيِّن بعد قليل كيف توازى مادة «الفوز الأصغر» من أولها إلى آخرها مع مادة «مقالة في وصف المعاد لفلسفي»، مع تفوق مقالة ابن هندو في وضوح العبارات، ودقتها على ما كتبه مسكويه. ليس بمستبعد – على أي حال – أن يكون ابن هندو ومسكويه قد نقلا ـ في آن واحد ـ عن كتاب لاستاذهما ابن الخمار.

أما المرجِّح الآخر لنقل مسكويه عن ابن هندو فهو شهادة ابن سينا التي نقلها القفطي حين قال: «قال أبو علي بن سينا في بعض كتبه وقد ذكر مسألة فقال: فهذه المسألة حاضرت بها أبا علي مسكويه فاستعادها مرات. وكان عَسِرَ الفهم فتركته، ولم يفهمها على الوجه» الصحيح[٤] . وهكذا فان مسكويه دون ابن هندو مكانة وإبداعاً في الفلسفة، والمُرَجَّحُ أن ينقل الفقير من الغني، والشادن في العلم من الراسخ فيه. وتثبت المقارنة التالية بين نصوص الرسالتين حجم ما يدين به مسكويه لابن هندو

---

(٢) أبو حيان التوحيدي · الامتاع والمؤانسة، ج١، ص ٣٥

(٣) مسكوية · الفوز الأصغر، ص ٥١.

(٤) القفطي : تاريخ الحكماء، ص ٣٣٢.

الفوز الأصغر	مقالة في وصف المعاد الفلسفي
«إن الكلام على النفس وتحقيق ماهيتها وقسطها من الوجود وبقاءها بعد مفارقتها البدن أمر مستصعب غامض، و	[البحث في النفس لطيف] «لأن الخلاف فيه منذ دحيت الأرض دائب لا ينحسم، وقائم لا ينصرم».
ولكن أقول · لمَّا كان طريقنا إلى المعاد معلقاً باثبات النفس وأنها ليست بجسم، ولا عرض، ولا مزاج بل جوهر قائم بنفسه وذاته، غير قابل للموت، وجب أن أبدأ بالكلام في ذلك.	[والنفس] «جعلها بعضهم عرضاً، وبعضهم الآخر جوهراً. والذين جعلوها جوهراً منهم من قال إنها جسم. وقد بيَّن العظيم أرسطاطاليس أنها ليست بعرض، ولا جسم، بل هي جوهر روحاني ... إنَّ النفس ليست واحدة من ... الكيفيات الأربع، ولا مزاجاً منها، ولا شيئاً تابعاً لمزاجها، فاذاً ليست النفوس عرضاً. فإذا لم تكن عرضاً فهي جوهر».
من الأشياء البيِّنة الواضحة أن الجسم إذا قبل صورة لم يمكنه أن يقبل صورة غيرها من جنسها إلا بعد أن يخلع الصورة الأولى ويفارقها مفارقة تامة.	إن «من شأن المادة الواحدة أن تقبل الأضداد. فمتى كان فيها صورة وتسلُّط عليها ضِدُّها أفناها وجميعَ توابعها، ولواحقها، كالذهب الذي يمكن فيه أن يقبل صورة التاج والخلخال، فمتى طرأت عليه صورة أحدهما بطلت صورة الآخر». «البدن شيئان: صورة ومادة. فالذي يبطل عنه هو صورته، فأما مادته فباقية فيه تقبل صورة أخرى.. والبدن في ذلك كالخاتم، وصورته كشكل الخاتم،

الفوز الأصغر	مقالة في وصف المعاد الفلسفي
مثال ذلك: أن الفضة إذا قبلت صورة الجام لم يمكنها أن تقبل صورة الكوز إلا بعد أن تزول عنها صورة الجام، وتخلعها خلعاً تاماً. وكذلك الشمع إذا تَقَبَّلَ صورة النقش لم يمكنه أن يقبل صورة نقش آخر إلا بعد أن تمحى عنه صورة النقش الأول، وتفارقه مفارقة تامة، وعلى هذا جميع الأجسام. وهذه قضية مشهورة لا يحتاج فيها إلى دليل»[٥]	ومادته كالفضة.ويصير بطلان صورته انكسار الخاتم، ونظير بقاء مادته بعد بطلان الصورة بقاء الفضة بعد انكسار الخاتم. ونظير قبول مادته صورة أخرى قبول تلك الفضة شكل القرط بعد أن كانت خاتماً». «أما وجود النفس فمعلوم ضرورة غير محتاج إلى حجة.
من شأن الحس إذا انصرف عن المحسوس القوي إلى المحسوس الضعيف لم يمكنه إدراكه، كالشمس إذا حدّق المُحَدِّقُ إليها ثم انصرف عنها لم يمكنه إدراك ما بين يديه.. ذلك أن الحس هو غير مفارق للجسم، وإدراكه يكون بجسم منفعل، فلا يقوى على إدراك الأشياء القوية لأجل ما يبقى فيه من أثر ذلك المحسوس القوي الذي يعوقه عن قبول شيء آخر إلا بعد زواله.	إن القوى الجسمية المُدْرِكَةَ إذا انفصلت عن المُدْرَكِ القَويِّ لم تكد تدرك المُدْرَكَ الضعيف أو لم تدركه أصلاً. مثال ذلك أن البصر إذا حدّق إلى شعاع الشمس لم يدرك عند انصرافه عنها ما دونها من الضياء كالسراج.والسبب في ذلك أن الحواس يبقى فيها أثر المحسوس القوي، ويحول بينها وبين قبول المحسوس الضعيف. وإنما يبقى فيها أثر المحسوس لأنها تدرك المحسوس بجسم منفعل يمكن أن يؤثِّر المحسوسُ فيه أثراً قوياً راسخاً لا يمحي عنه إلا في زمان..
.. فأما العقل فانه إذا[٦] أدرك شيئاً قوياً من المعقولات كما قلنا لم يكن	فأما العقل فليس يعوزه عند انصرافه عن المدرك القوي أن يدرك

(٥) مسكويه الفوز الأصغر، المسألة الثانية (في النفس وأحوالها)، الفصل الأول: في اثبات النفس وأنها ليست بجسم ولا عرض، ص ٣٧.

(٦) المصدر السابق، ص ٤٩

تصـوره لما هـو دونه أنقص بل أزيد وأقـوى. فأمَّا العقل.. فادراكه ليس هو بآلة جسمانية، فـلأجل ذلك يقـوى على إدراك الأشــيـاء الضعيفة إذا انصرف عن الأشياء القوية.

الشـيء الضـعـيف، بل يكون حـينئذ على إدراك الضـعيف أقدر.. [و] السـبب الذي له خالفت حالُ العقل حالَ الحس في ذلك أن العـقل لا يبـقى فـيـه أثر من المعـقـول القوي إذ كان إدراكه لا بجسم منفعل».

ومما يدل على أن العقل لا يحتـاج إلى آلة في إدراك ما يخصُّه من المعقولات أن المستعين بالآلة إنما يحتاج إليها لتعينه على تمام فـعله، وإبرازه على مـا ينبـغي، فأما إذا عاقـته عن فـعله، وناصبـته فيه، وشـغلتـه عنه، حـتى لا يُتِمَّ فِـعْلَـهُ أمـراً، ويكونَ ناقصـاً عما ينبغي، فليس يستعين بها ولا يسمِّيها أيضـا آلة. والنفس العاقلة هذه حالها، أعني أن جميع[7] ما يُفْرَضُ آلةً لها فهو مما يعوقها ويمنعها من إدراك ما يخصها، كما بيَّنا فيما سلف من حالها. إذا همت بادراك مـعـقـول فـانها تـتـداخل وترجـع إلى ذاتـهـا، وتُعَطِّلُ حـواسَّـهـا، وسـائر آلاتهـا، وبحسب هذا الفـعل منهـا يكون صـحـة إدراكـهـا لما تدركـه من المعقولات.

«لما كـانت النفس الناطقـة فـعلـهـا الخـاص بهـا إدراك الحـقـائق، وتميـيـز الموجـودات، وكـانت فـي أول أمـرها عـارية بالفعل من كل علم، وإنما لها ذلك بالقوة، وبأن تسـتـعـمل الحـواس والبـدن وسـائط بينهـا وبين مـدركـاتـهـا، وجب إذا أدركت الموجودات بتوسط الحـواس أن تسـتغني عن الحواس وعن البدن وتشـتغل بذاتها، وتعـمل لايجـاد الفـعل الذي يخـصـهـا... فيشبه أن تكون الحـواس ومـا يتصل بها آلة للنفس الناطقـة تلتـقط المدركـات بتـوسطهـا، فاذا حـصلت المدركـات فـيـهـا اسـتـغنت عن الآلة، وحـصلت الآلة كـلا عليـها تعوقـها عن أفـعالها. فاذا ضـعفت الآلة أو بطلت تخلصت النفس منهـا تخلص من عليـه حـمل ثقـيل حُطَّ عنه، فتتوفر على ذاتها، وتفعل فعلها الخاص بها».

(٧) المصدر السابق، ص ٥٠.

قال أرسطاطاليس بهذه الألفاظ: فأما العقل فيشبه أن يكون جوهراً ما، يكون في الشيء ولا يفسد، فانه لو كان يفسد لكان عرضة بذلك خاصة للكلالات التي تكون للشيخوخة. [و] لَكُنَّا نجد ما يعرض فيها للحواس، فان الشيخ ـ ولو كان يعقل عينا مثل الشاب ـ لا يبصر مثل ما يبصر الشاب. فتكون الشيخوخة ليست حالا انفعلت فيها النفس شيئاً، لكن حالا هي فيها كما تكون في حال السُكْرِ وفي حال المرض. والتصور والنظر بالعقل يختلفان بأن يفسدا داخلا بشيء آخر، فأما هو في نفسه ففاعل به»[8]

«وقد بيَّن العظيم أرسطاطاليس أنها ليست بعرض ولا جسم بل هي جوهر روحاني».

«فان قيل فما بال المشايخ تنقص علومهم، ويتراجع فهمهم وقد ضعفت آلة الإدراك منهم؟، قلنا: إن التهم لم تبطل بالكلية فتتخلى النفس الناطقة عنها، ولم يبق فيها من المدركات ما تقبل به تأثير النفس الناطقة فيها، بل أفرط عليها الضعف فصارت شاغلة للنفس الناطقة، عائقة لها عن أفعالها».

«إن للنفس أفعالاً خاصة بها مفارقة للبدن. وما كان فعله الخاص به مفارقاً للبدن فهو أيضاً مفارق للبدن، لأنه لا حاجة به إلى البدن[9].

«بَانَ أنَّ النفس الناطقة.. يمكن بقاؤها إذا كان لها فعل خاص دون البدن». والنفس الناطقة «إذا خلَّت البدنَ خَلُصَتْ روحانية متجردة من جميع الأعراض البدنية.. [فـ] ترجع إلى ذاتها، وتتوفر على معلوماتها، وتشاهد الأشياء الروحانية التي كانت المادة تعوقها عن مشاهدتها».

.. فأما قوله [أي الفيلسوف] في آخر الكلام الذي حكيناه عنه أعني قوله ـ فهذا وحده يمكن أن يفارق كما يفارق

«ليس يمكن أن تبقى النفس إلا بعد أن يكون لها فعل خاص، من دون البدن تفعله، عند فراق المادة.. فانَّ جُلَّ هذه

(٨) يورد مسكويه بعد هذا الموضع «تفسير هذا الكلام لأبي الخير» ابن الخمار، وقوله إن «الحال العارضة للعقل في الشيخوخة. ليست لضعف العقل من نفس جوهره بل لأن البدن غير قابل لفعل العقل» (ص ٥١) وهذا ما يذكره ابن هندو أيضاً. والواضح أن مسكويه وابن هندو ينقلان هذا الرأي عن استاذهما المشترك (ابن الخمار)، مثلما ينقله هذا عن أرسطو.

(٩) المصدر السابق، ص ٥٣.

الأَبَدِيُّ الفَاسِدَ ـ فأما سائر أجزاء النفس فظاهر من أمرها أنها ليست مفارقة كما يدعي قوم، فإن هذا رأي الفيلسوف ورأي جماعة من الحكماء في أجزاء النفس.. ويعني بهذه الأجزاء الجزء المسمَّى نفساً غضبية، والجزء المسمَّى نفساً شهوانية، لأن هذه تموت بموت الانسان، أي تبطل وتتلاشى، وكذلك قوة الذكر وأشباهها. وذلك أن هذه قوى هيولانية لا يتم فعلها إلا بآلة بدنية.. النفوس ليس له فعل خاص من دون البدن، فإنَّ النفس النامية إنما تفعل فعل النمو في البدن، والحاسة تحس بالآلات الجسمانية.. والشهوانية تشتهي بالكبد،

والغضبية تغضب بالقلب، وذلك أنه لا يُتَصَوَّرُ شيء من هذه الأفعال إلا في البدن وبالبدن.. فواجب من هذا أن لا تبقى هذه النفوس إلا مع البدن.. فأما النفس الناطقة.. [فانها] تبقى بعد فراق هذا البدن لأن لها فعلاً خاصاً من دون البدن».

وأما ذات النفس الناطقة فقد بان مما تقدم أن لها فعلاً خاصاً وحركة ذاتية لا يُسْتَعْمَلُ بها شيء من الآلات بل الآلات كلها عائقة عن تمامها مناصفة فيها، وبان بذلك أنها باقية دائمة البقاء»[10] «قد بيَّنا أنه ليس للنفوس دون البدن فعل خاص ما خلا النفس الناطقة، فلذلك تتلاشى عند فراق البدن، واستثنينا الناطقة وجوَّزنا بقاءها فيجب أن نبيِّن أن لها فعلاً خاصاً.

«بيَّنا بالحجج القوية أن النفس العاقلة من الانسان باقية بعد موته، وأنها غير قابلة للفناء. وإذا كانت باقية فلا بد أن تحصل على إحدى حالتيها من سعادة أو ضدها»[11]. وهي [أي النفس] في هذه الحال إما مُلْتَذَّةٌ منعَّمة وإما معذَّبةٌ مؤلمة». و«النفس الناطقة الباقية ـ بعد مفارقة البدن ـ إما أن تكون ذات هيئة جيدة فتبقى ملتذة بالمعلومات التي فيها، وإما أن تكون ذات هيئة رديئة فتبقى متأذية بما تحسه من الرداءة التي فيها».

(١٠) المصدر السابق، ص ٥٤.

(١١) المصدر السابق، ص ٧٤. هذا هو الفصل العاشر وعنوانه: «في كيفية حال النفس بعد مفارقتها البدن وما الذي يحصل لها بعد موت الانسان».

«إن الموجودات كلَّها تنقسم إلى قسمين: جسماني وروحاني. ونقول: إن هذا القسم الروحاني من الموجودات كلَّها، من أجل أنها ليست أجساماً، غير محتاجة إلى مكان، فان اتصالها، إذا اتصلت، لا يضيق بعضها ببعض، ولا يزيد فيها ولا ينقص، أعني زيادة جسمية، وإنما عَرَضَ للأجسام أن يضيق بعضها على بعض، إذ اتصالها إما أن يكون بالاختلاط، ومجاورة الأجزاء؛ وإما بالنهايات، ومماسة السطوح. وفي كلتا الحالتين تزداد مساحةً لما يتصل بها وذهابها في الجهات الثلاث. وإذا لم يكن هذا القسم الذي نحن في ذكره جسماً ذا طول وعرض لم يعرض له ذلك».[١٢]

«كل موجود إما جوهر وإما عرض. لكن الجوهر نوعان: أحدهما جسم والآخر غير جسم.. [والنفس] لا يجوز أن تكون جسماً مداخلاً للبدن.. ولا يجوز أيضاً أن تكون النفس جسماً مجاوراً للبدن لأن المجاورة والملاقاة في الأجسام إنما تكون بأطرافها وسطوحها. ولا يجوز أن يلاقي جسم جسماً بكلّه حتى أعماقه وبواطنه.. ولا يجوز أن تكون النفس جسماً ممازجاً لهذا البدن».

«لسائل أن يسأل عن النفوس المختلفة في المقامات كيف تكون أحوالها لأجل ما اكتسبته في الأبدان، لأن منها الشريرة ومنها الخيِّرة. ودرجات الخيِّرة منها متفاضلة، وكذلك درجات الشريرة»[١٣] .

«الذين قد أدركوا حقائق الموجودات، وكَمُلَتْ نفوسهم، منهم من يستعمل الخيرات، ويكررها، فتحصل في نفسه هَيْئَةٌ ما وقُوَّةٌ ما متوجِّهة نحو الخير، ومنهم من يستعمل الشرور، ويكررها، فتحصل في نفسه قوَّة ما على الشر».

«إنَّ كل مقام من مقام الخيرة له نسبة بالمشاكلة إلى غيره، فهو يلتذ بما

«إن للنفس الناطقة الخيِّرة، مع التذاذها بذاتها، لذة ثانية بما تطَّلع عليه

---

(١٢) المصدر السابق، ص ٧٧.

(١٣) المصدر السابق، ص ٧٨.

يتصل به من النفوس التي لها[14] مثل مقامه، لأجل المناسبة والمشاكلة، ويلتذ أيضاً بما حصل له من صورة الكمال، وما يستفيده من الفيض.. من العقل الفعّال، والروحانيين، ونفوس العلماء الأخيار الماضين.. وسبيلها في هاتين اللذتين كسبيل.. قوة السراج الذي يتضاعف بانضمام سراج آخر إليه.

فأما الشريرة فهي تضاد الخيِّرة، ويضاد بعضها بعضاً، وهي علامة صورتها التي هي كمالها، فهي لذلك متأذية بأنفسها، متأذ بعضها ببعض، منقطع عنها الروح بالفيض لأجل أنها غير قابلة، ولا مستعدة، ولا متهيئة لقبوله، فالعذاب متصل بها غير منقطع عنها»[15]

وكذلك النفس العاملة الشريرة لها مع الألم الذي ينالها من هيئتها الرديئة ألمان آخران، أحدهما تأذيها بهيئات الماضيين من الأشرار، وما ينالها من العذاب، والثاني تأذيها بهيئات النفوس الشريرة التي تلحق بها شيئاً بعد شيء».

«وقد كنا بيَّنا أن للنفس العاقلة فعلا يخصها في ذاتها، وأنه هو الذي يكمِّلها، ويسوقها إلى سعادتها.. [و] قد تبيَّن أن الذي يعوقها عن سعادتها هو الاستهتار بالحواس، والأمور الخارجة عنها. فان الأمور الخارجة عنها إنما تصل اليها بالحواس، وهي التي تهيِّج النفسين اللتين ذكرناهما فيما سلف، وقلنا إنهما فاسدتان بفساد البدن، متلاشيتان لقوامهما بالهيولى والصورة الهيولانية، أعني الشهوة والغضب»[16].

«إن النفس الناطقة ـ من بين النفوس كلِّها ـ يمكن بقاؤها إذا كان لها فعل خاص دون البدن.» و«الحواس وما يتصل بها آلة للنفس الناطقة تلتقط المدركات بتوسطها».

والنفس «الشهوانية تشتهي بالكبد، والغضبية تغضب بالقلب. وذلك أنه لا يُتَصَوَّرُ شيء من هذه الأفعال إلا في البدن وبالبدن. ولا تتأثر النفس بها إلا بأن يسخِّر البدن معها.. فوجب من هذا أن لا تبقى هذه النفوس إلا مع البدن، لأنها إذا فارقت البدن بقيت معطلة لا فعل لها، وما لا فعل له فليس بموجود».

(١٤) المصدر السابق، ص ٧٩.
(١٥) المصدر السابق، ص ٨٠.
(١٦) المصدر السابق، ص ٨١.

«وهذه المواضع الغامضة : ليس يتحققها العامة لأنهم إنما يعرفون الحس وما يلزمه، أعني الوهم: وبينهم وبين الحقائق حجب كثيفة من الحواس.. وأرباب البصائر يرحمونهم كما يرحمون العميان، ولذلك يجب أن يُدارَوا، ويُردُّوا إلى المحسوسات.. وتُضْرَبَ لهم أَمْثَالٌ منها ليسكنوا إليها»[17]

«لا يَحْتَمِلُ كُلُّ شَخْصٍ أن يفضى اليه بالأمور الدقيقة والأسرار الغامضة، بل للناس في ذلك درجات، ومنازل، وطبقات. فالمشرِّعون يَصِفُون لهم الأوضاع، ويرمزون لهم الحقائق بحسب مراتبهم وأحوالهم، وبحسب عقولهم واحتمالهم.

«إنهم عليهم السلام يحتاجون لمن يسمعه إلى الرمز، وضرب الأمثال، ليقرب من الأفهام، وليخرج كلامهم عاماً يفهمه جميع طبقات الناس، ويشتركون في الانتفاع به، ويأخذ كل واحد منهم نصيبه وحظه على قدر منزلته.

ولما رأوا صلوات الله عليهم أنهم لا يَكْمُلُونَ لِتَصَوُّرِ حال النفس فيما الشيء الروحانيُّ أخبروهم به رمزاً، وجعلوا له الجسمانيُّ مثالاً. ولو ذكروا لهم ما لا يتصورون لتلقَّوهم بالتكذيب، ونسبوهم إلى التخريف..

فإذا علم في بعضهم فضلاً من الفهم خصَّه بالزيادة بقدر ما يعلم من احتماله. فقد علمنا يقيناً أن ما كان يلقيه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وإلى من تقرب منزلته في التحصيل، لم يكن ليلقيه منه إلى أبي هريرة، ومن كان في طبقته، وكذلك ما كان يَخُصُّ به ذوي الأحلام والفهم من العرب لم يكن لِيَعُمَّ به جفاة الأعراب، والهجِّع من الناس، لأن العلم يجري من[18] النفس مجرى القوت من البدن، إذ كان كمال كل

وكان لكل نبي خواص من حملة علمه، وحضنة سرِّه، يفضي إليهم بالجليَّة، ويطلعهم على الخفيَّة، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام، فقد قال: علَّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب، كل باب يفتح ألف باب.. وهذا القول كافٍ في غرضنا..»

(17) المصدر السابق، ص ٨٣.

(18) المصدر السابق، ص ١٠٣.

واحد منهما وبقاؤه هو ما يقيم ذاته، ويُتِمُّ صورته، ويزيد في قوته. وكما أن البدن الضعيف إذا أكثر عليه من الغذاء، وكانت كيفيته قوية، لم يحتمله، ولم يهضمه، وصار وبالاً عليه، واعتلَّ منه، وربما كان سبب هلاكه؛ فكذلك حال النفس فيما يلقى إليها من العلم، ليكون تدبيرنا فيه شبيهاً بما ندبر به الطفل من تدريجه باللبن إلى أكل لحم البقر على مهل، في زمان طويل، ولو هجمنا به على الأغذية الغليظة كلِّها لكانت سبب هلاكه. وهذا المقدار كاف فيما أردنا بيانه»[19].

«إعلم أن الأنبياء صلوات الله عليهم معالجو الأبدان. وكما لا يجوز أن يعالج الطبيب الأبدان كلَّها علاجاً واحداً، بل لكل بدن علاج خاص من غذاء ودواء ورياضة، إذا استعمل فيه غيره هلك وفسد، ولم يرج صلاحه، كذلك ليس يجوز أن تكون الشريعة للأمم كلِّها والأشخاص بأسرها واحدة».

(١٩) المصدر السابق، ص ١٠٤

أنموذج من صفحات مخطوطات

مقالة في وصف المعاد الفلسفي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة في وصف معاد الفلسفي عملها علي بن الحسين
بن هندو اطال الله بقاء الامير ابي علي رستم بن شيرزاد في سبيل التقرب
والتعزز قال ملك طبرستان وجيلان اسپهبذ خراسان فرشوارجرشاه اطال الله بقاءه لكرم
جنسه وعظم نفسه [illegible] يستصغر التحف اذا كانت الدنيا واعراضها [illegible]
[illegible] فاول ما يتحف به خدمه [illegible] لطف [illegible] العلم الذي هو نصيب عقله وسبب
فضله وقد خدمت مجلسه بهذه المقالة [illegible] فيها ذكر المعاد [illegible] مذهب الفلاسفة [illegible]
لطيف [illegible] لانه محصول الانسان وعليه مدار الاديان واما لطيفه فلان الخلاف فيه [illegible]
[illegible] الامر [illegible] [illegible]
[illegible] الملك [illegible] استخراج الدقيق [illegible] استنباط الحقائق [illegible]
[illegible] ابواب هذه
المقالة وهي اربعة عشر بابا الباب الاول في وجود النفس
الباب الثاني في ماهية النفس الباب الثالث في ان النفوس
الموجودة في الانسان انواع كثيرة الباب الرابع في ان النفس التي يمكن
ان يبقى هي الناطقة الباب الخامس في ان النفس الناطقة يمكن ان تبقى
الباب السادس في ذكر النفس الناطقة متى يجب ان تبقى ومتى يجب ان
تتلاشى الباب السابع في ذكر العلوم التي بها تكمل النفس
الناطقة فتصير باقية الباب الثامن في كيفية معاد
النفس الناطقة الباب التاسع في ذكر الثواب والعقاب الباب العاشر
في تعديد اصناف الثواب والعقاب الباب الحادي عشر في ان الثواب والعقاب
دائمان الباب الثاني عشر في حال البدن بعد مفارقة النفس الباب
الثالث عشر في حصول الابواب المتقدمة الباب الرابع عشر في ان مذهب
الفلاسفة في هذه الاشياء موافق لما جاء به [illegible]
عليهم السلام الباب الاول في وجود النفس

الصفحة الأولى من مخطوطة «مقالة في وصف المعاد الفلسفي»

نسخة كلية الالهيات، جامعة طهران

الصفحة الثالثة من مخطوطة «مقالة في وصف المعاد الفلسفي»
نسخة كلية الالهيات، جامعة طهران

حصلت لها صورة اخرى هي صورة [illegible] فلو كان النفس خارجة للبدن لكانا قد فسدا جميعا ونحن نرى الامر بخلاف
ذلك لان البدن لم يفسد ولم يخرج عن صورته بل هو جسم ذو طول وعرض وعمق فليست النفس جسما خارجا فاذا لم
يكن عرضا لاجسامها فهي اذن جوهر غير جسماني لان اقسام الموجودات ثلثة عرض وجوهر جسماني وجوهر
غير جسماني الباب الثالث في ان النفس الموجودة في الانسان انواع
كثيرة مختلفة نحن نشاهد الاجسام ذوات النفوس مختلفة بالنوع لان النبات له النمو فقط والحيوانات
لها النمو وشيء زائد على النمو فمنها ما له مع النمو الحس وحده كالحيوان النباتي فانه يلزم مكانه كالنبات ويحس بالحر
والبرد ومنها ما له مع النمو والحس الحركة المكانية بارادته كدودة الخل ومنها ما له مع ذلك كله الخيال وهو
تصور المحسوس كالطير التي اذا فارقت اوكارها عادت اليها لتخيلها اياها ومنها ما له مع هذه الاشياء التمييز
والعقل كالانسان فاما ان يكون هذه الاشياء المختلفة لها نفوس مختلفة او يكون لجميعها نفس واحدة بالنوع
الا ان قواها وافعالها تختلف بحسب الاجسام التي هي موجودة فيها حتى تكون الاختلافات في احوال الاجسام كالنار
التي تذيب الرصاص وتلين الحديد وتحرق الكبريت وتحمي الاشياء التي فيه وتميز من الاشياء المختلفة ومن
المحال ان نقول ان النفوس واحدة بالنوع مختلفة بالقوى لانه يلزم ان تكون النفس التي للنبات حساسة عاقلة
مميزة غير ان الجسم الذي هي فيه وهو النبات لا يحتمل اظهار هذه الافعال فيه وكذلك نفس الحمار مميزة
تصلح لان تحمل الروح وتتعلم العلم الالهي وتدرس الفلسفة وتسوس المدينة والاقليم غير ان جسم الحمار
غير مستعد لقبول هذه الاثار وهي ادق [illegible] في الامر وجب علينا ان نقول كل خرافة ولو فعل الباري
جل جلاله ذلك لكان قد فعل لغوا وخلق عبثا لانه اذا جعل نفس النبات والحمار قوى لا تظهر افعالها
ابدا فقد خلق ما لا طائل فيه تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا فاذن النفوس مختلفة بالنوع فمنها
نامية ومنها حساسة ومنها شهوانية ومنها غضبية ومنها ناطقة فيكون الحيوان الواحد له نفسان
وثلث واربع كالمصابيح الكثيرة تكون في البيت الواحد الباب الرابع في
ان النفس التي يمكن ان تبقى هي الناطقة قد تبين في العلم الفلسفي ان كل موجود
انما وجد لفعل يفعله واثر يؤثره وجنا بعينه وان الباري جل وعز لم يخلق شيئا معطلا من الفعل والتأثير
لان ذلك عبث تنزه عنه سبحانه وتعالى وقد اثبتنا بهذا ان شيئا من هذه الاجسام ذوات النفوس
ليس يستمر به البقاء على صورته بل تستحيل وقتا لا يبقى ويفارقها النفوس المتشبثة بها فمن المحال

الصفحة الرابعة من مخطوطة «مقالة في وصف المعاد الفلسفي»
نسخة كلية الالهيات، جامعة طهران

بأسرها واحدة ولا يحتمل كل شخص أن يفضي إليه بالأمور الدقيقة والأسرار الغامضة بل للناس في ذلك
درجات ومنازل وطبقات فالشرعيون يصنعون لهم الأوضاع ويرمزون لهم الحقائق بحسب
مراتبهم وأحوالهم وبقدر عقولهم واحتمالهم ولما رأوا صلوات الله عليهم أنهم لا يكلمون لتصور
الشيء الروحاني أخبروهم به رمزاً وجعلوا له أجساماً مثالاً ولو ذكروا ما لا يتصورون
بالتكذيب وسارعوا إلى التحريف والحذاق لبعض الأئمة علينا

الصفحة الأخيرة من مخطوطة «مقالة في وصف المعاد الفلسفي»
نسخة كلية الالهيات، جامعة طهران

١٨ش

الصفحة الوحيدة الباقية من مخطوطة «مقالة في وصف المعاد الفلسفي»

نسخة مكتبة المجلس النيابي – طهران

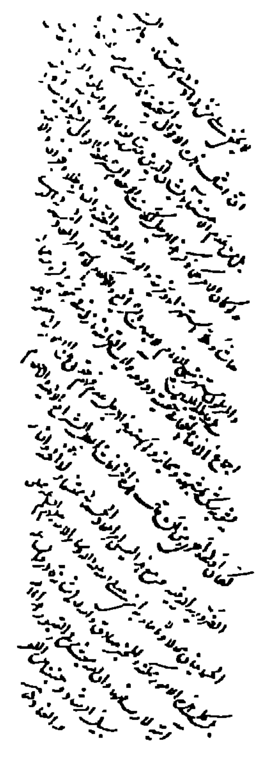
رسالة في معرفة النفس تأليف الشيخ

ابى على بن الحسين بن سينا

ان الملك لكبر جنسه وعظم نفسه يحتقر الطرف ويستصغر التحف ان كانت الدنيا باعراضها
ما يهب لسائله ويهبه آمليه فاولى ما يتحف به المدبر ويزدلف به خدمة الهمة العلم الذي هو نصيب
عقله وسبب فضله وقد خدمت مجلسه بهذه المقالة ملخصاً فيها ذكر المعاد على مذهب
الفلاسفة وهو بحث غامض لطيف فايق شريف اما شرفه فلانه محصول الانسان وعليه
مدار الاديان واما لطفه فلان الخلاف منذ حدثت الارض داير لا يحسم ودايم لا ينصرم
مع جريان الايام ما انتهينا استعلامه واستماحه العلماء وخاصة في حظ لتابيده فاستحيل ايام
الملك سببا لاستخراج الدقايق واستنباط الحقايق ويوفقنا لان يكون قولنا صدقا
واعتقادنا حقا ويجعلنا لرشاده وتقاه وهو حسبنا ونعم الوكيل فهرست الابواب
وهي اربعة عشر بابا ا في وجود النفس ب في ماهية النفس ج في ان النفوس الموجودة
في الانسان انواع كثيرة د في ان النفس التي يمكن ان تبقى هي الناطقة فقط ه في ان
النفس الناطقة يمكن ان تبقى و في ان النفس الناطقة بعد مفارقة البدن تبقى ولا يجب ان
تتلاشى ز في ذكر المعارف التي بها تكمل النفس بصيرا باقية ح في كيفية رجوع النفس
الباقية ط في ذكر الثواب والعقاب ي في تحديد اصناف الثواب والعقاب يا
في انهما دايمان يب في حال البدن بعد مفارقة النفس يج في تحصيل الابواب المتقدمة
يد في ان مذهب الحكماء غير مخالف لمذهب الانبياء عليهم السلام الباب الاول
في وجود النفس اما وجودها فمعلوم ضرورة لان احدا لا يشك في تميز النبات عن الجماد بنموه
وتميز الحيوان من النبات باحساسه وتميز الانسان عن ساير الحيوانات بانه يروي ويفكر و
يفتش ويبحث وان هذا التمايز لامر ما موجود فينا وهذا الامر هو ما نسميه نفسا ان قيل لم
يحصل التمايز بين النار والماء لساير الاشياء نفسا قلنا لا نجعل اي تمايز اتفق نفسا بل
التمايز الواقع بين ما له نفس وبين ما لا نفس له فان كل واحد من النبات والحيوان والانسان
لشيء يدبر جسمه ويحفظ جملته ويستخلفها ويبقى العوارض منها كساير المدبر وكرب الدار
المنزل اللذين يحفظان نظامهما النفس التي في النبات تغذوه وتنميه وتصلحه في نشوه
تشبيه ويقذف الفضلة التي تكون في غذايه بالفروع ويحفظ نوعه بالبذر وكذا الحيوان
وليس امر الطبايع على هذا فان الارض والهواء والنار والماء لا شيء فيهن يرتبهن ويحفظ
هيئتهن ويربيهن ولو لها بهن ما اصابهن الباب الثاني في ماهية النفس
لا اختلاف في وجود النفس لانه في غاية الظهور لكن الاختلاف حاصل في ماهيتها وسنها

الصفحة الأولى من مخطوطة «مقالة في وصف المعاد الفلسفي»

نسخة المكتبة المركزية – جامعة طهران



مثالاً للثواب الروحاني وجعلوا الأشياء المؤذية كالجحيم والنار والزمهرير والزقوم ونحوه مثالاً للعذاب
الروحاني واخرجوا ذلك في معاريض تمثيلية بحسب ما رأوه اقرب الى افهامهم واجدر باستمالتهم
ولما سئل صلى الله عليه وآله عن الساعة المراد بها وقت المعاد اوحى الله تعالى ويسئلونك
عن الساعة ايان مرسيها فيم انت من ذكريها الى ربك منتهاها وكان لكل نبي
خواص من حملة علمه وحفظة سره يفضي اليهم بالجلية ويطلعهم على الخفية كما قال امير المؤمنين
عليه السلام لقد علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب لكل باب يفتح الف باب
وكما قال الحواريون كانوا من عيسى عليه السلام وهرون من موسى صلوات الله عليهم
وهذا القدر كان في غرضنا كافياً سيما ونطقنا الملك رحمه الله
يتم نقصه ويجبر عجزه اسعده الله في اخراه كما
اسعده في دنياه واولاه واجرى جوارح
امره وخاتمته على رضاه وسلمها
بمراده وحسبنا الله ونعم الوكيل

الصفحة الأخيرة من مخطوطة «مقالة في وصف المعاد الفلسفي»
نسخة المكتبة المركزية - جامعة طهران

كتاب

مقالة في وصف المعاد الفلسفي

تصنيف

أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو

ك : و/ ٣٧٩

/ (بسم الله الرحمن الرحيم
مقالة في وصف المعاد[١] الفلسفي)[٢]

م : و/ ١٨

/ عملها علي بن الحسين بن هندو[٣] (أطال الله بقاءه لأبي علي رستم بن شيرزاد على سبيل التقريب والتفهيم[٤]، قال :

[إنَّ] ملك طبرستان جيل[٥] جيلان، أصبهبذ[٦] خراسان فرشواد جرشاه، أطال الله بقاءه)/ [٧] لكرم[٨] جنسه، وعِظَمِ نفسه، يحتقر الطُّرَفَ، ويستصغر التُّحَفَ. وإذا[٩] كانت الدنيا وأعراضها مما يهبه لسائليه[١٠]، وينهبه[١١] آمليه، فأولى (ما يتحفه[١٢] به خَدَمَةٌ[١٣] يديه)[١٤]، ويَزْدَلِفُ[١٥] به[١٦] حَشَمُهُ[١٧] اليه، العِلْمُ الذي هو نصيب عقله، ونسيب[١٨] فضله. **وقد خدمت مجلسه بهذه المقالة ملخِّصاً فيها ذكر المعاد[١٩] على مذهب الفلاسفة**. وهو بحث (شريف، لطيف)[٢٠]. أما شرفه فلأنه محصول الانسان، وعليه مدار الأديان. وأما لطفه فلأن الخلاف فيه[٢١] منذ دُحِيت الأرض دائب[٢٢] لا ينحسم[٢٣]، وقائم[٢٤] لا ينصرم، مع خوض[٢٥] الأمم عامة في استعلامه، ورساخة[٢٦] العلماء خاصة في حطِّ لثامه. (والله تعالى)[٢٧] يجعل أيام الملك سبباً لاستخراج الدقائق، واستنباط الحقائق، ويوفِّقنا[٢٨] لأن يكون قولنا صدقاً، واعتقادنا حقاً، وفعلنا[٢٩] لرضاه وقفاً، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ج : ظ/ ١

---

(١) ك · معاد. (٢) – م،ج وعنوان الرسالة في «ج» : رسالة في معرفة النفس. (٣) ج : تأليف الشيخ أبي علي بن الحسين بن هندو. (٤) ك : والتفهم. (٥)م : جل (٦) ك: اسبهبذ. (٧) – ج. وتبتدىء هذه النسخة بعبارة «إن الملك...». (٨) ج · لكبر. (٩) ك، م : إذا. ج إن (١٠) ج · لسائله. (١١) ك : وينهاه. (١٢) ك، م، ج : يتحف. يتحفه به . يهديه اليه. (١٣) ك . خدمه. (١٤) م : يتحف به يديه. ج : ما يتحف به لديه. (١٥) كتب ناسخ «ك» فوق الكلمة عبارة «قارن به» ج : الكلمة مشكولة هكذا: «ويُزْدَلَفُ». (١٦) ك، م : هو. (١٧) ج : حشمة. (١٨) ج: وسبب. النسيب · المناسب. (١٩) ج : الكميعاد. (٢٠) ج · غامض لطيف، فائق شريف. (٢١) – ج. (٢٢) ج : دائر. (٢٣) ك، م، ج : ينجسم. (٢٤) ج : ودائم (٢٥) ج . حرص (٢٦) ك : ورساحة. م · ورشاخة. ج : واسماحة. (٢٧) ج · فالله. (٢٨) ك : ووفقنا. (٢٩) ج : ويجعلنا.

تراجم أبواب هذه المقالة[٣٠]

الباب الأول : في وجود النفس .

الباب الثاني: في مائية[٣١] النفس .

الباب الثالث : في أن النفوس الموجودة في الانسان أنواع كثيرة.

الباب الرابع : في أن النفس التي يمكن أن تبقى هي الناطقة[٣٢] .

الباب الخامس : في أن النفس الناطقة يمكن أن تبقى .

الباب السادس : في ذكر[٣٣] النفس الناطقة متى يجب أن تبقى ومتى يجب أن تتلاشى .

الباب السابع : في ذكر العلوم[٣٤] التي بها تكمل النفس الناطقة[٣٥] فتصير باقية.

الباب الثامن : في كيفية معاد[٣٦] النفس الناطقة[٣٧].

الباب التاسع : في ذكر الثواب والعقاب.

الباب العاشر : في تعديد أصناف الثواب والعقاب.

الباب الحادي عشر[٣٨]: [في] أن الثواب والعقاب دائمان[٣٩].

الباب الثاني عشر[٤٠]: في حال البدن بعد مفارقة النفس.

الباب الثالث عشر[٤١]: في[٤٢] محصول الأبواب المتقدمة[٤٣].

الباب الرابع عشر[٤٤]: (في أن مذهب الفلاسفة في هذه الأشياء موافق لما جاء به أصحاب الشرائع[٤٥] عليهم السلام)[٤٦].

---

(٣٠) ج : فهرست الأبواب وهي أربعة عشر باباً. (٣١) ج : ماهية. (٣٢) ج : + فقط. (٣٣) ج : أن (٣٤) ج : المعارف. (٣٥) – ج. (٣٦) ج : رجوع (٣٧) ج : الباقية (٣٨) ك · الحاديعشر. (٣٩) ج : في أنهما دائمان (٤٠) ك : الثانيعشر. (٤١) ك : الثالثعشر. (٤٢) م · فصل في. (٤٣) ج : المقدمة. (٤٤) سقطت كلمة «الباب» في «م» من الأبواب الأربعة عشر. واستعملت في «ج» بدلاً من الباب ورقمه الحروف الأبجدية (أ، ب، ج...ي، يا، يب، يج، يد). (٤٥) ك . البرايع، مصححة في الهامش الى «الشرائع» (٤٦) ج : في أن مذهب الحكماء غير مخالف لمذهب الأنبياء عليهم السلم.

الباب[٤٧] الأول
في وجود النفس

/أما (وجود النفس)[٤٨] فمعلوم ضرورة (غَيْرُ محتاج الى حجة، وذلك)[٤٩] أنَّ[٥٠] ك : ظ / ٣٧٩ أحداً لا يشك في (أنَّ النبات متميِّزٌ)[٥١] عن الجماد بنموِّه، (وأنَّ الحيوان متميِّزٌ عن)[٥٢] النبات باحساسه، (وأن الانسان متميِّزٌ)[٥٣] عن [٥٤] سائر الحيوانات بأنه يُرَوِّي ويفكر، ويفتشُ [٥٥]، ويبحثُ، وأن هذا التمايز (إنما هو)[٥٦] لأمر ما موجودٍ (في هذه الأشياء)[٥٧]، وهذا الأمر الموجود[٥٨]، هو ما يسمِّيه[٥٩] الفلاسفة[٦٠] نفساً.

فان[٦١] قيل: التمايزُ يقع[٦٢] بين النار، والماء[٦٣]، (والأرض، والهواء، وبين الحديد والنحاس، وأنت لا تجعل[٦٤] الأمر الذي يمايز هذه نفساً؟!)[٦٥]، قلنا: لسنا[٦٦] نجعل أي تمايزٍ اتفق نفساً بل التمايز [هو] (الذي يقع)[٦٧] بين (ذوات[٦٨] النفوس و)[٦٩] ما لا نفس له. فان كل واحد من الحيوان والنبات[٧٠] له شيء يدبِّر جسمه، بأن[٧١] يحفظ جملته، ويَسُدُّ خللها، وينفي العوارض عنها، (كالسايس الذي يسوس)[٧٢] المدينة، (وكالكدخذاه الذي يُدَبِّرُ المنزل، ويحفظ نظامه)[٧٣]. (ألا ترى أنَّ)[٧٤] النفس التي في النبات تغذوه، وتنمِّيه، وتصلح أدنى خدش[٧٥] يصيبه[٧٦]، وتقذف[٧٧] الفضلة التي تكون في غذائه بالصموغ[٧٨]، وتحفظ نوعه بالبزر[٧٩] ،(وكذلك حال)[٨٠] الحيوان. وليس على هذا أمر الطبائع[٨١]، فان الأرض[٨٢] (ليس فيها شيء يربُّها،[٨٣] ويحفظ هيئتها، ويرمُّها[٨٤]، ولو

---

(٤٧) – م. (٤٨) ج : وجودها. (٤٩) – ج. (٥٠) ج : لان. (٥١) ج : تميّز النبات. (٥٢) ج · وتميّز الحيوان من. (٥٣) ج : وتميّز الانسان. (٥٤) م : من. (٥٥) ك : ويعيش. (٥٦) – ج. (٥٧) ج : فينا. (٥٨) – ج. (٥٩) ج : نسميه (٦٠) – ج (٦١) ج : إن قيل فلم لم يجعل. (٦٢) – ج. (٦٣) ج · + لسائر الأشياء نفسا. (٦٤) ك · تغفل، ثم ضرب عليها الناسخ بخط وكتب تحتها «تجعل» (٦٥) – ج. (٦٦) ج · لا (٦٧) ج : الواقع. (٦٨) م . ذات (٦٩) ج: ماله نفس وبين. (٧٠) ج : النبات والحيوان والانسان. (٧١) ج : و.(٧٢) ج : كسايس. (٧٣) ج : وكدخذاء المنزل اللذين يحفظان نظامها. (٧٤) ج · و. (٧٥) ج . خرش. (٧٦) م : يمتريه (٧٧) م : ويصرف. (٧٨) ك : بالسموغ والصموغ· شيء ينضحه الشجر ويسيل منها. (لسان العرب). (٧٩) ج : بالبذر. (٨٠) ج · وكذاك. (٨١) ج · وليس أمر الطبائع على هذا. (٨٢) ج : + والهواء والنار والماء. (٨٣) م : يرمها. (٨٤) ك : ويربها

اصابها ما اصابها)[٨٥]. (وكذلك الهواء، والنار، والماء، وسائر ما يكون من سائر المواد).[٨٦]

الباب[٨٧] الثاني
في مائية[٨٨] النفس

(لم يقع خلاف في أنّ النفس موجودة لأن ذلك كان)[٨٩] في غاية الظهور، لكن الخلاف وقع[٩٠] في مائيتها[٩١] وصفتها/. فجعلها بعضهم عرضاً[٩٢]، وبعضهم [الآخر] جوهراً[٩٣]. (والذين جعلوها جوهراً منهم من قال إنها)[٩٤] جسم. و (قد بيّن العظيم)[٩٥] ارسطاطاليس[٩٦] انها ليست (بعرض، ولا جسم)[٩٧] بل هي جوهر روحاني (بما أقوله. وقد عدد أرسطوطاليس في غير واحد)[٩٨] من كتبه أجناس الأعراض، وأنواعها. وليس[٩٩] يكاد يتوهم أن النفس تدخل في شيء منها غير جنس الكيفية. (وذلك أنّا)[١٠٠] قد نتوهم أنّ النفس (هي مزاج هذا)[١٠١] البدن، من الحار، والبارد، والرطب، واليابس. كأن النفس ليست شيئاً أكثر من أنّ[١٠٢] هذه قد اجتمعت وامتزجت، كما أن السِكَنْجِبينَ ليس أكثر من امتزاج خَلٍّ وعَسَلٍ مُجْتَمِعَيْنِ. (وقد يُتَوَهَّمُ أيضاً أن النفس شيء يتبع وجود المزاج، كالسواد الذي يتبع اختلاط العفص والزاج)[١٠٣]. فينبغي أن نشتغل بابطال هذا الوهم فقط فنقول:

ج: و/٢

إن الكيفيات الأربع التي[١٠٤] هي الحرارة، والرطوبة، والبرودة، واليبوسة، لسنا[١٠٥] نراها تفعل الشكل والتخطيط في شيء من الأجسام، لا إذا انفردت ولا إذا امتزجت. فانّ النار، والهواء، والأرض، والماء، كيفياتها مفردة، (وليس لها)[١٠٦] شكل يخصُّها بالطبع بل إنها[١٠٧] تتشكل بأي شكل اتفق. فقد نرى القطعة من الأرض مربَّعةً، والأخرى

---

(٨٥) ج : لا شيء فيهن يربيهن، ويحفظ هيئتهن، ويرميهن ولو اصابهن ما اصابهن. (٨٦) – ج. (٨٧) – م. (٨٨) م : فيمائية. ج: في ماهية. (٨٩) ج : لا خلاف في وجود النفس لأنه. (٩٠) ج : حاصل (٩١) م · فيمائيتها ج · في ماهيتها. (٩٢) ج : جوهراً. (٩٣) ج : عرضاً. (٩٤) ج : واصحاب الجوهر منهم قالوا هي. (٩٥) – ج. (٩٦) ج : + بيّن. (٩٧) ج : بجسم ولا عرض. (٩٨) ج : بأن عدد في كثير. (٩٩) ج : ولا (١٠٠) ج : لأنّا (١٠١) ج · مزاج (١٠٢) – ج. (١٠٣) – ج. (١٠٤) ج : اللاتي. (١٠٥) ج : لا (١٠٦) ج · ولا (١٠٧) ج إنما هي

مدوَّرةً، والأخرى مثلَّثةً. وكذلك الماء يلبس الأشكال بحسب الأواني التي تحويه. وكذلك حال الممتزج، والمركَّب[١٠٨]، من الكيفيات الأربع، (كالحديد المحمَّى)[١٠٩] الذي (تركَّبت فيه البرودة، والحرارة)[١١٠]، لأنه[١١١] مركَّب من النار والجسم[١١٢]، (وكالمعجونات التي تتمازج)[١١٣] من طبائع كثيرة، (فان هذه)[١١٤] أيضاً لا تختص بشكل ولا تقطيع.

فاذا كانت الكيفيات (الأربع لا)[١١٥] تفعل (الشكل والتخطيط [١١٦]، / لا مفردة، ولا ممتزجة، ونحن نرى)[١١٧] أنَّ[١١٨] النفس تفعل ذلك (لأنه[١١٩] لا نبات) [١٢٠] ولا حيوان إلا وله خِلْقَةٌ تخصُّه، وتقطيع لا يتعداه، ثم لا تقتصر النفس (على ذلك)[١٢١] (حتى تفعل القوى التي هي في غاية الجلالة (من) [١٢٢] [١٢٣] (النمو، والحِسّ)[١٢٤]، والتخيُّل، والنطق[١٢٥]، (والفكر، والذكر؛ فمن)[١٢٦] الظاهر أن النفس ليست واحدة من هذه الكيفيات الأربع، ولا (مزاجاً منها، ولا شيئاً تابعاً لمزاجها. فإذاً)[١٢٧] ليست النفوس[١٢٨] عرضاً. فإذا[١٢٩] لم تكن عَرَضَاً فهي جوهر، لأن كل موجود/ إما جوهر وإما عرض. لكن الجوهر نوعان : أحدهما[١٣٠] جسم والآخر غير جسم. (فينبغي أن يُنظَرَ في أنَّ)[١٣١] النفس من أي القبيلين[١٣٢] هي، فنقول:

ك : و/ ٢٨٠

نهاية "م"

إن كل جسم من الأجسام الطبيعية له بالطبع حركة واحدة فقط، إما علويَّةٌ[١٣٣] كحركة النار والهواء، وإما سفليَّةٌ[١٣٤] كحركة الأرض والماء، وإما دوريةٌ كحركة الأفلاك. (وليس لجسم من الأجسام أن يتحرَّك)[١٣٥] بالطبع أكثر من (حركة واحدة)[١٣٦]. لكن إن كانت له حركة أخرى (فهي قسرية، كما يتحرك الحجر بالقسر علواً)[١٣٧]. فلو كانت النفس جسماً (لكانت تختص باحدى هذه الحركات)[١٣٨]، ونحن نرى الأمر بخلاف

---

(١٠٨) ج : والمتركب. (١٠٩) هذه العبارة في «م» ممسوحة بالماء. (١١٠) – ج. (١١١) ج : هو. (١١٢) ج : + الأرضي. (١١٣) ج : والمعجونات المتمازجة. (١١٤) ج : فانها. (١١٥) هذه العبارة في «م» ممسوحة بالماء. (١١٦) – ج. (١١٧) هذه العبارة في «م» ممسوحة بالماء. (١١٨) – ج. (١١٩) هذه الكلمة في «م» ممسوحة بالماء. (١٢٠) ج : إذ لا نبت. (١٢١) ج : عليه (١٢٢) ج : مثل (١٢٣) هذه العبارة في «م» ممسوحة بالماء. (١٢٤) ج : التوقد بحس. (١٢٥) م، ج : والنظر. (١٢٦) هذه العبارة في «م» ممسوحة بالماء. (١٢٧) هذه العبارة في «م» ممسوحة بالماء. (١٢٨) – ج. (١٢٩) ج : واذا. (١٣٠) – ج. وورد بدل هذه الكلمة عبارة «نوع هو». (١٣١) – ج. (١٣٢) ج : النوعين. (١٣٣) ج : علواً. (١٣٤)ج : سفلاً. (١٣٥) ج : ولا يتحرك جسم من الأجسام (١٣٦) ج : واحدة حركة. (١٣٧) ج : فليس به كما يتحرك الحجر علواً قسراً. (١٣٨) – ك.

ذلك[١٣٩]، فان الأجسام التي لها نفس[١٤٠] تتحرك كلِّياتُها وجزئيَّاتُها الى الجهات كلِّها طبعاً. (الا ترى النبات)[١٤١] ترسب عروقُه سفلاً، وتنمو[١٤٢] فروعُه صعداً، فيذهب[١٤٣] كلٌّ واحد من أجزائه طولاً، وعرضاً، وعمقاً، وذلك بالقوة النامية؟!. وكذلك الحيوان يتحرّك هذه الحركات كلِّها، (المشاركة للنبات)[١٤٤]، وهو مع هذا يتحرّك بارادته[١٤٥] (في الأماكن)[١٤٦] الى الجهات كلِّها، (فليست[١٤٧] النفس إذن جسماً)[١٤٨].

(فإن قال قائل)[١٤٩]: (إن النفس)[١٥٠] مركّبة من الطبائع الأربع (فيجب أن تكون لها الحركات المستقيمة كلُّها)[١٥١]، قلنا : إنّ[١٥٢] للنفس الحركةَ الدوريةَ أيضاً[١٥٣]، وليست (للطبائع)[١٥٤] الأربع (هذه الحركة الدورية، بل كلُّها تتحرك)[١٥٥] حركات مستقيمة.

إن قيل: إنّما يحرّكها الفلك دوراً لأنها تنشأ من أجزائه، قلنا:)[١٥٦] الفلك لا تفارقه اجزاؤه[١٥٧]. وأيضاً لو كانت النفس مركّبة من الطبائع الأربع لما وجب أن تتحرك الحركات كلُّها بل كانت لا (تخلو من)[١٥٨] أن تتعادل قوى الطبائع/ فيها فتقف ج : ظ للتكافؤ[١٥٩]، (وتتهتك للتجاذب)[١٦٠] الذي بين المتضادات أو (أن)[١٦١] تتفاوت القوى فتتحرك بحركة الغالب، مثل البخارات المتكوِّنة سحاباً فانها مختلطة من طبائع شتّى غير متكافئة القوى. فمرةً تتحرك صعداً، إذا (كان الغالب)[١٦٢] عليها طبع النار والهواء، ومرة (ترجحنُّ الى أسفل، إذا كان الغالب)[١٦٣] عليها الأرضية والمائية.

وأيضاً، إنْ فرضنا (أنّ النفس)[١٦٤] جسم لم (تخل)[١٦٥] أن تكون هذا البدنَ بأسره[١٦٦] أو تكون جسماً مداخلاً للبدن أو (مجاوراً أو)[١٦٧] ملاقياً[١٦٨] أو ممازجاً[١٦٩].

---

(١٣٩) ج : هذا. (١٤٠) ج : انفس. (١٤١) ج : كالنبات. (١٤٢) ك،ج : وتنموا. (١٤٣) ج · ويذهب. (١٤٤) ج : لمشاركة النبات. (١٤٥) – ج. (١٤٦) – ك. (١٤٧) ك : وليست. (١٤٨) – ج. (١٤٩) ج : إن قيل. (١٥٠) ج : إنما تجب للنفس هذه الحركات من حيث انها. (١٥١) – ج. (١٥٢) – ج. (١٥٣) – ج. (١٥٤) ج : تلك الطبائع. (١٥٥) ج · لأنهن يتحركن. (١٥٦) ك : ولا يجوز ان يقول شيئاً من اجزاء الفلك تحركها دوراً لان. (١٥٧) ج : واجزاؤه. (١٥٨) ج : تخ إما. (١٥٩) للتكافىء. (١٦٠) ك : وتهتتك للتجارب. (١٦١) – ج . (١٦٢) ج : غلبت. (١٦٣) ج : تتحرك سفلاً وترجحن الى الارض إذا غلبت. (١٦٤) ج : انها. (١٦٥) ج : يخ. ك: يخل (١٦٦) ج · + نفساً. (١٦٧) – ج. (١٦٨) ج : + له. (١٦٩) ج : + له.

(ولا يجوز)[١٧٠] أن يكون البدن بأسره نفساً لأن البدن متحرِّك، وكُلٌّ متحرِّك فإنما[١٧١] يتحرَّك (من غيره)[١٧٢]، ولا يجوز أن يُحَرِّكَ ذاته، فيجب أن يكون له شيء آخر يحرِّكه وهو النفس. وأيضاً لو كان البدن بأسره نفساً لكانت النفس تنقص إذا قُطِعَ بعض البدن، وقد يُقْطَعُ العضو الوافر والنفس بحالها (غير منتقصة)[١٧٣].

(ولا يجوز)[١٧٤] أن تكون جسماً مداخلاً للبدن [لأن الجسم لا يداخل[١٧٥] جسماً[١٧٦]، لأنَّا إن جوَّزنا ذلك (فقد جوَّزنا أن يُجْعَلَ العالم كلُّه)[١٧٧] في قَدْرِ خردلة، وما هو أصغر (من الخردلة وذلك أنه إن)[١٧٨]جاز أن يداخل جسمٌ (جسماً لم يمنع مانع أن يداخله)[١٧٩] أيضاً جسمان، وثلاثة[١٨٠]، وأربعة[١٨١]، فصاعداً. لأن الذي يجوِّز[١٨٢] ذلك في اليسير هو[١٨٣] الذي يجوِّزه في الكثير. (والذي)[١٨٤] (يمنعه في اليسير)[١٨٥] (هو الذي يمنعه في الكثير)[١٨٦] والعلة في ذلك[١٨٧] أن كُلَّ جسم فهو شاغل لمكانه[١٨٨]، حتى أن مكانه على قدر حجمه، لا يزيد ولا ينقص. فان[١٨٩] داخله جسم آخر فأين يذهب، وما مكانه ذلك؟[١٩٠]. إن قلت إنه[١٩١] مكان الجسم الأول فقد كان ذلك[١٩٢] المكان على قدر الجسم الأول فقط؛ وإن[١٩٣] قلت يتسع المكان بطلت[١٩٤] المداخلة، وكان الأولى أن يُسَمَّى ذلك مخالطة ومجاورة.

ولا يجوز أيضاً[١٩٥]، أن تكون النفس جسماً مجاوراً للبدن، لأن المجاورة والملاقاة][١٩٦] [في الأجسام إنما تكون بأطرافها وسطوحها. ولا يجوز أن يلاقي جسم[١٩٧] جسماً بكلِّه[١٩٨] حتى أعماقه وبواطنه. فلو كانت النفس جسماً ملاقياً أو[١٩٩] مجاوراً لهذا البدن لكان لا يكون البدن كلُّه حيّاً وذا نفس، (بل الأجزاء التي تلاقيها

---

(١٧٠) ج : وليس جائزاً. (١٧١) ج : إنما. (١٧٢) – ج.(١٧٣) ك : لا ينقصها شيء من الافعال. والعبارة مختلة المعنى (١٧٤) ج : ولا جاز. (١٧٥) ك : تدخل. (١٧٦) ج . الجسم فانّا. (١٧٧) ج : لزمنا ان نجوّز ان يحصل العالم كله بالمداخلة. (١٧٨) ج : منها. لأنه اذا. (١٧٩) ج : جسم، فلم لا يجوز ان يداخل. (١٨٠) ك، م ٠ وثلثة. ج : وثلث . (١٨١) ج : واربع. (١٨٢) ك : يجوزو. (١٨٣) ك : وهو. (١٨٤) ك : هو الذي. (١٨٥) ج : يمنع في الكثير. (١٨٦) – ك. ج : هو الذي يمتع في اليسير. (١٨٧) ج : فيه. (١٨٨) ج : بمكانه. (١٨٩) ك : وإذا. (١٩٠) – ج. (١٩١)ج : إن. (١٩٢) – ك. (١٩٣) ك : فان. (١٩٤) ك : بطلب. (١٩٥) – ج. (١٩٦) النص بين الحاصرتين [..] مكتوب في «ك» على الهامش الايسر عند المراجعة والتصحيح. (١٩٧) ج : جسماً. (١٩٨) ج : كله (١٩٩) ك : و.

النفس هي حيَّة فقط. ومن المحال أن يكون الحي بعض البدن دو ن بعض، بل البدن كلُّه حي وذو نفس).[٢٠٠]

ولا يجوز أن تكون النفس جسماً ممازجاً لهذا البدن، لأن الامتزاج][٢٠١] بين الأشياء أن يختلط، ويؤثر، بعضها في بعض حتى تتفاسد، وتنتقلَ عن صورها، وتَحْصُلَ لها صورةٌ أخرى. (مثال ذلك أنَّ السكنجبين ممتزج)[٢٠٢] من الخَلِّ والعسل، وقد[٢٠٣] انتقل الخَلُّ فيه عن صورة الخَلِّيَة، (وانتقل العسل أيضاً عن)[٢٠٤] صورة العسلية، و/حصلت[٢٠٥] لها صورة أخرى هي صورة السكنجبين. فلو كانت[٢٠٦] النفس ممازجة للبدن لكانا قد فسدا[٢٠٧] جميعاً. ونحن نرى الأمر بخلاف ذلك لأن البدن لم يفسد، ولم يخرج عن صورته، بل هو جسم ذو[٢٠٨] طولٍ، وعرض، وعمق، فليست (النفس جسماً ممازجاً)[٢٠٩]. ك : ظ / ٣٨٠

فاذا لم تكن [النفس] (عرضاً، ولا جسماً)[٢١٠] فهي (إذن جوهر)[٢١١] غير جسماني، لأن أقسام الموجودات كانت ثلاثة: عرضاً، وجوهراً جسمانياً، وجوهراً غير جسماني.

---

(٢٠٠) – ج. (٢٠١) النص بين الحاصرتين [...] مكتوب في «ك» عَلى الهامش الأيمن من ظ/٣٨١ عند المراجعة والتصحيح، ويعود الناسخ بعد ذلك الى الصفحة السابقة و /٣٨١. (٢٠٢) ج : كالسكنجبين الممتزج. (٢٠٣) – ج . (٢٠٤) ج · فانتقل العسل من. (٢٠٥) اورد ناسخ «ك» في اعلى الصفحة (ظ/٣٨١) تعليقاً له بخطٍ سطوره متعامدة مع سطور الصفحة يقول فيه : «ولقائل ان يقول إن الأجسام مختلفة في ماهيتها، وذلك لأن الجسم الأرضي الكثيف [إقرا: كثيف]، وانه البتة لا ينقلب لطيفاً، وجسم النار جسم لطيف وإنه لا ينقلب الى كثيف. واذا ثبت هذا فيقول : النفس اجسام لطيفة، حية لذواتها. فتلك الأجسام اذا شابكت هذا الهيكل وسرت فيه سريان ماء الورد في الورد، وسريان النار في الفحم، وسريان دهن السمسم في جزء السمسم، صار هذا الهيكل حياً بسبب تلك المشابكة. والذوبان والانحلال والتبدل لا يتطرق الى تلك الأجسام اللطيفة الحية وإنما يتطرق الى هذا الهيكل. فما دامت الأعضاء والأخلاق [إقرا · والأخلاط] قابلة لسريان تلك الأجسام اللطيفة الحية لذواتها فيها بقي الهيكل حياً. فاذا اخرجت الأعضاء والأخلاط عن القابلية انفصلت تلك الأجسام اللطيفة عنها وذلك هو الموت». (٢٠٦) ك : كان. (٢٠٧) ج : افسدا. (٢٠٨) – ج. (٢٠٩) ج : بجسم ممازج. (٢١٠) ج : جسماً ولا عرضا. (٢١١) ج · اذاً جوهراً.

الباب الثالث

في أن النفوس الموجودة في الانسان أنواع كثيرة مختلفة

نحن نشاهد الأجسام ذوات النفوس مختلفةً بالنوع، (لأنّ النبات له النُمُوُّ)[٢١٢] فقط، والحيوانات لها النُمُوُّ وشَيءٌ (آخر)[٢١٣] زائد على النمو. فمنها ما له مع النمو الحِسُّ وحده[٢١٤]، كالحيوان النباتيِّ، فانه يَلْزَمُ مكانه[٢١٥] كالنبات، ويُحِسُّ بالحرِّ والبرد. ومنها ما له مع النمو/ والحسِّ الحركةُ المكانيةُ بارادته[٢١٦]، كدودة الخَلِّ. ومنها ما له مع ذلك كلِّه[٢١٧] (الخَيَالُ، وهو تَصَوُّرُ)[٢١٨] المحسوس (من غير حضور المحسوس)[٢١٩]، كالطير التي اذا فارقت أوكارها عادت إليها لتخيُّلها إياها. ومنها ما له مع هذه الأشياء التميُّز والعقل، كالانسان.

ج: و/٣

فإما أن تكون (هذه الأشياء)[٢٢٠] المختلفة (لها)[٢٢١] نفوس مختلفة أو تكونَ لجميعها نفس واحدة بالنوع، إلا أن قواها، وأفعالها، تختلف بحسب الأجسام التي هي (موجودة)[٢٢٢] فيها، حتى يكون الاختلاف راجعاً الى الأجسام، كالنار التي تذيب الرصاص، وتلين الحديد، وتحرق الكبريت، وتجمع الأشياء المتجانسة، وتميِّزُ بين الأشياء المختلفة.

ومن المحال أن نقول[٢٢٣] إنَّ النفوس واحدة[٢٢٤] بالنوع، مختلفة بالقوى، لأنه[٢٢٥] يلزم أن تكون النفس التي للنبات حسَّاسةً، عاقلة، مميِّزة[٢٢٦]؛ غير أنَّ الجسم الذي هي فيه – وهو النبات – لا يحتمل إظهار هذه الأفعال فيه. وكذلك نفس الحمار مميِّزةٌ[٢٢٧]، تصلح (لأن تحلَّ الزيج)[٢٢٨]، وتتعلَّم العلم الالهي، وتدرس الفلسفة[٢٢٩]، وتسوس المدينة والاقليم، غير أنَّ (جسم الحمار)[٢٣٠] غَيْرُ مستعد لقبول هذه الآثار.

---

(٢١٢) ج : فالنبات له نمو. (٢١٣) – ك. (٢١٤) ج · فقط. (٢١٥) كتب الناسخ في «ج» فوق هذه الكلمة كلمة «كذا». (٢١٦) ج : بارادة. (٢١٧) – ج. (٢١٨) ج : التخيل بصور. (٢١٩) – ك (٢٢٠) ج : لهذه الأجسام. (٢٢١) – ك. (٢٢٢) – ج (٢٢٣) ج : يقال. (٢٢٤) ج : واحد (٢٢٥) ج : الا انه. (٢٢٦) ج : مميز. (٢٢٧) ك · متميزة. (٢٢٨) ج · ان يحل الريح. ك : الربح. و «الزيج» : خيط البنَّاء الذي يمدُّه على الحائط لتسوية المداميك (فارسية). كما تعني الكلمة الجدول الذي يستدل به على حركة السيَّارات في علم الفلك، والمعنى الثاني هو المراد (٢٢٩) ج : الحكمة. (٢٣٠) ج : جسمه.

(وإذا ادّعنا)[٢٣١] لمثل هذا تفاقمَ الأمر، (ووجب علينا)[٢٣٢] قبول كلِّ خرافة. (ولو فعل)[٢٣٣] الباري (جَلَّ جلاله)[٢٣٤] ذلك لكان (قد فعل لغواً، وخلق عبثاً)[٢٣٥]، لأنه إذا جعل في نفس (النبات، و)[٢٣٦] الحمار[٢٣٧] قوى لا تظهر أفعالها أبداً فقد خلق[٢٣٨] ما لا طائل فيه، تعالى الله (عَزَّ وجَلَّ)[٢٣٩] (عن ذلك)[٢٤٠] علواً كبيراً. فاذن[٢٤١] النفوس مختلفة بالنوع، فمنها نامية، ومنها حسَّاسة، ومنها شهوانية، ومنها غضبيَّة، ومنها ناطقة. فيكون الحيوان الواحد له نفسان، وثلاث[٢٤٢]، وأربع، كالمصابيح الكثيرة في البيت الواحد.

الباب الرابع
في أن النفس التي يمكن أن تبقى هي الناطقة

قد[٢٤٣] تبيَّن في العلم الفلسفي أنَّ كل موجود إنما يوجد لفعلٍ يفعله، وأثرٍ يؤثِّره، (وغَناءٍ يغنيه)[٢٤٤]، وأن الباري (جَلَّ وعَزَّ)[٢٤٥] لم يفعل (فعلاً عبثاً، و)[٢٤٦] لم يخلق شيئاً عطلاً من[٢٤٧] الفعل والتأثير، لأن ذلك (عبث تنزَّه عنه سبحانه وتعالى)[٢٤٨]. ومن المشاهد أن شيئاً من هذه الأجسام ذوات[٢٤٩] النفوس ليس يستمر به البقاء على صورته، بل (تستحيل كلُّها وتتلاشى)[٢٥٠]، وتفارقها النفوس المتشبِّثة بها. فمن المحال/ أن نقول في ك: و/ ١ شيء من الحيوان إنه يبقى جسماً ونفساً أو يبقى جسمُه بصورته، بل يجب أن يُنْظَرَ هل تبقى النفس الموجودة (فيه)[٢٥١]، فان هذا أمْرٌ مُشْتَبِهٌ[٢٥٢] غَيْرُ مُتَّضِحٍ. وليس يمكن (أن تبقى)[٢٥٣] النفس إلا بعد أن يكون[٢٥٤] لها فعل خاص، (من دون البدن)،[٢٥٥] (تفعله عند

---

(٢٣١) ك : ومتى ادعينا. (٢٣٢) ج · ولزم. (٢٣٣) ج : ثم لو كان. (٢٣٤) ج : سبحانه فعل. (٢٣٥) ج · فعله عبثاً. (٢٣٦) – ج (٢٣٧) ج : + ونحوه . (٢٣٨) ج : + الله. (٢٣٩) – ج. (٢٤٠) ج : عنه. (٢٤١) ج · فان. (٢٤٢) ج : وثلاثة. (٢٤٣) ج : وقد. (٢٤٤) – ج. ك : وعِناء يعينه. والغَناء : الفائدة. (٢٤٥) – ج (٢٤٦) – ك. (٢٤٧) ج : عن. (٢٤٨) ج : لا يليق بالحكمة. (٢٤٩) ج : وذوات. (٢٥٠) ك : مستحيل كلها وقت لا لشيء (٢٥١) – ج. (٢٥٢) ج : متشبثه. (٢٥٣) ك : ان بقاء. ج : بقاء. (٢٥٤) ج : يمكن. (٢٥٥) ج : بلا بدن.

فراق المادة، حتى يجوز بقاؤها)[٢٥٦]، ولا يكون[٢٥٧] وجودها عبثاً (ولغواً)[٢٥٨]، (فإنْ جَلَّ)[٢٥٩] هذه النفوس ليس له فعل خاص من دون البدن، فإنَّ[٢٦٠] النفسَ الناميةَ إنما تفعل (فعل)[٢٦١] النُمُوِّ في البدن، والحسَّاسةَ تُحِسُّ بالآلات الجسمانية التي هي العين، والأذن، والأنف، (واللسان)[٢٦٢]، واللمس، والشهوانيةَ تشتهي بالكبد، والغَضَبِيَّةَ تغضب بالقلب. (وذلك أنه لا يُتَصَوَّرُ)[٢٦٣] شيء من هذه الأفعال إلا في البدن، (وبالبدن)[٢٦٤] ولا تتأثر النفس (بها)[٢٦٥] إلا بأن يُسَخِّرَ البدن معها، (فإنَّ الانسان)[٢٦٦] إذا غضب أحمر وجهه، وتقضقضت[٢٦٧] (أسنانه)[٢٦٨]، (وانتشر)[٢٦٩] منخراه، (وانتفخت أوداجه)[٢٧٠]، وارتعدت فرائصه، (وَبَرَقَتْ)[٢٧١] عيناه. وكذلك له بحسب (الخوف، و)[٢٧٢] الغَمِّ، والفرح[٢٧٣] أحوال لا تكون/ الا للجسم. فواجب من (هذا أن لا تبقى)[٢٧٤] هذه [٢٧٥] النفوس الا مع البدن، لأنها[٢٧٦] إذا فارقت البدن بقيت مُعَطَّلَةً[٢٧٧] لا فعل لها. وما لا فعل له فليس بموجود كما قلنا.

ج: ظ/٢

فأما النفس الناطقة[٢٧٨] فقد يُظَنُّ أنها يمكن أن تبقى، بعد فراق هذا البدن[٢٧٩]، لأن لها فعلاً خاصاً من[٢٨٠] دون البدن. وبيان هذا[٢٨١] (يكون)[٢٨٢] في الباب الذي (ندخل فيه الآن)[٢٨٣].

الباب الخامس
في أن النفس الناطقة يمكن [٢٨٤] أن تبقى

قد بيَّنا أنه ليس للنفوس دون البدن فعل خاص ما خلا النفس الناطقة، فلذلك[٢٨٥]

---

(٢٥٦) – ك. (٢٥٧) ج . يمكن (٢٥٨) ك : ولاخفا. ج : ولاحقا. (٢٥٩) ج : بان حل. (٢٦٠) ج : وان (٢٦١) – ج. (٢٦٢) – ج. (٢٦٣) ك : وذلك أن لا تصور. ج : لأنه لا يتصور. (٢٦٤) ج · ويه. (٢٦٥) ك : + الا بها. ج: فيها. (٢٦٦) ج : فالانسان. (٢٦٧) ك : وتضعضعت. (٢٦٨) ك : اسبابه. (٢٦٩) ك : وامتر. (٢٧٠) – ك (٢٧١) ك : وتبرقت. (٢٧٢) – ج. (٢٧٣) ج : + والخوف. (٢٧٤) ك : هنا ان لاحس. (٢٧٥) – ج. (٢٧٦) ك : الا أنها. (٢٧٧) ج : متعطلة (٢٧٨) – ك. (٢٧٩) ك · السنخ. (٢٨٠) – ك . (٢٨١) ك : + أن. (٢٨٢) ج : يأتي مستقصياً. (٢٨٣) ج: فيه إن شاء الله تعالى. (٢٨٤) ج: متى تمكن. (٢٨٥) ج : فكل.

تتلاشى عند فراق البدن. واستثنينا[٢٨٦] الناطقة، وجوّزنا بقاءها، فيجب[٢٨٧] أن نبيّن أنّ لها فعلاً خاصاً فنقول :

إنّ البرهان على أنّ لها فعلاً خاصاً دون البدن (هو أنّا)[٢٨٨] نراها يقوى تمييزها[٢٨٩]، إذا تضعضعت[٢٩٠] آلاتها المُعَدَّةُ للتمييز[٢٩١] أو بَطُلَتْ (الاتها)، [٢٩٢] أي[٢٩٣] الدماغ، والحواس. فان العميان أوفر ذكاء، وأجود فكراً[٢٩٤]، وأسرع إدراكاً للمعقولات من البصراء[٢٩٥] الذين هم في مثل (أمزاجهم، كالمصروعين، والماليخوليين[٢٩٦] [الذين] يُنْذِرُونَ بالأشياء المُسْتَقْبَلَةِ قبل كونها، فيصيبون مع فساد الآلة التي هي الدماغ. وكذلك نرى في النوم[٢٩٧]، عند ضَعْفِ الحواس[٢٩٨]، واسترخاءِ الدماغ، (المناماتِ العجيبةَ التي)[٢٩٩] تجري مجرى الوحي. فيشبه أن تكون الحواس، وما يتصل بها، آلةً للنفس[٣٠٠] الناطقة، تلتقط المدركات بتوسطها. فاذا حصلت المدركات فيها استغنت عن الآلة، وحصلت الآلة كِلاً عليها، تعوقها عن أفعالها. فاذا ضَعُفَتْ[٣٠١] الآلة (أو بَطُلَتْ)[٣٠٢] تخلّصت النفس منها[٣٠٣] تَخَلُّصَ من عَلَيه حِمْلٌ ثقيل (حُطَّ)[٣٠٤] عنه. فتتوفر على ذاتها، وتفعل (فعلها)[٣٠٥] الخاص بها.

وسبيل النفس، في[٣٠٦] التوصل بالحواس الى المدركات ثم الاستغناء عنها، سبيل مَنْ غرضُه[٣٠٧] صُعُودُ السطح، فلا[٣٠٨] يمكنه ذلك[٣٠٩] (الا بتوسط)[٣١٠] السلَّم.

---

(٢٨٦) ك وأثبتنا. (٢٨٧) ج · + علينا. (٢٨٨) ك : انما. (٢٨٩) ك، ج : تميزها. (٢٩٠) ج . انضغطت. (٢٩١) ك، ج : للتميز (٢٩٢) – ج (٢٩٣) – ك .(٢٩٤)ج : قوى. (٢٩٥) ج : البصر. **تحدث افلاطون في محاورة «فايدروس» عن الهوس وصلته بالتنبؤ** فقال : ان «عرّافة دلفي وكاهنات معبد «دودونا» ... قد آتين خيرات لا حصر لها بفضل ما أُصِبْنَ به من هوس . امّا حين يكن في كامل وعيهن فان مجهوداتهن لا تصل الا لشيء تافه». ص ٦٦ «ان الناس الذين اخترعوا الأسماء في العصور القديمة لم يكونوا يعتبرون الهوس شيئاً مخجلاً ولا معيباً، والا فلماذا اشتقّوا من اسمه اسماً لأجمل الفنون وهو فن التنبؤ بالغيب أو النبوءة»، ص ٦٧. ان «الهوس الصادر من الآلهة أسمى من حكمة البشر»، ص ٦٧. واذا كان الهوس عند افلاطون ضرباً من المشاركة في أسرار الآلهة، يصرف الفرد « عن الاهتمام بما يشغل الناس... فان العامة تظنه مجنوناً » ، ص ٧٧. (افلاطون : فايدروس أو عن الجمال، ترجمة د. أميرة حلمي مطر، دار المعارف بمصر، ط ١، القاهرة. ١٩٦٩ (٢٩٦) الماليخوليا : الاكتئاب أو السوداء كما سماها الأطباء العرب. (٢٩٧) ج : المنام (٢٩٨) ج : الحركة (٢٩٩) ج : منامات عجيبة. (٣٠٠) ج : النفس. (٣٠١) ج : ضغطت. (٣٠٢) ج · وبطلت. (٣٠٣) ج . عنها. (٣٠٤) ج : يحط. ك : يحط، مصححة في الهامش الى «بل حطه». (٣٠٥) ج : الفعل.(٣٠٦) ج : من. (٣٠٧) ج : عزمه (٣٠٨) ج : لا. (٣٠٩) – ك (٣١٠) ج : من غير توسط.

فاذا حصل على السطح استغنى عن السلَّم.

فإن[٣١١] قيل: (فما بال المشايخ)[٣١٢] تنقص علومهم، ويتراجع (فهمهم، وقد ضعفت)[٣١٣] آلة الادراك منهم[٣١٤]؟، (قلنا : إنَّ)[٣١٥] آلتهم لم تبطل بالكلِّيَّة فتتخلى[٣١٦] النفس الناطقة[٣١٧] عنها، ولم يبق فيها من المواتاة[٣١٨] ما تَقْبَلُ به تاثير النفس الناطقة[٣١٩] / فيها، بل أفرط عليها الضعف فصارت شاغلةً للنفس الناطقة[٣١٩]، عائقةً لها عن أفعالها. وحالها (في ذلك)[٣٢٠] حال من شُدَّ عليه حمل ثقيل[٣٢١]، لا ينهض به، (شدّاً وثيقاً)[٣٢٢] . فلا هو يقدر على حَلِّ رباطه فيتخلص منه، ولا هو يتمكَّن من النهوض به. فقد بقي (فكره)[٣٢٣] مشغولاً (كَدِنٍّ يجذب البخار)[٣٢٤]. ك : ظ / ٢٨١

(ومن الدلائل القوية)[٣٢٥]، على أنَّ للنفس الناطقة فعلاً خاصاً تستغني (به)[٣٢٦] عن استعمال آلةٍ جسمانية، أن القوى الجسمية[٣٢٧] المُدْرِكَةَ[٣٢٨] إذا انفصلت[٣٢٩] عن المُدْرَكِ القوي لم تكد تُدْرِكُ الضعيف[٣٣٠] أو لم تدركْهُ أصلاً. (مثال ذلك)[٣٣١] أنَّ البصر إذا حَدَّقَ[٣٣٢] الى شعاع الشمس لم يُدْرِكْ[٣٣٣] عند انصرافه عنها ما (دونها من الضياء)[٣٣٤]، كالسراج. وكذلك (حاسة السمع إذا قرعها)[٣٣٥] صوتُ الرعد لم تحس عند انصرافه[٣٣٦] صوت[٣٣٧] البعوض. والسبب (في ذلك)[٣٣٨] أنَّ الحواس يبقى فيها أثرُ[٣٣٩] المحسوس (القويِّ، ويحول[٣٤٠] بينها وبين قبول المحسوس الضعيف. وإنما يبقى فيها أثر المحسوس)[٣٤١] لأنها تدرك المحسوس بجسمٍ منفعلٍ (يمكن أن يؤثِّر)[٣٤٢] المحسوسُ فيه أثراً قوياً[٣٤٣]، راسخاً لا يمَّحي[٣٤٤] عنه إلا في زمان. فما دام ذلك الأثر باقياً فيه (لا يُدْرِكُ)[٣٤٥] أثراً أضعف منه./ فأما العقل فليس يعوزه، عند[٣٤٦] انصرافه عن المُدْرَكِ القوي، أن يدرك الشيء الضعيف، بل (يكون حينئذ[٣٤٧] على إدراك الضعيف)[٣٤٨] أقدر، ج : و / ٤

---

(٣١١) ج . إن (٣١٢) ج : فلم الشيوخ. (٣١٣) ج : افهامهم مع ضعف. (٣١٤) ج : فيهم. (٣١٥) ج · قيل لهم لأن. (٣١٦) ك : فتخلى ج: فيتحلى. (٣١٧) ج : النطقية. (٣١٨) ج : المرء آثار (٣١٩) ج : النطقية (٣٢٠) ج : فيه (٣٢١) – ج (٣٢٢) ك . شرايفا. (٣٢٣) ك : فكرغا. ج : فارغا. (٣٢٤) ك : لدن النحار. (٣٢٥) ج : ويدل. (٣٢٦) ك : فيه. (٣٢٧) – ج. (٣٢٨) ج : + الجسمية. (٣٢٩) ج : انصرفت. (٣٣٠) ج : + بها. (٣٣١)ج : مثاله. (٣٣٢) ك : حذق. (٣٣٣) ك : يدركه. (٣٣٤) ج : هو أضعف ضوء منها. (٣٣٥) ج . من سمع. (٣٣٦) ج : + عنه. (٣٣٧) ج . بصوت. (٣٣٨) ج : فيه. (٣٣٩) ج : + من. (٣٤٠) ج : ويحرك. (٣٤١) – ك. (٣٤٢) ك · ويؤثر. (٣٤٣) ج . وكذراً. (٣٤٤) ج . ينمحي. (٣٤٥) ج : لا يقبل. (٣٤٦) ج : عن .(٣٤٧) ج : ح. (٣٤٨) – ك.

والى[٣٤٩] الوقوف عليه أسرع. فيجب من ذلك أن يكون السَّبَبُ، (الذي يوجب هذا)[٣٥٠] المعنى للعقل[٣٥١]، ضِدَّ (السَّبَبِ الموجب ذلك المعنى للحواس)[٣٥٢]. (وكنا قلنا: إنَّ)[٣٥٣] حال الحواس كانت كما ذكرنا، لأن المُدْرَكَ يبقى فيها إذا[٣٥٤] كانت تُدْرِكُ بِحِسٍّ منفعل. فينبغي أن يكون السبب الذي له خالفت حَالُ العقل حالَ الحِسِّ في ذلك أنَّ العقل لا يبقى فيه أثر من المعقول القوي إذا كان (إدراكه لا بجسم منفعل)[٣٥٥]. فقد بان أنَّ النفس الناطقة، من بين النفوس كلِّها، يمكن بقاؤها، إذا كان لها فعل خاص[٣٥٦] دون البدن.

الباب السادس

في ذكر النفس الناطقة متى يجب أن تبقى ومتى يجب أن تتلاشى

(لما كانت النفس الناطقة)[٣٥٧] فعلُها الخاص بها[٣٥٨] إدراكُ الحقائق، وتمييزُ[٣٥٩] الموجودات، وكانت[٣٦٠] في أول فطرتها عاريةً بالفعل من كُلِّ علم، وإنما لها[٣٦١] ذلك بالقوة، وبأن تستعمل الحواس (والبدن وسائط)[٣٦٢]، بينها وبين مدركاتها، وجب إذا أدركت الموجودات (بتوسط الحواس أن تستغني عن الحواس، وعن البدن)[٣٦٣]، وتشتغل[٣٦٤] بذاتها، وتعمل[٣٦٥] لايجاد الفعل الذي يخصُّها، فتصير حينئذ[٣٦٦] روحانية غير جسمانية، وتبقى[٣٦٧] بقاءً سرمداً، لأن الفناء إنما يلحق الأشياء التي وجودها في المادة، (وثباتها كالصور والأعراض)[٣٦٨]، لأن من شأن المادة الواحدة أن تقبل الأضداد. فمتى كان (فيها)[٣٦٩] صورةٌ[٣٧٠]، وتسلَّط[٣٧١] عليها ضِدُّها، أفناها[٣٧٢]، وجميعَ توابعها، ولواحقها، كالذهب الذي يمكن فيه أن يقبل صورة التاج والخلخال، فمتى طرأت[٣٧٣] عليه صورةُ أحدهما بطلت صورة الآخر.

---

(٣٤٩)ك · الى. (٣٥٠) ج . المقتضي لهذا. (٣٥١) ج : العقل. (٣٥٢) ج : المعنى المقتضى. (٣٥٣) ج : وقد قدمنا الى. (٣٥٤) ج : إن. (٣٥٥) ج : إدراك لا يحس متفعل. (٣٥٦) ج : + من. (٣٥٧) ج : ولما كان. (٣٥٨) – ج .(٣٥٩) ك : وتميز. (٣٦٠) ك : وكان. (٣٦١) ج : + من، ثم ضرب عليها بخط. (٣٦٢) ج : فالبدن واسطة. (٣٦٣) – ك. (٣٦٤) ج : فيشتغل. (٣٦٥) ج : وتكمل. (٣٦٦) ك، ج : ح. (٣٦٧) ج : وبقيت. (٣٦٨) ك : وقيامها بالمادة منْ الصور والأعراض. (٣٦٩) ك : فيه. (٣٧٠) ج : + ما من الصور. (٣٧١) ك : تسلط. (٣٧٢) – ج. (٣٧٣) ج : طرت

فأمَّا النفس الناطقة[٣٧٤] فقد قلنا إنها إذا كَمُلَتْ استغنت عن المادة، وتماسكت من دونها[٣٧٥]. فاذا[٣٧٦] فارقت المادةَ [أمكن] أن تبقى، ولا تتلاشى. وحالها كحال (الملاَّح الذي يدبِّرُ السفينة، و)[٣٧٧] يحفظُها من الغرق، ما دامت صحيحة، قابلة[٣٧٨] لتدبيره؛ وإن كان مستغنياً عن حملها لبدنه[٣٧٩] بما يحسنه[٣٨٠] من السباحة. فاذا خرجت[٣٨١]/ السفينة بالانكسار أو (ما يجري مجراه)[٣٨٢]، عن احتمال تدبير الملاَّح لها، وسياسته إيَّاها، خلاَّها الملاَّحُ وشأنَها، وسَبَحَ[٣٨٣] بذاته من دونها فأما النفس (التي ليست بكاملة، فلم)[٣٨٤] تستغن عن المادة، والحواس[٣٨٥]، وسبيلها سبيل[٣٨٦] السواد والبياض، في أنهما لا يقومان الا (بالجسم الذي هما فيه)[٣٨٧]، فيجب أن لا تبقى بعد مفارقة (هذا القالب)[٣٨٨] بل (تفنى وتضمحل)[٣٨٩].

ك : و/ ٢٨

الباب السابع
في ذكر العلوم[٣٩٠] التي بها تكمل النفس الناطقة[٣٩١] فتصير[٣٩٢] باقية

ليس أيُّ علم اتفق يُكَمِّلُ[٣٩٣] النفسَ، (وذلك أن)[٣٩٤] العلوم ضربان: عقلية وحسيَّة. فالعقلية (هي علوم)[٣٩٥] حقائق الموجودات، والحسيَّة (هي علوم)[٣٩٦] الجزئيات، والصناعات. (فالعلوم الحسيَّة لا تَكْمُلُ بها)[٣٩٧] النفسُ، لأنها[٣٩٨] تبقى للنفس ما دامت مشارفةً للمحسوسات، ومستعملةً[٣٩٩] للحواس. فاذا تجردت النفس انعكست[٤٠٠] عنها

---

(٣٧٤) ج · المنطقية. (٣٧٥) ج : هيجت. (٣٧٦) ج : اذا (٣٧٧) ج : المدير للسفينة (٣٧٨) ك · قابلت (٣٧٩) ك · لمريه (٣٨٠) ج · يحسه. (٣٨١) ك : خارجت. (٣٨٢) ج : غيره. (٣٨٣) ج : وسح. (٣٨٤) ج الغير الكاملة فلما. (٣٨٥) ج . وعن الحواس. (٣٨٦) – ج. (٣٨٧) ج : بحاملهما. (٣٨٨) ج : البدن (٣٨٩) ج : يضمحل ويفنى. وقد كتب الناسخ تعليقاً في الهامش الأيسر عند نهاية الباب خلواً من التنقيط يقول· «لا يخفى على ذوي البصائر الجلية شناعة هذا المطلب، وسخافة هذا المعتقد، والمفاسد التي مرت عليه، [و] التي أحدها بطلان التكليف والثواب والعقاب والحرلة (اقرا . والجزاء) والمكافآت» (٣٩٠) ج : المعارف. (٣٩١) – ج (٣٩٢) ج حتى تصير. (٣٩٣) ج : تكمل. (٣٩٤) ج : لأن. (٣٩٥) ج : علم (٣٩٦) ج · علم. (٣٩٧) ج : فالحسية لا يكمل. (٣٩٨) – ك .(٣٩٩) ج · مستعملة. (٤٠٠) ك : انفصلت.

كالمرآة التي لا تزال (تصوُّر الأجسام)[٤٠١] التي تقابلها، فان زالت المقابلة بَطُلَتْ تلك الصور. (وذلك أن)[٤٠٢] تلك العُلومَ الحسيَّة لم تكن صُورَةً للنفس[٤٠٣] راسخةً[٤٠٤]، بل إنما حصلت فيها شعاعة[٤٠٥] المحسوسات. [و] لمَّا[٤٠٦] لم تكن صُورَةً[٤٠٧] الأجسام الظاهرة في المرآة صُورَةً / للمرآة[٤٠٨]، فيبقى[٤٠٩] أن يكون كمال النفس في[٤١٠] العلوم العقلية ج : ظـ / ٤ فقط لأنها صورة للنفس

الباب الثامن

في (كيفية معاد)[٤١١] النفس الناطقة[٤١٢]

نحن إذا قلنا إنَّ (للنفس معاداً فلسنا نريد أنَّها تُنْقَلُ)[٤١٣] من مكان الى مكان، لأنها إذا خلَّت البدن[٤١٤] خلصت روحانية، متجردةً من جميع الأعراض البدنية، لا حركة لها، ولا سكون، ولا ما (أشبههما مما)[٤١٥] كان ينالها[٤١٦] بحسب تعلقها[٤١٧] بالمادة؛ ولَكِنَّ (مرادنا بمعادها)[٤١٨] أنها لا تدبِّر الجسم الذي كانت متشبِّثةً به، ولا شيئاً من الأجسام، وإنما[٤١٩] ترجعُ الى ذاتها، وتتوفَّرُ على معلوماتها[٤٢٠]، وتشاهدُ الأشياء الروحانية[٤٢١] التي كانت المادة تعوقها (عن مشاهدتها)[٤٢٢]. (وهي)[٤٢٣]، في هذه الحال، إما مُلْتَذَّةٌ، مُنَعَّمَةٌ، وإما مُعَذَّبةٌ، مؤلمةٌ ، كما (سنبيِّن بعقب)[٤٢٤] هذا الباب.

الباب التاسع

في ذكر (الثواب والعقاب)[٤٢٥]

من المعلوم[٤٢٦] أنَّ النفس الناطقة[٤٢٧] لها هيئات، (وقد تحصل لها هيئات)[٤٢٨]،

---

(٤٠١) ج : منصبعة بصور الأجرام والأشياء (٤٠٢) ج · لأن. (٤٠٣) ك : النفس. (٤٠٤) ج · راسخاً. (٤٠٥) ج : بشفاعة (٤٠٦) – ج. (٤٠٧) ج . صور. (٤٠٨) – ك. (٤٠٩) ك : فبقي (٤١٠) ج · من (٤١١) ج · كمعيعاد (٤١٢) ج الباقية. (٤١٣) ج : لها كمعيعاداً من أبد يعني انتقالها. (٤١٤) ك بالبدن. (٤١٥) ج . أشبهها فما. (٤١٦) ج : + له. (٤١٧) ج : ارتباطها. (٤١٨) ج . يعني. (٤١٩) ج : وأنها (٤٢٠) ج : معارفها. (٤٢١) ج : + الشريفة (٤٢٢) ج : منها. (٤٢٣) ج : ثم هي (٤٢٤) ج · نبين في عقب (٤٢٥) ج . المنعمرامك وضده (٤٢٦) ج : البين (٤٢٧) ج : + قد يجعل.(٤٢٨) – ج

وحالات، جيدة[٤٢٩] أو رديئة بحسب ما يتعاطاه الشخص، ويواظب عليه من أفعال الخير والشر. فان الذين[٤٣٠] قد أدركوا حقائق الموجودات، وكَمُلَتْ نفوسُهم، منهم مَنْ يستعمل الخيرات، ويكرِّرُها، فتحصلُ في نفسه هيئةٌ ما، وقوة (ما)[٤٣١]، متوجهة نحو الخير، ومنهم مَنْ يستعمل الشرور، (ويكرِّرُها، فتحصلُ في نفسه قوة ما على الشر)[٤٣٢]. بدليل[٤٣٣] أن المواظب على فعل[٤٣٤] الشَرِّ لا مؤونة[٤٣٥] عليه في فعل الشَرِّ، وكذلك المواظب[٤٣٦] على فعل الخير لا مؤونة[٤٣٧] عليه في فعل الخير. وما ذلك[٤٣٨] إلا لأن[٤٣٩] النفس قد تهيأت[٤٤٠] فيها قوة على هذه[٤٤١] الأفعال. فاذا توطأت[٤٤٢] هذه المقدمة قلنا:

إنَّ النفس الناطقة، الباقية بعد مفارقة البدن[٤٤٣]، إما أن تكون ذات هيئة جيدة فتبقى ملتذة بالمعلومات التي فيها، وإما أن تكون ذات هيئة رديئة فتبقى متأذية بما تحسُّه من الرداءة[٤٤٤] التي فيها. (والمثال في ذلك)[٤٤٥] أنَّ الصَّحِيحَ البدن، الحَسَنَ الخِلْقَةِ، متى تأمل حال نفسه (أو فكر فيها)[٤٤٦] سُرَّ[٤٤٧] واغتبط، والذي به وَصَبٌ[٤٤٨] أو سماجة[٤٤٩]، متى (تأمل)[٤٥٠] حال نفسه (أو فكر فيه، اغتم و)[٤٥١] استوحش[٤٥٢]. فأما أنَّ العلم لذيذ[٤٥٣] فما أظنُّه يخفى على أحد، فانَّ مَنْ عرف مِنَ العامة شيئاً من الصناعات الخسيسة[٤٥٤]، والعلوم الوضيعة[٤٥٥]، يجد في نفسه من اللذة والابتهاج (ما استطار له)[٤٥٦].

الباب العاشر

/ في تعديد أصناف الثواب والعقاب

ك : ظ / ٢٨٢

إنَّ للنفس الناطقة[٤٥٧]، الخيِّرة، مع التذاذها بذاتها لَذَّةٌ ثانية بما تطَّلع عليه من العقل الفعَّال[٤٥٨]، والروحانيين، ونفوس العلماء الأخيار الماضين[٤٥٩]. فانها[٤٦٠] لما كانت

---

(٤٢٩) ج . حميدة (٤٣٠) ك، ج : اللذين (٤٣١) ـ ج .(٤٣٢) ـ ك.(٤٣٣) ك : والدليل على.(٤٣٤) ـ ج (٤٣٥) ج · مؤنة. (٤٣٦) ك : المخاطب ثم ضرب بخط على «المخا» وكتب فوقها «الموا». (٤٣٧) ك، ج : مؤنة. (٤٣٨) ك : ذاك. (٤٣٩) ك . أن. (٤٤٠) ك : تمهـدت. (٤٤١) ك : هذا. (٤٤٢) ك : تواطات. (٤٤٣) ج : المادة. (٤٤٤) ج : الرداة (٤٤٥) ج : ومثاله. (٤٤٦) ـ ج. (٤٤٧) ج : سرا. (٤٤٨) ك : وصر. (٤٤٩) ك : شاجة. (٤٥٠) ج : فكر في (٤٥١) ج : وتأملها. (٤٥٢) ج : + واغتم. (٤٥٣) ك : بذلك. (٤٥٤) ك : الحسية. (٤٥٥) ك : الوضعية. (٤٥٦): ج : شيئاً عجيباً. (٤٥٧) ج : العاملة. (٤٥٨) ج : + ومجاورة. (٤٥٩) ج : الماضيين. (٤٦٠) ك : وانها.

في (هذا القالب)[٤٦١] عاقتها[٤٦٢] الكثافة[٤٦٣] عن إدراك تلك على[٤٦٤] حقائقها. فلما[٤٦٥] لَطُفَتْ[٤٦٦]، ونَفَضَتْ[٤٦٧] عنها كثافة البدن، تجلَّت[٤٦٨] لها تلك الأشياءُ اللطيفة. (وذلك أنَّ)[٤٦٩] الجسم للنفس كالصدأ على وجه المرآة[٤٧٠] يعوقها عن (أن تتراءى فيها الصور)[٤٧١] بكنهها. فاذا زال[٤٧٢] الصدأ قَبِلَتْ[٤٧٣] الصور بحقائقها[٤٧٤]، (واللذة الثابتة بما يلحقها)[٤٧٥] من نفوس الأخيار العلماء حالاً فحالاً. (وسبيلها في)[٤٧٦] هاتين (اللذتين كسبيل الرجل الذي)[٤٧٧] يَلْتَذُّ بلقاء صديقه، (ومجالسته)[٤٧٨]، وبالنظر[٤٧٩] الى الأشياء الأنيقة، الحسنة، (وكسبيل ضوء السراج الذي)[٤٨٠] يتضاعف بانضمام سراج آخر اليه. وكذلك النفس العاملة[٤٨١] الشريرة، لها مع الألم الذي[٤٨٢] ينالها من هيئتها الرديئة، ألمان آخران، (أحدهما تأذِّيها بهيئات)[٤٨٣] الماضين[٤٨٤] من الأشرار، وما ينالها من العذاب. والثاني تأذيها بهيئات النفوس الشريرة التي تلحق بها شيئاً بعد شيء. (وهذا)[٤٨٥] كما يتأذى الانسان بقرين السوء، وجار السوء (المؤذي، ولمشاهدة الصورة)[٤٨٦] السمجة.

/ الباب الحادي عشر[٤٨٧] — ج: و/ ٥

في أن الثواب والعقاب دائمان متضاعفان[٤٨٨]

لما كانت تلك الهيئات التي للنفس المخلَّدة باقية دائمة، جيدةً كانت أو رديئةً، وجب أن يكون الثواب والعقاب دائمين، لأن هذه الهيئات ليست في مادةٍ فيتسلَّط[٤٨٩] عليها الضدُّ فيفنيها[٤٩٠].

---

(٤٦١) ج : هذه المادة. (٤٦٢) ـ ك (٤٦٣) ك : الكثافاة. ج : + منها. (٤٦٤) ـ ج. (٤٦٥) ك : فما. (٤٦٦) ج : تلطفت. (٤٦٧) ك . ونقصت. (٤٦٨) ج : تجلب. (٤٦٩) ج : لأن. (٤٧٠) ج : + لو. (٤٧١) ك، م : تتراءا. ج : ترائى الصور فيها. (٤٧٢) ج : جلي عن. (٤٧٣) ج : + حقائق. (٤٧٤) ـ ج. (٤٧٥) ك : ولها لذة ثالثة بما يلحق بها. (٤٧٦) ك : وسبيل. (٤٧٧) ج : اللذين سبيل رجل. (٤٧٨) ج : وهي السمة. (٤٧٩) ج : بالنظر. (٤٨٠) ج · وسبيل سراج. (٤٨١) ـ ج. (٤٨٢) ج: بما. (٤٨٣) ج : يتأذيها بنفوس. (٤٨٤) ج : الماضيين. (٤٨٥) ـ ج. (٤٨٦) ج . وبمشاهدةالصور. (٤٨٧) ك : الحاديعشر. (٤٨٨) ج : في دوام هذين الأمرين اللذين رمزنا بهما. (٤٨٩) ك : فتسلط. (٤٩٠) ك : ويفنيها.

ولما كان الكون ـ على ما يقوله الفلاسفة ـ[٤٩١] دائماً لا يتناهى عند غاية، (ولا ينقطع لدى نهاية)[٤٩٢]، وجب أن يكون إنسانٌ بعد إنسان، و [أن] تلحق أبداً بالنفوس المفارقة[٤٩٣] نفوسٌ أخر، (خَيِّرةٌ، وشريرة)[٤٩٤]. ويلزم (من ذلك أن تتضاعف [٤٩٥] (لذّة الخير بما ينضاف اليها من النفوس الخَيِّرة)[٤٩٦]، (وأن يتضاعف ألم الشَرِّ بما ينضاف)[٤٩٧] اليها من النفوس الشريرة، (ويستمر ذلك على الدوام)[٤٩٨].

الباب الثاني عشر[٤٩٩]

في حال البدن بعد مفارقة النفس[٥٠٠]

اذا تأمل الانسان[٥٠١] أدنى تَأَمُّلٍ تجلّى له أنَّ أبداننا[٥٠٢] مركّبة من الطبائع الأربع (التي هي النار، والهواء، والماء، والأرض)[٥٠٣]. (وذلك أنّها)[٥٠٤] منها تَتَوَلَّدُ، وبها تغتذي، (لأن الانسان)[٥٠٥] يتكوّن من النطفة، والنطفة تتكوّن (مما يغتذي به الانسان)[٥٠٦]، وغذاؤه نبات وحيوان، (والنبات والحيوان)[٥٠٧] يتكوّنان من (الطبائع الأربع)[٥٠٨]. فاذا (فارقت النفس هذا البدن)[٥٠٩] فارقته[٥١٠] جميع القوى النفسانية[٥١١]، وبقيت فيه القوى الطبيعية التي استفادها[٥١٢] من الطبائع الأربع.

ولما كانت[٥١٣] الطَّبائعُ الأَرْبَعُ)[٥١٤]، وجَميعُ ما يتكوّن (منها، مستعدةً)[٥١٥] لأن يَفْعَلَ بعضُها في بعض، ويتغيَّر بعضُها عن بعض، فربَّما بقيت على صورها[٥١٦] مدةً إذا لم يضادها[٥١٧] ما يفسدها، وربما تسلَّط[٥١٨] عليها الضِدُّ فأبطلها، وكساها صوراً أخرى غير صورها ـ وجب أن تكون هذه حال البدن. (فالبدن، بعد مفارقة النفس، ربما بقي

---

(٤٩١) ج . الحكماء. (٤٩٢) ـ ج. (٤٩٣) ج : + الهيولى. (٤٩٤) ج : شريرة وخيرة. (٤٩٥) ك : من ذلك أن. ج: منه تضاعف. (٤٩٦) ـ ك (٤٩٧) ك : يتضاعف ألم الكريرة بما انضاف. ج : وتضاعف الم الشر بما ينضاف. (٤٩٨) ج · دائماً ابداً. (٤٩٩) ك . الثانيعشر. (٥٠٠) ج : في حال الضميد يمكن بعد مفارقة محموله. (٥٠١) ج · المرء (٥٠٢) ج : هذه القوالب. (٥٠٣) ـ ج. (٥٠٤) ج : لأنها. (٥٠٥) ج : فان المرء. (٥٠٦) ج : من الغذاء. (٥٠٧) ج : دهما. (٥٠٨) ج : النار والهواء والماء والأرض. (٥٠٩) ج : فارق المحمول هذا الحامل.(٥١٠) ك : فارقة. (٥١١) ج : النفسية. (٥١٢) ج : استنادها. (٥١٣) ج · + هذه. (٥١٤) ـ ج. (٥١٥) ج : عنها مستعد. (٥١٦) ج : صورتها (٥١٧) ك : يضدها. ج: يصدمها. (٥١٨) ك : سلط

مدة على هيئته بأن تَصَادَفَ هواءٌ(٥١٩) يحفظُه أو يُغْمَسَ في أدوية تمسكه، كالصبر، والعسل، والكافور(٥٢٠)، فلا يتمكّن ضِدُّه من التأثير فيه. ثم يؤول(٥٢١) أمره بآخره الى الفساد، لأن تلك الأدوية، وذلك الهواء، لهما(٥٢٢) قوّةٌ(٥٢٣) محدودة، وسَيَغْلِبُ الضِدُّ لا محالة من خارج (أو يَقَعُ)(٥٢٤) التجاذب بين الأشياء (المتضادّة التي)(٥٢٥) هو مركّب منها؛ فان الناريّة والهوائيّة (فيه يعلوان صعوداً)(٥٢٦)، ويرومان التخلّص من الكثيف، / (٥٢٧) ك : و/ ٣٨٣ والامتداد الى عاليهما(٥٢٨). والأرضيّة فيه(٥٢٩) تركد، والمائيّة تسيل، وتتسبسب(٥٣٠).

وربما اتفق للبدن(٥٣١)، عندما يتعرى من النفس، ما يحيله(٥٣٢) في الوقت، فان الهند تحرق جثث موتاها في الحال.

والبدن(٥٣٣) شيئان: صورة ومادة. فالذي يبطل عنه هو(٥٣٤) صورتُه، فأما مادته فباقية تقبل صورة أخرى. (وذلك أنّ)(٥٣٥) الذي صار(٥٣٦) بدناً لانسان(٥٣٧) إذا أُحْرِقَ صار ناراً. (فالذي قبل الناريّة)(٥٣٨) مادةُ البدن، والذي بَطُلَ(٥٣٩) هو صورته(٥٤٠)، (والبدن في ذلك)(٥٤١) كالخاتم، (وصورته كشكل الخاتم، ومادته كالفضة. ويصير بطلانُ صورته إنكسارَ الخاتم)(٥٤٢). ونَظِيرُ بَقَاءِ(٥٤٣) مادتِه، بعد(٥٤٤) بطلان الصورة، بَقَاءُ الفضة (بعد انكسار)(٥٤٥) الخاتم. ونَظِيرُ قُبول مادتِه صورةً أخرى قُبولُ تلك(٥٤٦) الفضة(٥٤٧) شَكْلَ القرط (بعد أن كانت(٥٤٨) خاتماً.(٥٤٩))

(فاذن مادة البدن أيضاً)(٥٥٠) باقية، (وهي التي تُسمّى الهيولى البعيدة)(٥٥١). فمرةً(٥٥٢) تقبل صور الطبائع، ومرةً تقبل(٥٥٣) صورة النبات، بأن تُنْثَرَ(٥٥٤) بها الأرض المزروعة (فتتولّد نباتاً)(٥٥٥)، ومرةً تَقْبَلُ(٥٥٦) صورة الحيوان، (بأن يتولّد)(٥٥٧) (منها

---

(٥١٩) ج : فربما بقي بعد مفارقة المحمول على هيئة بأن يصادفه هـ ما. (٥٢٠) ج : + القير. (٥٢١) ك : يأول. ج . يؤل. (٥٢٢) ك، ج: لهـا. (٥٢٣) ك : نهـاية. (٥٢٤) ج : بوقـوع. (٥٢٥) ج : المضـادة الذي. (٥٢٦) ج · يصـعدان. (٥٢٧) ج : الكشف. (٥٢٨) ك : عـاليهـا. ج : مـركـزيهـمـا. (٥٢٩) ج : فـقـد. (٥٣٠) ك · وترسب يتسبسب : يسيل ويجري. (٥٣١) ج : البدن. (٥٣٢) ج : يخيله. (٥٣٣) ك . وللبدن. (٥٣٤) – ج (٥٣٥) ج : لأن. (٥٣٦) ج · كـان. (٥٣٧) – ج. (٥٣٨) ج : فـالقـابل بصـورة نارية هي. (٥٣٩) ج : يبطل عنه. (٥٤٠) ج : صـورة. (٥٤١) ج · البـدن. (٥٤٢) – ك (٥٤٣) ج : قـبـول. (٥٤٤) – ج. (٥٤٥) ك : وقـد انكره. (٥٤٦) – ج (٥٤٧) ج . + بعـد. (٥٤٨) ك : كـان. (٥٤٩) – ج. (٥٥٠) ج : فـالمادة البـدنيـة. (٥٥١) – ج. (٥٥٢) ج : مـرة. (٥٥٣) – ج. (٥٥٤) ك، ج : تنشر. (٥٥٥) ك : او يتـولد نبـات. ج : فـتـولد نباتاً (٥٥٦) – ج. (٥٥٧) ج : فـبأن تولد.

حيوان)[٥٥٨] أو يغتذي بها حيوان، وهي مادةُ (لحيوانٍ أو نبات)[٥٥٩]، فتستحيل في[٥٦٠] بدنه نطفةً مولِّدةً[٥٦١] لحيوان مثله. وربما اتفق[٥٦٢] (بهذه الجهة أن تصير)[٥٦٣] مادةً لانسان آخر (بأن يكون المغتذي بها إنساناً)[٥٦٤].

الباب الثالث عشر
في محصول الأبواب المتقدمة[٥٦٥]

قد حصل / بما قلناه أنَّ نفوسَ العلماء الأخيار بَاقِيَةٌ، مُنَعَّمةٌ، و (أنَّ)[٥٦٦] نفوسَ (العلماء الأشرار)[٥٦٧] بَاقِيَةٌ، مُعَذَّبةٌ، و (أنَّ)[٥٦٨] نفوسَ الجهَّال (قاطبةً تَبْطُلُ، وتتلاشى. أما الأخيار منهم فحالهم في تلاشي نفوسهم حال نفوس البهائم. وأما الأشرار منهم فحال نفوسهم حال نفوس)[٥٦٩] السباع. وحصل (أيضاً)[٥٧٠] أنَّ صورة البدن (تَبْطُلُ)[٥٧١]، ومادتَه (تبقى، وتَتَرَدَّدُ)[٥٧٢] في أبدان وقوالب أخر)[٥٧٣]. ج : ظ / ٥

الباب الرابع عشر
(في أن مذهب[٥٧٤] الفلاسفة في هذه الأشياء موافق لما جاء به أصحاب الشرائع عليهم السلام[٥٧٥])[٥٧٦]

إذا اقتصر الانسان[٥٧٧] على ظاهر الأمر تَوَهَّمَ[٥٧٨] أنَّ ما (قاله الفلاسفةُ في المعاد)[٥٧٩] مخالفٌ (لما جاء به أصحاب الشرائع عليهم السلام[٥٨٠])[٥٨١]، (وأنَّ)[٥٨٢] الذي جاء به (أصحابُ الشرائع عليهم السلام)[٥٨٣] مخالفٌ بعضُه لبعض، (وليس الأمر كذلك،

(٥٥٨) ك : حيواناً. (٥٥٩) ج : لنبات او حيوان. (٥٦٠) ك : + مادته. (٥٦١) ك : ومولد. (٥٦٢) ج : صار. (٥٦٣) – ج. (٥٦٤) ج · من هذه الجهة. (٥٦٥) ـ ك. (٥٦٦) – ج (٥٦٧) ك : الأشرار العلماء. (٥٦٨) – ج. (٥٦٩) ج : فحال نفوس اخيارهم كنفوس البهائم وحال نفوس اشرارهم كنفوس. (٥٧٠) ـ ج. (٥٧١) ج : باطلة منحلة. (٥٧٢) ك · وتردد. (٥٧٣) ج · باقية فتردد في قوالب اخر. (٥٧٤) ك : مذاهب. (٥٧٥) ك : السلم. (٥٧٦) ج · في موافقة هذه الآراء لآراء المتشرعين. (٥٧٧) ج : المرء. (٥٧٨) ج : يتوهم. (٥٧٩) ج : قالته الحكماء من الرجوعات. (٥٨٠) ك : السلم. (٥٨١) ج : للشرائع. (٥٨٢) ج : فان. (٥٨٣) ج : المشرعون.

لأن الفلاسفة يتّبعون في اعتقاداتهم [٥٨٤] البراهين، ويستعملون فيها صناعة المنطق التي هي قوام الموازين. ولا يجوز أن يحيد (أصحاب الشرائع)[٥٨٥] عن[٥٨٦] مُوجِبِ العقل وهم، (قدّس الله تعالى أرواحهم)[٥٨٧] ، عليه يَحُثُّون[٥٨٨]، واليه يدعون[٥٨٩]. فقد [٥٩٠] سُطِرَ في إنجيل عيسى عليه السلام: «انظروا في كُلِّ علم وخذوا منه أحسنه». (وفي القرآن المبين «فبشر عِبَادِ الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه[٥٩١]») [٥٩٢]. وكذلك لا يجوز أن يختلف (ما يوردُه)[٥٩٣] أصحابُ الشرائع (في ذلك)[٥٩٤]، ويتفاوتَ[٥٩٥]، وهم[٥٩٦] كلُّهم ينطق (بالصدق، ويصدع بالحق)[٥٩٧]، بل الحال في ذلك ما أقوله:

إعلم أنَّ الأنبياء (صلوات الله عليهم)[٥٩٨] معالجو[٥٩٩] النفوس [٦٠٠] كما أنَّ الأطباء معالجو[٦٠١] الأبدان. وكما لا يجوز أن يعالج الطبيب الأبدان كلَّها[٦٠٢]علاجاً واحداً، بل لكل بدن علاج خاص، من غذاء، ودواء، (ورياضة)[٦٠٣]، إذا استُعْمِلَ فيه غيره هلك، وفسد، ولم يُرْجَ صلاحه، كذلك[٦٠٤] ليس يجوز أن تكون الشريعة للأمم كلِّها، والأشخاص[٦٠٥]، / بأسرها، واحدةً. ولا يَحْتَمِلُ كُلُّ شخصٍ أن يُفْضَى اليه بالأمور الدقيقة، والأسرار الغامضة، بل للناس في ذلك درجات، ومنازل، وطبقات[٦٠٦] (فالمُشَرِّعون يَصِفُونَ لهم)[٦٠٧] الأوضاع، ويرمزون لهم الحقائق، بحسب مراتبهم، (وأحوالهم، وبِقَدْرِ)[٦٠٨] عقولهم[٦٠٩]، واحتمالهم[٦١٠].

ك : ظ / ٨٣

ولمّا رأوا، صلوات الله عليهم، (أنّهم لا يَكْمُلُونَ)[٦١١] لتصوُّر الشيء الروحانيِّ، أخبروهم به[٦١٢] رمزاً، وجعلوا له الجسمانيَّ مثالاً. و(لو)[٦١٣] ذكروا لهم[٦١٤] ما لا يتصوَّرون لتلقَّوهم[٦١٥] بالتكذيب، ونسبوهم الى التخريف[٦١٦]. ولهذا قال بعض

---

(٥٨٤) ج . وهذا غلط لأن مذاهبهم مبنية على. (٥٨٥) ج · المشرعون عليهم السلام. (٥٨٦) ـ ج. (٥٨٧) ـ ج. (٥٨٨) ج · يحبون. (٥٨٩) ك · يهيئون (٥٩٠) ك : قد. (٥٩١) ج . عبادي. الزمر ١٧/١٨. (٥٩٢) ـ ك. (٥٩٣) ج . أقوال (٥٩٤) ـ ج (٥٩٥) ج : + في ذلك. (٥٩٦) ـ ك. (٥٩٧) ج : بالحق ويصدع بالصدق. (٥٩٨) ج : ع م (٥٩٩) ك، ج معالجوا. (٦٠٠) ج : الأنفس (٦٠١) ك، ج : معالجوا. (٦٠٢) ج : بأسرها. (٦٠٣) ج : أو رياضة. (٦٠٤) ك . لذلك. (٦٠٥) ج · أو الأشخاص. (٦٠٦) ـ ج وورد بعدها: ولهذا قال النبي: قد أمرت ان أكلم الناس على قدر عقولهم. (٦٠٧) ج : فهم يصفون لأمتهم. (٦٠٨) ـ ج. (٦٠٩) ج : وعقولهم (٦١٠) ج . واحتمالاتهم (٦١١) ج : اممهم لا يهملون. ثم كتب فوقها «لا يأهلون». (٦١٢) ج . بها (٦١٣) ـ ج. (٦١٤) ـ ك (٦١٥) ك : بياض بقدر كلمة. (٦١٦) ك، ج · التحريف.

الأئمة[٦١٧]: «إنّ[٦١٨] علمنا[٦١٩] صعب، مستصعب، لا يحتمله الا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن اللهُ قلبَه للايمان». وكذلك جُعِلَ ـ في كتابنا المُنَزَّلِ ـ «اللوحُ» كنايةً عن العقل الفعّال، بمشابهةٍ ما بينهما، من حَيْثُ أنَّ اللوح فيه الصورُ المكتوبة كما [أنَّ] في العقل الصُّورَ المعقولة. وجُعِلَ «الكرسيُّ» كنايةً عن الفلك التاسع المحيط بالأفلاك كلِّها، والطبائع الأربع المتكوِّنات فيها، من حيث أنَّ هذه السماءَ أقربُ السمواتِ الى الله عَزَّ وجَلَّ، وهو مركَّب العقل الفعّال، كما أن الكرسيَّ أقربُ المقاعد الى السلطان الذي يجلس عليه، لأن نسبة الباري سبحانه الى العالم كنسبة المَلِكِ الى المدينة، هكذا[٦٢٠] يَتَصَوَّرُ العامة. وَجُعِلَ «العرش» كنايةً عن السماء الثامنةِ لأنَّها كالسرير الذي يُوضَعُ عليه الكرسيُّ. وكذلك لما سئل (عليه السلام)[٦٢١] عن «الروح» لم يُرَخِّصْ له اللهُ[٦٢٢] كشف قناعها لهم، ويقول: «ويسئلونك عن الروح»[٦٢٣] الى آخر الآية.

وهكذا جعلوا، عليهم السلام، للمعاني[٦٢٤] الروحانيَّة [مثالا]، وعبَّروا عنه بالجسمانيِّ. فجعلوا النشورَ للنفس مع البدن لمَّا لم تتصوَّرْ العامةُ تَجَرُّدَ النفس من المادة، وجعلوا اللذات الجسمانيَّةَ كالأكل، والشرب، والغشيان، واللبس الفاخر، (والخضرة، والجنان)[٦٢٥]، وغيره، مثالاً[٦٢٦] / للثواب الروحانيِّ. وجعلوا الأشياء المؤذية ج: و/٦ كالجحيم والنار، والزمهرير، والزقوم، ونحوه، مثالاً للعذاب الروحانيِّ. وأخرجوا ذلك في معاريض[٦٢٧] مختلفةٍ بحسب ما رأوه أقربَ الى أفهامهم، وأجدرَ باستمالتهم. ولما سُئِلَ، صلى الله عليه وآله، عن «الساعة»، المرادِ بها وقتَ الميعاد، أوحى الله تعالى[٦٢٨] «يسئلونك عن الساعة أيان مرسيها، فيم أنت من ذكريها الى ربك منتهاها»[٦٢٩].

وكان لِكُلِّ نبي خواصٌ من حَمَلَةِ علمه، وحَضَنَةِ[٦٣٠] سِرِّهِ، يفضي اليهم بالجليَّة، ويطلعهم على الخفيَّة، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام، فقد قال: «علَّمني رسولُ الله،

---

(٦١٧) ج . ائمتنا عليهم السلام (٦١٨) ـ ك. (٦١٩) هذه نهاية المخطوط «ك» وهو مبتور النهاية. (٦٢٠) ج : وهكذا (٦٢١) ج : ع. (٦٢٢) ج : + عن. (٦٢٣) ج : يسئلونك... سورة «الاسراء» الآية ٨٥. (٦٢٤) ج . بالمعاني. (٦٢٥) ج : والخفر والحنان. (٦٢٦) ج : مكررة. (٦٢٧) مفردها «مِعراض، وهي التورية بالشيء عن شيء آخر. (٦٢٨) ج : تع. (٦٢٩) ج · ويسئلونك. سورة «النازعات»، الآيات ٤٢ ـ ٤٤. (٦٣٠) ج : وحصنة. وحضنةالسر: الذين يسترونه ويمنعون الآخرين عنه.

صلى الله عليه وآله، ألف باب، كُلُّ بابٍ يفتح ألف باب». وكما قال: «الحواريون كانوا من عيسى عليه السلام، وهرون من موسى صلوات الله عليهم».

وهذا القول كافـ[٦٣١] في غرضنا، لاسيما[٦٣٢] وفطنة الملك، رحمه الله، تُتِمُّ نقصَه، وتَجْبُرُ عجزَه، أسعده الله في أخراه، كما أسعده في دنياه، وأولاه، وأجرى حوائجَ أمره وخواتِمَه، على رضاه[٦٣٣]، وحسبنا الله ونعم الوكيل.



(٦٣١) ج : كان. (٦٣٢) ج · ولا سيما (٦٣٣) كلمتان كأنهما «وصلها بهواه». وقد كتب الناسخ على الهامش الأيسر تعليقاً قال فيه : «لا يخفى على من له أدنى اعتناء بأمر الشر [يعة] أن أمثال هذه الأقوال السخيفة ناشئة من قلة الاهتمام بأ[مر الشريعة]، بل من عدم الاعتناء بشأن الدين، ومن متابعة الأهواء الباطلة والآراء الفاسدة. ولو كان الامر كما ذكر هذا الرجل لكانت الأحكام الشرعية، والأقوال النبوية، والآيات القرآنية - حاشا وكلا - استهزاءً وسخرية، والوعد والوعيد، والجنة والنار، باطلاً وجزافاً، والأنبياء والمرسلون مستهزئين بالأنام، لاعبين بالشرائع والأحكام، لا سيما أمر المعاد الجسماني الذي اجماع الأمة بل قاطبة المِلِّيين واقعاً في حقيقته ووقوعه، وآيات القرآن نازلة في ثبوته ولزومه، مما لا يشوبه شك وشبهة ومجاز. ولو اسند هذا الرجل عدم فهم حقائق هذه الأمور الى عقله وفهمه لكان أولى وأحرى من أن قال هذه الخرافات، وابطل الشرائع الالهية، والأحكام الضرورية الدينية. ومع هذا ليس أمر المعاد الجسماني ممتنعاً، ولا وجود الجنة والنار الجسمانيان (؟) محالاً، ولا ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسائر الأنبياء عليهم السلام غير ممكن، بل كل هذه الأمور ممكنة، والمخبر صادق والله - تعالى شأنه - قادر. والساعة آتية لا ريب فيها، وان الله يبعث من في القبور. هدانا الله سبيل الرشاد، وجنَّبنا عن الكفر والعناد».

كتاب

الكلم الروحانية من الحكم اليونانية

أولاً
وصف النسخ الخطية المستعملة في تحقيق النص

تستند هذه النشرة النقدية، لكتاب «الكلم الروحانية من الحكم اليونانية»، الى ثلاث نسخ خطية، بالاضافة الى النشرة غير النقدية التي أصدرها مصطفى القباني الدمشقي سنة ١٩٠٠م، على أساس نسخة خطية واحدة، وصفها بأنها «نسخة قديمة العهد، سقيمة الخط، في مكتبة دمشق الشام المحمية»[1]. وهذه النسخة مختلفة جداً عن النسخ الخطية الثلاث التي استعملناها في نشرتنا النقدية.

(أ) نسخة مكتبة الفاتح في استانبول:

تتألف هذه النسخة من مائة ورقة، وتحمل الرقم (٤٠٤١) في مكتبة الفاتح باستانبول. وتبدأ مادة الكتاب من ظهر الورقة الأولى، وتنتهي بنهاية وجه الورقة المائة. وقد كتب الناسخ على وَجْهَيِّ الورقة دائماً. أما مقاس الورق فهو ٢٣ سم × ١٥ سم، ومساحة الجزء المكتوب عليه ١٣سم × ٨ سم، وفي كل صفحة تسعة سطور فقط.

تنقسم صفحة الغلاف (و/١) الى ثلاثة أجزاء، ففي الثلث العلوي منها يظهر اسم الكتاب «الكلم الروحانية في الحكم اليونانية»، وتحته كتبت - بقلم وخط مختلفين - عبارة «من قبيل النصايح»، مع رقم النسخة في مكتبة الفاتح. وفي الثلث الأوسط من صفحة الغلاف ختم مستدير، محفور فيه عبارة «الحمد لله، الذي هدينا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدينا الله، محمود مصطفى، وقف». وكتب في الثلث الأسفل من الصفحة عبارة غير منقوطة، وبالقلم الذي كتبت به عبارة «من قبيل النصايح». ونص العبارة هو التالي: «وقف السلطان بن السلطان بن السلطان الغازي محمود خان. دامت آيات شوكته الى آخر الزمان، وقفاً صحيحاً شرعياً. درة العصر (   )[2] دروس مصطفى المفلس بأوقاف الحرمين الشريفين». ثم يلي ذلك ختم صغير تظهر فيه عبارة مبتورة جاء فيها «ديوان على الأعلـ». وفي الجهة اليسرى من أسفل الصفحة عبارة

(١) ابن هندو: الكلم الروحانية في الحكم اليونانية، نشر مصطفى القباني الدمشقي، ١٩٠٠م، مقدمة الناشر، ص٤

(٢) مسافة بقدر كلمتين لم نتمكن من قراءتهما.

مكتوبة بخط ثالث تقول: «من كتب الفقير الى الله الغني، علي بن عبدالرحمن التستري بَصَّرَهُ الله بعيوب نفسه».

لا يوجد ترقيم أصلي لأوراق المخطوط، غير أن في أعلى الجهة اليسرى، من كل ورقة، ترقيم أجنبي حديث (...,1,2,3). ومما يدل على حداثة العمل أن القائم به قام بترقيم أوراق الخطوط وهي مجلّدة، ولم يفطن الى تبدل موضع مجموعات من الأوراق عند التجليد.

لقد كتبت هذه النسخة بخط النسخ، وبذل الناسخ جهداً واضحاً في رسم الخط، وشكل حروف الكلمات كلِّها، وإن جاء الشكل مغلوطاً أحياناً. وقد فصل بين العبارات بدائرة تحاكي ما بين آيات القرآن الكريم من فاصل زخرفي، كما كتب عناوين الفصول بخط كبير مزدوج ليسهل على القارئ تمييز أسماء الفلاسفة الذين أتى المؤلف بكلماتهم.

افتتح الناسخ الكتاب بذكر اسم المؤلف: «قال الأستاذ أبو الفرج على ابن الحسين بن هندوا». وأثبت في الخاتمة ما يفيد اكتمال النص، وذكر سنة النسخ، ومكانه، لكنه لم يكتب اسمه، فقال: «تمت بحمد الله وحسن توفيقه في أول رجب سنة سبع وتسعين وستمائة... بمدينة السلام حرسها الله تعالى».

ويلاحظ عند التدقيق في هذه النسخة وجود كلمات داخل النص مشطوبة من الناسخ، مع تصحيحات محدودة على الهامش، الأمر الذي يدل على أن النسخة مصححة. ومع هذا توجد أخطاء في إملاء بعض الكلمات، فاسم المؤلف «بن هندو» قد كتب - على سبيل المثال - على الصورة التالية: «بن هندوا»، كما كتبت المدَّة همزة، فكلمة «الآتية» كتبت «الأتية»، وخفِّفت الهمزة الى ياء، مثال ذلك أن الكلمات (قائليه، رئاسة، مكافئة، التعبئة، مساوئهم، الكفاءة) كتبت على النحو التالي: (قايليه، رياسة، مكافية، التعبية، مساويهم، الكفاية). واستعمل الناسخ الرسم القرآني لبعض الكلمات مما هو دارج في مخطوطات القرن السابع وما قبله أيضاً، مثال ذلك: ابرهيم، يسئلون، حيوة، حيوته، الثلثة.

ويتبيَّن بفحص تسلسل صفحات المخطوط أن أوراقاً كثيرة قد تبدَّلت مواضعها عند التجليد. فالنص يبدأ من ظهر الورقة الأولى ويمضي متماسكاً الى نهاية الورقة التاسعة، حيث ينقطع. ونكتشف بالبحث أن تكملة ما ورد في الورقة التاسعة مثبت في الورقة التاسعة والثمانين، ومع نهاية هذه الورقة ينقطع النص ثانية ليستكمل في الأوراق

٨١ ـ ٨٨ وهنا يظهر انقطاع ثالث يستكمل في الورقة الثمانين، وبعدها ينقطع النص لنجد التكملة في الأوراق ١٠ ـ ٧٩، حيث يحدث انقطاع خامس يستكمل في الأوراق ٩٠ ـ ١٠٠ وبهذا يقع المخطوط ـ من جهة تسلسل النص ـ في ست مجموعات من الأوراق:

المجموعة	وتضم الأوراق
المجموعة الأولى	١ ـ ٩
المجموعة الثانية	٨٩
المجموعة الثالثة	٨١ ـ ٨٨
المجموعة الرابعة	٨٠
المجموعة الخامسة	١٠ ـ ٧٩
المجموعة السادسة	٩٠ ـ ١٠٠

وواضح مما سبق أن المجموعتين الأولى والسادسة قد ظلّتا ـ عند التجليد ـ في الموضع الصحيح، بينما وضعت المجموعة الثانية أصلاً (الأوراق ١٠ ـ ٧٩) في موضع المجموعة الخامسة. كما نقلت المجموعة الثالثة أصلاً (الورقة ٨٠) الى موضع المجموعة الرابعة، وقُدِّمَ موضع المجموعة الرابعة أصلاً (الأوراق ٨١ ـ ٨٨) لتحتل مكان المجموعة الثالثة. ونقلت المجموعة الخامسة أصلاً (الورقة ٨٩) الى موضع المجموعة الثانية. وبعبارة أخرى فانه ما دامت المجموعتان الأولى والسادسة ثابتتين في موضعهما فان الفارق بين الترتيب الحالي للمجموعات داخل المجلّد وبين ترتيبها الأصلي قبل التجليد هو على الصورة التالية:

الترتيب الأصلي	٢	٣	٤	٥
الترتيب بعد التجليد	٥	٤	٣	٢

وواضح من هذا أن المسألة لا تعدو ترتيب الأوراق ـ أو بالأحرى المجموعات الخمس السابقة ـ تصاعدياً من اليمين الى اليسار أو تنازلياً من اليسار الى اليمين. فاذا تصورنا أن مجلد الكتاب تركي فان الترتيب التصاعدي للمجموعات بالنسبة اليه يبدأ من الجهة اليسرى من الكتاب، وبذلك ينتقل من المجموعة الثانية الى الثالثة، فالرابعة، فالخامسة. فاذا ما ظلّت المجموعتان الأولى والسادسة في موضعيهما حصلنا

على ترتيب الأوراق في المجلد الحالي. وأمَّا أن تسلسل أرقام المخطوط صحيح ـ مع الخطأ في مواضع المجموعات ـ فسببه أن الترقيم قد تَمَّ بعد التجليد.

وينبغي أن نلاحظ ها هنا ـ كما هو المثال في النسخ الخطية الأخرى ـ أن الصفحة الثامنة والثمانين تضم الجزء الأخير من كلمات أفلاطون مع عنوان خاص بحكم أرسطو. فاذا ما عدنا الى النسخة الدمشقية المطبوعة وجدنا نصاً طويلاً جداً من حكم أفلاطون غير موجود في نسخة الفاتح أو النسختين الخطِّيَّتين الأخريين. فهل هذا النص ساقط من النسخ الثلاث أم مقحم في النسخة الدمشقية؟.

إن وجود العبارات الأخيرة، من حكم أفلاطون وبداية حكم أرسطو، على صفحة واحدة ينفي احتمال ضياع أوراق من النسخ الخطية الثلاث. ومن غير المرجح أن تكون بعض الأوراق قد سقطت من الأصول التي تم النقل منها نظراً لاختلافها. والحقيقة أن ناشر النسخة الدمشقية هو الذي أضاف، بل أقحم في النص الأصلي الذي كان بين يديه، نصوصاً طويلة سبق نشرها في استانبول. يقول الناشر في مقدمة الكتاب: «ظفرت ببعض حكم لأفلاطون طبعت في الآستانة ولم يعلم اسم جامعها، فألحقتها بحكمه، ووضعتها بين هلالين، ليكون ذلك الكتاب جامعاً لفرائدها وشواردها»[٣].

ولما كان الناشر قد سها عن وضع الهلالين الفاصلين لمادة ابن هندو عن حكم أفلاطون المضافة فقد بدت العبارات كلُّها وكأنها جزء أصيل من كتاب ابن هندو. وهذا النص المقحم يبتدأ في النسخة المطبوعة من الكلمة الأخيرة في السطر الخامس من الصفحة الثانية والعشرين وينتهي بنهاية السطر السادس من الصفحة الخامسة والستين. وما دام أن هذا الجزء لا ينتمي قط الى مؤلِّف ابن هندو فلا بد من إسقاطه، فنحن في معرض تحقيق نص ابن هندو لا في معرض جمع حكم أفلاطون كما طاب للناشر أن يظن. وقد رمزنا لهذه النسخة الخطية بالحرف «ف».

(ب) نسخة مكتبة وهبي البغدادي:

توجد هذه النسخة في مكتبة وهبي البغدادي في السليمانية باستانبول، وتحمل الرقم (ب ـ ١٤٨٨)، وتقع ضمن مجموع من الرسائل. وقياس ورق هذا المجموع هو ٢٥

---

(٣) المصدر السابق، المقدمة، ص٤.

سم × ١٥,٥ سم، أما مساحة الجزء المكتوب عليه فهي ٢١,٥ سم × ٩,٥ سم، وفي الصفحة تسعة وعشرون سطراً، مكتوبة بقلم دقيق جداً، وبخط نسخي صغير للغاية، لكنه واضح بالجملة.

تحمل صفحات هذا المخطوط ترقيماً عربياً، وآخر أجنبياً، في أعلى الجهة اليسرى من كل ورقة. ويبتدأ نص ابن هندو من ظهر الورقة الثانية والستين وحتى نهاية وجه الورقة الحادية والسبعين. ويزيد الترقيم الأجنبي رقماً واحداً عن الترقيم العربي، بمعنى أن النص يبتدأ من ظهر الورقة الثالثة والستين بالترقيم الأجنبي وينتهي في وجه الورقة الثانية والسبعين.

تنقيط النص متفاوت، فهناك كلمات تامة التنقيط، وأخرى ناقصة التنقيط أو خالية كلِّيَّةً منه. كما أن دِقَّةَ القلم المستعمل بالكتابة، وصِغَرَ الحروف، وازدحام السطور بالكلمات، كُلُّ هذا يحول دون قراءة بعض الكلمات بسهولة. وتوجد في الهامش تعليقات مثل: «الفرق بين الحق والعدل»، و«كلمات أرسطوطاليس»، و«كلمات لسقراط»، مع تصحيح كلمتين في الهامش، حُدِّدَ موضعُهما في النص، الأمر الذي يدل على أن النص قد تمت مراجعته في خلال النسخ أو بعده.

لقد أورد الناسخ اسم الكتاب، واسم مؤلفه، في بداية المخطوط بخط متميِّز عن الخط الذي كتبت به مادة الكتاب فقال: «الكلم الروحانية من الحكم اليونانية، تأليف الأستاذ أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو». ونص في النهاية على تمام الكتاب بقوله: «تمّت الكلم الروحانية». لكن الناسخ لم يثبت للأسف اسمه أو مكان النسخ أو تاريخه. وقد رمزنا لهذه النسخة التامة بالحرف «و»، وهي التي اتخذناها أساساً لنشرتنا النقدية لكتاب ابن هندو هذا.

(ع) نسخة أسعد أفندي:

توجد هذه النسخة في مكتبة أسعد أفندي بالسليمانية، وتحمل الرقم (٣٧٧٤)، وتتألف من ستة أوراق فقط، تحمل ترقيماً بالعربية في أعلى الجهة اليسرى، وابتداء من ظهر الورقة المائة وحتى الورقة مائة وخمسة. وواضح من هذا أننا لسنا أمام النص الكامل لكتاب «الكلم الروحانية» بل أمام منتخبات منه لا أكثر.

إن مقاس المخطوط هو ٢٤,٥ سم × ١٤سم، أما مساحة الجزء المكتوب عليه من

الورقـة فـهي ١٨,٥ سم × ٨,٣ سم. ودرج الناسخ على أن يكتب في نهـاية كل ورقـة الكلمة الأولى من الورقة التي تليها، الأمر الذي يساعد على إعادة ترتيب أوراق المخطوط فيما لو تفرّقت. أما الخط فهو النستعليق.

كتب الناسخ في الـهامش الأيسـر لوجـه الورقـة (١٠١) تعليـقـاً يقول فـيـه: «نظم الشافعي هذا المعنى فقال:

إذا ما شئت إرغام الأعادي	بـــــلا سيف يُسَلُّ ولا سِنَانِ
فزدني مكرماتك وهي أعدى	على الأعداء من ثوب الزمانِ»

كمـا اسـتـعمل الهامش الأيسـر لوجـه الورقة (١٠٤) لاسـتكمـال نص ابن هندو، إضـافة الى تعليق على كلمة «مناشير» التي وردت في النص، حيث قال: «جمع منشار». كما أثبت عبارة «تمت الكلم الروحانية» في نهاية الربع الأول من وجـه الورقـة (١٠٥)، لكنه عاد بعد هذا لكتابة إضـافة، جعلها على هيئة مثلث مائل، رأسـه في الزاوية العليا من الجهة اليمنى للورقة، وقاعدته على الخط المار من الزاوية اليسرى العليا للورقة الى الزاوية اليمنى السفلى لها. ويضيف في الجزء الأخير من الصـفـحة نصاً آخر يلحقه بالعبارات التالية: «الله يقضي بكل يسر، ويرزق الضـيف حيث كان» و«الحروف المهملة للمسلم والمعجمة لمقابلة» و«اذا رضيت عني كرام قبيلة فلا زال غضبان عليَّ لِيامها».

أمـا ظهـر الورقـة الأخـيرة من المخطوط (و١٠٥) فـعليـه كـتـابة تضـم حكمـاً عـربيـة، ممزوجة بعبارات للسيد المسيح، وأبي ذر، وتحتل هذه العبارات صـفحتين، وفي نهايتها التـعليق التـالـي: «قـال النبي (ص) لمعاذ بن جبل لما وجـهه الى اليمـن والياً: تفقد كـاتبك وحـاجبك وجليسك، فـان الغـائب يـعرفك بكاتبك، والحـاضـر يـعـرفك بحـاجـبك، والداخل يعرفك بجليسك».

أثبت الناسخ في كل صفحة خمسة وعشرين سطراً، مكتوبة بشكل متقارب، كما كتب الكلمات كلّها بقلم حاد جداً ودقيق، كأنما غرضـه حشر أكبر عدد من الكلمات في السطر الواحد توفيـراً للورق. والتـنقـيط مـفـقـود أحـيـاناً، وناقص أو مـخـتل في مـعظم

الأحيان. لهذا لم نشر الى هذا النقص أو الخلل في التنقيط الا إذا ترتبت عليه قراءة أخرى محتملة للكلمة، لأن المسألة لا تخرج عن كونها عمل ناسخ متعجِّل. وقد تم التصحيح في خلال النسخ بأن ضرب الناسخ على الكلمة الخطأ بخط ثم كتب بعدها أو فوقها الكلمة الصحيحة. وقد رمزنا لهذه النسخة الخطية بالحرف «ع».

(د) النسخة الدمشقية المطبوعة:

صدرت النسخة الدمشقية من «الكلم الروحانية» سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م عن مطبعة الترقي بمصر، وقام بتصحيحها مصطفى القباني الدمشقي. وقد قدَّم لنشرته هذه بمقدمة وصف فيها النسخة الخطية الوحيدة التي اتخذها أساساً لنشرته بأنها «كتاب نادر الوجود، لم أر منه في الأيدي، ولا في المكتبات العمومية، سوى نسخة قديمة العهد، سقيمة الخط، في مكتبة دمشق الشام المحميَّة، فبادرت لنسخها، وراجعت في تصحيحها بعض الأفاضل. ثم تتبعت أفراد تلك الحكم، وضبط أسماء قائليها في «عيون الأنبا»، وشوارد الأدب، وترجمة مشاهير الفلاسفة، وبداية الأوائل. ثم ظفرت ببعض حكم لأفلاطون طبعت في الآستانة، ولم يُعْلَمْ اسم جامعها، فألحقتها بحكمه، ووضعتها بين هلالين ليكون ذلك الكتاب جامعاً لفرائدها وشواردها»[٤]. وقد نقل القباني بعد المقدمة ترجمة ابن هندو باختصار عن «عيون الأنباء في طبقات الأطباء»[٥].

نشرة القباني إذن تعتمد على نسخة واحدة فقط، وهي «نسخة قديمة العهد، سقيمة الخط». وتفسر العبارة الأخيرة ما في النشرة من خلل كبير في تذكير الأفعال المضارعة وتأنيثها، حتى بالمقارنة مع النسخ الخطية الثلاث الأخرى. وعلى الرغم من جهد الناشر في تصحيح النص فقد وقعت في النشرة مئات التصحيفات،فضلاً عن تصحيف أسماء كثير من الفلاسفة. ومن الجدير بالذكر أن هذه التصحيفات قد أفقدت النص معناه في كثير من الحالات، فضلاً عن كونها من النوع الذي لا يمكن التفطن بسهولة الى صوابه، وهذه قائمة ببعض هذه التصحيفات نقدمها على سبيل التمثيل لا

---

(٤) المصدر السابق، المقدمة، ص ٤.

(٥) المصدر السابق، ص٥ ـ ٧.

الحصر.

الكلمة المصحفة	الكلمة الصواب
الفجر	الفخر
اليانعة	البالغة
خشية	حسبة
تنقض	ينقص
تنبيه	تنشئة
يحرمك	تحريك
المزحور	الرموز
أو	أوله
دابة	ذاته
يحرص	يحرض
الخباز	الحمّار
حرت	جزت
الأوتاد	الأوتار
واختفت	واختنقت
ببعض المعارك	تبغض المغزل
وابقوا اللجاجة	واتقوا الحاجة
تستبينه	تشينه
عصياناً	أعصابا

ومن الممكن عمل قائمة بمئات التصحيفات من هذا النوع. ولا تدل هذه الواقعة الا على قلة الفائدة التي يمكن تحصيلها من النسخة الدمشقية، لاسيما إذا أضفنا الى التصحيفات المشار اليها، والخلل في تذكير الأفعال المضارعة وتأنيثها، سقوط كلمات من النص أَخَلَّ بالمعنى كله. وكثيراً ما يكون النص السابق كبيراً بحيث يندغم نصّان أو ثلاثة في نص واحد، فلا يعود القارىء قادراً على معرفة ما يتحدث عنه النَصُّ الهجين، الناشىء من دمج جزء من النَصِّ الأول مع جزء من النَصِّ الثاني وجزء آخر من نَصٍّ

ثالث. فبداية العبارة تدور حول شيء، ووسطها حول شيء آخر، وآخرها لا صلة له بما سبق.

وقف جهد القباني في نشرته عند حَدِّ طباعة نَصٍّ لم يُقَارَنْ بنصوص نسخ أخرى، كما لم يخضع لأي فحص نقدي. ولم يقم الناشر بالترجمة للأعلام الواردة في النص أو ضبط هذه الأسماء. كما وقع عند ترقيم النَصِّ في خطأ كبير، حيث فصل بين أجزاء العبارة الواحدة بنقطة، فبدت العبارة الواحدة وكأنها عبارتان، ووصل بين العبارات المستقلة على نحو أَخَلَّ بالمعنى، فلا يتفطن القارىء لهذا الخلل وعلّته الا إذا عاود القراءة المتأنية. وقد رمزنا لهذه النسخة الخطية بالحرف « د ».

وفي ضوء ما سبق فان ما يميِّز النشرة التي نقدمها لكتاب «الكلم الروحانية» استنادها الى ثلاث نسخ خطية وواحدة مطبوعة، مع كون إحدى هذه النسخ أساس النشرة. ولم يحل هذا بالطبع دون إفادتنا من النسخ الأخرى في قراءة بعض الكلمات المبهمة. لكننا قد تجنبنا - في كل الأحوال - التنقل في القراءة بين النسخ الأربع، لادراكنا أن مثل هذا العمل يتعارض والأصول الدقيقة لنشر المخطوطات، نظراً لما يترتب عليه من تكوين نَصٍّ جديد هجين لا يمكن أن يكون من وضع المؤلف.

لقد ضبطنا أسماء الأعلام، وترجمنا قدر الطاقة لأصحابها، وأشرنا - عند الضرورة - الى نسبة المؤلِّف عبارة معينة لأكثر من فيلسوف. كما أثبتنا، في الهوامش، القراءات الأخرى للنص في المؤلفات المماثلة، «كآداب الفلاسفة» لحنين بن إسحق، و«عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة، و«الملل والنحل» للامام الشهرستاني، و«الحكمة الخالدة» لمسكويه، و«صوان الحكمة» للسجستاني، بحيث يتبيَّن القارىء وجود أكثر من ترجمة أو صياغة عربية للنص اليوناني الأصلي، ويحدِّد بنفسه مدى الاختلاف في ترجمة النص أو صياغته ين المؤلفات المذكورة، بحيث يصلح أحدها أو لا يصلح لأن يكون المصدر الذي نقل عنه الآخر.

وراعينا في ترقيم النَصِّ أن يتوافق مع معاني العبارات، وقد جعلنا الكلمة أو العبارة التي نقترح إضافتها ليستقيم معنى النص بين حاصرتين هكذا [...]. وأشرنا في الهوامش الى الفروق الموجودة بين النسخ الأربع، كما استعملنا الهامش لشرح معنى الكلمات أو العبارات الغامضة في النَصِّ أو للتعليق على مسألة ما تعليقاً يجلو أبعادها، ويضعها في سياقها الصحيح. وبهذا نكون قد زودنا نشرتنا بجهاز نقدي حديث، وكامل قدر الطاقة البشرية، آملين أن يساعد هذا في الدرس العلمي لنصوص

فيلسوف مجهول، ظلت مؤلفاته مفقودة، وسيرته مجهولة، حتى وفّقنا الله لخدمتها وتحقيقها، ودرس أفكارها، ليكون هذا كلُّه تمهيداً يمكّن الباحثين من تناول كتاباته بمزيد من الدرس المتعمق، والفحص النقدي، والتحليل، ليكون جزءاً من إسهامنا في الكتابة العلمية لتاريخ الفلسفة الاسلامية في القرنين الرابع والخامس الهجريين.

ثانياً
عرض تحليلي لموضوع الكتاب

من المؤكد أن كتاب «الكلم الروحانية من الحكم اليونانية» ليس كتاباً منهجياً في «الالهيات» أو «الطبيعيات» أو «الأخلاق». إنه مجموع من الحكم، والأقوال الفلسفية، التي أطلقها أصحابها في مناسبات لها طابع إنساني عام، وتنطوي على «موقف» ما. وما دام ابن هندو قد «اختار» حِكَماً دون سواها، وأقوالاً بعينها من بين أقوال كثيرة، فان عملية «الاختيار» و«الاسقاط» تعكس بصورة عميقة شخصية القائم بالعمل، ومواقفه، واهتماماته. ومن ثم فان الفيلسوف يريد ـ من خلال الأقوال المتمحورة حول موضوع معين ـ أن يقول شيئاً معيناً. وبالتالي فان القيمة الحقيقية لهذا الكتاب لا تكمن في صحة نسبة العبارات لمن نسبت اليهم بل في الهدف التثقيفي لها، سواء على المستوى الاداري أم السياسي، أم الخلقي. وهذا أمر واضح ابتداء من تركز المادة كلِّها وتمحورها حول هذه الموضوعات من جهة، وما حظي به الكتاب من اهتمام اللاحقين الذين اقتبسوا منه أو نسجوا على منواله، والأشخاص الذين أُلِّفَ هذا الكتاب أو نسخ ـ فيما بعد ـ لهم.

تتمثل مادة الكتاب في تلك الأقوال المنطوقة، والعبارات المنتزعة من نصوص مكتوبة، والتي تظل ـ مهما تفرقت في ثنايا الكتاب، وعلى ألسنة العديد من الفلاسفة ـ تتمحور حول موضوعات محددة: سياسية، وإدارية، وخلقية عامة، والموقف العدائي من المرأة. وإذا ما عدنا الى حياة ابن هندو، وأشعاره، وجدنا تطابقاً بين موقفه العدائي الساخر من المرأة، والحاطِّ من عقلها، وخلقها، في «الكلم الروحانية» وبين الموقف نفسه من المرأة كما عبرت عنه أشعاره. أما الحكم السياسية والادارية فان هدف ابن هندو الأساسي من إيرادها هو ـ فيما نرجّح ـ أن يثبت للشخصية التي أَلَّفَ لها الكتاب

قدراته الإدارية أو بالأحرى حكمته الادارية، والسياسية، التي تؤهله لتولي منصب في الدولة. لقد أمضى ابن هندو جُلَّ حياته عاملاً للوصول الى هذا المنصب كما بيَّنا في دراستنا لسيرته الشخصية. ولا ننسى أن هذه الحِكَمَ تنصح المخاطَب بها أن يسلك في تعامله مع الرعية طريقاً معيناً، فكأنما هي ـ والحالة هذه ـ صرخة المثقف المكتومة احتجاجاً على حكام عصره.

لا تقف أهمية «الكلم الروحانية» عند حدود مساعدته لنا على فهم شخصية ابن هندو، وطموحاته، وموقفه من الحكام الذين عاش في ظلِّهم، واتجاهاته الشخصية إزاء المرأة، بل تتجاوز ذلك الى ذكر مقتطفات مما تُرْجِمَ الى العربية من أشعار اليونان، وأمثالهم. وقد كان المؤلف حريصاً على بيان ما أُخِذَ من الحكم اليونانية وصيغ شعراً بالعربية، وذكر ما يوازي العبارة اليونانية عند العرب إن لم يجدها منقولة الى لغتهم.

وتعكس العبارات التي تم اختيارها ـ كماً، وصياغة، وتنوعاً ـ وجود مرحلة راقية متقدمة من الترجمة الى العربية. لكن الأمر الذي لا يسعنا إلا أن نُحِسَّ إزاءه بالأسف الشديد فهو أن المؤلف لم يكشف لنا المصادر التي استمد منها مادته، وهل هي مترجمة عن السريانية أم اليونانية. إنه لم يقل شيئاً حول طبيعة إفادته من هذه الترجمات: هل نقلها بنصها أم تصرف في ألفاظها صقلاً وأسلوباً. والعبارة الوحيدة المتصلة بهذه المسائل هي قوله في بداية الكتاب إنه قد كُلِّفَ بجمع هذه المادة وفق مواصفات معينة، «فجمعتُ من شواردها ما ساعد عليه الوقت، واستحضره الحفظ، ناسباً أكثره الى قائليه، وشافعاً خفيَّه بما يجليه».

إن جلاء الخفي هو شرح الألفاظ الغامضة، والعبارات المبهمة، وإيراد ما يناظر القول في العربية أو الشعر العربي الذي صيغت فيه تلك الحكمة اليونانية. أما المادة المجموعة فابن هندو يقول إنها محددة بما «ساعد عليه الوقت، واستحضره الحفظ»، أي أن جزءاً ما من المادة قد تم نقله من المؤلفات التي استطاع الوصول اليها، ضمن الوقت المحدود الذي خصصه لهذا العمل، كما أن جزءاً ما أخر قد تم إثباته لا نقلا عن الكتب بل استحضاراً من الحفظ والذاكرة. وهذا الجزء الأخير مبعث إشكال.

لقد تبيَّن لنا ونحن نتتبع عبارات ابن هندو في هذا الكتاب واحدة واحدة، في المؤلفات المماثلة، السابقة عليه، واللاحقة له، وجود تطابق في نصوص العبارات، وتشابه في كلمات عبارات أخرى. ولم نستطع الجزم بأن العبارات المتحدة في المعنى والمختلفة في الصياغة والألفاظ ـ بين الكلم الروحانية والمؤلفات المماثلة ـ مستمدة من ترجمات

مختلفة للنص نفسه. فقد تكون الترجمة التي اعتمدها ابن هندو غير التي استند اليها مسكويه، والمبشر بن فاتك، وابن أبي أصيبعة، وغيرهم. ومما يؤيد هذا الفرض ـ أعني تعدد الترجمات ـ إتفاق عبارات هؤلاء النقلة في المعنى أحياناً، واختلافها في اللفظ والصياغة. لكن من الممكن رَدَّ الواقعة السابقة لا الى اختلاف الترجمة المعتمدة بل لتصرف الناقل في النص شعورياً ـ بصقله الترجمة، وصياغتها وفق أسس العربية، وأساليبها ـ أو لا شعورياً بإسقاطه جزءاً من النص أو استبدال ألفاظ بأخرى نتيجة لعمل الذاكرة. فإذا صَحَّ الفرض الأخير فإن اتفاق عبارات النقلة في المعنى واختلافها في الألفاظ والصياغة لا يقوم دليلاً على وجود ترجمات متعددة للنص الواحد. ولعل ما يغرينا بتبني الفرض الأخير اعتراف ابن هندو بأن بعض ما أورده «في الكلم الروحانية» إنما هو مما «استحضره الحفظ». وبما أن ابن هندو لم يميِّز بين العبارات المنقولة بنصِّها وتلك المستمدة مما وعته الذاكرة فإننا لا نملك، أمام أي عبارة يأتي بها، إلا أن نسجل الصياغة أو الصياغات الأخرى المقابلة لها في المؤلفات الأخرى، بدون أن نتجاوز ذلك الى القول بأن هذه الصياغة هي الأصل، وأن الأخرى هي الصورة المستحضرة من الذاكرة.

من الملاحظ أيضاً أن «الكلم الروحانية» لم يكن أول كتاب يؤلف في «الأدب الفلسفي»، فقد سبق ابنَ هندو الى هذا في العربية حُنَيْنُ بن إسحق بكتابه «آداب الفلاسفة»، وأبو الحسن العامري بكتابه «النسك العقلي والتصوف الملِّي»، وأبو سليمان المنطقي السجستاني بكتابه «صوان الحكمة»، الذي اختصره البيهقي وأتمَّه، ونشره دنلوب مؤخراً. كما تُلِيَ كتاب ابن هندو بمؤلفات مماثلة، منها كتاب مسكويه «جاويدان خرد ـ الحكمة الخالدة»، و«مختار الحكم ومحاسن الكلم ـ للمبشر بن فاتك»، إضافة الى تلك الاقتباسات الكثيرة، والمطولة، عند ابن أبي أصيبعة، والشهرستاني، والشهرزوري. ومن ثم فإن السؤال الذي ينبغي أن نجيب عليه هو: ما مصادر «الكلم الروحانية»، وما الأثر الذي تركه في معاصريه واللاحقين عليه؟.

وأخيراً، فإن ابن هندو قد ألَّف كتابه ـ كما قال في المقدمة ـ لصديق يدعى أبا منصور إبراهيم بن علي ديورا. ووصف هذا الرجل بأنه ذو فضل، وصلةٍ بالأدب، وقال إنه قد كلَّفه أن يثبت «من كلمات الفلاسفة اليونانية ما يجري مع الأمثال السوائر،

ويدخل في حاز النوادر، دون ما يُعَدُّ من غامض الفلسفة، ويُحَصَّلُ معناه بعد الكلفة». وبذلك يتحدد مستوى الخطاب في الكتاب، والفئات التي يفترض المؤلف أنه يوجِّه كلامه إليها.

أما ما ذهب اليه د. عبدالرحمن بدوي، في مقدمته لكتاب «الحكمة الخالدة»، حين قال: «إن العقل الشرقي لم يستطع أن يهضم الفلاسفة اليونانيين إلا بعد أن وضعت لهم ـ انتحالاً في أغلب الأمر ـ أمثال، وجمل حكمية، قصيرة. كما يشاهد خصوصاً في كتاب «الكلم الروحانية في الحكم اليونانية» لأبي الفرج بن هندو»[6]، فمن الواضح أنه قول مخالف للوقائع التاريخية، فابن هندو من فلاسفة القرنين الرابع والخامس الهجريين، أي العصر الذي اكتملت فيه ترجمة الفكر اليوناني، وشُرِحَ، وعُلِّقَ عليه، وهُضِمَ، ونُقِدَ، فنحن إذن لسنا في القرن الثاني لندّعي بأن هذا اللون من «الأدب الفلسفي» تمهيد لدخول الفلسفة اليونانية. إن الغرض الواضح من هذه الكتب ـ كما قلنا ـ تثقيفي لأمراء ذلك العصر في المقام الأول، بقصد توفير مزيد من الرعاية للفلاسفة المسلمين، إضافة الى قول ما لا يمكن قوله صراحةً من رأي في الحكم والادارة، أو دعوة للاستيزار.

ثالثاً
مصادر كتاب «الكلم الروحانية»

تتقاطع مادة «الكلم الروحانية» مع ما جاء في عدد من المؤلفات المماثلة، حيث نجد تطابقاً في بعض الأحيان، وتشابهاً في الألفاظ، واتفاقاً في المعنى، في أحيان أخرى. وقد اخترنا عدداً من هذه المؤلفات، وأخضعناها لتحليل دقيق، بهدف الكشف عن كل من المصادر التي استند اليها ابن هندو في تأليف كتابه هذا، والأثر الذي تركه في مؤلفات معاصريه، واللاحقين له.

هناك أولاً كتاب «آداب الفلاسفة» لحنين بن إسحق. ولما كان هذا الكتاب سابقاً في زمن تأليفه على «الكلم الروحانية» فإنه يصلح ـ من حيث المبدأ ـ للبحث فيه عن

(٦) مسكويه: الحكمة الخالدة، المقدمة، ص ٧.

مصـادر مادة «الكلم الروحانية». وهناك أيضاً كتاب العامري «النسك العقلي والتصوف الملّي» . والعامري أستاذ ابن هندو، وقد نقل ابن هندو عنه آراءه في موضوعات كثيرة. ولعل كتـاب «الكلم الروحـانيـة » هو المصـدر الوحيـد - المتـاح بين أيدينا الآن - والذي يمكننا أن نثبت من خلاله نقل ابن هندو الحرفي عن العامري. ويضـاف الى هذا كتاب مسكويه «الحكمـة الخـالدة». ولكن ، حيث أن مـسكويه مـعاصـر لابن هندو فإن تحـديد العلاقة بين مؤلّفيهما يصبح أكثر صعوبة، لاحتمال أن يكون ابن هندو قد استمد مادة «الكلم الروحـانيـة» من «الحكمـة الخـالدة»، كمـا أن هناك احتمـالاً بأن يكون مسكويه هو الذي نقل عن «الكلم الروحانية». أما ابن أبي أصيبعة، والشهرستاني، والشهرزوري، فكلّهم مـتـأخر عن ابن هندو، فـلا مـجـال للقـول بأخـذه عنهم، لكن إثبـات نقلهم عنه مصحوب باحتمال نقل أحدهم عن الآخر أو عن مصدر آخر مجهول لنا .

بيّن مما سبق أنه لا بد من إجراء مقابلة دقيقـة، بين نصوص المؤلفات السـابقة، لنحـدد من خـلالهـا ـ ومع مـراعـاة الاعـتـبـارات التي تحـدثنا عنهـا ـ مـصـادر «الكلم الروحانية»، والمؤلفات التي أخذت عنه:

(أ) آداب الفلاسفة :

ذهب د. عبدالرحمن بدوي في مقدمة نشرته لكتاب «آداب الفلاسفة» لحنين بن إسحق، الى أن هذا الكتاب «هو أقدم مجموع من حكم الفلاسفة اليونانيين صُنِّفَ في اللغة العربية، ومنه سيستمد كُلُّ أو جُلُّ مَنْ سيصنف في هذا الباب مثل أبي الفرج بن هندو..»[7]. فـالمصدر المباشـر لكتـاب «الكلم الروحـانيـة» ـ في رأي د. بدوي إذن ـ هو «آداب الفلاسفة».

وقد سبق للدكتور بدوي أن تحدث، في كتاب «الحكمة الخـالدة» لمسكويه، فقال: إن «ما ورد في هذا الكتاب من حكم الروم [= اليونان] منحول كلُّه، من وضع العصر الهليني المتأخر، خصوصاً في مدرسة الاسكندرية، ولكنه أصبح من الحكم المتناقلة في كتب «نوادر الفلاسفة» التي راجت في ذلك العصر، ومنه انتقلت الى العالم الاسـلامي،

---

(٧) حنين بن إسحق: آداب الفلاسفة، المقدمة، ص ٧.

ونجد منها طائفة كبيرة في كتاب «**الكلم الروحانية في الحكم اليونانية**» **لأبي الفرج بن هندو**»[٨].

جاءت هذه الحكم إذن من العصر الهليني المتأخر، خصوصاً من «مدرسة الاسكندرية»، وظهرت في «نوادر الفلاسفة». و«نوادر الفلاسفة والحكماء وآداب المعلمين القدماء» هو كتاب حنين بن اسحق الذي نشره د. بدوي - فيما بعد - بعنوان «آداب الفلاسفة». وعن حنين نقل الكتّاب العرب، والفرس، والأتراك، مما نجده خصوصاً في «الكلم الروحانية في الحكم اليونانية» لأبي الفرج بن هندو»[٩].

من الملفت للنظر أن د. بدوي قد أطلق الدعويين السابقتين بدون أن يقدّم دليلاً واحداً على صدقهما، ولم يستند في إطلاقه هذا الى غير الادعاء. ونحن نريد أن نفحص صدق هاتين الدعويين وصولا الى حقيقة مصادر ابن هندو:

لقد افترض لينتتال أن مصادر حنين بن إسحق في «آداب الفلاسفة» تتراوح بين المصدر اليوناني، ومصادر أخرى عبرانية، ومسيحية. وعلّق د. بدوي على هذه الدعوى غير المبرهنة بقوله: «إنها لا تَحُلُّ المشكلة في شيء. فهو (أي لينتتال) لم يذكر مجموعاً يونانياً واحداً استقى منه حنين. وحتى آداب سقراط، وأفلاطون، وأرسطو، وسائر الفلاسفة اليونانيين، لم يردُّها الى مصادر بعينها»[١٠].

ومع فشل لينتتال في رَدِّ «آداب الفلاسفة» الى مصدر يوناني معيَّن يلاحظ د. بدوي الطابع الشرقي لهذه الآداب، والذي لفت لينتتال النظر اليه، فيفترض - بسببه - أن هذه الآداب منحولة في «العصر الهليني المتأخر، وخصوصاً في مدرسة الاسكندرية». ويدعونا الى البحث «في الأدب البيزنطي عسى أن نجد فيه منتخبات، ربما يكون حنين بن إسحق قد استقى منها»[١١]. ويشير في هذا الصدد الى ما تبقى من كتاب يوحنا استوبايوس Ioannes Stobaios ثم يقول: «لكننا لم نجد في هذين المجلّدين شيئاً من الأقوال الواردة في كتاب حنين»[١٢].

---

(٨) مسكويه: الحكمة الخالدة، المقدمة، ص ٣٩.

(٩) المصدر السابق، المقدمة، ص ٤٢.

(١٠) حنين بن إسحق: آداب الفلاسفة، المقدمة، ص ١٩.

(١١) المصدر السابق، المقدمة، ص ١٩.

(١٢) المصدر السابق، المقدمة، ص ٢١.

أما كتاب «الرؤوس اللاهوتية»، المنسوب الى مكسيموس، فيقول د.بدوي إنه كتاب «لا يُعْرَفُ مَنْ مؤلِّفه، ولا العصر الذي جمع فيه.. وأكثر الأقوال الواردة فيه مأخوذة عن مصادر مسيحية.. ولا بد من دراسة متأنية لمعرفة ما بين أقوال [المنقول عنهم] عند مكسيموس وعند حنين بن إسحق ، وهو أمر لم يتيسر لنا»[١٣]. بمعنى أن فحص د. بدوي لمادة هذا الكتاب لم يسفر عن وجود شبه بين عباراته وبين عبارات «آداب الفلاسفة». وما الدعوة الى الدراسة المتأنية إلا غطاء لعدم عثوره على تشابه ما.

ويشير د. بدوي أخيراً الى «مجموع» من تصنيف الراهب اليوناني أنطونيوس، ثم يقول: «إن فحصنا السريع له لم يسفر عن العثور على أقوال مشتركة بين المجموعتين. ونرجِّح أن حنيناً لم يعرف مجموع أنطونيوس هذا»[١٤]. وفي ختام استعراضه السابق يتساءل قائلا: «ماذا نستنتج من دراسة هذه المجاميع؟ نحن نستنتج أنه لم يكن واحد منها هو المصدر المباشر لحنين بن إسحق»[١٥].

وهكذا نرى أن د. بدوي لم ينجح في إثبات وجود ولو نص واحد في «آداب الفلاسفة» منقول عن مجموع أو عدة مجاميع معينة، سواء انتمى المجموع الى العصر اليوناني أو الهلِّيني أو البيزنطي. فهل يحق له ـ مع عدم وجود دليل ـ أن يقرر أن مادة «آداب الفلاسفة»، و«الكلم الروحانية»، و«الحكمة الخالدة»، وغيرها من المؤلفات الشبيهة، منحولة من «العصر الهليني المتأخر خصوصاً في مدرسة الاسكندرية»؟!!. إن مصدر «آداب الفلاسفة» لم يزل ـ في حدود ما نرى من وقائع ـ مجهولاً تماماً. ولعل غيرنا ينجح في الكشف عن هذا المصدر يوماً ما. أما « الكلم الروحانية » فاننا لا نعرف عن مصادره المحتملة غير واحد هو كتاب العامري «النسك العقلي والتصوف الملِّي» .

أما دعوى د. بدوي الثانية فقد تمثَّلت ـ كما رأينا ـ في قوله إن أبا الفرج بن

---

(١٣) المصدر السابق، المقدمة، ص ٢١ ـ ٢٢.
(١٤) المصدر السابق، المقدمة، ص٢٣.
(١٥) المصدر السابق، المقدمة، ص٢٤.

هندو، وغيره ممن ألّف في الأدب الفلسفي، قد استمدوا مادة كتبهم من «آداب الفلاسفة» لحنين بن إسحق[16]. فهل كان هذا الكتاب حقاً هو المصدر - المباشر على الأقل - لكتاب «الكلم الروحانية»؟. إن المقارنة بين النصوص المشتركة في الكتابين، وملاحظة التوافق أو الاختلاف في نسبة النصوص الى فيلسوف معين هي الطريق لاثبات هذه الدعوى أو تفنيدها:

(١٦) يقول د بدوي: «نقل عن كتاب «آداب الفلاسفة» لحنين بن إسحق عدد كبير من المؤلفين العرب التالين، نذكر منهم. مسكويه «الحكمة الخالدة: جاويدان خرد»، ابن هندو «الحكم اليونانية»، المبشر بن فاتك في كتابه «مختار الحكم». المسعودي في «مروج الذهب» . الشهرستاني في كتابه «الملل والنحل». ابن ابي أصيبعة في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء». . سليمان بن جبيرول في كتابه «مِبْحر هاينينيم: مختار الدرر» (آداب الفلاسفة، المقدمة، ص ٢٥ ـ ٢٦).

مقارنة بين كتاب «الكلم الروحانية» وكتاب «آداب الفلاسفة»

آداب الفلاسفة	الكلم الروحانية
أفلاطون :	**أفلاطون :**
١ ـ وقال لتلامذته: من شكركم على غير معروف أو بر، فعاجلوه بهما، وإلا انعكس **الشكر** فصار ذماً [١٧]	١ ـ من شكركم على غير معروف أو بر فعاجلوه بهما والا انعكس **الحمد** فصار ذماً.
٢ ـ وقال: إذا أقبلت **المملكة** خدمت الشهواتُ العقولَ، وإذا أدبرت خدمت العقولُ الشهواتِ[١٨].	٢ ـ وقال: إذا أقبلت **الدولة** خدمت الشهواتُ العقول، واذا أدبرت خدمت العقول الشهوات.
٣ ـ وقال: لا تقصِروا أولادكم على آدابكم، فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم[١٩].	٣ ـ وقال: لا تقسروا أولادكم على آدابكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم.
٤ ـ وقال: الأشرار يتَّبعون مساوِيء الناس، ويتركون محاسنهم كما يؤذي الذباب **المواضع الفاسدة** من الجسد، ويترك الصحيح منه[٢٠].	٤ ـ وقال: الأشرار يتَّبعون مساوىء الناس ويتركون محاسنهم كما **يتبع** الذباب **الموضع الفاسد** من الجسد ويترك الصحيح منه.
	افلاطون + سقراط :
٥ ـ وقيل له: بماذا ينتقم الانسان من	٥ ـ وسئل أفلاطون بماذا ينتقم الانسان

(١٧) حنين بن إسحق: آداب الفلاسفة، ص٧٥.

(١٨) المصدر السابق، ص ٧٦.

(١٩) المصدر السابق، ص ٧٧.

(٢٠) المصدر السابق، ص ٧٧

آداب الفلاسفة

عـدوه؟ **قـال**: بأن يتـزيّد **الانسـان** فضلا في نفسه[٢١].

ارسطاطاليس :

٦ ـ وقـال: ورأى **ناقـهاً** يكثـر من الأكل، فـقال له: يا هذا! **ليس** زيادة القـوة بكثـرة مـا تورد بدنك من الغـذاء، ولكن بكثرة ما يقبل منه[٢٢].

الاسكندر المقدوني :

٧ ـ **ونكر للاسكندر ان رجلين احـدهمـا غني والاخـر فـقـيـر طلبـا بنت ديمانوس وخطباها اليه، فدفعها الى الفقير دون الغني.**

فـسـأله الاسكندر **عن ذلك** فـقـال: **فـعلتُ** ذلك، أيـها الملك، **لأن** الغني كـان أحمق ولـم يكن له أدب يحـفظ غناه، والفـقيـر كان أديباً يُرجى له الغنى فلذلك اثرته على الغني[٢٣].

الكلم الروحانية

من عـدوه؟ ، **فـقـال**: بأن يتـزيد فضلاً في نفسه.

أرسطاطاليس :

٦ ـ ورأى **إنسـاناً ناقـهاً** يكثـر من الأكل **وهو يرى أنه يقـويه**، فـقـال له: يا هذا، **ليست** زيادة القـوة بكثـرة مـا تورد بدنك من الغـذاء، ولكن بكثـرة ما يقبل منه.

نوموس :

٧ ـ خطب رجـلان بنتـه، أحـدهمـا غني والآخر فقير. فزوجها الفقير دون الغني ،

فـسـأله الاسكندر **عن سـبب ذلك**، فـقـال: أيهـا الملك، إن الغني كـان **أحمق ولم يكن له أدب يحفظ غناه، والفقير كان أديباً يرجى له الغنى فلذلك آثرته على الغنى**.

---

(٢١) المصدر السابق، ص ٧٩.

(٢٢) المصدر السابق، ص ٨١.

(٢٣) المصدر السابق، ص ٨٨.

آداب الفلاسفة	الكلم الروحانية
	إكسينوكراتس :
٨ ـ **وسأل الاسكندر افلاطس الحكيم**: ما الذي ينبغي للملك أن يلزم نفسه؟. قال: يفكر ليله **في مصلحة** الرعية. وينفّذ ذلك نهاره[٢٤]	٨ ـ **سأله الاسكندر**: ما الذي ينبغي للملك أن يلزم نفسه **به**؟ قال: يفكر ليله في **مصالح** الرعية، وينفّذ ذلك في نهاره.
نيوجانس :	**ثوقوبيس :**
٩ ـ وقال: إن كان الشاتم لك نذلاً، **فإن المتلقي الشتم** بالشتم **أنذل**، والكريم هو الذي يتلقى الشتم بالاحتمال[٢٥].	٩ ـ وقال: إن كان الشاتم نذلاً **فالمتلقي للشتم** بالشتم **أيضاً نذل**. والكريم هو الذي يتلقى الشتم بالاحتمال.
	سقراط :
١٠ ـ **ونظر الى امرأة متعلقة بشجرة قد احترقت**، فقال: **يا ليت** الشجر كله أثمر مثل هذه الثمرة[٢٦]	١٠ ـ **ورأى امرأة مصلوبة على شجرة**، فقال: ليت الشجر كله أثمر مثل هذه الثمرة.
	نيوجانس :
	ورأى امرأة قد تعلقت بشجرة واختنقت فقال: ليت الشجر كله **زكا هذا الزكا**.
	نيوجانس :
١١ ـ ورأى معلماً يعلم جارية **الكتابة**، فقال **له**: يا معلم، لا تزد الشر شراً[٢٧].	١١ ـ ورأى معلماً يعلم جارية فقال: يا معلم، لا تزد الشر شراً.

(٢٤) المصدر السابق، ص ٨٩.

(٢٥) المصدر السابق، ص ١١٢.

(٢٦) المصدر السابق، ص ١١٢.

(٢٧) المصدر السابق، ص ١١٣.

آداب الفلاسفة	الكلم الروحانية
١٢ ـ ورأى صبياً **يشبه أباه**، فقال له: نعم الشاهد أنت لأمك[٢٧].	١٢ ـ ورأى صبياً **كثير الشبه بأبيه**، فقال: نعم الشاهد أنت لأمك.
سولون :	**افلاطون :**
١٣ ـ لا يضبط الكثير من لا يضبط نفسه الواحدة[٢٨].	١٣ ـ وقال: لا يضبط الكثير من لا يضبط نفسه الواحدة.
سولون :	**افلاطون :**
١٤ ـ ينبغي **للمرء** أن ينظر وجهه في المرآة، فان كان حسناً استقبح أن يضيف اليه فعلاً قبيحاً، وان كان قبيحاً استقبح أن يجمع بين قبيحين[٢٩].	١٤ ـ وقال: ينبغي **للرجل** أن ينظر الى وجهه في المرآة، فان كان حسناً استقبح أن يضيف اليه فعلاً قبيحاً، وان كان قبيحاً استقبح أن يجمع بين قبيحين.
ايتاغورس :	**كلمات منسوبة الى اليونانيين لم يذكر قائلوها :**
١٥ ـ وسئل **ارغاسانس**: أي العلوم ينبغي ان يُعَلَّمها الصبيان؟ **فقال**: العلوم التي اذا شاخوا سَمُجَ الا يحسنوها[٣٠]	١٥ ـ وسئل **بعضهم**: أي العلوم **يجب أن يتعلمه** الصبيان؟ فقال: العلوم التي اذا شاخوا سَمُجَ بهم الا يحسنوها.
فيلن :	
١٦ ـ وقيل **لفيلن الفيلسوف**: بأي شيء	١٦ ـ قيل **لآخر**: بأي شيء حظيت من

(٢٧) المصدر السابق، ص ١١٣.

(٢٨) المصدر السابق، ص ١٣٩.

(٢٩) المصدر السابق، ص ١٤٠

(٣٠) المصدر السابق، ص ١٤٦.

آداب الفلاسفة	الكلم الروحانية
حظيت من الحكمة؟ **فقال**: بأني أفعل ما يجب علي اختياراً **له، لا باكراه الشريعة**[٣١].	الحكمة؟ **قال**: بأني أفعل ما يجب علي اختياراً.
أرسطاطاليس :	**أرسطاطاليس :**
١٧ ـ ... إذا ظهرت على **مثل ذلك** فضع مع أوزاره الحرب أوزار الغضب، لأنهم في تلك الحال **عدوهم** [إقرأ: عدو، وهم] في هذه الحال خول[٣٢].	١٧ ـ وقال للاسكندر: إذا ظهرت على **قوم** فضع مع أوزار الحرب أوزار الغضب، لأنهم في تلك الحال عدو وفي هذه الحال خول.
١٨ ـ **إعلم** أن التودد من الضعيف يعد ملقاً، والتودد من القوي يعد تواضعاً وكبر همة[٣٣].	١٨ ـ وقال: التودد من الضعيف يعد ملقاً، والتودد من القوي يعد تواضعاً وكبر همة.
١٩ ـ إعلم أن الأيام تأتي على كل شيء، فتخلق الأفعال، وتمحو الآثار، وتميت الذكر، الا ما رسخ في قلوب الناس **محبة** يتوارثها الأعقاب[٣٤].	١٩ ـ وقال: الأيام تأتي على كل شيء، فتخلق الأفعال، وتمحو الآثار، وتميت الذكر، الا ما رسخ في قلوب الناس **من محبة** يتوارثها الأعقاب.
٢٠ ـ وقال: ليس طلبي للعلم طمعاً في بلوغ قاصيته، **ولا استيلاء** على	٢٠ ـ وقال: ليس طلبي للعلم طمعاً في بلوغ قاصيته، **والاستيلاء** على

(٣١) المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٣٢) المصدر السابق، ص ٨٤.

(٣٣) المصدر السابق، ص ٨٥.

(٣٤) المصدر السابق، ص ٨٥.

آداب الفلاسفة	**الكلم الروحانية**
غايته، ولكن **التماساً لما** لا يسع جـهلـه، **ولا يحـسن بالعـاقل خلافه**[٣٥].	غـايتـه **بل لالتـمـاس** مـا لا يسع جهله.
ذيوجانس :	**ذيوجانس :**
٢١ ـ ورأى ذيو جانس غلاماً **جميلاً** لا أدب له، فـقـال: **أي بيت لولا أنه لا** أساس له[٣٦].	٢١ ـ ورأى ذيوجانس غلاماً صبيحاً لا أدب له، فـقـال: **أي نبت** لا أسـاس له.
٢٢ ـ **وقال: وقد رأى** شيخاً قد خضب لحيته فقال له: **أيا الشيخ، إذا أنت** أخـفـيت شـيـبك **بالخضاب، كيف تقدر** أن تخفي هرمك![٣٧].	٢٢ ـ ورأى شـيـخـاً قـد خـضـب لحـيتـه، فـقـال: هب أنك أخـفـيت شـيـبك **أفتقدر** أن تخفي هرمك؟
٢٣ ـ ورأى امـرأة قد حملها **المد**، فقال: الشر بالشر يهلك[٣٧].	٢٣ ـ ورأى امـرأة قـد حـملـهـا **السـيل**، فـقـال: **زادت على كـدره كـدراً**، والشر بالشر يهلك.
٢٤ ـ ورأى امرأة **جميلة** فقال: خير **قليل**، وشر **كثير**[٣٧].	٢٤ ـ ورأى امرأة **صـغيرة القـد، جـميلة الوجه**، فقال: خـير **صـغير**، وشـر **عظيم**.
٢٥ ـ ورأى **رجلين مـدمني التـصـاحب**،	٢٥ ـ ورأى **ديوجـانس** رجلين يتنادمـان

---

(٣٥) المصدر السابق، ص ٨١.

(٣٦) المصدر السابق، ص ١١٢.

(٣٧) المصدر السابق، ص ١١٣.

آداب الفلاسفة	**الكلم الروحانية**
فسأل عن **الحال بينهما** فقيل إنهما صديقان، فقال: **مالي** أرى أحدهما غنياً والآخر فقيراً![37]	**وديمان التصاحب** فسأل عنهما فقيل له إنهما صديقان، فقال: **فما بالي** أرى أحدهما غنياً والآخر فقيراً؟!.
٢٦ ـ وعاب قوم من المترفين **عيش نيوجانس**، فقال لهم: لو أردت أن اعيش عيشكم قدرت، ولو أردتم أن تعيشوا عيشي لم تقدروا[38].	٢٦ ـ وعاب قوم من المترفين **عيشه** فقال لهم: لو أردت أن أعيش عيشكم قدرت عليه، ولو أردتم أن تعيشوا عيشي لم تقدروا عليه.
أنوشوش :	**افلاطون :**
٢٧ ـ موت الرؤساء **أفضل** من رئاسة السفلة[39].	٢٧ ـ وقال: موت الرؤساء **أسهل** من رئاسة السفلة.
سولون :	**افلاطون :**
٢٨ ـ اذا ضاقت حالك **فلا تستشر** الافلاس فانه **ما** يشير **عليك** بخير[40].	٢٨ ـ **وقال**: إذا ضاقت حالك **فاحذر مشورة** الافلاس فانه لا يشير بخير.
إيتاغورس :	**إيبفانيوس :**
٢٩ ـ **وقال إيتاغورس**: لا ينبغي **لواحد منكم أن يقدم أمور الحكمة** بين يدي **كسلان، لأن** البهيمة إنما	٢٩ ـ لا ينبغي أن **تعدد الأمور الحكمية** بين يدي **الكسلان، لأنه كما** أن البهيمة إنما تحس من الذهب

(٣٧) المصدر السابق، ص ١١٣.
(٣٨) المصدر السابق، ص ١١٤.
(٣٩) المصدر السابق، ص ١٣٧
(٤٠) المصدر السابق، ص ١٤٠.

الكلم الروحانية	**آداب الفلاسفة**
والفضة بثقلهما **فقط**، ولا تحس بنفاستهما **كذلك** الكسلان إنما يحس من أمور الحكمة بثقل التعب عليه منها **لا بنفاستها**.	تحس من الذهب والفضة بثقلهما ولا تحس بنفاستهما. **وكذلك** الكسلان إنما يحس من أمور الحكمة بثقل التعب عليه منها، ولا يحس بسياستها(٤١).
بنداريوس :	**فندرس :**
٣٠ ـ **مدحه انسان** على زهده **في الغنى**، فقال: ما حاجتي الى شيء البخت يأتي به، واللؤم يحفظه، والعفة تبيده	٣٠ـ **ومدح رجل** [ ] **رس** على زهده في المال، فقال: وما حاجتي الى شيء البحث [اقرأ: البخت] يأتي به، واللؤم يحفظه، **والنفقة** تبيده(٤٢).
سقراط :	**سقراط :**
٣١ ـ وقال: العشق قوة هيأها الله تعالى لبقاء الحيوان، وذلك أنه يحرِّض الحيوان على الجماع، الذي به تكون الولاد، فتبقى صورة الحيوان، إذ لم يكن في بقاء أشخاصه حيلة. قال: وانما صار العاشق يعشق أحسن الصور ليكون ما يثمر أحسن الثمر.	٣١ ـ وقال: العشق قوة هيأها الباري ـ عزَّ وجل ـ ليكون بها الحيوان، ولا يقدر على دفع تلك القوة لأنها حافزة له على شهوة الولاد لتبقى صورته في العالم، اذ ليس في بقاء ما تحت الكون والفساد حيلة. وإنما صار العاشق يعشق أحسن الصور لكي تخرج ثمرته أتم صورةٍ وأحسن ثمرةٍ(٤٣).

---

(٤١) المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٤٢) المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٤٣) المصدر السابق، ص ٦٤.

آداب الفلاسفة	الكلم الروحانية
٣٢ ـ وقال: لا خير فيمن أُعْطِيَ الحكمة فجزع لفقد الذهب والفضة، ولا فيمن أعطي السلامة والدعة فجزع لفقد الألم والتعب، لأن ثمرة الحكمة السلامة والدعة، وثمرة الذهب والفضة الألم وكثرة التعب[٤٤]	٣٢ ـ وقال: من أعطي الحكمة فجزع لفقد الذهب والفضة كان كمن أعطي السلامة فجزع لفقد الوصب، لأن ثمرة الحكمة السلامة والسعادة، وثمرة الذهب والفضة الألم والشقاوة.
	سولن :
٣٣ ـ وقال: إن فعل الجاهل في خطئه أن يذم غيره، وفعل طالب الأدب أن لا يذم نفسه ولا غيره[٤٥].	٣٣ ـ قال: فعل الجاهل في خطائه أن يذم غيره، وفعل طالب الأدب أن يذم نفسه، وفعل الأديب أن لا يذم نفسه ولا غيره.
	سقراط :
٣٤ ـ ولما أرادوا قتله قال له بعض تلامذته: ما تأمرني أن أصنع بجثتك اذا مت؟، فقال: يعنى بذلك من يحتاج الى تنظيف المكان[٤٦].	٣٤ ـ وقيل له عند الموت: يا سقراط، ما الذي ترى أن يفعل بجسدك؟، فقال: يعنى بهذا من احتاج الى المكان.
٣٥ ـ ونظرت اليه امرأة فقال [إقرأ: فقالت] لأخرى معها: ما أقبح خلقة	٣٥ ـ وقالت امرأة لسقراط: ما أقبحك!، فقال لها: لولا أنك من المرايا

(٤٤) المصدر السابق، ص ٦٥.
(٤٥) المصدر السابق، ص ٦٦.
(٤٦) المصدر السابق، ص ٦٨.

آداب الفلاسفة

هذا الشيخ! فقال لها: لو لم تكوني من المرائي الصَّدئة، لأبصرتني على حقيقة صورتي[٤٧].

الكلم الروحانية

الصدئة لحزنتني صورتي فيك.

٣٦ ـ وقيل له: ما بالك تعاشر الأحداث؟ فقال: إنما أفعل ذلك لأن الرياضة إنما تكون للفلا من الدواب العتاق[٤٨].

٣٦ ـ وقيل لسقراط: ما بالك تعاشر دائماً الأحداث؟، فقال: أفعل ما يفعله الراضة فانهم يرومون رياضة الأفلاء دون القرَّح.

افلاطون :

٣٧ ـ وقال لتلاميذه: ليس ينبغي للرجل أن يشغل قلبه فيما ذهب منه، لكنه ينبغي أن يعنى بحفظ ما يبقى عليه[٤٩].

أفلاطون :

٣٧ ـ وقال: لا تشغل فكرك بما ذهب منك بل احفظ ما بقي لك.

٣٨ ـ وقال: لا تطلب سرعة العمل واطلب جودته، فإن الناس يقولون: كيف جودته؟ وليس يقولون: في كم عمل؟[٥٠].

٣٨ ـ وقال: لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده، فإن الناس لا يسألون في كم فرغ من هذا، وانما يسألون عن جودة صنعته.

٣٩ ـ وقال: اذا أقبل الرئيس استجار الصنائع وإذا أدبر استجار

٣٩ ـ وقال: اذا أقبل الرئيس استجاد الصنائع وإذا أدبر استفزّه

---

(٤٧) المصدر السابق، ص ٧٢.

(٤٨) المصدر السابق، ص ٧٢.

(٤٩) المصدر السابق، ص ٧٥.

(٥٠) المصدر السابق، ص ٧٧.

آداب الفلاسفة	الكلم الروحانية
الأعداء[49].	الأعداء.
٤٠ ـ وسأل أفلاطنَ بعضُ تلاميذه عن التجارة فقال له: تتم التجارة بالحرص وكثرة القنوع. قيل: فقد نُهي عن الحرص. فقال: الاكتساب بالاضطراب.	٤٠ ـ وسئل عن التجارة ما هي، فقال: حرص الرجل على الجمع بالشّره، وقلة القناعة.
٤١ ـ وقيل له: بماذا يُعرف الحكيم أنه صار حكيماً؟ فقال: إذا لم يكن بما يصيبه من الرأي معجباً، ولما يأتي من الأمر متكلِّفاً، ولم يستفزّه عند الذم الغضبُ، ولا تدخله عند المدح النخوة والكبر.	٤١ ـ وسئل: بماذا أعرف أني قد صرت حكيماً؟، قال: إذا لم تكن بما تصيب من الرأي معجباً، ولم يستنفزك عند الذنب الغضب.
٤٢ ـ قيل له: لِمَ تقتني المال، وأنت شيخ؟ قال: إنه لواجب أن يموت الانسان ويخلف لأعدائه مالاً خير من أن يحتاج إلى أصدقائه في حياته[51].	٤٢ ـ وقال أفلاطن: لأن يموت الانسان فيخلِّف مالاً لعدوه خير من أن يحتاج في حياته الى أصدقائه.
ارسطاطاليس :	**الاسكندر :**
٤٣ ـ وسعى إلى أرسطاطاليس تلميذ له بآخر، فقال له: أتحب أن يُقْبَلَ قولك	٤٣ ـ وسعى اليه آخرٌ برجل فقال: أتحب أن أسمع قولك فيه على أن أقبل

(٤٩) المصدر السابق، ص ٧٥.

(٥١) المصدر السابق، ص ٧٩.

الكلم الروحانية	آداب الفلاسفة
قوله فيك؟ قال: لا.	فيه على أن يُقْبَلَ قوله فيك؟ قال: لا. قـال: فكفَّ عن الشـر يكفَّ عنك[٥٢].
٤٤ ـ ولامه بعض الناس على مباشرته الحرب بنفسه، فقال: ما من الحق أن يقاتل عليَّ أصحابي ولا أقاتل أنا عن نفسي.	٤٤ ـ وليم الإسكندر على مباشرته الحرب، فقال: ليس من الإنصاف أن يقاتل أصحابي عني ولا أقاتل عن نفسي
	الاسكندر :
٤٥ ـ وقال الاسكندر لجلسائه: ينبغي للرجل أن يستحي من إتيان القبيح. أما في منزله فمن أهله، وأما في غير منزله فممَّن يلقاه. وأما حيث يأمن من يلقاه فمن نفسه. فإن لم يجعل نفسه أهلا لأن يستحي منها في خلوته فليستحي من الله تعالى.	٤٥ ـ وقال الاسكندر لجلسائه: ينبغي للمرء أن يستحي أن يأتي قبيحاً في منزله بين أهله وولده وحشمه، وفي غير منزله ممن يلقاه أو يشعر به، وحيث يأمن من أحد يحسُّ به أو يلقاه من نفسه. وإذا أمن ذلك كله، فمن الله عز وجل[٥٣].
٤٦ ـ ورأى الاسكندر رجلين من أصحابه تخاصما، وهتك كل واحد منهما صاحبه، وكانا قبل ذلك متصافيين، فقال لجلسائه: ينبغي للرجل اذا	٤٦ ـ وسمع الإسكندر رجلين من أصحابه يختصمان، وكل واحد منهما يهين صاحبه، وكانا قبل ذلك متصادقين متحابين، فقال

(٥٢) المصدر السابق، ص ٨٠.

(٥٣) المصدر السابق، ص ٨٨.

آداب الفلاسفة	الكلم الروحانية
الاسكندر لجلسائه: ينبغي للرجل اذا واخى صديقاً أن يتوخى مياسرته، ويتجنب معاسرته، ولا يسترسل إليه فيما يشينه[٥٤].	آخى مصافياً الا يسترسل اليه فيما يشينه، ويتوقّى مفاسدته.
ذيوجانس :	
٤٧ ـ وقال : لا تتكلم بين يدي كل أحدٍ من الناس دون أن تسمع كلامه، وتقيس ما في نفسك من العلوم إلى ما في نفسه. فإن وجدت ما في نفسك أكثر فأمسك وحصّل في نفسك الشيء الذي تفضّل عليه مما استفدته منه. وإن كان في نفسه أكثر، فحينئذ ينبغي لك أن تروم زيادة الشيء الذي با يفضل على ما عنده ويزيد[٥٥].	٤٧ ـ وقال آخر: طالب العلم، إذا جمعه وغيره مجلس، بين حالين: إما أن يكون أعلم منه فيتكلم كلام المعلم، وإما أن يكون دونه فيتكلم كلام المتعلِّم. فالواجب أن يتصفح الناس في المجلس ليكون الكلام على حسب ذلك، والا كان سوء أدب.
ذيوجانس :	**إسخيلوس :**
٤٨ ـ وقال: لست أغالبك بمغالبةٍ الغالبُ فيها أنذل الفريقين، بل بما في إنائك نضحت، وكل إناء بالذي فيه ينضح[٥٦].	٤٨ ـ شتمه انسان فقال له: لست أدخل في حرب الغالبُ فيها أنذل الفريقين.

(٥٤) المصدر السابق، ص ٨٩.

(٥٥) المصدر السابق، ص ١١٢.

(٥٦) المصدر السابق، ص ١١٤.

آداب الفلاسفة	الكلم الروحانية
نيوجانس :	**دنقوميس :**
٤٩ ـ وقيل له: ما بال الأغنياء لا يأتون أبواب العلماء، ويأتي العلماء أبواب الأغنياء؟ فقال: لمعرفة العلماء بقدر المال، وجهل الاغنياء بفضل العلم.	٤٩ ـ وقيل له: ما بال العلماء يأتون أبواب الأغنياء أكثر مما يأتي الأغنياء أبوابهم؟ فقال: لمعرفة العلماء بفضل الغنى وجهل الأغنياء بفضل العلم.
	ديوجانس :
وسئل ذيوجانس عن الغذاء فقال: أما لمن يمكنه فإذا جاع، وأما لمن لا يمكنه فإذا وجده(٥٧).	وسئل عن وقت الطعام فقال: أما لمن يمكنه فاذا جاع، وأما لمن ليس له فاذا وجد.
هرمس :	**أفلاطون :**
٥٠ ـ من مدحك بما ليس فيك، فلا تأمنه أن يذمك بما ليس فيك(٥٨).	٥٠ ـ وقال: من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك.
سولون :	
٥١ ـ مثل موقع الصواب من العلماء مثل موقع الجهل من الأغنياء(٥٩).	٥١ ـ وقال: موقع الصواب من الجهال مثل موقع الجهل من العلماء.
	مرسطرجس :
٥٢ ـ وقيل لبعضهم : لم تخضب	٥٢ ـ سئل: ما بل فلان يخضب لحيته؟،

(٥٧) المصدر السابق، ص ١١٥.

(٥٨) المصدر السابق، ص ١٣٤.

(٥٩) المصدر السابق، ص ١٤٠.

آداب الفلاسفة	**الكلم الروحانية**
بالسواد؟ فقال: أكره أن أطالب بحنكة المشايخ[٦٠].	قال يخاف أن يطالب بحنكة المشايخ.
	إسخيلوس :
٥٣ ـ شتم رجل حكيماً، فقال له: لست أحب أن أدخل في حرب الغالبُ فيها شر من المغلوب[٦١].	٥٣ ـ شتمه انسان فقال له: لست أدخل في حربٍ الغالبُ فيها أنذل الفريقين.
	افلاطون :
٥٤ ـ وسمع [...] نس يدعو ربه أن يحرسه من أصدقائه. فقيل له: هلا دعوته أن يحرسك من أعدائك؟ فقال: لأني أقدر على الاحتراس من عدوي، ولا اقدر على ذلك من صديقي[٦٢]	٥٤ ـ وقال: ليكن دعاؤك أن يحرسك الله من أصدقائك لأنك لا تقدر أن تحترس منهم.
ذيوجانس :	**ذيوجانس :**
٥٥ ـ قال ذيوجانس: إن كنت تفعل الجميل ولا ترتديه، الا أن تحمد عليه، فلست بأفضل ممن يعمل الشر، يريد بذلك أن يحمد عليه، فان كثيراً من الناس يفعلون الشر ليحمدوا عليه[٦٣].	٥٥ ـ وقال: إن كنت تفعل الجميل لا قصداً للجميل، لكن قصداً لأن تحمد، فلست بأفضل ممن يفعل الشر حتى يحمد، فان كثيراً من الناس يفعلون الشر ليحمدوا.

---

(٦٠) المصدر السابق، ص ١٤٤.
(٦١) المصدر السابق، ص ١٤٤.
(٦٢) المصدر السابق، ص ١٤٥.
(٦٣) المصدر السابق، ص ١١٢.

آداب الفلاسفة

سقراط :

٥٦ ـ وقال ـ رجل لسقراط: ما رأيتك قط مغموماً، فقال: لأنه ليس لي شيء متى ضاع مني وعرفته اغتممت عليه[٦٤].

٥٧ ـ قال: ونظر اليه إنسان وقد مضوا به ليقتلوه، فقال: يعزُّ علي أن يقتل مظلوماً، فقال: فأردتني أن أقتل غير مظلوم[٦٤]؟!

٥٨ ـ ومدحه بعض العوام فبكى، فقال بعض تلامذته: ما يبكيك أيها الفيلسوف وقد مدحك؟ فقال: ما مدحني الا وقد وافق شيء من أخلاقي شيئا من أخلاقه، فبكائي من ذلك[٦٤].

الكلم الروحانية

سقراط :

٥٦ ـ وقيل له: كيف لا نرى أثر حزن عليك؟، قال: لا أملك من الدنيا شيئاً إن عدمته حزنني.

٥٧ ـ وقال سقراط لامرأته حين جزعت لقتله: ما يبكيك؟ قالت: لأنك تقتل مظلوماً، فقال: يا عاجزة الرأي، أكنت تريدين أن أقتل بحق؟!.

كلمات منسوبة الى اليونانيين لم يذكر قائلوها:

٥٨ ـ ولقى أَحَدَ الحكماء قومٌ أشرارٌ بالمدح، فقال لتلامذته: انظروا لعلي أسأت في أمر من الأمور حتى يمدحني هؤلاء القوم.

---

(٦٤) المصدر السابق، ص ٦٨.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الواضح بتحليل العبارات السابقة، المشتركة بين «آداب الفلاسفة» و«الكلم الروحانية»، أن هناك عبارات متطابقة معنى ولفظاً وصياغة، وتشمل هذه المجموعة العبارات ذوات الأرقام (١ ـ ٣١). وليس بين عبارات هذه المجموعة من فروق في اللفظ الا كالفروق بين نسخ المخطوط الواحد، أعني ما كان وليد التصحيف أو اختلاف النسّاخ في قراءة الكلمة. وربما يتبادر الى الذهن سريعاً أن هذه المجموعة منقولة عن «اداب الفلاسفة». لكن علينا قبل أن نحكم بهذا أن ننظر في مدى توافق ابن هندو مع حنين بن اسحق في نسبة العبارات السابقة الى فيلسوف معين. وهنا يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

اولاً ـ يتفق ابن هندو مع حنين بن اسحق في أسماء الفلاسفة الذين نسبت اليهم العبارات ذوات الأرقام: ١ ـ ٦، ١١ـ١٢، ١٧ـ ٢٦، ٣٠ ـ ٣١.

ثانياً ـ يختلف الكاتبان في أسماء الفلاسفة الذين نسبت اليهما العبارات ذوات الأرقام: ٧ ـ ١٠، ١٣ ـ ١٤، ٢٧ ـ ٢٩.

ثالثاً: يحدد حنين بن اسحق اسم قائل كل من العبارتين ١٥، ١٦ بينما يقول ابن هندو إن قائلهما مجهول.

وبهذا فإن الاتفاق على أسماء الفلاسفة الذين نسبت اليهم العبارات واقع في عشرين عبارة فقط، والاختلاف حاصل في تسع عبارات، إضافة الى العبارتين ١٥ و١٦. ولو كان ابن هندو قد نقل عباراته من «آداب الفلاسفة» لما التبست عليه نسبة العبارتين الأخيرتين، ولما اختلفت نسبته لعبارات المجموعة الثانية عن نسبة حنين بن اسحق. وما دام أن التطابق بين عبارات المجموعتين، الثانية والثالثة في الكتابين، لا تختلف عن مدى التطابق بين عبارات المجموعة الأولى، فان الجزم بنقل ابن هندو عبارات المجموعة الأولى، عن «آداب الفلاسفة» غير ممكن، إذ يظل من الممكن وجود أصل آخر منه اقتبس ابن هندو.

أما العبارات ذوات الأرقام ٣٢ ـ ٥٥، فمتفقة في المعنى، ومختلفة في الألفاظ أو الصياغة بقدر ما، وليس بينها من وحدة الألفاظ ما يكفي للقطع بأنها مستمدة من «آداب الفلاسفة»، حتى بافتراض أن ابن هندو قد أعاد صياغتها حين استحضرها من الذاكرة والحفظ ، فان ما ينطبق عليها لا بد من أن ينطبق على عبارات المجموعة الأولى المتطابقة

في اللفظ، فكيف تتطابق الألفاظ في المجموعة الأولى وتتباين كثيراً في المجموعة الأخيرة؟. إن كان ابن هندو قد نقل من كتاب بين يديه فالتباين لا مسوغ له، وإن كان قد نقل من الحفظ، والذاكرة تحرِّف، فَلِمَ حرَّفت في المجموعة الأخيرة دون الأولى؟. هذا بالاضافة الى الاختلاف الكبير في نسبة جُلِّ العبارات لفلاسفة بعينهم.

إنني أرجِّح أن يكون ابن هندو قد نقل العبارات السابقة من كتاب آخر غير «آداب الفلاسفة»، بحيث يكون مؤلِّف هذا الكتاب المفترض هو الذي نقل بعض العبارات عن حنين، وبعضها الآخر عن ترجمة أخرى أو مجموع آخر تغيَّرت فيه نسبة العبارات. ومن المؤكد أن هذا الكتاب ليس «منتخب صوان الحكمة» لأن حاله بالمقارنة مع «الكلم الروحانية» لا يختلف عن حال «آداب الفلاسفة». وليس في وسعنا البَتُّ في المسألة أكثر من هذا بانتظار نشر مزيد من المخطوطات. لكن القطع بأن ابن هندو قد نقل مادته من «آداب الفلاسفة»، المنحولة من العصر الهلِّيني ـ كما ادعى د. بدوي ـ فأمر لا توجد عليه أدلة كافية أو مقنعة، ولا يعدو كونه حكماً متعجِّلاً.

(ب) النسك العقلي والتصوف الملِّي :

لعل المقارنة بين نصوص من «الكلم الروحانية » وما يناظرها في كتاب أبي الحسن العامري « النسك العقلي والتصوف الملّي » تكشف عن وجود تطابق تام لا مجال للطعن فيه . ومن ثم نستطيع أن نقول إننا قد وضعنا أيدينا على أحد مصادر « الكلم الروحانية » ، على الرغم من أن عدد النصوص المكتشف مصدرها محدود تماماً. وعلينا أن نتذكر أننا لم نقف بعد على النص الكامل لكتاب العامري المشار إليه ، وكل ما وصلنا منه –حتى الآن– مجرد شذرات اقتبسها مسكويه في كتابه « الحكمة الخالدة » ، ونقل التوحيدي نصوصاً أخرى من هذا الكتاب . وبالتالي فإن الكشف عن النص الكامل لكتاب « النسك العقلي والتصوف الملّي » قد يسفر عن اكتشاف مصدر عدد أكبر من فقرات « الكلم الروحانية » . وتبين المقارنة التالية مدى مصداقية الحكم الذي أطلقناه :

الكلم الروحانية	النسك العقلي والتصوف الملِّي (رسائل أبي الحسن العامري وشذراته الفلسفية)
١ ـ «وقال: .. أول الخير هو انفصالك من الشر..» (ف ١٠٣).	١ ـ «الانفصال من الشر مفتتح الخير» .
٢ ـ وقال: «قلِّلوا همومكم تقل مصائبكم» (ف ٣٢٤). وفي نص اخر: «وكان يقول: قلِّلوا القنية تقل مصائبكم». (د: ص ٧٩).	٢ ـ «من قلل القنية قلت مصائبه» (ص ٤٨٣).
٣ ـ «وقال: القليل مع قلة الهمِّ أهنأ من الكثير ذي التبعة».	٣ ـ «القليل مع قليل الهمِّ أهنأ من الكثير». (ص ٤٩٦)
٤ ـ «وقال: مانع الحق في الشدة أعذر من مانع الفضل في الرخاء». (ف ١٦٤).	٤ ـ «مانع الحق في الجهل أعذر من مانع الفضل في الرخاء». (ص ٤٩٧).
٥ ـ «وقال: الأحمق لا يحس بألم الحمق المستقر في قلبه كما لا يمس السكران بألم الشوكة التي تدخل في يده ورجلة». (ف ١٥٩).	٥ ـ «منع الأحمق من أن يجد ألم الحمق المشعر في قلبه ما يمنع السكران من أن يجد مسَّ الشوكة الداخلة في رجله».
٦ ـ «وقال: العاقل لا يجزع من جفاء الولاة إياه، وتقريبهم الجهَّال دونه، لعلمه بأن الأقسام لم توضع على	٦ ـ «لا يجزع العاقل من جفوة الولاة إياه، وتقريبهم الجاهل دونه، لعلمه بأن الأقسام لم توضع على

الكلم الروحانية	النسك العقلي والتصوف الملِّي (رسائل أبي الحسن العامري وشذراته الفلسفية)
قدر الأخطار». (ف ١٧١).	الأخطار».
٧ ـ «وقال: الحكيم الصالح لا يخادع أحداً، والعاقل الكامل لا يخدعه أحد». (ف ١٧٧).	٧ ـ «الحكيم الصالح لا يخدع أحداً، والعاقل الكامل لا يخدعه أحد».
٨ ـ «وقال: المشاورة تخلص الرأي من السقط كما تخلص النار الذهب من الغش». (ف ١٨٠).	٨ ـ «الشورى يخلص الرأي من السقط كما يخلص النار الذهب من الغش».
٩ ـ «وقال: من منع المال سبيل الحمد أورثه من لا يحمده». (ف ١٥٦).	٩ ـ «من منع المال من سبل الحمد أورثه من لا يحمده».
١٠ ـ «وقال: نفس العاقل بنقل الصخر مع العقلاء أشد اغتباطاً منها بالأكل والشرب مع السفهاء، لعمله بعاقبة الصنفين». (ف ١٨٣).	١٠ ـ «العاقل بنقل الصخر مع العقلاء يكون أغبط منه بمطاعمة السفهاء، لعمله بعاقبة الصنفين».
١١ ـ «وقال [أفلاطن]: إرحم ثلاثة: عاقلاً يجري عليه حكم جاهل...». (ف ٨٠).	١١ ـ «أحق الناس بالرحمة العاقل إذا تسلط عليه الجاهل». (ص ٤٩٧).

واضح من المقارنة السابقة وجود تطابق بين عبارات ابن هندو وعبارات العامري، فهل نقل التلميذ عن أستاذه هذه العبارات؟ لا ريب أن التطابق التام يغري

بهذا، ولكن، لنلاحظ أن العبارات السابقة قد وردت عند ابن هندو منسوبة الى قائليها (أفلاطن، وسقراط، وأرسطاطاليس)، بينما وردت عند العامري - أو هكذا نقلت الينا عند التوحيدي ومسكويه - بدون نسبة الى أحد، حتى ليظن أحدنا أنها من إنشاء العامري نفسه. وبالتالي، فان المرجح أن يكون العامري نفسه قد نقل هذه العبارات عن مصدر ما، وعن هذا المصدر نفسه نقل ابن هندو هذه العبارات، وربما غيرها أيضاً. ولنتذكر أن العامري كان يشرح بنفسه كتابه «النسك العقلي والتصوف الملّي» ببغداد، كما ذكر التوحيدي، فغير مستغرب إذاً أن يكون ابن هندو قد درس هذا الكتاب على يدي العامري في نيسابور.

والشيء الهام في كل ما سبق هو أن الوقائع المذكورة صريحة في إثباتها وجود «المصدر» الذي نقل عنه ابن هندو بعض عبارات «الكلم الروحانية»، فضلاً عن نقل العامري من هذا المصدر. فابن هندو لم يكن - في العبارات السابقة على الأقل - يسترجع النص من الذاكرة، بل كان ينقل من نص مترجم بلغة عربية متينة. وهكذا يمكننا أن نقرر بثقة أن المصدر الذي نقل منه هذان الفيلسوفان كان موجوداً في القرن الرابع الهجري، لكنه بالقطع ليس «آداب الفلاسفة»، ولا ندري من مترجمه، وإن كنا نقترح أن يتم البحث عنه بين النصوص السريانية المترجمة الى العربية في القرنين الثاني والثالث الهجريين.

أثر كتاب «الكلم الروحانية» في المؤلفات اللاحقة

أما بالنسبة لأثر كتاب ابن هندو «الكلم الروحانية» فنحن أمام كتب تقاربت معه في النص مثل: «الحكمة الخالدة» لمعاصره مسكويه، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة، و«الملل والنحل» للشهرستاني، و«مختار الحكم» للمبشر بن فاتك.

أولا ـ الحكمة الخالدة:

إن ما يتبادر الى الذهن ابتداء هو السؤال عن طبيعة العلاقة بين «الكلم الروحانية» لابن هندو و«الحكمة الخالدة» لمسكويه، ذلك أن الفيلسوفين قد عاشا في زمن واحد. وعلينا، قبل أن نتحدث عن علاقة تأثر وتأثير، أن نحصر النصوص المشتركة بين الكتابين، ونقارن بينها من جهة مدى تطابقها في الألفاظ، واتفاقها في نسبة النصوص لفلاسفة بعينهم. وإذا ما قمنا بهذه المهمة وصلنا الى النتائج التالية:

الكلم الروحانية	**الحكمة الخالدة**
ارسطو :	**افلاطون:**
١ ـ وقال الأدب يزيِّن غنى الغني ويستر فقر الفقير.	١ ـ وقيل : الأدب يزيِّن غنى الغني ويستر فقر الفقير.
ديمستانس :	**افلاطون:**
٢ ـ قال: يجب على من اصطنع معروفاً أن يتناساه من ساعته، ويجب على من أسدي **اليه معروف** أن يكون ذكره نصب عينيه.	٢ ـ وقيل: يجب على من اصطنع معروفاً أن يتناساه من ساعته، ويجب على من أسدي اليه أن يكون ذكره **أبداً بين عينيه**.
سولن :	**أفلاطون:**
٣ ـ وسئل: أيما **أحمد في الصبي: الحياء أم** الخوف؟، فقال: الحياء، لأن الحياء يدل على العقل، والخوف يدل على الجبن.	٣ ـ وسئل: أيما **أحمد**: الحياء أم الخوف؟، فقال: الحياء، لأنه يدل على العقل، والخوف يدل على الجبن.

الكلم الروحانية	الحكمة الخالدة
قراطس:	**افلاطون:**
٤ ـ وقال: إن أردت **أن لا** تفوتك شهوتك فاشته بما يمكنك.	٤ ـ وقال أيضاً: إن أحببت **ألا** تفوتك شهوتك فاشته ما يمكنك.
سولن:	**سولون:**
٥ ـ وقال: أحسن ما عوشر به الملوك البشاشة وتخفيف المؤنة.	٥ ـ وقيل: أحسن ما عوشر به الملوك **إثنان**: البشاشة وتخفيف المؤونة.
٦ ـ وقال بعضهم: من تشاغل بالأدب فأقل ما يربح من ذلك أن لا يتفرغ للخطأ.	٦ ـ وقيل: من تشاغل بالأدب فأقل ما يربح **منه ألا** يتفرغ للخطأ.
٧ ـ وقال آخر: لا ينبغي للمرء أن يبلغ من مرارة النفس الى حد **يظن معه** أنه شرير، ولا من لين الجانب الى حد أن **يظن معه** أنه ملأق.	٧ ـ وقيل: لا ينبغي للمرء أن يبلغ من مرارة النفس الى حد يظن **به معه** أنه شرير، ولا من لين الجانب الى حد **يظن به معه** أنه ملأق[٦٥].
سقراط:	**سقراط:**
٨ ـ وقال: الملك الأعظم **أن يملك** الانسان شهواته.	٨ ـ وقال: الملك الأعظم هو أن **يغلب** الانسان شهواته.
٩ ـ **قيل لسقراط: ما أشد فقرك!** فقال: لو عرفت الفقر لشغلك التوجع لنفسك عن التوجع لسقراط.	٩ ـ **وعابه بعض الأغنياء بالفقر** فقال: لو عرفت الفقر لشغلك التوجع لنفسك عن التوجع لسقراط[٦٦].

(٦٥) مسكويه: الحكمة الخالدة، ص ٣٤٦.

(٦٦) المصدر السابق، ص ٢١١.

الكلم الروحانية

سقراط

١٠ ـ وقال: اللذة خناق من عسل.

١١ ـ وقال: القنية مخدومة، ومن خدم غير ذاته فليس بِحُرٍّ.

١٢ ـ وقال: القنية ينبوع الأحزان **فلا تقتنوا الأحزان**.

١٣ ـ وقيل لسقراط: ما بالك تعاشر دائماً **الأحداث؟**، فقال: **افعل ما يفعله** الراضة، فانهم يرومون رياضة الافلاء **دون القرّح**.

١٤ ـ وقال: يا أسراء الموت حلُّوا أسركم بالحكمة.

١٥ ـ وقال: من أعطي الحكمة فجزع لفقد الذهب والفضة كان كمن أعطي السلامة فجزع لفقد الوصب، لأن ثمرة الحكمة السلامة والسعادة، وثمرة الذهب والفضة الألم والشقاوة.

الحكمة الخالدة

سقراط:

١٠ ـ وقال: إن اللذة خناق من عسل.

١١ ـ وقال: القنية مخدومة، ومن خدم غير ذاته فليس بِحُرٍّ.

١٢ ـ **وكان يقول لتلاميذه:** القنية ينبوع الأحزان، **فلا تقتنوا**[٦٧].

١٣ ـ وسئل ما بالك تعاشر الأحداث دائماً؟، فقال: **افعل ذلك كما تفعل** الراضة، فانهم يرومون رياضة الأفلاء من الخيل **لا العتاق**.

١٤ ـ وقال: يا أسراء الموت حلُّوا أسركم بالحكمة[٦٨].

١٥ ـ قال سقراط فيما حفظ من وصاياه وأثبت من ألفاظه:
سواءٌ لمن أُعْطِيَ الحكمة فجزع لفقد الذهب والفضة، ولمن أُعْطِيَ السلامة فجزع لفقد التعب والألم! فان ثمار الحكمة السلامة والدعة،

---

(٦٧) المصدر السابق، ص ٢١٢

(٦٨) المصدر السابق، ص ٢١٣.

الكلم الروحانية	الحكمة الخالدة
	وثمار الذهب والفضة الألم والنصب.
نيوجانس:	**سقراط:**
١٦ ـ وعاب قوم من المترفين عيشه، فقال لهم: لو أردتُ أن أعيش عيشكم قدرت عليه، ولو أردتم أن تعيشوا عيشي لم تقدروا عليه.	١٦ ـ وعابه رجل من المترفين الاغنياء فقال: لو أردتُ أن أعيش كعيشك قدرت عليه، ولو أردتَ أن تعيش كعيشي لم تقدر عليه.
سقراط:	**سقراط:**
١٧ ـ وكان سقراط يتعلم علم الموسيقى على رأس الكبر، فقيل له: أما تستحي أن تتعلم على رأس الكبر؟، فقال: أقبح من ذلك أن أكون على رأس الكبر جاهلاً.	١٧ ـ وكان يتعلم الموسيقى على الكبر، فقال له إنسان: أما تستحي أن تتعلَّم على الكبر؟ ـ فقال: حيائي من أن أكون جاهلاً على الكبر أكثر[٦٩].
١٨ ـ فقال له مزَّاح الملك: يا سقراط، حرمت نفسك نعيم الدنيا، قال سقراط: وما نعيم الدنيا؟. قال المزَّاح، أكل اللحوم الطيبة، وشرب الخمر الصافية، والمناكح البهيَّة، والملابس. قال سقراط: غير مستنكر أن يكون ذلك نعيم الدنيا عند من رضي لنفسه التشبُّه بالقرود والكلاب والخنازير	١٨ ـ وقال له رجل: حرمت نفسك يا سقراط نعيم الدنيا. قال: وما نعيم الدنيا؟ ـ قال: أكل اللحمان الطيبة وشرب الخمور اللذيذة ولبس الثياب الفاخرة. وإتيان المناكح الحسنة. قال سقراط : وهبت ذلك لمن رضي لنفسه أن يشبه الخنازير والقرود وأن يشبه السباع في أن تكون بطنه مقبرة للحيوان، واثر

(٦٩) المصدر السابق، ص ٢١١.

الكلم الروحانية	الحكمة الخالدة
والحمير، في الحرص على المناكح، وجعل بطنه مقبرة للحيوانات، وأثر عمارة الفاني على عمارة الباقي.	عمارة بدنه الفاسد على عمارة الروح الباقي.
١٩ ـ تزينت امرأة وبرزت في النظّارة فقال سقراط: برزت لتنظر المدينة اليك لا لتنظري الى المدينة.	١٩ ـ ونظر الى امرأة قد تزينت لتذهب الى المدينة فنظر اليها وقال: إني أظن أن ذهابك ليس للنظر إلى المدينة، ولكن لتنظر المدينة إليك[٧٠]!
٢٠ ـ وكان سقراط جالساً في دكان إسكاف فعطش الاسكاف فقال لغلامه: اذهب الى الخمّار فسله أن يقرضنا شيئاً من خمره. فقال سقراط: أحسن من هذا أن تسأل نفسك القناعة بالماء.	٢٠ ـ وكان جالساً عند رجل فعطش الرجل، فقال لغلامه: اذهب الى الخمّار فقل له أقرضنا جرة خمر وارفق بنا في ثمنه. فقال سقراط: أحسن من هذا أن تسأل نفسك أن تقنع بالماء.
٢١ ـ ورأى فتى، أتلف مالاً خلّفه أبوه، وهو يأكل زيتوناً، فقال له: يا فتى لو كنت تغذّيت بهذا، قبل أن تتلف تركة أبيك، لما صار غذاؤك هذا سائر عمرك.	٢١ ـ ورأى فتى كان ورث مالاً من أبيه فبذره وحصل على أكل زعرور الجبل، فقال: يا فتى! لو كنت اقتصرت على أن يكون مثل هذا طعامك ما كان هذا طعامك.
٢٢ ـ وقال سقراط: لا تكونن عنايتك بأن تكسب شيئاً كعنايتك بحسن استعمال ما تكسبه.	٢٢ ـ وقال: لا تكن عنايتك بما تكسب وكيف تكسبه كعنايتك بحسن استعماله وكيف تنفقه[٧١].

(٧٠) المصدر السابق، ص ٢١٢.

(٧١) المصدر السابق، ص ٢١٣.

يتبين بتحليل العبارات السابقة مايلي:

١ ـ مجموع العبارات المشتركة بين «الكلم الروحانية» و«الحكمة الخالدة» اثنان وعشرون عبارة فقط.

٢ ـ يمكن تصنيف العبارات السابقة في مجموعتين، تضم الأولى منهما العبارات ذوات الأرقام (١ ـ ١٤)، وتضم الثانية العبارات من (١٥) الى (٢٢). وتتميَّز عبارات المجموعة الأولى بتطابق ألفاظها بصورة تامة أو شبه تامة، بينما تتفق عبارات المجموعة الثانية في المعنى مع اختلاف في الألفاظ والصياغة بقدرٍ ما.

٣ ـ وعلى الرغم من أن عبارات المجموعة الأولى متفقة في الألفاظ والصياغة فإن العبارات (١ ـ ٥) مختلفة في الفيلسوف الذي نسبت اليه، والعبارات (٦ ـ ٧) متفقة في عدم الانتساب الى فيلسوف معين، أما العبارات (٨ ـ ١٤) فمتفقة من جهة نسبتها كلِّها الى فيلسوف بعينه هو سقراط. ويعني هذا أن تسع عبارات فقط، من أصل أربع عشرة عبارة، متفقة في اللفظ والمعنى والصياغة والنسبة.

٤ ـ ومع الاتفاق التام على نسبة العبارات (١٥ ـ ٢٢) الى سقراط فإن الاختلاف في اللفظ والصياغة أكبر من أن يسمح لنا بأن نقول إن مسكويه قد نقلها من «الكلم الروحانية».

يستفاد مما سبق أن تسع عبارات فقط في «الحكمة الخالدة» هي التي يمكن القول إنَّها منقولة من «الكلم الروحانية». وما دام أن هناك عبارات أخرى، متفقة في اللفظ والمعنى، والصياغة، ومختلفة في النسبة فقط، فمن المحتمل أن تكون جميع العبارات (١ ـ ١٤) منقولة هي أيضاً من مصدر آخر غير «الكلم الروحانية».

كما يتبيَّن من مقارنة المجموعة المتفقة في اللفظ والمعنى والصياغة والنسبة أنها مختلفة عن تلك الواردة في آداب الفلاسفة. مما يقطع بأنها غير منقولة عنه كما ادعى د. بدوي. وقد يكون الأرجح ما ذهب اليه دنلوب، في مقدمة نشرته لكتاب «منتخب صوان الحكمة»، حين رأى أن كتاب السجستاني ـ وهو أستاذٌ لمسكويه ـ هو المصدر الذي استمد منه مسكويه مادة «الحكمة الخالدة» جزئياً على الأقل. وقد أشار دنلوب الى النصوص المتطابقة في الكتابين[٧٢].

---

(٧٢) أبو سليمان السجستاني: منتخب صوان الحكمة، نشرة دنلوب، المقدمة، هامش الصفحة ٢٤.

ثانياً ـ الملل والنحل:

ذهب د. بدوي في مقدمة كتاب «مختار الحكم» الى القول بأن «من أوائل الذين نقلوا عن كتاب «مختار الحكم» أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني.. في كتابه «الملل والنِّحل».. فقد نقل صفحات كثيرة من هذا الكتاب في القسم الخاص بحكماء يونان»[٧٣]. وقد حصرنا العبارات المشتركة بين الكتابين[٧٤]، فكانت في الجزئين الرابع والخامس من «الملل والنحل» كالتالي:

١ ـ بعضٌ من محاورات سقراط مع أرسيجانس (ص ٧٨ ـ ٨١).
٢ ـ زينون (ص ١٠٣ ـ ١٠٤).
٣ ـ سولون الشاعر (١١٢ ـ ١١٤).
٤ ـ أوميروس (١١٦ ـ ١٢١).
٥ ـ بقراط (١٢٢ ـ ١٢٣).
٦ ـ ديمقريطيس (١٢٧ ـ ١٢٩).
٧ ـ أوقليدس (١٣١).
٨ ـ بطليموس (١٣٤).
٩ ـ زينون وخروسيبوس (١٣٩).
١٠ ـ الاسكندر (ج ٥، ص ٤ ـ ٥).
١١ ـ ديوجانس (ج ٥، ص ٨ ـ ١١).
١٢ ـ ثاوفرسطس (ج٥، ص١٧).

وبمقارنة نَصِّ «الملل والنِّحل» بنظيره في «مختار الحكم» يتبيَّن أن معظم النصوص التي أوردها الشهرستاني ـ من حيث الكم ـ غير موجود في «مختار الحكم» تحت اسم الحكيم نفسه. وما وجد متفقاً في النسبة صيغ في ألفاظ مختلفة. وتدل هاتان الواقعتان على أن مصدر الشهرستاني ليس بالقطع كتاب «مختار الحكم» كما ذهب الى هذا د. بدوي بدون دليل. ترى هل نقل الشهرستاني عن ابن هندو؟. لقد تبيَّن

---

(٧٣) المبشر بن فاتك: مختار الحكم، المقدمة، ص ١٠ ـ ١١.

(٧٤) اعتمدنا في المقارنة طبعة «الملل والنحل» التي نشرها محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة، ج٤ ـ ج٥.

لنا بمقارنة النصوص أن عبارات الفلاسفة الواردة أسماؤهم في «الملل والنِّحل» (٢، ٦، ٨ ـ ١٠، ١٢ في القائمة المذكورة أعلاه) لم ترد بأي شكل في «الكلم الروحانية». أما العبارات ذوات الأرقام (١، ٣، ٤، ٥، ٧، ١١) فإن نصَّها في «الملل والنِّحل» يتطابق لفظاً ونسبة مع ما في «الكلم الروحانية»، مع ملاحظة أن ما ورد من نصوص للفيلسوف في «الملل والنِّحل» أكثر وأوسع.

وقد أشار الشهرستاني، في ثنايا العبارات المقتبسة، الى تعليق لأبي زكريا الصيمري[٧٥] على إحدى العبارات، والى رواية أخرى للنص للسجزي[٧٦]. ويستفاد من ذلك أن المصدر الذي كان يقتبس منه ليس «مختار الحكم» ولا «الكلم الروحانية» بل «صوان الحكمة» لأبي سليمان المنطقي السجستاني المعروف بالسجزي، إضافة الى مصدر أخر لم يذكره، لكنه يقتبس منه، ويقارن نصَّه بما ورد عند السجستاني.

ثالثاً ـ طبقات الأطباء لابن جُلجُل:

تظهر في هذا الكتاب نصوص منسوبة الى سقراط[٧٧] تتشابه جزئياً مع عبارة «الكلم الروحانية». ولعل الأرجح أنها منقولة من مصدر أخر أقدم من كتاب ابن هندو.

رابعاً ـ طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة:

أما بالنسبة لكتاب «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة، و «مختار الحكم» للمبشر بن فاتك، فقد وجدنا اختلافاً في ألفاظ العبارات واضحاً. وحتى حين تتفق نصوص هذين الكتابين مع «الكلم الروحانية» فإنهما يختلفان معه في الشخصية التي

---

(٧٥) الشهرستاني: الملل والنحل، ج٥، ص٤. وقد ذكر الشهرستاني الصيمري باسم «الصميري» وهو تصحيف نعتقد أن الناشر هو المسؤول عنه

(٧٦) المصدر السابق: ج٤، ص١٠٤، وذكر الشهرستاني أبا سليمان باسم «السنجري» وهذا تصحيف لاسم «السجزي».

(٧٧) ابن جلجل: طبقات الأطباء والحكماء، ص٣٠ ـ ٣١.

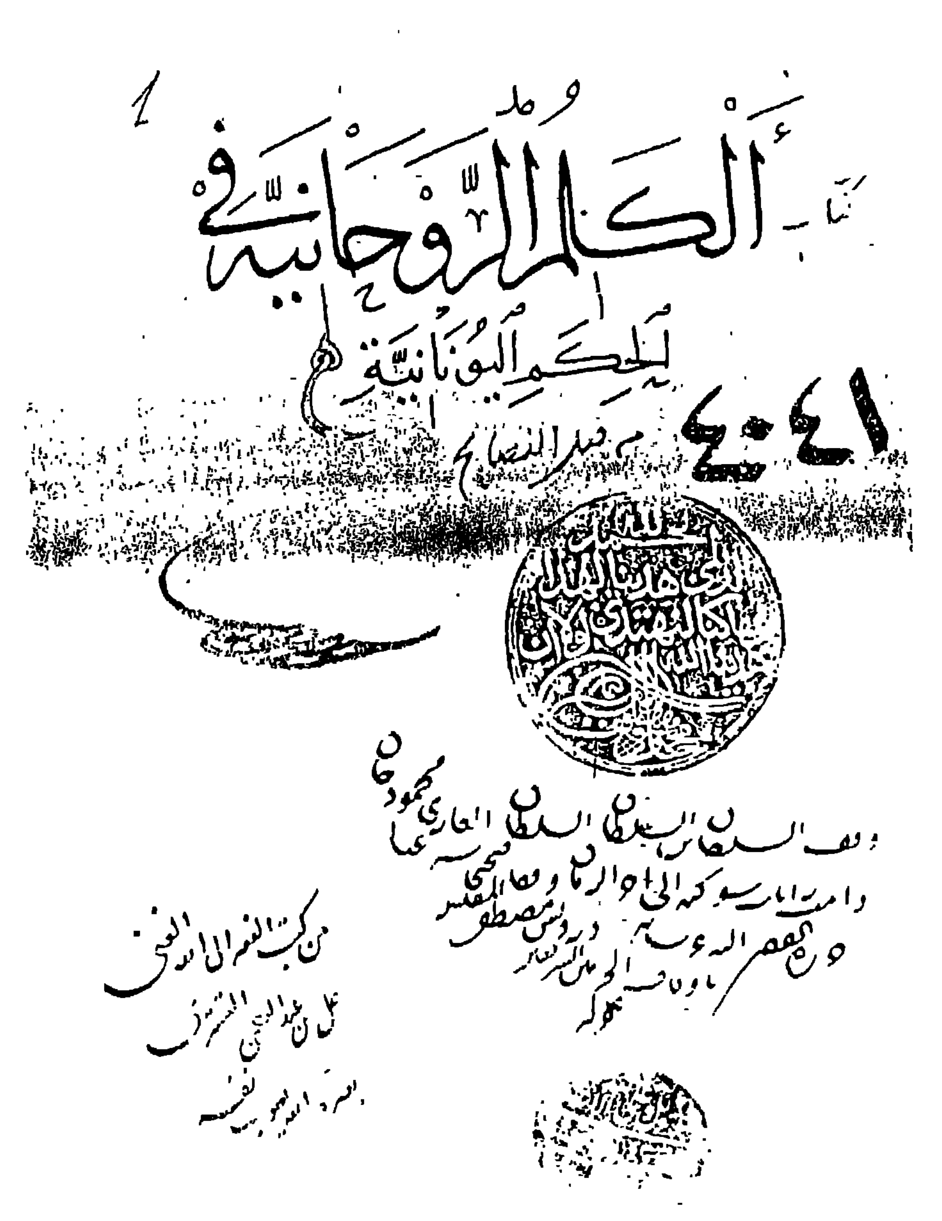
ينسب اليها النص. وقد نبّهنا، في هوامش نشرتنا لكتاب «الكلم الروحانية»، على النصوص المقابلة في هذين الكتابين، بالاضافة الى «منتخب صوان الحكمة»، و«آداب الفلاسفة».

وكما وجدنا، بنتيجة تحليلنا لكتاب «الحكمة الخالدة»، و«الملل والنِّحل»، فإن الاختلاف في النسبة والنص يعني ـ على الرغم من وجود حالات محدودة من الاتفاق التام ـ أن المصدر الذي نقل منه ابن أبي أصيبعة، والمبشر بن فاتك ليس «الكلم الروحانية» بل مصدر آخر يتسم بأنه يضم عبارات مطابقة لما في «الكلم الروحانية» وأخرى مغايرة في الألفاظ أو النسبة. ومن هنا يظهر الاتفاق والاختلاف بين المؤلفات السابقة ومادة «الكلم الروحانية».

وعلى أي حال فإن مسألة المصدر الذي استقى منه ابن هندو مادة «الكلم الروحانية» ما تزال معلقة في رأينا، كما أن مسألة الأثر غير واضحة من جهة، وقليلة الأهمية من جهة أخرى، ذلك أننا أمام «أدب فلسفي» أكثر منًّا أمام «فلسفة». وبالتالي فإن مسألة التأثير لا تعود ذات قيمة عملية، وإنما تقتصر على تحديد أثر الكتاب داخل الثقافة العامة العربية ـ الاسلامية.

أنموذج من صفحات مخطوطات

الكلم الروحانية من الحكم اليونانية



صفحة الغلاف من مخطوطة «الكلم الروحانية من الحكم اليونانية»
مكتبة محمد الفاتح - استانبول (٤٠٤١)

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

قال الأستاذ أبو الفرج علي ابن الحسين بن هندوا رحمة الله عليه

سأل الصديق الأثير والنجيب [illegible] أبو منصور ابن هيثم ابن علي ديوار من كمل الله فضله كما وصل بالأدب حبله أن أثبت من كلمات الفلاسفة اليونانية ما تجري مع الأمثال السوائر ويدخل في جار النوادر دون ما يبعد من غامض الفلسفة ويحصل معناه بعد الكلفة فحين من

الصفحة الأولى من مخطوطة «الكلم الروحانية من الحكم اليونانية»
مكتبة محمد الفاتح ـ استانبول (٤٠٤١)

الحيوة الصالحة مع المذاهب الرديئة لا يتفق
تماما لذة الجماع واكثر اخوانه ٥ وقال
بعضهم انما شرف الانسان على جميع الحيوان
بالمنطق والفهم فان سكت ولم يستفهما
عاد بهيما ٥

تمت بحمد الله وحسن توفيقه في اول رجب
سنة سبع وتسعين وثمانية والصلوة و
السلام على نبيه محمد وآله الطاهرين صلوة دائمة
وتسليما كثيرا
بمدينة السلام حرسها الله تعالى

الصفحة الأخيرة من مخطوطة «الكلم الروحانية من الحكم اليونانية»
مكتبة محمد الفاتح ـ استانبول (٤٠٤١)

الصفحة الأولى من مخطوطة «الكلم الروحانية من الحكم اليونانية»
مكتبة وهبي البغدادي في السليمانية، استانبول (ب ـ ١٤٨٨)

الصفحة الأخيرة من مخطوطة «الكلم الروحانية من الحكم اليونانية»
مكتبة وهبي البغدادي في السليمانية، استانبول (ب ـ ١٤٨٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلم الروحانية من الحكم اليونانية تأليف الأستاذ أبي الفرج علي
بن الحسين بن هندو

كلمات أفلاطن قال أفلاطن لا تصحب الأشرار فإنهم يمنون
عليك بالسلامة منهم وقال لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير
زمانكم وقال لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فإن الناس لا يسألون
في كم فرغ من هذا العمل وإنما يسألون عن جودة صنعته وقال إذا أقبلت الدنيا
خدمت الشهوات العقول وإذا أدبرت خدمت العقول الشهوات وقال
لا يضبط الكثير من لا يضبط نفسه الواحدة وقال إذا أحببت أن يدوم حبك
لأحد فأحسن أدبه وقال ينبغي للرجل أن ينظر إلى وجهه في المرآة فإن كان
حسنا استقبح أن يضيف إليه فعلا قبيحا وإن كان قبيحا استقبح أن يجمع بين القبيحين
وقال إذا بلغ المرء من الدنيا فوق مقداره تنكرت أخلاقه للناس وقال
لا تصحب الشرير فإن طبعك يسرق من طبعه شرا وأنت لا تدري وقال لا تفارق
طاعة الرأي والصبر في كل أمورك فإنك إن لم تحرز الحظ أحرزت العذر قال
الأستاذ أبو الفرج ما أحسن ما قال [illegible] في هذا المعنى حيث يقول لأبلغ عذرا أو أنال
رغيبة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح وقال موت الصالح راحة لنفسه وموت
الطالح راحة للناس وقال عند حلاوة الغذاء يتذكر مرارة الدواء وقال
ينبغي للعاقل أن يتخذ لمعروفه كما يتخذ الأرض الزكية للزرع وقال الحر يرفع
جميع من عرفه والنذل يرفع نفسه فقط وقال ينبغي أن تشفق على أولادنا
من إشفاقنا عليهم وقال النظر شافع المذنبين إلى الكرام وقال من يمدحك
بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط
عليك وقال المصغي شريك المتكلم قال الأستاذ أبو الفرج هذا المعنى قاله
بعض شعراء العرب والسامع الذم شريك له ومطعم المأكول كالآكل
وقال لا تعادوا الدول المقبلة ولا تشربوا قلوبكم استثقالها فتدبر [illegible]
[illegible] وقال يستدل على إدبار الملك من [illegible] بالسوء واستهانته
بمشورة ذوي الخبرة بأمره وقال الفقراء إذا شبعوا [illegible] كان [illegible]

الصفحة الأولى من مخطوطة «الكلم الروحانية من الحكم اليونانية»
مكتبة أسعد أفندي بالسليمانية، استانبول (٣٧٧٤).

الصفحة الأخيرة من مخطوطة «الكلم الروحانية من الحكم اليونانية»
مكتبة أسعد أفندي بالسليمانية، استانبول (٣٧٧٤).

كتاب

الكلم الروحانية من الحكم اليونانية

تصنيف

أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو

و: ظ / ٦٢
ف: ظ / ١
ع: ظ / ١٠٠
د: ٨

/ **بسم الله الرحمن الرحيم**[1]

مقدمة

سأل الصديقُ الأثيرُ، والنجيبُ الخطيرُ، أبو منصورٍ ابراهيم[2] بن[3] علي ديورا[4]، [وهو] من كَمَّلَ[5] اللّهُ فضلَه، كما وصلَ بالأدبِ حبلَه، أن أُثبتَ مِنْ كلمات الفلاسفة اليونانيين[6] ما يجري مع الأمثال السوائر[7]، ويدخلُ في حاز[8] النوادر، دون ما يُعَدُّ من غامض الفلسفة، ويَحْصُلُ معناهُ بعدَ الكُلْفَةِ. فجمعت من / شواردها ما ساعد عليه الوقتُ، واستحضَرَهُ الحِفظُ، ناسباً أكثَرَهُ الى قائليه[9]، وشافعاً[10] خفيَّه بما يُجليه. وترجمت[11] الكتابَ بـ«الكلم[12] الرُّوحانية مِنَ الحِكَمِ اليونانية»، مؤمِّلاً أن يَتَطابَقَ[13] اللفظُ والمعنى[14]، ويتوارد الاسمُ والمُسمّى[15].

ف: و / ٢

---

(١) و: وردت قبل البسملة عبارة «الكلم الروحانية من الحكم اليونانية، تأليف الأستاذ أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو».

ف: وردت بعد البسملة عبارة «وما توفيقي الا بالله. قال الاستاذ ابو الفرج علي بن الحسين بن هندوا رحمة الله عليه».

ع: وردت بعد البسملة عبارة «الكلم الروحانية من الحكم اليونانية، تأليف الأستاذ ابو الفرج علي بن الحسين بن هند».

د: لم تذكر البسملة ووردت بدلا منها عبارة «رب يسر. قال الأستاذ أبو الفرج على الحسين بن هندو رحمة الله عليه».

(٢) و، ف: ابرهيم.

(٣) ف: ابن

(٤) ب، ك: ديور. د: دبورا

(٥) د: كثر.

(٦) و، ف: اليونانية

(٧) و: السواير.

(٨) د: حان. و «حاذ»: ساق و «حاز» : امتلك. والصواب أن يقال: حيِّز.

(٩) و، ف: قايليه.

(١٠) ف، د: وشافياً.

(١١) د: فترجمت.

(١٢) و: بالكلمات

(١٣) ف، د: يطابق.

(١٤) د: المعنى.

(١٥) ف، د: + بتوفيق الله. والمقدمة السابقة كلها ناقصة من «ع» لكونها منتخبات من الكتاب وليست نصاً تاماً.

كلمات أفلاطون[16]

قال أفلاطن[17] :

١ ـ لا تصحبوا[18] الأشرارَ فانهم يَمُنُّونَ عليكم[19] بالسلامة منهم[20].

٢ ـ وقال: لا تقسُروا[21] أولادكم على / آدابكم فانهم مخلوقون لزمانٍ غيرِ / زمانكم.

ف: ظ/٢
د: ٩

٣ ـ وقال[22]: لا تطلب سرعةَ العمل واطلبْ تجويدَه فانَّ الناسَ لا يسألون[23] (في كم فرغ من هذا)[24] وإنما[25] يسألون[26] عن (جودة صنعته)[27].

---

(١٦) ف، د: كلام افلاطون وأفلاطون (Plato): فيلسوف أثيني، ولد حوالي عام ٤٢٧ ق.م، وعاش ثمانين عاماً، اشتهر ابتداء بالسياسة ثم بالفلسفة، وتوفي حوالي عام ٣٤٧ ق.م.

(١٧) ناقصة من: ف، د.

(١٨) ع: لا تصحب.

(١٩) ع: عليك.

(٢٠) وردت هذه العبارة: في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة، ص ٨٢. و سيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: طبقات الأطباء. كماوردت في «مختار الحكم ومحاسن الكلم» للمبشر بن فاتك، ص ١٣٨. وسيشار للمصدر الأخير فيما بعد هكذا: مختار الحكم.

(٢١) و، ع: لا تقصروا والقصر: التنقيص وهكذا ورد اللفظ في «مختار الحكم»، ص ١٣٨.

(٢٢) ف: قال.

(٢٣) و، ع: يستلون. ف: يسلون.

(٢٤) ف، د: عن مدة العمل

(٢٥) و، ف: وانما.

(٢٦) و، ع: يستلون. ف: يسلون.

(٢٧) ع: جودة صنيعته. ف، د: جودته. وقد وردت العبارة في «طبقات الأطباء» هكذا: «وقال: لا تطلب سرعة العمل واطلب تجريده، فان الناس لا يسألون في كم فرغ من هذا العمل وإنما يسألون عن جودة صنعه» (ص ٨٢). وفي «مختار الحكم»: «وقال: لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده، فان الناس ليس يسألون في كم فرغ من هذا العمل، وانما يسألون عن جودة صنعته» (ص ١٣٨). والنصان مطابقان لقراءة النسختين «و» و «ع» من الكلم الروحانية.

٤ ـ وقال: إذا أقبلت الدولةُ خدمت الشهواتُ العقولَ، وإذا أدبرت خدمت العقولُ الشهواتِ[٢٨].

٥ ـ وقال: العفوُ يُفْسِدُ من الخسيسِ بمقدار ما يُصْلِحُ من الرفيع.

قال: (أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو: قد نُقِلَ هذا الكلامُ على وجه آخر وهو: العفو يفسد من اللئيم بقدر ما يُصْلِحُ من الكريم)[٢٩].

أخذ أبو الطيب المتنبي ذلك[٣٠] المعنى، فقال: / ف: و/ ٣

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى[٣١]

مُضِرٌّ كوضع السيف في موضع الندى

٦ ـ وقال[٣٢] أفلاطن[٣٣]: لا تَكْمُلُ حُرِّيَّةُ[٣٤] الرجل حتى يَكون صديقاً لمتعاديين[٣٥].

٧ ـ وقال: إذا أقبل الرئيسُ استجادَ الصنائعَ[٣٦]، وإذا أدبرَ استفزَّهُ الأعداءُ.[٣٧]

٨ ـ وقال: اتقوا صولةَ الكريم إذا جاعَ واللئيمِ إذا شبعَ[٣٨].

---

(٢٨) ورد النص حرفياً في «مختار الحكم» ص ١٣٨.

(٢٩) هذه العبارة ناقصة من: ع، ف، د. وورد بدلا منها في «ف» و«د» كلمة «المؤلف». وقول ابن هندو «قد نقل هذا الكلام على وجه آخر» دليل على ان ابن هندو قد اعتمد اكثر من ترجمة.

(٣٠) د: هذا.

(٣١) د: للفتى.

(٣٢) ف، د: قال.

(٣٣) د: + (لغة في افلاطون)، وهذه زيادة من الناشر.

(٣٤) د: خيرية.

(٣٥) في «طبقات الأطباء». «وقال. ليس تكمل خيرية الرجل حتى يكون صديقاً للمتعاديين» (ص ٨٢).

(٣٦) و: الصنايع.

(٣٧) في «مختار الحكم»: «إذا اقبل الرئيس استجاد الصنائع، وإذا أدبر استغره الأعداء». (ص١٣٩).

(٣٨) في «مختار الحكم»: «اتقوا صولة الكريم إذا جاع وبطر اللئيم» (ص ١٣٩).

٩ ـ وقال: موتُ الرؤساءِ أسهلُ من رئاسةِ[٣٩] السَّفلةِ[٤٠].

١٠ ـ وقال: لا يَضْبِطُ الكثيرَ مَنْ لا[٤١] يضبط نفسَه الواحدةَ[٤٢].

١١ ـ وقال /: إذا أحببتَ[٤٣] أن يَدُومَ حُبُّكَ لأحدٍ[٤٤] فاحسن أدبه[٤٥]. ف: ظ/٣

١٢ ـ وقال: ينبغي للرجل أن يَنْظُرَ الى وجهِهِ في المرآةِ، فان كان حسناً استقبحَ أن يُضيفَ[٤٦] اليهِ فعلاً قبيحاً، وإن[٤٧] كان قبيحاً. / استقبح أن يجمعَ بين قبيحين[٤٨]. د: ١٠

١٣ ـ وقال: موقِعُ الصوابِ مِنَ الجُهَّالِ مِثْلُ موقع الجهلِ من العلماءِ[٤٩].

١٤ ـ وقال: إذا[٥٠] ضاقت حالُك فاحذرْ مشورةَ الأفلاس[٥١] فانه[٥٢] لا يشيرُ بخيرٍ[٥٣].

١٥ ـ وقال: إذا بلغَ المرءُ[٥٤] من الدنيا فوقَ مِقْدَارِه تنكَّرت أخلاقُه للناسِ.

(٣٩) و، ف: رياسة.

(٤٠) العبارات ذوات الأرقام ٥، ٦، ٧، ٨، ٩ ناقصة من «ع».

(٤١) ف، د: لم.

(٤٢) في «مختار الحكم، ص ١٤٠»: «من لا يضبط...» بعبارة مطابقة لنص ف، د.

(٤٣) و: اطلبت.

(٤٤) ناقصة من «د».

(٤٥) د: ادبك.

(٤٦) و: اضيف.

(٤٧) ف: وان.

(٤٨) في «طبقات الأطباء»: «وقال ينبغي للمرء ان ينظر الى وجهه في المراة، فان كان حسناً استقبح ان يضيف اليه فعلا قبيحاً، وان كان قبيحاً استقبح أن يجمع بين قبيحين». (ص ٨٣). وعبارة «مختار الحكم»: «ينبغي للمرء ان ينظر وجهه...» (ص ١٦٠). والنصان مطابقان للكلم الروحانية.

(٤٩) د: العقلاء.

(٥٠) ف: اذا.

(٥١) ف: الافلاس. إن جمع «مُفْلِس» مفلسون ومفاليس. اما «الإفلاس» فلا تفيد الا حالة المفلس. وقد استعمل المؤلف هذه الكلمة «الإفلاس» بمعنى «المفلس».

(٥٢) ف: فانه. وفي «مختار الحكم»: «وقال: إذا ضاقت حالك فاحذر مشورة الإفلاس فانه لا يشير بخير»، (ص ١٦٠).

(٥٣) العبارتان (١٣، ١٤) ناقصتان من «ع».

(٥٤) ع: المرأ.

١٦ ـ وقال: لا تصحب الشريرَ / فانَّ طبعك يَسْرِقُ منه شراً[٥٥] وأنتَ لا تدري[٥٦]. ف: و/ ٤

١٧ ـ وقال: لا تفارقْ طاعةَ الرأي، والصَّبرَ في كلِّ أمورِكَ، فانَّك إنْ[٥٧] لم تُحْرِزْ الحظَّ[٥٨] أحرزتَ العُذْرَ[٥٩].

(قال الأستاذ أبو الفرج)[٦٠]: قد أحسنَ الشاعرُ في هذا المعنى[٦١] حيث يقول:

/ لأَبْلُغَ عُذراً أو أَنَالَ رَغيبَةً و: و/ ٦٣

ومُبْلِغُ نفسٍ عُذْرَها مِثْلُ مُنْجِحِ

١٨ ـ وقال أفلاطن[٦٢]: طَبْعُ[٦٣] المَرْءِ أصدقُ صديقٍ له، وليس يتركُه لأحدٍ من إخوانه[٦٤].

١٩ ـ وقال: موتُ الصالحِ راحةٌ / لنفسه، وموتُ الطالحِ راحةٌ للناس[٦٥]. ف: ظ/ ٤

٢٠ ـ وقال[٦٦] الأستاذ[٦٧]: قريبٌ من هذا المعنى[٦٨] ما يُحكى عن غيرِ أفلاطن:

إبْكِ على العاقلِ يومَ يموتُ وعلى الأحمقِ حتى يموتَ.

---

(٥٥) ناقصة من: ف، د.

(٥٦) في «طبقات الاطباء»: «وقال: لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه شراً وأنت لا تدري» (ص ٨٣). ونص «مختار الحكم» مطابق لهذا تماماً. (ص ١٦٠).

(٥٧) ف: ان

(٥٨) د: + الذي تبغيه كنت قد.

(٥٩) في «مختار الحكم»: «وقال: لا تفارق طاعة الرأي، والصبر في كل شيء، فانك ان لم تحذر الخطأ حذرت الغرر». (ص ١٦٠). والتصحيف في النص واضح

(٦٠) ناقصة من: ف، د، وورد بدلا منها: «قال المؤلف»

(٦١) ناقصة من «د».

(٦٢) ناقصة من ف، د.

(٦٣) ناقصة من «و».

(٦٤) هذه العبارة ناقصة من «ع». ووردت حرفياً في «مختار الحكم»، ص ١٦٨.

(٦٥) وردت العبارة حرفياً في «مختار الحكم»، ص ١٦٠.

(٦٦) د: قال.

(٦٧) ف، د. المؤلف. والجملة التالية لكلمة «وقال» ناقصة من «ع».

(٦٨) ناقصة من «د».

٢١ ـ وقال[٦٩] أفلاطن[٧٠]: (ينبغي للعاقل أن)[٧١] يتذكر[٧٢] عند حلاوة[٧٣] الغِذاء مرارة الداء.

٢٢ ـ وقال ليكنْ خوفُكَ من تدبيركَ على عَدُوِّكَ فوق خوفِكَ من تدبير عَدُوِّكِ عليك[٧٤].

٢٣ ـ وقال : حرام على الملك / السكرُ لأنه حارسُ المملكةِ، ومِنَ القبيحِ أن يحتاجَ الحارسُ الى مَنْ يَحْرُسُهُ[٧٥]. د : ١١

٢٤ ـ وقال: إذا خَدَمْتَ مَلِكاً / فلا تلبسْ ثوبَه، ولا تركبْ دابَّتَه، ولا تستخدمْ مَنْ يَصلُحُ له تَسَلّمْ منه. ف : و/ه

٢٥ ـ وقال: ينبغي للعاقلِ أن يتخيَّر[٧٦] لمعروفه كما يتخيَّرُ[٧٦] الأرضَ الزكيَّةَ للزرع[٧٧].

٢٦ ـ وقال: الحرُّ يرتفِعُ بجميعِ مَنْ عَرَفَهُ، والنَّذْلُ يرتفِعُ بنفسِهِ فقط.

٢٧ ـ وقال: ينبغي أن نُشْفِقَ[٧٨] على[٧٩] على أولادنا من إشفاقنا[٨٠] عليهم.

---

(٦٩) د: قال

(٧٠) ع وقال عند حلاوة الغذاء يتذكر مرارة الداء.

(٧١) ناقصة من: و، ف.

(٧٢) ف: تُتَذَكَّرُ

(٧٣) د: طلاوة. وفي «مختار الحكم» ص ١٦٠ وردت العبارة هكذا: «وقال: ينبغي للعاقل أن يتذكر عند حلاوة الغذاء مرارة الدواء».

(٧٤) هذه الجملة ناقصة من «ع» وفي «طبقات الأطباء، ص ٨٤»: «وقال: ليكن خوفك من تدبيرك على عدوك اكثر من خوفك من تدبير عدوك عليك». وهذا النص مطابق لما ورد في «مختار الحكم»، ص (١٦٥).

٧٥ ـ نص «مختار الحكم»، ص ١٦٢ مطابق حرفياً. وهذه الجملة والتي تليها ناقصتان من «ع».

(٧٦) ع: يتخذ

(٧٧) ف، د: لزرعه وفي «مختار الحكم، ص ١٤٤»: «وقال: ينبغي للعاقل أن يتخيَّر الناس لمعروفه كما يتخيَّر الأرض الزاكية لزرعه».

(٧٨) د يشفق

(٧٩) ناقصة من: و، ع، ف.

(٨٠) د إشفقنا وفي «مختار الحكم، ص ١٦٢»: «وقال: ينبغي أن نشفق على اولادنا من مشفقتنا عليهم».

٢٨ ـ وقال: زمانُ الجائرِ من الملوكِ أقصرُ من زمانِ العادلِ، لأنَ الجائرَ مُفْسِدٌ، والعادلَ مُصْلِحٌ، وإفسادُ الشيءِ أسرعُ من إصلاحِه[٨١].

٢٩ ـ وقال: لا يزألُ الجائرُ / مُهْمَلاً حتى يتخطّى الى أركانِ العمارةِ، ومباني الشريعةِ، فاذا قصدَها قَرُبَتْ مُدَّتُه[٨٢]. ف: ظ / ٥

٣٠ ـ وقال: نهايةُ جَوْرِ الجائرِ أن يَقْصدَ الى[٨٣] مَنْ لا يُلابسُه، ولا يَنْتفعُ به[٨٤]، وعندها تُرْجَى الراحةُ منه[٨٥].

٣١ ـ وقال: كُلُّ خُلُقٍ من الأخلاق فهو[٨٦] يَكْسُدُ عندَ قومِ الا الامانةَ فانها نافِقَةٌ عندَ أصنافِ الناس، يُفَضَّلُ بها مَنْ كانت فيه؛ حتّى أنَّ (الآنيةَ إذا لم تَشِفَّ)[٨٧] كانت أكثرَ ثمناً[٨٨] من غيرها[٨٩].

٣٢ ـ وقال: أَشَرُ[٩٠] الرَّجُلِ في النعمةِ على حَسَبِ استكانَتِه في المحنةِ.

---

(٨١) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٨٢) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «طبقات الأطباء ص ٨٣»: «وقال: لا يزال الجائر مهملا حتى يتخطى الى أركان العمارة ومباني الشريعة، واذا اقصد لها تحرك عليه قيم العالم فأباده» وفي «مختار الحكم ص ١٥٢»: «وقال لا يزال الجائر مهملا حتى يتخطى الى أركان العمارة ومباني الشريعة، فاذا قصد لها تحرك عليه قيم العالم فأباده». وواضح أن ابن أبي اصيبعة والمبشر بن فاتك ينقلان عن ترجمة أو صياغة أخرى غير التي اعتمدها ابن هندو.

(٨٣) ناقصة من «د»

(٨٤) د: + بالأذى، فمع ذلك. ف: ومع ذلك.

(٨٥) هذه العبارة ناقصة من «ع» وفي «مختار الحكم» ص ١٦٩: «وقال: نهاية جور الجائر أن يقصد من لم يلابسه ولم ينتفع به، وعندها ترجى الراحة منه».

(٨٦) د: + قد.

(٨٧) ف: الأنية إذا لم تنشف. د: الآنية إذا لم تنشف.

(٨٨) و: يمنا.

(٨٩) هذه العبارة ناقصة من «ع»، وفي «مختار الحكم»، ص ١٦٢: «وقال: كل خلق من الأخلاق فهو يكسد عند قوم الا الأمانة فانها نافقة على أصناف الناس»، والنص مطابق لنظيره عند ابن هندو.

(٩٠) د: اشد «والأشر» في اللغة هو البَطَرُ والمَرَحُ.

٣٣ ـ وقال/: إصبرْ على سُلطانِكَ فلستَ بأكبَرِ شُغْلِه، ولا بِكَ / قِوامُ أمره[٩١]. ف: و/١ د: ١٢

٣٤ ـ وقال: الظُّفَرُ شافعُ المذنبين الى الكُرماءِ[٩٢].

٣٥ ـ وقال: إذا حَصَلَ عَدُوُّك في يدِك خَرجَ من جُملةِ أَعْدَائِكَ[٩٣]، ودخلَ في عِدَّةِ حَشَمِكَ[٩٤].

٣٦ ـ وقال: مَنْ مَدَحَكَ[٩٥] بما ليس فيك (من الجميل)[٩٦]، وهو راضٍ عنك[٩٧]، ذمَّك بما ليس فيكَ من القبيح وهو ساخط عليك[٩٨].

٣٧ ـ وقال: الفضيلةُ تجمع[٩٩] أهلَها على المحبَّةِ، والرذيلةُ تُفَرِّقُ بينَ أهلِها بالتنافُرِ والبَغْضَةِ[١٠٠]. الا ترى أن الصادقَ يُحِبُّ الصادقَ[١٠١]، / وترى الكاذبَ يُبْغِضُ الكاذبَ، والسارقَ يخافُ السارقَ[١٠٢]. ف: ظ/١

---

(٩١) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختارالحكم»، ص ١٥٩: «وقال: اصبر على سلطانك فلست باكثر شغله ولا بك قوام امره».

(٩٢) نص «طبقات الأطباء» ص ٨٤ مطابق.

(٩٣) و: أعدايك.

(٩٤) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «طبقات الأطباء»، ص ٨٣: «وقال: اذا حصل عدوك في قدرتك ...»، والنص مطابق. وكذلك نص «مختار الحكم»، ص ١٥٩ مطابق لما ورد في «طبقات الأطباء».

(٩٥) ع: يمدحك.

(٩٦) ناقصة من «د».

(٩٧) د: + من الجميل.

(٩٨) نص «طبقات الأطباء»، ص ٨٤ مطابق، وكذلك نص «مختار الحكم»، ص ١٦٢. ووردت العبارة مرة أخرى في «مختار الحكم»، ص ٢١: «من مدحك بما ليس فيك فلا تأمنه أن يذمك بما ليس فيك»، منسوبة الى هرمس.

(٩٩) د. تجتمع.

(١٠٠) هذه العبارة ناقصة من «ع»، ووردت في «مختار الحكم»، ص ١٦٢: «وقال: الفضيلة تجمع من يحبها على المحبة، والرذيلة تجمع من يحبها على التنافر والبغضة. الا ترى أن الصادق يحب الصادق، والثقة مع الثقة، وترى الكاذب يبغض الكاذب، والسارق يخاف السارق، وكل واحد منهم حذر من مجاورة صاحبه».

(١٠١) د: + ويستنيم اليه، وكذلك الثقة مع الثقة، والحسن الخلق مع الحسن الخلق.

(١٠٢) د: + وكل واحد منهما حذر من مجاورة صاحبه... والعبارة (٣٧) ناقصة من «ع».

٣٨ ـ وقال: المُصغي (الى الذم)[١٠٣] شريكٌ لقائِله.

قال (الأستاذ أبو الفرج: هذا المعنى قد قاله بعض شعراء العرب)[١٠٤]:

والسامعُ الذَّمَّ شريكٌ لَهُ والمُطْعِمُ المأكولَ كالآكِلِ

٣٩ ـ وقال[١٠٥]: لا تُعادوا الدولَ المُقْبِلَةَ، وَلا[١٠٦] تُشْرِبُوا قلوبَكم استقلالَها، فَتُدْبِروا[١٠٧] باقبالِها[١٠٨].

٤٠ ـ وقال: يُسْتَدَلُّ على إدبار المَلِكِ مِنْ قَصْدِهِ[١٠٩] المُخلصينَ له بالسوءِ، واستِهانَتِهِ بمشورة ذوي / الخبرة بأمرِهِ. ف: و/٧

٤١ ـ وقال: تبكيتُ الرَّجُلِ بالذنبِ بعدَ العفوِ إزراءٌ بالصَّنيعَةِ[١١٠].

٤٢ ـ وقال: الصَّلَفُ وَضْعُ الرَّجُلِ نفسَه بِمَنْزِلَةٍ لا يَسْتَحِقُّها، / ومطالبتُه نفسَه والناسَ بما يجب[١١١] لتلك المَنْزِلَةِ. والتَّواضُعُ حَطُّ الرَّجُلِ نفسَه الى مَنْزِلَةٍ دون مَنْزِلَةِ نفسِه لغير نَقيصَةٍ[١١٢]. د: ١٣

---

(١٠٣) ناقصة من: و، ع، ف.

(١٠٤) ف، د: قال بعض الشعراء.

(١٠٥) ف، د: + افلاطن

(١٠٦) ناقصة من ف، د.

(١٠٧) ف، د: فتدبر.

(١٠٨) في «مختار الحكم»، ص ١٧١: «وقال: لا تعادوا الدول المقبلة وتشربوا قلوبكم استقلالها فتدبروا باقبالها»

(١٠٩) ع: قصد.

(١١٠) في «طبقات الأطباء»، ص ٨٥: «تبكيت الرجل بالذنب بعد العقوبة إزراء بالصنيعة وانما يكون قبل هبة الجرم له»، ونص «مختار الحكم»، ص ١٧٥ مطابق تماماً لما ورد في «طبقات الأطباء». والنص ناقص من «ع».

(١١١) د: يحب.

(١١٢) هذه العبارة ناقصة من «ع»

٤٣ ـ وقال: الفقيرُ إذا تشبَّه بالغَني (في الهيئة)[١١٣] كان[١١٤] كمن به / الوَرَمُ يَتَوَهَّمُ[١١٥] الناسُ أنه سمينٌ وهو يَستُرُ ما به من الوَرَمِ[١١٦]. ع: ٥٤/ ١٠١

قال (الأستاذ الجليل)[١١٧]: كان[١١٨] أبو الطيب المتنبي / [قد] لحظ هذا الكلامَ حيثُ يقول: ف: ظ/٧

أُعيذُها نَظْراتٍ مِنْكَ صادقةً

أنْ تَحْسَبَ[١١٩] الشَّحْمَ فيمن[١٢٠] شَحْمُهُ وَرَمُ[١٢١].

٤٤ ـ وقال أفلاطن: مِنْ ضَرَرِ الكذبِ أنَّ صاحِبَه ينسى الصُّورَةَ الحقيقيةَ[١٢٢]، ويَعْتَقِدُ الصُّورةَ[١٢٣] الكاذبةَ، فيبني عليها أمْرَهُ، فيكونَ غِشُّهُ قد بدأ[١٢٤] بنفسِهِ[١٢٥].

قال (الأستاذ أبو الفرج)[١٢٦]: قريبٌ من هذا المعنى ما[١٢٧] يُحْكَى عن أشعبٍ[١٢٨]

---

(١١٣) ناقصة من: ف، د.

(١١٤) ناقصة من «و».

(١١٥) د: ويوهم

(١١٦) في «مختار الحكم»، ص ١٧٥: «وقال: الفقير إذا تشبه بالغنى في الهيئة كان مثل الوارم الذي توهم الناس انه سمين وهو يسرّ ما يلقاه من الألم التابع للورم».

(١١٧) ف، د: المؤلف.

(١١٨) ع، د: كأن أبو الطيب .

(١١٩) د: يحسب.

(١٢٠) د: ممن.

(١٢١) ناقصة من «ع».

(١٢٢) د: + المحسوسة.

(١٢٣) د: + الوهمية

(١٢٤) د: ابداه

(١٢٥) في «مختار الحكم»، ص ١٦٣: «وقال: من ضرر الكذب ان صاحبه ينسى الصورة الحقيقية، ويثبت عند الصورة الكاذبة، فيبني عليها امره، فيكون غِشُّهُ قد بدا بنفسه»، والعبارة ناقصة من «ع».

(١٢٦) ف، د: المؤلف.

(١٢٧) و: في

(١٢٨) و: أشعث.

الطماع. قيل له: ما بَلَغَ طَمَعُكَ؟ قال: أُوهِمُ الصِّبيانَ أنَّ في[129] مَوضعٍ عُرْساً، فاذا تَعَادَوا تَبِعْتُهُم / طَمَعاً في تلك[130] العُرْس[131]. ف: و/٨

٤٥ ـ وقال[132] أفلاطن: لا (تُعَاوِنْ)[133] ما قَوِيَ فسادُه فَيُحيلُكَ الى الفسادِ قَبْلَ أنْ تُحيلَهُ الى الصَّلاح[134].

٤٦ ـ وقال: إذا قويت نفسُ الانسانِ انقطعَ الى الرأيِ، وإذا ضَعُفَتْ انقطعَ الى البَخْتِ.

٤٧ ـ وقال: لستَ تَسْتَدْرِكُ، بِغَبْنِ الناسِ، شيئاً من ذاتِ يَدِكَ الا أَضَعْتَ[135] / أضعافَه من مُرُوءَتِكَ[136]. د/١٤

٤٨ ـ وقال: إذا تُسُمِّحَ في دولةٍ بالتَّجَوُّرِ[137] في القُضاةِ والأطباءِ فقد أدبَرتْ وَقَرُبَ انحلالُها[138].

٤٩ ـ وقال: البخلاءُ عَفْوُهُم عن عظيمِ الجُرْمِ أسهلُ عليهم من / المُكَافأةِ على صَغيرِ الاحْسانِ[139]. ف: ظ/٨

---

(١٢٩) ناقصة من «و».

(١٣٠) د: ذلك.

(١٣١) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(١٣٢) ف، د: قال

(١٣٣) و، ف، د: تعان.

(١٣٤) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ١٥٦: «لا تعاون ما قوي فساده فيحيلك الى الفساد قبل أن تحيله الى الصلاح».

(١٣٥) و: بأصعب

(١٣٦) و، ف: مروتك. والعبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص١٥٦: «وقال: لست تستدرك بالغَبْنِ شيئاً في ذات يدك الا ضيّعت اضعافه من مروءتك».

(١٣٧) ف، د: بالتجوز.

(١٣٨) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ١٧٦: «اذا تسمح في الدولة بالجور في القضاة والأطباء فقد ادبرت وقرب انحلالها».

(١٣٩) د: الآلاء. وهذه العبارة ناقصة من «ع» وفي «مختار الحكم»، ص ١٧٦: «وقال: البخلاء يكون عفوهم عن عظيم الجرم أسهل عليهم من المكافأة على صغير الاحسان». وقد كتبت كلمة «الاحسان» في «ف» بخط وحبر مغايرين لبقية النص

٥٠ ـ وقال: إذا أردتَ ان تَعْرِفَ طَبَقَتَكَ من الناسِ فانْظُرْ الى من تَحبُّهُ لغيرِ علّةٍ[١٤٠].

٥١ ـ وقال: العِلْمُ فَوْحُ[١٤١] النَّفسِ، وليس يُشْرِقُ صَنيعُ[١٤٢] الشيءِ حتى يُنَظِّفَ[١٤٣] من أدناسه[١٤٤].

٥٢ ـ وقال: إذا نَزَلَتْ بأحدِكُمْ المصيبةُ فَلْيُفَكِّرْ في المصائبِ العظيمةِ التي حلّت بكثيرٍ من الناسِ لِيَقِلَّ همُّه.

٥٣ ـ وقال: لِيَكُنْ دُعَاؤُكَ[١٤٥] أن يَحْرُسَكَ اللّهُ من أصدقائِك لأنك لا تَقْدِرُ أن تَحْتَرِسَ منهم[١٤٦].

٥٤ ـ وقال: الأنذالُ يُطْرَدُون بالايحاشِ[١٤٧]، والأحرارُ / يُطردون بِفَرْطِ التَّخَفّي[١٤٨]. ف: و/٩

٥٥ ـ وقال: مادِحُكَ بما ليس فيك[١٤٩] مُخَاطِبٌ لِغَيْرِكَ، وجوابُه وثوابُه ساقطانِ عنك[١٥٠].

٥٦ ـ وقال: رأيُ مَنْ دُونَكَ في المعرفةِ لكَ أمْثَلُ من رأيكَ لِنَفْسِكَ، لأنّه خِلْوٌ مِنْ هَواك.

---

(١٤٠) في «مختار الحكم»، ص ١٧٤: «وقال: إذا اردت ان تعرف طبقتك من الناس فانظر الى ما تحبه لغير علة».

(١٤١) ف، د: صبغ و: وفيح.

(١٤٢) ف، د: صبغ

(١٤٣) ف: تنظف.

(١٤٤) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ١٧٣: «وقال: العلم صبغ للنفس وليس يشرف صبغ لشيء حتى تنظف أدناسه».

(١٤٥) و: دعاك. ع: دعاك.

(١٤٦) في «مختار الحكم»، ص ٢٩٧ ـ ٢٨٩: «وسمع لطفانس يدعو ربه أن يحرسه من اصدقائه، فقيل له: لم دعوت بالاحتراس من أصدقائك دون أعدائك؟ فقال: لأني اقدر على الاحتراس من عدوي ولا اقدر على الاحتراس من صديقي»

(١٤٧) و: بالانجاس.

(١٤٨) الأصوب أن يقول «بفرط الحفاوة». وهذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ١٦٨: «وقال: الأنذال يطردون بالإقصاء والاحرار بفرط التحفّي».

(١٤٩) د: منك.

(١٥٠) في «مختار الحكم»، ص ١٦١: «وقال: اعلم ان مادحك بما ليس فيك مخاطب لغيرك، وان جوابه وثوابه ساقطان عنك».

٥٧ ـ وقال: المظلومُ ينتصِفُ بالعادلِ، ولا يكادُ يشتفي[١٥١] به ممن ظَلَمَهُ[١٥٢].

٥٨ ـ وقال: الغَدْرُ يكونُ من ضَعْفِ مَجْرُوحِينَ بِشَهَواتِها[١٥٣].

٥٩ ـ وقال: الحكمةُ عنوانُ المطلوباتِ[١٥٤].

٦٠ ـ وقال: إعتَنوا بِقَوامِ البدنِ فانه آلةُ النفسِ.

٦١ ـ وقال: الحَقُّ أبْلَجُ.

٦٢ ـ وقال: إن[١٥٥] كانت للذهبِ والفضةِ فضيلةٌ لما اشتُرِيَ / بهما النُّحاسُ[١٥٦]. ف : ظ / ٩

٦٣ ـ وقال: / انظروا لأنفُسِكم، وحامُوا على مراتبكم[١٥٧]. د : ١٥

٦٤ ـ وقال: تَزَيَّنُوا بالعدلِ، والبَسوا ثوبَ العفافِ، تُفْلِحوا[١٥٨].

٦٥ ـ وقال: إنَّ الكِتَابَ إذا فارقَ واضِعَهُ فلا بُدَّ، قَبْلَ وقوعِهِ الى مَنْ يَعْرِفُ قَدْرَهُ، وَيُمَكِّنُهُ الانتفاعُ به، من أنْ يَقَعَ في أيدي جُهَّالٍ، يستهينونَ به، ويَقْذِفُونَ واضِعَهُ، بمنزلةِ ما

---

(١٥١) د: يستفي

(١٥٢) في «مختار الحكم»، ص ١٦١. «وقال: المظلوم ينتصف بالعدل ولا يكاد أن يشتفي به ممن ظلمه» وهذه العبارة ناقصة من «ع».

(١٥٣) ناقصة من: ع، ف، د.

(١٥٤) هذه العبارة ناقصة من «ع» وقد عدلنا الى قراءة «ف» و«د» اذ ورد نص «و» مبهماً: «أهل الحكمة عنوان المظلومات»، ونعتقد أن في الكلمة الأخيرة تصحيفاً، أما الأولى فتبدو في المخطوط وكأنما ضرب عليها الناسخ بخط

(١٥٥) ف، د: لو.

(١٥٦) في «مختار الحكم»، ص ١٣١: «الدليل على أن الذهب والفضة وما أشبههما لا فضيلة في شيء منها لأنّا نجد قوماً... يستبدلون به النحاس».

(١٥٧) د: قرابتكم. والعبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ١٣١ حرفياً: «انظروا انفسكم وحاموا على مراتبكم».

(١٥٨) العبارة ناقصة من «ع» وفي «مختار الحكم»، ص ١٣١: «تزينوا بالعدل، والبسوا أثواب العفة تفلحوا وتحمدوا أمركم».

يَنالُ الصَّبِيُّ (اليَتيمَ)[١٥٩] مِنَ الشَّتْمِ، واللَّطْمِ من سُفَهَاءِ الناسِ[١٦٠].

٦٦ ـ وقال: لا ينبغي[١٦١] أنْ يتمنَّى (الرَّجُلُ)[١٦٢] لصديقِهِ الغِنَى فَيَزْهَى عليه، ولكن يَتمنَّى أنْ يُسَاوِيَهُ في الحالِ[١٦٣].

٦٧ ـ / وسُئِلَ أفلاطون[١٦٤] بماذا ينتقمُ الانسانُ مِنْ عَدُوِّهِ؟، فقال[١٦٥]: بأنْ يَتَزَيَّدَ فضلاً في نفسِهِ[١٦٦]. ف: و/ ٨٩

٦٨ ـ وقال: إذا عَاتَبْتَ[١٦٧] الحَدَثَ[١٦٨] على جُرْمٍ فاتْرُكْ (لَه)[١٦٩] مَوْضِعاً لِجُحُودِ ذَنْبِهِ، كيلا يَحْمِلُهُ المِراءُ على المُكَابَرَةِ[١٧٠].

٦٩ ـ وقال: لا تحتقرْ مِنَ الخَيْرِ قليلاً فان القليلَ مِنَ الخيرِ كثيرٌ[١٧١].

---

(١٥٩) ناقصة من: ف، د.

(١٦٠) العبارة ناقصة من «ع».

(١٦١) ف، د: + للرجل.

(١٦٢) ناقصة من ف، د.

(١٦٣) العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ١٣٣: «وقال: لا ينبغي للعاقل ان يتمنى لصديقه الغنى فيزهى عليه، ولكن يتمنى أن يساويه في الحال». وبعد هذه الورقة يظهر اضطراب في ترتيب أوراق المخطوطة «ف» بحيث تكون التكملة الصحيحة بوجه الورقة ٨٩.

(١٦٤) ف، ع، د: أفلاطن.

(١٦٥) د: قال.

(١٦٦) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ١٧٣: «وسئل: بماذا ينتقم الانسان من أعدائه وبأي شيء يغيظهم؟، قال: بأن يزداد فضلاً». وفي «مختار الحكم»، ص ١٣٢: «وقيل له: بماذا ينتقم الانسان من عدوه؟ فقال: بأن يتزيد فضلاً في نفسه».

(١٦٧) د: عاينت.

(١٦٨) ع: المذنب.

(١٦٩) ناقصة من: ف، د.

(١٧٠) في «مختار الحكم»، ص ١٣٤: «وقال: ينبغي اذا عوتب أحد من الأحداث أن يترك له موضع لجحود ذنبه، والا حمله ذلك على المكابرة».

(١٧١) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ١٣٣: «وقال: لا تحقرن من الخير قليلا تفعله، فان القليل من الخير كثير». كما وردت العبارة في الصفحة (١٦٩): «وقال لاليون الملك: لا تحقرن من الخير قليلاً تفعله، فان القليل من الخير كثير».

٧٠ ـ وقال لتلامذته[١٧٢]: إذا كَسِلْتُم عن التأديبِ فطَرُّوا مجالِسَكُم بغرائب الأحاديثِ لِتَنشَطُوا[١٧٣].

٧١ ـ وسُئِلَ بماذا[١٧٤] أعْرِفُ أنّي قد صِرْتُ[١٧٥] / حكيماً؟، قال: إذا لم تكن بما تُصيبُ مِنَ الرأي مُعْجَباً، ولم يَسْتَفِزْك عندَ الذنبِ / الغَضَبُ[١٧٦]. و: ظ / ٦٣ ف: ظ / ١٩

٧٢ ـ وسُئِلَ عن التجارةِ (ما هي)[١٧٧]، فقال: حِرْصُ الرَّجُلِ على الجَمْعِ بالشَّرَهِ، وقِلَّةُ القَنَاعَةِ[١٧٨].

٧٣ ـ وقيل له مَنْ يَخْدُمُكَ؟ قال: الذين تَخْدُمُونَهُم هم خدمي[١٧٩].

---

(١٧٢) و: لتلاذمته.

(١٧٣) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ١٣٣: «وقال لتلاميذه: اذا كسلتم عن التأدب فصنّفوا مجالسكم بغرائب الأحاديث لتنشطوا».

(١٧٤) ف، د: بما.

(١٧٥) د: قضيت.

(١٧٦) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي«منتخب صوان الحكمة»، ص ٣٨: وسأله بعض تلامذته: بماذا أعرف اني قد صرت حكيما؟ فقال: اذا لم تكن بما تصيب من الراي معجباً، ولم يستفزك عند الذم الغضب» ويبدو نص ابن هندو منقولا عن السجستاني او المصدر الذي نقل السجستاني عنه. وقد نسب السجستاني النص السابق ايضاً (ص ٩٥) الى انطيناس: «وسأله تلميذ له: بماذا اعلم اني قد صرت حكيماً؟ فقال له: اذا احسست في نفسك أنك لا تفرح بمدائح الناس إياك ولا تغتم بذمهم لك فقد صرت في طريق الحكماء». وفي «طبقات الأطباء»، ص ٨٥: «وسأله أرسطوطالس بماذا يعرف الحكيم انه قد صار حكيماً؟ فقال: إذا لم يكن بما يصيب من الراي معجباً، ولا لما ياتي من الامر متكلفا، ولم يستفزه عند الذم الغضب، ولا يدخله عند المرح النخوة». وفي «مختار الحكم»، ص١٣٢: «وقيل له بماذا يُعْرَفُ الحكيمُ انه حَكيمٌ؟ فقال: اذا لم يكن بما يصيب من الراي معجباً، ولما ياتي من الأمر متكلفاً، ولم يستفزه عند الذم الغضب».

(١٧٧) ناقصة من ف، د.

(١٧٨) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٣٧: «وسئل عن التجارة فقال: حرص المرء على الجمع بالشَّره وقلة القناعة». وفي «مختار الحكم»، ص ١٦٧: «وقال: تتم التجارة بالحرص وكثرة القنوع»

(١٧٩) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ١٣٣: «وقيل له: من يخدمك: فقال: الذي تخدمونه يخدمني»

د : ١٦

قال (أبو الفرج)[١٨٠]: / يعني بذلك قوّتي الشَهْوَةِ والغَضَب.

٧٤ ـ (وقيل له: كيف)[١٨١] ينبغي للرَّجُلِ أنْ يصنَع لئلا يحتاجَ؟، قال[١٨٢]: إنْ كان غنياً فليقتصد[١٨٣]، وإن كان فقيراً فَلْيُدْمِنْ العَمَلَ[١٨٤].

٧٥ ـ وقال: مَنْ شكركم على غيرِ معروفٍ أو برٍّ فعاجلوه بهما، والا انعكسَ الحَمْدُ[١٨٥] فصارَ ذَمّاً[١٨٦].

ف : و/ ٨١

٧٦ ـ وقال: من أثرى / من الألفاظِ في الصِغَرِ افتقرَ من المعاني في الكِبَر.

قال (أبو الفرج)[١٨٧]: يشيرُ الى مَنْ يَتَوَفَّرُ[١٨٨] في صِبَاه على تَعَلُّمِ اللُّغاتِ وما يجري معها.

٧٧ ـ وقال: الحِلْمُ استيفاءُ معنى الوقارِ، وضَبْطُ النفسِ عن الصَّبْرِ على المكروهِ أو عن المحبوبِ[١٨٩].

٧٨ ـ وقال: الأشرارُ يتقرَّبون الى المُلوكِ بمساويءِ الناسِ، والأخيارُ يتقرَّبون اليهم بمحاسنهم.

---

(١٨٠) ف، د: المؤلف.

(١٨١) ف، و: وقال.

(١٨٢) د: فقال.

(١٨٣) ف: فليقصد.

(١٨٤) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ١٣٣: وسئل: كيف ينبغي للرجل ان يصنع كيلا يحتاج؟ فقال: إن كان غنياً فليقتصد، وان كان فقيراً فليدمن العمل». ثم عاد المؤلف ونسب النص (ص١٣٠١) الى ذيوموميس: «قال ذيوموميس وسئل: كيف ينبغي للرجل ان لا يحتاج؟ قال: ان كان غنياً فليقتصد، وان كان فقيراً فليدمن العمل»

(١٨٥) و، ع: الجهة.

(١٨٦) في «مختار الحكم»، ص ١٣١: «وقال: من شكركم على غير معروف وبر فعاجلوه بهما، والا انعكس الشر فصار ذماً».

(١٨٧) ف، د: المؤلف

(١٨٨) د: يتوقر.

(١٨٩) هذه العبارة ناقصة من «ع».

٧٩ ـ وقال: طاعةُ الصَّبْرِ في النوائبِ أسهلُ مِنَ الاسترسالِ الى الجَزَعِ، والاجتلابِ[١٩٠] / من فُنونِهِ المؤذيةِ[١٩١]. ف: ظ / ٨١

٨٠ ـ وقال: إرْحَمْ ثلاثةً[١٩٢]: عاقلاً يجري عليه حُكْمُ جاهلٍ، وضعيفاً في مُلْكِ قويٍ، وكريماً يَرْغَبُ الى لئيم[١٩٣].

٨١ ـ وقال: ينبغي للعاقلِ أنْ يكون مع سُلطانهِ كراكبِ البحرِ إنْ سَلِمَ بجسمِهِ مِنَ الغرقِ لا يَسْلَمُ بقلبهِ من الحَذَرِ[١٩٤].

٨٢ ـ وقال: الأشرار يتَّبِعون[١٩٥] مساوئَ الناس، ويَتْرُكونَ محاسنَهم، كما يَتَّبِعُ[١٩٦] الذبابُ المَوْضعَ الفاسدَ مِنِ الجَسَدِ /، وَ يَتْرُكُ الصحيحَ منه[١٩٧]. د: ١٧

٨٣ ـ وقال: لا تَسْتَصْغِرْ عَدُوَّكَ، فَيَقتَحِمكَ المكروهُ مِنْ زيادةِ مِقْدَارِه على تقديرك فيه/[١٩٨]. ف: و / ٨٢

---

(١٩٠) الاجتلاب: أخذ الشيء والاستمداد منه

(١٩١) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(١٩٢) و، ع: ثلثة.

(١٩٣) في «مختار الحكم»، ص ٢٩٨: «سئل بعضهم: أي الناس أولى بالرحمة؟ فقال: ثلاثة. البَرُّ يكون في سلطان الفاجر فهو الدهر حزين لما يرى ويسمع، والعاقل في تدبير الجاهل فهو الدهرَ متعب مغموم، والكريم يحتاج الى لئيم فهو الدهرَ له خاضع ذليل» وقد تكرر النص ص ١٠٢ من هذا المصدر.

(١٩٤) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ١٣٨: «وقال: ينبغي للعاقل ان يكون مع سلطانه كراكب البحر: ان سلم بجسمه من الغرق لم يسلم قلبه من الخطر».

(١٩٥) ف، د: يتتبعون.

(١٩٦) ف، د: يتتبع.

(١٩٧) في «مختار الحكم»، ص ١٣٨. «وقال: الاشرار يتتبعون مساوىء الناس ويتركون محاسنهم كما يتتبع الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيح منه». ونص «طبقات الأطباء» (ص ٨٢) مطابق لنص «مختار الحكم».

(١٩٨) في «طبقات الأطباء»، ص ٨٢: «قال: لا تستصغر عدوك فيقتحم عليك المكروه من زيادة مقداره على تقديرك فيه» وفي «مختار الحكم»، ص ١٣٩: وقال: لا تستصغر عدوك فيقتحم عليك المكروه من زيادة مقداره على تقديرك فيه».

٨٤ ـ وقال: لا تَقْبَلَنَّ في الاستخدامِ الا شفاعةَ الأمانةِ والكفاءَةِ[(١٩٩) (٢٠٠)].

٨٥ ـ وقال: مَنْ حَسُنَ صَبْرُه على وَعْدِكَ حَسُنَ صَبْرُهُ على شدائدك[(٢٠١)].

٨٦ ـ وقال: ينبغي للعاقل أن يَسْتَعْمِلَ فيما يَلتَمِسُهُ[(٢٠٢)] الرفقَ، ومجانبةَ الهذر[(٢٠٣)]، فان العَلَقَة بهدوِّها تلحقُ[(٢٠٤)] مِنَ الدَّمِ ما لا تلحقهُ[(٢٠٥)] البَعُوضَةُ باضطِّرابها، وفَرْطِ صياحِها[(٢٠٦)].

٨٧ ـ وقال: اذا استشارَك عَدُوُّك فجوِّدْ[(٢٠٧)] له النصيحةَ، لأنَّه بالاستشارةِ قد خَرَجَ عن معاداتِك الى مُوالاتِك[(٢٠٨)].

٨٨ ـ وقال: أقوى ما يكون التَّصنُّعُ في بَدْئِهِ، وأقوى ما يكون / الطَّبْعُ في آخِرِهِ[(٢٠٩)].   ف: ظ / ٨٢

٨٩ ـ وقال: العَدْلُ في الشيء صورةٌ واحدةٌ والجَوْرُ صُوَرٌ كثيرةٌ. فلهذا سَهُلَ ارتكابُ

---

(١٩٩) و، ف: والكفاية.

(٢٠٠) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ١٦٨: وقال: «لا تقبلن في الاستخدام الا شفاعة الكفاية والأمانة»

(٢٠١) هذه العبارة ناقصة من «ع»

(٢٠٢) هذه الكلمة مضافة في «ف» على الهامش الأيسر من الصفحة.

(٢٠٣) و، ف: الهُذُن.

(٢٠٤) د: تلعق

(٢٠٥) د: تلعقه.

(٢٠٦) هذه العبارة ناقصة من «ع» وفي «مختار الحكم»، ص ١٤٠: «وقال: ينبغي للعاقل أن يستعمل فيما يلتمسه الرفق ومجانبة الهذر، فان العلقة تلحق بهدوئها من الدم ما لا تلحقه بالعوضة باضطرابها وفرط صياحها»

(٢٠٧) ف، د: فجرّد

(٢٠٨) هذه العبارة ناقصة من «ع» وفي «مختار الحكم»، ص ١٧١: «وقال: إذا استشارك عدو فجرد له النصيحة لأنه بالاستشارة خرج من معاداتك الى موالاتك»

(٢٠٩) هذه العبارة ناقصة من «ع» وفي «مختار الحكم»، ص ١٥٨. «وقال اقوى ما يكون التصنُّع في بدنه، وأقوى ما يكون الطبع في أواخره».

الجَوْر، وصَعُبَ العَدْلُ، وهما[٢١٠] يُشْبِهان الإصابةَ والخَطأ في الرِّمايَةِ، فان الإصَابةَ تَحْتاجُ الى (ارتياضٍ وتعَهُّدٍ)[٢١١]، والخَطأُ لا يحتاجُ الى ذلك[٢١٢].

٩٠ ـ وقال: المَلِكُ كالبحر[٢١٣] تُسْتَمَدُّ منه الأنهارُ، فان كان عذباً عَذُبَتْ، وإنْ كان مَلِحاً مَلُحَتْ[٢١٤].

٩١ ـ وقال: البخيلُ يسخو مِنْ عِرْضِهِ بمقدار ما يَبْخَلُ بهِ مِنْ[٢١٥] مالِه.

٩٢ ـ وقال: / لا تُلاحِ[٢١٦] الغَضْبَانَ فانك تُغْلِقُهُ[٢١٧] باللَّجاجِ، ولا تَرُدُّه الى الصَّوابِ[٢١٨]. ف: و/ ٨٣

٩٣ ـ / وقال[٢١٩]: لا تفرحْ بسَقْطَةِ غيرِك، فانَّكَ لا تدري كيفَ تتصرَّفُ الأيامُ بك[٢٢٠]. د: ١٨

٩٤ ـ وقال: صَيِّرْ العقلَ والحقَّ إمَامَيْكَ[٢٢١] فانك لا تزالُ حُرَّاً بهما[٢٢٢].

---

(٢١٠) ف، د: فهما.

(٢١١) ف، د: الارتياض والتعهد.

(٢١٢) في «مختار الحكم»، ص ١٥٨: «وقال: العدل في الشيء صورة واحدة، والجور صور كثيرة، ولهذا سهل الجور وصعب تحري العدل، وهما يشبهان الاصابة والخطأ في الرماية، فان الرماية تحتاج الى ارتياض وتعاهد، والخطأ لا يحتاج الى شيء من ذلك».

(٢١٣) ناقصة من «ع».

(٢١٤) في «مختار الحكم»، ص ١٣٥: «وقال: الملك هو كالنهر الأعظم تستمد منه الأنهار الصغار: فان كان عذباً عَذُبَتْ، وإن كان ملحاً مَلُحَتْ» وفي «طبقات الأطباء»، ص ٨٢ يتطابق النص مع «مختار الحكم» باستثناء آخر كلمتين: «ملحاً ملحت»

(٢١٥) و: «في» مضروباً عليها بخط ثم كتب الناسخ كلمة «من».

(٢١٦) ف: لاتلاج.

(٢١٧) ف: تقلقله. د: تعلقه.

(٢١٨) هذه العبارة ناقصة من «ع» وفي «مختار الحكم»، ص ١٣٧: «لا تلاح رجلاً غضبان، فانك تقلقه باللجاج ولا ترده الى الصواب».

(٢١٩) ناقصة من «ف»، وابتدات العبارة فيها كالتالي «ولا تفرح..»

(٢٢٠) هذه العبارة ناقصة من «ع» وفي «مختار الحكم»، ص ١٣٧: «لا تفرح بسقطة غيرك لأنك لا تدري ما يحدث الزمان بك».

(٢٢١) د. امامك

(٢٢٢) هذه العبارة ناقصة من «ع»

٩٥ ـ وقالَ: إذا عَدِمَ الرَّجُلُ الحَياءَ مِنَ الفضيحةِ، والصَّبْرَ على تعبِ الاكتسابِ، سَهُلَ عليه السَّرقُ[٢٢٣].

٩٦ ـ وقالَ: أضَرُّ مَنْ عاشَرْتَه مُطريكَ، ومُغْريكَ[٢٢٤].

٩٧ ـ وقالَ: لا تَنْظُرَنَّ[٢٢٥] إلى أحدٍ بالمَوْضعِ الذي رتَّبَه[٢٢٦] فيه زمانُه، وانظرْ اليه / بقيمته في الحقيقةِ، فانَّها مكانُه الطبيعيُّ[٢٢٧].[٢٢٨]. ف: ظ/٨٣

٩٨ ـ وقالَ: مَنْ تعلَّم العِلْمَ لفضيلته[٢٢٩] لم يُوحِشْهُ كسادُه، ومَنْ تعلَّمه لجدواه انصرفَ عنه بانصرافِ الحَظِّ عن أهلِه[٢٣٠].

٩٩ ـ ويقال إنَّ أفلاطن[٢٣١] رأى فتًى وَرِثَ مالا كثيراً وضِيَاعاً فأتْلَفَها، فقالَ: رأيت الأرْضينَ تبلعُ[٢٣٢] الناسَ، وهذا الانسانُ بلع الأرضين[٢٣٣].

---

(٢٢٣) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ١٧٦: «وقال: إذا عدم الرجل الحياء من الفضيحة والصبر على تعب الاكتساب سهل عليه السَّرق وغيره»

(٢٢٤) هذه العبارة ناقصة من «ع» د: + ومن قصَّرت همته عنك. وفي «مختار الحكم»، ص ١٦٨: «وقال. أضَرُّ من عاشرته مطريك ومن قصَّرت همته عنك».

(٢٢٥) و. لا تنظرون.

(٢٢٦) ف: ربَّه

(٢٢٧) ف. الطبعي

(٢٢٨) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «طبقات الأطباء»، ص ٨٣ النص مطابق حرفياً. وفي «مختار الحكم» ص ١٤٤: «وقال: لا تنظر الى احد بالموضع الذي رتبه فيه زمانه، وانظر اليه بقيمته في الحقيقة فانها مكانه الطبيعي».

(٢٢٩) و بفضيلة

(٢٣٠) هذه العبارة ناقصة من «ع». د: + الى ما يكسبه وفي «طبقات الأطباء»، ص ٨٤: «من تعلم العلم لفضيلته لم يوحشه كساده، ومن تعلمه لجدواه انصرف بانصراف الحظ عن اهله الى ما يكسبه».

(٢٣١) ف، د أفلاطون

(٢٣٢) و، ف يبلع

(٢٣٣) في «مختار الحكم»، ص ١٣٢: «ورأى فتى قد ورث مالا عن أبيه ضياعاً فأتلفها، فقال: الارضون تبلع الرجال، وهذا الغلام يبلع الأرضين».

١٠٠ ـ وقال: ما يَنْقُصُ مِنْ لَذّاتِ الجَسَدِ يَزيدُ في لَذّةِ المَعْرِفَةِ.

١٠١ ـ وقال: لا تَشْغَلْ فِكْرَكَ بما ذَهَبَ مِنْكَ بل احفظْ ما بقيَ لك[٢٣٤] [٢٣٥].

١٠٢ ـ / وقالَ: شَرَفُ النفسِ أن تَقْبَلَ المحبوبَ والمكروهَ قبولاً واحداً. ف: و / ٨٤

١٠٣ ـ وقالَ: كما أنَّ أوّلَ مِرْقاةٍ مِنَ السُّلَّمِ هو انفصالُك مِنَ الأرضِ كذلكَ[٢٣٦] أوّلُ الخيرِ هو انفصالُك مِنَ الشَرِّ.

١٠٤ ـ وقالَ: الحكمةُ كالدُرِّ في الصَدَفِ / في البحرِ، فلا يُنال[٢٣٧] الا بالغواصينَ الحُذّاق[٢٣٨]. د: ١٩

١٠٥ ـ وقالَ: استعملْ الحذرَ في الطُمأنينةِ والدَّعَةِ فقلَّما ما يَنْفَعُ الحَذَرُ عندَ ورودِ الحادثةِ[٢٣٩].

١٠٦ ـ وقالَ: أشقى الناسِ مَنْ / اهتَمَّ (بما يَجْمَعُ)[٢٤٠] لِغَيْرِهِ. ف: ظ / ٤

قال (الأستاذ أبو الفرج)[٢٤١]: قرأت[٢٤٢] في «العقل الأبديِّ» المنسوبِ الى كَيُومَرث آدمُ

---

(٢٣٤) د: معك.

(٢٣٥) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ١٣٢: «وقال: ليس ينبغي للعاقل ان يشغل قلبه فيما ذهب منه، لكن يعنى بحفظ ما بقي له». وفي «طبقات الأطباء»، ص ٨٤: «ليس ينبغي للرجل أن يشغل قلبه بما ذهب منه، ولكن يعتني بحفظ ما بقي عليه».

(٢٣٦) و: لذلك.

(٢٣٧) ف: تنال.

(٢٣٨) هذه العبارة ناقصة من «ع». وقد نسبت في «مختار الحكم»، ص ٢٠ الى هرمس: «وقال: الحكمة إنما هي كالجواهر في الصدف في قعور البحار، فلا تنال الا بالغواصين الحذّاق».

(٢٣٩) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٢٤٠) ع: بالجمع.

(٢٤١) ف، د: المؤلف.

(٢٤٢) ف، د: رأيت.

الفَرْس: «أيُّها الانسانُ لا تَجْمَعْ لِبَعْلِ امرأتِكَ»[٢٤٣]. وقال[٢٤٤] أفلاطن[٢٤٥]: لأَنْ يموتَ الانسانُ / فَيُخَلِّفَ مالاً لِعَدُوِّه خيرٌ من أن يحتاجَ في حياتِه[٢٤٦] الى أصدقائِه[٢٤٧]. ع: ظ/١٠١

١٠٧ ـ وسُئِلَ ما العِشْقُ؟، فقالَ: حركةُ النفسِ الفارغةِ لغيرِ فكرةٍ[٢٤٨].

١٠٨ ـ وقالَ: لا ينبغي للأديبِ أنْ يُخاطِبَ مَنْ لا أدبَ له، كما لا ينبغي للصاحي[٢٤٩] أن يُنازِعَ السكْرانَ.

١٠٩ ـ وقيلَ له: كيفَ / يَغُمُّ الانسانُ عَدُوَّه؟، فقال[٢٥٠]: يُصلِحُ[٢٥١] نفسَه[٢٥٢]. ف: و/ ٨٥

١١٠ ـ وقالَ: التُّقى[٢٥٣] رأسُ النجاحِ[٢٥٤].

---

(٢٤٣) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٢٤٤) د: قال.

(٢٤٥) ناقصة من «ع».

(٢٤٦) و، ع، ف: حيوته.

(٢٤٧) في «منتخب صوان الحكمة»، ص٦٣، نسب النص الى أسخيولوس كالتالي: «وسئل عن حبه للمال وجمعه له على الكبر، قال: لأن أموت فأخلف مالي لعدوي احب الي من أن احتاج في حيوتي الى أصدقائي». وفي «مختار الحكم»، ص ١٧٣: «فقال: لأن يموت الانسان فيخلف مالاً لأعدائه خير له من أن يحتاج في حياته الى أصدقائه». وفي «طبقات الأطباء»، ص ٨٤: «وقيل لأفلاطون: لم صار الرجل يقتني مالا وهو شيخ؟ فقال: لأن يموت الانسان فيخلف مالاً لأعدائه خير له من ان يحتاج في حياته الى أصدقائه».

(٢٤٨) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٢٤٩) ناقصة من: و، ع.

(٢٥٠) ف، د: قال.

(٢٥١) د: بان يصلح.

(٢٥٢) في «مختار الحكم»، ص ١٥٣: «وقال: لا ينبغي للأديب ان يخاطب غير الأديب الا برفق كما لا ينبغي للصاحي أن يخاطب السكران الا بالمداراة».

(٢٥٣) د: التقوى.

(٢٥٤) هذه العبارة ناقصة من «ع».

١١١ ـ (وقال: التُّقى)[٢٥٥] مِفْتاحُ الفضائِل[٢٥٦].

١١٢ ـ (وقالَ: أداة العطب وسمة البلاء)[٢٥٧].

١١٣ ـ وقالَ: الفُجورُ مِنْ خواصِّ[٢٥٨] الدَّواب الدنيَّة، وفُشُوُّهُ يُهْلِكُ الأُمَّة[٢٥٩].

١١٤ ـ وقالَ: الشَهَواتُ ضِدُّ الفِكْرِ[٢٦٠].

١١٥ ـ وقالَ: فارقوا الدُّنيا وانتم غيرُ قلقين[٢٦١].

١١٦ ـ وقالَ: لا ينبغي أنْ يُختارَ المَلِكُ بحقِّ السِّنِّ بل بحقِّ السَّجيَّةِ، لأنَّه قد يكونُ الشيخُ على خلافِ ما يَجِبُ والشَّابُ على ما يَجِبُ[٢٦٢].

١١٧ ـ وقالَ: ليكنْ أوَّلَ ما يُلْتَمَسُ مِنَ المَلِكِ صِدْقُ اللِّسانِ، فإنَّ في / صِدْقِ / اللِّسانِ (رَهْبَةُ الراهب[٢٦٣]، ورغبةُ الرَّاغب)[٢٦٤] [٢٦٥].

ف: ظ / ٨٥
د: ٢٠

١١٨ ـ وقالَ: كما أنَّ في الأبنيةِ الكبار[٢٦٦] قد يُجيبُ الصَّدَى، وليسَ هُناكَ شخصٌ، كذلك في الناسِ مَنْ له صورةُ الانسانِ، وليسَ بانسانٍ.

---

(٢٥٥) ف، د: والتقى.
(٢٥٦) هذه العبارة ناقصة من «ع».
(٢٥٧) هذه العبارة ناقصة من: ع، ف، د.
(٢٥٨) ف: حواص.
(٢٥٩) هذه العبارة ناقصة من «ع».
(٢٦٠) هذه العبارة ناقصة من «ع».
(٢٦١) و، ف: القلق. ف: + عليها. والعبارة كلها ناقصة من «ع».
(٢٦٢) هذه العبارة ناقصة من «ع».
(٢٦٣) ف: الرُّهب.
(٢٦٤) د: رغبة الراغب ورهبة الراهب.
(٢٦٥) هذه العبارة ناقصة من «ع».
(٢٦٦) و: الكفار. د: الكبيرة.

١١٩ ـ قيلَ: جلسَ أفلاطن[٢٦٧] يوماً[٢٦٨]، وتلامِذَتُه حولَه سوى أرسطاطاليس[٢٦٩]، فقال: لو وَجَدْتُ مُستَمِعاً لَتَكَلَّمْتُ. فقيلَ له: أيُّها الحكيمُ حولك ألفُ تلميذٍ، قالَ[٢٧٠]: أريدُ واحداً كالألفِ.

١٢٠ ـ قال بعضُ الأدباءِ: أخذَ الشاعرُ هذا المعنى فقالَ في خالدِ بن يزيد[٢٧١]:

/ يا عَيْنُ فابكي[٢٧٢] خالدا[٢٧٣] ألفٌ ويُدْعَى واحدا[٢٧٤]،[٢٧٥]. ف: و/ ٨٦

١٢١ ـ وقالَ أفلاطنُ: الفَرْقُ بين الحقِّ والعَدْلِ أنَّ الحقَّ هو الذي يُعطي كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّه مِنْ ذاتِه[٢٧٦]، والعَدْلَ هو المُعطي كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّه مِنَ الحقِّ[٢٧٧].

١٢٢ ـ وقـال: مَنْ أحسَنَ[٢٧٨] أنْ يَتَصَرَّفَ مع الزمانِ، (ويُصَرِّفَ الزَّمانَ)[٢٧٩]، ولم يُصَرِّفْهُ الزمانُ، فذاكَ هو السائِسُ الكامِلُ[٢٨٠].

١٢٣ ـ وقالَ: لا يَقْدِرُ على تفريعِ الفُروعِ الا مَنْ حَفِظَ الأصولَ، ولا يَعْرِفُ لَذَّةَ الثَّمَرَةِ[٢٨١]

---

(٢٦٧) ناقصة من: ف، د.

(٢٦٨) ف، د: + افلاطن.

(٢٦٩) ف: ارسطوطالس. د، ع: ارسطاطاليس.

(٢٧٠) ع: فقال.

(٢٧١) د: زيد.

(٢٧٢) و، ف: بكى.

(٢٧٣) ف، د: خالداً.

(٢٧٤) ف، د: واحداً.

(٢٧٥) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٢٧٦) ف: دابّة.

(٢٧٧) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٢٧٨) د: حسن.

(٢٧٩) ناقصة من: ف، د.

(٢٨٠) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٢٨١) و: الثمر.

الا مَنْ ذاقَها، وعَرَفَ (فضيلتها / ونفعها)[٢٨٢] [٢٨٣] ف : ظ / ١٦

١٢٤ ـ وقيلَ لأفلاطن: متى يَضْجَرُ العاقلُ؟، قالَ: إذا حَمَلْتَهُ / على محاورةِ[٢٨٤] و : و/ ٦٤ الجاهِلِ. قيلَ[٢٨٥]: أفلا ينبغي أن يُحاوِرَ الجاهلَ؟، قال: بلى، إنْ / أرادَ رياضةَ د : ٢١ الفِكْرِ[٢٨٦].

١٢٥ ـ وقالَ: الاعتدالُ في كُلِّ شيءٍ واحدٌ، وما جاوزَ الاعتدالَ فكثيرٌ[٢٨٧].

١٢٦ ـ وقال: الملوكُ ثلاثةٌ[٢٨٨]: طبيعيٌّ، واختياريٌّ، وبختيٌّ[٢٨٩]. فالطبيعيُّ هو الذي يَصيرُ اليه المُلْكُ مِنْ طريقِ الوراثةِ، والاختياريُّ هو الذي اختارَه[٢٩٠] الخاصَّةُ والعامَّةُ، والبختيُّ[٢٩١] هو المُتَغَلِّبُ الذي يَغْصِبُ[٢٩٢] المُلْكَ وأفضلُ هؤلاء / الثلاثةِ[٢٩٣] ف : و/ ٧ الاختياريُّ ثم الطبيعيُّ[٢٩٤] ثم البختيُّ[٢٩٥]. فإنْ[٢٩٦] كان الطبيعيُّ متمسّكاً بالحقِّ فهو أفضلُ الجميعِ، والبختيُّ[٢٩٧] وإنْ كان مُحِقّاً فهو ثالثٌ في المرتبةِ لأنّه غاصِبٌ[٢٩٨].

---

(٢٨٢) ف، د: نفعها وفضيلتها.

(٢٨٣) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٢٨٤) د: مجاورة.

(٢٨٥) د: + له.

(٢٨٦) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٢٨٧) هذه العبارة ناقصة من «ع»

(٢٨٨) و، ف، د: ثلثة

(٢٨٩) د: وحسي

(٢٩٠) ناقصة من «و».

(٢٩١) د: والحسي.

(٢٩٢) ف: يغضب. د: يغتصب.

(٢٩٣) و، ف: الثلثة.

(٢٩٤) ف، الطبعي.

(٢٩٥) د: الحسي

(٢٩٦) د: وان

(٢٩٧) د: والحسي.

(٢٩٨) هذه العبارة ناقصة من «ع».

١٢٧ ـ وقال: كَونُ النفسِ في الجَسَدِ، واتحادُها به، كاتحادِ نورِ الشَّمسِ بالهواءِ[٢٩٩]، فاذا عَدِمَ الهواءُ[٣٠٠] نورَ الشَّمسِ ذَهَبَ ضياؤُهُ[٣٠١]، وإذا صادفه استنارَ[٣٠٢] كاستنارةِ الشَّمسِ.

١٢٨ ـ (وقال: ينبغي للذين يأخذون على أيدي الأحداث أن يَدَعُوا لهم موضعاً للعُذْرِ لئلا يضطروا الى القحة بكثرة التوبيخ)[٣٠٣].

١٢٩ ـ وقال:[٣٠٤] رأى[٣٠٥] أفلاطن حَدَثاً جاهِلاً، شديدَ العُجْبِ، فقالَ[٣٠٦] له: وَدَدْتُ أنِّي بالحقيقةِ مِثْلُكَ في ظَنِّكَ، وأنَّ / أعدائي[٣٠٧] مِثْلُكَ بالحقيقةِ[٣٠٨]. ف: ظ / ٨٧

١٣٠ ـ ويقال إنَّ أفلاطنَ استوطنَ بلداً وبيتاً فَسُئِلَ عن ذلكَ، فقالَ: حتَّى إنْ لم امتنعْ مِنْ الشَهَواتِ لِمَضَرَّةِ النفسِ امتنعتُ منها بالضرورةِ تجَنُّباً لمضرَّةِ البدنِ[٣٠٩].

١٣١ ـ وقالَ: مُحِبُّ الشَرَفِ هو الذي يُتْعِبُ نفسَه بالنظرِ في العِلْمِ[٣١٠].

١٣٢ ـ وسألَه بعضُ الأحداثِ: كيف قَدِرْتَ على كَثْرَةِ ما تَعَلَّمُ؟، قالَ: بأني[٣١١] / أفنيتُ د: ٢٢

---

(٢٩٩) ع، د: بالهوا.

(٣٠٠) ع: الهوا.

(٣٠١) و، ع: ضياءه

(٣٠٢) ع: استتار.

(٣٠٣) هذه العبارة ناقصة من: ع، ف، د.

(٣٠٤) ناقصة من: ف، د.

(٣٠٥) ف، د: وراى.

(٣٠٦) و: وقال.

(٣٠٧) د: اعداى.

(٣٠٨) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٣٠٩) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٣١٠) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٣١١) د: إني.

مِنَ الزَّيْتِ أكثرَ مما شَرِبتَ[312] أنتَ مِنَ الشَّرابِ[313].

١٣٣ - وقالَ: الصُّورُ الحَسَنَةُ بلا أدبٍ مِثْلُ أواني الذَّهَبِ فيها خَلٌ[314].

١٣٤ - / (وقالَ: الجوادُ هو الذي يعطي بلا مسئلة)[315] صيانةً للشَّرَفِ عن المسئلةِ[316]. ف: و/٨

١٣٥ - وقال: ليس المَلِكُ مَنْ مَلَكَ العبيدَ والعامَّةَ بل مَنْ مَلَكَ الأحرارَ؛ ولا الغنيُّ مَنْ جَمَعَ الأموال بل مَنْ دَبَّرَ الأموالَ[317] [318].

---

(٣١٢) ف، د: افنيت.

(٣١٣) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم» ورد النص في صور عدة. ففي ص ١٣٤: «وسأله فتى: بم نلت ما وصلت اليه من العلم؟ فقال: بأني افنيت زيتا في سراجي بأكثر من الشراب الذي شربته انت»، وفي ص ٣١٧ نسب النص الى ديموستانس: «وسئل بأي شيء أدركت من العلم أكثر مما أدرك غيرك؟ فقال: إني أنفقت في ثمن الزيت ما أنفق غيري في ثمن الخمر». ثم نسب النص الى ديمستانس مرة أخرى (ص ٩٣): «وسئل: بأي الحيل أدركت من العلم ما قصَّر عنه غيرك؟ قال: لأني انفقت في ثمن الزيت ما انفقه غيري في ثمن الخمر». وفي «طبقات الأطباء»، ص ٨٣: «وقال رجل جاهل لأفلاطون: كيف قدرت على كثرة ما تعلم؟ فقال: لأني افنيت من الزيت بمقدار ما افنيته أنت من الشراب».

(٣١٤) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٣١٥) ورد هذا الجزء من العبارة حرفياً في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٣٨.

(٣١٦) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٣١٧) و: الأحوال.

(٣١٨) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ١٣٣: «وقال: ليس الملك من ملك العبيد بل من ملك الأحرار، ولا الغني من جمع المال بل من دبر المال». ويورد ناشر «د» بعد هذا الموضع النصوص المضافة من قبله لأفلاطون. وتمتد هذه النصوص من نهاية السطر الخامس (ص ٢٢ من نشرته) وحتى بداية كلمات أرسطو (ص ٦٥ من النشرة نفسها).

كلمات أرسطوطاليس[٣١٩]

١٣٦ ـ / كتب أرسطوطاليس الى الاسكندر المَلِكِ[٣٢٠]: أذُمُّ اليك[٣٢١] الدُّنيا الآخِذَةَ ما تُعطي، السَّالِبَةَ ما تكسو[٣٢٢]، تَسُدُّ بالأراذِل مكانَ الأفاضِل، وبالعَجَزَةِ مكانَ الحزمة[٣٢٣]. تَجِدُ في كُلٍّ مِنْ / كُلٍّ خَلَفاً[٣٢٤]، وترضى بكُلٍّ مِنْ كُلٍّ بدلاً، تُسكِنُ دَارَ كُلِّ قَرْنٍ قَرْناً[٣٢٥]، وتُطْعِمُ سَوَرَ[٣٢٦] كُلَّ قومٍ قوماً. مَنْ سقته مِنْ عَذْبِ حلاوتِها كأساً / جَرَّعتهُ مِنْ غَبِّ مَرَارَتِها أنفاساً[٣٢٧]. د: ٦٥ ف: ظ/ ٨٨ د: ٦٦

١٣٧ ـ قيلَ لأرسطاطاليس[٣٢٨]: لِمَ تُناقِضُ صديقك أفلاطن؟، فقال[٣٢٩]: أفلاطن صديق، والحقُّ أولى بالصَّداقَةِ منه[٣٣٠].

---

(٣١٩) ع: ارسطاطاليس، ف، د: من كلام ارسطاطاليس. ارسطوطاليس (Aristotle): فيلسوف يوناني ولد عام ٣٨٤ ق.م؛ وكان والده طبيباً في أسطاغيرا في شمالي اليونان. درس على افلاطون عقدين من الزمن ابتداءً من عام ٣٦٧ ق م. وتولى تعليم الاسكندر، واشتهر بمؤلفاته في الفلسفة والمنطق والعلوم، وعرف بالمعلم الأول، توفي عام ٣٢٢ ق.م.

(٣٢٠) ناقصة من «د».

(٣٢١) و: اليك.

(٣٢٢) و: تكسوا.

(٣٢٣) د: الخدمة

(٣٢٤) د: + في كل اي في كل خصلة. من كل اي من كل احد.

(٣٢٥) د: + شجاع محارب.

(٣٢٦) د: سعي.

(٣٢٧) ف: انفساسا: د: انتكاسا. والعبارة كلها ناقصة من «ع».

(٣٢٨) ناقصة من: ف، د. د: قيل له

(٣٢٩) ف، د: قال.

(٣٣٠) العبارة ناقصة من «ع». وقد تكرر النص بحرفيته في «منتخب صوان الحكمة» ص ٣٨، وكذلك في «مختار الحكم» ص ١٩٨. وفي «طبقات الأطباء»، ص ١٠١: «وقال إنَّا لنحب الحق ونحب افلاطون. فاذا افترقا فالحق أولى بالمحبة».

١٣٨ ـ قيل له: ما الفضلُ بينَ الأديبِ وغيرِ الأديبِ؟، فقالَ: الفضلُ الذي بين الحيِّ والميِّتِ[٣٣١].

١٣٩ ـ وقيل له: أخبَرَني الثِّقَةُ[٣٣٢] عَنْكَ[٣٣٣] بما يُوحِشُ. فقال[٣٣٤]: الثِّقَةُ لا يَنُمُّ[٣٣٥].

١٤٠ ـ وسئلَ: / أيُّ شيءٍ أصعبُ على الانسانِ؟، فقالَ: السُّكوت[٣٣٦]. ف: و/ ٨٠

١٤١ ـ وسُئلَ: أيُّ الحيوانِ أحْسَنُ؟، فقالَ: الانسانُ المُزَيَّنُ بالأدَبِ[٣٣٧].

١٤٢ ـ وقالَ[٣٣٨]: شهودُ الوقعةِ[٣٣٩] بغيرِ سلاحٍ أصلحُ مِنْ تَوَسُّطِ جماعةٍ بغيرِ[٣٤٠] فَهْمٍ.

١٤٣ ـ وَسُئِلَ أيُّ الأشياءِ[٣٤١] ينبغي للفاضلِ أن يقتنيها[٣٤٢]؟، قال[٣٤٣]: التي إذا غَرِقَتْ

---

(٣٣١) العبارة ناقصة من «ع». وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٤٥٠ «وقال: الفصل بين المتأدب ومن لا أدب له كالفصل بين الأحياء والأموات».

(٣٣٢) ناقصة من: ف، د.

(٣٣٣) د: + ثقة.

(٣٣٤) ف، د: قال.

(٣٣٥) العبارة ناقصة من «ع» وفي «مختار الحكم»، ص ١٩٩. «ودخل على افلاطون فوجده مغضباً، فقال: ما يغضبك أيها المعلم؟ فقال. لشيء اخبرني به الثقة عنك فقال له: أيها المعلم، إن الثقة لا ينم ولا يرضى أن يكون نمّاماً.

(٣٣٦) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٤٤: «وسئل أي شيء أصعب عملاً؟ فقال: السكوت»

(٣٣٧) هذه العبارة ناقصة من «ع»

(٣٣٨) ع: قال

(٣٣٩) ف، ع: الواقعة. و«الوقعة» و«الواقعة» بمعنى: الصدمة في الحرب

(٣٤٠) ع: لغير. وقد وردت العبارة رقم (١٤٢) في «ع» قبل العبارة (١٤٠)

(٣٤١) ف، د: شيء

(٣٤٢) ف: يقتنيها. د: يقتنيه

(٣٤٣) د. + الأشياء

به سفينتُه سبحت[٣٤٤] مَعَهُ[٣٤٥].

١٤٤ ـ وقالَ: الأدبُ يُكْسِبُ الأغنياءَ زينةً، والفقراءَ معاشاً يعيشون به عيشَ الأحرار[٣٤٦].

١٤٥ ـ وقالَ: الحُسْنُ رديءٌ لصاحبهِ، جَيِّدٌ لغيرِه.

١٤٦ ـ وقالَ: العقلُ / عقلان: مطبوع ومكتسب[٣٤٧]. (وقال: إذا اجتمع العقل المكتسب الى العقل المطبوع قوّاه تقوية الشمس بنور العين)[٣٤٨]. ف: ظ/ ٨٠

١٤٧ ـ وقال: إذا تعلَّمَ الجاهلُ شيئاً من الأدبِ استحالَ ذلك الأدبُ فيه جهلاً، كما يستحيلُ طيِّبُ الطعامِ إذا خالطَ جوفَ المريضِ داءً.

---

(٣٤٤) د: نجت.

(٣٤٥) العبارة ناقصة من «ع». ونسبت في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٨٠ الى ارسطيس، حيث حكيت قصة نجاته من الغرق، وتحسن أحواله إذ نزل الى بلد يقدِّر أهلها العلم. ورأى ارسطيس «قوماً يريدون ركوب البحر الى مدينته، فسألوه أن يأمرهم بشيء يبلغونه أهل بيته، فقال لهم: قولوا لهم هذا القول: ليكن ما تكتسبونه شيئاً إذا كُسِرَ بكم المركب وغرقتم كان يسبح معكم». وورد في «مختار الحكم»، ص ٣٢ كالتالي: «وقال: إن رجلاً من الحكماء كُسِرَ به مركب في البحر، فوقع الى ساحل جزيرة، فعمل شكلاً هندسياً على الأرض، فرآه قوم فمضوا به الى ملك تلك الجزيرة، فوقَّع بأن يكتب الى سائر البلدان: «أيها الناس، اقتنوا ما إذا كُسِرَ بكم في البحر مركب سار معكم، وهي العلوم الصحيحة والأعمال الصالحة». كما ورد النص في «مختار الحكم»، ص ٢٠٢ بطريقة أخرى: «وقيل له: اي الأشياء ينبغي للانسان العاقل أن يقتنيها؟ فقال الأشياء التي إذا غرقت سفينته سبحت معه». وهذه الصيغة قريبة جداً من صيغة «الكلم الروحانية». وهناك نص آخر عند ابن هندو شبيه بالنص الذي نعرضه (انظر ص ٩٠ من «د»).

(٣٤٦) العبارة ناقصة من «ع» وكذلك العبارات التالية (١٤٥ ـ ١٥٥). وفي «مختار الحكم»، ص ٢٠٥: «وقال: الأدب يزين غنى الغني ويستر فقر الفقير. والأدب يكسب الأغنياء زينة، ويكسب الفقراء معاشاً ويعيش به بين الأحرار».

(٣٤٧) ف، د: ومسموع.

(٣٤٨) ناقصة من: ف، د. والعبارة كلها ناقصة من «ع». وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٤٧: «العقل نوعان: مطبوع غريزي، ومستفاد... وإذا اجتمع العقل الطبيعي الى العقل قوّاه بقوته (اقرأ: كتقوية) كنور الشمس نور البصر».

١٤٨ ـ وقال: مَنْ عَدِمَ العقلَ لم يَزِدْهُ السُّلطانُ عِزّاً، ومَنْ عَدِمَ القَناعةَ لم يَزِدْهُ المالُ غِنىً، ومَنْ عَدِمَ الايمانَ لم تَزِدْهُ[٣٤٩] الروايةُ فِقْهاً.

١٤٩ ـ وقال: الانسانُ بلا عقلٍ / كالتمثالِ بلا روح. د : ٦٧

١٥٠ ـ وقال: الحُزْنُ مَدْهَشَةٌ للعقلِ، ومَقْطَعَةٌ للحيلةِ، فإذا وَرَدَ على العاقلِ[٣٥٠] / مكروهٌ ف : و/ ١٠ يحتاجُ الى الحيلةِ فيه قمَعَ الحُزْنَ بالحَزْمِ، وأوقَعَ العقلَ في الاحتيال.

١٥١ ـ وقالَ: لا يُعَدُّ[٣٥١] المَلِكُ الكَذوبُ[٣٥٢] مَلِكاً. قال (ابو الفرج)[٣٥٣]: كما لا يُعَدُّ[٣٥١] السَّرابُ[٣٥٤] ماءً.

١٥٢ ـ وقالَ أرسطوطاليس: بُعْدُ[٣٥٥] الأدبِ مِنْ[٣٥٦] أن يَلْتَحِمَ بالجاهلِ كَبُعْدِ النارِ مِنْ أنْ تشتعلَ[٣٥٧] في الماء.

١٥٣ ـ وقالَ: العالِمُ الذي لا يُعَلِّمُ[٣٥٨] يَقِلُّ غَناءُ[٣٥٩] عِلْمِهِ كما يَقِلُّ غَناءُ[٣٥٩] مالِ المُكْثِرِ البخيلِ.

١٥٤ ـ (وقالَ: الكذّابُ يَفْتَضِحُ بذاتِ فيه)[٣٦٠].

---

(٣٤٩) ف: يزده.

(٣٥٠) يضطرب ترتيب اوراق المخطوطة «ف» في هذا الموضع بحيث يتعين الانتقال من الورقة (٨٠) الى الورقة (١٠) في ترتيب المجلد الذي بين ايدينا.

(٣٥١) ف: تَعُدُّ.

(٣٥٢) و: المكذوب و«المكنوب»: الكَذِب.

(٣٥٣) ف، د: المؤلف.

(٣٥٤) و: الشراب.

(٣٥٥) ف: ليس بعد وواضح ان «ليس» جزء من كلمة «ارسطوطاليس»، لكنّه مكرّر.

(٣٥٦) ناقصة من : «و» ، «ع».

(٣٥٧) و، ف. يشتعل

(٣٥٨) و: يعمل.

(٣٥٩) د: عنا.

(٣٦٠) العبارة ناقصة من «و»

١٥٥ ـ وقالَ: القليلُ مَعَ قِلَّةِ / الهَمِّ أهنأُ من الكثيرِ ذي التَّبِعَةِ. ف: ظ / ١٠

١٥٦ ـ وقالَ: من منعَ المالَ سبيلَ الحمدِ أورثَه مَنْ لا يَحْمَدُه.

١٥٧ ـ وقال: إذا دَخلت الموعظةُ أُذُنَ الجاهلِ مَرَقَتْ[٣٦١] من الأُذُنِ الأخرى.

١٥٨ ـ وقال: حياةُ[٣٦٢] الفاجرِ فضيحةُ الدهرِ.

١٥٩ ـ وقالَ: الأحمقُ لا يُحِسُّ بألمِ الحُمْقِ المستقرِّ في قلبهِ كما لا يُحِسُّ السَّكرانُ بألم الشوكةِ التي تدخُل في يدِه ورجْلِه[٣٦٣].

١٦٠ ـ وقال: ظاهرُ العِتابِ خيرٌ من مَكْتُوم الحِقْدِ.

١٦١ ـ وقال: ضَرْبَةُ الناصحِ خيرٌ / من تحيَّةِ الشانىءِ[٣٦٤]. ف: و / ١١

١٦٢ ـ وقال: التواضعُ يزيدُ في الشَّرفِ، والفَخْرُ[٣٦٥] يؤدي الى الخمولِ.

١٦٣ ـ وقال: قُرْبُ الهَرِمِ من الموتِ كقُربِ / الثمرةِ اليانعةِ[٣٦٦] (من السقوط عندَ هبوبِ الريحِ)[٣٦٧]. د: ٦٨

١٦٤ ـ وقال: مانعُ الحَقِّ في الشِّدَّةِ أعْذَرُ من مانعِ الفَضْلِ في الرَّخاءِ.

١٦٥ ـ وقال: ينبغي للعاقلِ أن يُداري الزمانَ مُداراةَ السابحِ للماءِ الجاري[٣٦٨].

---

(٣٦١) د: مرت.

(٣٦٢) و، ع، ف: حيوة

(٣٦٣) هذه العبارة ناقصة من «ع». وقد نسب النص في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٦١ الى أوذيموس: «وقال: يمنع الجاهل من أن يجد الم الحمق السريع في قلبه ما يمنع السكران من أن يجد مسَّ الشوكة الداخلة في يده».

(٣٦٤) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٣٦٥) و، د. والفجر.

(٣٦٦) و: النافعة ف: البالغة

(٣٦٧) د. اليانعة عند هبوب الريح من السقط والعبارة كلها ناقصة من «ع»

(٣٦٨) هذه العبارة ناقصة من «ع».

١٦٦ ـ وقالَ: لا تَغْتَبِطَنَّ بسُلْطانٍ غيرِ عادلٍ، ولا بغِنًى مِنْ غيرِ حِلٍّ، ولا ببلاغةٍ من غيرِ صدق منطق، ولا بجُودٍ في غيرِ إصابة موضعٍ، ولا / بِحُسْنِ عملٍ في غيرِ حِسْبَةٍ[٣٦٩]. ف: ظ / ١١

١٦٧ ـ وقال: العقلُ الغريزيُّ، مِنْ باطِنِ الانسانِ، بموضع عُروقِ الشجرةِ من الأرضِ، والعقلُ المكتسبُ بالتأديبِ، من ظاهرِه، بمنزلة مكانِ ثمرةِ[٣٧٠] الشَّجَرَةِ من فرعِها[٣٧١].

١٦٨ ـ وقال: قوتُ الأجسادِ المَطْعَمُ، وقوتُ العقولِ الحِكَمُ، فإذا فقدت العقولُ الحكمةَ ماتت موتَ الأجسادِ عند فقدِ[٣٧٢] الطعامِ.

١٦٩ ـ وقال: المُعَلِّمُ الرفيقُ يربي المتعَلِّمَ بصغارِ[٣٧٣] العلمِ قبلَ كبارِهِ /، كتربيةِ[٣٧٤] الوالدة لولدها[٣٧٥] بالرِّضاعِ قبلَ الطعامِ. ف: و / ١٢

١٧٠ ـ وقالَ: مَنْ كَفَرَ النِّعْمَةَ استوجبَ السلبَ[٣٧٦].

١٧١ ـ وقالَ: العاقلُ لا يجزعُ من جَفاءِ الوُلاةِ إياهُ، وتقريبِهم الجُهَّالَ[٣٧٧] دونَه، لِعلْمِه بأن الأقسام لم تُوضعْ على قَدْرِ الأخْطارِ[٣٧٨].

١٧٢ ـ وقال: يظهرُ مِنْ صَلاحِ الصالحِ، وإن جَهِدَ في كِتْمانِه، مِثْلُ ما يَسْطَعُ مِنْ ريحِ المسكِ وإنْ كان مكتوماً.

---

(٣٦٩) د: خشية.

(٣٧٠) ناقصة من: ف، د.

(٣٧١) د: فروعها. والعبارة كلها ناقصة من «ع».

(٣٧٢) ف: كلمة «فقد» مكررة. والعبارة كلها ناقصة من «ع»

(٣٧٣) ع: صغار.

(٣٧٤) د: كما تربي.

(٣٧٥) د: ولدها.

(٣٧٦) ف: السكب. د، ف: + وحرم المزيد.

(٣٧٧) د: للجهال.

(٣٧٨) هذه العبارة ناقصة من «ع».

١٧٣ ـ وقال: لمّا / خلقَ اللهُ العدل، الذي جعله / سبيلَ العُروجِ[٣٧٩]، عارضَه الشيطانُ بالتَّقصيرِ والإفراطِ، فجعلَهُما سبيلاً الى جهنم. د: ٦٩ ف: ظ/١٢

قال[٣٨٠] (أبو الفرج)[٣٨١]: يعني بـ«العدلِ» الأفعالَ الواجبةَ على العبدِ، التي الزيادةُ فيها إفراطٌ، والنُّقصانُ[٣٨٢] / منها تفريطٌ. ويعني بـ«العُروج» الرجوعَ الى اللهِ جَلَّ وعَزَّ الذي هو المَعادُ والجَنَّةُ[٣٨٣]. و: ظ/٦٤

١٧٤ ـ وقال أرسطوطاليس[٣٨٤]: طوبى لامرئ[٣٨٥] سلك سبيل القصد فإنه، وإنْ اقتصد[٣٨٦] في المسير، سيبلُغُ المنزلَ. وويل لامرئ[٣٨٧] سلكَ سبيلَ الجَوْرِ فإنه لا يزداد في / السبيل إمعاناً الا ازدادَ من المنزل بُعْداً. ف: و/١٣

١٧٥ ـ وقالَ: المخدوعُ في جَنْبِ الخادع سعيد[٣٨٨].

١٧٦ ـ وقال: لو أن لِساناً صادقاً أمرَ جبلاً أن يزولَ[٣٨٩] لزالَ من مكانٍ الى مكان.

١٧٧ ـ وقال: الحكيمُ الصالحُ لا يُخادِعُ أحداً، والعاقلُ الكاملُ لا يَخْدَعُهُ أحد[٣٩٠].

(قال: (أبو الفرج)[٣٩١]: أن يكون الانسانُ مخدوعاً ليس بصفةٍ محمودةٍ، لأنه يَدْخُلُ

---

(٣٧٩) د: + الى جنابه.

(٣٨٠) ناقصة من «و».

(٣٨١) ف، د: المؤلف.

(٣٨٢) و نقصان

(٣٨٣) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٣٨٤) هذه العبارة ناقصة من «ع»

(٣٨٥) ع. لامرء د: لامرء.

(٣٨٦) ف: اقتصر. د: قصد.

(٣٨٧) د: لامرء.

(٣٨٨) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٣٨٩) ع: + من مكان الى مكان لزال.

(٣٩٠) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٣٩١) ف، د المؤلف

في بابِ الغباوةِ، وربما ظَنَّ الناسُ (أن ذلك)[٣٩٢] صفةُ مدحٍ لما يسمعون[٣٩٣] من قولهم:

«الكريمُ مخدوع»، / ف: ظـ/ ١٣

ومن قول الشاعر: إن الكريم إذا ما خودع انخدع.

ومن قول الآخر:

خَادِعْ خَليفَتَنا عنها بمسألةٍ ... إنَّ الخليفةَ للسُّؤالِ يَنْخَدِعُ

/ وليس الأمرُ كما يظنون، إنما[٣٩٤] المرادُ بالانخداع ههنا[٣٩٥] (تَكَلُّفُ الانخداع)[٣٩٦] مع د: ٧٠ المعرفةِ بالخديعةِ. وقد صَرَّحَ أبو تمامٍ الطائيُّ بالواجبِ في هذا المعنى فقال:

/ ليس الغبيُّ بسيدٍ في قومِهِ ... لكنَّ سيدَ قومِه المُتغابي[٣٩٧] ف: و/ ١٤

١٧٨ ـ وقال أرسطوطاليس: ينبغي للمرءِ أن تكون ثقتُهُ في الشدائدِ باخوانه، وذوي قرابَتِه، وفي[٣٩٨] العهدِ والذمَّةِ بأهلِ الصدقِ، وفي المَسْكَنَةِ بالمرأةِ الصالحةِ، وعند الموتِ بما قدَّمَ من الحسنات.

١٧٩ ـ وقال: لا فقرَ أفقرُ من الجهلِ، ولا وَحْشَةَ أوْحَشُ من العَجَبِ، ولا صَاحِبَ أكيَسُ من الشُّورى.

١٨٠ ـ وقالَ: المشاورةُ تُخَلِّصُ الرأيَ من السَّقَطِ / كما تُخَلِّصُ النارُ الذهبَ من ف: ظـ/ ١٤ الغِشِّ[٣٩٩].

---

(٣٩٢) ف، د: أنه.

(٣٩٣) و: يستمعون.

(٣٩٤) ف، د: وانما

(٣٩٥) ف: ها هنا.

(٣٩٦) ف، د: التكلف

(٣٩٧) هذه العبارة ناقصة من «ع»، وكذلك العبارات التالية حتى آخر العبارة ١٩١.

(٣٩٨) و:في.

(٣٩٩) ف، د: الكير. و«الكير»: زقٌ ينفخ فيه الحداد.

١٨١ ـ وقال: تقريبُ الوُلاةِ للعلماءِ أزْيَنُ لهم من اللباس والمراكب، لأن هذه لا تُزَيِّنُهم[٤٠٠] الا عندَ مَنْ عاينَهُم، فأما زينةُ العلماءِ إيَّاهُم فعندَ مَنْ (عايَنَهُم، ومَنْ سَمِعَ بذِكْرِهِم، في حياتِهم)[٤٠١]، وبعدَ مماتِهم.

١٨٢ ـ وقال: مَنْ رَجَا[٤٠٢] الكرماءَ أدركَ.

١٨٣ ـ وقال: نفسُ العاقلِ بِنَقْلِ[٤٠٣] الصخرِ مع العقلاء أشدُّ اغتباطاً منها بالأكلِ والشُّرْبِ مع السُّفهاءِ لعلمه بعاقبةِ الصِّنْفَيْن.

١٨٤ ـ وقال: نصيحةُ العاقلِ / مبذولة للعامة، وسِرُّه مكتومٌ الا من الخاصّةِ[٤٠٤]. ف: و/ ١٥

١٨٥ ـ وقال: إعظامُ / الفاجرِ تقويةٌ له على الفُجورِ، ومسئلةُ اللئيم مهانةٌ[٤٠٥] للعِرْضِ، د: ٧١ وتفهيمُ الجاهلِ زيادةٌ له في الجهلِ، وتعليمُ الأبلهِ إبطالٌ للعمرِ[٤٠٦]، واصطناعُ[٤٠٧] الكفورِ إضاعةٌ للنِّعمةِ. فإذا هممتَ بشيءٍ من ذلك فعليكَ بارتيادِ المواضعِ قبل الاقْدامِ بالعملِ[٤٠٨].

١٨٦ ـ وقال أرسطوطاليس[٤٠٩]: قالت الرومُ لا عيبَ على المَلِكِ إذا بَخِلَ على نفسِه مع سخائه على رعيَّتِه. وقالت الهندُ / : صوابٌ أنْ يَبْخَلَ المَلِكُ على نفسِه وعلى[٤١٠] ف: ظ/ ١٥

---

(٤٠٠) ف: يزينهم

(٤٠١) و: عاتبهم وسمع تدبيرهم في حيوتهم.

(٤٠٢) و: رجى.

(٤٠٣) و: تنقل. د: لنقل.

(٤٠٤) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٤٧: «وقال: نصيحة العاقل مبذولة للعامة وسره مكتوم عن الخاصة».

(٤٠٥) و: مهابة.

(٤٠٦) د: العمر.

(٤٠٧) د: + الجميل مع.

(٤٠٨) في «مختار الحكم»، ص٢٩: «وقال (اسقليبيوس): إعطاء الفاجر تقوية له على فجوره، والصنيعة عند الكفور إضاعة للنعمة، وتعليم الجاهل ازدياد في الجهل، ومسألة اللئيم إهانة للعرض». ويتكرر هذا النص بألفاظه في «طبقات الأطباء»، ص٣٨.

(٤٠٩) ناقصة من: ف، د.

(٤١٠) و: على.

رعيَّتِهِ. وقالت الفُرْسُ: يَجِبُ أن يكونَ المَلِكُ سَخِيّاً على نفسِهِ وعلى رعيَّتِهِ. وأجمعوا جميعاً أن سخاءَهُ[٤١١] على نفسِهِ مع بُخْلِهِ على رعيَّتِهِ عيبٌ.

١٨٧ ـ وقال: الوَقاحَةُ[٤١٢] أسُّ الفضائحِ.

١٨٨ ـ أيُّ مَلِكٍ جَعَلَ دينَهُ خادِماً لِمُلْكِهِ فمُلْكُهُ وَبَالٌ ليه[٤١٣].

١٨٩ ـ وقالَ: أيُّ مَلِكٍ جاوزَ سِرُّهُ وَزيرَهُ فهو في حَدِّ ضُعَفَاءِ السُّوقَةِ[٤١٤].

١٩٠ ـ وقالَ: سرعةُ الغضبِ من أخلاقِ السِّباعِ والصِّبْيانِ.

١٩١ ـ وقالَ: كثرَةُ الجِماعِ / تُنهِكُ[٤١٥] العُمْرَ، وتُنْقِصُ[٤١٦] البدنَ[٤١٧]. ف: و/١٦

١٩٢ ـ وقالَ: أصلِحْ نفسَك لِنفسِك.

١٩٣ ـ وقال للاسكندر: كُنْ رحيماً من غيرِ أن تكونَ رحمتُك فساداً[٤١٨].

١٩٤ ـ وقالَ: اعتبرْ بمن مضى قبلَك ولا تَكُنْ عِبْرَةً لمن[٤١٩] بعدك.

١٩٥ ـ وقالَ: لا تقطعْ كلامَ مَنْ يُحَدِّثُكَ فانه خارجٌ / عن خصالِ الأدبِ. ع: و/١٠٢

---

(٤١١) و: سخاه

(٤١٢) د: الفصاحة.

(٤١٣) في «مختار الحكم»، ص ١٩٢: «وقال: أي ملك اخدم ملكه دينه فهو مستحق للرئاسة، وأي ملك جعل دينه خادماً لملكه فالملك له آفة».

(٤١٤) في «مختار الحكم»، ص ١٩٢ «أي ملك انكشف سرُّه وجاوز وزيره فهو في حد ضعفاء السوقة».

(٤١٥) و: تهتك. ف: يهتك «وهتك» فضح، «ونهك» اضعف واجهد وافنى.

(٤١٦) ف: وينْقِصُ. د: وتنفض.

(٤١٧) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٤١٨) هذه العبارة ناقصة من «ع». وقد وردت العبارتان ١٩٢، ١٩٣ في «مختار الحكم»، ص ١٩٣: «وقال: اصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبعاً لك، وكن رؤوفاً رحيماً، ولا تكن رافتك ورحمتك فساداً لمن يستحق العقوبة ويصلحه الأدب»

(٤١٩) د: + يأتي. ف: عبرة «لغيرك»، مضروباً على كلمة «لغيرك» بخط ثم كتب الناسخ «بعدك». وفي «طبقات الأطباء»، ص ١٠٠ «واعتبر ممن مضى ولا تكن عبرة لمن بعدك» منسوبة الى ارسطوطاليس

١٩٦ ـ وقالَ: يا إسكندر، إعلمْ أنَّ عيوبَ عُمَّالِك / عيوبُك[٤٢٠]. د : ٧٢

١٩٧ ـ وقـال للاسكندر[٤٢١]: إذا فَرَضْتَ لِجُنْدِكَ[٤٢٢] فـلا تَفْـرِضَنَّ[٤٢٣] لمن لا يُعْـرَفُ[٤٢٤] والِدُهُ، ومَنْ وُلِدَ على العبوديَّةِ، / فإنَّ الناسَ إنما[٤٢٥] يُقاتلون بالحميَّةِ والأَنَفَة. ف : ظ/١٦

١٩٨ ـ وقال: يا إسكندر لا يكونَنَّ لجائزَتِكَ حَدٌّ فإن ذلك ابْسَطُ للأملِ فيكَ.

١٩٩ ـ وقال: يا إسكندرُ: اعمرْ ما خَرُبَ مما انشـأَهُ مَنْ تقدَّمَكِ يُعَمِّرُ ما تُنْشِئُهُ[٤٢٦] مَنْ يَتْبَعُكَ[٤٢٧]. يا إسكندرُ تفقَّدْ أمـرَ عَدُوِّكَ قبلَ أن يطولَ باعُـه، وارْتُقِ الفَتْقَ قبلَ أن يتجاوزَ اتِّساعُه. يا إسكندرُ، إذا أنشـأت حَرْباً[٤٢٨] فيقَّظْها[٤٢٩]، وإذا أشعلتَ ناراً فألْهِبْها. يا إسكندرُ، إذا ظَفِرْتَ بقومٍ فايَّاك وأنْ[٤٣٠] / تبسُطَ[٤٣١] غضبَك فيهم، فان أكـثـرَهُم الضـعـفـاءُ، [و] منهم بُرَاءُ من الجِنايَة. يا إسكندرُ، واعلمْ[٤٣٢] أن في السُّنَّةِ[٤٣٣] ألاَّ[٤٣٤] تَضُـرَّ[٤٣٥] مَنْ كـان على السُّنَّةِ، ولا تحـاربْ مَنْ كـان متمسكاً ف : و/١٧

---

(٤٢٠) هذه العبارة والى آخر نص العبارة (٢٠٠) ناقصة من «ع».

(٤٢١) ناقصة من «د».

(٤٢٢) د: + دية.

(٤٢٣) د: تقرض.

(٤٢٤) د: تعرف.

(٤٢٥) ناقصة من: ف، د

(٤٢٦) د: تبنيه.

(٤٢٧) ف: تبعك.

(٤٢٨) ف، حدثا. وأيقظ الحرب: اثارها.

(٤٢٩) و: فلفطها.

(٤٣٠) مكررة في «ف».

(٤٣١) ف: يبسط.

(٤٣٢) ف، د: إعلم.

(٤٣٣) د: + العادلة.

(٤٣٤) د: أن لا

(٤٣٥) و: يُضرُّ. د: تعيّر.

بحبلها[٤٣٦] يا إسكندرُ، (إجْرِ الحُكْمَ)[٤٣٧] على الخاصّةِ والعامّةِ بالسَّواءِ[٤٣٨].

٢٠٠ ـ وقال: إعلم أنَّ في صَلاحِ الخاصّةِ صلاحَ العامّةِ[٤٣٩][٤٤٠].

٢٠١ ـ وقال: الحاكمُ شريكُ مَنْ ولاّه.

٢٠٢ ـ لا يكونَنَّ جليسُك إلا مَنْ تَثِقُ به[٤٤١].

٢٠٣ ـ وقالَ: قَلَّ مَنْ لم تصرَعْهُ / الشَّهَوَاتُ. ف: ظ / ١٧

٢٠٤ ـ وقالَ: إدْفَعْ[٤٤٢] عن دينِكَ بمُلْكِكَ[٤٤٣].

٢٠٥ ـ وقالَ: صَيِّرْ دُنْياكَ وِقايةً لآخرتك[٤٤٤] [٤٤٥].

٢٠٦ ـ قالَ: العلم زينةُ الملوكِ[٤٤٦].

٢٠٧ ـ وقالَ : لا فَخْرَ[٤٤٧] فيما يزولُ، ولا غِنى فيما لا يَثْبُتُ[٤٤٨].

---

(٤٣٦) في «مختار الحكم»، ص ١٩٣: «لا تحارب من كان متمسكاً بالدين. . ومن تمسك بالسنة فحرام عليك ذمُّه وإدخال المذلة عليه. واعتبر بمن مضى ولا تكن عبرة لمن بعد»

(٤٣٧) و: اخر الحلم

(٤٣٨) ناقصة من «د». ف: على السواء.

(٤٣٩) ناقصة من «و»

(٤٤٠) هذه العبارة ناقصة من: د، ع.

(٤٤١) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٤٤٢) أوردها ناسخ «و» في الهامش الأيمن من الصفحة

(٤٤٣) ع. بدنياك.

(٤٤٤) د. لأخراك.

(٤٤٥) في «مختار الحكم»، ص١٩٣ «صيِّر دنياك وقاية لآخرتك»

(٤٤٦) هذه العبارة ناقصة من «ع» وفي «مختار الحكم»، ص ١٩٣ «وقال يخاطب الاسكندر. إعلم أن العلم زين الملوك»

(٤٤٧) د: فخر

(٤٤٨) في «طبقات الأطباء»، ص١٠٠: «وقال لا فخر فيما يزول ولا غنى فيما لا يثبت» منسوبة الى ارسطوطاليس وفي «مختار الحكم»، ص ١٩٣: «وقال: لا فخر فيما يزول، لا غنى فيما لا يثبت»

٢٠٨ ـ وقالَ: تَوَخَّ حَمْدَ[٤٤٩] الناسِ فإنَّ / مدحَهُم أطولُ عُمْراً منكَ[٤٥٠] د : ٧٣

٢٠٩ ـ وقال إجْعَلْ العِقابَ بين ناظِريكَ، وفَكِّرْ فيما وهبَ اللّهُ لكَ من النعيم[٤٥١]

٢١٠ ـ وقالَ: اقنعْ تَغْنَ.

٢١١ ـ وقالَ: لا تَكْلَبْ على الدنيا فانك قليلُ البقاءِ فيها[٤٥٢].

٢١٢ ـ / وقالَ: يا إسكندرُ، دافعْ عن أهل[٤٥٣] البُيوتاتِ، وإن تضعضَعَتْ حالُهمْ، فإنَّ ف : و/ ١٨ أسلافَهُم فخرٌ لهم. يا إسكندرُ، كفاكَ[٤٥٤] شرَفاً أن تميلَ إليك أبناءُ المُلوكِ.

٢١٣ ـ وقالَ: عَجِبْتُ[٤٥٥] ممن[٤٥٦] استقرَّ قلبُه في الدُنيَا وهي دائِمَةُ[٤٥٧] التَّصَرُّمِ.

٢١٤ ـ وقالَ: أيُّ مَلِكٍ تطاولَ على جُنْدِهِ وقوادِهِ فلن يأمَنَ الحَتْفَ[٤٥٨].

٢١٥ ـ وقال: أيُّ مَلِكٍ ضيَّعَ الصغيرَ من أمرِهِ لم يَسْلَمْ من كبيرِه.

٢١٦ ـ وقال: اللَّجَاجُ عَطَبُ[٤٥٩] المُلوك.

٢١٧ ـ وقال: أيُّ مَلِكٍ عَرَفَ خَطأ رأيِهِ / ثم تمادى فيهِ فهو مُعينٌ[٤٦٠] على نفسه، سارٌّ ف : ظ/ ١٨ لأعدائه.

---

(٤٤٩) و بحمد

(٤٥٠) هذه العبارة والتي تليها (٢٠٩) ناقصتان من «ع»

(٤٥١) ف، د النعم.

(٤٥٢) هذه العبارة ناقصة من «ع» وكذلك التي تليها. وفي «مختار الحكم»، ص ١٩٣، وردت العبارتان (٢١٠ و٢١١) كالتالي. «اقنع تستغن لا تكلب على الدنيا فانك قليل البقاء فيها».

(٤٥٣) ناقصة من: ف، د

(٤٥٤) د: هاك

(٤٥٥) د: عجيب

(٤٥٦) د: من

(٤٥٧) و، ع: دايمة.

(٤٥٨) هذه العبارة ناقصة من. «ع»، وكذلك العبارات (٢١٥ ـ ٢٢٤).

(٤٥٩) و غطّب

(٤٦٠) ف مُغْبِنٌ د: مغير

٢١٨ ـ وقال: أيُّ مَلِكٍ مدحَ مَنْ تقدَّمَه من الملوكِ الممدوحينَ، وكَفَّ عن الإزراءِ بالمذمومينَ، تعقَّبَهُ[٤٦١] مَنْ بَعْدَهُ بمثلِ ذلك.

٢١٩ ـ وقال: أيُّ مَلِكٍ نظرَ للأقوياءِ، وأهملَ أمرَ الضعفاءِ، كان مَثَلُهُ كمثلِ صاحب البُستانِ الذي يَصرِفُ الماء الى الشجرِ الرِّواء، ويحرِمُه الشجرَ العِطاشَ.

٢٢٠ ـ وقال للاسكندر: في سياسةِ الحربِ أجْرِ الرزقَ على ولدِ / الشهيد، ومَنْ جُرِحَ (في وجهه)[٤٦٢] فكافِئْه[٤٦٣] بجائزةٍ، ومَنْ جُرِحَ في[٤٦٤] ظهره فوَبِّخْهُ / بالكلام فقط، ومن[٤٦٥] بَطَلَتْ له في الحربِ جارحةٌ فقد وَجَبَ عليكَ رزقُه بقيّةَ عُمْرِه. ف: و/ ١٩ د: ٧٤

٢٢١ ـ وقال: لا تُقَدِّمَنَّ[٤٦٦] في الحربِ حَدَثاً، فانَّ حُبَّ الحياةِ[٤٦٧] يمنَعُه من[٤٦٨] اللقاءِ، ولا شيخاً فانياً، فإنَّ / البُرودةَ والرُّطوبةَ تمنعانه[٤٦٩] من الحَمِيَّةِ، ولا مَنْ كان له مالٌ جسيمٌ، فانَّ حُبَّ مالِه يمنَعُه من اللقاءِ. ولا تُقَدِّمْ عبداً، ولا مَنْ وُلِدَ / على العبوديةِ فإنَّه لا أنَفَةَ له. قَدِّمْ أهلَ الحَمِيَّةِ والحَسَبِ، ومَنْ له أولٌ في الغَلَبَة، فإنه يُحامي على ذلك. قَدِّمْ أصحابَ المِرَّةِ السوداء فإنَّهم أصبرُ من غيرهم. د: و/ ٦٥ ف: ظ/ ١٩

٢٢٢ ـ إمنعْ أصحابَك أن يَجْلَبوا في الحربِ فإن الجَلَبَةَ تُنْقِصُ التعبئة.

٢٢٣ ـ إستكثرْ من[٤٧٠] الكَمينِ، واجعلْ في كُلِّ كمينٍ رَجّالةً، فإنَّ الرَجّالَةَ حِصْنُ الحَرْبِ.

---

(٤٦١) و: يعقبه

(٤٦٢) د: بوجهه.

(٤٦٣) د، ف: فكافيه.

(٤٦٤) كتب ناسخ «ف» بعد هذا الموضع كلمة «صدره» ثم ضرب عليها بخط وكتب بعدها «ظهره»

(٤٦٥) د: من.

(٤٦٦) و: يقدم

(٤٦٧) و، ف: الحيوة.

(٤٦٨) د: عن.

(٤٦٩) د: يمنعانه.

(٤٧٠) و: في.

٢٢٤ ـ وإذا صَعُبَتْ[٤٧١] عليكَ الحربُ فَعَوِّلْ على المكيدةِ فإنها فاضحة[٤٧٢] للتعبئة[٤٧٣].

وإذا ظَفِرْتَ فاحذرْ كُلَّ الحَذَرِ /، فإنَّ النكبةَ بعدَ الظفرِ كالنكسةِ بعد البُرْءِ من المرضِ. ف: و/ ٢٠

٢٢٥ ـ لا تقتلْ صريعاً، ولا تَتَّبِعْ[٤٧٤] منهزماً أكثرَ من ليلةٍ.

٢٢٦ ـ وقال: يا إسكندرُ، إمنعْ أن يظهَرَ في عسكرِكَ الفجورُ والسُّكْرُ فانهما مِفْتاحُ الوَهَنِ، ودافع شَغَبَ الجُنْدِ فان نارَهم شديدة الوَهَجِ.

٢٢٧ ـ وقال: إياكَ واللقاءَ[٤٧٥] بنفسِك، فإنَّك إنْ سَلِمْتَ كنتَ مخاطراً مخطئاً، وإنْ ظُفِرَ / بكَ كنتَ قتيلَ خُرْقٍ. د: ٧٥

٢٢٨ ـ وقالَ: لا تَبيتَنَّ على غيرِ وصيةٍ[٤٧٦].

٢٢٩ ـ / وقالَ: شاورْ بالليلِ فإنَّ الفكرَ فيه أَشَدُّ اجتماعاً منه بالنهار. ف: ظ/ ٢٠

٢٣٠ ـ وقالَ: المشاورةُ بالليل بابٌ من تحريك[٤٧٧] البختِ.

٢٣١ ـ وقال: الدنيا دُوَلٌ، والمُلْكُ عاريةٌ، تقلِّبُها[٤٧٨] يَدُ المَلِكِ، المُذِلِّ[٤٧٩] لأهلِ العِزِّ، والمُعِزِّ[٤٨٠] لأهلِ الذُّلِّ[٤٨١].

---

(٤٧١) و: اصعبت

(٤٧٢) و: ماصحه.

(٤٧٣) ف، د: للحرب والى هذا الموضع ينتهي النقص الواقع في «ع» والمشار اليه في الهامش ٤٥٨.

(٤٧٤) ناقصة من: ف، و. والعبارة (٢٢٥) ناقصة من «ع»، وكذلك العبارات (٢٢٦ ـ ٢٢٨).

(٤٧٥) د. واللقا.

(٤٧٦) هذه العبارة ناقصة من «و».

(٤٧٧) د: يحرمك

(٤٧٨) د يقلِّبها.

(٤٧٩) ف: الذل د. بالذل

(٤٨٠) و: المعز د. والعز.

(٤٨١) هذه العبارة ناقصة من «ع».

٢٣٢ ـ وقالَ: كن حُلواً، مُرّاً، قريباً، بعيداً، لا تَلِنْ[٤٨٢] كُلَّ اللينِ فَيُطْمَعُ فيكَ، ولا تَشْتَدَّ[٤٨٣] كُلَّ الشدَّةِ فَيُنْفَرُ عنكَ.

٢٣٣ ـ وقالَ: ليست الشتيمةُ من أخلاقِ السَّرَاةِ[٤٨٤].

٢٣٤ ـ وقالَ: إرجِعْ / الى الحقِّ وإن ثَقُلَ عليكَ. ف: و/ ٢١

٢٣٥ ـ (وقالَ: لنْ يَهْلِكَ قومٌ كهلاكِهِم من أنفُسِهِم)[٤٨٥].

٢٣٦ ـ وقالَ: يا إسكندرُ، عامِلِ الضعيفَ من أعدائِكَ على أنه أقوى منكَ، وتَفقَّدْ جُنْدَكَ تَفَقُّدَ مَنْ قد[٤٨٦] نَزَلَتْ به الآفةُ، فاضطرَّتْه الى (مُدافَعَتِهِم عنه)[٤٨٧]، ولا تَرْجُ السلامةَ لنفسِكَ حتى يَسْلَمَ[٤٨٨] الناسُ من جَوْرِكَ، ولا[٤٨٩] تُعاقِبْ غيرَكَ على شيءٍ تُرَخِّصُ فيه[٤٩٠] لنفسِكَ[٤٩١].

٢٣٧ ـ وقالَ:[٤٩٢] الصِّدْقُ قِوامُ أمرِ الخَلْقِ.

٢٣٨ ـ / الكَذِبُ[٤٩٣] داءٌ لا ينجو مَنْ نَزَلَ به. ف: ظ/ ٢١

---

(٤٨٢) و: تكن.

(٤٨٣) و: تشد.

(٤٨٤) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٤٨٥) هذه العبارة ناقصة من «د».

(٤٨٦) ناقصة من: ف، د.

(٤٨٧) د: مدافعته.

(٤٨٨) ف، د: تسلم.

(٤٨٩) و: لا.

(٤٩٠) كتب ناسخ «ف» بعد هذا الموضع كلمة «لغيرك» ثم ضرب عليها بخط وكتب بعدها كلمة «لنفسك».

(٤٩١) هذه العبارة وكذلك العبارتان (٢٣٧، ٢٣٨) ناقصة من «ع». وفي «طبقات الأطباء»، ص١٠٠، و«مختار الحكم»، ص١٩٤ ـ ١٩٥: «وقال: عامل الضعيف من أعدائك على أنه أقوى منك، وتفقد جندك تفقد من قد نزلت (مختار الحكم: نزل) به الآفة واضطرته (مختار الحكم: فاضطرته) الى مدافعتهم (مختار الحكم: + عنه)... لا ترج السلامة لنفسك حتى يسلم الناس من جورك، ولا تعاقب غيرك على أمر ترخص فيه لنفسك».

(٤٩٢) ناقصة من «و»

(٤٩٣) د: والكذب

٢٣٩ ـ مَنْ جعل الأجلَ أمامَه أصلحَ نفسَه.

٢٤٠ ـ مَنْ وسَّخَ نفسَه أبغضَتْهُ خاصتُه[٤٩٤].

٢٤١ ـ لن يسودَ من يَتَّبِعُ[٤٩٥] العُيوبَ الباطنةَ من إخوانه.

٢٤٢ ـ مَنْ تجبَّر على الناسِ أحبَّ الناسُ زلَّتَهُ[٤٩٦].

٢٤٣ ـ مَنْ أفرطَ في اللومِ كَرِهَ الناسُ حياتَه[٤٩٧].

٢٤٤ ـ مَنْ ماتَ محموداً كان أحسنَ حالاً ممن عاشَ مذموماً[٤٩٨].

٢٤٥ ـ مَنْ / نَازَعَ السُّلطانَ ماتَ قبلَ يومِهِ[٤٩٩]. د : ٧٦

٢٤٦ ـ أيُّ مَلِكٍ نازَعَ السُّوقَةَ هَتَكَ شَرَفَه[٥٠٠].

٢٤٧ ـ وقالَ: أيُّ مَلِكٍ تَطَنَّفَ[٥٠١] / للمُحقَّرَاتِ فالموتُ أكرمُ له[٥٠٢]. ف :و/ ٢٢

---

(٤٩٤) هذه العبارة ناقصة من «ع». ووردت العبارات (٢٣٧ ـ ٢٤٠) في «طبقات الأطباء»، ص ١٠٠، و «مختار الحكم»، ص١٩٥ كالتالي: «وقال: الصدق قوام امر الخلائق. الكذب داء لا ينجو من نزل به من جعل الأجل امامه اصلح نفسه. ومن وسخ نفسه ابغضته خاصته»

(٤٩٥) ع. تتبع.

(٤٩٦) في «طبقات الأطباء»، ص ١٠٠، و«مختار الحكم»، ص ١٩٥ كالتالي: «وقال: لن يسود من يتبع (مختار الحكم. يتتبع)العيوب الباطنة من إخوانه. من تجبر على الناس احب الناس ذلَّته».

(٤٩٧) و، ف: حيوته. وهذه العبارة ناقصة من «ع». وقد جاءت العبارات ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢ في «ع» بالترتيب التالي: ٢٤١، ٢٣٩، ٢٤٢. وفي «مختار الحكم»، ص ١٩٥: «من افرط في اللوم كره الناس حياته».

(٤٩٨) في «مختار الحكم»، ص ١٩٥: «من مات محموداً احسن حالا ممن عاش مذموماً».

(٤٩٩) العبارات (٢٤٥ ـ ٢٦٠) ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص١٩٥: «من نازع السلطان مات قبل يومه»

(٥٠٠) في «مختار الحكم»، ص ١٩٥: «أي ملك نازع السوقة هُتِكَ شرفه».

(٥٠١) د: تصدى. و«تطنَّف. هفا وتطلَّع ومال.

(٥٠٢) في «طبقات الأطباء»، ص ١٠٠، و«مختار الحكم»، ص ١٩٥: «أي ملك تطنَّف الى المحقرات فالموت أكرم له»

٢٤٨ ـ مَنْ أسرفَ في حُبِّ الدُنيا ماتَ فقيراً[٥٠٣].

٢٤٩ ـ الاسرافُ في الشرّابِ من طِباعِ السَّفَلَةِ[٥٠٤].

٢٥٠ ـ مَنْ ماتَ قَلَّ[٥٠٥] حُسَّادُهُ[٥٠٦].

٢٥١ ـ الحكمةُ شَرَفُ مَنْ لا قديمَ له[٥٠٧].

٢٥٢ ـ الطَمَعُ يُورِثُ الذِلَّةَ التي لا تنضي[٥٠٨].

٢٥٣ ـ اللؤمُ يَهْدِمُ الشَّرَفَ، ويُهَدِّفُ النفسَ للتلفِ[٥٠٩].

٢٥٤ ـ سوءُ الأدبِ يهدمُ ما بنى الأسلافُ[٥١٠].

٢٥٥ ـ الجهلُ شَرُّ الأصحابِ[٥١١].

٢٥٦ ـ بَذْلُ الوجهِ للناسِ هو الموتُ الأصغر[٥١٢].

٢٥٧ ـ وقالَ: احتمالُ الرجاءِ / أصعبُ مِنْ احتمالِ البلاءِ. ف: ظ / ٤٢

---

(٥٠٣) في «طبقات الأطباء»، ص ١٠٠، و«مختار الحكم»، ص ١٩٥: «من أسرف في حب الدنيا مات فقيراً، ومن قنع مات غنياً».

(٥٠٤) في «طبقات الأطباء»، ص ١٠٠، و«مختار الحكم»، ص ١٩٥: «من أسرف في الشراب فهو من السفل»

(٥٠٥) د: قبل.

(٥٠٦) د: + شمتت به. وفي «طبقات الأطباء»، ص ١٠٠، و«مختار الحكم»، ص ١٩٥: «من مات قلّ حساده».

(٥٠٧) في «طبقات الأطباء»، ص ١٠٠، و«مختار الحكم»، ص ١٩٥. «الحكمة شرف من لا قديم له»

(٥٠٨) د: تنقضي. و«**تنقضي**»: تذهب وتنزع و«**ينضو**» و«**ينضي**» بمعنى واحد وفي «طبقات الأطباء»، ص ١٠٠، و«مختار الحكم»، ص٥٩١. «الطمع يورث الذلة التي لا تستقال»

(٥٠٩) في «طبقات الأطباء»، ص ١٠٠، و«مختار الحكم»، ص١٩٥ «اللؤم يهدم الشرف ويعرّض النفس للتلف»

(٥١٠) في «طبقات الأطباء»، ص ١٠٠، و «مختار الحكم»، ص ١٩٥ «سوء الأدب يهدم ما بناه الأسلاف».

(٥١١) في «طبقات الأطباء»، ص١٠٠، و«مختار الحكم»، ص ١٩٥: «الجهل شر الأصحاب»

(٥١٢) ف، د: الاكبر. وفي «طبقات الأطباء»، ص ١٠٠، و«مختار الحكم»، ص ١٩٥: «بذل الوجه الى الناس هو الموت الأصغر»

٢٥٨ ـ وقالَ للاسكندرِ: اذا ظَهَرْتَ على قومٍ[٥١٣] فَضَعْ مع أوزارِ[٥١٤] الحربِ[٥١٥] أوزارَ الغضبِ[٥١٦]، لأنهمُ في تلكَ الحالِ عدوٌ، وفي هذه الحالِ[٥١٧] خَوَلٌ[٥١٨].

٢٥٩ ـ وقالَ: التَّوَدُّدُ من الضعيفِ يُعَدُّ مَلَقاً، و(التَّوَدُّدُ)[٥١٩] من القويِّ يُعَدُّ تواضعاً وكِبَرَ هِمَّةٍ.

٢٦٠ ـ وقالَ: الأيامُ تأتي على كُلِّ شيءٍ[٥٢٠]، فتُخْلِقُ الأفعالَ، وتمحو الآثارَ، وتُميتُ الذِّكْرَ، الاَّ ما رَسَخَ في قُلوبِ الناسِ مِنْ محبّةٍ يتوارثُها الأعقابُ[٥٢١].

٢٦١ ـ وقالَ: ما / قَذْفُكَ بحَجَرٍ لغيرِ سببٍ بأشَدَّ[٥٢٢] مِنْ قَذْفِكَ بكلمةٍ لغيرِ معنى. ف: و/٢

٢٦٢ ـ وقالَ: إذا أردتَ أنْ تَعْرِفَ قوةَ السُّلطانِ العادلِ على الطباعِ[٥٢٣] فانظر / في د: ٧ الشرائعِ، فإنّك تَجِدُ فيها من[٥٢٤] الرموزِ[٥٢٥]، والأشياءِ الشبيهةِ بالخُرافاتِ، ما قد صارَ بسببِ الألفِ أَجَلَّ وأقوى في النفسِ مِنْ أن تَتَعَرَّفَ حقيقَتَهُ[٥٢٦].

(٥١٣) ناقصة من: ف، د. وجاءت بدلها كلمة «فئة». وفي «و»: قوم فئة.

(٥١٤) ف، د: + الغضب.

(٥١٥) ناقصة من: ف، د.

(٥١٦) ف، د: الحرب.

(٥١٧) ف، الحالة.

(٥١٨) كلمة «خول» ناقصة من «و». وفي «مختار الحكم»، ص ٢١٨ وردت العبارة كالتالي: «وكتب الى الاسكندر في بعض رسائله: ضع مع اوزار الحرب اوزار الغضب فانهم في ذلك اعداء، وفي هذه خول».

(٥١٩) ناقصة من: ف، د.

(٥٢٠) ف، د: نفس.

(٥٢١) نسبت هذه العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٤٦ إلى أرسطوطاليس: «وكتب الى الاسكندر في رسالة له: إنَّ الزمان أتى على كل شيء، فيُخْلِقُ الآثار، ويميت الأفعال، الا ما رسخ من الشكر في قلوب الأخيار». وفي «مختار الحكم»، ص ٢١٦: «وقال: إعلم أيها المرء الرشيد ان الايام تاتي على كل شيء فتخلق الأفعال وتمحو الآثار وتميت الذكر إلا ما رسخ في قلوب الناس بمحبة تتوارثها الأعقاب».

(٥٢٢) د: أشد.

(٥٢٣) د: الطماع.

(٥٢٤) ناقصة من «و».

(٥٢٥) د: المزحور

(٥٢٦) و: صفته. وهذه العبارة ناقصة من «ع»، وكذلك العبارات ٢٦٣ ـ ٢٦٥.

٢٦٣ ـ وقالَ: الأدبُ يُزَيِّنُ غنى الغني، ويَستُرُ فقرَ الفقير[٥٢٧].

٢٦٤ ـ وقالَ: (النفس مكان الصور العقلية)[٥٢٨].

٢٦٥ ـ وقالَ: اللذةُ إنما تُحَرَّكُ[٥٢٩] بتوسطِ الشهوةِ، والجودُ بتوسطِ / الكَرَمِ، والعِزُّ بتوسطِ الشجاعةِ. ف : ظ / ٢٣

٢٦٦ ـ وقالَ: الحكمةُ تُعْرَفُ عندَ النُطقِ، والشجاعةُ عندَ الغضبِ، والعِفَّةُ عندَ الشَهوةِ.

٢٦٧ ـ وقال: مَنْ استحيا[٥٣٠] مِنَ الناسِ ولم يستحي من نفسِه فلا قَدْرَ لنفسِه عندَه

٢٦٨ ـ وسُئِلَ: أيُّ الرُسُلِ أحرى[٥٣١] بالنُّجْحِ؟، فقال: مَنْ جُمِعَ له مع العقلِ الجَمالُ[٥٣٢].

٢٦٩ ـ وسُئِلَ في أيِّ الأوقاتِ[٥٣٣] ترى الباءةَ[٥٣٤]؟، قالَ: إذا اشتهيتَ أنْ تضعُفَ[٥٣٥].

٢٧٠ ـ ورأى انساناً ناقهاً يُكْثِرُ مِنَ الأكلِ[٥٣٦] / وهو يرى أنَّه يُقوِّيه، فقالَ له: يا هذا، ليست زيادةُ القُوَّةِ بِكَثْرةِ ما تُوردُ بَدَنَكَ من الغذاءِ، ولكنْ بكثرةِ ما يُقْبَلُ[٥٣٧]. ف : و / ٢٤

---

(٥٢٧) في «مختار الحكم»، ص٢٠٥. «وقال: الأدب يزين غنى الغني ويستر فقر الفقير. والأدب يكسب الأغنياء زينة، ويكسب الفقراء معاشاً ويعيش به بين الأحرار».

(٥٢٨) هذه العبارة ناقصة من: ف، د، ع

(٥٢٩) ف، د تتصور.

(٥٣٠) ع. استحى.

(٥٣١) ف: اجرى.

(٥٣٢) في «منتخب صوان الحكمة»، ص٤٥ «وسئل: اي الرسل احرى بالنجح؟ فقال. الذي له جمال مع عقل»

(٥٣٣) د: وقت.

(٥٣٤) ف، د: الباه

(٥٣٥) في «منتخب صوان الحكمة»، ص٤٤: «وسئل في اي وقت ترى لنا الباه؟ فقال: إذا شئت أن تضعف» وهذه العبارة ناقصة من «ع»، وكذلك العبارات ١٩٧ ـ ١٩٩.

(٥٣٦) ف، د. + والشرب.

(٥٣٧) د + منه. وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٤٥: «ورأى انساناً ناقهاً يكثر الاكل وهو يرى انه يقوى به، فقال له: يا هذا ليست زيادة القوة بكثرة ما تورد بدنك ولكن بكثرة ما يقبل». وفي «مختار الحكم»، ص ٢٠٤: «ورأى ناقهاً يكثر من الاكل وهو يرى انه يقويه، فقال له: يا هذا ليست زيادة القوة بكثرة ما يرد البدن من الغذاء ولكن بكثرة ما يقبل منه». وفي «طبقات الأطباء»، ص ١٠١: «ورأى إنساناً ناقهاً يكثر من الأكل وهو يرى انه يقويه فقال له: يا هذا ليس زيادة القوة بكثرة ما يرد البدن من الغذاء ولكن بكثرة ما يقبل منه».

٢٧١ ـ وكَلَّمهُ رجلٌ بكلام طويل[٥٣٨]، فقال: أما أوّلُ كلامِكَ فقد أُنْسِيتُه[٥٣٩] لِطولِ عهدِه، وأما آخِرُهُ فلم أفْهَمْهُ لتفاوُتِ أوَّلِهِ[٥٤٠].

٢٧٢ ـ وسُئِلَ (لِمَ يَقَعُ)[٥٤١] الأشرارُ في الناسِ؟، فقال: لِيَشْتَغِلَ الناسُ بما يَنْسُبونَهُمْ اليه عن وصفِ مساوئهم[٥٤٢].

٢٧٣ ـ وقالَ: قد استَحْبَبْتُ[٥٤٣] / قولَ «لا أدري» حتَّى (أحببت أن)[٥٤٤] / أقولَها فيما[٥٤٥] أدري[٥٤٦].

ف: ظ/ ٢٤
د: ٧٨

٢٧٤ ـ وقال: امتحنوا الناسَ في وقتِ تَمَكُّنِهم وتَسَلُّطِهم دونَ وقتِ ذلتهم[٥٤٧]، لأنه كما أن الكيرَ[٥٤٨] يُمْتَحَنُ به الذهبُ كذلك التَّمَكُّنُ يُمْتَحَنُ به الناسُ، فإنَّ[٥٤٩] في ذلكَ الوقتِ يَظْهَرُ من الخَيِّرِ خَيْرُهُ ومِنَ الشرِّيرِ شَرُّهُ[٥٥٠].

---

(٥٣٨) د: + جداً.

(٥٣٩) د: نسيته.

(٥٤٠) في «منتخب صوان الحكمة»، ص٤٤: «وكلَّمه رجل بكلام طويل، فلما اكثر عليه قالَ: أيها الرجل، أما اول كلامك فقد أنسيته لبعد عهدي به، وأما آخره فلم افهمه لتفاوت أوله».

(٥٤١) د: لما يوقع.

(٥٤٢) و: مساوئه.

(٥٤٣) ف، د: استحسنت.

(٥٤٤) ناقصة من: ف، د

(٥٤٥) د: في ما.

(٥٤٦) وردت العبارة في «مختار الحكم»، ص٣٣٤ بدون نسبة هكذا: «وقال آخر: لقد حَسُنَتْ «لا أدري» عندي حتى أردت أن أستعملها فيما أدري».

(٥٤٧) د: ذلهم.

(٥٤٨) و: الكور.

(٥٤٩) ناقصة من: ف، د.

(٥٥٠) في «مختار الحكم»، ص١٩٩: «وقال: ليس ينبغي أن يمتحن الناس وقت ذلهم، لكن وقت تملكهم وتسلطهم». وورد النص مرة أخرى بصورة أكمل ص ٢١٤: «وقال: ليس ينبغي لك أن تمتحن الناس في وقت ذلِّهم بل وقت تملكهم وتسلُّطهم، وذلك كما أن الكور يمتحن به الذهب كذلك المُلك يمتحن به الانسان، فان في ذلك الوقت يتبيَّن الخيِّر خيره، والشرير شرُّه». وفي «طبقات الأطباء»، ص١٠١: «وقال: امتحن المرء في وقت غضبه لا في وقت رضاه، وفي حين قدرته لا في حين ذلته». وهذه العبارة ناقصة من «ع» وكذلك العبارة ٢٧٥.

٢٧٥ ـ وقال: الآدابُ أعيانُ[٥٥١] النفسِ.

٢٧٦ ـ وقال: ليسَ طلبي للعِلْمِ طمعاً[٥٥٢] في بُلوغِ قاصيتهِ[٥٥٣]، والاستيلاءِ على غايَتِهِ، بل لالتماسِ ما لا يَسَعُ جَهْلُهُ[٥٥٤].

٢٧٧ ـ قال[٥٥٥] أفلاطن / يوماً لأرسطوطاليس[٥٥٦]: ما الدليلُ على[٥٥٧] الباري؟، فقال: ف: و/ ٢٥ ليسَ شيءٌ من خَلْقِهِ بأدَلَّ عليهِ مِنْ شيءٍ[٥٥٨] [٥٥٩]. (* أخذ ذلك أبو العتاهية)[٥٦٠]، فقال[٥٦١]:

أيا[٥٦٢] عجباً كيفَ يُعْصَى الالهُ أمْ كيفَ يَجْحَدُهُ الجَاحِدُ[٥٦٣]

وفي كُلِّ شيءٍ له آيةٌ تَدُلُّ على أنَّهُ واحِدُ*[٥٦٤]

---

(٥٥١) د: أعوان.

(٥٥٢) ف، د: طلباً.

(٥٥٣) د: ناصيته.

(٥٥٤) في «مختار الحكم»، ص ١٩٠: «وقال: ليس طلبي للعلم طمعاً في بلوغ قاصيته ولا استيلاء على غايته ولكن التماساً لما لا يسع جهله، ولا يحسن بالعاقل خلافه». وفي «طبقات الأطباء»، ص ٩٩ يتطابق النص مع «مختار الحكم» باستثناء كلمة «ولا الاستيلاء».

(٥٥٥) ف، د: وقال.

(٥٥٦) ع، د: لأرسطوطاليس.

(٥٥٧) ف، د: + وَحْدَة.

(٥٥٨) د: + أجده.

(٥٥٩) في «منتخب صوان الحكمة»، ص٤٤: «وقال له معلمه افلاطون: ما الدليل على إثبات الله تعالى؟ فقال ليست شيء من خلقه بأدل عليه شيء».

(٥٦٠) ف: أخذ أبو العتاهية فقال. د: وقال أبو العتاهية.

(٥٦١) ناقصة من: و، د.

(٥٦٢) و، ف: يا.

(٥٦٣) د: جاحد.

(٥٦٤) هذا الجزء من العبارة والمحصور بين النجمتين ناقص من «ع».

كلمات لسقراط [٥٦٥]

٢٧٨ ـ قيل لسقراط: ما أشَدَّ فَقْرَكَ!، فقال: لو عَرَفْتَ الفَقْرَ لشَغَلَكَ التَّوَجُّعُ لنفسِكَ عن التَّوَجُّعِ لسقراط[٥٦٦].

٢٧٩ ـ قـال (أبو الفـرج: كـأنه)[٥٦٧]/ أشـارَ / الى[٥٦٨] أن الغِنَى هـو القناعـةُ التي استـشـعَرَها سُقـراطُ، (لا المالُ الذي جَـمـعَـهُ هذا السـائِلُ. ويجـوز أن يكون سقـراطُ)[٥٦٩] أرادَ[٥٧٠] بالفـقـرِ الجـهلَ الذي هو فـقـرُ النفسِ، [لأن الانسـانَ (عنده هو)[٥٧١] النفسُ، فـأمَّـا عَـدَمُ المالِ فـهـو[٥٧٢] فَـقْـرُ البـدنِ، الذي ليس عِنْدَهُ[٥٧٣] مِنَ الانسانِ في شيء.][٥٧٤].

ف: ظ / ٢٥
د: ٧٩

---

(٥٦٥) ف، د من كلام سقراط. **سقراط** (Socrates)· ولد سقراط في مدينة اثينا عام ٤٧٠ / ٤٤٩ ق.م، في أسرة عريقة وثرية تزوج في العقد الرابع من عمره، وانجب ثلاثة أطفال. لم يترك مؤلفات خاصة به؛ لكن تلميذه افلاطون أجرى كثيراً من آرائه الخاصة على لسان سقراط في «المحاورات»، وتوفي سقراط عام ٣٩٩ ق.م.

اشتهر هذا الفيلسوف باسم «سقراط الحُبِّ». و«الحُبُّ» هو الدنُّ أو الزير أو الخابية، الذي كان يأوي اليه، يستكن فيه من البرد. والحوار الذي نقله ابن أبي أصيبعة، والشهرزوري، بين سقراط والاسكندر هو ـ في الحقيقة ـ مع ديوجانس الكلبي المشهور بسكنى الزير.

(٥٦٦) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٣٥· «وعابه بعض الأغنياء بالفقر فقال: لو عرفت الفقر لشغلك التوجع لنفسك عن التوجع لسقراط». وفي «مختار الحكم»، ص ١٠٥· «وقال له رجل: ما أشد فقرك يا سقراط: فقال: لو عرفت الفقر لشغلك التوجع لنفسك عن التوجع لسقراط».

(٥٦٧) ف قال المؤلف كأنه د: قال المؤلف وكأنه.

(٥٦٨) ناقصة من: ف، د.

(٥٦٩) ناقصة من «د»

(٥٧٠) د· واراد.

(٥٧١) ناقصة من «د»، وجاء بدلها: «عبد هواء».

(٥٧٢) ف، د هو.

(٥٧٣) و عند.

(٥٧٤) هذا الجزء من العبارة ناقص من «ع».

٢٨٠ ـ وقالت[٥٧٥] إمرأةٌ لسقراط: ما أقبحك!، فقال لها: لولا أنّك من المَراءِ[٥٧٦] الصدئة[٥٧٧] لَحَزَنَتْني[٥٧٨] صورتي (فيك)[٥٧٩].

[قال (أبو الفرج)[٥٨٠]: كَأَنَّهُ أشارَ الى نقصِ[٥٨١] عُقول النساءِ حتى أنَّهُنَّ / لا يُمَيِّزْنَ بين ف: و/ ٢٦ الحَسَنِ والقبيح على الحقيقة][٥٨٢].

٢٨١ ـ وقيل له: كيفَ لا نرى أثَرَ حُزْنٍ عليكَ؟،[٥٨٣] قال: لا أمْلِكُ مِنَ الدنيا شيئاً إن عَدِمْتُهُ حَزَنَني[٥٨٤][٥٨٥].

٢٨٢ ـ (وقيل: يا سقراط)[٥٨٦]: إنْ انكَسَرَ حُبُّكَ هذا كيف تعمل؟، فقال: إن انكسرَ الحُبُّ لم ينكسرْ مكانُه.

---

(٥٧٥) و، ع وقال

(٥٧٦) د: المرايا و، ع: المرائي و«المراء» و«المرايا» : جمع «مرآة».

(٥٧٧) ع، د الصدية

(٥٧٨) د. لا جزيتى.

(٥٧٩) ناقصة من: و، ع. وفي «مختار الحكم»، ص ١٠٩ «وقالت له امرأة معروفة بالمجون والسرف على نفسها: يا شيخ! ما أقبح وجهك!، فقال لها: لولا انك من المرايا الصدئة لبان حسن صورتي عندك».

(٥٨٠) ف، د: المؤلف.

(٥٨١) و. بعض

(٥٨٢) هذه العبارة ناقصة من «ع» وكذلك العبارات ٢٨١ ـ ٢٨٣.

(٥٨٣) ف، د: فيك

(٥٨٤) ف، د: أحزنني.

(٥٨٥) في «مختار الحكم»، ص ١٢١ «وقال له بعض تلامذته: أيها المعلم، كيف لا نرى عليك اثر حزن؟، فقال له سقراط: لأني لا املك ما إن عدمته أحزنني، فقال له سوفسطائي كان حاضراً: فان انكسر الحب؟ ـ وكان سقراط يأوي اذ ذاك في كنف حبه ـ فقال سقراط: ان انكسر الحب فلا ينكسر المكان». وفي «طبقات الأطباء»، ص٧٧ «وقيل لسقراط . ما رأيناك قط مغموماً! فقال: لأنه ليس لي شيء متى ضاع مني وعدمته اغتممت عليه» والحب: هو الدن وهو الجرة العظيمة.

(٥٨٦) ف، : قيل له.

٢٨٣ ـ ورآه رجل[٥٨٧] / في كِساءٍ خَلِقٍ، مُتَمَزِّقٍ، فتعجَّبَ منه، وجَعَلَ يقول[٥٨٨]: هذا واضعُ[٥٨٩] ناموسِ الضَّلالةِ. فقال له: يا هذا، ليس عِلَّةُ الناموسِ[٥٩٠] الحقِّ الكِساءَ الجديدَ[٥٩١]. و: ظ / ٦٥

قال (أبو الفرج)[٥٩٢] /: الناموس عندهم الشَّرْعُ والأوضاعُ الشَّرْعيَّةُ[٥٩٣]. ف: ظ / ٢٦

٢٨٤ ـ وقال سقراط[٥٩٤]: دواءُ الغضبِ الصَّمْتُ.

٢٨٥ ـ وقال: أضَرُّ الأشياءِ على الانسانِ رِضاهُ عن نفسِه، فانَّ مَنْ رَضِيَ عن نفسِه انقطعَ عليه[٥٩٥] بُلوغُ[٥٩٦] نهايةِ ما يَلْزَمُه)[٥٩٧].

٢٨٦ ـ وقال: المُعْجَبُ بنفسِه يرى فيها / ما هو أجَلُّ منها، فَيُظْهِرُ[٥٩٨] فَرَحَهُ بها[٥٩٩]. د: ٨٠

٢٨٧ ـ وقال: ضَالَّةُ الجاهلِ غيرُ موجودة.

قال (أبو الفرج)[٦٠٠]: يعني أنَّ ضالةَ الجاهلِ الحكمةُ، والجاهل / لا يَعْلَمُ أنَّها ضالَّتُهُ ف: و/ ٢٧

(٥٨٧) ف، د: إنسان.

(٥٨٨) ف: + وقال

(٥٨٩) ناقصة من «و».

(٥٩٠) ف، د: ناموس.

(٥٩١) في «مختار الحكم»، ص ١٢٥: «ورآه رجل وهو في كساء لا يواريه إخلاقاً، فقال: هذا سقراط واضع نواميس أثينس!، وجعل يتعجب منه، فقال له سقراط: ليس علة الناموس الحق كساء جديد».

(٥٩٢) ف، د: المؤلف.

(٥٩٣) ف، د: + «وكان سقراط احد المشرعين [د. المتشرعين] فضيَّعه قومه حتى قتله ملكهم».

(٥٩٤) ناقصة من «ع»

(٥٩٥) ن: + ما

(٥٩٦) ف. + «مالا» ثم ضرب عليها الناسخ بخط

(٥٩٧) هذا الجزء من العبارة ناقص من «ع»، وكذلك العبارتان ٢٨٦، ٢٨٧.

(٥٩٨) ف: فظهر.

(٥٩٩) في «مختار الحكم»، ص ١٠٣: «وقال: المعجب بنفسه يرى فيها ما هو أجَلّ منها مع ضعف قوته فيظهر فرحه».

(٦٠٠) ف، د: المؤلف.

فلا يَطْلُبُها، فكيفَ يَجِدُها![601].

٢٨٨ ـ / وقال: (العالمِ مالُه)[602] معه حيثُ سلك. ع: ظ/ ١٠٢

قال[603] (أبو الفرج)[604]: عنى بذلك أنَّ مالَ العالِمِ هو العلمُ، فليس يُفارِقُه بوجهٍ من الوجوهِ.

٢٨٩ ـ كما قال الحكيمُ الآخر: اقْتَنوا ما إذا كُسِرَ بكم في البحرِ سَبَحَ معكم[605].

٢٩٠ ـ وقال سقراط: راحةُ الحكماءِ في وجودِ الحقِّ، وراحة السُّفهآءِ في وجودِ الباطلِ.

٢٩١ ـ وقال: يُنبوعُ فرح[606] العالِمِ المَلِكُ العادلُ[607]، (ويُنبوع حزن العالِمِ المَلِكُ الجائر)[608].

٢٩٢ ـ وقيل له: متى ابتدأتَ بطلبِ الفضيلةِ؟. فقال: / منذ[609] ابتدأتُ بتوبيخِ نفسي[610]. ف: ظ/ ٢٧

٢٩٣ ـ وقال: مَنْ أُعْطِيَ الحكمةَ فَجَزِعَ لفقدِ الذهب والفضةِ كان كَمَنْ أُعْطِيَ السلامةَ فجَزِعَ لفقدِ الوَصَبِ، لأن ثمرةَ الحكمةِ السلامةُ والسعادةُ، وثمرةَ الذهبِ والفضةِ الألمُ والشقاوةُ.

---

(٦٠١) في «مختار الحكم»، ص ١٠٣: «وكان يقول: ضالة الجاهل غير موجودة، وضالة العاقل معه حيثما سلك».

(٦٠٢) ف، د: مال العالم.

(٦٠٣) د: وقال وهذا الجزء من النص ناقص من «ع» حتى آخر العبارة ٢٩٣.

(٦٠٤) ف، د: المؤلف.

(٦٠٥) راجع ص ٦٦ من «د» والتعليق عليها، وكذلك ص ٩٠.

(٦٠٦) د: مرج.

(٦٠٧) ف، د: الجائر.

(٦٠٨) ناقصة من: ف، د.

(٦٠٩) ف: متى. د: مذ.

(٦١٠) تسب النص في «مختار الحكم»، ص ٣١٦، الى منندرس: «وقيل له: متى أثّرت فيك الحكمة؟ فقال: مذ بدأت أحقّر نفسي». وتكرر النص في هذا المصدر، ص ١١٥، منسوباً إلى سقراطيس: «وقيل له. مذ كم بدأت تكسب الفضائل؟ قال: مذ بدأت بتوبيخ نفسي».

٢٩٤ ـ وقـال: الإقـلالُ حِصْنُ العـاقلِ من الرذائلِ، وطريقُ الجـاهلِ اليـهـا. قـال (أبو الفرج)[٦١١]: هذا كقول الشاعر العربيِّ: إنَّ مِنَ العِصْمَةِ ألا[٦١٢] تَجِد.

٢٩٥ ـ وقيل لسقراط إنَّ قوماً عزموا على الوُثوبِ / عليك[٦١٣] في غَدٍ. فقال: إذاً[٦١٤] ف: و/ ٢٨ يَظْهَرُ حِلمي عنهمْ في غدٍ[٦١٥].

٢٩٦ ـ وقيل له[٦١٦]: ما بالُ تَلاميذِك / يقولون الشِعْرَ وأنتَ لا تقوله؟. فقال: أنا كالمِسَنِّ د: ٨١ الذي يَجْعَلُ الحديدَ قاطعاً وهو لا يَقْطَعُ[٦١٧].

٢٩٧ ـ وقال: بحسب السُّرورِ يكونُ التنغيصُ.

٢٩٨ ـ وقال لرجل أرادَ تأديبَ غلامِه: إصْفَحْ عن زَلَّتِه، فلأن تَصْلُحَ بفسادِ غُلامِك خيرٌ مِنْ أنْ يَصْلُحَ[٦١٨] غُلامُك بفسادِك.

٢٩٩ ـ وقيل[٦١٩]: يا سقراط ما أقبَحك!، فقال: لم يَكُنْ تَحْسِينُ صورَتِك اليكَ فَتُحْمَدَ، ولا تقبيحُ صورتي اليَّ فأُذَمَّ.[٦٢٠].

---

(٦١١) ف، د: المؤلف.

(٦١٢) د: أن لا

(٦١٣) ناقصة من «و».

(٦١٤) د: إن فعلوا.

(٦١٥) العبارة (٢٩٥) ناقصة من «ع»، وكذلك العبارتان ٢٩٦، ٢٩٧.

(٦١٦) ناقصة من «ف».

(٦١٧) ورد النص في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٨ منسوباً الى ريسموس: «كان حسن القول للشعر، فقيل له: كيف صرت تعلّم الناس شعرك وأنت لا تقرضه؟ فقال: مثلي فيه مثل المِسَنّ يشحذ فلا يقطع».

(٦١٨) د: تصلح.

(٦١٩) د: وقال له رجل

(٦٢٠) «في مختار الحكم»، ص ١١٧: «وقال له بعض الناس: ما اقبح وجهك!، فقال له: لم أملك الخلقة الدميمة فالام عليها ولا ملكت حسن الرُّواء فاحمد عليه». وقد وردت هذه العبارة في «ع» لاحقاً بعد العبارة (٣٤١) من نشرتنا هذه.

٣٠٠ ـ / كان[٦٢١] في اليونانيينَ رجلٌ مُصارِعٌ يكون أبداً مصروعاً، فترك الصِّراعَ وتَعَلَّمَ الطِبَّ، فقال سقراط[٦٢٢]: الآنَ يَصْرَعُ[٦٢٣] الناسَ[٦٢٤]. ف: ظ/ ٢٨

٣٠١ ـ وقال: [لا تطول][٦٢٥] الحكمة والفقه[٦٢٦] بموضعٍ يكون فيه الشرابُ واللهو.

٣٠٢ ـ تزيَّنت[٦٢٧] امرأةٌ، وبَرَزَت (في النظَّارة)[٦٢٨]، فقال سقراط[٦٢٩]: بَرَزْتِ لِتَنْظُرَ المدينةُ اليكِ لا لِتَنْظُري (الى المدينة)[٦٣٠].

٣٠٣ ـ وقال: العدلُ أمانُ النفسِ.

٣٠٤ ـ وقال: الحكمةُ سُلَّمُ العُروجِ الى اللهِ[٦٣١].

٣٠٥ ـ وقال: القِنْيَةُ مخدومةٌ، ومَنْ خَدَمَ غيرَ ذاتِهِ[٦٣٢] فليس بِحُرٍّ[٦٣٣].

---

(٦٢١) د: وكان.

(٦٢٢) ناقصة من «ف» وكتبها ناسخ «و» فوق السطر.

(٦٢٣) و: تصرع.

(٦٢٤) في «منتخب صوان الحكمة»، ص٦٠: «ورأى مصارعاً لا يصرع احداً فترك الصِّراع وصار طبيباً، فقال له: الآن تصرع من شئت». والعبارة ناقصة من «ع» وحتى آخر نص العبارة (٣١١)

(٦٢٥) ف: لا تطور د: التقطوا. و: لا يطور

(٦٢٦) ناقصة من: ف، د.

(٦٢٧) د: وتزينت.

(٦٢٨) ف، د: للنظارة.

(٦٢٩) د: + لها.

(٦٣٠) ف، د: اليها. وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٣٦: «ونظر الى امرأة قد تزينت لتذهب الى المدينة فنظر اليها، فقال: إني اظن أن ذهابك ليس للنظر الى المدينة، ولكن لتنظر المدينة اليك».

(٦٣١) ف، د. + تعالى.

(٦٣٢) د. دابة.

(٦٣٣) في «مختار الحكم»، ص ١٠٥. «وقال القنية مخدومة، ومن خدم غير ذاته فليس بِحُرٍّ»، ونص «طبقات الأطباء»، ص ٧٧ مطابق لهذا.

٣٠٦ ـ / وقال: يا أُسَراءَ الموتِ حِلُّوا أسْرَكُم بالحكمةِ[٦٣٤]. (قال أبو الفرج: يعني بالموت ف: و/ ٢٩
الجهل)[٦٣٥].

٣٠٧ ـ وقال سقراط[٦٣٦]: القِنْيةُ يُنبوعُ الأحزانِ (فلا تقتنوا الأحزان)[٦٣٧].

٣٠٨ ـ وقال لتلامذته: موتوا بالارادةِ تَحْيَوا بالطبيعة.

قال (أبو الفرج)[٦٣٨]: الموتُ بالارادةِ (والاختيار)[٦٣٩] هو إماتَةُ الشهوةِ والغضبِ، بتسليطِ الحكمةِ عليهما، والحياة[٦٤٠] بالطبيعةِ هي حياةٌ[٦٤١] / النفس إذا تَجَرَّدَت عن البدنِ. د: ٨٢
فهو يقولُ: كَمِّلُوا[٦٤٢] نُفوسَكم بالعلمِ والعَمَلِ لتحيوا الحياةَ[٦٤٣] الدائمةَ، بعد فِراقِ الأبدانِ.

٣٠٩ ـ / وقال سقراطُ لامرأتِه، حين جَزِعَتْ لقتلِه، ما يُبْكيكِ؟. قالت لأنك تُقْتَلُ مظلوماً، ف: ظ/ ٢٩
فقال: يا عاجزةَ الرأي، أكنتِ تُريدينَ أن أُقْتَلَ بحقٍّ![٦٤٤].

٣١٠ ـ وقيل له عند الموت[٦٤٥]: يا سقراط، ما الذي ترى أن يُفْعَلَ بجسَدِك؟.

---

(٦٣٤) في «مختار الحكم»، ص ١٢١: «وحُكِيَ عنه انه كان يقول: يا أسراء الموت: حُلُّوا أسركم بالحكمة».
(٦٣٥) هذه العبارة ناقصة من: ف، د.
(٦٣٦) ناقصة من: ف، د.
(٦٣٧) ناقصة من: ف، د. وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٣٤ ـ ٣٥: «وقال: القنية ينبوع الأحزان فلا تقتنوا». اما نص «مختار الحكم»، ص ١٢٥، و«طبقات الأطباء»، ص٧٩، و«الحكمة الخالدة»، ص ٢١٢، فمطابق لنص ابن هندو مع حذف اسم «سقراط» من عبارة «قال سقراط».
(٦٣٨) ف، د: المؤلف.
(٦٣٩) ناقصة من. ف، د.
(٦٤٠) و، ف: والحيوة.
(٦٤١) و، ف: حيوة.
(٦٤٢) و، ف: كلّموا.
(٦٤٣) و، ف: الحيوة.
(٦٤٤) في «مختار الحكم»، ص ١٢١: «وقال لامرأته حين أُخْرِجَ من الحبس لِيُقْتَلَ ورآها تبكي: ما يبكيك؟ قالت: وكيف لا ابكي وانت تُقْتَلُ مظلوماً! فقال لها: اكنت تريدين أن أُقْتَلَ بحق؟!».
(٦٤٥) و، ف الفوت. و«الفوت»: الخلل والفرجة بين الأصابع؛ وهو تصحيف لا يستقيم به المعنى.

فقال: يُغْنَى بهذا[٦٤٦] مَنْ احتاجَ الى المكان.

(قال أبو الفرج: من مذهب سقراط أن النفس هي التي تحشر الى الله جَلَّ وعَزَّ دون القالب، وهي روحانية، غير محتاجة الى المكان.

٣١١ ـ وقال)[٦٤٧] وكان سقراط يَتَشَرَّقُ في الشمس، (فوقف عليه)[٦٤٨] المَلِكُ[٦٤٩]، وقال[٦٥٠]: يا سقراط، ما الذي يَمْنَعُكَ من[٦٥١] أن تأتينا؟، فقال له: شُغلي بما يُقيمُ الحياة[٦٥٢]. [قال الملك: لو أتيتنا لكفيناك ذلك، ظناً من الملك أن سقراط يعني المعاش، وإنما عنى سقراط الحياة[٦٥٣] التي في المعاد، فقال سقراط: لو وجدت ذلك عندك لما فارقتك. قال الملك: سل ما عندك، فقال: حاجتي أن تُنَحِّيَ عني ظلك، لقد منعتني موقعي في الشمس، فدعا له بكسوة فاخرة من ديباج وخزٍّ، وجواهر نفيسة، وذهب كثير، وأمر بأن يدفع اليه، فقال له سقراط: أيها الملك، وعدتَ بما يقيم الحياة[٦٥٣]] [٦٥٤]، وبذلت ما يَليقُ / بالموت. لا حاجةَ لسقراطَ / الى حِجارةِ د : ٨٣ ف : و / ٣٠

(٦٤٦) د. بذلك.

(٦٤٧) هذه العبارة ناقصة من: ف، د.

(٦٤٨) د: فمرُّ به.

(٦٤٩) د: + [فلم يقم، فركله الحاجب برجله، فقال سقراط: خُلِقَ إنساناً وخُلُقُ دابة، فماحملك على ما صنعت بي؟. فقال الحاجب: إذ لم تقم إجلالاً للملك. فقال: ما كنت اقوم لعبد عبدي. فوافاهما الملك وسمع المقالة، فقال: مَنْ عَرَّفك أنى عبد عبدك؟ فقال له: الست منقاداً لشهوتك وغضبك؟. فقال: بلى. فقال: كلاهما لي عبدان، فانت في الحقيقة عبد عبدي. فقال الملك: تصحبني لاطعمك من لذيذ المآكل، والبسك من افخر الملابس؟. فقال سقراط: وأي فضيلة لذلك في العقل على ما سد الجوعة، وكسى العورة فقال الملك]. جاءت فكرة هذا النص في «مختار الحكم»، ص ٧٣ منسوبة الى ذيوجانس الأفولوني مع أنها من اخبار ذيوجانس الكلبي في الحقيقة. ومصدر الخطأ كتاب ذيوجانس اللاترسي: (حياة الفلاسفة، ج٢، ص ٤٦٩). وقد خلط ابن هندو أو المصدر الذي نقل عنه بين ذيوجانس الكلبي وبين سقراط. أما الجزء الذي هو لذيوجانس الأفولوني فانه لم يرد في مخطوطات «الكلم الروحانية»: و، ف، ع.

(٦٥٠) ناقصة من «د»

(٦٥١) ناقصة من «د».

(٦٥٢) و، ف: الحيوة.

(٦٥٣) و: الحيوة.

(٦٥٤) هذا النص بكامله ناقص من: ف، د.

الأرض، وهَشيم النَّبتِ، ولُعابِ الدودِ!، الذي يحتاجُ اليه سقراطُ مَعَهُ حيثُ تَوَجَّهُ[٦٥٥]. فقال له مَزَّاح الملك: يا سقراطُ حَرَمْتَ نفسَك نعيمَ الدُّنيا. قال سقراطُ: وما نعيمُ الدُّنيا[٦٥٦]؟ قال المزاح: أكلُ اللحوم الطيِّبةِ، وشُرْبُ الخَمْرِ الصافيةِ، والمناكحُ[٦٥٧]، والملابِس[٦٥٨]. قال سقراطُ: غيرُ مُسْتَنْكَرٍ أن يكونَ ذلك نعيمُ الدُّنيا، عِنْدَ مَنْ رَضِيَ لنفسِه التشبُّهَ[٦٥٩] بالقرودِ، والكلابِ، والخنازيرِ، والحميرِ، / في ف: ظ/ ٢٠ الحِرْصِ على المناكحِ، وجَعَلَ بَطْنَهُ مَقْبَرَةً للحيواناتِ، وآثرَ عِمارَةَ الفاني على عِمارَةِ الباقي[٦٦٠].

---

(٦٥٥) ورد النص بطريقة اخرى في «مختار الحكم»، ص ٨٣ ـ ٨٤: «كان من رسوم ملوك اليونانيين اذا حاربوا اخرجوا حكماءهم في اسفارهم. فأخرج الملكُ سقراط معه في سفرة فخرج فيها لبعض مهماته. وكان سقراط يأوي في عسكره ذلك الى زيرٍ مكسورٍ يستكنُّ فيه من البرد؛ فاذا طلعت الشمس خرج منه، فجلس عليه يستدفىء بالشمس. ولأجل ذلك سُمِّي «سقراط الحب». فمر به الملك يوماً وهو على ذلك الزير فوقف عليه وقال: ما لنا لا نراك ياسقراط؟ وما يمنعك من المصير الينا؟ فقال: الشغل ايها الملك. فقال: بماذا؟ فقال: بما يقيم الحياة. قال: فَصِرْ الينا فإن هذا لك مُعَدٌّ عندنا ابداً. قال: لو علمت ايها الملك اني اجد ذلك عندك لم ادعه. قال: بلغني انك تقول إن عبادة الأصنام ضارة. فقال سقراط: لم اقل هكذا. < قال >: فكيف قلت؟ قال: إنما قلت إن عبادة الاصنام نافعة للملك ضارةٌ بسقراط، لان الملك يصلح بها رعيته ويستخرج بها خراجه، وسقراط يعلم انها لا تضرُّه ولا تنفعه، اذا كان مقرّاً بأن له خالقاً يرزقه ويجزيه بما قدم من سيِّء أو حسن. قال: فهل لك من حاجة؟ قال: نعم! تصرف عنان دابتك عني، فقد سترتني جيوشك من ضوء الشمس. فدعا له الملك بكسوة فاخرة من ديباج وغيره، وبجوهر ودنانير كثيرة ليحبوه بها. فقال له سقراط: ايها الملك! وعدت بما يقيم الحياة، وبذلك ما يقيم الموت؛ ليس لسقراط حاجة الى حجارة الأرض وهشيم النبت ولعاب الدود. اعلم ايها الملك: الذي يحتاج اليه سقراط هو معه حيث توجه». ونص «طبقات الأطباء»، ص ٧١، مطابق لنص «مختار الحكم».

(٦٥٦) عبارة «قال: وما نعيم الدنيا» مكررة في «ف».

(٦٥٧) د. + البهية.

(٦٥٨) د: + السنيّة.

(٦٥٩) د: الشبه.

(٦٦٠) وردت العبارة من قوله «فقال له مزّاح الملك» الى اخرها في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٣٦ كالتالي: «وقال له رجل: حرمت نفسك، يا سقراط، نعيم الدنيا، قال: وما نعيم الدنيا؟ قال اكل اللحمان الطيِّبة، وشرب الخمور اللذيذة، ولبس الثياب الفاخرة، واتيان المناكح الحسنة. قال: وهبتُ ذلك لمن رضي نفسه أن يشبه الخنازير والقِرَد، وأن يشبه السباع في أن يكون بطنه مقبرة للحيوان، وآثر عمارة البدن الفاسد على عمارة الروح الباقي».

٣١٢ ـ وقال سقراط: لِتَكُنْ عنايَتُك بتدوينِ الحكمةِ في نفسِك أبلغَ مِنْ عنايَتِكَ بتدوينها في جلودِ البهائم.

٣١٣ ـ وقال: المُلْكُ الأعظمُ أن يَمْلِكَ الانسانُ شهواتِه[٦٦١].

٣١٤ ـ استشاره[٦٦٢] فتىً في التزويج، فقال له سقراط[٦٦٣]: إحذرْ أن يَعْرِضَ لكَ كما يَعْرِضُ للسَّمَكِ مع[٦٦٤] الشَّبَكَةِ، فانَّ السَّمَكَ الخارجَ منها يَطْلُبُ الدُّخولَ فيها/، ف: و/ ٣١ والدَّاخِلَ فيها يَطْلُبُ الخُروجَ منها[٦٦٥].

٣١٥ ـ قال:[٦٦٦] وكان سقراطُ يَتَعَلَّمُ علمَ الموسيقى، (على رأس الكِبَرِ)[٦٦٧]، فقيل له: أما تستحي أن تَتَعلَّمَ على رأس الكِبَرِ؟، فقال: أقبحُ من ذلك أن أكونَ[٦٦٨] على رأسِ / د: ٨٤ الكِبَرِ جاهلاً[٦٦٩][٦٧٠].

٣١٦ ـ وسُئِلَ (سقراط)[٦٧١]: أيُّ بهيمةٍ أجملُ البهائمِ؟، فقال: المرأةُ.

---

(٦٦١) ورد النص في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٤، منسوباً الى افليمن: «وقال: افضل الملوك من ملك شهوته ولم يستعبده هواه». وفي «مختار الحكم»، ص ١٠٧: «وقال. الملك الأعظم هو الغالب لشهواته». وهذه العبارة ناقصة من «ع» وكذلك العبارة ٣١٤ التالية.

(٦٦٢) د: واستشاره.

(٦٦٣) كتب ناسخ «و» بعد هذا الموضع كلمة «اعرض» ثم ضرب عليها بخط وكتب احذر.

(٦٦٤) ناقصة من «و».

(٦٦٥) في «مختار الحكم»، ص ١٠٩: «واستشاره فتى في التزويج، فقال: احذر أن تكون كالسمك. فان كان خارج الشبكة يطلب الدخول فيها، وما كان فيها يطلب الخروج منها».

(٦٦٦) ناقصة من «د».

(٦٦٧) ناقصة من: ف، د.

(٦٦٨) ف، د: + جاهلاً

(٦٦٩) كلمة «جاهلاً» ناقصة في هذا الموضع من: ف، د.

(٦٧٠) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٣٦: «وكان يتعلم الموسيقى على الكبر، فقال له انسان: اما تستحي أن تتعلم على الكبر؟ فقال: حيائي من ان اكون جاهلاً على الكبر اكثر». وفي «مختار الحكم»، ص ١٠٢: «وحُكِيَ عنه انه كان يتعلم الموسيقى على الكبر، فقيل له: ما تستحي يا شيخ أن تتعلم على رأس الكبر؟ فقال: اقبح من ذلك ان اكون على رأس الكبر جاهلاً».

(٦٧١) ناقصة من: ف، د.

٣١٧ ـ ووثبتْ عليه امرأتُه، وفي يدِها عصارةٌ[٦٧٢] مملوءةٌ[٦٧٣] فَصَبَّتْهَا[٦٧٤] عليه، فقال لها: ما زلتِ تُرْعِدِينَ، وتُبْرِقِينَ، حتى أمطرتِ[٦٧٥].

٣١٨ ـ وقيل (له)[٦٧٦]: لِمَ اخترتَ أسْفَهَ امرأةٍ؟، فقال: لأنْ أَضَعَ[٦٧٧] بها نفسي فَيَصلُحَ[٦٧٨] خُلُقي / للخاصِّ والعام. ف: ظ / ٣١

٣١٩ ـ قيل (له)[٦٧٩]: يا سقراط، إنَّ أهلَ المدينةِ يضحكونَ منك. قال: بوُدِّي[٦٨٠] أنْ يَتِمَّ ضَحِكُهُم مني الى المماتِ.

٣٢٠ ـ وسُئِلَ سقراطُ: ما انتفاعُ الناسِ بالمَلِكِ؟، فقال: هو مؤدبٌ لهم بلا إرادتهم، والكَافُّ لِشَرِّ بعضِهم عن بعضٍ[٦٨١].

٣٢١ ـ وقال: العِشْقُ قوةٌ هيَّأها[٦٨٢] اللهُ[٦٨٣] لبقاءِ الحيوان، وذلك أنه يُحَرِّضُ[٦٨٤]

---

(٦٧٢) ف: غضارة.

(٦٧٣) ف: مجلوّة.

(٦٧٤) د: وصبتها.

(٦٧٥) وردت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٢٩ منسوبة الى انكساغورس: «وخاصمته امرأته ومكثت طويلاً تسمعه وهو محتمل منها ساكت لا يجيب بشيء. فلما بلغ منها الغيظ أخذت غسالة ثياب كانت تغسلها فصبتها على رأسه وعلى كتاب كان في يده، فرفع رأسه اليها، وقال لها: أمَّا الى هذه الغاية فكنت تبرقين وترعدين، وامَّا الآن فقد أمطرت». وهذه العبارة ناقصة من «ع»، وكذلك حتى آخر العبارة (٣٢٥) وتعليق المؤلف عليها.

(٦٧٦) ناقصة من «ف».

(٦٧٧) ف: أُصنِّعَ.

(٦٧٨) د: فتصلح.

(٦٧٩) ناقصة من: ف، د.

(٦٨٠) و: بردي.

(٦٨١) في «مختار الحكم»، ص٩٧: «وسئل: بماذا ينتفع الناس بالملك؟ فقال: لأنه مؤدب لهم بغير إرادتهم، وكاف لشر بعضهم عن بعض»

(٦٨٢) و: هيا.

(٦٨٣) ف، د: + تعالى.

(٦٨٤) د: يحرص.

الحيوانَ على الجماع، الذي (به)[٦٨٥] تكون[٦٨٦] الولادُ[٦٨٧]، فتبقى[٦٨٨] صورةُ الحيوانِ إذْ لم يكنْ في بقاءِ أشخاصِه حيلةٌ.

٣٢٢ ـ / قال وإنما صارَ العاشِقُ يَعْشَقُ أحسنَ[٦٨٩] الصُّورِ ليكونَ ما يُثْمِرُ أحسنَ الصُّوَرِ. ف: و/ ٣٢

٣٢٣ ـ وقيلَ لسقراط: ما بالُك تُعاشِرُ (دائماً الأحداثَ)[٦٩٠]؟، فقال: أفعلُ ما يفعَلُه الراضَةُ[٦٩١]، فانهمُ يَرومُونَ رياضةَ الأفلاءِ[٦٩٢] دونَ القُرَّح[٦٩٣].

٣٢٤ ـ وقال: قلّلوا[٦٩٤] همومَكم تَقِلُّ مصائِبُكُم[٦٩٥].

٣٢٥ ـ [وقيل له: لِمَ لا نرى عليك[٦٩٦] أثَرَ حُزْنٍ[٦٩٧] ؟ ، / قال: لأني لا أَمْلِكُ ما أحْزَنُ عليهِ إذا عَدِمْتُه[٦٩٨]. د: ٨٥

قال (علي بن الحسين [بن هندو]: وأخذ)[٦٩٩] بعضُ الشعراء (هذا المعنى فقال)[٧٠٠] :

---

(٦٨٥) ناقصة من: ف، د

(٦٨٦) ف. يكون د تكون منه.

(٦٨٧) ر. الأولاد و«**الولاد**»: الولادة.

(٦٨٨) ف. فيبقى

(٦٨٩) و بأحسن

(٦٩٠) ف، د: الأحداث دائماً.

(٦٩١) د (مطبعو الخيل)

(٦٩٢) د. + (الأفلاء جمع فلو وهو المهر، ونظيره اعداء وعدو).

(٦٩٣) د. + (ضد الأفلاء). وواضح ان المضاف، في الهوامش الثلاثة السابقة، من صنع الناشر.

(٦٩٤) د قلوا

(٦٩٥) في «طبقات الأطباء»، ص ٧٩. «وكان يقول. قللوا القنية تقل مصائبكم» وقد تكرر النص في «د»، ص ٧٩، وكذلك في «طبقات الأطباء»، ص ٧٧.

(٦٩٦) ناقصة من. ف، د

(٦٩٧) ف، د + فيك.

(٦٩٨) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٣٥: «وقيل له. ما لك لا تحزن؟ قال: لأني لا أقتني ما يحزنني فقده»

(٦٩٩، ٧٠٠) ناقصة من ف، د

أَلَمْ ترَ أنَّ الدهرَ يَهْدِمُ ما بنى

ويَأخُذُ / ما أَعطَى، وَيُفْسِدُ ما أسْدَى و: و/٦١

/ فمن سَرَّهُ أنْ لا يَرى ما يسوءُه ف: ظ/٣٢

فلا يتخذْ شيئاً يخافُ له فَقْدَا

٣٢٦ ـ وقال: الجهلُ بالفضائِل عِدْلُ الموت.

٣٢٧ ـ وقال: مَنْ لا تَستَحْسِنُ[٧٠١] فِعْلَهُ فلا تُخْطِرْهُ ببالِك[٧٠٢].

٣٢٨ ـ وقال: عِطْيَةُ كُلِّ امرئٍ على قَدْرِ هِمَّتِه.

٣٢٩ ـ وقال: ما أبعَدَ مَنْ[٧٠٣] اسْتَعْبَدَتْهُ الشَهَواتُ مِنْ أنْ يكونَ فاضِلاً.

٣٣٠ ـ وقال: امْتَحِنْ المَرْءَ بفعلِه لا بقولِه.

٣٣١ ـ وقال: إفعلْ الأفعالَ الجَسيمةَ، ولا تَعِدْ العِدَاتِ الجَسيمة[٧٠٤].

٣٣٢ ـ وقال: إحْمِدْ[٧٠٥] مَنْ يُعَنِّفُكَ لا مَنْ يَتَمَلَّقُكَ[٧٠٦].

/ قال (علي بن الحسين بن هندو: أشبه بهذا المعنى)[٧٠٧] قولُ العربِ: أَمْرُ (مُبْكِياتِكَ لا أمرُ مُضْحِكَاتِكَ)[٧٠٨]. ف: و/٣٣

---

(٧٠١) د: يستحسن.

(٧٠٢) في «مختار الحكم»، ص ٩٣: «وقال: ما لا ينبغي ان تفعله إحذر ان تخطره ببالك». والعبارة ناقصة من «ع» وحتى آخر العبارة (٣٢٩).

(٧٠٣) و: ما.

(٧٠٤) هذه العبارة ناقصة من «ع» وكذلك العبارات اللاحقة (٣٣٢ ـ ٣٣٤).

(٧٠٥) و : احمد.

(٧٠٦) د: يملقك.

(٧٠٧) ف، د: المؤلف. شبيه بهذا

(٧٠٨) د: مبكياتك لا مضحكاتك. وفي «مختار الحكم»، ص ٦٧. «وقال: إفرح بمن يعيبك لا بمن يزهزهك»

٣٣٣ ـ وقال سقراط[٧٠٩]: الجاهلُ مَنْ عَثَرَ بحجرٍ مَرَّتَين[٧١٠].

قال (أبو الفرج)[٧١١]: شبيهٌ بذلكَ قولُ نبيِّنا محمدٍ[٧١٢]، ﷺ[٧١٣] وسلَّم: «لا يُلْسَعُ المؤمنُ مِنْ جُحْرٍ[٧١٤] مرّتين».

٣٣٤ ـ وقال[٧١٥] سقراطُ: ما اخْتَرْتَ أنْ تحْيَا عليه[٧١٦] فمُتْ دونَه.

قال (علي بن الحسين)[٧١٧]: أظُنُّهُ أرادَ تركَ / النَّيْلِ مِنَ الشَهَوات، فانها تَهْدِمُ العُمْرَ. د: ٨٦

٣٣٥ ـ وقال سقراطُ: كنتُ أرى كثيراً / في النومِ أني أعلمُ أهْلِ[٧١٨] زماني، (فلم أجدْ أنِّي)[٧١٩] استحقُ هذه الصفةَ الا بكثرةِ قولي «لا أدري» فيما أُسْئَلُ[٧٢٠] عنه. ف: ظ / ٣٢

قال (علي بن الحسين [بن هندو])[٧٢١]: تروى[٧٢٢] هذه الحكايةُ على جهةٍ أخرى، وهي أن سقراطَ قال: أُوحِيَ إليَّ أنِّي أعلمُ (الناس)[٧٢٣]، فعجبتُ إذْ كنتُ أعلمُ أنِّي لستُ بهذه الصفةِ، والوحيُ لا يكذِبُ، فاذاً[٧٢٤] إنِّي استحقُّ هذه الصفةَ بأني لا

---

(٧٠٩) ناقصة من: ف، د.

(٧١٠) في «مختار الحكم»، ص ١١٧: «وقال: الجاهل من عثر بحجر مرتين».

(٧١١) ف، د المؤلف.

(٧١٢) ناقصة من «د»

(٧١٣) ناقصة من «د».

(٧١٤) د: جحر.

(٧١٥) ف، د: قال.

(٧١٦) ناقصة من و، ف

(٧١٧) ف: المؤلف

(٧١٨) ناقصة من «و».

(٧١٩) د. ولم اجدني.

(٧٢٠) ف، د: أسأل.

(٧٢١) ف، د: المؤلف

(٧٢٢) ع: ويروى ف: يروى

(٧٢٣) ف، د. اهل زماني.

(٧٢٤) د: واذاً.

أعلمُ، وأعْلَمُ أني لا أعلمُ، والناس لا يعلمونَ، (ولا يعلمونَ)[٧٢٥] أنهم لا يعلَمون.
(وأخذ[٧٢٦] ذلك بعضُ / الشعراءِ فقال: وليس يَدْري المسكينُ[٧٢٧] أنه[٧٢٨] ليسَ يدري)[٧٢٩]. ف: و/ ٢٤

٣٣٦ ـ وقال رجلٌ لسقراط: أترجو[٧٣٠] أنْ أكونَ فيلسوفاً في سنة؟، (فقال: إن جاءَ مِنْكَ فيلسوفٌ في سنة)[٧٣١] قتلتُ أنا نفسي.

٣٣٧ ـ وشَتَمَهُ بعضُ السُّفهاءِ فاستأذَنَه تلامِذَتُه[٧٣٢] في جوابه، فقال[٧٣٣]: ليسَ بحكيمٍ مَنْ أذِنَ في الشرِّ[٧٣٤].

٣٣٨ ـ وقيل[٧٣٥]: أيُّ السِّباعِ أجملُ؟، قال:[٧٣٦] المرأةُ.

٣٣٩ ـ وقيل له: ما منفعةُ الأحداثِ في تَعَلُّمِ الأدبِ؟، قال: لو لم ينتفعوا منه / الا بأنَّه (يَمْنَعُهُم من)[٧٣٧] المذاهب الرديئة[٧٣٨] لكان في ذلك كفايةٌ[٧٣٩]. ف: ظ/ ٢١

---

(٧٢٥) ناقصة من. و، ع.
(٧٢٦) و. فأخذ.
(٧٢٧) ف. المُسيكين.
(٧٢٨) د: أن.
(٧٢٩) هذا الجزء من العبارة ناقص من «ع»، وكذلك العبارات اللاحقة ٣٣٦ ـ ٣٤٠
(٧٣٠) د. ارجو و: أترجوا
(٧٣١) ناقصة من «و».
(٧٣٢) و: تلاذمته
(٧٣٣) ف: قال.
(٧٣٤) في «مختارالحكم»، ص ١٢٢: «ووقف سفيه يوماً على سقراط وسبّه، فقال له رجل من أصحابه: إئذن لي فيه أيها الحكيم أكْفِكَهُ. فقال له سقراط: ليس بحكيم من أذن في الشر»
(٧٣٥) د: + لسقراط
(٧٣٦) ف، د. فقال
(٧٣٧) و. لنعهم في
(٧٣٨) و. الرويه. ف: الردئة. د: الردية.
(٧٣٩) في «مختار الحكم»، ص ١٠٧. «وقال: انفس ما لزمه الأحداث الأدب، واقل نفعه لهم انه يقطعهم عن الأفعال الرديئة»

٣٤٠ ـ وقال: كما أنَّ الأطباءَ سببُ سلامةِ المَرْضَى كذلك / السُّنَنُ سببُ سلامةِ المظلومينَ. د : ٨٧

٣٤١ ـ ونظرَ الى[٧٤٠] شيخ يُحِبُّ النظرَ في الفلسفة[٧٤١]، ويستحي من ذلكَ (على رأس الشيخوخة)[٧٤٢]، فقال له: يا هذا[٧٤٣]، أتستحي[٧٤٤] أن تصيرَ أفْضَلَ مما أنتَ عليهِ في آخرِ عُمْرِكَ؟[٧٤٥].

٣٤٢ ـ وقال: الخَطَأُ[٧٤٦] في إعطاءِ مَنْ لا ينبغي أن يُعْطَى، ومنعِ مَنْ ينبغي، واحدٌ[٧٤٧].

٣٤٣ ـ وقال: ينبغي للعاقلِ أن يُخَاطِبَ الجاهلَ مخاطبةَ الطَّبيبِ للمريضِ[٧٤٨].

٣٤٤ ـ وقال /: اللذّةُ خِناقٌ مِنْ عَسَلٍ. ف : و/ ٣٥

٣٤٥ ـ ورأى فتىً ـ أتلفَ مالاً خَلَّفَه أبوهُ ـ وهو يأكلُ زيتوناً، فقالَ له: يا فتى، لو كُنْتَ تَغَذَّيْتَ[٧٤٩] بهذا، قَبْلَ أنْ تُتْلِفَ تَرِكَةَ أبيكَ، لما صارَ (غذاؤك هذا)[٧٥٠] سائرَ عُمْرِكَ[٧٥١].

---

(٧٤٠) د: الي.

(٧٤١) ف، د العلوم.

(٧٤٢) ناقصة من: ف، د.

(٧٤٣) و: هذا.

(٧٤٤) د: تستحي.

(٧٤٥) في «مختار الحكم»، ص ٧٠: «وقال وقد نظر الى شيخ يحب النظر في العلم ويستحي أن يُرى متعلماً. يا هذا! اتستحي ان تكون في آخر عمرك افضل منك في اوّله؟»، وقد نسب النص الى فيثاغورس ونص «طبقات الأطباء»، ص ٦٩ منسوب أيضاً الى فيثاغورس، ومطابق لنص «مختار الحكم».

(٧٤٦) و. الخطاء

(٧٤٧) هذه العبارة ناقصة من «ع» وحتى آخر نص العبارة (٣٦٣).

(٧٤٨) نص «مختار الحكم»، ص ١٠٣ مطابق تماماً.

(٧٤٩) ف، د: تغذيت.

(٧٥٠) ف، د: غذاؤك.

(٧٥١) في «مختار الحكم»، ص ١٠٧: «ورأى فتى قد اكل ماله، وحصل على اكل الزيتون يجمعه من الشجر فقيل له: لو كنت اقتصرت على ان يكون طعامَك لم يكن طعامَك».

٣٤٦ ـ وكان سقراطُ جالساً في دُكّانِ إسكافٍ فَعَطِشَ الاسكافُ، فقال لغلامِه: اذهبْ الى الخمّار[٧٥٢] فَسَلْهُ[٧٥٣] أنْ يُقْرِضَنَا شيئاً من خَمْره. فقال سقراطُ: أحسنُ مِنْ هذا أن تسأل نفسَك القناعةَ بالماء[٧٥٤].

٣٤٧ ـ وقال سقراط[٧٥٥]: / لا تكونَنَّ[٧٥٦] عنايَتُك بأنْ تكسبَ شيئاً كعنايَتِكَ بحُسْنِ استعمالِ ما تكسَبُهُ. ف: ظ/٢٥

٣٤٨ ـ وقال: إحذرْ العاقلَ من أدبه[٧٥٧]، والجاهلَ من سَطْوَتِه.

٣٤٩ ـ وقال: النومُ موتةٌ خفيفةٌ، والموتُ نومٌ طويل[٧٥٨].

٣٥٠ ـ ولَطَمَ سقراطَ رجلٌ على خَدِّه، فكتبَ على أثر اللطْمَةِ: فلانٌ لَطَمني، هذا جزاؤه[٧٥٩] مني.

---

(٧٥٢) د: الخباز.

(٧٥٣) د: فاسأله. ف: فسئله.

(٧٥٤) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٣٦: «وكان جالساً عند رجل، فعطش الرجل فقال لغلامه: اذهب الى الخمّار فقل له: اقرضنا جرّة خمر وارفق بنا في الثمن فقال سقراط: احسن من هذا ان تسئل نفسك ان تقتنع بالماء».

(٧٥٥) ناقصة من «و».

(٧٥٦) ف: يكونَنّ.

(٧٥٧) د: آرائه

(٧٥٨) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٣١: «وقال ايضاً...»، والنص مطابق لكنه منسوب الى فيثاغورس وفي «مختار الحكم»، ص ١١١: «وقال: النوم موت خفيف، والموت نوم طويل». وفي «طبقات الأطباء»، ص ٧٨: «وقال: النوم موتة...» والنص مطابق.

(٧٥٩) و: جزاءه

/ محاورات جرت بين أرسيجانس[٧٦٠] وسقراط د : ٨٨

٣٥١ ـ قال أرسيجانس[٧٦١] لسقراطَ يوماً: جوهري / قريبٌ من جَوْهَرِكَ، فارْسُمْ لي ف : و/ ٣٦ رُسُوماً موجزةً تُغْني عن الاكثار، فقال سقراطُ: لو عَلِمْتَ[٧٦٢] أنَّ الايجازَ يُقْنِعُكَ لم أدَّخِرْكَ[٧٦٣] شيئاً مما ينفَعُك. قال أرسيجانس: امتحنْ ذلك بالسؤال.

٣٥٢ ـ قال سقراطُ: تَكَلَّمْ بالليالي حيثُ لا تكونُ[٧٦٤] أعشاشُ[٧٦٥] الخَفافيش[٧٦٦]. قال أرسيجانس: أردتَ أيها الفيلسوفُ أن أُجيلَ فكري في الخَلَوات، وأمنعَ نفسي ـ عندَ طلبِ الحقِّ ـ من ملاحظةِ المحسوسات.

٣٥٣ ـ قال سقراطُ: إملأ الوعاءَ طيباً. / قال أرسيجانس: أردتَ أوْدِعْ عَقْلَكَ بياناً ف : ظ/ ٣٦ وفَهْماً[٧٦٧].

---

(٧٦٠) و: أرسنجانس. ف: ارسجانس. ارسجانس (Archigenes): طبيب متقدم على جالينوس من مؤلفاته التي ذكرها القفطي (تاريخ الحكماء، ص ٧٣ ـ ٧٤) كتاب «طبيعة الانسان». وقد وصفه صاحب «منتخب صوان الحكمة» (ص ٢١) بأنه «صاحب النبض». وقد تعرضت كتاباته لنقد مر من جالينوس وذكر له صاحب «الفهرست» (ص٣٥١) «كتاب طبيعة الانسان، مقالة مجهولة النقل»

(٧٦١) و: ارسنجاس.

(٧٦٢) د علمنا

(٧٦٣) د انذخرك

(٧٦٤) ف، د. لا يكون.

(٧٦٥) د: عشاش

(٧٦٦) في «مختار الحكم»، ص ٨٤، و«طبقات الأطباء»، ص ٧١ ـ ٧٢ «وقال. تكلم بالليل حيث لا تكون اعشاش الخفافيش . اي ينبغي أن يكون كلامك عند خلوتك لنفسك، وان تجمع فكرك، وامنع نفسك أن تطلع [طبقات الأطباء. تتطلع] في شيء من الأمور [طبقات الأطباء: أمور] الهيولانيات»

(٧٦٧) في «مختار الحكم»، ص ٨٤، و«طبقات الأطباء»، ص ٧٢ «وقال املا الوعاء طيباً، أي أوع عقلك بياناً وفهماً وحكمة»

٣٥٤ ـ قال سقراطُ: لا تُجاوِزَنَّ الميزانَ. قال أرسيجانس: أردتَ لا تجاوِزَنَّ الحقَّ[٧٦٨].

٣٥٥ ـ قال سقراطُ: لا تَشُوطَنَّ[٧٦٩] نارَ السكّين. قال أرسيجانس: أردتَ لا تزيدَنَّ غضبَ[٧٧٠] الغضبانِ.

٣٥٦ ـ قال سقراطُ: إحذرْ الأسدَ الذي ليس بذي أربع. قال أرسيجانس: أردتَ إحذر السُلطانَ.

٣٥٧ ـ قال سقراطُ: إذا مُتَّ فلا تَكُنْ نَمْلَةً. قال أرسيجانس: أردتَ إذا رُضْتَ نفسَك، بإماتةِ الشَهَوات، فلا / تَقْتَنِ[٧٧١] / الذخائرَ المحسوسة[٧٧٢] من الفانيات[٧٧٣].

د : ٨٩
ف : و/ ٣٧

٣٥٨ ـ قال سقراطُ: لا تَكُنْ مع أصدقائِك فَرَساً، ولا[٧٧٤] تَنْعَسْ على بابِ أعدائِك[٧٧٥]. قال أرسيجانس: أردتَ لا تتبذَّخَ على إخوانِك، ولا تكونَنَّ أبْلَه[٧٧٦]، مُطْمَئِنّاً، ما دمتَ في هذه الحياةِ[٧٧٧] الفانيةِ.

٣٥٩ ـ قال سقراطُ: لا يَنْفَدُ[٧٧٨] الربيعُ في زمانٍ من الأزمنةِ. قال أرسيجانس: أردتَ لا مانعَ، في كُلِّ زمانٍ، من اكتساب الفضائل[٧٧٩].

---

(٧٦٨) في «مختا ر الحكم»، ص ٨٤: «وقال: لا تجاوزن الميزان ـ أي لا تجاوز الحق». وفي «طبقات الأطباء»، ص ٧٢ «وقال: لا تتجاوز الميزان، اي لا تتجاوز الحق».

(٧٦٩) د: لا تشوظن، والمعنى زيادة الحرارة.

(٧٧٠) و: الغضب.

(٧٧١) ف: نفتن د: تفنى.

(٧٧٢) د: المحسوسات

(٧٧٣) د: الفائتات. وفي «مختار الحكم»، ص ٨٥، و«طبقات الأطباء»، ص ٧٢: «وقال: عند الممات لا تكن نملة، اي في وقت إماتتك لنفسك لا تقتن [طبقات الأطباء: تقن] ذخائر الحس».

(٧٧٤) ف: فلا.

(٧٧٥) و: أعداءك.

(٧٧٦) د: أبلهاً.

(٧٧٧) و، ف: الحيوة

(٧٧٨) د: لا يبعد.

(٧٧٩) في «مختار الحكم»، ص ٨٥، و«طبقات الأطباء»، ص ٧٢: «وقال: ينبغي أن تعلم أنه ليس زمان من الأزمنة يفقد فيه زمان الربيع. أي لا مانع لك في أي زمان من اكتساب الفضائل».

٣٦٠ ـ قال سقراطُ: إضربْ الأُتْرُجَّةَ بالرُمَّانةِ. قال أرسيجانس: / أردتَ إخْفِ تدبيرَك ف: ظ/ ٣٧
الباطنَ بتدبيرِك الظاهرِ، كمن يَدْفِنُ جَوْهَراً كريماً في الترابِ لئلا يُسْرَقَ.

٣٦١ ـ قال سقراطُ: مَنْ زَرَعَ بالأسْوَدِ حَصَدَ بالأبيَضِ. قال أرسيجانس: أردتَ مَنْ فَعَلَ في [٧٨٠] هذا العالَمِ المُظْلِمِ فِعْلاً حَسَناً كافأه[٧٨١] اللهُ عليهِ في عالَمِ النُورِ[٧٨٢].

٣٦٢ ـ قيل لسقراطَ: ذُكِرْتَ لفلانٍ فلمْ يَعْرِفْكَ. فقال: يَضُرُّهُ ألاَّ يَعْرِفَني، ويَضُرُّهُ ألاَّ أعْرِفَهُ، لأني لا أُعْنَى بمعرفةِ خسيسٍ، (ولا يَجْهَلُ مثلي الا خسيسٌ)[٧٨٣].

٣٦٣ ـ / وقيل لسقراطَ: أيُّ شيءٍ أحَدُّ مِنَ المِنْشارِ؟، قال: السعايَةُ. ف: و/ ٣٨

٣٦٤ ـ ورأى امرأةً مصلوبةً على شجرةٍ، فقال: ليتَ الشَجَرَ كُلَّه أثمرَ مِثْلَ هذهِ الثمرةِ.

٣٦٥ ـ ورأى سقراطُ إنساناً يَرْمي بالنُشَّابِ، فَتَطيشُ سِهامُه يَمْنَةً / ويَسْرَةً، ولا تُصيبُ د: ٩٠
الغَرَضَ، فقام سقراطُ في مَوْضِعِ الغَرَضِ، وقال: أخافُ [الآنَ] أن تُصيبَني سِهامُه. ويُحكى أنه قالَ: رأيتُ الغَرَضَ أحْرَزَ المَواضعِ[٧٨٤] (من سهامه)[٧٨٥].

٣٦٦ ـ ورأى سقراطُ[٧٨٦] صياداً واقفاً على امرأةٍ جميلةٍ، يبتاعُ (شيئاً منها)[٧٨٧]، فقالَ له سقراطُ: لِتَنْفَعَكَ[٧٨٨] صِناعَتُك /، إنَّ هذهِ مَصْيَدَةٌ فاحْذَرْ أنْ تَقَعَ فيها. ف: ظ/ ٣٨

---

(٧٨٠) ناقصة من «و».

(٧٨١) و، ف: كفاه.

(٧٨٢) ف، د: + «انقضت المحاورة». وفي «مختار الحكم»، ص ٨٥: «وقال: ازرع بالأسود واحصد بالأبيض. أي ازرع بالبكاء واحصد بالسرور»، ونص «طبقات الأطباء»، ص ٧٢، مطابق تماماً.

(٧٨٣) هذا الجزء من العبارة ناقص من «د». وفي «مختار الحكم»، ص ١١٢: «وقال رجل لسقراط: ذكرتك لفلان فلم يعرفك، فقال: يضرُّه الا يعرفني، ولا يضرُّني الا اعرفه، لأني لا اعنى بمعرفة خسيس، ولا يجهل مثلي الا خسيس».

(٧٨٤) هذا الجزء من العبارة ناقص من «ع»

(٧٨٥) ناقصة من: ف، د، ع.

(٧٨٦) ناقصة من ف، د.

(٧٨٧) ف، د، ع. منها شيئاً.

(٧٨٨) ع: لينفعك.

كلمات أوميرُس الشاعر[٧٨٩]

٣٦٧ ـ قال أوميرُس: الكذَّابُ لا يَصلُحُ لشيءٍ حتى يَصلُحَ الثعلبُ[٧٩٠] للذئبِ[٧٩١].

٣٦٨ ـ وقال[٧٩٢]: الانسانُ الخيِّرُ أفضلُ من جميعِ الحيوانِ الذي على[٧٩٣] الأرضِ، والانسانُ الشرِّيرُ أخَسُّ مِنْ جميعِ الحيوانِ الذي على[٧٩٤] الأرضِ[٧٩٥].

٣٦٩ ـ وحكى أوميرُس أن رجلاً من الفلاسفة كُسِرَ به في البحرِ[٧٩٦]، فقالَ: أيها الناسُ، اقتنوا ما إذا كُسِرَ بكم (في البحرِ)[٧٩٧] سَبَحَ معكم، (وإذا / شُلِّحتُمْ ف: و/ ٣٩ تبقّى)[٧٩٨] عليكُمُ، وهي العلومُ والفضائلُ[٧٩٩].

٣٧٠ ـ وقال أوميرُس[٨٠٠]: لا تَفعَلْ[٨٠١] شيئاً إذا اعتُرِفَ[٨٠٢] به غضبتَ، فانك إذا فعلته / د: ٩١

---

(٧٨٩) ف، د: من كلام اوميروس الشاعر. **هوميروس** (Homer): ورد ذكره في المخطوطات العربية بصيغ شتى منها: أوميروس، اوميرس. وهو شاعر يوناني ملحمي، ولد في آسيا الصغرى، وعمل راعياً كما تذكر إحدى الروايات. ويذكر القفطي (تاريخ الحكماء، ص٦٧) ان هوميروس مات مقتولاً على يد احد الجنود الرومانيين عندما افتتح مارتكلوس ـ القنصل الروناني ـ مدنية سيراقوزة. تنسب اليه «الأغاني الهومرية» التي أثرت عميقاً في الشعر اليوناني اللاحق، و«الالياذة» و«الأوديسة».

(٧٩٠) و: كثعلب.

(٧٩١) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٧٩٢) ع: قال.

(٧٩٣) د: وجه.

(٧٩٤) ع: + وجه

(٧٩٥) في «مختار الحكم»، ص ٣٢: «ان الانسان الخيِّر افضل من جميع ما على الارض من الحيوان، والانسان الشرير اخس واوضع من جميع ما على الأرض من الحيوان».

(٧٩٦) ناقصة من «و».

(٧٩٧) و: البحر في.

(٧٩٨) د: فاذا سلمتم به يبقى.

(٧٩٩) هذه العبارة ناقصة من «ع». وراجع ص ٦٦ في «د» والتعليقات عليها.

(٨٠٠) ناقصة من «ع».

(٨٠١) ف، د: تفعلن.

(٨٠٢) ف، د: عيِّرت.

كنتَ أنت القاذفَ لِنفسِك[٨٠٣].

٣٧١ ـ وقال: لِنْ تَنَلْ، واحلُمْ تَنْبُلْ، ولا تَكُنْ مُعْجَباً فَتَهُنْ[٨٠٤].

٣٧٢ ـ وقال: إزْرَعْ الفضائِلَ تَزْعَكَ المَحَبّةُ.

٣٧٣ ـ وقال: لكلِّ أمرٍ محمودٍ مقدمةٌ، / ومقدِّمةُ كُلِّ المَحْمُوداتِ الحياءُ. ولكلِّ أمرٍ مذمومٍ مقدمةٌ، ومقدِّمةُ كُلِّ المذْمُوماتِ / القِحَةُ. و: ظـ / ٦٦ ف: ظـ / ٣٩

٣٧٤ ـ وقـال: إني لأَعْـجَبُ مِنَ الناسِ إنْ مَكَّنَهم اللهُ من الاقـتـداءِ (به)[٨٠٥] فَيَـدَعُون ذلكَ (الى الاقتداء)[٨٠٦] بالبهائم[٨٠٧].

قال (أبو الفرج)[٨٠٨] : عِنْدَهُم أنَّ التفلسُفَ هو الاقتداءُ باللهِ تعالى، بأن تَعْلَمَ[٨٠٩] الحقَّ، فَتَفْعَلَ[٨١٠] الخيرَ.

٣٧٥ ـ وقال أفلاطن[٨١١] في حَدِّ الفلسفةِ إنَّها التشبُّهُ باللهِ[٨١٢] بِقَدْرِ الطاقةِ البشريةِ.

---

(٨٠٣) في «مختار الحكم»، ص ٣٢: «وقال: ما ينبغي لك ان تفعل ما إذا عيَّرك به إنسان غيرك غضبت لانك إذا فعلت ذلك كنت الشاتم».

(٨٠٤) ف: فتهين. د: فيهن. و«تهن»: تضعف وتذل وتحقر. وقد ورد النص مرتين في «مختار الحكم»، ص ٣٢: «احْلُمْ تنبل، ولا تكن معجباً فتمتهن»، و، منسوباً، ص ٢٩٣، الى جالينوس: «لِنْ تنل، واحلم تنبل، ولا تكن معجباً فتمتهن». وتكرر النص الأخير في «طبقات الأطباء»، ص ١٣١، منسوباً الى جالينوس أيضاً والعبارة ناقصة من «ع»، وكذلك العبارات ٣٧٢ – ٣٧٥.

(٨٠٥) د: بالملائكة. ف: ناقصة.

(٨٠٦) د: + ويميلون للاقتداء.

(٨٠٧) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٦٨: «إني لأعجب من الناس إذا كان يمكنهم الاقتداء بالله، عز وجل، فيدعون ذلك الى الاقتداء بالبهائم».

(٨٠٨) ف، د: المؤلف

(٨٠٩) ف: يُعْلَم.

(٨١٠) ف: ويُفْعَلُ. د: وتفعل.

(٨١١) ف، د: افلاطون.

(٨١٢) ناقصة من «و».

٣٧٦ ـ وقال أوميرُس[٨١٣]: الانسانُ الذي يَعْلَمُ كُلَّ شيءٍ هو عِنْدَ نفسِهِ لا يَعْلَمُ شيئاً.

كلمات الاسكندر الملك[٨١٤]

٣٧٧ ـ قال[٨١٥]: / لما استولى الاسكندرُ على مُلْكِ دارا بن دارا مَلِكِ الفُرْسِ وأمرِهِ، ف: و/ ٤٠ (وُصِفَ له حُسْنُ بناتِهِ، وَرُغِّبَ في أنْ يَراهُنَّ، فقال)[٨١٦]: يَقْبُحُ أن نَغْلِبَ / رجالاً د: ٩٢ مُقاتِلَةً فَتَغْلِبُنا نساءٌ في حالِ أسْرٍ[٨١٧].

٣٧٨ ـ وهَمَّ الاسكندرُ بأنْ يُوجِّهَ واحداً من أصحابِهِ الى الفُرْسِ رَسولاً فخافَ عليهِ الغَدْرَ مِنَ الفُرْسِ، فقالَ الرجلُ: إنَّ نَفْسي لَطَيِّبَةٌ بأنْ أُقْتَلَ في طاعةِ المَلِكِ. فقالَ الاسكندرُ: فلذلكَ يَلْزَمُني أيضاً أنْ أُشْفِقَ عَلَيْكَ.

٣٧٩ ـ وأتاه جاسوس له / فأَخْبَرَهُ بِوُفُورِ العَسْكَرِ، الذي (جهَّزَهُ دارا بن دارا)[٨١٨] اليهِ، ف: ظ/ ٤٠ فقال: إنَّ الذئبَ وإنْ كانَ واحداً لا تهولُه الأغنامُ[٨١٩]، وإن كانت كثيرةً.

---

(٨١٣) ناقصة من «ع».

(٨١٤) ع: كلمات اسكندر الملك. ف، د: من كلام الاسكندر. **الاسكندر المقدوني** (Alexander): ولد في مقدونيا عام ٣٥٦ ق.م، ودرس على ارسطو. ولما تولى الحكم عقب مقتل والده فيلبس أبعد ارسطو من جانبه، وعزم على فتح امبراطورية الفرس، وقد انتصر عليهم بالفعل في موقعه إيسوس عام ٣٣٣ ق.م، ثم في سواحل لبنان بعد أن حاصر صور سبعة أشهر، ثم في مصر حيث أسس مدينة الاسكندرية عام ٣٣٢ ق.م. وقد تتبع داريوس في العراق وانتصر عليه في كوكاميل قرب اربيل عام ٣٣١ ق.م، وتابعه حتى حدود فارس، وقد تجاوزها الاسكندر الى ضفاف السند.

(٨١٥) ناقصة من: ف، د.

(٨١٦) د: وصفت له بناته فرغب أن يراهن، ثم قال.

(٨١٧) هذه العبارة ناقصة من «ع»، وكذلك العبارات ٣٧٨ ـ ٣٨١. وفي «مختار الحكم»، ص ٢٤٦: «ولما سبى بنات دارا، وُصف له حُسنهن، فلم يحب أن يراهن فضلا عن غير ذلك، وقال: إنه من القبيح ان نكون قد غلبنا رجالا مقاتلة وتغلبنا نساؤهم وهُنَّ في حال أَسْرٍ».

(٨١٨) ف: جهزه دارا. د: جهزوا

(٨١٩) د: + الكثيرة.

٣٨٠ ـ وقيل له: إنَّ الجيشَ الذي عَبَّأَهُ دارا (لمصارعتك)[٨٢٠] فيهِ ثَلاثونَ ألفَ مُقاتلٍ، فقالَ: القَصّابُ وإنْ كانَ واحداً لا تهولُه الأغنامُ، وإن كانت كثيرة[٨٢١].

٣٨١ ـ وأُشيرَ عليهِ ببناتِ الفُرْسِ، فقالَ: (ليسَ شيمةُ المَلِكِ أنْ يسترق الظفر)[٨٢٢].

٣٨٢ ـ وقالَ الاسكندرُ[٨٢٣] لجلسائِه: ينبغي للرَّجُلِ أنْ يستحيَ مِنْ إتيانِ القبيحِ. / أمّا في منزلِهِ فَمِنْ أهلِه، وأمّا في غيرِ منزلِه فَمِمَّنْ يَلقاهُ، وأمّا حيثُ يَأْمَنُ مَنْ يَلقاهُ فَمِنْ نَفْسِه. فإنْ لم يَجْعَلْ نفسَه أهلاً لأن يستحي منها في خَلْوَتِه[٨٢٤] فليستحي مِنَ اللهِ تعالى[٨٢٥]. ف: و/ ٤١

٣٨٣ ـ (وسَعَى الى الاسكندرِ رَجُلٌ)[٨٢٦]، فقالَ للساعي: مُنْذُ كَمْ تعرِفُه. قالَ: مُنْذُ كَذا. قالَ: انصرفْ فإني أَقْدَمُ معرفةً به مِنْكَ[٨٢٧].

٣٨٤ ـ وسَعى اليهِ آخرُ[٨٢٨] برَجُلٍ، فقالَ: أتحبُّ أنْ / أَسْمَعَ قولَك فيهِ على أنْ أَقْبَلَ قولَهُ د: ٩٣

---

(٨٢٠) ناقصة من: ف، د

(٨٢١) في «مختار الحكم»، ص ٢٤٤: «وقيل له: إن في عز دارا ثلثماية الف رجل، فقال: إن القصاب الحاذق لا تهوله كثرة الغنم».

(٨٢٢) ف: ليس يليق للملك ان يسترق الظفر. د: ليس يليق للملك ان يسرق للظفر.

(٨٢٣) كلمة «الاسكندر» ناقصة من «ع»، ومضروب عليها في «و» بخط.

(٨٢٤) ع: خلوة.

(٨٢٥) وردت هذه العبارة في نهاية اقوال الاسكندر في «ع» فموضعها مختلف عن بقية النسخ. وفي «مختار الحكم»، ص ٢٤٣: «قال: ينبغي للمرء ان يستحي من ان يفعل قبيحاً في منزله من أهله وولده، وفي غير منزله ممن يلقاه او يشعر به، وحيث يامن ان يحس به احد أو يلقاه من نفسه. فإذا أمِنَ ذلك كله فمن الله عز وجل»

(٨٢٦) د، ف: وسعي الى الاسكندر برجل. و: وسعى الاسكندر رجل.

(٨٢٧) هذه العبارة ناقصة من «ع» وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٥٥: «وسعى إنسان عنده بآخر، فقال له: مذ كم عرفتَ هذا الرجل؟ فقال: مذ عشر سنين، قال: إنصرف، فإني أقدم معرفة به منك». وفي «مختار الحكم»، ص ٢٤٨: «وسعى اليه ساعٍ بأحد أصحابه. فقال له: مذ كم تعرفه؟ قال: منذ كذا وكذا. فقال الاسكندر: فإني أقدم معرفة منك به فامض».

(٨٢٨) ع: رجل.

فيكَ؟، قالَ: لا.[829].

٣٨٥ ـ وأَحْضَرَ الاسكندرُ لصّاً فـأَمَرَ بصلْبِه/، فقالَ: أيها المَلِكُ تَلَصَّصْتُ وأنا لِذلِكَ كارِهٌ. قالَ[830]: وتُصلَبُ وأنتَ له أشَدُّ كراهةً[831]. ف: ظ/١

٣٨٦ ـ ولاَمَهُ[832] بَعْضُ الناسِ على مباشَرَةِ[833] الحَرْبِ بنفسِه، فقالَ: ما[834] مِنَ الحَقِّ أن يُقاتِلَ[835] عَلَيَّ[836] أصحابي ولا أُقاتِلُ أنا عن نفسي[837].

٣٨٧ ـ (ودَخَلَ اليه بطارقَتُه، فقالوا)[838]: / قد بَسَطَ اللهُ مُلْكَكَ، فـأكْثِرْ من النِساء ع: و/١٠٣

(٨٢٩) وردت هذه العبارة في «ع» قبل نهاية كلمات الاسكندر بعبارة واحدة، فموضعها مختلف عما في النسخ الأخرى. وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٥٤: «وسعى اليه ساع برجل من أصحابه، فقال له: تحب أن يُقبل قولك فيه وقوله فيك؟ قال: لا، قال: فكف عن الشر ليكف الشر عنك». وفي «مختار الحكم»، ص ٢٠٤: «وسعى اليه تلميذ له بآخر فقال له: أتحب أن نقبل قولك فيه على أنَّا نقبل قوله فيك؟ قال: لا، قال: فكفَّ عن الشر يكفَّ عنك»، ونسبت العبارة الى أرسطاطاليس. وفي «طبقات الأطباء»، ص ١٠١، يتطابق النص والنسبة مع «مختار الحكم».

(٨٣٠) ف، د: فقال

(٨٣١) د كراهية والعبارة كلها ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ٢٤٤: «وأحضر اليه لص فأمر بصلبه فقال: أيها الملك! إني فعلت ما فعلت وأنا كاره، فقال: وكذا تصلب وأنت كاره».

(٨٣٢) ع لامه.

(٨٣٣) ف، د: مباشرته.

(٨٣٤) ناقصة من «ع».

(٨٣٥) د: تقاتل.

(٨٣٦) د، ف: عني.

(٨٣٧) في «مختار الحكم»، ص ٢٤٥ «وليم الاسكندر على مباشرة الحرب بنفسه، فقال: ليس من الانصاف يقاتل أصحابي عني، ولا أقاتل عن نفسي»

(٨٣٨) ناقصة من «ع»، وجاء بدلها «وقيل له»

لِيَكْثُرَ[٨٣٩] وَلَدُكَ. فقالَ: لا يَحْسُنُ بمن غَلَبَ الرِّجَالَ أن تَغْلِبَ عليهِ النِّسَاءُ[٨٤٠].

٣٨٨ ـ وجَلَسَ يوماً للناس، فَلَمْ يَسْأَلْهُ[٨٤١] أَحَدٌ حاجةً، فقالَ: لا أَعُدُّ هذا اليومَ من أيام مُلْكي[٨٤٢] /. ف: و / ٤٢

٣٨٩ ـ ورأى الاسكندرُ رَجُلَينِ من أصحابهِ تَخاصَما، وهَتَكَ كُلُّ واحدٍ منهما صَاحِبَهُ، وكانا قبلَ ذلك مُتَصافِيَيْن، فقال لجُلَسائِه: ينبغي للرَّجُلِ إذا آخى مصافياً ألاّ يَسْتَرْسِلَ اليهِ فيما يُشينُه، ويَتَوَقّى مُفَاسَدَتَهُ[٨٤٣].

قال (علي بن الحسين [بن هندو])[٨٤٤]: وقد قال[٨٤٥] ابنُ الرومي[٨٤٦]:

إحذرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً واحذرْ صديقَكَ ألفَ مَرَّهْ

فلربما انْقَلَبَ الصَّديقُ (وكان أَعْرَفَ)[٨٤٧] بالمَضَرَّهْ

---

(٨٣٩) ع: فيكثر

(٨٤٠) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٥٢: «وقال له قوّاده: قد بسط الله ملكك، واظهر قدرتك، فاكثر من الطروقة يَكْثُرْ ولدك، ويبعد صيتك، وينتشر ذكرك بعدك. فقال: أيها القوم، إنما الذكر والصيت في السنن الصالحة والسيرة الحسنة والآثار الغريبة والأفعال العالية، فليس يحسن ان يغلب النساء مع ضعفهنّ من غلب الرجال على قوتهم». وفي «مختار الحكم»، ص ٢٤٤: «ودخل عليه طائفة من وجوه بطارقته فقالوا له: قد انبسط ملكك، فاكثر من النساء ليكثر وَلَدُك. فقال: لا يَحسن بمن غَلَبَ الرجالَ أن تغلبه النساء».

(٨٤١) و. يسله

(٨٤٢) هذه العبارة ناقصة من «ع» وكذلك العبارة ٣٨٩ الى أول أبيات ابن الرومي. وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٥٣: «وجلس يوماً فلم يسأله أحد حاجة، فقال لأصحابه: والله ما أَعُدُّ هذا اليوم من أيام عمري في ملكي». وفي «مختار الحكم»، ص ٢٤٤: «وجلس الاسكندر يوماً للناس على رسمه، فما سأله أحد حاجة. فقال لجلسائه: إني لا أَعُدُّ هذا اليوم من أيام ملكي».

(٨٤٣) في «مختار الحكم» ص ٢٤٥: «وسمع رجلين يختصمان، وكل واحد منهما يهتك أسرار صاحبه وكانا قبل ذلك متصافيين فقال لجلسائه: ينبغي للرجل إذا آخى مصافيا أن يتوقى مفاسدته ولا يسترسل اليه فيما يشنيه».

(٨٤٤) ف، د. المؤلف

(٨٤٥) ف، د: قال.

(٨٤٦) ع: + وقال.

(٨٤٧) ف، د: فكان أعلم.

د: ٩٤
ف: ظ/٢

٣٩٠ ـ ونُعِيَ الى[٨٤٨] الاسكندر صديقٌ له، فقالَ: ما يَحْزُنُني موتُه / كما يَحْزُنُني أنِّي لمْ أبْلُغْ من برِّه[٨٤٩] ما كان يستحقُّه مني. فقالَ له بعضُ مَنْ حَضَرَهُ: أيُّها المَلِكُ، ما أشبهَ قولَك بقولِ فلانٍ، حين أصابَتْهُ الطَّعْنَةُ، وهو يَجُودُ بنفسِه ويقولُ: ما يَحْزُنُني موتي كما يَحْزُنُني ما فاتَ مِنْ ظُهورِ بأسي وبَلائي للعَدُوِّ[٨٥٠].

٣٩١ ـ وقال: انتفعتُ بأعدائي أكثرَ مما انتفعتُ بأصدقائي[٨٥١]، لأن أعدائي كانوا يُعيِّرونَني بالخطأ، ويُنَبِّهونَني عليه، وأصدقائي كانوا يُزَيِّنُونَ ليَ الخطأَ، ويُشَجِّعُونَني عليهِ.

ف: و/٣

٣٩٢ ـ وحَاصَرَ بَعْضَ المُدنِ فتَأهَّبَت[٨٥٢] / النِّساءُ لِمحارَبتِهِ فكَفَّ عن الحربِ، وقالَ: هذا جيشٌ إنْ غَلَبناهُ[٨٥٣] لمْ يَكُنْ لنا فيهِ فَخْرٌ، وإنْ غَلَبَنا كانت[٨٥٤] الفَضيحَةُ الى آخِرِ الدَّهْرِ[٨٥٥].

٣٩٣ ـ وقيل له: بِمَ نِلْتَ هذا المُلْكَ العَظيمَ على حَداثةِ السِّنِّ؟، قال: باستمالَةِ الأعداءِ، وتَعَهُّدِ[٨٥٦] الأصدِقاءِ)[٨٥٧]. وكُنْتُ لا أُغْفِلُ في عُمْري (كلِّه)[٨٥٨] شِعْرَ أوميرُس

---

(٨٤٨) ناقصة من «ف».

(٨٤٩) و: يومه.

(٨٥٠) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(٨٥١) ف: بأحبائي. د: بأحبابي.

(٨٥٢) ف، د: فتأهب.

(٨٥٣) و، ع: غلبنا.

(٨٥٤) و، ع: كان.

(٨٥٥) في «مختار الحكم»، ص ٢٤٨: «وقصد يوماً لمحاربتهم فحاربه النساء فكفَّ عن محاربتهن، وقال: هذا جيش إن غلبناه لم يكن لنا فيه فخر، وإن غلبنا كانت الفضيحة آخر الدهر».

(٨٥٦) ف، د: وتفقد.

(٨٥٧) في «مختار الحكم»، ص ٢٤٧: «وسئل: بما نلت ما انت فيه من الملك على حداثة سنك؟ فقال: إني كنت أكثر اتخاذ إخواني وأطلب مرضاة أعدائي، فبهذا قدرت وملكت».

(٨٥٨) ناقصة من ف، د.

الشاعرِ، وقَوْلُه: لا ينبغي للرئيسِ أنْ يَنامَ الليلَ كُلَّهُ.[859]

٣٩٤ ـ وأى الاسكندرُ رجلاً دنيئاً[860]، رديءَ السِّيرَةِ، اسمُه اسكندرُ، فقالَ (له)[861]: يا هذا، بَدِّلْ اسْمَكَ[862]/ أو سيرَتَك[863].

ف: ظ/ ٤٣

---

(٨٥٩) هذه العبارة ناقصة من «ع» وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٥٣: «وقال له بعض الملوك بم بلغت ما بلغت؟ فقال: بحسن سياستي ومعرفتي بخبء خاصتي وعامتي وقلة غفلتي عما يقدح بافساد في مملكتي».

(٨٦٠) و، ع: دنيّاً.

(٨٦١) ناقصة من «د».

(٨٦٢) ف، د: اسمك.

(٨٦٣) ف، د: سيرتك.

/ من (كلمات)[٨٦٤] باسيليوس الملك

٣٩٥ ـ لا تَغْتَرْ[٨٦٥] بِحُسْنِ الكَلامِ[٨٦٦] إذا كـان الغَرَضُ منه ضـارّاً، فـإن الذين يَسِمُّونَ

---

(٨٦٤) ف، د: كلام . وورد الاسم في النسخ كلها «باسليوس». وكلمة « باسيليوس: Basilius» تعني باليونانية «الملك». ولعل المقصود هو باسيليوس القيصري Basil of Caesarea الملقّب بالأكبر، وهو «أحد الثلاثة اقمار، ومن معلمي الكنيسة. ولد في قيصرية في قبادوقيا بين ٣٢٩ و٣٣٠م، وتوفي في مسقط رأسه في ١ كانون الثاني ٣٧٩. كان أبوه مدرساً للبيان، واخواه اسقفين. درس أولاً في القسطنطينية على يد مدرس البيان المشهور ليبانيوس، ثم في اثينا حيث تعرف إلى غريغوريوس النازيانزي عند وفاة أبيه، نحو عام ٣٥٦، عاد إلى القيصرية ليعلّم فيها البيان، وتنصر. ثم طاف بمراكز التنسك النصراني في سورية وما بين النهرين ومصر. وبعد هذه الرحلة باع املاكه ووزع ثمنها على الفقراء، وعاش متوحداً في الريف بعيداً عن كل مركز حضري. وفي عام ٣٥٨ انضم إليه غريغوريوس النازيانزي وحررا معاً نصوص اوريجانوس المتفرقة المعروفة باسم Philocalia . ثم شرع باسيليوس يضع بعد ذلك القواعد الكبرى والصغرى التي ما زالت متبعة الي اليوم في الرهبنات الشرقية. وعندما صار أوسابيوس اسقفاً على قيصرية، جَرَّ باسيليوس إلى حلبة الصراع ضد الهرطقة الآريوسية والى مقاومة الامبراطور يوليانوس (كان أوسابيوس هو الذي رسم باسيليوس كاهناً)؛ لكن لما نشبت خلافات بين هذا الأخير وبين الأسقف، عاد باسيليوس إلى حياة التنسك، قبل أن يرجع مرة ثانية إلى قيصرية بناء على إلحاح غريغوريوس النازيانزي. ولما ثار الجدال مع الامبراطور فالنسيوس، كتب باسيليوس، نحو عام ٣٦٤، رسالة الرد على اونوميوس، وخَلَف أوسابيوس على الكرسي الأسقفي، بينما قلّص فالنسيوس مساحة ولايته الكنسية. وقد نذر نفسه حتى وفاته على وضع تعاريف وصيغ في عقيدة الثالوث بغية اكتساب تأييد انصاف الآريوسيين ومكافحة الآريوسيين المتطرفين بفعالية اشد. وعلى هذا النحو ميَّز بين «الماهية» و«الوجود الفردي» ليخلص إلى استنتاج مؤداه ان الاقانيم الثلاثة متطابقة في الماهية ومتمايزة من حيث هي فرديات؛ ومراعاة منه لأنصاف الآريوسيين قبل بأن يستعيض عن عبارة «مشارك في الجوهر» بعبارة «مشابه في الماهية على نحو ثابت». هذه التعاريف ومواقف باسيليوس اللاهوتية تتبدى من مطالعة رسائله بأجلى مما تتبدى به من قراءة كتاباته اللاهوتية. مثل «مقالة الروح القدس»، و«الآثار الاعتقادية»، أو شروحه، ومنها عظاته التسع في الخلق، وعظاته الثماني عشرة ـ وثلاث عشرة منها فقط أصيلة ـ حول المزامير. وخطابه إلى الشبان، حول ما يمكن أن يجنوه من نفع من قراءة المؤلفين الدنيويين، مهم من حيث وقوفه على موقف المسيحيين من الثقافة الكلاسيكية. اما كتاب «في العذرة» المنسوب إليه فهو، فيمايبدو، من تأليف سميِّه ومعاصره أسقف انقرة، وقد كان من زعماء الحزب نصف الآريوسي وباسيليوس هو أيضاً من وضع الليتورجيا المعروفة باسمه والتي ما تزال يعمل بها في الطقس الشرقي، وإنْ معدَّلة» [غيسبي جياريزو] جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، ص ١٢٩.

(٨٦٥) و: تعترض.

(٨٦٦) و: + «منها فيما فإن اكثره ثم ضرب عليها الناسخ بخط.

النَّاسَ يَخْلِطُونَ السَّمَّ بالحلاوات. ولا يَصْعُبَنَّ عليك الكلامُ الغليظُ إذا كان الغَرَضُ منه نافعاً، فإنَّ أكثرَ الأدويةِ الجالبةِ للصحَّةِ مُرَّةٌ بَشِعَةٌ[٨٦٧].

٣٩٦ - وقال: لا تَرُمْ[٨٦٨] من[٨٦٩] الفضائلِ ما لستَ كفؤاً لأخذِه، ولا تَنْظُرْ الى صِغَرِ (مقدار)[٨٧٠] ما تَطْلُبُه منها بل الى مِقْدارِ قُوَّتِكَ، فإنَّ / التقاطَ العَسَلِ مِنَ الزَّهْرَةِ يُمْكِنُ النَّحْلَةَ ولا يُمْكِنُ الانسانَ. ف: و/ ٤٤

٣٩٧ - (وقال: من القبيح أن نَتَحَرَّزَ في أَغْذِيَةِ البَدَنِ كيلا يُسْتَضَرُّ بها، (ولا يكون تحرُّزُنا)[٨٧١] أكثرَ في التَّعَلُّمِ الذي هو غذاءُ البَدَنِ للنفسِ كيلا يكون باطلاً ضاراً)[٨٧٢].

٣٩٨ - وقالَ: أليسَ مِنَ القَبيحِ أنْ يَكونَ الملاَّحُ لا يُطْلِقُ سفينَته مع كُلِّ ريحٍ، ونُطْلِقُ نَحنُ أنفُسَنا مع الاعتقاداتِ مِنْ غيرِ بحثٍ ولا فِكْرٍ؟![٨٧٣]

---

(٨٦٧) هذه العبارة ناقصة من «ع»، وكذلك العبارات ٣٩٦ - ٣٩٨. وفي «مختار الحكم»، ص ٢٨٣، ورد النص منسوباً الى باسيليوس: «قال: لا تغترن بحسن الكلام وطيبه إذا كان الغرض الذي يقصد إليه منه ضاراً، فإن الذين يسمون الناس يخلطون السُّمَّ بالحلواء. ولا يشتدُّ عليك الكلام الغليظ إذا كان الغرض الذي يقصد إليه منه نافعاً، فإن اكثر الأدوية الجالبة للصحة هي مُرَّةٌ بشعة»

(٨٦٨) د: نزم.

(٨٦٩) ناقصة من: و، ف.

(٨٧٠) ناقصة من: ف، د.

(٨٧١) و. ولا يحركون يحررنا.

(٨٧٢) هذه العبارة ناقصة من: ف، د وردت العبارة في «مختار الحكم»، ص ٢٨٣، منسوبة الى باسيليوس: «وقال: إنه من القبيح أن يتحرز في اغذية البدن كيلا تكون ضارة ولا يتحرز في العلم وهو غذاء النفس حتى لا يكون باطلا ضاراً»

(٨٧٣) ورد النص في «مختار الحكم، ص ٢٨٣: «وقال: إنه من القبيح أن يكون الملاَّحُ لا يطلق سفينته مع كل ريح، ونحن نطلق انفسنا مع كل سانحةٍ من غير بحث ولا اختيار».

٣٩٩ ـ وقـال[٨٧٤]: إذا اسـتـحى[٨٧٥] المرءُ مِنْ شـيءٍ في المَحْـفَلِ[٨٧٦] فليسـتـحي منه في الخَلْوَةِ، فـإنه ليس مِنَ العَـدْلِ أنْ يُوجِبَ الانسـانُ للعَـامَـةِ الكرامـةَ والحِـشْـمَـةَ، ويَخُصَّ نفسَه بالهَوانِ[٨٧٧] والخساسَةِ[٨٧٨].

٤٠٠ ـ وقـال: لا تَأْخُـذَنَّ مِنَ الناسِ / جـمـيـعَ مـا عِنْدَهُمْ، خُـذْ مِـمَّنْ جَـمـيـعُ خِـصـالِهِ محمودةٌ[٨٧٩] جَميعَ ما عِنْدَه، ومِمَّنْ يُحْمَدُ مِنهُ شَيءٌ (واحدٌ)[٨٨٠] / ذلكَ الشيءَ فقط، فإنَّ التُفاحةَ ليست مما[٨٨١] يُلْتَذُّ برائحتِها فقط بل يُلْتَذُّ أيضاً[٨٨٢] بأكْلِها، والزَّهْرَ يُلْتَذُّ برائحتِه فقط، وورقَ الدِّفْلَى يُلْتَذُّ بمنظَرِهِ فقط، والنَخْلَةَ يُلْتَذُّ بثمرتِها، وشَجَرَةَ الوَرْدِ (يُلْتَذُّ)[٨٨٣] بزهرتِها، ويُتَوقَّى شَوكُها. فإذا كان الأمرُ كذلكَ وَجَبَ أنْ تأخُـذَ[٨٨٤] من المَحْمُود فِعَالَه، ومَقَالَه، وجَميعَ ما عِنْدَه، ومِمَّنْ فِعْلُه

ف: ظ/٤٤

د: ٩٦

---

(٨٧٤) ع: قال

(٨٧٥) ف، د: استحيا

(٨٧٦) ف: الحفل، د: الحقل

(٨٧٧) ف: + و«الكرامة»، ثم ضرب الناسخ على هذه الكلمة بخط.

(٨٧٨) نسبت هذه العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٢٧، الى ثاليس الملطي: «وقال: من عمل في السر عملا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر». وفي «مختار الحكم»، ص ٢٨٤ نسب النص الى باسيليوس: «وقال: ينبغي لمن حضر محفلا فأطنب في القول في اختيار الأمور الجميلة الفاضلة أن لا يختار إذا هو خلا ونفسه فعل أمور قبيحة. وذلك انه ليس من العدل أن يكون الانسان يوجب للعامة الكرامة والهيبة وحُسن المشورة، ويخص نفسه بالهوان والخساسة وسوء المشورة!».

(٨٧٩) و، ف: محمود

(٨٨٠) ناقصة من: «د» وجاءت بدلاً منها كلمة «خذ».

(٨٨١) و: إنما.

(٨٨٢) ناقصة من «و».

(٨٨٣) ناقصة من ف، د

(٨٨٤) د: تأخذ

(محمودٌ)[885] فقط[886] فِعْلَه دونَ / كلامِه[887].   ف: و/ ٤٥

٤٠١ ـ وقالَ: (أيضاً)[888] إنْ[889] كُنَّا نَهْتَمُّ بجميعِ أعضاءِ البدنِ، وخُصوصاً[890] بالأشرفِ منها، فبالحَرِيِّ أنْ نَهْتَمَّ بأجزاءِ النفوسِ[891]، وخُصوصاً بالأشرفِ منها وهو العَقْلُ[892].

---

(٨٨٥) ناقصة من «د».

(٨٨٦) د: + محمود.

(٨٨٧) هذه العبارة ناقصة من «ع» وكذلك العبارات ٤٠١ ـ ٤٠٣. وفي «مختار الحكم»، ص ٣٠٧. «وحكى عن باسموس انه قال: لا تأخذ من كل انسان جميع ما عنده، لكن محمود ما يظهر لك منه فقط، فإن التفاحة ليس ينتفع برائحتها فقط، بل باكلها، والزهر فبرائحته فقط، وورد الدِّفلى بالنظر اليه، والنخلة بثمرتها، والورد بزهره ورائحته. فخذ من الانسان اجمل ما عنده، إلا أن يكون كل ما عنده جميلاً فتأخذه كله، ثم ان تجعل نظرك في قوة الشيء الذي تريد ان تأخذه فقط، بل تنظر مع ذلك الى قوتك هل انت كفء لأخذه، فإن التقاط العسل من الزهر يمكن للنحلة ولا يمكن للانسان». ونسب هذا النص أيضا الى صاب بن إدريس في المصدر نفسه، ص ٠٢٧ «وقال: لا تأخذوا من جميع الناس جميع ما عندهم، لكن ينبغي أن تأخذوا ممن هو من الناس محمود في جميع خصاله ـ جميع ما عنده، وممن هو محمود في شيء واحد ذلك الشيء فقط، فإن التفاحة ليس يلتذ منها برائحتها فقط، بل إنما يلتذ مع ذلك منها باكلها. فأما الزهر فإنما يلتذ منه برائحته، ومنه ما لا يلتذ برائحته لكن بالنظر اليه مثل ورد الدِّفلى. فأما النخل فإنها يلتذ منها بثمرها، وأما شجر الورد فبزهرها بعد أن يُتوقى شوكها. فإذا كان الأمر كذلك فينبغي ان تأخذ ممن هو محمود في الكلام والعقل جميع ما عنده، وممن هو في الكلام محمود فقط محمود الكلام فقط وانظر، مع ذلك، الى قوّتك هل انت كفء لأخذه، فإن التقاط العسل من الزهر يمكن النحلة ولا يمكن الانسان».

(٨٨٨) ناقصة من : ف، د.

(٨٨٩) د: إنَّا.

(٨٩٠) ف، د: خصوصاً.

(٨٩١) ف، د: النفس.

(٨٩٢) ورد النص في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٠٧٩ «وقال: إن كنَّا نُعنى بجميع أعضاء البدن وخاصة بالأشرف منها، وهو الدماغ، فكم بالحريِّ ان نُعْنَى بجميع أعضاء النفس وخاصة بالأشرف منها، وهو العقل». وورد في «مختار الحكم»، ص ٢٨٤، منسوباً الى باسليوس: «وقال: إن كنا نُعْنَى بجميع أعضاء البدن، وخاصة بالأشرف منها، فبالحريِّ ينبغى أن نعنى بجميع اجزاء النفس، وخاصة بالأشرف منها وهو العقل»

٤٠٢ ـ وقال: كما أنَّ الذينَ يستعملون الحواسَ البدنيةَ فقط يمتنعونَ مِنْ طاعَةِ الغَضَبِ، خوفاً من المَلِكِ المَحْسُوسِ إذا وقَفُوا بينَ يديهِ، كذلك يَجِبُ على مَنْ يَسْتَعْمِلُ الحوَاسَ النفسيةَ أن يمتنعَ مِنْ طاعةِ الغضبِ، خوفاً مِنَ المَلِكِ المَعْقُولِ، الذي هو واقفٌ بين يديهِ، يعني اللهَ تبارك / وتعالى[٨٩٣]. ف: ظ / ٤٥

٤٠٣ ـ وقال: إذا وَعَظْتَ إنساناً تُريدُ صَلاحَه فلا تَتَشكَّلْ بِشَكْلِ[٨٩٤] مَنْ يُريدُ / أن يَبُطَّ[٨٩٥] ويَكْوِيَ صديقاً لعلاجِ داءٍ رديءٍ به، وإذا وُعِظْتَ لِصَلاحِكَ فَتَشَكَّلْ بشكل[٨٩٤] المريضِ للطبيبِ[٨٩٦]. و: و/ ٦٧

٤٠٤ ـ وقال: كما أنَّك لا تُشْفِقُ على البَدَنِ من أن تَقْطَعَ منهُ / عُضواً قد وقعَ السمُّ فيه، فإنْ أشفقتَ عليه لم تكنْ شفيقاً بل مُبْغِضاً[٨٩٧] له بالحقيقةِ، فكذلك[٨٩٨] لا ينبغي لكَ أن تُشْفِقَ على النفسِ[٨٩٩] ـ إذا كانت الشهوات[٩٠٠] غالبَةً لها ـ مِنْ أنْ د: ٩٧

---

(٨٩٣) في «مختار الحكم»، ص ٢٨٦، كما كرر النص ص ١٢٤: «وقال: كما أن الذين يستعملون حواس البدن فقط يمنعهم من الغضب الخوفُ من الملك المحسوس إذا وقفوا بين يديه ـ كذلك يجب على من يستعمل الحواس النفسانية أن يمنعه من الغضب الخوفُ من الملك المعقول الذي هو واقف بين يديه دائماً».

(٨٩٤) د: شكل.

(٨٩٥) د. يبطىء

(٨٩٦) في «مختار الحكم»، ص ٢٨٦: «وقال ينبغى لك إذا دبَّرت إنساناً تريد صلاحه الا تتشكل بشكل من يريد أن ينتقم من عدو. ولكن ينبغي لك ان تتشكل بشكل من يطبُّ او يكوي داءً رديئاً به. فإن دبرت ايضاً لصلاحك فينبغي أن تتشكل بشكل المريض للطبيب». كما نسب النص نفسه (ص ٧٨) الى ذيوجانس الكلبي. «وقال: ينبغي إذا دبَّرت إنساناً فلا تتشكل بشكل من يريد ان ينقم من احد، ولكن تشكل بشكل من يكون صديقاً لعلاج دائه. وإذا دبَّرت ايضاً لصلاحك فينبغي ان تتشكل تَشَكُّلَ المريض للطبيب»

(٨٩٧) د: منغصا.

(٨٩٨) د: وكذلك.

(٨٩٩) ناقصة من «ف». د: نفس

(٩٠٠) ف: الشهوة، د: النفس.

تُؤْلِمَها[٩٠١]، / (فقد قيل إنَّ الذي يُشْفِقُ[٩٠٢] على سوطِهِ مُبْغِضٌ[٩٠٣] لابنه)[٩٠٤]. ف: و/ ٤٦

٤٠٥ ـ وقال: إنْ كان من القبيح أنْ يُزَيَّنَ[٩٠٥] البدنُ من خارج بثيابٍ ـ نظيفةٍ، وهو مُلَطَّخٌ بالأوساخِ والأقذار، فأَقْبَحُ مِنْ ذلكَ أن تكونَ النفسُ مُلَطَّخةً[٩٠٦] بأَوْسَاخِ العُيوبِ، ويكونَ البدنُ مزيَّناً من خارجٍ[٩٠٧].

(كلمات)[٩٠٨] فيثاغورس

ويقال إنَّه أولُ فيلسوف اجتمع[٩٠٩] اليه التلاميذُ[٩١٠].

(٩٠١) د: تلومها.

(٩٠٢) د: شفق.

(٩٠٣) د: منغض

(٩٠٤) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ٢٨٥: «وقال: فكما انك لا تشفق في البدن ان تقطع منه عضواً قد تخبث، فإن أشفقت فليس يقال إنك شفيق ـ كذلك في النفس إذا كانت الشهوات قد غلبت عليها أن تؤلمها بتركها، فإنه قد قيل: إن الذي يشفق على سوطه مبغض لابنه، وإن الذي يحب ابنه يحرص على تأديبه».

(٩٠٥) ف، د: تُزَيَّن.

(٩٠٦) ناقصة من ف، د. وقد وردت الكلمة هذه بعد عبارة «بأوساخ العيوب»

(٩٠٧) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧٨: «ولا نافع لاستعمال النفس له. وقال أيضاً إنه إن كان من القبيح، اذا كان البدن سمجاً متلطخاً بأوساخ وأقذار قد غشيته وأركبته، أن يكون مزيّنا من خارج بأثواب نظيفة تغطيه، فاقبح من ذلك أن تكون النفس دنسةً بأوساخ العيوب وأوضارها، ويكون البدن من خارج مزيناً» وفي «مختار الحكم»، ص ٢٨٤: «وقال: إن كان من القبيح إذا كان البدن سمجا بأوساخ وأقذار قد غشيته ان يكون مزينا من خارج بثياب نظيفة ـ فاقبح من ذلك أن تكون النفس دنسةً بأوساخ العيوب ويكون البدن من خارج مزينا»

(٩٠٨) ف، د: من كلام. فيثاغورس (Phythagorus): والدته من «صور» وقد ولد في «ساموس»، ودرس الرياضيات في مصر، والفلك والفلسفة في بابل. وعلى يديه انتقلت هذه العلوم الى مدينة كروتونا في جنوبي إيطاليا حيث افتتح مدرسته. ذاع صيته كفيلسوف حوالي عام ٥٣٠ ق.م. واشتهر بنظريته في الرياضيات المنقولة ـ كما بيَّن هذا غاستون باشلار ـ عن علماء مصر القديمة. درس الموسيقى، وبرهن ان قوة الأصوات تابعة لطول الموجات الصوتية. وقد توفي عام ٤٩٧ ق.م.

(٩٠٩) د: اجتمعت.

(٩١٠) هذه العبارة ناقصة من «ع».

٤٠٦ ـ قال، وقد رأى إنساناً[٩١١] سميناً: ما أكثرَ عنايَتَكَ بِرَفْعِ سُورِ حَبْسِكَ[٩١٢].

قال الأُسْتاذُ[٩١٣]: (يذهب الى)[٩١٤] / أنَّهُ كُلَّما (ازدادت)[٩١٥] الكِدْنَةُ[٩١٦] نقصت الفِطْنَةُ. (والبدن عند فيثاغورس كالحبسِ للنفسِ، لأنه يَمْنَعُها من الرجوعِ الى العالَمِ الروحانيِّ)[٩١٧]. ف: ظ/ ٤٦

٤٠٧ ـ و(قال):[٩١٨] كانَ فيثاغورس يمنعُ[٩١٩] تلامِذَتَهُ من تدوينِ الحِكْمَةِ (الحَيَّةِ)[٩٢٠] في (الجُلُودِ المَيِّتَةِ)[٩٢١].

٤٠٨ ـ وقال[٩٢٢] (فيثاغورس)[٩٢٣] /: أُوصيك بعشرةِ أشياءَ، فاحْفَظْها تَسْلَم: لا تُلاحِ[٩٢٤] حَديداً، ولا تُشارِبْ غيوراً، [و] لا تُساكِنْ حَسُوداً، ولا تُحاوِرْ جاهِلاً، ولا تُناهِضْ مَنْ هو أقوى منك، ولا تؤاخِ مُرائياً، ولا[٩٢٥] تُعامل كَذَّاباً، ولا تُكْثِرْ مُجالسَةَ النِّسَاءِ، ولا تُصاحِبْ بخيلاً؛ / (والعاشر، وهو)[٩٢٦] عُمْدَةُ الوَصِيَّةِ، د: ٩٨ ف: و/ ٤٧

---

(٩١١) ع: رجلا.

(٩١٢) ع: + «لان البدن عند فيثاغورس كالحبس للنفس». وفي «مختار الحكم»، ص ٢٨٦، نسب النص الى باسيليوس: «ورأى انساناً سمينا فقال له: ما اكثر عنايتك برفع سور حبسك». والعبارات الواردة بعد هذا الموضع ناقصة من «ع» وحتى آخر الفقرة ٤٠٧.

(٩١٣) ف، د: المؤلف.

(٩١٤) ناقصة من: ف، د. وجاء بدلا منها: «يريد».

(٩١٥) ف، د: زادت.

(٩١٦) ف، د: + وهي الشام

(٩١٧) ناقصة من: ف، د.

(٩١٨) ناقصة من ف، د

(٩١٩) ف: منع.

(٩٢٠) ناقصة من: ف، د.

(٩٢١) ناقصة من: ف، د، وجاءت بدلا منها عبارة «الصحف، ويقول لا تجعلوا الحكمة الحية في الجلود الميتة».

(٩٢٢) ف، د: + لابنة.

(٩٢٣) ناقصة من: ف، د.

(٩٢٤) ف: لا تلاج

(٩٢٥) و: و.

(٩٢٦) د: والعاشرة وهي.

وبها[٩٢٧] سلامةُ نفسِك،[٩٢٨] لا تَستَوْدِعْ سِرَّكَ أحداً.

٤٠٩ ـ وقال: إذا أردتَ أن تَنْظُرَ الى الشيءِ بِقَدْرِ مَوْضِعِهِ فَجَرِّدْ بصرك[٩٢٩] عن الهوى.

٤١٠ ـ وقال[٩٣٠]: سأل متمرِّدُ سَقَلِّيةَ فيثاغورس أن يُقيمَ عِنْدَه، فقالَ له فيثاغورس: إنَّ عَقْلَكَ يُضَادُّ ما يَنْفَعُكَ، وإنَّ بناءَكَ يَقْلَعُ أساسَكَ، فلا تَطْمَعَنَّ[٩٣١] في مَقامي عِنْدَك، فإنه ليسَ مِنْ شَرْطِ الأطباءِ أن يَمْرَضُوا مع المَرْضَى[٩٣٢].

٤١١ ـ وقال (فيثاغورس)[٩٣٣]: يجبُ على المرءِ قَضاءُ حَقِّ والديهِ، لِتَرْبِيَتِهِما إياه، / وبِرُّ وَلَدِهِ لِيُكافيَهُ[٩٣٤] على ذلك. ف : ظ / ٤٧

٤١٢ ـ وقال: الخطأُ في التدبيرِ هو أن تُصَرِّفَ الأشياءَ على خِلافِ ما تُصَرِّفُهُ الطبيعةُ.

٤١٣ ـ وقالَ: مَنْ قَدَرَ على ان يَصُونَ حُرِّيَّتَهُ وحُرِّيَّةَ غيرِهِ فلا يَذِلُّ لأحدٍ، ولا يُذِلُّ أحداً، فذلك هو الكريم؛ (لأن الكرمَ)[٩٣٥] هو حراسةُ الحُرِّيَّةِ.

٤١٤ ـ وقال: إنما يراك الناسُ بِقَدْرِ تصويرك لِنَفْسِك، فإن أعْزَزْتَها رُؤِيَتْ / عزيزةً، وإنْ أهَنْتَها رُؤِيَتْ مُهانَةً. د : ٩٩

---

(٩٢٧) ف، د: وبها.

(٩٢٨) ف، د: الا.

(٩٢٩) د: بصيرتك.

(٩٣٠) ف، د: قيل

(٩٣١) و: تطعه.

(٩٣٢) هذه العبارة ناقصة من «ع» وكذلك باقي عبارات فيثاغورس وفي «مختار الحكم»، ص ٦٨. «وساله ملك سقليه أن يقيم عنده فقال: إن عقلك يضاد ما ينفعك، وبناءك يقلع اساسك، فلا تطمعن إذن في مقام فيثاغورس عندك، فإن الاطباء لا يضمنون الا يمرضوا مع المرضى».

(٩٣٣) ناقصة من: ف، د

(٩٣٤) د: ليكافئة.

(٩٣٥) ناقصة من «د» لان الكريم. ولفظ: «الكرم» هو الترجمة العربية القديمة لكلمة «Liberty» ومعناها الحرية.

٤١٥ ـ وقال: لا تَسْتَصْغِرْ صغيراً في الابتداءِ، إنْ كان مما ينمى[٩٣٦]، لأنك متى / ف: و/٤٨ جُزْتَ[٩٣٧] عن الحقِّ[٩٣٨] قليلاً[٩٣٩] كان في التمام أضعافاً كثيرةً لذلك القليل[٩٤٠].

٤١٦ ـ وقال: الجسدُ كالعودِ، وقُوى النفسِ كالأوتار[٩٤١]، والرُّوحُ (كالموسيقار الذي يُخرِجُ)[٩٤٢] الأصواتَ بالأوزانِ.

٤١٧ ـ وقال: الحكمةُ طِبُّ الأرواحِ.

كلمات[٩٤٣] بقراط الطبيب

٤١٨ ـ قال بقراط: العُمْرُ قصيرٌ[٩٤٤]، والصِّناعةُ طويلةٌ[٩٤٥]، والتَّجربةُ خَطَرٌ، والقَضاءُ عَسِرٌ، (والزمان جاد)[٩٤٦].

(وقال علي بن الحسين بن هندو: في ضمن كل واحد من هذه الألفاظ وصيةٌ للطبيب. فقوله: «العمرُ قصيرٌ، والصناعةُ طويلةٌ» قد حثَّ به على تأليف

---

(٩٣٦) د: ينمو

(٩٣٧) د: حرت.

(٩٣٨) ناقصة من «د»

(٩٣٩) د قليل في الابتداء

(٩٤٠) في «مختار الحكم»، ص ١٣٧: «لا تتهاون بالأمر الصغير إذا كان يقبل النمو».

(٩٤١) د: كالاوتاد

(٩٤٢) د: كالموسيقى التي تخرج.

(٩٤٣) ف، د: من كلام. وعبارات بقراط الطبيب كلها ناقصة من «ع». **بقراط** (Hippocrates): يكتب احياناً «أبقراط» وهو طبيب ولد عام ٤٦٠ ق م في جزيرة كوس، من أسرة ملكية عريقة. درس الطب على والده ابراقليدس، وعلَّم الطب للناس خشية اختفاء الصناعة وقد توفي عام ٣٦٥ ق.م أو ٣٥٧ ق.م. وذكر اليعقوبي في «مختصر تاريخ الدول» ج١، ص ١٠٧ ـ ١٣٠ تفاصيل وافية عن كتبه، فضلاً عن كتَّاب التراجم الآخرين

(٩٤٤) و القصير

(٩٤٥) د + والوقت ضيق

(٩٤٦) ناقصة من «د» وفي «مختار الحكم»، ص ٤٩. «وقال: العمر قصير، والصناعة طويلة، والتجربة خطر، والقضاء عسر».

كُتُبِ الطِّبِّ. وذاك أن عُمْرَ كُلِّ واحدٍ يَقْصُرُ عن استنباط تمام صِناعَةِ الطِّبِّ. فإذا استنبط كلُّ واحدٍ من الناس جزء[اً] من الصِّناعة، وضُمَّ بَعْضُ ذلك الى بَعْضٍ تَمَّتْ الصِّناعَةُ أو قاربت. فصناعة الطِّبِّ طويلةٌ. [و] إنما هي طويلةٌ إذا أضفتَها الى عُمْرِ شَخْصٍ واحدٍ؛ فأما الأعمارُ الكثيرةُ فإنها تفي بالصِّناعَةِ وتَفْضُلُ عنها.

وقوله «التَّجْرِبَةُ خَطَرٌ» يريد به: إذا لم يكن معها قياسٌ، لأن أصحاب التَجَارِبِ خَطَرٌ، يريدُ به في الأشياء الظَّاهِرَةِ، ويستعملون في عِلاجِ المرض ما رأو[ه] ناجعاً في شبيهِ ذلك المَرَض. وقد يَتشابَهُ المَرَضَانِ في الصُّورَةِ وعلاجُهُما مُخْتَلِفٌ، لأن الجراحةَ التي بالحَديدِ تُعَالَجُ بالأدويةِ التي تحمُّها، وجراحةُ عَضَّةِ الكَلْبِ الكَلِبِ، إن جَرَتْ في أول الأَمْرِ، تَلِفَ صاحِبُها لاحتقان[947] السَّمِّ فيها، فالواجبُ أن يُسْتَعْمَلَ القياسُ مع التَّجْرِبَةِ.

وقوله «القضاءُ عسيرٌ» يريد «بالقضاء» القياسَ، كأنه يَحُثُّ على تدقيق القياس، واستقصاءِ النَظَرِ في دلالات الأمراضِ، لأنَّ أكثرَ الأمراضِ خَفِيٌّ، غَيْرُ ظاهرٍ للحسِّ.

وقولُه «الزمانُ جادٌّ» يَحُثُّ [به] على التَيَقُّظِ، والتَفَرُّسِ، في كُلِّ حالٍ من أحوال المريضِ، لأنه قد يَأمُرُ الطبيبُ بعلاجِ مرضٍ من الأمراضِ فيستحيلُ ذلك المرضُ الى مرضٍ مضادٍ أو مخالفٍ قبل استعمالِ العلاجِ)[948].

٤١٩ ـ وقال: ليداوَ[949] كُلُّ مريضٍ / بعقاقيرِ أرْضِهِ، فإن الطبيعةَ تَتَطَلَّعُ لهوائها، وتَنْزِعُ[950] الى غذائها. ف: ظ / ٤٨

---

(٩٤٧) و. الاحتقان

(٩٤٨) ناقصة من: ف، د.

(٩٤٩) د: ليداوى.

(٩٥٠) د: وتنزعج. وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧٥. «يداوى كل عليل بعقاقير ارضه، فإن الطبيعة تتطلع الى هوائها، وتنزع الى غذائها». وفي «طبقات الاطباء»، ص ٥٠. «يتداوى كل عليل بعقاقير ارضه، فإن الطبيعة تتطلع لهوائها، وتفزع الى عادتها».

٤٢٠ ـ وقال: غذاءُ الطبيعةِ من أَنْجَعِ أَدْوِيَتِهَا.

٤٢١ ـ وقيل له: ما بَالُ الانسـانِ أثور[٩٥١] ما يكون بَدَناً إذا شَرِبَ الدواءَ؟. قـال[٩٥٢]: مَثَلُ ذلك مَثَلُ البيت فإنه[٩٥٣] أكثر ما يكون غُباراً إذا كُنِسَ.[٩٥٤].

/ كلمات [٩٥٥] جالينوس

د: ١٠٠

٤٢٢ ـ قال جالينوس[٩٥٦]: المُحْتَرِسُونَ مِمَّا[٩٥٧] يَضُرُّهُم قليل[٩٥٨]، وطالبو الشِّفَاءِ مِمَّا قد ضَرَّهُم كثير[٩٥٩].

٤٢٣ ـ / وقال: النفسُ إذا كانت زاكيةً[٩٦٠] طيِّبَةً، وقَبِلَت بُذورَ[٩٦١] المَنْطِقِ، أنبتت أضعافاً مِنْ عِنْدِهَا، وأزكتها[٩٦٢]. ف: و/٤٩

---

(٩٥١) د. + «أهيج»، بين هلالين.

(٩٥٢) ف: فإن.

(٩٥٣) ناقصة من «د».

(٩٥٤) ف + والسلام. وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧٥: «وسئل: ما بال الانسان اثور ما يكون بدنه إذا شرب الدواء؟ وقال: مثل ذلك مثل البيت اكثر ما يكون غباراً إذا كُنِسَ». وفي «طبقات الأطباء»، ص٥٠: «لم أثْوَرُ ما يكون البدن إذا شرب الانسان الدواء؟ قال: لان أشدَّ ما يكون البيت غباراً إذا كنس».

(٩٥٥) ف، د: من كلام. وعبارات جالينوس كلها ناقصة من «ع». **جالينوس** (Galen): اسمه فلاوديوس جالينوس. ولد عام ١٢٩م او عا م ١٣٠ في برغامس في ميسيا. كان طبيباً وفيلسوفاً، اهتم العرب بترجمة كتبه وبخاصة الطبية منها. وقد انتقلت عبر مؤلفاته المذاهب اليونانية المعارضة لمذهب أرسطوطاليس وبخاصة الرواقية. وقد توفي جالينوس عام ١٩٩م او عام ٢٠٠ أو عام ٢١٨.

(٩٥٦) ناقصة من: ف، د.

(٩٥٧) ف، د: + لا

(٩٥٨) د: قليلون

(٩٥٩) د: كثيرون

(٩٦٠) د: زكية.

(٩٦١) د. بذر.

(٩٦٢) ف: حرف التاء في الكلمة غير منقوط. وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ١٠٩: «النفس إذا كانت طيبةً زكية، وقبلت بذور المنطق، آتت أضعافا من عندها»

٤٢٤ ـ وقال ما أنْصَفَنا[٩٦٣] مَعاشِرَ الأطباءِ. الناسُ إذا بَرأ[٩٦٤] المريضُ قالوا[٩٦٥]: شَفَاهُ اللهُ، وإذا ماتَ قالوا: قَتَلَه الطبيبُ. فإما أن ينسبوا[٩٦٦] الحالين جميعاً الى اللهِ تعالى، وإما أن ينسبوهما[٩٦٧] الى الطبيب.

٤٢٥ ـ وقال: يَتَرَوَّحُ المريضُ بنسيمِ أرضهِ كما تتروَّحُ[٩٦٨] الحَبَّةُ ببَلِّ المَطرِ[٩٦٩].

قال (علي بن الحسين [بن هندو]: يقال)[٩٧٠]: «تَرَوَّحَ[٩٧١] الشَّجَرُ» أي تَفَطَّرَ[٩٧٢] / بالوَرَق. ف: ظ / ٩
قال الشاعر:

وأَكْرِمْ كريماً إنْ أتاكَ لحاجةٍ لعاقبةٍ إنَّ العِضَاة تَرَوَّحُ

كلمات[٩٧٣] ديمستانس الخطيب

٤٢٦ ـ قال: يَجِبُ على من اصْطَنَعَ مَعْروفاً أنْ يَتَنَاسَاهُ مِنْ ساعَتِه، ويَجِبُ على مَنْ

---

(٩٦٣) د: أنصف.

(٩٦٤) د: برء.

(٩٦٥) ف، د. + قد.

(٩٦٦) ف: تنسبوا.

(٩٦٧) ف: تنسبوهما.

(٩٦٨) ف: يتروح.

(٩٦٩) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ١٠٩: «وكان يقول: يتروّح العليل بنسيم ارضه كما تنبت الحبة بطل المطر».
وفي «طبقات الأطباء»، ص ١٣٣: «إن العليل يتروح بنسيم ارضه كما تتروح الارض الجدبة ببل القطر».

(٩٧٠) ف، د: المؤلف.

(٩٧١) د: يتروح.

(٩٧٢) د. يقطر.

(٩٧٣) ف، د: من كلام ديمستانس. وعبارات ديمستانس كلها ناقصة من «ع». ديمستانس (Demosthenes): يكتب اسم هذا السياسي باشكال منها: ديموستانس، ذيمستانس، دمستين. وهو من رجال القرن الرابع قبل الميلاد، حيث ولد في اثينا عام ٣٨٣ ق.م، واشتهر عام ٣٥١ ق.م. وقد حمل هذا السياسي والخطيب الشهير لواء معارضة فيليبس المقدوني وابنه الاسكندر، لما غزا الأول مدن الساحل الشمالي لبحر إيجه. وكان يحرِّض مواطنيه على مقاومة فيليبس بخطب حماسية، مُعَدَّة سلفاً بعناية، عرفت بالفيليبيك. ووصلتنا إحدى وستون خطبة له، يشك في صحة نسبة بعضها اليه. اهدته اثينا تاجاً من الزهر اعترافاً بحسن سياسته. وقد مات منتحراً بالسم في تشرين الثاني من عام ٣٢٢ ق.م.

أُسْدِيَ إليهِ معروفٌ أنْ يكونَ ذِكْرُهُ نُصْبَ عَيْنَيهِ[٩٧٤].

قال (علي بن الحسين [بن هندو]: وقد قال الشاعر العربي)[٩٧٥]:

/ ينسى الذي كان مِنْ مَعْرُوفِهِ أبداً   الى الرِّجَالِ، ولا ينسى الذي يَعِدُ   د : ١٠١

٤٢٧ ـ / وقال ديمستانس: لكل امريءٍ[٩٧٦] مِنَّا مِزْوَدَان، أحَدُهما بين يديهِ والآخرُ خَلْفَه. ف : و/ ٥٠
فالذي بين يديهِ مملوءٌ[٩٧٧] مِنْ عُيُوبِ الناس، والذي خَلْفَهُ مملوءٌ[٩٧٧] مِنْ عُيوبِه.
فلذلك يَرى عُيوبَ الناسِ، ولا يرى عُيوبَ نفسِهِ[٩٧٨].

قال: أبو الفرج: نقل أبو الفضل بن العميد هذا المعنى الى مثالٍ أبْلَجَ / و: ظ/ ٦٧
من مثال ديمستانس، فقال: بين يديَّ كُلِّ واحدٍ مِنَّا [كتاب]، قد كُتِبَ في
صفحته المقابلة له عيوبَ الناسِ، وفي الصفحة الأخرى عيوبَ نفسِهِ، فهو يُبْصِرُ
عَيْبَ الناسِ ولا يُبْصِرُ عَيْبَ نفسِهِ)[٩٧٩].

---

(٩٧٤) كلمة «عينيه» مضافة في «و» في الهامش. وفي «منتخب صوان الحكمة» نسبت العبارة الى نيقورس، ص ٨٦: «وقال: يجب على من اصطنع معروفاً الى رجل أن ينساه من ساعته، وعلى من أسدي اليه ان يكون ذكره نصب عينيه». وفي «طبقات الأطباء» نسبت العبارة الى افلاطون، ص١٧٣: «ويجب على من اصطنع معروفاً أن يتناساه من ساعته، ويجب على من اسدي اليه أن يكون بين عينيه ابداً».

(٩٧٥) ف، د: المؤلف: قيل في يحي بن الفضل..

(٩٧٦) د: امرء.

(٩٧٧) و، ف: مملوّة.

(٩٧٨) في «منتخب صوان الحكمة» نسبت العبارة الى ديمستانس، ص ٩٣: «لكل رجل منا مزودان، أحدهما بين يديه، والآخر خلفه. فالذي بين يديه مملو عيوب الناس، والذي خلفه مملو عيوبه، فلذلك يرى عيوب الناس ولا يرى عيوب نفسه». وفي «مختار الحكم» نسب النص الى أوميروس، ص ٣٢. ونسب النص ثانية (ص ٣٠٠) الى ارسورس مع تغيير طفيف في كلمات معدودة: «وحكى عنه أنه كان يقول: كل الناس يحمل على كتفه مزادتين: واحدة في مقدمه، وأخرى في مؤخره. فالتي في المقدم ينظر بها سيئات غيره وعثراته، والتي في المؤخر لا ينظر بها إلاّ سيئات نفسه وعثراتها».

(٩٧٩) ناقصة من: ف، د.

٤٢٨ ـ وسُئِلَ ديمستانس:[٩٧٩] ما الانسانُ؟، فقالَ: (لَهَبٌ)[٩٧٩] نارٍ تُحيطُ به[٩٨٠] الريحُ مِنْ كُلِّ جانبٍ[٩٨١].

٤٢٩ ـ ولما فَتَحَ الاسكندرُ المدينةَ التي كان فيها ديمستانس وَجَدَهُ راقِداً في ظِلِّ شجرةٍ، (وقد خَمَّلَتْ)[٩٨٢] عيناه، فركَلَهُ برِجْلِه، فانتبَه مُرْتاعاً، واستوى / جالساً. فقال له ف: ظ/ ٥٠ الاسكندرُ: قُمْ أيُّها الحكيمُ فقد[٩٨٣] فَتَحْتُ مدينَتَك. قال[٩٨٤] له: إنَّ فَتْحَ المُدُنِ لا يُنْكَرُ مِنَ المُلوكِ لأنَّه من عَمَلِهم، فأمَّا[٩٨٥] المُراكَلَةُ[٩٨٦] فهي مِنْ عَمَلِ الحميرِ، فعليكَ بطبيعةِ المُلوكِ، (ودع عنك طبيعةَ)[٩٨٧] الحميرِ، (فضحك الاسكندر، وتركه)[٩٨٨].

---

(٩٧٩) ناقصة من: ف، د.

(٩٨٠) د: بها.

(٩٨١) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٢: «سئل عن الانسان، فقال: لهب نار يحيط به الماء والريح من كل جانب» ونسب النص في «مختار الحكم» الى ذيموستانس، ص ٣٠١: «وقال ذيموستانس: الانسان لهب نار تحيط به الرياح من كل جانب».

(٩٨٢) ف، د: قد حملته.

(٩٨٣) ف، د: قد.

(٩٨٤) د: فقال.

(٩٨٥) ف: واما. د: وانما.

(٩٨٦) د: + بالرجل.

(٩٨٧) ف: واياك طبيعة. د: واياك وطبيعة.

(٩٨٨) ناقصة من: ف، د. وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٢: «ووجده الاسكندر راقداً في ظل شجرة قد اثقله النوم، فدنا منه وركله برجله. فوثب مذعوراً واستوى جالساً، ونظر الى الملك قائماً على رأسه، فقال: لقد روّعتني، ايها الملك، فما لي وما لك؟ فقال له: قم، أيُّها الحكيم، فقد فتحتُ مدينتك فقال له: إن فتح المدائن لا ينكر للملوك، فإنّه من عملهم، فاما المراكلة فانّما هي من عمل الدواب، فعليك، أيها الملك، بطبيعة الملوك، ودع عنك طبيعة الحمير. فضحك الاسكندر».

(كلمات زينون)[٩٨٩] الفيلسوف

٤٣٠ ـ قال: إذا ذَهَبَ لَكَ الشيءُ فلا تَقُلْ ذَهَبَ ولكن[٩٩٠] قُلْ رَدَدْتُهُ، لأنَّهُ لو كان لكَ لكُنْتَ مالِكَهُ، (وإنما تَمَتَّعْ به ما دام عندك، كالحمار الذي نزل الخان متى رحل عنه كان غريباً منه)[٩٩١].

٤٣١ ـ ودخلَ على الاسكندرِ، فقال: / مُرْ لي بعشرةِ آلافِ[٩٩٢] دينار. فقال الاسكندر[٩٩٣]: ليس هذا قَدْرَكَ)[٩٩٤]، قال: فليكن قَدْرَكَ، فأمَرَ له الاسكندر[٩٩٥] بذلك.

د: ١٠٢
ف: و/ ٥١

---

(٩٨٩) ف، د. من كلام. وعبارات زينون كلها ناقصة من «ع». كما ورد اسم زينون الايلي في «و» هكذا: ذينون.
زينون الايلي (Zenon): ولد في مدينة «إيليا» عام ٤٩٠ ق.م . (وفي رواية اخرى عام ٤٥٠ ق. م .) ، وإليها ينسب. وقد درس على بارمنيدس، وزار أثينا عام ٤٥٠ ق م بصحبته. وضع كتاباً في علم الطبيعة. وقد نسب اليه ديوجين اللاترسي ابتكار الديالكتيك. دافع زينون الايلي عن نظرية بارمنيدس في الوجود الثابت ببرهان الخلف، مما دفع ارسطوطاليس لتلقيبه بمؤسس الديالكتيك. اشترك زينون بنفسه في الدفاع عن مدينة سراقوزة، وقد قبض عليه الطاغية نياركوس Nearchus وعذبه حتى الموت، وكان ذلك عام ٤٣٠ ق.م. ومن أشهر تلاميذه «إمباذوقليس» الذي تولى التدريس بعده.
وزينون الاكتيومي (Zenon): ولد في «اكتيوم» من أعمال قبرص عام ٣٣٣ ق م «من أصل فينيقي على الأرجح حيث تشير المؤلفات القديمة الى أصله الفنيقي، وان كثيراً من تلاميذه قد جاء من الجهة الشرقية للعالم اليوناني. وتوفي زينون الاكتيومي عام ٢٦٢ ق.م.

(٩٩٠) ف، د: بل.

(٩٩١) ناقصة من: ف، د. وفي «مختار الحكم»، ص ٤٧: «حُكِيَ انه قال لتلامذته: إن ذهب منكم شيء فلا تقولوا ذهب منّا، ولكن قولوا رددناه، لانه لو كان لكم كنتم مالكيه منذ كنتم، بل تمتعوا به إذا كان عندكم، كالانسان الساكن في داره إذا نزل فيها فهي له بيت، وإذا خرج عنها فهو غريب منها».

(٩٩٢) ف: الف.

(٩٩٣) ناقصة من: ف، د.

(٩٩٤) د: هذا لم يكن من قدرك

(٩٩٥) ناقصة من: ف، د. ووردت العبارة في «مختار الحكم»، ص ٢٤٥: «ودخل زينون على الاسكندر فقال له: مُرْ لي، ايها الملك، بعشرة الاف دينار! فقال: ليس هذا قدرك. فقال زينون: فقدرُك ايها الملك. فأمر له بها».

كلمات[٩٩٦] دنقوميس[٩٩٧]

٤٣٢ ـ قيل له: ما تقولُ في شيخٍ تزوَّجَ[٩٩٨]؟، فقالَ: مَنْ لا يَقْدِرُ أن يسبحَ في البحرِ كيفَ يَحْمِلُ في عُنُقِهِ آخرَ[٩٩٩]!.

٤٣٣ ـ وقيل[١٠٠٠] له: ما بالُ العلماءِ يأتون أبوابَ الأغنياءِ أكثرَ مما يأتي الأغنياءُ أبوابَهم؟[١٠٠١]، فقال: لِمَعْرِفَةِ العُلَماءِ بِفَضْلِ الغِنَى، وجَهْلِ الأغنياءِ بِفَضْلِ العِلْمِ[١٠٠٢].

---

(٩٩٦) ف، د: من كلام.

(٩٩٧) ف، د: ديقوميس. ع: دنفوميس.

(٩٩٨) ف، د، يتزوج.

(٩٩٩) هذه العبارة ناقصة من «ع». ونسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٣، الى ذيميقوس «سئل عن شيخ يتزوج، فقال: من لا يقدر على السباحة في البحر كيف يحمل آخر على ظهره». ونسبت في «مختار الحكم» الى هرمس، ص ٢٠: «وسئل عن شيخ له زوجة، فقال: مَنْ لا يقدر على أن يسبح في البحر كيف يقدر على أن يحمل على عنقه آخر؟!».

(١٠٠٠) ع: قيل

(١٠٠١) و، ع: بابهم.

(١٠٠٢) نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة» الى ذيميقوس: «وسئل. ما بال العلماء يأتون أبواب الأغنياء أكثر مما يأتي الأغنياء أبوابهم؟ قال: لمعرفة العلماء بفضل الغَناء ولجهل الأغنياء بفضل العلم». ونسبت العبارة في «مختار الحكم» الى ذيوجانس الكلبي، ص ٨٠: «وقيل له: ما بال الأغنياء لا يأتون أبواب العلماء ويأتي العلماء أبواب الأغنياء؟ فقال: لمعرفة العلماء بقدر المال، وجهل الاغنياء بفضل العلم»، كما نسبت العبارة في المصدر نفسه الى هرمس، ص ١٩: «وسئل: ما بال العلماء يأتون أبواب الأغنياء أكثر مما يأتي الأغنياء أبواب العلماء؟ فقال: لمعرفة العلماء بفضل الغنى، ولجهل الأغنياء بفضل العلم، وإن العلم ممدوح بكل لسان، مُتَزَيَّنٌ به في كل مكان».

كلمات[1003] فيلِمُون الملك

٤٣٤ ـ / قال لأصحابه: عاملوا الاخوانَ بِمَحْضِ المَوَدَّةِ، والرَّعيَّةَ بالرَّغْبَةِ والرَّهْبَةِ، والسَّفْلَةَ بالمخافةِ والإصْغار[1004]. ف: ظ/١

٤٣٥ ـ وسُئِلَ[1005]: أيُّ المُلوكِ أفضلُ؟، فقال: مَنْ / مَلَكَ شَهَواتِه، ولم يَسْتَعْبِدْهُ هواهُ[1006]. ع: ظ/٢

(١٠٠٣) ف، د: من كلام. **فيلمون** (Philemon): يكتب اسمه احياناً: افليمون، افليمن، فيليمون. وينبغي تمييزه عن **بوليمون** Polemon صاحب كتاب الفراسة. كان فيلمون معاصراً للشاعر المسرحي مناندر، ومفضلاً عليه. الا انه لم يبق من آثاره سوى أصداء شهرته القديمة. ولهذا فان مناندر حين استدعاه بطليموس الاول الى الاسكندرية بعث فيلمون بدلاً منه.

تحدث فيلمون في مسرحياته الشعرية عن «الحرية». فالانسان حر حتى لو كان عبداً، فان له اللحم نفسه. ولا أحد يكون عبداً بالطبيعة. وقد توفي هذا الشاعر عام ٢٦٢ ق.م. اما **بوليمون** (Polemon) فهو عالم في الطبيعة، عاصر بقراط الطبيب، اي انه من رجال القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد. كان «خبيراً بالفراسة... وله في ذلك تصنيف مشهور خرج من اليونانية الى العربية» (تاريخ الحكماء، ص ٦٠). وقد نشر النص العربي لكتابه «الفراسة» مع الترجمة اللاتينية في: Foerster (R.): Scriptores Physiognomonici, I, Leipzig,1893, pp 99-294.

كما طبع الكتاب في حلب، ١٩٢٩. وتراس بوليمون الاكاديمية في اثينا، ودرس عليه زينون الاكتيومي. على ان اسم «فيلمون» ربما يكون محرفاً عن **بوليمو** (Polemo) وهو فيلسوف اثيني وابن فيلوسترانس. كان طائشاً في صباه، وبدراسته للفلسفة اكتسب خلقاً متيناً وسكينة عجيبة درس على اكسينوقراطس وهو في الخامسة والعشرين، ثم صار ابتداء من عام ٣١٤/٣١٥ ق م. رئيساً للاكاديمية، كان صديقاً لقراطس الذي تزعم الاكاديمية عقب وفاة اكسينوقراطس.

اهتم بوليمو بالتعاليم الأخلاقية. وكان يحاور تلاميذه وهو يمشي جيئة وذهاباً. وقد حظي لنبله بتكريم الدولة. كان يعيش في عزلة عن المجتمع في حديقة الأكاديمية، محاطاً بتلاميذه المقربين مثل قراطس الأثيني وأرسيسيلاوس توفي عام ٢٦٩ ق.م. في سنٍّ متقدمة، تاركاً وراءه عدداً كبيراً من المؤلفات ولم يصلنا من مذهبه الا ما أورده أرسطو من إشارات وقد اتخذ شعاره في الحياة قول الرواقيين: «الحياة وفاقاً للطبيعة». (ديوجين اللاترسي: حياة الفلاسفة، ص ٢٩٣ ـ ٢٩٧).

(١٠٠٤) هذه العبارة ناقصة من «ع» ونسب النص في «مختار الحكم» الى افليمون، ص ٢٩٩: «وقال افليمون لأصحابه: عاملوا الأحرار بمحض المودة، والرعية بالرغبة والرهبة، والسفلة بالمخافة والإصغار».

(١٠٠٥) ع: سئل.

(١٠٠٦) ف: + «والسلام» وفي «مختار الحكم»، ص ٢٩٩: «وسئل. اي الملوك افضل؟ قال: من ملك شهوته ولم يستعبده هواه».

/ كلمات[١٠٠٧] نُومُوس د : ١٠٣

٤٣٦ ـ خَطَبَ رَجُلان بِنْتَه، أحدُهُما غنيٌّ، والآخَرُ فَقِيرٌ، فزوَّجها الفقيرَ،[١٠٠٨] فسألَهُ الاسكندرُ عن سَبَبِ ذلك، فقالَ: أيُّها المَلِكُ، إنَّ الغَنِيَّ كان أحمَقَ، ولمْ يَكُنْ له أدَبٌ يَحْفَظُ / غِنَاهُ، والفقيرُ كان أديباً، يُرْجَى له الغِنَى، (فلذلك آثرتُه على ف ٠ و / ٥٢ الغنيّ)[١٠٠٩].

(١٠٠٧) ف، د. من كلام. وكلمات نوموس كلها ناقصة من «ع». وربما يكون اسم «نوموس» محرفاً عن نونوس Nonnos وهو شاعر يوناني، ولد في أخميم بمصر، حوالي ٤١٠ م الف قصيدة «ديونيزياك» وهي من المصادر الميثولوجية الكبرى. وربما يكون اسم «نوموس» تصحيفاً لاسم «أونوميوس Eunomius»، «وهو لاهوتي بيزنطي من مدرسة انطاكية (٣٢٠ ـ ٣٩٢م) خليفة اريوس أسقف كوزيكوس في آسيا الصغرى. اخضع الوحي للمذهب العقلاني، واكد انه ما دام الله بسيطاً ففي وسعنا أن نعرفه معرفة تامة مثلما يعرفنا هو نفسه. وهذه المعرفة بالبساطة المطلقة للطبيعة الإلهية لا يستمدها أونوميوس من الحقيقة المنزلة، بل من علم رمزي روحاني. وبالاعتماد على الفلسفة انكر أونوميوس عقيدة الثالوث، مؤكداً أنه لا وجود إلاّ لإله حق واحد، مماثل من كل وجهات النظر لنفسه فالله هو الأب، الجوهر الواحد في ذاته أما الابن فمن جوهر مغاير، وجوهره أدنى من جوهر الأب ومتأخر عنه، ولكنه أسمى من كل جوهر آخر، ومتقدم على كل ما بعده وبموجب هذه الصيرورة، يحدد أونوميوس درجات أخرى في الجوهر، وينظر إلى عقيدة الثالوث على انها علاقة علة بمعلول، **علة تفيض عنها معلولاتها في تدرج على نحو ما قالت به الأفلاطونية المحدثة** وقد تولى القديس غريغوريوس النيصصي الرد على اونوميوس مؤكداً أن «الجوهر لا يحتمل التدرجات' فهو موجود أو غير موجود' ولا وجود لأكثر ولأقل فيما يخص الجوهر» (جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، ص ١١٥)

(١٠٠٨) ف، د: + دون الغني

(١٠٠٩) ناقصة من: ف، د. وفي «مختار الحكم»، ص ٢٤٨: «وخطب ابنة ديمقاقوس رجلان: أحدهما غني والآخر فقير، فاختار الفقير على الغني فسأله الاسكندر. لم فعلت ذلك؟ فقال: لأن الغني كان جاهلا وكان يُرجى له الفقر، والفقير كان عاقلا وكان يُرجى له الغنى».

كلمات[١٠١٠] إكسينوكراتس[١٠١١]

٤٣٧ ـ سأله الاسكندرُ: ما الذي ينبغي للمَلِكِ أنْ يُلْزِمَ [به] نفسَه[١٠١٢]؟ قال: يُفَكِّرُ لَيْلَهُ في مصالحِ الرَّعيَّةِ، ويُنَفِّذُ[١٠١٣] ذلك في نهارِه[١٠١٤].

كلمات[١٠١٥] فُورِس مُلَهِّي الاسكندر

٤٣٨ ـ قال للاسكندر: إذا سألتَ الحُكماءَ عن شيءٍ فسلني[١٠١٦]، فقال له: ما الذي يَنْتَفِعُ به الرَّجُلُ عِنْدَ الكِبَرِ؟ قال: المالُ، فأَعْجَبَ الاسكندرَ (قولُه)[١٠١٧].

(١٠١٠) ف، د: من كلام وكلمات إكسينوكراتس كلها ناقصة من «ع».

(١٠١١) ف: كسانواقراطس. د: كسانوقراطس. و: كسانوقراطيس. **اكسينوكراتس** (Xenocrates): ويكتب بصيغ ابرزها: كسينوكراتيس، كسانوقراطس، كسانوقراطيس. ولد عام ٣٩٦ ق.م. تتلمذ لافلاطون في مرحلة مبكرة من حياته، وصحبه في رحلته الى صقلية. وقد أمضى اكسينوكراتس معظم حياته في الأكاديمية، وقد تراسها بعد افلاطون. ولما عاد ارسطو من بلاط الملك فيليب اضطر أن يؤسس له مدرسة عرفت باسم الليقون Lyceion.

عاش اكسينوكراتس حياة مستقلة تماماً. وحين ارسل اليه الاسكندر مبلغاً كبيراً من المال اخذ منه ثلاثة آلاف دراخمة اتيكية وأعاد الباقي. ترك عدداً كبيراً جداً من المقالات، وظل رئيساً للأكاديمية خمسة وعشرين عاماً وقد توفي عام ٣١٤ ق.م في الثانية والثمانين من العمر. ومن أبرز مؤلفاته: في الطبيعة، في الحكمة، في المنفعة، في الحرية، في الموت، في الصداقة، في المساواة، في تأثير القانون، في الدولة، في الهندسة، في الاعداد، في علم الفلك... الخ.

(١٠١٢) د: + به

(١٠١٣) ف: ويُنْفِذُ.

(١٠١٤) نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة» الى كسانوفون، ص ٧٣: «وسأله بعض الملوك: ما الذي ينبغي للملك أن يلزمه نفسه؟ فقال: يشاور نصحاءه ويفكّر ليله فيما فيه مصلحة الرعية، وينفذ ذلك في نهاره». وفي «مختار الحكم»، ص ٢٤٥ نسب السؤال الى الاسكندر: «وسأل فلاطس الحكيم: ما الذي ينبغي للملك أن يلزم نفسه؟ فقال: يفكّر ليله في مصلحة الأمة، ينفذ ذلك في نهاره».

(١٠١٥) ف، د: من كلام. وكلمات فورس كلها ناقصة من «ع».

(١٠١٦) ف: فاسئلني.

(١٠١٧) ناقصة من: ف، د.

/ كلمات(١٠١٨) فلسطين(١٠١٩) مَزَّاحِ الاسكندر

٤٣٩ ـ قال للاسكندر: مررتُ بمُصَوِّرٍ، وفي يديهِ صُورةُ جاريةٍ قد(١٠٢٠) كَثَّرَ حليَّها، فسألتُه عن ذلكَ، فقالَ: لم يُمْكِنِّي(١٠٢١) أنْ أجعلَها حسناءَ، فجعلتُها غَنِيَّةً.

كلمات (١٠٢٢) أناخَرْسِيس الصَّقْلَبي(١٠٢٣)

(وكان قد حَصَّلَ [العِلْمَ] في يونان بشيءٍ أصابه فانبثَّت الحكمة من قريحته)(١٠٢٤).

(١٠١٨) ف، د: من كلام.

(١٠١٩) و: فلطين. وكلمات فلسطين كلها ناقصة من «ع». **فلسطين** (Philistun): طبيب إيطالي، ومؤلف في الطب، من رجال القرن الرابع قبل الميلاد. ولد في مدينة لوكري Locri وكان صديقاً لافلاطون. تأثر في كتاباته الطبية بالمدرسة الصقلية في الطب حتى سُمِّي «دقليس الصقلي»، وذلك لاعتماده على المشاهدة كالمدرسة التجريبية التي تزعمها دقليس، وقد تأثر فلسطين كدقليس بنظريات امبدوقليس الطبية. ونقل أفلاطون آراءه، ومنها أننا لا نتنفس من الفم فحسب بل ومن جميع الجسم أيضاً. (جوثر، ج٢، ص٢١٦، ١٣٢، ٢٢٣). وربما يكون الاسم المقصود هو «فلطين» كما ورد في «و» والذي وصف بمزّاح الاسكندر

(١٠٢٠) د: وقد.

(١٠٢١) ف: لم يمكنني.

(١٠٢٢) ف، د: من كلام

(١٠٢٣) د: انخرسيس الصقلي. ف: اناخرسس الصقلبي. وكلمات أناخرسيس كلها ناقصة من «ع» وانظر كلماته في الفقرتين ٦٢٤ ـ ٦٢٥ لاحقاً. **اناخرسيس** (Anacharsis): يوصف بالصقلبي Saqlube أو الأسقوني: The Slavonian. وقد رسم اسمه في المخطوطات العربية بأشكال مختلفة منها: اناخرسس، أناخرس، اناخارسيس. وهو ابن جنوريس، وشقيق كاديوداس ملك سكاثيا Scythia والدته يونانية، ولهذا كان يتكلم اللغتين. وضع مؤلفات في مؤسسات اليونان والسكاثيين، وتحدث عن بساطة الحياة، والقضايا العسكرية في شعر بلغ ثمانمائة بيت. يقول سوسيكراتس إن أناخرسيس جاء الى اثينا في حوالي الأولمبياد السابع والأربعين في عهد الحاكم ابو كراتس. وكان اناخرسيس صديقاً لسولون. ويعد من رجال القرن السادس قبل الميلاد، ورائد المدرسة الكلبية. تقول إحدى الروايات إنه قُتِلَ خطأً على يد شقيقه في أثناء الصيد، بينما تذهب رواية أخرى الى انه ذبح في اثناء بعض الشعائر الاغريقية. وينسب بعض المؤلفين اليه اختراع العجلة التي يستعملها الفاخوري. (ديوجين اللاترسي حياة الفلاسفة، ص ١٠٥ ـ ١١١).

(١٠٢٤) ناقصة من: ف، د.

٤٤٠ ـ ناظرَ بعضَ الحُكماءِ فقالَ له: أُسكُتْ يا ابنَ الصَقْلَبيةَ[١٠٢٥]، فقال: أمّا أنا (فعاري جِنْسي، وأمّا أنتَ)[١٠٢٦] فعارُ جِنْسِكَ.

قال: (علي بن الحسين بن هندو)[١٠٢٧]: هذا شَبِيهٌ / بِقَوْلِ الفيلسوفِ[١٠٢٨] الآخر، لما عُيِّرَ بِنَسَبِه[١٠٢٩]: نسبي مني ابتدأ، ونَسَبُكَ اليكَ انتهى[١٠٣٠]. ف: و/٣٢

٤٤١ ـ وقال (أناخرسيس)[١٠٣١]: إفعلْ مِنَ الخَيْرِ ما[١٠٣٢] أمْكَنَكَ فإنَّ الشَرَّ مُمْكِنٌ في كُلِّ وقتٍ.

كلمات[١٠٣٣] ثامسطيوس

٤٤٢ ـ قال: كان لي جارٌ مُصَوِّرٌ، رديءُ العَمَلِ، فَبَلَغَهُ أنِّي[١٠٣٤] أُريدُ أنْ أُزَوِّقَ بيتاً، فقال:

(١٠٢٥) ف، د: الصقلية.

(١٠٢٦) ناقصة من «و» وبدونها يختل معنى العبارة. وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص٩٦: «حضر مجلسا للحكماء، فجرت بينهم مناظرة، فقال له بعض من حضر، اسكت يا ابن الصقلبية، فقال اناخرس: اما انا فعاري جنسي، واما انت فعار جنسك» وفي «مختار الحكم»، ص ١٠٠: «وقال لرجل وقد عيَّره بانه من أهل بيت لا شرف لهم: أهل بيتي عار علي زعمتَ، وانت عار على أهل بيتك».

(١٠٢٧) ف، د: المؤلف.

(١٠٢٨) ف، د: هذا مثل قول الحكيم.

(١٠٢٩) د: + اليك الذي عيرتني به مني. ف: + قال.

(١٠٣٠) في «مختار الحكم» نسبت عبارة قريبة من هذه الى ذيوجانس الكلبي: «وعيَّره رجل شريف الجنس بضعة أمه، فقال له ذيوجانس: انا شرفي مني ابتدأ، وانت شرفك اليك انتهى».

(١٠٣١) ناقصة من: ف، د.

(١٠٣٢) د: متى.

(١٠٣٣) ف، د: من كلام. و: كلمات ديمسطس. وكلمات ثامسطيوس ناقصة من «ع». وهذه الفقرة مكررة،راجع الفقرة ٦٠٧. **ثامسطيوس** (Themistius): يكتب أحياناً «ديمسطس». عمل كاتباً ليوليانس المرتد الى مذهب الفلاسفة عن النصرانية. وزمانه بعد زمان جالينوس. ومن اشهر مؤلفاته: الرسالة الى يوليان الملك. (القفطي: تاريخ الحكماء، ص١٠٧). وقد ولد عام ٣١٧م، وعمل مديراً لجامعة القسطنطينية، ومؤدباً لأركاديوس. له حواش على أرسطو، وقد مر في تطوره الفكري بمرحلتين: سفسطائية وكلبية. (جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، ص ٢٢٧).

(١٠٣٤) و: + ان.

جَصِّصْ بيتَك حتى أُصَوِّرَهُ لك. فقلت[١٠٣٥]: / بل صَوِّرْهُ (أنتَ)[١٠٣٦] حتى أُجَصِّصَهُ. د : ١٠٥

/ كلمات[١٠٣٧] ديوجانس الكلبي

ف : ظ / ٥٣

والكلبيون[١٠٣٨] فرقةٌ من الفلاسفةِ يستهينون بالعادات، مِثْلَ أنْ يأكلوا على[١٠٣٩] الطُرُقاتِ، ويَلْبَسوا ما اتَّفَقَ، ويناموا حيثُ اتَّفَقَ، ولذلك[١٠٤٠] شُبِّهوا بالكلاب.

٤٤٣ - رأى ديوجانس غُلاماً مَنْبُوذاً[١٠٤١] يَرمي بالحِجَارة، فقال له: لا تَرْمِ، فلعلَّكَ تُصيبَ أباكَ وأنتَ لا تدري[١٠٤٢].

(١٠٣٥) د: + لا.

(١٠٣٦) ناقصة من «د».

(١٠٣٧) ف، د: من كلام. **ذيُوجانس الكلبي** (Diogenes the Cynic) ذكر ديوجين اللاترسي (حياة الفلاسفة، ج٢، ص٨٣) خمسة أشخاص باسم ذيوجانس. الأول: ذيوجانس الأفولوني وهو فيلسوف طبيعي؛ والثاني: ذيوجانس السقيوني الذي وضع كتاباً عن الحروب البلوبونيزية؛ والثالث. ذيوجانس الكلبي؛ والرابع: ذيوجانس البابلي وهو فيلسوف رواقي عاش في «سلوقية» قريباً من مدينة بابل؛ والخامس: ذيوجانس الطرسوسي الذي وضع كتاباً في مسائل الشعر. وقد خلطت بعض الروايات العربية بين سيرة ذيوجانس الأفولوني وذيوجانس الكلبي، كما خلطوا بين سيرة ذيوجانس الكلبي وسيرة سقراط.

وذيُوجانس الكلبي فيلسوف يوناني ولد عام ٤١٣ ق.م. واحتقر الغنى والتقاليد والناس، وقضى حياته في برميل ويقول القفطي عنه إنه: «راض أصحابه برياضة فارق فيها اصطلاح أهل المدن في اطِّراح التكلف الذي اقتضاه الاصطلاح، فكان احدهم يتغوّط غير مستتر عن الناس، وينكح في الطريق. ويقبّل الحسناء من النساء قُدّام الجمع» (تاريخ الحكماء، ص ١٨٢) وربما يكون ذيوجانس الكلبي متأثراً بتعاليم انتيستانس، ولعله الصورة المبكرة لسقراط. وقد توفي عام ٣٢٧ ق م

(١٠٣٨) من بداية هذه الكلمة حتى آخر بيت الشعر ناقص من «ع»

(١٠٣٩) ف، د: في.

(١٠٤٠) ف: فلذلك

(١٠٤١) د. أي ملقوطا

(١٠٤٢) نُسِبَ نصٌ مماثل في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٤٥، الى ارسطو «ولقيه ولد زناء فشتمه، فقال إحذر ان تشتم الناس، فإنك لا تدري لعلّك تشتم أباك».

قـال (علي بن الحسين بن هندو)[١٠٤٣]: (ونَقَلَ هذا المعنى بعض شعراءِ المُحْدَثِين، فقال)[١٠٤٤]:

لا تَهْجُوَنَّ أسَنَّ مِنْكَ فَرُبَّما

تهجو[١٠٤٥] أباك وأنتَ لا تدري.

٤٤٤ ـ / (ورأى ديوجانس رَجُلَين، يُدْمِنان التَّصاحُبَ)[١٠٤٦]، فسأل عنهما، فقيل[١٠٤٧] إنَّهما صديقان، فقال: (فما بالي)[١٠٤٨] أرى أحدَهُما غنيّاً والآخرَ فقيراً[١٠٤٩]؟! ف: و/٨أ

٤٤٥ ـ ورأى شاباً أحْمَقَ، عليه خَاتَمُ ذَهَبٍ، فقال: ما وَضْعُ الذَّهَبِ مِنْكَ أكثَرَ مِمَّا زَيَّنَكَ[١٠٥٠].

(قال علي بن الحسين [بن هندو]: يُكْرَهُ للرَّجُلِ التَّخَتُّمُ بالذَّهَبِ. فكأنه قال: وإنْ كان الذَّهَبُ قد زَيَّنَ هذا الرَّجُلَ فقد دَلَّ على حُمْقِهِ، وجَهْلِهِ بالعادة)[١٠٥١].

٤٤٦ ـ وقال (ديوجانس)[١٠٥٢]: ليس الخَيِّرُ مَنْ كَفَّ (عن)[١٠٥٣] الشَّرِّ لَكِنَّ الخَيِّرَ مَنْ عَمِلَ الخَيْرَ.

(١٠٤٣) ف، د: المؤلف.

(١٠٤٤) ف: نقل هذا المعنى بعض شعراء العرب فقال. د: ونقل شعراء العرب هذا المعنى فقال.

(١٠٤٥) و، د: تهجوا.

(١٠٤٦) ف: ورأى ديوجانس رجلين ينادمان، يديمان التصاحب. د: ورأى ديوجانس رجلين يتنادمان ويديمان التصاحب. ع: رأى رجلان يدمنان التصاحب. و: ورأى ديوجانس رجلان يدمنان التصاحب.

(١٠٤٧) ف، د: + له.

(١٠٤٨) د: ما بالي. ع: ليتني

(١٠٤٩) في «مختار الحكم»، ص٧٧: «ورأى رجلين قديميَّ الصحبة فسأل عنهما، فقيل له إنهما صديقان. فقال: ما بال أحدهما غني والآخر فقير».

(١٠٥٠) وردت العبارة مطابقة تماماً في «مختار الحكم»، ص ٧٨.

(١٠٥١) ناقصة من: ف، د.

(١٠٥٢) ناقصة من: ف، د.

(١٠٥٣) ناقصة من: ف، د، ع، و.

٤٤٧ ـ ورأى شيخاً قد / خَضَبَ (شَيْبَتَهُ)[١٠٥٤]، فقالَ: (هَبْك أَخْفيتَ شَيْبَتَكَ)[١٠٥٥]، أَفَتَقْدِرُ أَنْ تُخْفيَ هَرَمَكَ[١٠٥٦] ؟.
د : ١٠٦

٤٤٨ ـ وسَمِعَ رَجُلاً يَذْكُرُه بِسُوءٍ، فقالَ:/ ما عَلِمَ اللّهُ مِنّا أكثرُ مِمّا يقول[١٠٥٧].
ف : ظ / ٥٤

٤٤٩ ـ ورأى امرَأةً تُجْلَدُ، وهي تَستَغيثُ[١٠٥٨]، فقالَ: ما تَهْرُبُ منه هو أَنْفَعُ لها مما تستغيثُ اليه[١٠٥٩].

٤٥٠ ـ ورأى رَجُلاً حَسَنَ الأدَبِ، قَبيحَ الوَجْهِ، فقالَ: سَلَبَتْ فَضَائِلُ نَفْسِكَ مَحاسِنَ وَجْهِكَ[١٠٦٠].

٤٥١ ـ وسُئِلَ عن وقتِ الطَّعامِ، فقالَ[١٠٦١]: أمَّا لمن يُمْكِنُه فإذا جاعَ، وأمَّا لِمَنْ ليسَ له فإذا وَجَدَ[١٠٦٢].

٤٥٢ ـ وسُئِلَ عن الأصدقاءِ فقالَ: نَفْسٌ واحِدةٌ في أجسادٍ مُتَفَرِّقَةٍ[١٠٦٣].

(١٠٥٤) ف، د: لحيته.

(١٠٥٥) د: هب أنك تخضب شيبك.

(١٠٥٦) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ٧٨: «ورأى شيخاً خضب، فقال: إذا أخضبت شيبتك أيها الرجل ، تقدر أن تخفي هرمك؟!»

(١٠٥٧) ف، د: تقول. وفي «مختار الحكم»، ص ٨٠: «وسمع ذيوجانس رجلا يذكره بسوء فقال له: ما علمه الله تعالى منّا أكثر ممّا تقول». ووردت العبارة ثانية، ص ٣٢٤، في «باب آداب لم يُعْرَفْ قائلها فجمعت في موضع واحد»: «وشتم رجل بعض الحكماء، فقال له: يا هذا! إن الذي خفي عليك من عيوبي أكثر».

(١٠٥٨) د + اليه

(١٠٥٩) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ٧٥ «ورأى امرأة تضرب وهي تستغيث، فقال: ما تستغيث منه انفع لها مما تستغيث اليه».

(١٠٦٠) نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة» الى ديمستانس، ص ٩٣: «ورأى شاباً جميلا قليل الأدب، فقال له: سلبت محاسنُ وجهك فضائلَ نفسك». وفي «مختار الحكم»، ص ٧٤: «ورأى شاباً حسن الأدب قبيح الوجه فقال: جمعت فضائلُ نفسك محاسنَ لوجهك».

(١٠٦١) ن: قال.

(١٠٦٢) في «مختار الحكم»، ص ٧٤: «وسئل عن وقت الأكل فقال: لمن يمكنه إذا جاع، ولمن ليس له إذا وجد».

(١٠٦٣) هذه العبارة ناقصة من «ع»، وكذلك العبارتان ٤٥٣ ـ ٤٥٤. وفي «مختار الحكم»، ص ٧٤: «وسئل: ما الأصدقاء؟ فقال: نفس واحدة في أجساد متفرقة».

٤٥٣ ـ وسُئِلَ مَنْ أشعرُ اليونانيينَ؟، فقالَ: كُلُّ واحدٍ عِنْدَ نفسِهِ /، وأوميرسُ[١٠٦٤] عِنْدَ الجماعة[١٠٦٥]. ف: و/ ٥٥

٤٥٤ ـ وسُئِلَ عن الغِنَى، فقالَ: الكَفُّ عن الشَهَواتِ[١٠٦٦].

٤٥٥ ـ وسُئِلَ عن العِشْقِ، فقالَ: مَرَضُ نَفْسٍ فارِغَةٍ، لا هِمَّةَ لها[١٠٦٧].

٤٥٦ ـ وسُئِلَ: ممَّاذا يَتَحَفَّظُ الانسانُ؟، فقالَ: مِنْ حَسَدِ أصدقائِهِ، وَمَكْرِ أعدائِهِ[١٠٦٨].

٤٥٧ ـ وعَضَّهُ كَلْبٌ فبعثَ اليه الاسكندرُ المَلِكُ مُطْلِسَ المَزَّاحَ يعودُه، فدخلَ اليه ورآه وَجِعاً، فقالَ: إنْ أردتَ أن (تُسَكِّنَ وَجَعُه)[١٠٦٩] فاطْعِمِ الكَلْبَ الذي (قد)[١٠٧٠] / عَضَّكَ ثريداً[١٠٧١] فقال له: إنْ فَعَلْتُ ما قُلْتَ لمْ يبقَ في العَسْكَرِ كَلْبٌ الا عَضَّني. ف: ظ/ ٥٥

٤٥٨ ـ وسُئِلَ / ديوجانُس: بِمَ[١٠٧٢] يُشَبَّهُ[١٠٧٣] الحكماءُ؟، فقال: إذا قِيسوا بالناسِ فَهُمْ كالآلهةِ، وإذا قِيسوا باللّهِ فهم كالملائكةِ[١٠٧٤]. د: ١٠٧

(١٠٦٤) و: واميرس.

(١٠٦٥) ف، د: الجمهور. وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص٦٨: «وسئل ذيوجانس: من اشعر اليونانيين؟ فقال: كل أحد عند نفسه، وعند الجماعة أوميرس».

(١٠٦٦) في «مختار الحكم»، ص ٧٧: «وسئل ما الغنى؟ فقال: الكفُّ عن الشهوات».

(١٠٦٧) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ١٠٩، نسبت العبارة الى جالينوس: «وسئل عن العشق فقال: هو مرض روحاني». وفي «مختار الحكم»، ص٧٧: «وسئل عن العشق فقال: مرض قلب رجل فارغ لاهمة له».

(١٠٦٨) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ٧٤: «وسئل ما الذي ينبغي للرجل ان يتحفَّظ منه؟ فقال: حسد إخوانه ومكر أعدائه».

(١٠٦٩) ف، يَسْكُنُ وَجَعُكَ. ع: تسكِّن وجعك.

(١٠٧٠) ناقصة من: ف، د.

(١٠٧١) ف: + دهناً. د: + ودهناً.

(١٠٧٢) ،: بما. ف، د: بماذا.

(١٠٧٣) د: تشبَّه.

(١٠٧٤) هذه العبارة ناقصة من «ع».

٤٥٩ ـ وسُئِلَ ما الفَضْلُ[١٠٧٥] بَيْنَكَ وبين المَلِكِ؟، فقالَ: المَلِكُ عَبْدُ الشَهَوَاتِ، وأنا مولىً لها.

٤٦٠ ـ وقيل له: إن المَلِكَ لا يُحِبُّكَ؛ فقالَ: [المَلِكُ] لا يُحِبُّ مَنْ هو أكبرُ منه[١٠٧٦].

٤٦١ ـ ورأى / قوماً يَدْفِنونَ امرأةً، فقالَ: نِعْمَ الصِّهْرُ حيّاً[١٠٧٧]. ف: و/ ٥٦

قال (علي بن الحسين [بن هندو])[١٠٧٨]: ما أعجبَ توارُدَ العُقولِ!. قد رُوِيَ عَنْ (نبيِّنا، محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلَّمَ)[١٠٧٩]، (أنه قال)[١٠٨٠]: نِعْمَ الخَتَنُ القَبْرُ[١٠٨١].

٤٦٢ ـ وقال (ديوجانُس)[١٠٨٢]: مَنْ جَمَعَ لكم مع المحبَّةِ رأياً فاجمعوا له مع المحبَّةِ طاعةً[١٠٨٣].

(قال علي بن الحسين [بن هندو]: يشير بذلك الى أن رئيسَ القَوْمِ يجب أن يكون مُشْفِقاً، [و] صاحب الرأي)[١٠٨٤].

٤٦٣ ـ وقال (ديوجانُس)[١٠٨٥]: كُلُّ شيءٍ / يُسْتَحَبُّ فضلُه ما (خلا)[١٠٨٦] فَضْلُ الكلامِ، و: و/ ٦٨

(١٠٧٥) ع، ف: الفصل

(١٠٧٦) في «مختار الحكم»، ص: ٧٥: «وقيل له: إن الملك لا يحبُّك، فقال: إن الملك لا يحب من هو أكبر منه».

(١٠٧٧) ف، د: صاهرتم. وفي «مختار الحكم»، ص ٧٥: «رأى قوماً يدفنون امراة، فقال: نعم الصهر صهركم» وفي «طبقات الأطباء»، ص ٥٠، نسبت العبارة الى بقراط: «ورأى قوماً يدفنون امراة فقال: نعم الصهر صاهرك».

(١٠٧٨) ف، د: المؤلف.

(١٠٧٩) ف، د: علي عليه السلام.

(١٠٨٠) ناقصة من «ف».

(١٠٨١) هذه العبارة من «ع».

(١٠٨٢) ناقصة من «ع»

(١٠٨٣) في «مختار الحكم»، ص ٧٩: «وقال لتلاميذه. من جمع لكم مع المحبة رأياً فاجمعوا له مع المحبة طاعة».

(١٠٨٤) هذه العبارة ناقصة من: ف، د، ع.

(١٠٨٥) ناقصة من: ف، د.

(١٠٨٦) د: ما عدا.

فَتَوَقُّوهُ فإنَّه غيرُ مُسْتَحَبٍ[1087].

٤٦٤ ـ وقال لتلامذَتِه: مَحِّقوا[1088] خطاياكم بالصَدَقَةِ، وآثامكُم / بالرحمةِ. ف: ظ / ٥٦

٤٦٥ ـ وقال: إنْ كُنْتَ تَفْعَلُ الجميلَ لا قصداً للجميلِ (لكن)[1089] قصداً لأَنْ تُحْمَدَ فلستَ بأفضَلَ (مِمَّنْ يَفْعَلُ)[1090] الشَرَّ حتّى يُحْمَدَ[1091]، فإنَّ كثيراً من الناس يفعلون الشَرَّ ليُحْمَدُوا[1092].

٤٦٦ ـ ورأى ديوجانس غلاماً صبيحاً، لا أدبَ له، فقال: أيُّ (بَيْتٍ)[1093] لا أساسَ له.

٤٦٧ ـ ورأى امرأةً (قد)[1094] تَعَلَّقَتْ بِشَجَرَةٍ[1095]، واخْتَنَقَتْ[1096]، فقالَ: ليتَ الشجرَ كُلَّهُ زكا هذا الزَكَا.

٤٦٨ ـ ورأى رَجُلَ سَوءٍ، حَسَنَ الوَجْهِ /، فقالَ: أمَّا البَيْتُ[1097] فَحَسَنٌ، وأمَّا الساكِنُ / فيه فرديءٌ[1098]. د: ١٠٨ ف: و / ٥٧

٤٦٩ ـ ورأى فتىً لا أَدَبَ له، عليه خاتَمُ ذَهَبٍ، فقالَ: حمارٌ عليه لِجَامُ ذَهَبٍ.

(١٠٨٧) هذه العبارة ناقصة من «ع» وحتى آخر العبارة (٤٧٠). وفي «مختار الحكم»، ص ٧٦: «وقال: كل شيء يُحَبُّ، خلا فضل الكلام فتوقّوه لأنه غير محبوب».

(١٠٨٨) و، د: محِّصوا ف: محضوا.

(١٠٨٩) ف، د: وانما.

(١٠٩٠) د: من أن تفعل.

(١٠٩١) د: تحمد.

(١٠٩٢) في «مختار الحكم»، ص ٧٩: «وقال: إن كنت تفعل الجميل ولا تعمل ذلك الجميل الا لِتُحْمَدَ فلست انت بافضل ممن يفعل الشرَّ يريد بذلك ان يحمد عليه، فإن كثيراً من الناس يفعلون الشرَّ ليحمدوا عليه».

(١٠٩٣) ف، د: نبت.

(١٠٩٤) ناقصة من «د».

(١٠٩٥) ف: شجرة.

(١٠٩٦) د. واختفت

(١٠٩٧) د: النبت.

(١٠٩٨) في «مختار الحكم»، ص ٧٦: «ورأى رجلاً ثرياً حسن الوجه فقال. نِعْمَ البيت وبِئْسَ الساكن».

٤٧٠ ـ ورأى رَجُلاً جاهِلاً، قاعداً على حَجَرٍ، فقالَ: حَجَرٌ على حَجَرٍ[١٠٩٩].

٤٧١ ـ وقـال: من أرادَ أن يكون مَذْهَبُهُ جيداً فلتكن[١١٠٠] طريقَتُه على ضِدِّ طريقةِ أكثر[١١٠١] الناس.

٤٧٢ ـ (ورأى ديوجانُس أصلَعَين، يَتَناطَحان، فَقَالَ لهما: كُفّا، لا تَكْسِرا فَرْوَتَكُمَا)[١١٠٢].

٤٧٣ ـ (وَسُئِلَ لِمَ جَعَلْتَ خَاتَمَكَ في يَدِكَ اليُمْنَى؟، فقالَ: لأَعْرِفَ بِذلِكَ المُتَكَلِّفِينَ، ومَنْ لا يَعْنيهِ شأنُه)[١١٠٣].

٤٧٤ ـ وقيلَ له: إحذرْ أن تَدْخُلَ أزقّةَ المدينةِ، فقد تواعَدَ قومٌ على ضَرْبِكَ، فقال: إن فعلوا ذلك عرفوا حِكمتي[١١٠٤].

٤٧٥ ـ وشَتَمَهُ[١١٠٥] رَجُلٌ فأمسكَ / عنه، فقيل له: (لِمَ لا تَغْضَبُ لِمَا فَعَلَ بِكَ؟)[١١٠٦]، فقال: كفاهُ مَسَبَّةً[١١٠٧] أنَّه شَتَمَني[١١٠٨]. ف : ظ / ٥٧

٤٧٦ ـ (وقال له بانوجس أُحِبُّ أن تُؤاخِيَني لِنَفْسي، وأُعينَكَ ؛ فَقالَ ديوجانُس: كَمَا أنَّهُ ليس بَيْنَ الكَلْبِ واللِّصِ آصِرَةٌ فكذلك ليس بين الحِكْمَةِ والجَهْلِ صَداقَةٌ)[١١٠٩].

(١٠٩٩) في «مختار الحكم»، ص ٧٧ «ورأى حدثاً لا أدب له جالساً على حجر فقال: حجر على حجر»

(١١٠٠) ف: فليكون. ع: فليكن.

(١١٠١) د: اكبر

(١١٠٢) هذه العبارة ناقصة من: ف، د، ع.

(١١٠٣) هذه العبارة ناقصة من: ف، د، ع. وفي «مختار الحكم»، ص ٧٧: «وسئل: لم جعلت خاتمك في يمينك؟ فقال: لأعرف المكلفين ومن لا يعنيه شانه».

(١١٠٤) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(١١٠٥) ع: وسبّه.

(١١٠٦) ف، د: لم لا تغضب؟. و : لم تغضب لما فعل بك.

(١١٠٧) ع: سبّة

(١١٠٨) ع: سبّني. ف، د: + ولم اشتمه. وفي «مختار الحكم»، ص ٨٠: «وشتمه رجل فامسك عنه: فقيل له في ذلك، فقال: كفاه مسبّة انه شتم من لم يشتمه».

(١١٠٩) ناقصة من : ف، د، ع.

٤٧٧ ـ وسُئِلَ ديوجانس[١١١٠]: بماذا يُعْرَفُ الصَّديقُ؟، فقال[١١١١]: عِنْدَ الشدائِد، (لأن كُلَّ واحدٍ في الرَّخاءِ صَديقٌ)[١١١٢].

٤٧٨ ـ ورأى (ديوجانس)[١١١٣] شُرَطِيّاً[١١١٤] يَضْرِبُ لِصّاً (ويَجُرُّهُ)[١١١٥]، فقالَ: (واعجبا)[١١١٥]، انظروا الى لِصِّ العلانِيَةِ يُؤَدِّبُ لِصَّ[١١١٦] السِّرِّ[١١١٧].

٤٧٩ ـ (ورأى أَصْلَعَيْنِ، يَتَناطَحانِ، فقالَ لهما: كُفّا، وإلاّ هَشَمْتُ طاسَتَكُما[١١١٨].

٤٨٠ ـ ورأى امرأةً قد حَمَلَها السَّيْلُ، فقالَ: زادَتْ على كَدَرِهِ كَدَراً، والشَّرُّ بالشَّرِّ يَهْلَكُ.

٤٨١ ـ وقيل له: لِمَ تأكُلُ في السُّوقِ؟، قال: لأني جُعْتُ في السُّوقِ.[١١١٩]

٤٨٢ ـ ورأى غُلاماً جميلاً /، يُزَيِّنُ نفسَه، فَضَحِكَ، وقالَ: إنْ كنتَ زَيَّنْتَ نفسَك للرِّجالِ (فقد)[١١٢٠] أخطأتَ، وإن كُنْتَ زَيَّنْتَها[١١٢١] للنِّساءِ[١١٢٢] هَلَكْتَ. ف: و/٥٨أ

٤٨٣ ـ ورأى امرأةً، تَحْمِلُ ناراً، فقالَ : نارٌ على نارٍ، وحَامِلٌ شَرٌّ مِنْ مَحْمُولٍ[١١٢٣].

(١١١٠) ناقصة من: ف، د، ع.

(١١١١) ف، د: قال.

(١١١٢) ناقصة من: ف، د. وفي «مختار الحكم»، ص ٨١: «وسئل: متى يعرف الرجل أصدقاءه؟ فقال: عند الشدائد يعرف ذلك، لأن كل واحد عند الرخاء صديق».

(١١١٣) ناقصة من. ف، د.

(١١١٤) و: شر.

(١١١٥) ناقصة من: ف، د.

(١١١٦) ف: + «النهار»، ثم ضرب الناسخ على الكلمة بخط.

(١١١٧) هذه العبارة ناقصة من«ع» وحتى آخر العبارة ٤٨٥. وفي «مختار الحكم»، ص ٧٥: «ورأى شرطياً يحدُّ لصاً فقال: واعجباه، لص العلانية يؤدب لص السر».

(١١١٨) ناقصة من: ف، د

(١١١٩) في «مختار الحكم»، ص ٧٦: «وقيل له: لِمَ تأكل في السوق؟ فقال لأني في السوق جعت».

(١١٢٠) ناقصة من «د».

(١١٢١) د زيَّنت نفسك.

(١١٢٢) ف، د: + فقد.

(١١٢٣) في «مختار الحكم»، ص ١١٤: «وقال وقد نظر الى امرأة تحمل ناراً: حاملة شر من محمول».

٤٨٤ ـ ومَرَّ بِخَبَّازٍ / فأخذَ مِنْ خُبْزِهِ، وأكَلَ؛ ثم مَرَّ به مِنَ الغَدِ ففعلَ به مِثْلَ ذلكَ، فقال الخَبَّازُ: أيُّها الفيلسوفُ، قد أكلتَ مِنْ خُبْزي أمس. فقال: وآكُلُ اليومَ، لأنَّكَ في كُلِّ يومٍ تَخْبُزُ وأنا في كُلِّ يومٍ أجُوعُ[1124]. د: ١٠٩

٤٨٥ ـ ودخل / على الاسكندر، حِيْنَ مَلَكَ، فقال[1125]: قد كُنْتُ لَكَ أيُّها المَلِكُ[1126] أخاً فَصِرْتُ اليومَ تابعاً، فَشَتَّانَ ما بينَ الأخِ والتابعِ. ف: ظ / ٥٨

٤٨٦ ـ ورأى صبياً، كثيرَ الشَّبَهِ بأبيهِ، فقالَ: نِعْمَ الشاهِدُ أنتَ لأُمِّكَ.

٤٨٧ ـ وقال له أهلُ مدينةٍ من مُدُنِ يونانَ[1127]: كيف لنا بِقَتْلِ أعدائنا؟، فقالَ: اجْعَلوا طبيبَكُم صاحبَ جيشِكُم، فإنَّه لا يُعالج أحداً إلاَّ قَتَلَهُ، واجْعَلوا صاحِبَ جيشِكُم مكانَ طبيبِكُم، فإنَّهُ لم يَقْتُلْ أحداً[1128] قطُّ.

٤٨٨ ـ / وشَتَمَهُ رَجُلٌ أصلَعُ فقالَ: أمَّا أنا فلا اشْتُمُكَ، ولكن[1129] أغبطُ شَعْرَكَ على مُقَدِّمَةِ رأسِكَ، فإنَّه قد استراح مِنْكَ. ف: و / ٥٩

(وتُرْجِمَ هذا الكَلامُ على وجهٍ آخر، وهو أنه قال: مِنْ سَعادَةِ شَعْرِكَ أنَّه فَارَقَ جُمْجُمَةَ السُّوءِ)[1130].

(١١٢٤) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٥٥ ـ ٥٦: «وقيل إنه مرّ بخباز يخبز، فأخذ من خبزه فأكل. ثم مرّ به في الغدّ، فوجده يخبز، فناول من خبزه ليأكل، فقال له الخبّاز: قد أكلت أمس. قال له: وآكل اليوم أيضاً لأنك تخبز في كل يوم، وأنا أجوع في كل يوم».

(١١٢٥) د، ف + له.

(١١٢٦) د: الأمير.

(١١٢٧) د، ف + الطبيب.

(١١٢٨) هذه العبارة والتي تليها ناقصتان من «ع».

(١١٢٩) ف، د: ولكني.

(١١٣٠) ناقصة من: ف، د.

٤٨٩ ـ (ودعا)[١١٣١] الاسكندرُ يوماً برغيفٍ[١١٣٢]، فأخَذَهُ[١١٣٣] وشَمَّهُ[١١٣٤]، (ثم دفعه)[١١٣٥] الى الفلاسفة، وقالَ: قولوا ما رائحتُهُ؟، فلم يكنْ (عندهم)[١١٣٦] جوابٌ، فدفَعَهُ الى ديوجانُس، فأخذَه وشَمَّه، وقالَ: رائحتُه رائحةُ الحياةِ[١١٣٧].

٤٩٠ ـ ورآهُ رَجُلٌ من أطباءِ الاسكندرِ، يَغْسِلُ بَقْلاً لِيَأكُلَهُ، فقالَ[١١٣٨]: لو غَشِيْتَ[١١٣٩] (بابَ)[١١٤٠] المَلِكِ لم تفتقرْ / الى أكلِ هذا. فقالَ له / ديوجانُس: وأنتَ أيضاً لو اقْتَصَرْتَ على أكلِ هذا لم تَصِرْ (عبداً للمَلِكِ)[١١٤١]، بعد أن كُنْتَ حُرّاً[١١٤٢].

ف: ظ / ٥٩
د: ١١٠

٤٩١ ـ وقال ديوجانُس[١١٤٣]: كما يُعْرَفُ[١١٤٤] بصوتِ الفُخَّارِ، إذا نُقِرَ، صحيحُه من مَكْسُورِه كذلك يُعْرَفُ[١١٤٤]، بكلامِ الانسانِ، نَقْصُهُ من تمامِهِ[١١٤٥].

(١١٣١) د: قدّم.

(١١٣٢) رغيفاً.

(١١٣٣) د: بعد ما أخذه.

(١١٣٤) ع: فشمّه.

(١١٣٥) ناقصة من «د»

(١١٣٦) د: عند أحدهم

(١١٣٧) و، ف، ع: الحيوة.

(١١٣٨) ف، د: + له.

(١١٣٩) ع: اتيت. ف: عشيت.

(١١٤٠) ناقصة من «د»

(١١٤١) د عبدالملك

(١١٤٢) في «مختار الحكم»، ص٧٧: «وحكى ان ماسديوس راه يوماً على شاطيء النهر يغسل بقولاً ويأكل منها فقال له: هذا طعامك؟ فقال ذيوجانس: لو امكنك انت أيضاً أن يكون هذا طعامك لم تأت باب ديونوسيوس المتغلّب».

(١١٤٣) ناقصة من «ع».

(١١٤٤) د: تُعْرفُ.

(١١٤٥) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ١٠٢، نسب النص الى فرفوريوس: «وقال: كما أن أواني الفخار تمتحن بأصواتها فنعرف الصحيح منها والمنكسر، كذلك يمتحن الانسان بمنطقه فنعرف حاله وطريقته». وفي «مختار الحكم»، ص ١٣٤: «وكان يقول: كما ان اواني الفخار تمتحن بأصواتها إذا قُرعت، فيعرف بالصوت المسموع منها الصحيح من المتصدع ـ كذلك يمتحن الانسان بمنطقه ليُعرف به عقله وجزالته وطريقته».

٤٩٢ ـ ورأى امرأةً عوراءَ، تُزَيِّنُ نَفْسَها، فقال[١١٤٦]: نِصْفُ الشَّرِّ شَرٌّ أيضاً[١١٤٧].

٤٩٣ ـ وأمَرَ له الاسكندرُ (بِخِلْعَةٍ نَفِيسَةٍ)[١١٤٨] فلم يَقْبَلْها، وقال: أيُّها المَلِكُ، الرَّجُلُ السَّمْجُ، إذا لَبِسَ الثوبَ الحَسَنَ، زادَ[١١٤٩] سَماجَةً / وإذا لَبِسَ ما هو أسْمَجُ ف: و/ ٦٠ مِنْهُ حَسُنَتْ[١١٥٠] سَماجَتُه، فلا تُسَمِّجْني بِحُسْنِ ثَوْبِكَ. (دعني تُحَسِّني سَمَاجَةُ كِسْوَتي)[١١٥١].

٤٩٤ ـ وسألَه الاسكندرُ: بأيِّ شيءٍ يُكْتَسَبُ[١١٥٢] الثوابُ؟، فقالَ: بِفِعْلِ الخَيْراتِ، وإنَّكَ لَتَقْدِرُ أيُّها المَلِكُ أن تَكْتَسِبَ منه في[١١٥٣] يومٍ واحدٍ ما لا تَكْتَسِبُهُ[١١٥٤] الرَّعِيَّةُ دَهْرَها[١١٥٥].

٤٩٥ ـ وقيل له: (ديوجانس)[١١٥٦]، لِمَ[١١٥٧] اصْفَرَّ لَوْنُ الذَّهَبِ؟، فقالَ: مِنْ (أجل)[١١٥٨] كَثْرَةِ أعدائِه، وخوفاً مِنْ أنْ يُشَدَّ بوثاقٍ، وأن يُدْفَنَ في الأَرْضِ.

٤٩٦ ـ وقيل له: أخْبِرْنا عن فُلانٍ أهو غنيٌّ؟ /، فقال: لا أَعْرِفُ ذلكَ ما لم أَعْرِفْ تدبيرَه ف: ظ/ للمالِ.

(١١٤٦) ف، د: قال.

(١١٤٧) هذه العبارة ناقصة من «ع» وحتى آخر العبارة ٥٢٩.

(١١٤٨) و: بخلعه سرية.

(١١٤٩) ف، د: زاده.

(١١٥٠) و، ف: حَسُنَ.

(١١٥١) ف. دع لحسني سماجة كسوتي و: دع تحسّني سماجة كسوتي.

(١١٥٢) ف، د: تكتسب

(١١٥٣) ف، د: + كل

(١١٥٤) د. تكسبه.

(١١٥٥) في «مختار الحكم»، ص ٨١: «وسأل الاسكندر جلساءه: بأي شيء يكتسب الثواب؟ فقال له ذيوجانس. بأفعال الخيرات، وإنك أيّها الملك لتقدر ان تكتسب في يوم واحد ما لا تكتسبه الرعية في دهرها».

(١١٥٦) ناقصة من: ف، د.

(١١٥٧) د: لما.

(١١٥٨) ناقصة من: ف، د.

٤٩٧ ـ ومَرَّ بِعَشَّار فقالَ له العَشَّارُ، (و [قد] طمع فيه):[١١٥٩]: أَمَعَكَ شيءٌ (من الخَيْرَاتِ)[١١٦٠]؟، فقالَ: نعم، وَوَضَعَ مِخْلاتَهُ بين يديهِ، ففتَّشَها[١١٦١] العَشَّارُ، فلَمْ يَجِدْ فيها (شيئاً)[١١٦٢]، فقالَ: أينَ ما قُلْتَ (لي)[١١٦٣]؟ /، فَكَشَفَ عن صدره، وقالَ: ههنا[١١٦٤] حَيْثُ لا تَقْدِرُ[١١٦٥] عليه، ولا تَرَاه[١١٦٦]. د : ١١١

٤٩٨ ـ ونَظَرَ الى غُلامٍ حَسَنِ الصَّوْتِ، يَتَعَلَّمُ الحِكْمَةَ، فقالَ: يا غُلامُ، قد أحْسَنْتَ إذْ نقلتَ زينةَ (جَسَدِكَ)[١١٦٧] الى نفسِكَ[١١٦٨].

٤٩٩ ـ ونظر الى رَجُلٍ مِتْلافٍ[١١٦٩] لمالِهِ[١١٧٠]، فقال له: هَبْ لي / مِنّاً مِنْ فَضَّةٍ. فقال الرجلُ: (كيْفَ صِرْتَ)[١١٧١] تَسْأَلُ الناسَ الحبَّةَ والفَلْسَ، وتسأَلُني مِنّاً من فضةٍ؟، فقال: لأني أرجو[١١٧٢] من أولئك العَوْدَةَ، ولا أرجوها منك، (إذْ كان مالُك ف : و/ ٦١

(١١٥٩) ناقصة من: ف، د.

(١١٦٠) ناقصة من: ف، د

(١١٦١) ف، د: ففتشه.

(١١٦٢) ناقصة من «د».

(١١٦٣) ناقصة من: ف، د.

(١١٦٤) ف: هنا هنا.

(١١٦٥) د: يقدر.

(١١٦٦) وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٥٧: «ومرّ بعشّار، فقال له العشّار: أمعك شيء من المال؟ قال: نعم، ووضع مِخْلاته، ففتّشها العشّار فلم يجد فيها شيئاً. فقال: اين ما قلت؟ ففتش عن صدره، فقال: ههنا حيث لا تقدر عليه ولا تراه». وفي «مختار الحكم»، ص ٨١ ـ ٨٢: «ومرّ بعشّار فقال له العشّار: أمَعَكَ شيء؟ فقال: نعم! ـ ووضع مخلاته ففتشها فلم يجد فيها شيئاً، فقال: اين ما قلت؟ فكشف عن صدره فقال: هو ها هنا حيث لا تقدر عليه ولا تراه».

(١١٦٧) ناقصة من «د».

(١١٦٨) في «مختار الحكم»، ص ٨٢: «ورأى غلاماً حسن الصورة يتعلّم الحكمة، فقال له: احسنت إذ قرنت بمحبة حسن وجهك محبة حسن نفسك».

(١١٦٩) د: + زينة ماله.

(١١٧٠) ناقصة من «د».

(١١٧١) ف، د: مالك

(١١٧٢) ف: أرجوا.

لا يبقى معك)[1173].

٥٠٠ ـ ونظرَ الى قَمْلَةٍ، تتردَّدُ على صَلْعَةِ[1174] رَجُلٍ، فقالَ: هذا لصٌّ قد تحيَّر في بَرِّيَّةٍ.

٥٠١ ـ ونظر الى امرأةٍ، (تُبْغِضُ المِغْزَلَ، وتُحِبُّ الشَّرابَ، فقال: ضَعُوا)[1175] على رأس خابيةِ الشَّرابِ قِطْعَةَ قُطْنٍ، حتّى لا (تدنو)[1176] منها.

٥٠٢ ـ ونظر الى شابٍ، وهو يَعِظُ امرأةً رديئةً، فقالَ له: ما تَصْنَعُ؟، قالَ: أَعِظُ / هذه المرأةَ: فقال: إغْسِلْ حَبَشيّاً لعلَّه يَبْيَضُّ. ف : ظ/ ٦١

٥٠٣ ـ وقيل له: ما الحُلْوُ، وما المُرُّ؟، فقال: الحلو الوَلَدُ الأديبُ، والمُرُّ الدَّيْنُ الثَّقيلُ.

٥٠٤ ـ واعتلَّ، فعاده إخوانُه، وقالوا له: لا تجزعْ فإنَّ هذا أمرُ اللهِ[1177]، قال: هو إذاً أَشَدُّ له[1178].

٥٠٥ ـ وسُئِلَ أيُّ الخِصَالِ أحْمَدُ عاقِبَةً؟، قال: الايمانُ باللّهِ تعالى، وبِرُّ الوالدين، وقَبولُ الأدبِ.

٥٠٦ ـ ونظر الى شابٍ طويلِ السُّكوتِ، / فقال له: إن كان صَمْتُكَ لسوءِ أَدَبِكَ فأنت أديبٌ، وإن كانَ لأدَبِكَ فقد / أسأتَ أدَبَكَ إذْ سَكَتَّ[1179]. د : ١١٢ ف : و/ ٦٢

(١١٧٣) ناقصة من: ف، د

(١١٧٤) د: ضلعة.

(١١٧٥) د: يبغض المعارك تحب الشراب، فقال لها: ضعوا لها.

(١١٧٦) و: تدنوا.

(١١٧٧) ف، د: + تعالى.

(١١٧٨) في «مختار الحكم»، ص ٧٧: «ومرض فعاده إخوانه فقالوا له: لا تجزع فإنه امر الله تعالى، فقال: ذاك إذن أشد له».

(١١٧٩) ف: اسكتَ. د: امسكت. وقد نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٧، الى ثاوفرسطس: «راى شاباً في مجلس طويلَ الصمت، فقال له: إن كان سكوتك لسوء ادبك فانت عاقل، وان كان لعلم وأدب فقد اسأت اذ سكت». ونسبت العبارة ايضاً في «مختار الحكم»، ص ٣١٥، الى ثاوفرسطس: «ورأى ثاوفرسطس شاباً طويل الصمت فقال: إن كان سكوتك لقلة ادبك فانت اديب، وإن كنت اديباً فقد اسأت الأدب اذ سكت».

٥٠٧ ـ وقال: لم يُحارِبِ العقلُ (شيئاً)[١١٨٠] كمحارَبَتِهِ للهوى[١١٨١].

٥٠٨ ـ وعابَ قومٌ من المترفينَ عيشَه، / فقالَ لهم[١١٨٢]: لو أردتُ أن أعيشَ عيشَكم قَدَرْتُ عليهِ، ولو أردتم أن تعيشوا عيشي لم تَقْدِروا عليه[١١٨٣]. و: ظ/ ٦٨

٥٠٩ ـ (ورأى امرأةً، قد احتملها المَدُّ، فقالَ: دعوا الشرَّ يَذْهَبُ بالشرِّ)[١١٨٤].

٥١٠ ـ ورأى امرأةً، تُشاوِرُ نِسْوَةً، فقالَ: ثعبانٌ يَقْتَرِضُ[١١٨٥] من أفاعي[١١٨٦] سُمّاً.

٥١١ ـ ورأى عجوزاً تتزيَّنُ، فقال لها[١١٨٧]: إنْ كنتِ تتزيَّنينَ للأحياءِ فما صَنَعْتِ شيئاً، وإن كنتِ (إنما)[١١٨٨] تتزيَّنينَ للموتى فبادري.

٥١٢ ـ ورأى امرأةً /، صغيرَةَ القَدِّ، جميلَةَ الوَجْهِ، فقالَ: خَيْرٌ صَغيرٌ، وشَرٌّ عظيمٌ. ف: ظ/ ٦٢

٥١٣ ـ ورأى جاريةً تَتَعلَّمُ، وهي حَدَثَةٌ جميلةٌ، فقالَ: سَيْفٌ يُسَنُّ للشَّرِّ.

٥١٤ ـ ورأى أصلَعَ سفيهاً، فقالَ له: إني حامِدٌ لِشَعْرِكَ هذا، فلقد هربَ عن رأس سوءٍ.

(١١٨٠) ناقصة من: ف، د.

(١١٨١) نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٣٩، الى افلاطون: «وقال: الشهوات تحارب العقل وتضاده بكل وجه»

(١١٨٢) و: + ان.

(١١٨٣) نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٣٥، الى سقراطيس الحكيم «وعابه رجل من المترفين الاغنياء، فقال: لو اردت ان اعيش عيشك قدرت عليه، ولم اردت ان تعيش كعيشي لم تقدر عليه». اما في «مختار الحكم»، ص ٧٩، فقد نسبت العبارة الى ذيوجانس: «وعاب قوم من المترفين عيش ذيوجانس فقال: لو اردت ان اعيش عيشكم قدرت، ولو اردتم ان تعيشوا عيشي لم تقدروا».

(١١٨٤) هذه العبارة ناقصة من: ف، د.

(١١٨٥) ف: تفترض.

(١١٨٦) د: افعى.

(١١٨٧) ف: له.

(١١٨٨) ناقصة من: ف، د.

٥١٥ ـ ورأى مُعلِّماً يُعَلِّمُ جاريةً، فقال: (يا معلم)[١١٨٩]، لا تَزِدْ الشَّرَّ شَرّاً.[١١٩٠]

٥١٦ ـ وسُئِلَ: أيُّ شيءٍ أشَدُّ فساداً للانسانِ؟، فقال: المالُ.

٥١٧ ـ وقال: لا تتعجبْ مِمَّا يتكلمُ به العَدُوُّ، ولكنْ مما يُمْسِكُ عنه.

٥١٨ ـ وقال لِمُتَعَلِّمٍ، (كان)[١١٩١] يتهاونُ في / تعلُّمِه: أيُّها الحَدَثُ، إن كنتَ لمْ تصبرْ على تَعَبِ التَّعَلُّمِ صَبَرْتَ على شَقَاءِ الجهلِ[١١٩٢]. ف: و/ ٦٣

٥١٩ ـ ونظر الى فتى يَسْتَخِفُّ بوالِدِه، فقال: يا هذا، ألا تستحي / أن تُحَقِّرَ مَنْ به أعْجَبَتْكَ نَفْسُكَ. د: ١١٣

٥٢٠ ـ ورأى أسود يأكلُ الحُوَّارى[١١٩٣]، فقال: ليلٌ يأكلُ النهارَ.

٥٢١ ـ وقال: المرأة رديئة[١١٩٤] لا سيما متى[١١٩٥] سُمِّيَتْ بالمرأةِ مرتين: امرأةٌ، وامرأةَ أبٍ.

٥٢٢ ـ ورأى جاريةً بِكْراً، جميلةً، تَتعلَّمُ الكتابةَ، فقال: أرى سيفاً يُسَنُّ.

(١١٨٩) ناقصة من: ف، د.

(١١٩٠) في «مختار الحكم»، ص ١١٤: «ونظر الى صبية تُعَلَّمُ الكتابة فقال: لا تزيدوا الشر شراً». وفي «طبقات الأطباء»، ص ٧٨، نسبت العبارة الى سقراط: «ونظر الى صبية تتعلم الكتابة فقال: لا تزيدوا الشر شراً»

(١١٩١) ناقصة من: ف، د.

(١١٩٢) نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٣٠، إلى فيثاغورس: «وقال تلميذ له يتهاون بالتعلّم. ايها الحدث، إنك إن لم تصبر على تعب التعلّم صبرت على شقاء الجهل». وفي «مختار الحكم»، ص ٧٢، نسبت العبارة الى فيثاغورس: «وقال لحدث يتهاون بتعليمه: ايها الحدث، إنك إن لم تصبر على تعب التعليم صَبَرْتَ على شقاء الجهل». وفي «طبقات الأطباء»، ص ١٠١، نسبت العبارة الى ارسطوطاليس: «ونظر الى حدث يتهاون بالعلم فقال له: إنك إن لم تصبر على تعب العلم صبرت على شقاء الجهل».

(١١٩٣) ف: الحواري؛ د: الجوارى. و«الحُوَّارى»: الدقيق الأبيض، والخبز المصنوع منه.

(١١٩٤) د: ردية.

(١١٩٥) ف، د: اذا.

٥٢٣ ـ وقيل (لديوجانس)[١١٩٦]: / أيُّ أوقاتِ الطعامِ أفضلُ (وأطْيَبُ)؟[١١٩٧]، فقال: أما ف: ظ/ ٦٣
لِمَنْ قَدِرَ[١١٩٨] فإذا اشتهى، وأما لِمَنْ (لا)[١١٩٩] يَقْدِرْ فإذا وَجَدَ.

٥٢٤ ـ ودعاه رجلٌ الى طعامٍ فذهبَ اليه، ثم دعاه مرةً أخرى فامتنعَ، فَسُئِلَ عن ذلك،
فقال: لأنَّه لم يَشْكُرْني (على)[١٢٠٠] المرَّةِ الأولى.

٥٢٥ ـ وتَسَوَّرَ بناءً عالياً فصاحَ: يا مَعاشِرَ الناس؛ فاجتمعت اليه العَامَّةُ مِنْ كُلِّ
(ناحيةٍ)[١٢٠١]، فقال: (لم أدْعُكُمْ، إنَّما)[١٢٠٢] دَعَوْتُ الناسَ[١٢٠٣].

٥٢٦ ـ ونظرَ الى رَجُلٍ حَسَنِ الوجهِ، (نَكِدٍ)[١٢٠٤] فقال: البَيْتُ[١٢٠٥] حَسَنٌ، / (وأمَّا ف: و/ ٦٤
السَاكِنُ)[١٢٠٦] فشيطانٌ[١٢٠٧].

(١١٩٦) ف، د: له.

(١١٩٧) ناقصة من: ف، د.

(١١٩٨) ف، د: + عليه.

(١١٩٩) ف، د: لم.

(١٢٠٠) ف، د: في.

(١٢٠١) ف، د: جانب.

(١٢٠٢) د: لم أدعوكم وإنما.

(١٢٠٣) وردت العبارة في «منتخب صوان الحكمة» مرتين. أما في الأولى فنسبت (ص ٣٠) الى فيثاغورس: «وأراد أن يعظ الناس ويوبخهم على تهاونهم بالعلم، فصعد موضعاً عالياً وصاح: يا معاشر الناس! فلما اجتمعوا قال: إني لم ادعكم إنما دعوت الناس». ونسبت العبارة في المرة الثانية (ص ٥٧) الى ديوجانس: «وقال: ايها الناس، اجتمعوا، فبادر اليه خلق كثير، فقال: إنما ادعو الناس، لا انتم». وفي «مختار الحكم» نسبت العبارة الى ديوجانس (ص ٧٧): «وكان يعيِّر الناس بزهدهم في الأدب والتعلم. فصعد يوماً على مكان عالٍ، وصاح ايها الناس، اجتمعوا: فتبادر اليه الناس واجتمعوا عليه، فقال لهم: لم انادكم، إنما ناديت الناس».

(١٢٠٤) ف، د: رديء السيرة.

(١٢٠٥) د: النبت.

(١٢٠٦) و: والساكن.

(١٢٠٧) نسبت العبارة في «مختار الحكم»، ص ٧٦، الى ديوجانس: «ورأى رجلاً شريراً حسن الوجه فقال: نعم البيت وبئس الساكن».

كلمات الكسينوس(١٢٠٨)

٥٢٧ ـ سأله رجلٌ، بعدَما هَرِمَ، كيفَ حالُك؟ فقالَ: أنا إذن أموتُ على مَهْلٍ(١٢٠٩).

/ كلمات إسْخِيلُوس(١٢١٠)

د : ١١٤

٥٢٨ ـ سمع غلاماً يقولُ: قد لَقِيتُ علماءَ كثيرينَ، فقالَ: قد لقيتُ أغنياءَ كثيرينَ وما أنا بِغَنِيٍّ.

(١٢٠٨) ف، د: من كلام اكسيس. و: كلمات لكسيس. وهذه الكلمات كلها ناقصة من «ع» وربما يكون «لكسيس» تحريفاً لاسم **الكسينوس الايلي** Alexinus of Elea. وهو «فيلسوف يوناني من المدرسة الميغارية من مطلع القرن الرابع ق.م. تلميذ أوبوليدس الملطي. نقد زينون الكتيومي، وحاول عبثاً تأسيس مدرسة في أولمبيا». (جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، ص ٨٣) كما يمكن أن تكون الكلمة تحريفاً لاسم «لوكيبوس» أي **لوسيبوس** Leucipous، الفيلسوف الذي ولد حوالي عام ٤٥٠ ق م.، ومؤسس مدرسة ابديرا. كان معاصراً لامبيدوقليس وانكساغوراس. وترجع أهميته الى انه اول من قدم تفسيراً آلياً للكون، صارفاً النظر عن فكرة «الغائية». واليه تنسب أول نظرية ذرية في طبيعة الكون، وهي النظرية التي فصّلها ديموقريطس وابيقور لاحقاً وشرحها لوكريتيوس.

رأى لوسيبوس أن الفروق الكيفية في الطبيعة ترجع الى فروق كمية وقد حلل تصور بارمنيدس للوجود المتجانس الى أجزاء متجانسة ولا متناهية تسبح في الخلاء، منفصلة عن بعضها بعضاً وتنتج الموجودات عن حركة هذه «الذرات» في الفراغ وتصادمها. ويرى مؤلف «معجم الفلاسفة» أن لوسيبوس «لم يقبل من منطق الايليين إلا ما كان يمكن أن يتفق مع التجربة» وقد اقتبس أيضاً عناصر من المذهب الفيثاغوري ساعدته على بناء تصوره للذرات، وللخلاء، وللاتناهي المكان، والعوالم ولم يصلنا من تصانيفه إلاّ شذرة واحدة. ومذاهبه، في الوثائق القديمة، لا تتميز عن مذهب تلميذه ديموقريطس، مما يحمل على الاعتقاد انها كانت، جزئياً على الأقل، ثمرة تعاون عقلي بين المعلم والتلميذ، وهذا ما قد يفسر أيضاً أن كتابات الاثنين جرى تداولها، من البداية، في مجموعة واحدة ولهذا السبب عزى إلى ديموقريطس مؤلّفان للوقيبوس: «الكوسمولوجيا الكبرى»، وكتاب «في العقل» الذي عالج في أغلب الظن علم النفس ونظرية المعرفة». (جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، ص ٥٥٢ ـ ٥٥٣).

(١٢٠٩) نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٢٧، الى ثاليس الملطي: «وسئل عن حاله بعدما هرم، فقال: هو ذا أموت على مهل».

(١٢١٠) و: كلمات اسخولس. ف: من كلام إسخولس د: من كلام اسحوليس وهذه العبارة كلها ناقصة من «ع» **إسْخِيلوس** (Aeschylus): كتب اسم هذا الفيلسوف في المخطوطات العربية بطرق كثيرة، منها إيسخيلوس، اسخولس، اسخوليس، اسخولوس، اسحوليس، اسحيولوس وهو شاعر أثيني، ولد حوالي عام ٥٢٥ ق.م. ويعد مؤسس التراجيديا الاغريقية، وأول من استخدم ممثلاً ثانياً عرضت أولى مسرحياته حوالي عام خمسمائة قبل الميلاد، وفاز بالجائزةالاولى لأول مرة عام ٤٨٤ ق.م. اشترك في موقعة الماراثون ٤٩٠ ق.م وتوفي في صقلية عام ٤٥٦/٤٥٥ ق.م. فاز بالجائزة ثلاث عشرة مرة ولم يبق من مسرحياته التسعين سوى سبع فقط، أشهرها «المترجّيات» و«أغممنون» و«بروميثوس المقيّد بالسلاسل».

كلمات أنَكْسِمَنْس[١٢١١]

٥٢٩ ـ قال: الزمانُ مَعْبَرُ[١٢١٢] العالَمِ

/ كلمات بنداريوس[١٢١٣]

ف: ظ / ٦٤

٥٣٠ ـ قال: كما أن الجَسَدَ، إذا فَارَقَتْهُ / النفسُ، فاحَ منه النَّتَنُ في (مَناخِرِ قَابريه)[١٢١٤]، كذلك الجاهلُ الذي عَدِمَ الحِكْمَةَ، لا تَخْرُجُ[١٢١٥] من فيهِ لفظةٌ الا كانت (منه)[١٢١٦] أذىً ونتناً على سامعيها[١٢١٧]. وكما أن الجسدَ لا يَشْعُرُ[١٢١٨]

ع: و / ١٠٤

(١٢١١) ف، د: من كلام انكسيمينيس. ف: من كلام انكسمينس. وهذه العبارة كلها ناقصة من «ع».
انكسيماس (Anaximenes of Mitetus): يرسم اسمه بصور مختلفة منها: انكسيمينيس، انكسيمانس. ولد هذا الفيلسوف في ملطية حوالي عام ٥٧٠ ق.م. وازدهرت فلسفته عام ٥٤٦ ق.م. جوهر فلسفته أن «الهواء» هو المادة الأولى للكون وقد توفي حوالي عام ٤٨٠ ق م.

(١٢١٢) د: معتبر

(١٢١٣) و، ع: كلمات فندورس. ف: كلمات فندروس **بنداريوس** (Pindarus): يرسم اسمه في صور متعددة منها: فنداريوس، فندارس فندروس، بندار. شاعر يوناني غنائي، ولد عام ٥٥٢ او ٥١٨ ق.م. بالقرب من طيبة. وهو يمثل فترة الانتقال بين القرنين السادس والخامس قبل الميلاد. جمع بين الشعر الغنائي والمسرحي. ينتمي بنداريوس الى اسرة عريقة. وقد درس الموسيقى في اثينا على لاسوس واجتكليز. تبارى مع الشاعرة كورينا خمس مرات تفوقت فيها عليه. رحبت به الأسر النبيلة في كل من «رودوس» و«تندوس» و«كورنثة» و«اثينا»، كما اقام في بلاط الاسكندر المقدوني، وملك سراقوزة. وعاد في حوالي الرابعة والأربعين من عمره الى طيبة فأحسن أهلها استقباله.
شمل شعره ترانيم دينية، ومدائح، ومراثي، واغاني للنصر، واساطير يونانية، لم يبق منها الا خمس واربعون اغنية ضاعت موسيقاها بالطبع. وقد اشتهر بنشيد «النوموس ملك كل شيء»، ووصف يوم الحساب، والجنة والنار. عاش حتى بلغ الثمانين، واقامت له اثينا تمثالاً، كما نقش أهل رودس اغنيته الأولبية السابعة بحروف من ذهب على جدار أحد هياكل جزيرتهم. وقد توفي بعد سنة ٤٤٢ ق.م. وينبغي أن يضم الى كلمات بنداريوس المعروفة هنا الكلمات المنسوبة الى «فندارس» لاحقاً لأن الشخصيتين واحدة.

(١٢١٤) ف: مناخرها. د: الخارج

(١٢١٥) د: يخرج.

(١٢١٦) و، د: فيها. ف: فيه.

(١٢١٧) د: سامعها.

(١٢١٨) ف: تشعر.

(بما)[1219] يَظْهَرُ منه (من)[1220] النَّتَنِ لأنه مَيِّتٌ، كذلك لا يُحِسُّ الجاهلُ بنتنِ كلامِهِ لأنه مَيِّتُ التَّمييزِ[1221].

/ كلمات سُولُنْ[1222]

د : ١١٥

/ (أحد أنبياء اليونانيين)[1223]

ف : و/ ٦٥

(١٢١٩) ناقصة من «و»

(١٢٢٠) ع. في. والكلمة ناقصة من «و».

(١٢٢١) ع التميز. وقد وردت العبارة في «مختار الحكم»، ص ٣٠٨، منسوبة الى فيدروس: «وقال فيدروس. كما أن الجسد حين تفارقة النفس يفوح منه النتن في مناخر قابريه ومن دنا منه ـ فكذلك الجاهل العديم من الحكمة التي هي النفس الثانية لا تخرج من فيه لفظة الا كانت اذى ونتناً على سامعيها وكما ان الجسد لا يشعر بما يظهر منه من النتن لانه ميت، فكذلك لا يحسُ الجاهل بنتن كلامه لانه لا يفصل بين الأمور»

(١٢٢٢) ف، ف من كلام سولون **سولون** (Solon): من الاشكال التي يرسم اسمه بها: سولن، صولون. مشرع اثيني ولد عام ٦٤٠ ق.م وكان والده من الأشراف الذين ينتهي نسبهم الى الملك كدروس. أما والدة سولون فابنة عم الطاغية بيستراتوس الذي ثار على دستور سولون ثم عاد ليعمل به، ويوطد اركانه كتب سولون الشعر في صباه، وحث الناس على فتح سلاميس وقد اشتغل بالتجارة، وانتعشت اعماله، وعرف بالاستقامة.

اختاره ممثلو الطبقة الوسطى اركوناً بصلاحيات مطلقة لاخماد الحرب الطبقية، ووضع دستور جديد، وكان عمره يومئذ خمسة واربعين عاماً نجح سولون في إعادة الاستقرار للدولة إذ حظي دستوره برضا جميع الطبقات. وقد بدأ برفع الأعباء، فألغى جميع ديون الدولة والافراد، وخفف وطأة الضرائب على الفقراء، وحرر اراضي اتيكا من جميع الرهون، واعتق من استُرِقّ، كما حرم استرقاق المواطنين، فانقذ البلاد من ثورة عارمة.

اطلق سولون سراح السجناء، واعاد المنفيين لاسباب سياسية، وأبطل معظم شرائع دراكون العقابية القاسية، وإن أبقى على القانون الخاص بعقاب القتلة. قسَّم المجتمع الى طبقات تبعاً لمقدار الثروة، واشترع تقسيم الارث في حياة المورِّث، ودعم التحول نحو الصناعة، وحررها من القيود السياسية، والعوائق المالية ويقول شيشرون إن قانون سولون ظل نافذاً خمسة قرون من وفاته. وفي ايامه صارت اثينا زعيمة بلاد البحر المتوسط. وفي السادسة والستين (عام ٥٧٢ ق.م.) اعتزل الحياة السياسية بعد ان ظل اركوناً خمسة وعشرين عاماً. ارتحل الى مصر والشرق وشعاره: «إني لتكبر سني وما فتئت اتعلم» درس التاريخ على كهنة عين شمس، ثم رحل الى قبرص، ووضع قوانين للمدينة التي صار اسمها «سولي» نسبة اليه.

عاد الى اثينا، وشهد صراع المجتمع الاثيني من جديد، وسيطرة الطاغية بيستراتوس، وكان قد حذَّر مواطنيه من مغبة إطاعة الطاغية، لكنهم لم يلتفتوا لتحذيراته وقد توفي حوالي عام ٥٥٠ ق.م

(١٢٢٣) ف قيل هو احد انبياء اليونانيين. د: قيل إنه أحد انبياء اليونان.

٥٣١ ـ قال: (فِعْلُ)[١٢٢٤] الجَاهِلِ في خَطائه[١٢٢٥] (أن)[١٢٢٦] يَذُمَّ غَيْرَه[١٢٢٧]، و(فِعْلُ)[١٢٢٨] طالبِ الأَدَبِ (أن)[١٢٢٩] يَذُمَّ نفسَه، و(فِعْلُ)[١٢٣٠] الأديبِ (أن)[١٢٣١] لا يَذُمَّ نفسَه ولا غيرَه[١٢٣٢].

٥٣٢ ـ وسُئِلَ (عَنْ)[١٢٣٣] الجوادِ؟، فقالَ: مَنْ جادَ بمالِه، وصانَ نفسَه عن مالِ غيرِه[١٢٣٤].

٥٣٣ ـ وسُئِلَ: أيُّما أَحْمَدُ في الصَّبِيِّ، الحَياءُ أم الخوفُ؟، فقال: الحياءُ، لأنَّ الحَياءَ يَدُلُّ على العَقْلِ، والخوفَ يَدُلُّ على الجُبْنِ[١٢٣٥].

٥٣٤ ـ وقال لِتَلامِذَتِه: إحذروا وُلاتَكُم (لِيَحْذَرَكُم)[١٢٣٦] مَنْ / تكونونَ[١٢٣٧] عليه، فَيُطيعَكُم. ف: ظ / ٦٥

(١٢٢٤) ناقصة من: ف، د.
(١٢٢٥) د: خطاه.
(١٢٢٦) ناقصة من: ف، د.
(١٢٢٧) ف، ع: عاثرة.
(١٢٢٨) ناقصة من: ف، د.
(١٢٢٩) ناقصة من ف، د.
(١٢٣٠) ناقصة من: ف، د.
(١٢٣١) ناقصة من: ف، د.
(١٢٣٢) وردت هذه العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٦٧: «وقال: فعل الجاهل في خطائه أن يخدم غيره، وفعل طالب الأدب أن يذم نفسه، وفعل الأديب أن لا يذم نفسه ولا غيره، بل لا يركب ما يُذَمُّ عليه». وفي «مختار الحكم»، ص ٣٦: «وقال: فعل الجاهل أن يذم غيره، وفعل طالب الأدب أن يذم نفسه، وفعل الأديب أن لا يذم نفسه ولا غيره».
(١٢٣٣) د: من.
(١٢٣٤) هذه العبارة ناقصة من «ع» وحتى آخر العبارة ٥٣٧. وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٦٧: «وسئل عن الجواد فقال: من جاد بماله وصان نفسه عن المطامع، وكفَّ يده عن مال غيره». وفي «مختار الحكم»، ص ٣٧: «وسئل عن الجواد فقال: من جاد بماله، وصان نفسه عن مال غيره». كما نسب النص ـ مرة ثانية ـ ص ٢٢، الى هرمس: «وسئل عن الجود فقال: هو أن تجود بمالك، وتصون نفسك عن مال غيرك».
(١٢٣٥) نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ١٧٣، الى افلاطون: «وسئل: أيما أحمد الحياء أم الخوف؟ قال: الحياة، لأنه يدل على العقل، والخوف يدل على الجبن». أما في «مختار الحكم»، ص ٣٧، فتكرر نص الكلم الروحانية حرفيا باستثناء الكلمة الأخيرة، «الذم» بدلا من «الجبن». ثم نسبت العبارة ـ ثانية ـ ص ٢٢، الى هرمس: «وقال: الحياء في الصبا أجمل من الخوف، لأن الحياء يدل على العقل، والخوف يدل على الرهبة».
(١٢٣٦) ف، د: ليحذر.
(١٢٣٧) و، ف: تكون.

٥٣٥ ـ وقال: لأنْ تتزوَّدَ من الخيرِ وأنتَ مُقْبِلٌ، خَيْرٌ من أن تتزوَّدَ من الخيرِ وأنت مُدْبِرٌ[١٢٣٨].

٥٣٦ ـ وقال: إحْذروا مُقاوَمَة الأغنياءِ فإنَّها مُلاطمَةُ الأَشْقَى.

٥٣٧ ـ وقال لبعض تَلامِذَتِهِ: تَخفَّفْ في أُمُورِك، ولا تتثاقَلْ، فإنَّ مَنْ أمِنَ[١٢٣٩] الثِقَلَ فهو[١٢٤٠] الثَّقيلُ.

٥٣٨ ـ وقال لابنه: دَعْ المُزَاحَ فإنه لِقَاح الضَّغائِن[١٢٤١].

٥٣٩ ـ وقيل له: (لِمَ لا)[١٢٤٢] تَفْرِضُ عِقاباً لقاتلِ الأبِ؟، فقالَ: لأنِّي (لم أعْلَمْ أن)[١٢٤٣] أحَدَاً يُقْدِمُ على قتلِ أبيهِ[١٢٤٤].

٥٤٠ ـ وقيل له / : كيف لي بأنْ يَقِلَّ خَطَائي[١٢٤٥]؟، فقالَ: لا تعرض[١٢٤٦] لعداوةِ الأشرارِ[١٢٤٧]. ف: و/ ٦٦

٥٤١ ـ وقال لرجلٍ غنيٍّ عَيَّرَهُ بالفقرِ: أمَّا مالي فإنه / لا يمكن في وقتٍ من الأوقاتِ أن يصيرَ لأحدٍ غيري، لكنِّي (إنْ)[١٢٤٨] أعطيتُه إنساناً بقيَ عِنْدي من غيرِ نُقْصَانٍ؛ د: ١١٦

(١٢٣٨) نسبت العبارة في «مختار الحكم»، ص ٢٢، الى هرمس: «وقال: تزود من الخير وانت مقبل خير من انت تتزود منه وأنت مدبر».
(١٢٣٩) و: أمن.
(١٢٤٠) و: هو.
(١٢٤١) في «مختار الحكم»، ص ٣٧ «وقال لبعض تلامذته: دع المزاح فإنه لقاح الضغائن»
(١٢٤٢) د: لما لم
(١٢٤٣) ف، د: لا أعلم.
(١٢٤٤) هذه العبارة ناقصة من «ع» وحتى آخر العبارة ٥٤١ وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٦٦ ـ ٦٧. «وسئل: لِمَ لَمْ تفرض على من قتل اباه ما يجبه عليه؟ فقال: لأني لم اعلم ان احداً يقدم على ذلك» وفي «مختار الحكم»، ص ٣٧: «وسئل: لِمَ لَمْ تذكر في سُنَّتِكَ عقوبة من قتل اباه؟ فقال: لم أظن أن هذا شيء يكون».
(١٢٤٥) ف خطاى.
(١٢٤٦) ف: تعرّض.
(١٢٤٧) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٦٧: «وسأله رجل. كيف لي بأن يقل خطائي؟ قال لا تتعرض لعداوة الأشرار»
(١٢٤٨) ناقصة من «و»

وأمَّا مالُكَ فإنَّه يَصيرُ لغيرك، وإنْ أعْطَيْتَ منه شيئاً نَقصَ، ولا فرقَ بينه وبين الفُصوصِ التي يُلْعَبُ بها، (إذْ)[1249] كانت (تنقلب)[1250] جوانبُها لكلِّ أحدٍ بالاتفاقِ[1251].

٥٤٢ ـ وقال: إنَّ الذي يَطْلُبُ شيئاً لا نهاية / له جاهلٌ، واليَسارُ لا نهايةَ له[1252]. ف: ظ / ٦٦

٥٤٣ ـ وقال[1253]: أحْسَنُ ما عُوشِرَ به المُلوكُ البشَاشَةُ، وتَخفيفُ المَؤُنَةِ[1254].

٥٤٤ ـ وَسُئِلَ: ما أصْعَبُ الأشياءِ (على الانسان)[1255]؟، فقالَ: أن يَعْرِفَ[1256] نَفسَه، ويَكْتُمَ سِرَّهُ[1257].

٥٤٥ ـ وَسُئِلَ أيضاً: ما أصْعَبُ الأشياءِ (على الانسان)[1258]؟، فقالَ: أنْ يَصْبِرَ[1259] على خَيْبَةِ[1260] سَعْيِهِ.

(١٢٤٩) ف، د: إذا.
(١٢٥٠) د: تتقلب.
(١٢٥١) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ٣٨: «وقال لرجل من الاغنياء: اما مالي فلا يمكن أن يصير في وقت من الأوقات لأحدٍ من غير إرادتي، وإذا اعطيته بقي عندي بلا نقصان. فأما مالك فإنه يصير لغيرك، وإن أعطيتَ منه شيئاً نقص، ولا فرق بينه وبين الفصوص التي يلعب بها، إذ كانت تتقلب جوانبها لكل احد من اللاعبين بالاتفاق».
(١٢٥٢) في «مختار الحكم»، ص ٣٨: «إن الذي يطلب شيئاً ليس له نهاية هو جاهل، واليسار شيء ليس له نهاية».
(١٢٥٣) و: قال.
(١٢٥٤) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ١٧٣، نسبت العبارة الى افلاطون: «احسن ما عوشر به الملوك إثنان: البشاشة وتخفيف المؤنة». وفي «مختار الحكم» نسبت العبارة الى سولون، ص ٣٧: «وقال: احسن ما قدرت أن تسيره الملوك حُسن السياسة وتخفيف المؤونة».
(١٢٥٥) ناقصة من «د».
(١٢٥٦) د: + والانسان.
(١٢٥٧) ع: ويكتم السر. وفي «مختار الحكم»، ص ٣٧: «وسئل عن أصعب الأشياء على الانسان، فقال: ان يعرف نفسه ويكتم سره»، ثم نسب النص ثانية، ص ٧٠، الى فيثاغورس: «وقيل له: ما أصعب الأشياء على الانسان؟ قال: ان يعرف نفسه ويكتم الأسرار».
(١٢٥٨) ناقصة من: ف، د.
(١٢٥٩) د: يصبر الانسان.
(١٢٦٠) د: + من.

٥٤٦ ـ وقيل له: ما الذي يُفْسِدُ أخْلاقَ الناسِ؟، فقال: الدِّرْهَمُ[١٢٦١].

كلمات ديموقريطس[١٢٦٢]

٥٤٧ ـ قيل له: (لِمَ)[١٢٦٣] تَزَوَّجْتَ[١٢٦٤] امرأةً دَميمةً[١٢٦٥]، وأنت وَسيمٌ / جَسيمٌ؟، قال: ف: و/ ٦٧ (لأني)[١٢٦٦] اخْتَرْتُ مِنَ الشَرِّ أقَلَّهُ.

(١٢٦١) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(١٢٦٢) و: كلمات ديمقراطيس. ف: من كلام ديمقراطس. د. من كلام ديموقريطس. **ديموقريطس** (Democritus): يكتب اسم هذا الفيلسوف بصور منها: ديمقراطيس، ديمقراطس، ذومقراطيس. فيلسوف وطبيب يوناني، ولد عام ٤٦٠ ق.م. في مدينةُ أبديرا من أعمال تراقيه، واليها ينسب اشتهر بنظريته الذرية التي يقول فيها إن كل شيء يتركب من ذرات لا تحصى، وإنُ السعادة تكمن في ضبط أهواء النفس. نقلت بعض اقواله الى السريانية فالعربية. زار مصر، وبابل، للدراسة. وكان زاهداً، ساخراً من الحياة، ومرحاً حتى لُقِّب بالضاحك وقد توفي عام ٤٠٤ ق م.

(١٢٦٣) دك لما .

(١٢٦٤) ف، د: اخترت.

(١٢٦٥) و، د: ذميمة. د: + قبيحة الوجه

(١٢٦٦) هذه الكلمة ناقصة من «د».

/ كلمات(۱۲٦۷) قراطِس الحكيم(۱۲٦۸)

٥٤٨ ـ قال لتلامذته: إقْنَعوا بالقُوتِ، وانفوا(۱۲٦۹) عنكم الحَاجَةَ(۱۲۷۰)، تقرَّبُوا من(۱۲۷۱) اللهِ تعالى(۱۲۷۲)، لأن اللّه تعالى(۱۲۷۳) غيرُ مُحْتَاجٍ(۱۲۷٤). وكلّما(۱۲۷٥) احتجتم أكثرَ كُنْتُم

(۱۲٦۷) ف، د من كلام

(۱۲٦۸) كلمة «الحكيم» ناقصة من «ع». **قراطس الاثيني** (Crates): والده انتيجينس، من اثينا. درس على بوليمو ورافقه طيلة حياته، واشتركا في الأهداف وقد وصفهما تلميذهما ارسيسيلاوس ـ الذي نقل عن ثيوفراستس وذهب الى مدرسة قراطس وبوليمو ـ بأنهما إلهان من بقية العصر الذهبي. وقد صار قراطس رئيساً للاكاديمية في القرن الثالث قبل الميلاد لمدة سنة واحدة قبل وفاته. وتبعاً لما ذكره ابولودورس فان قراطس قد ترك مؤلفات في الفلسفة، والكوميديا، وخطباً في الجمعية العامة. وتوفي قراطس الاثيني عام ۲٦۸ ق م

وهناك عشرة آخرون يحملون اسم «قراطس»، من اشهرهم: (أ) قراطس: فيلسوف الاكاديمية المعروف **بقراطس الطرسوسي** (ديوجين اللاترسي: حياة الفلاسفة، ص ۳۹۹ ـ ٤۰۱. (ب) **قراطس المالوسي** Crates of Mallus. (ج) **قراطس الكلبي** (Crates the Cynic أو Crates of Thebes): ويكتب أحياناً «اقراطيس» او «اقريطس». وقد اشار اليه ابو سليمان المنطقي في «منتخب صوان الحكمة» (ص ۲٤، ۹۷) باسم «اقراطيس المنطقي». وقد عاش في القرن الرابع ق.م. وهو «فيلسوف يوناني من المدرسة الكلبية من القرن الرابع ق.م تلميذ ديوجانس، وأحد معلمي زينون الاكتيومي. لُقّب بـ«فاتح الأبواب» لأنه كان من عادته ان يقتحم على الناس بيوتها ليعطي دروساً ما سأله إياها أحد. وكان خلافاً للكلبيين الآخرين يتحدر من أسرة غنية، ولكنه ترك ثروته ليتبع حكمة ديوجانس. سأله الاسكندر المقدوني، بعد نهبه لطيبة، عما إذا كان يرغب في ان يعيد بناء المدينة، فأجابه اقراطس: «وما الحاجة إلى ذلك، ما دام سيوجد إسكندر ثانٍ ليهدمها؟». وكان وطنه الحق خمول الذكر، والبؤس، وكان من عادته أن يقول إنه من الضروري أن نتعاطى الفلسفة ونزاولها إلى أن نقتدر أن نفهم أن قادة الجيوش ما هم إلاّ سواقو حمير. وكان في عداد تلاميذه فتاة كريمة المحتد تدعى هيبارخيا، وكانت تكِنّ له إعجاباً كثيراً، وترغب في الزواج منه؛ فسأله ذووها أن يجعل قلبها يميل عنه؛ فلما رأى انه غير مفلح في ذلك، تعرى من ثيابه يوماً أمامها وقال: «هوذا خطيبك وكل ما يملكه، فليكن خيارك على ضوء، لانك لن تصيري رفيقة حياتي ما لم تشاطريني طرازها». فأجرت هيبارخيا للحال اختيارها وتزوجته. ومنذئذ عاش الزوجان عيشة الكلبيين، فكانا ينامان حيث تستاقهما اقدامهما بدون أن يتخفيا عن أحد، لأن الحكيم يستطيع ان يعيش في بيت من بلور. وكانت هيبارخيا من النساء النادرات اللائي تركن ذكراً في تاريخ الفلسفة، وكانت تعي اتم الوعي مدى ما يمكن ان ينطوي عليه من ثورية موقف يستثير هزء المعاصرين. وكان من تلاميذ اقراطس ايضاً متروقليس، شقيق هيبارخيا، ومانيبوس السينوبي ومامادراموس» (جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، ص ۷۳).

(۱۲٦۹) د وابقوا

(۱۲۷۰) د اللجاجة

(۱۲۷۱) ع الى

(۱۲۷۲) ع تع

(۱۲۷۳) ع تع

(۱۲۷٤) د + الى شيء ابداً

(۱۲۷٥) د فكلما

(من الله)[1276] أبعد[1277].

٥٤٩ ـ وقال: إن أردتَ أن لا تَفُوتَكَ[1278] شَهْوَتُكَ فاشْتَهِ[1279] بما يُمْكِنُكَ[1280].

٥٥٠ ـ وَسُئِلَ عن أشياءَ قبيحةٍ فامسكَ عن الجوابِ، فقيل له: لِمَ لا تُجيبُ؟ فقالَ: جوابُها السكُوتُ عنها[1281].

٥٥١ ـ وسـألهُ الاسكندرُ /: أيُّ رَجُلٍ يَصلُحُ أن يكونَ مَلِكاً؟، (فقـالَ)[1282]: إمَّا حكيمٌ يَمْلِكُ، وإمَّا مَلِكٌ يَلْتَمِسُ الحِكمةَ[1283]. ف: ظ/ ٧

٥٥٢ ـ وصَاحَبَ قراطِسُ رجلاً موسِراً في الطريق فوقَعا في أيدي قُطَّاعِ الطَّريقِ، فقال

(١٢٧٦) ع، ف، د: منه أبعد.

(١٢٧٧) هذه الكلمة ناقصة من «و». وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٠، نسبت العبارة الى اسقراطيس: «وقال: اقنعوا بالقوت القليل، وانفوا عن انفسكم الحاجة ليكون لكم قربة الى الله تعالى، لأن الله غير محتاج. وكلما احتجتم اكثر كنتم منه ابعد». وتكرر النص (ص ٩٧) منسوباً الى فقراطيس: «وقال اقنعوا بالقوت القليل وانفوا عن أنفسكم الحاجة لتقربوا الى الله لأن الله غير محتاج وكلما احتجتم الى غيره اكثر كنتم منه ابعد». ونسبت العبارة في «مختار الحكم»، ص ٥٠، الى ابقراط: «وقال: اقنعوا بالقوت وانفوا عنكم الحاجة لتكون لكم القربى الى الله تعالى، لأن الله تعالى غير محتاج الى شيء: فكلما احتجتم اكثر كنتم منه ابعد». والعبارة في «طبقات الأطباء»، ص ٥٣، منسوبة الى بقراط «وقال. اقنعوا بالقوت وانفوا عنكم الحاجة لتكون لكم قربى الى الله عز وجل، لأن الله سبحانه وتعالى غير محتاج الى شيء فكلما احتجتم اكثر كنتم منه أبعد».

(١٢٧٨) ف: يفوتك.

(١٢٧٩) د: ما.

(١٢٨٠) هذه العبارة ناقصة من «ع»، وكذلك باقي عبارات قراطس؛ اي حتى آخر العبارة (٥٥٢). وقد نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ١٧٣، الى أفلاطون. «إن احببت ان لا يفوتك شهوتك فاشته ما يمكنك» ونسبت في «مختار الحكم»، ص ٥١، الى ابقراط: «وقال لتلميذ له : إن احببت أن لا تفوتك شهوتك فاشته ما يمكنك»، ثم نسبت العبارة (ص ٩٧) الى سقراطيس: «وقال: من أحب الا تفوته شهوته فليشته ما يمكنه». وتكرر النصّان في «طبقات الأطباء» بالنسبة نفسها. (الصفحات: ٥٣، ٧٧)

(١٢٨١) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٨٢، نسبت العبارة الى أرسطوفانس: «وسأله انسان عن مسئلة قبيحة فسكت عنه ولم يجبه، فقال الرجل. مالك لا تجيبني؟ فقال: إجابتي سكوت عما سألتني عنه». وفي «مختار الحكم»، ص ٥١، نسبت العبارة الى ابقراط: «وسئل عن أشياء قبيحة فسكت عنها. فقيل له: لم لا تجيب عنها؟ فقال. جوابها السكوت عنها». وتكرر هذا النص بحرفيته في «طبقات الأطباء»، ص ٥٣.

(١٢٨٢) هذه الكلمة ناقصة من «و»

(١٢٨٣) وفي «مختار الحكم»، ص ٢٤٥: «وسأل الاسكندر اقراطيس: أي الرجال يصلح أن يكون ملكاً؟ قال. إما حكيم يملك، وإما ملك يلتمس الحكمة»

المُوسِـرُ: الويلُ لي إن عَـرَفـوني، فـقـال[1284] قـراطِسُ: الويلُ لي إنْ لم يعرفوني.[1285]

كلمات[1286] إبيفانيُوس[1287]

٥٥٣ ـ قال: لا ينبغي أن تُعَدِّدَ[1288] الأمورَ الحكمية بين يَدَيِّ الكَسْلانِ، لأنهُ كما أنَّ / البَهيمَةَ إنَّما تُحِسُّ من الذَّهَبِ والفِضَّةِ بثقلهما فقط، ولا تُحِسُّ بنفاستِهِما[1289]، ف: و/٦٨

(١٢٨٤) د: وقال.

(١٢٨٥) تسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٨٩ ـ ٩٠، الى اسقراطيس: «صاحب رجلاً موسراً معروفاً بكثرة الأموال في طريق، فوقعوا في أيدي قطاع الطريق. فقال الغني الموسر: الويل إن عرفوني، وقال: اسقراطيس: الويل إن لم يعرفوني». وفي «مختار الحكم»، ص ٩٧، تسبت العبارة الى سقراطيس: «وصاحب رجلاً موسراً في طريق فقطع عليهم اللصوص، فقال الموسر: ويلي إن عرفوني، فقال سقراط: ويلي انا إن لم يعرفوني».

(١٢٨٦) ف، د: من كلام.

(١٢٨٧) ف: انيفانيـوس. و: وايفانيـوس. وهـذه العبـارة ناقصـة مـن «ع». **إبيفانيـوس**: Epiphanius of Salamina. ورد هذا الاسم مصحَّفاً في المخطوطات، ومن صور رسمه: أنيفانيوس، انتفانيوس، أنيفانيوس أتيفانيوس. «من معلمي الكنيسة، رئيس أساقفة سالامينا. ولد في فلسطين بين ٣١٠ و٣١٥م، ومات في ١٢ أيار ٤٠٣م. كان من اسرة يهودية في اغلب الظن، وعند اعتناقه النصرانية اجتذبته طريقة النساك المصريين في الحياة، ورام الانضمام إليهم. ولكنه لم يلبث أن عاد إلى فلسطين وأنشأ فيها ديراً عاش فيه نحواً من ثلاثين سنة كان يتقن على ما روى القديس ييرونيموس خمس لغات (العبرية، القبطية، السريانية، اليونانية، اللاتينية) وكان من أكبر جهابذة زمانه في العلم الديني إلى عهد تنسكه يعود في أرجح التقدير زمن تأليفه لكتاب في «الأوزان والمقاييس»، وهو عبارة عن موسوعة توراتية وصلتنا أجزاء منها باليونانية وأجزاء بالسريانية، ولكتاب «الفصوص الاثنا عشر»، وهو عبارة عن تفسير مجازي للأحجار الكريمة التي تزين صدور كبار أحبار اليهود، وقد وصلتنا شذرات منه باليونانية والقبطية والحبشية واللاتينية والأرمنية، وترجمة كاملة له بالجيورجية. وجاء انتخابه رئيساً لأساقفة سالامينا، عاصمة قبرص، ليزج به في صراع محموم فيما يتصل بأصول العقيدة. وإلى تلك الحقبة يعود في الغالب كتابه «المرسى»، وهو بمثابة خلاصة في اللاهوت الدوغماطيقي، و«الفناريون أو أدوية ضد الهرطقات كافة»، وفيه منافحة عن أصول العقيدة ضد نحو ثمانين بدعة، بما فيها المدارس الفلسفية الوثنية والمدارس اليهودية السبع.

كان يعد الأوريجانية اخطر الهرطقات قاطبة، فعاد إلى فلسطين ليحاول عبثاً أن ينتزع من يوحنا، أسقف القدس، إدانة لأوريجانس. ثم وقع تحت تأثير ثيوفيلوس، بطريرك الإسكندرية، الذي ناصب أوريجانس العداء، وارتكب ضروباً شنيعة من الاضطهاد بحق أتباعه، وجرَّ معه إبيفانيوس في خصومته مع يوحنا فم الذهب» [البرتو بنشيرله]. (جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، ص٣٧).

(١٢٨٨) د. تعدان.

(١٢٨٩) ف: بنفاستها.

كذلك الكسلانُ إنَّما يُحِسُّ[1290] / من أمورِ الحِكْمَةِ بثِقَلِ التَّعَبِ عليهِ منها لا بنفاستِها[1291]. د : ١١٨

كلمات[1292] ميناندر[1293]

٥٥٤ ـ قال: مَنْ عَلِمَ أنَّه سيموتُ (فلا يجب أن يَغْتَمَّ لأمرٍ صَعْبٍ يُصيبُهُ)[1294]، (لأنه لا يُمْكِنُ أن يَتَوَهَّمَ الحيُّ ما هو أصْعَبُ عليهِ من المَوْتِ)[1295].

٥٥٥ ـ وقالَ: إنْ بَلَغَكَ عن إنسانٍ أنَّه حَكيمٌ، عَدْلٌ، خَيِّرٌ، ثم بَلَغَكَ (بآخرةٍ)[1296] أنَّه تَزَوَّجَ

(١٢٩٠) ف: تحس

(١٢٩١) نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٢٩، الى انكساغورس. «وقال: ليس ينبغي لك ان تعدد امور الحكمة بين يدي كسلان، وذلك انه كما ان البهيمة إنما تحس من الذهب والجوهر بثقلهما فقط، ولا تحس بنفاستهما، كذلك الكسلان إنما يحس من الأمور الحكمية بثقل التعب عليه منها، ولا يحس بنفاستها» ونسبت العبارة في «مختار الحكم»، ص ٣٠٢، إلى اتيفانيوس: «وقال اتيفانيوس: ليس ينبغي لك أن تقدر أمور الحكمة بين يدي كسلان، وذلك أن البهيمة تحس من الذهب والفضة بثقلها فقط ولا تحس بنفاستها، كذلك الكسلان إنما يحس من أمور الحكمة بثقل التعب عليه فيها، ولا يحس بنفاستها».

(١٢٩٢) ف، د: من كلام.

(١٢٩٣) د: انيدرس. ع: فتابندريس. و، ف: مايندُرُس. **ميِنَانْدَرْ** (Menander): لعل اقرب الصيغ الى الرسم الصحيح لاسمه، في المخطوطات العربية، «مننديرس»، والصيغ الأخرى كلها مصحَّفة بدرجة ما: مانندرس، مايندرس، ايندرس، فتابندريس. وهو شاعر من آتيكا، ولد حوالي عام ٣٤٢ ق.م. وقد اشتهرت مسرحياته في أثينا في القرن الثالث قبل الميلاد. عاصر **فيلمون** Philemon. وكان الأثينيون يفضلون فيلمون على ميناندر فمنحوه جوائز أكثر. ومناندر هو ابن أخ الكاتب المسرحي **الكسيس الثورياني** Alexis of Thurii صديق أبيقور وتلميذ ثاوفراستس ولما دعا بطليموس الأول ميناندر الى الاسكندرية اعتذر وبعث فيلمون بدلاً منه. ظهرت مسرحية ميناندر الأولى في السنة التي اعقبت وفاة الاسكندر، ثم كتب مائة وتسع مسرحيات، نالت ثمان منها فقط الجائزة الأولى ولم يبق من مسرحياته سوى اربعة آلاف سطر. وقد مات ميناندر في الثانية والخمسين من عمره باعتقال العضلات بينما كان يستحم، وذلك عام ٢٩٢ ق.م.

(١٢٩٤) ف، د: فيجب أن لا يغتمَّ لأمر صعب. و، ع: فلا يجب أن يقيم لأمر صعب يصيبه.

(١٢٩٥) ناقصة من: ف، د. وقد نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٢، إلى بانيدوس: «قال: إن من احسَّ بأنه يموت فليس له أن يغتمَّ لأمر صعب يعرض له، لأنه لا يمكن أن يتوهم الحي ما هو اصعب عليه من الموت».

(١٢٩٦) ف، د: بعده.

(بامرأة)[١٢٩٧] فاخْرِجْ من نفسِك جَميعَ ما سَبَقَ إليها منه[١٢٩٨].

/ كلمات[١٢٩٩] ثوقوديدس[١٣٠٠]

ف: ظ/ ٦٨

٥٥٦ ـ قال: إنْ كان الشاتِمُ نَذْلاً (فالمتلقِّي)[١٣٠١] للشَّتْمِ بِالشَّتْمِ أيضاً نَذْلٌ؛ والكريمُ هو الذي / يَتَلَقَّى الشَّتْمَ بالاحتِمالِ[١٣٠٢].

و: و ٦٩

(كلمات ذوقاليون)

٥٥٧ ـ قال: إنْ لم يتهيأ لك أن تَبْلُغَ في العِلْمِ من تلقاءِ نَفْسِكَ مَبْلَغَ القُدماءِ؛ فاسْتَعِنْ بِغِنَاهُم، وافْتَحْ خَزائِنَ العِلْمِ التي خلَّفوها لك في كُتُبِهِمْ، وتَدَبَّرْها، ولا تكن كأعمىً في يده جَوْهَرٌ، ولا يعرف حُسْنَه)[١٣٠٣].

(١٢٩٧) ناقصة من: ف، د. ع: بامرة.

(١٢٩٨) هذه العبارة ناقصة من «ع»، وحتى آخر العبارة (٥٥٨). وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٢، نسبت العبارة الى بانيدوس: «وقال: إن بلغك عن أحد أنه حكيم، عدل، خيّر، ثم بلغك بآخرة أنه ذو امرأة فاخرج من نفسك جميع ما سبق إليها منه».

(١٢٩٩) ف، د: من كلام

(١٣٠٠) و، ف: ذوقوديس. د: دوقوديس. ثوقوديدس (Thucydides): يكتب اسم هذا المؤرخ بأشكال متعددة في المخطوطات العربية منها: ثقوديدس، ذوقوديس، دوقوديس. وهو مؤرخ، وقائد، يوناني، عاصر بركليس، وكان من حكام أثينا. ولد عام ٤٦٠ ق.م. وقد اشترك في الحروب البلوبونيزية، ووضع كتاباً عنها، أرّخ لها فيه بموضوعية. ويعد من أصدق المؤرخين القدماء وأعمقهم. وقد ترأس المحكمة التي أدانت انكساغورس وحكمت عليه بالموت. وتوفي حوالي عام ٤٠٣ ق.م. (انظر جونر، ج٢، ص ٣٢٣).

(١٣٠١) ف، د: فالملتقي.

(١٣٠٢) في «مختار الحكم» ص ٨٠: «وقال: المتلقي الشتم بالشتم أنذل، والكريم هو الذي يتلقى الشتم بالاحتمال».

(١٣٠٣) ناقصة من: ف، د. وقد نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٢، إلى داوقاليون: «قال: إن لم يتهيأ لك البلوغ في العلم من تلقاء نفسك مبلغ العلماء فينبغي لك أن تستغني بغنائهم، وذلك أنهم قد خلّفوا لك خزائن العلم في كتبهم، فافتحها، واغن نفسك بها، ولا تكن كأعمى في يده جوهرة وهو لا يعرف جنسها». ولم نستطع ـ للأسف ـ أن نعرف حقيقة هذا الاسم.

كلمات إسخيلوس[1304]

٥٥٨ ـ شَتَمَهُ إنسانٌ (فقال له)[1305]: لَسْتُ أَدْخُلُ في حَرْبٍ الغَالِبُ فيها أَنْذَلُ الفريقين[1306].

(كلمات ثاون)[1307]

٥٥٩ ـ (قال:)[1308] مَحَبَّةُ المالِ هي وَتَدُ الشَّرِّ كُلِّهِ، وذلك أنَّ جميعَ[1309] الشُّرورِ مُعَلَّقَةٌ بها[1310].

٥٦٠ ـ وقال: / الآباء سَبَبُ الحياةِ[1311]، والحُكماءُ سببُ صَلاحِ الحَياةِ[1312]. ف: و/ ٦٩

(١٣٠٤) د. وقال سنحينس وقد. وربما يكون اسم «اسخينس» محرفاً عن «إسخيلوس». راجع الهامش ١٢٠٧

(١٣٠٥) ناقصة من: و، د

(١٣٠٦) نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٨٧، الى اسخينس. «شتمه إنسان فحلم عنه وقال: لا ادخل في حرب الغالب فيها شرٌ من المغلوب» أما في «مختار الحكم»، ص ٧٩، فقد نسبت العبارة الى ديوجانس: «وقال لرجل وقد شتمه: لست اغالبك بأمر الغالب فيه انذل الفريقين، بل بما في إنائك نطقت وكل إناء ينضح بما فيه» ثم نسبت العبارة، ص ٢٩٧، ثانية الى لانحس: «وشتم رجل لانحس، فقال: لست ادخل في حرب الغالب فيها شرٌ من المغلوب».

(١٣٠٧) ف، د وقال ثاون. ذكر ابن النديم (الفهرست، ص٣٢٨) «ثاون الاسكندراني»، وقال إن من مؤلفاته: جداول زيج بطلميوس، كتاب العمل بذات الحلق، كتاب العمل العمل بالاسطرلاب، كتاب المدخل الى المجسطي وقد نقل الى العربية كما أشار (ص ٣١٥) الى ثاون Theon آخر، وصفه بأنه «المتعصب لفلاطن، وله من الكتب كتاب مراتب قراءة كتب فلاطن واسماء ما صنفه». والمرجّح ان الأخير هو صاحب الفقرتين عند ابن هندو، وهو المعروف بثاون الأزميري Theon of Smyrna وهو «رياضي، وفيلسوف، يوناني من القرن الثاني الميلادي تأثر بالفيثاغورية المحدثة، ووضع مؤلّفاً في المعارف الرياضية النافعة لقراءة افلاطون لم تصلنا منه سوى الأجزاء التي تتصل بالفلك والحساب والموسيقى» (جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، ص٢٢٧)

(١٣٠٨) ناقصة من ف، د

(١٣٠٩) ف حمع

(١٣١٠) و، ع، ف منها ونسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٨٩، الى زينون: «وقال: محبة المال وتد الشر، لان سائر الآفات تتعلق بها». وفي «مختار الحكم»، ص ٤٣، نسبت العبارة الى زينون ايضاً: «وقال محبة المال بدء الشر، وذلك ان سائر الشرور معلق بمحبة المال».

(١٣١١) ف الحيوة

(١٣١٢) و، ف الحيوة وهذه العبارة ناقصة من «ع» وحتى آخر العبارة (٥٦٢)

كلمات عناين الطُفَيْلي[١٣١٣]:

٥٦١ ـ (قيل له)[١٣١٤] أيُّ الأشياءِ أَحَبُّ اليكَ؟ قالَ: أن تَتَّفِقِ لي دَعْوَةٌ في يومٍ مَطيرٍ.

كلمات كوُدُوس[١٣١٥]

٥٦٢ ـ (سُئِلَ)[١٣١٦]: ماذا يُسَمِّنُ الفَرَسَ؟، قال: عَيْنُ صَاحِبِه[١٣١٧].

كلمات لاقُن[١٣١٨]

٥٦٣ ـ كان أَعْرَجَ، وصافٌ في الحرب (مع العدو)[١٣١٩]، فقيل له: أَتَدْخُلُ في الصَفِّ وأَنْتَ أعْرَجٌ؟، فَقَالَ: أتحتاجُ في الحَرْبِ الى مَنْ يَهْرُبُ أو الى مَنْ يَثْبُتُ؟[١٣٢٠].

(١٣١٣) ف: قيل لعنائن الطفيلي. د: قيل لعنان الطفيلي.
(١٣١٤) ناقصة من: ف، د.
(١٣١٥) ف: قيل لكودوس. د: وقيل لكودوس.
(١٣١٦) ناقصة من: ف، د.
(١٣١٧) نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة» ص ٨٨، الى فورس: «سئل أي شيء يسمّن الدابة؟ فقال: عين صاحبها».
(١٣١٨) ع: كلمات الاقن. وهذه الكلمة مع العنوان ناقصة من: ف، د. لاكُن (Lacon)، ويرسم بالعربية: لافن، لاقن، ولعله لوكانس (Lucanus) : الشاعر اللاتيني الذي ولد عام ٣٩م. وهو قريب سينيكا الفيلسوف الرواقي. عاش كما يقول زيلر (ص ٢٦٧) ايام نيرون. وألف ملحمة (فرسال) عن حروب قيصر وبومبيوس. ولعل المقصود هو لاقــن Lycon الفيلسوف؛ وهو «فيلسوف يوناني مشائي. توفي نحو ٢٢٤ ق.م. الزعيم الثالث للمدرسة المشائية المعروفة باسم اللقيون، إذ قادها من ٢٦٨ ق.م. إلى نحو ٢٢٥ / ٢٢٤ ق.م». (جورج طرابيشي. معجم الفلاسفة، ص ٥٦٤).
(١٣١٩) ناقصة من «ع».
(١٣٢٠) وردت في «ع» بعد هذه العبارة كلمات سطراطونيقوس وهي في باقي النسخ منسوبة الى سيمونيدس كما سنشير الى هذا في موضعه لاحقاً. ونسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٣، الى لاقن: «وكان اعرج، فصار مع قوم الى الحرب، فقيل له: تصافّ في الحرب وأنت اعرج؟ فقال: هل يُحتاج في الحرب الى من يهرب أو الى من يثبت؟».

كلمات بنداريوس[١٣٢١]

٥٦٤ ـ / مَدَحَهُ إنسانٌ على زُهْدِهِ في الغِنَى، فقالَ: ما حاجَتي الى شيءٍ البَخْتُ يأتي به، واللُّؤْمُ[١٣٢٢] يَحْفَظُهُ، والعِفَّةُ تُبيدُهُ[١٣٢٣]. (ونقل ذلك على هذا الوجه أيضاً: وما حاجتي الى المال الذي يُعْطِيهِ البَخْتُ، ويَحْفَظُهُ اللُّؤْمُ، ويُهْلِكُهُ السَّخَاءُ)[١٣٢٤] د: ١١٩

٥٦٥ ـ (وقالوا لفندارس)[١٣٢٥]: ما الانسانُ؟، قال: عَطَبُ العَالَمِ.

/ كلمات[١٣٢٦] سيمُونيدَس الشاعر ف: ظ / ٦٩

٥٦٦ ـ (سألَه إنْسَانٌ أن يَمْدَحَهُ بشِعْرٍ، على أن يُجيزَهُ بجَائِزَةٍ يَضْمَنُهَا له، فقال له: إنَّ لي صُنْدوقين أحدُهما صُنْدوقُ المالِ، فأنا أَجِدُهُ يَحْفَظُ ما يُوضَعُ فيه، والآخَرُ

(١٣٢١) و: كلمات فندارس. ف: قال فندرس. د: وقال فندرس وقد والعبارتان (٥٦٤) و (٥٦٥) كلها ناقصة من «ع». إن «فندارس» المذكور هنا هو «فندروس» الذي مرَّ ذكره، والصيغتان تحريف لاسم الشاعر اليوناني بنداريوس.

(١٣٢٢) د: اللوم.

(١٣٢٣) د: تنبذه.

(١٣٢٤) ناقصة من: ف، د. وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٣٠، نسبت العبارة الى فيثاغورس: «كان من العلماء الزهاد في الدنيا، وذكر عنده يوماً المال، فقال. ما حاجتي الى شيء أعطاه البخت والحظ، ويحفظه عليَّ اللؤم والشحُّ، ويهلكه السخاء والبذل» وفي «مختار الحكم»، ص٢٩٨: «ومدح رجل لبدارس على زهده في المال، فقال: وما حاجتي الى شيء البخت يأتي به، واللؤم يحفظه، والنفقة تبيده»؛ ثم نسبت العبارة (ص ٧٠) الى فيثاغورس: «وذكر المال عنده ومُدِحَ، فقال. وما حاجتي الى ما يعطيه الحظ، ويحفظه اللؤم، ويهلكه السخاء». ونقل النص الأخير بحرفيته في «طبقات الأطباء»، ص٦٩.

(١٣٢٥) ف، د: وسئل:

(١٣٢٦) ف، د: من كلام. وجميع عبارات سيمونيدس ناقصة من «ع». **سيمونيدس** (Simonides): ويكتب أحياناً مصحَّفاً: «سمنيدس» أو «سميندس». ولد في جزيرة أمورجوس Amorgos كان أنبه كتاب زمانه ذكراً، واشتهر بهجائه للنساء. كان فكهاً، وانتشرت أجوبته المسكتة في جميع بلاد اليونان، وتداولها الناس. دفعت شهرته في الشعر والغناء هباركس الى استدعائه الى أثينا، مثلما استدعاه بيستراتوس ايضاً وكان يكسب جائزة الشعر الغنائي والغناء الجماعي حتى بلغ سن الشيخوخة قضى كهولته في جزيرة كيوس Ceos وعاش مع بنداريوس الشاعر في بلاط الملك هيرون Hieron طاغية سراقوزه وكان بنداريوس يسمِّيه «غراباً» ويسمِّي نفسه «نسراً» وبلغ من شهرة سيمونيدس انه عقد الصلح عام ٤٧٥ ق.م بين هيرون وثيرون Theron طاغية اكرجاس. دفن في «اكرجاس» بمظاهر تكريم لا يحظى بها الا الملوك، وذلك عام ٤٦٩ ق.م

كان سيمونيدس محباً للمال مغرماً به، وقد كتب الشعر للحصول عليه، وكان يقول «إن من حق الشاعر ان يأكل كما يأكل سائر الناس». وقد بقي القليل من شعره

صُندوقُ العِداتِ، وأنا أَجدُهُ فارغاً أبداً)[1327].

٥٦٧ ـ ونظر[1328] الى فَـتـىً، (طَويلٍ)[1329] السكُوتِ، فـقـالَ: يا هذا، إنَّمـا السكُوتُ للأصنامِ، وأمَّا[1330] الناسُ فيتخاطَبون[1331].

٥٦٨ ـ وقيل له[1332]: مَتى تُمْسِكُ عن مديحِ قارونَ؟، فـقـال: إذا أَمْسَكَ قـارونُ عن إحْسَانِه.

٥٦٩ ـ ونَظَرَ[1333] الى مُصَارِعٍ[1334] يَفْتَخِرُ[1335]، فـقـالَ له: أَتَغْلِبُ مَنْ هُوَ أقْوَى مِنْكَ، أو[1336] مَنْ هُوَ مِـثْلُك أو[1336] مَنْ هُوَ دُونَك؟. فَقَالَ: مَنْ هـو أقْـوَى منِّي. فـقـالَ: كذبتَ. قال: فَمَنْ هُو مثلي. قـال: كَذَبْتَ ! / لو كان مِثْلَكَ لتساوَيْتُما. قـال: فمَنْ هو دوني. قال: فَكُلُّ إنسانٍ يَغْلِبُ مَنْ هو دونَه[1337].

ف : و/ ٧٠

٥٧٠ ـ (قيل له: ما أحسن ما يعبِّر ماناقراطيس شعر سيخولس؟. فقال: إنَّ حَفْرَ بِئْرٍ بالقُرْبِ من قَنَاةٍ يجري فيها الماء، ليس بأمر صعب)[1338].

(١٣٢٧) ناقصة من: ف، د.
(١٣٢٨) ف، د: نظر.
(١٣٢٩) ف، د: كثير.
(١٣٣٠) ف: فأمَّا.
(١٣٣١) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٨٤: «نظر الى فتى سكِّيت، فقال: إن السكوت إنما هو للأصنام، وأما الناس فانهم يتخاطبون».
(١٣٣٢) د: + ياهذا.
(١٣٣٣) ف: نظر.
(١٣٣٤) و: سح.
(١٣٣٥) ناقصة من «و».
(١٣٣٦) د: و.
(١٣٣٧) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٨٤: «ونظر الى مصارع يفتخر بغلبته لمصروعه، فقال له: أتغلب من هو أقوى منك أو من هو مثلك، أو من هو دونك؟ فقال: من هو أقوى منِّي. فقال: كذبتَ. قال: فمن هو مثلي. فقال: كذبتَ، لو كان مثلك لتساويتما. قال: فمن هو دوني. قال: كلُّ إنسان يغلب من هو دونه»
(١٣٣٨) ناقصة من: ف، د. ونسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٨١، إلى بُليانس: «وقال له قائل ما أحسن ما يعبِّر ماناقراطيس شعر سنحلنوس: فقال: إنَّ حفرَ بئر بالقرب من قناة يجري فيها الماء، ليس بأمر صعب».

(كلمات اسْطراطونيقُوس)[١٣٣٩]

٥٧١ ـ دعاه[١٣٤٠] إنسانٌ ليتعشَّى عِنْدَه فلمْ يَجِدْ هُنَاك ما يتعشَّى به، فقالَ لَهُ: لَمْ تَدْعُني الى عِشَاءٍ بل (إنما)[١٣٤١] مَنَعْتَني من العِشاءِ في منزلي.

٥٧٢ ـ وقال[١٣٤٢] له إنسانٌ: إنِّي قَلِقٌ دائماً،[١٣٤٣] جَلَسْتُ، أو[١٣٤٤] مَشَيْتُ أو قُمْتُ أو اسْتلقَيْتُ، فقال[١٣٤٥]: وما[١٣٤٦] بَقِيَ الا أنْ تُصْلَبَ.

(كلمات أوباريس)[١٣٤٧]

٥٧٣ ـ قال[١٣٤٨]: / العَجَلَةُ قَيْدُ الكلام[١٣٤٩]. د : ١٢٠

كلمات[١٣٥٠] فِيلُن

(١٣٣٩) و، ع: سطراطونيقوس وهذه الكلمات ناقصة من: ف، د. فظهرت عبارات اسطراطونيقوس وكذلك أوباريس وكأنها جزء من كلمات سيمونيدس، بخلاف «و»، «ع». والعبارة (٥٧١) كلها ناقصة من «ع». وراجع أيضاً كلمات اسطراطونيقوس في الفقرات (٦٠٨ ـ ٦١٤) لاحقاً. **اسطراطونيقوس** (Stratonicus): كتب هذا الاسم في المخطوطات العربية بصيغ أخرى مثل: سطراطونيقوس، اسطناطونيقوس.

(١٣٤٠) د: ودعاه.

(١٣٤١) ناقصة من: ف، د.

(١٣٤٢) ع، ف: قال.

(١٣٤٣) د. + إن.

(١٣٤٤) د: و.

(١٣٤٥) ف، د: قال.

(١٣٤٦) ف، د: فما.

(١٣٤٧) ناقصة من: ف، د.

(١٣٤٨) ف، د: + بعضهم.

(١٣٤٩) اضاف ناسخ «ع» في الهامش العبارة التالية: «وقيل الرعب قيد الكلام». لكن هذه العبارة قد وردت في النسخ الأخرى منسوبة الى باذريوس (انظر د: ص٢٣).

(١٣٥٠) ف، د: من كلام. لا نملك أن نحدد من هو «فيلون» المقصود، هل هو فيلون الاسكندري أم اللاريسي أم الميغاري. اما **فيلون الاسكندري** Philo of Alexandria، فقد ولد في الاسكندرية عام ٣٠/٢٠ ق.م. ويعدُّ أكبر اللاهوتيين اليهود إذ شرح الشريعة اليهودية بتعابير الفلسفة اليونانية، وأكثر من استعمال الطريقة الرمزية، وله تأثير كبير على أبناء الكنيسة الشرقية بدءاً من كليمنت الاسكندري

٥٧٤ ـ / سُئِلَ: لِمَ لا تَطْلُبُ الوَلَدَ؟، فقالَ: لِشِدَّةِ مَحَبَّتي للأولادِ(١٣٥١). ف : ظ / ٧٠

(كلمات لوغاطس الشاعر

٥٧٥ ـ قيل له: لِمَ صَارَ الَّذي تُعَلِّمُهُ أَشْعَرَ مِنْكَ؟. فقالَ: لأني كالمِسَنِّ.

كلمات طِيمُنْ

٥٧٦ ـ قيل له: لِمَ تُسيءُ القَوْلَ في النَّاسِ؟، قالَ: لأني لا يُمْكِنُني أَنْ أُسيءَ اليهم بالفِعْلِ(١٣٥٢).

(١٥٠ ـ ٢١٧م)، واوريجينس (١٨٥ ـ ٢٥٤) الذي نقد العهد القديم. وفيلون من ابرز فلاسفة الافلاطونية المحدثة. وصلتنا مقالاته الثلاثون في اليونانية. وقد توفي عام ٥٠/٥٤م. وفيلون اللاريسي Philo of Larisa: «فيلسوف يوناني ولد في لاريسا نحو ١٤٨ او ١٤٠ ق.م، ومات في روما نحو ٨٥ او ٧٧ ق.م. تراس الأكاديمية الجديدة، وحاول ان يعيد الاعتبار فيها إلى النظريات الافلاطونية. نشبت بينه وبين تلميذه الشكي انطيوخوس العسقلاني خصومة كبرى عام ٨٧ ق.م. حول الحق، والخطأ، ونظرية المعرفة، ذهب فيها فيلون إلى ان القول بأن كل معرفة احتمالية لا يعني إنكار وجود الحقيقة، بل يعني على العكس وضع هذه الأخيرة على انها فرض، والتوكيد على وجودها بدون معرفتها بعد، مما يترتب عليه الإقرار بوجودها الموضوعي مع تعليق الحكم في الوقت نفسه، ومحاذرة الوقوع في فخ الشكية والوثوقية معاً». (جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، ص ٤٥٤). وفيلون الميغاري Philo The Megarian «فيلسوف يوناني من المدرسة الميغارية من النصف الثاني من القرن الرابع ق م. كان تلميذ ديودوروس الكرونوسي» (جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، ص ٤٥٤).

(١٣٥١) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٧ «وقيل له: لم لا تحب الولد؟. قال: لشدة محبتي له». وفي «مختار الحكم»، ص ٣٢٥ «وقيل لآخر: لو طلبت الولد؟ فقال: من حبي للولد تركت طلب الولد». وجاء في «ع» بعد هذا: «كلمات موسوسوس: كان يقول: فكروا في أن اللذة مشوبة بالقبح ثم فكروا في انقطاع اللذة وبقاء ذلك القبح» ثم «كلمات فياس: الحسدة مناشير أنفسهم». وبهذا فان العبارات (٥٧٥ ـ ٥٧٨) ناقصة كلها من «ع». وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٤، نسبت العبارة الأولى الى مُوسوريوس: «قال فكروا أن اللذة مشوبة بالقبح ثم فكروا في انقطاع اللذة وبقاء الذكر القبيح». وفي «مختار الحكم»، ص ٣٠٩ «وقال يوسويورس: فكروا في اللذة فانها مضمنة بالقبيح، ثم فكروا في انقطاع اللذة وبقاء ذلك القبيح».

(١٣٥٢) في «مختار الحكم»، ص ٢٩٩: «وقيل لطيماوس: لم صرت تسيء بالقول في الناس؟. قال: لانه لا يمكنني ان اسيء اليهم الفعل». و«طيمُنْ» هو طيمون من فليوس Timon of Phlius، ولد عام ٣٢٠ ق.م. (أو ٣١٥ ق. م.). اعتقد أن المعرفة المطلقة بالأشياء بعيدة عن قدرة الانسان، وليست في متناول يده، وتوفي طيمون عام ٢٣٠ ق.م. (أو ٢٢٥ق . م.) . و«كان من أسرة فقيرة ويكسب رزقه من احتراف الرقص. كان في أول الأمر تلميذاً لاستلفون، زعيم المدرسة الميغارية، ثم التقى بيرون، وصار من أتباع فلسفته. وبعد كثرة من الأسفار، اعتزل طيمون في أثينا حيث مات عن تسعين حولاً. وقد ذاع صيته

٥٧٧ ـ وقيل له: لِمَ تُبْغِضُ النَّاسَ؟، قالَ: لأنَّهُم لا يَعْرِفُونَ أَنْفُسَهُم.

٥٧٨ ـ وقيل له: لِمَ تُبْغِضُ النَّاسَ؟، قالَ: لأنَّهُم لا يُبْغِضُونَ أَنْفُسَهُم.

كلمات طيلاماخس)[١٣٥٣]

٥٧٩ ـ قال[١٣٥٤]: الذي [لا] يَقْبَلُ الحِكْمَةَ هو الذي ضَلَّ عنها، وليست هي الضَّالَّةُ عنه[١٣٥٥].

قال (أبو الفرج)[١٣٥٦]: يُشْبِهُ هذا قولَ المُتَنَبّي:

إذا ترحَّلْتَ عن قومٍ، وقد قَدِرُوا

(أن لا)[١٣٥٧] تُفَارِقَهُم، فالراحِلُونَ هُمُ

وقـال (أرسطاطاليس في هذا المعنى)[١٣٥٨]: الحقُّ واضِحٌ في نفسِه، وإنَّما

كسفسطائي، واجتذب إليه عطف الأقوياء من أمثال أنتيغونس الغوناطي، وبطليموس الفيلادلفي. كرس جُلَّ نتاجه الأدبي ـ وقد ضاع بتمامه تقريباً ـ للترويج للفكر الشكي، وقد ضم مآسي، وهزليات. وعرض نظريات المدرسة في قصيدته: الصور، وفي محاورة فيثون، وفي رسالتين: حول الاحساسات، والرد على الطبيعيين. ولم تصلنا إلاَّ شذرات من مؤلفه المنظوم شعراً «النظرات الحولاء»، الذي حاكى فيه هوميروس، وسخر من وثوقية الفلاسفة من الاتجاهات الأخرى [إضافة الى شذرات قليلة من كتابه «الصورة » أو « الأوهام»] .

يؤكد طيمون أنه ما دامت الأشياء لا تظهر أي فرق فيما بينها، وتفلت من اليقين والحكم على حد سواء، فإن الظنون التي نكوِّنها بصددها لا يمكن أن تكشف لنا، لهذا السبب بالذات، لا عن الحق ولا عن الكذب. وعليه، لا يجوز لنا أن نمحض الظنون تصديقاً. بل ينبغي أن نبقى بلا ظنون، بلا نوازع، ولا ندع شيئاً يهزنا، مكتفين بالقول عن كل شيء إنه ليس أكثر من هذا أو ذاك، أو إنه موجود وغير موجود في أن معاً، أو إنه لا هو موجود ولا هو غير موجود. فإن امتنعنا عن الحكم عرفنا الطمأنينة. [أرسطوقلس] (جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، ص ٣٨٤).

(١٣٥٣) هذه العبارات كلها ناقصة من: ف، د، ع.

(١٣٥٤) ف، د: + بعضهم. وهذه العبارة والتعليق الذي يليها ناقصة من «ع».

(١٣٥٥) هذه العبارة ناقصة من «ع» وكذلك التعليق اللاحق للمؤلف. وفي «مختار الحكم»، ص ٣٠١. «وقال طيلاماخس. الذي لا يقبل الحكمة هو الذي ضل عنها وليست هي الضالة عنه».

(١٣٥٦) ف، د: المؤلف.

(١٣٥٧) د: أن لا.

(١٣٥٨) د: أرسطوطاليس.

يَخْفَى علينا[1359] لآفةٍ في عقولِنا، / فان الشَّمسَ نَيِّرَةٌ ولا يُبْصِرُها الخُفَّاشُ لآفةٍ ف: و/ ٧١
في بَصَرِهِ. قال (أبو الفرج)[1360] (في هذه من قصيدةٍ)[1361]:

وزادَكُمُ التَّبْصيرُ جَهْلاً، وقد يُرى[1362]   سَنَا الشَّمسِ يَعْمِي[1363] ناظِرَ المُتَأمِّلِ.

(نوادر بروقلس الفيلسوف)[1364]

٥٨٠ ـ افترى[1365] عليه[1366] رَجُلٌ نهارَه كُلَّهُ إلى أَنْ أَجَنَّهُ الليلُ. فلما انصرفَ الرجلُ، (أَخَذَ بارقْلُس)[1367] سراجاً، وسعى بين يديه الى (أن بَلَغَ)[1368] مَنْزِلَهُ[1369].

(كلمات سَيافُندس)[1370] السِّكِّيت

ف: ظ/ ٧١
د: ١٢١

وكان فيلسوفاً فحرَّمَ على نَفْسِهِ النُّطْقَ حتى أنَّ بعض / المُلوكِ / عَرَضَهُ على السَّيْفِ لِيَنْطِقَ فيما زادَ على السُّكوتِ. ثم إنَّ المَلِكَ لمَّا يَئِسَ مِنْ نُطْقِهِ أمرَ

(١٣٥٩) ناقصة من «و».
(١٣٦٠) ف، د: المؤلف.
(١٣٦١) د: لي من قصيدةٍ بَيْتٌ في هذا المعنى. ف: ولي قصيدة فيها البيت في هذا المعنى.
(١٣٦٢) ف: ترى.
(١٣٦٣) و، ف: تعمي.
(١٣٦٤) و: بارقلس. وكلمات العنوان كلها ناقصة من: ع، ف، د. و«بارقلس» هو ابرقلس أو بروقلس Proclus، فيلسوف افلاطوني محدث، ولد عام ٤١١م. رحل الى الاسكندرية دارساً، وأقام فيها عدة سنين، ثم ارتحل إلى أثينا. عرض الأفلاطونية المحدثة عرضاً شاملاً منظماً في مؤلفيه: «مبادىء اللاهوت» و«لاهوت افلاطون». واعتقد أنه بالحب والصدق والايمان يتحد الانسان بالله. ولبروقلس تعليقات على: طيماوس، والجمهورية، ومحاورة بارمنيدس، وتعليق على الكتاب الأول لاقليدس. وقد توفي عام ٤٨٥م.
(١٣٦٥) د: فترى.
(١٣٦٦) ف: على بعضهم. د: على بعض الحكماء.
(١٣٦٧) د: أحدثا دقلس.
(١٣٦٨) ناقصة من: ف، د.
(١٣٦٩) هذه العبارة ناقصة من «ع». وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٨١، نسبت العبارة الى بارقليس: «صار اليه رجل، فافترى عليه، وشتمه نهاره أجمع، الى أن جنَّه الليل. فلما أراد الانصراف من عنده أخذ الفيلسوف سراجاً، ومرَّ يسعى بين يديه الى أن بلغ منزله».
(١٣٧٠) ف: من كلام سيافندس. د: من كلام سيافيدس. والعنوان والمقدمة اللاحقة ناقصان من «ع».

بأن (تكتب مسائلُ)[1371] لِيُوَقِّعَ تحتها الجواب، فاخترنا النَّوادِرَ مِنْ تِلْكَ الأجوبة.

٥٨١ ـ سُئِلَ عن العالَمِ (ماهو؟)[1372] فكتب: (اسْتِدارَةٌ)[1373] سَرْمَدِيَّةٌ، كُلِّيَّةُ الموجوداتِ.

٥٨٢ ـ وسُئِلَ عن اللهِ تعالى فكتب[1374]: مَعْقُولٌ مَجْهُولٌ، (واحدٌ)[1375] لا نظيرَ له، مَطْلُوبٌ غَيْرُ مُدْرَكٍ.

٥٨٣ ـ وسُئِلَ عن الشَّمْسِ فكتب: سِرَاجٌ لا تُمَدُّ، / عَيْنُ الفَلَكِ النَّهارِيِّ، عِلَّةُ العَوْدَاتِ، سَبَبُ الثَّمَرَاتِ[1376]. ف :و/ ٧٢

٥٨٤ ـ وسُئِلَ عن القمرِ فكتب: عَقِيبُ الشَّمْسِ، سِرَاجٌ لَيْلِيٌّ، فَرْفِيرُ الفَلَكِ.

قال (علي بن الحسين [بن هندو])[1377]: عِنْدَهُمْ أنَّ القَمَرَ، من بين الكواكِبِ، ناقِصُ النُّورِ، فلهذا يُرَى (نُورُه)[1378] الخاصُّ[1379] الى السَّوادِ (ما هو)[1380]. «والفَرْفِير» باللُّغَةِ الرُّومِيَّةِ هو لَوْنٌ يَقْرُبُ من الكُحْلِيِّ الا أنَّهُ (أسبغ)[1381] منه، وهو لونُ الثِّيابِ البَرْزِيُونِ[1382] الكُحْلِيَّةِ، واللونُ الذي في الدِّيباجِ الرُّومِيِّ القريبِ من البَنَفْسَجِيِّ، / فلهذا سَمَّى هذا الفيلسوفُ القَمَرَ فَرْفِيرَ الفَلَكِ لأنه بذلك اللونِ)[1383]. ف : ظ/ ٧٢

(١٣٧١) ف: يكتب مسائله. د: يكتب له مسائل.
(١٣٧٢) ناقصة من: ف، د.
(١٣٧٣) ف: استنارة. د: ستارة. والعبارة (٥٨١) كلها ناقصة من «ع».
(١٣٧٤) ع: فقال.
(١٣٧٥) ناقصة من «د».
(١٣٧٦) و: الشجرات وهذه العبارة ناقصة من «ع» وكذلك العبارات ٥٨٤ ـ ٦٨٦.
(١٣٧٧) ف، د: المؤلف
(١٣٧٨) ناقصة من «د».
(١٣٧٩) د: + به.
(١٣٨٠) ناقصة من «د».
(١٣٨١) ف: أشبع. د: سبغ.
(١٣٨٢) د: التريون.
(١٣٨٣) ناقصة من: ف، د. واللون الفرفيري هو الأرجواني او القرمزي (Purple, Violet)

٥٨٥ ـ وسُئِلَ عن[١٣٨٤] الانسانِ فكتبَ: مُتَفَقِّدُ العالَمِ، مَلْعَبَةُ[١٣٨٥] البَخْتِ، مَطْلُوبُ السِّنين، أُمْنِيَةُ الأرضِ.

٥٨٦ ـ وسُئِلَ عن الأرضِ فكتب[١٣٨٦]: قاعدةُ الفَلَكِ، وَسَطُ العالَمِ، أصلٌ ثابتٌ في هواءٍ، أُمُّ الثَّمَراتِ.

٥٨٧ ـ وسُئِلَ عن المرأةِ فكتب[١٣٨٧]: هَمُّ الرَّجُلِ، شَرٌّ لا / يُوصَفُ، سَبُعٌ مُعَاشِرٌ، لَبْوَةٌ في شِعارِكَ، أفعى مَسْتُورةٌ بالثِّيابِ، حَرْبٌ لا سِلْمَ معَها، (رَاقِدٌ يُنَبِّهُكَ)[١٣٨٨]، حُزْنٌ دائِمٌ، هَلاَكُ السَّخيفِ، آلَةُ الفحشاءِ / غُولٌ إنْسيَّةٌ، آلةٌ لبقاءِ الصُّورة. د: ١٢٢ ف: و/ ٧٣

(قال علي بن الحسين [بن هندو]: يريد بقوله «آلة لبقاء الصورة» التناسلَ الذي يَتِمُّ بالنِّساء، فتبقى صورةُ الانسانِ بالنوع لمَّا لم يمكن بقاؤها بالشخص)[١٣٨٩].

٥٨٨ ـ وسُئِلَ عن السَّفينةِ فكتبَ: بَيْتٌ بلا أساسٍ، قَبْرٌ مُؤَلَّفٌ[١٣٩٠].

٥٨٩ ـ وسُئِلَ[١٣٩١] عن الأسنام[١٣٩٢]، فكتبَ: ساترُ[١٣٩٣] الريح، القَريبُ[١٣٩٤] مِنَ الدُّنيا، البَعيدُ مِنَ الأرضِ، مُبارزٌ يجري[١٣٩٥]، مَيِّتٌ بلا اختيار[١٣٩٦].

(١٣٨٤) د: علي.
(١٣٨٥) د. يلعبة
(١٣٨٦) ف، د: فقال.
(١٣٨٧) ف، د، ع· فقال.
(١٣٨٨) ناقصة من «ع».
(١٣٨٩) ناقصة من· ع، ف، د. وقد انتقل ناسخ «ع» بعد هذه العبارة الى العبارة: «وسئل عن الله تعالى...»، الواردة من قبل.
(١٣٩٠) هذه العبارة ناقصة من «ع» وكذلك العبارات ٥٨٩ ـ ٥٩١.
(١٣٩١) ناقصة من «و».
(١٣٩٢) ف. الاشتيام. الاستحكام. والأسنام: «ضرب من الشجر، مفردها الأسنامة» (لسان العرب، ج١٢، ص٣٠٨).
(١٣٩٣) ف: سار. د· مسار
(١٣٩٤) ف: الغريب.
(١٣٩٥) ف· بحريٌّ. د: بتحرى.
(١٣٩٦) وردت في «د» بعد هذا الموضع العبارة التالية: «وسئل عن المبارزة فكتب: صناعة رديئة». وفي و، ع، وردت العبارة بصورة مختلفة لاحقاً.

٥٩٠ ـ وسُئِلَ عن الفَلاّحِ فكتبَ: خَادِمُ الغِذاءِ.

٥٩١ ـ وسُئِلَ عن المبارزةِ فكتبَ: صناعةٌ رديئةٌ، إرسالُ[١٣٩٧] النفسِ بالبختِ.

٥٩٢ ـ وسُئِلَ عن الصديقِ فكَتَبَ[١٣٩٨]: إسْمٌ لا مُسَمَّى تَحْتَهُ، إنسانٌ[١٣٩٩] لا يَظْهَرُ، هو أَنْتَ الا / أنَّه غيْرُكَ[١٤٠٠].

ف : ظ / ٧٣

٥٩٣ ـ وسُئِلَ عن الحُسْنِ فكتبَ: تصويرٌ طَبيعيٌّ، زَهْرَةٌ تَذْبَلُ[١٤٠١].

٥٩٤ ـ وسُئِلَ (عن)[١٤٠٢] الغِنَى فكتب[١٤٠٣]: خَادِمُ الشَهَواتِ، هَمٌّ في كُلِّ يومٍ، شَرٌّ (مَهُوبٌ)[١٤٠٤].

٥٩٥ ـ وسُئِلَ[١٤٠٥] عن الفقرِ فكتبَ[١٤٠٦]: خَيْرٌ مُبْغَضٌ، غِنَىً لا تَنَافُسَ[١٤٠٧] فيهِ[١٤٠٨]، قِنْيَةٌ[١٤٠٩] (عَسِرَةُ الفِراقِ)[١٤١٠]، (عَلَمُ الهَمِّ)[١٤١١]، مالٌ ليستْ[١٤١٢] معه مُحاسَبَةٌ[١٤١٣]، تجارةٌ لا خُسرانَ فيها[١٤١٤].

(١٣٩٧) د. مرسل. ويلاحظ أن ناسخ «د» قد ربط بين العبارة ٥٩٠ والجزء الأخير من العبارة ٥٩١.

(١٣٩٨) ع: فقال.

(١٣٩٩) د: لسان.

(١٤٠٠) نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة» (ص ٩٤) الى اورن: «سأل أرون الملك سافندس الفيلسوف: ما حقيقة الصديق؟ قال: إنسان هو انت إلا انه غيرك. حيوان غير موجود، اسم على غير معنى». وفي «مختار الحكم»، ص ٢١٣: «وقال: صديقك آخر هو أنت». وانتقل ناسخ «ع» بعد هذه العبارة الى عبارة سابقة «وسئل عن المراة».

(١٤٠١) هذه العبارة ناقصة من «ع» وكذلك العبارة ٥٩٤.

(١٤٠٢) ناقصة من «و».

(١٤٠٣) و، ف: فقال. والأنسب للسياق عبارة «د».

(١٤٠٤) ف: هيوب. د: محبوب. و«المهوب»: الذي يُخاف منه

(١٤٠٥) ع. + بعضهم.

(١٤٠٦) ع: فقال.

(١٤٠٧) ع، د: ينافس.

(١٤٠٨) ع: + غيره.

(١٤٠٩) د: فتنة. والكلمة ناقصة من: و، ع.

(١٤١٠) ناقصة من «ع».

(١٤١١) ناقصة من «ع». ف: علم التُهم.

(١٤١٢) ع: ليس.

(١٤١٣) و: مجانسة.

(١٤١٤) عاد ناسخ «ع» بعد هذا الموضع الى عبارة سابقة: «وسئل عن الصديق...».

٥٩٦ ـ وسُئِلَ عن الهرمِ فكتبَ: شَرٌّ يتمنَّى مَرَضَ الصِّحَّةِ، موتُ (الحياة)[١٤١٥]، مَيِّتٌ يَتَحَرَّكُ، عَقْلٌ مُنْهَدِمٌ[١٤١٦]، مَيِّتٌ ذو روحٍ[١٤١٧].

٥٩٧ ـ وسُئِلَ عن المَوْتِ / فكتبَ: نومٌ لا انتباهَ معه، رَاحَةُ المَرْضَى، / انفصالُ الاتصالِ، نَقْضُ[١٤١٨] البِنْيَةِ، الرُّجُوعُ[١٤١٩] / الى العُنْصُرِ، فَزَعُ الأغنياءِ، شَهْوَةُ الفُقَراءِ، سَفَرُ النَّفْسِ، فِقدانُ الوِجْدَانِ. ف: و/٧٤ د: ١٣٢ و: ظ/٦٩

كلمات[١٤٢٠] طَارِس

٥٩٨ ـ قيل له: قد تُوفِّي مايندُرس[١٤٢١]، وكان أستاذَه، فقالَ: الويحُ لي، قد ضاعَ مِسَنُّ عقلي[١٤٢٢].

كلمات[١٤٢٣] خاريفون

٥٩٩ ـ قيل له: إنَّك وضيعُ الجِنْسِ، فقالَ /: الوَرْدُ يَخْرُجُ مِنَ الشَوْكِ[١٤٢٤] ولا يَضُرُّهُ ذلك[١٤٢٥]. ف: ظ/٧٤

(١٤١٥) و، ف، ع: الحيوة.

(١٤١٦) د: منهرم.

(١٤١٧) هذه العبارة ناقصة من «ع» وكذلك العبارة اللاحقة ٥٩٧.

(١٤١٨) د: نقص.

(١٤١٩) د: رجوع.

(١٤٢٠) ف، د: من كلام. وعبارة طارس (٥٩٨) ناقصة من «ع».

(١٤٢١) و: مايندس.

(١٤٢٢) نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٨٥، الى خاوس: «قيل له: توفي مانيندس، فقال: الويل لي قد ضاع مِسَنُّ عقلي».

(١٤٢٣) ف، د: من كلام. و، ف، د: خارافرن. وهذه العبارة ناقصة من «ع». **خاريفون** (Chaerephon): يكتب اسم هذا الفيلسوف بصور شتى منها: خارافون، خارافرن. وكان خاريفون تلميذاً متعصِّباً لسقراط، كما عاصر الفيلسوف اكسينوفون.

(١٤٢٤) ف، د: فلا

(١٤٢٥) نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة» (ص ٩١) الى خارافون: «وقال له رجل: إنك وضيع الجنس، فقال: الورد يخرج من الشوك، ولا يضره ذلك».

كلمات[١٤٢٦] باذْرِيُوس[١٤٢٧]

٦٠٠ ـ قال: الرُّعْبُ قَيْدُ الكَلامِ.

٦٠١ ـ وقال: [من] يُقْتَلُ[١٤٢٨] في الحَرْبِ قُرْبَانٌ.

كلمات[١٤٢٩] بيتاكوس[١٤٣٠]

٦٠٢ ـ قيل له: إنَّ أوميرُس يَكْذِبُ كَثيراً، فقالَ: الذي يُطْلَبُ من الشَاعِرِ إنَّما هو الكلامُ الحَسَنُ اللَّذيذُ، فأمَّا الصِّدْقُ فإنَّما / يُطْلَبُ من الأنْبياءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ. د : ١٢٤

(كلمات ثامسطيوس)

٦٠٣ ـ (قال: الطَّاعَةُ هي أن تَصْرِفَ إرادَتَك على الوُجوبِ؛ والمَعْصِيَةُ هي أن تَصْرِفَها بخلافِ الوجوبِ. وإنما وَضَعَتْ الشَرائعُ الثَّوابَ والعِقابَ ليُعاقَبَ مَنْ تَصَرَّفَتْ إرادَتُه على غَيْرِ الواجبِ، ويُثابَ مَنْ تَصَرَّفَتْ إرادتُه على الواجب[١٤٣١].

(١٤٢٦) ف، د: من كلام.

(١٤٢٧) ف: باذريوس الخطيب. د: بادريوس الخطيب. وعنوان الفقرة والعبارتان التاليتان (٦٠٠ ـ ٦٠١) ناقصة من «ع». لكن كاتب هذه النسخة سبق وأن أثبت العبارة (٦٠٠) في موضع سابق على هامش الصفحة. راجع الهامش ١٣٤٩.

(١٤٢٨) د: القتل.

(١٤٢٩) ف، د: من كلام.

(١٤٣٠) و، ف: سطيخوس. د. سطيحوس والعبارة (٦٠٢) ناقصة من «ع». **بيتاكوس** (Pittacus): من أكثر الأسماء تصحيفاً في المخطوطات العربية، فقد رسم بأشكال شتى منها: بطاقوس، سطيخوس، سطيحوس، بطيخوس، بتكوس وقد أدى عدم نقط حرف الباء إلى ظن النساخ أنها سين، وكذلك الحال بحرف «الخاء». عرف **بيتاكوس بالميتليني** Mitylene. وهو ابن هايرهاديوس، وأحد حكماء اليونان السبعة. عاش في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد. واشتهر حوالي الأولمبياد الثاني والأربعين. وقد بالغ الشعب الميتليني في الحفاوة به وتكريمه، وعهدوا بالحكومة اليه، فحكم عشر سنين، وطبق الدستور ثم تخلى عن الحكم، وعاش عشر سنين أخرى. تلقى منحة من الشعب هي قطعة أرض. وقد قتل حداد ابنه ببلطة، فأسلم الشعب القاتل له، لكنه أطلق سراحه قائلاً: خير للانسان أن يعفو ويسامح من أن ينتقم. وقد توفي بيتاكوس في حكم ارستومينس، في السنة الثالثة من الأولمبياد الثاني والخمسين، بعد أن عاش أكثر من سبعين سنة. وينبغي أن نميِّز بيتاكوس الميتليني هذا عن بيتاكوس المشرع والذي عرف باسم بيتاكوس اللَّيسي. (ديوجين اللاترسي: حياة الفلاسفة، ص ٧٥ ـ ٨١).

(١٤٣١) هذه العبارة ناقصة من: ع، ف، د. وكذلك العبارات ٦٠٤ ـ ٦٠٦. ولترجمة ثامسطيوس راجع الهامش ١٠٣٣

٦٠٤ ـ وقال: خَاصيَّةُ الخَيْرِ أنَّهُ الدائمُ على حَالٍ واحِدَةٍ.

٦٠٥ ـ وقال: مُحَالٌ أن يَدْخُلَ الضِّدُّ على الضِدِّ الموجودِ بالفِعْل فيُفسِدَهُ بل إنما يَدْخُلُ الضِدُّ على الشيء الذي بالقوَّةِ بَعْدَ الضِدِّ الذي بالفعلِ.

٦٠٦ ـ وقال: الطَّبيعَةُ خَادِمةُ النَّفْس).

كلمات[١٤٣٢] ثامسطيوس

٦٠٧ ـ / قال: كان لي جَارٌ مصوِّرٌ، رديءُ العَمَلِ، فبَلَغَهُ أنِّي أُريدُ أنْ أُزَوِّقَ بيتنا، فَقَال لي: جَصِّصْ بيتَك حتى أزوِّقَهُ، فقلتُ: لا، بل تُزَوِّقَهُ أولاً حتى أُجَصِّصَهُ[١٤٣٣]. ف: و/١٥

كلمات[١٤٣٤] اسْطْراطُونيقُوس[١٤٣٥]

٦٠٨ ـ قيل له: إنَّ فُلاناً شَتَمكَ بِظَهْرِ الغَيْبِ، فقالَ: لو ضَرَبَني بالسِّياطِ، وأنا غائبٌ، ما آلَمَني[١٤٣٦].

٦٠٩ ـ ورأى إنْساناً يُذْهَبُ به الى الحَبْس في حياتِه، فقال: يا هذا، [ما] يساوي سُرورُكَ باللَّذَةِ، فيما ارتكَبْتَ، هذه الفَضيحَةَ[١٤٣٧].

(١٤٣٢) ف: من كلام. و، ف: ديمسطس. وهذه الفقرة سبق ذكرها، راجع الفقرة ٤٤٢.
(١٤٣٣) هذه العبارة ناقصة من: د. والعبارة مكررة، راجع الفقرة (٤٤٢).
(١٤٣٤) ف: من كلام
(١٤٣٥) د: سطناطونيقوس. و، ف: سطراطونيقوس. والعبارات ٦٠٨ ـ ٦١٤ ناقصة من «ع». ولترجمة أسطراطونيقوس راجع الهامش ١٣٣٩.
(١٤٣٦) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٨٥: «قيل له: إن فلاناً شتمك بالغيب، فقال: لو ضربني بالسياط وانا غائب لم أبال». ونسبت العبارة في «مختار الحكم»، ص ٧٩، الى ذيوجانس: «وقيل له: إن فلاناً يشتمك في غيبك فقال: لو ضربني وأنا غائب ما باليت».
(١٤٣٧) هذه العبارة ناقصة من: ف، د. وكذلك العبارتان ٦١٠ و٦١١. وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٨٥، نسبت العبارة الى اخيس: «ورأى انساناً يذهب به الى الحبس في... فقال: يا هذا، ما يساوي سرورك بما ارتكبت من اللذات همّك بهذه الفضيحة».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦١٠ ـ ورأى طبيباً جاهلاً، فقال: هذا مُسْتَحِثُّ جَارِهِ، يعني أنّه يُعَجِّلُ مَنْ يُعالِجُ الى الموت[١٤٣٨].

٦١١ ـ واشترى فرساً للتجارةِ فَخَسِرَ فِيْهِ، فقيل له كَيْفَ بِعْتَ الفَرَسَ؟. فقال: لم أَبِعْ الفَرَسَ ولكنْ باعني الفرسُ.

٦١٢ ـ وصار الى حجّامٍ (لِيَتَحَذَّفَ فَحَذَّفَهُ تَحْذيفاً)[١٤٣٩] رديئاً، وعقَرَه، فلما فَرَغَ أعطاهُ ثلاث[١٤٤٠] / حَبَّاتٍ، (فقال له الحَجَّامُ: إنَّما كِرايَ حَبَّةٌ واحدةٌ)[١٤٤١]، فقالَ: قد عَلِمْتُ، لَكِنِّي زِدْتُكَ حبَّتَيْنِ[١٤٤٢] لإِحْسانِكَ[١٤٤٣] اليَّ حَيْثُ صَرَفْتَني مِنْ عِنْدِكَ حَيّاً. ف: ظ/ ٥

٦١٣ ـ وصار الى مدينةِ أطْرِياس، وقد عَرَضَ السّلُّ لجميع سُكَّانِها حتى كلَّت أبدانُهم، فقال: يا هؤلاء، إنَّكُمْ تَظْلِمُون مَدينَتَكُم إذ (... بالزنا)[١٤٤٤] فاني أرى الموتى فيها يمشون[١٤٤٥].

٦١٤ ـ ونظرَ الى دارٍ صغيرةٍ، بابُها كبيرٌ جداً، فقال[١٤٤٦]: في أيِّ مَوْضِعٍ (الدَّارُ)[١٤٤٧] مِنَ البَابِ؟.

كلمات[١٤٤٨] بُطُولامُسْ

٦١٥ ـ قيل له: (إنَّ)[١٤٤٩] ابنَك قُتِلَ في الحَرْبِ، فقالَ: لأنّه ابنُ أبيهِ. ثُمَّ قيل له بعد ذلك

(١٤٣٨) نسبت هذه العبارة في «منتخب صوان الحكمة» الى اخيس، ص ٨٥: «ورأى طبيباً جاهلاً فقال: هذا مستحثٌ للموت، أي يعجّل بمن يعالج الى الموت». وفي «مختار الحكم»، ص ١٧٣: «ورأى طبيباً جاهلاً فقال: هذا مُحِثٌ مزعجٌ للموت».

(١٤٣٩) د: ليتجدف فجدفه تجديفاً. وتحذّف: قص من الشعر واقتطع منه شيئاً. واستعمالها بمعنى «احتجم» غريب

(١٤٤٠) مكررة في «ف». و«الحبة» وحدة نقد يونانية قديمة.

(١٤٤١) ناقصة من «و».

(١٤٤٢) ع: حبة. ف: حبتان.

(١٤٤٣) ف، د: لأنك أحسنت.

(١٤٤٤) كلمة غير واضحة ولعلها «تقيمونها».

(١٤٤٥) العبارة (٦١٣) ناقصة من: ف، د.

(١٤٤٦) ف، د: + الدار.

(١٤٤٧) العبارة (٦١٤) ناقصة من: ف، د.

(١٤٤٨) ف، د: من كلام. وعنوان الفقرة والعبارة (٦١٥) التي تليه ناقصة من «ع».

(١٤٤٩) ناقصة من «د».

إنّه لَمْ يُقْتَلْ ولكنَّه[١٤٥٠] أُسِرَ، فقالَ لأنَّه ابنُ أُمِّهِ.

(كلمات موسُونيوسْ

٦١٦ ـ كان يقول: فَكِّروا في أنَّ اللذة مَشُوبةٌ بالقبح، ثم فَكِّروا في انقطاع اللَّذَةِ وبقاءِ ذِكْرِ القُبْحِ)[١٤٥١].

(كلمات مانادِيموس

٦١٧ ـ قيل له: ما أحْسَنَ بالانسان أن يصير الى ما يَشْتَهي، فقال: أَحْسَنُ منه كثيراً ألاَّ يَشْتَهِيَ الانسانُ ما لا ينبغي[١٤٥٢].

قال أبو الفرج: أظن أن الصَّحِيحَ أن يُقَالَ: ما أحْسَنَ بالانسان أن يَصْبِرَ عمَّا يشتهي)[١٤٥٣].

(١٤٥٠) د لكنّه ومـوسـونيوس هو موسـونيوس روفس، كايوس: Musonius Rufus, Caius. «فيلسوف روماني من المدرسة الرواقية (٢٥ ـ ٨٠ م). معلم إبقتاتوس اصطنع طرائق الكلبيين في العيش، واستخدم تعابيرهم دعا الى حب الانسان، والمجتمع، والى الحرية الحقة، والى ازدراء الخيور الكاذبة. ازورَّ عنه الأمراء، وعرف المنفى وحتى الاشغال الشاقة. علَّم ولم يكتب. والى لوقيانوس الشميشاطي يعود الفضل في حفظ ما وصلنا من أرائه» (جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، ص ٥٩٦).

(١٤٥١) و موسوسوس والعبارة ناقصة من: ف، د، ع. وانظر في نص العبارة في غير هذا الموضع د: ص١٢٠ وفي «مختار الحكم»، ص ٣٠٩: «وقال موسوبورس: فكروا في اللذة فانها مضمنة بالقبيح، ثم فكروا في انقطاع اللذة وبقاء ذلك القبيح».

(١٤٥٢) في «مختار الحكم»، ص ٢١٥: «وقيل له: إنه لعظيم أن لا ينال الانسان ما يشتهيه، فقال: أعظم من ذلك أن يشتهي ما لا ينبغي» ومانابيموس Menedemus . «فيلسوف يوناني توفي سنة ٢٧٨ ق.م. كان تلميذاً لاستلبون الميغاري، وحضر قبلئذٍ دروس افلاطون. خلف فيدون على مدرسته في إيليا، ثم نقلها الى مسقط رأسه إريتريا، فصارت تعرف بها. لم يكتب شيئاً، وقد انطفأت مدرسته بوفاته». (جورج طرابيشي معجم الفلاسفة، ص ٥٩٠)

(١٤٥٣) العبارة (٦١٧) ناقصة من: ف، د، ع.

/ كلمات[1454] بَطَلِيمُوس[1455]

ف: و / ٧٦

٦١٨ ـ دعاهُ بعضُ المُلوكِ الى طعامِهِ فاستعفى، وقال: (إنَّه)[1456] يَعْرِضُ / للمُلوكِ قَرِيبٌ د: ١٢٥ مِمَّا يَعْرِضُ للذينَ يَنْظُرونَ الى الصُّوَرِ، فانَّهُم إذا نظروا إليها (مِنْ بَعيدٍ)[1457] أعجبَتْهُم، فاذا رأوها من قريبٍ لم يَسْتَحْسِنُوها[1458].

كلمات[1459] أنافراطس[1460]

٦١٩ ـ وَجَدَ حارِسَيْنِ نائمينِ في وقتِ الحِراسَةِ[1461] فَقَتَلَهُما، قالَ: تركتُهما على (ما)[1462] وَجَدْتُهُما (عليه)[1463].

(كلمات مولون الطبَّاخ من أهْلِ سقلية

٦٢٠ ـ سُئِلَ مولون وقد اشتُرِيَ له ما يَحتاجُ اليه للطَّبْخ: أيُّ شيءٍ بَقِيَ لك؟ قال: فوم صاع.

(١٤٥٤) ف، د: من كلام.

(١٤٥٥) و، د: بطلميوس. والعنوان والعبارة التي تليه ناقصان من «ع». **وبطليموس** (Ptolemy): فيلسوف رسم اسمه في صور عدّة منها: بطولامس، بطلولامس، بطلميوس. عاش في العصر الروماني، وكان أرسطي المذهب. ويقول القفطي (تاريخ الحكماء، ص ٨٩ ـ ٩٠) إنه «من كثرة عناية هذا الحكيم بارسطوطاليس صنف كتاب اخبار ارسطوطاليس، ووفاته، ومراتب كتبه»

(١٤٥٦) ناقصة من: ف، د.

(١٤٥٧) ناقصة من: د.

(١٤٥٨) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧٩: «ودعا ماننذرس الى طعامه فاستعفى، وقال له: يعرض للملوك مع بطلميوس قريب مما يعرض للذين ينظرون الى الصور، فانهم إذا نظروا اليها من بعيد أعجبتهم، وإذا رأوها من قريب لم يستحسنوها». وفي «مختار الحكم»، ص ٢٤٥: «دعا بعضُ الملوك بطليموسَ إلى طعامه فاستعفى وقال له: يعرض للموك مع بطليموس قريب مما يعرض للذين ينظرون إلى الصُّوَر: إذا نظروا اليها من بعيد أعجبتهم، وإذا نظروا إليها من قريب لم يستحلوها».

(١٤٥٩) ف، د: من كلام.

(١٤٦٠) و: أنافراطس والعنوان والعبارة المثبتة تحته ناقصة من «ع».

(١٤٦١) ف، د: الحرس

(١٤٦٢) ناقصة من «ف».

(١٤٦٣) ناقصة من: ف، د.

كلمات دنيقلس

٦٢١ ـ وَعَدَهُ رَجُلٌ أن يُقْرِضَهُ مالاً فأَخْلَفَهُ، فَلامَهُ بَعْضُ الناس وقال: ما أَلْجَأَكَ الى أنْ سَأَلْتَهُ حتى جَبَهَكَ بالرَّدِّ؟، فقال: إنَّهُ لَمْ يَزِدْ على أن خَجَّلَني فاحْمَرَّ وجهي مرةً واحدةً، ولو أَقْرَضَني لتغيَّر وجهي مراتٍ كثيرةً)[١٤٦٤].

ف: ظ/٧١

/ كلمات بِيَاس[١٤٦٥]

٦٢٢ ـ قال[١٤٦٦]: الحَسَدَةُ مناشيرُ أَنْفُسِهِم[١٤٦٧].

قال (أبو الفرج:)[١٤٦٨] يعني أنَّهم يُهْلِكُون أَنْفُسَهُم، ويُقَطِّعُونَها بالحَسَدِ. وعندهم (الى المِنْشارِ ينتهي المَثَلُ في الحِدَّةِ)[١٤٦٩] لأنَّ المِنْشَارَ يُقَطِّعُ مالا يُقَطِّعُه السِّكِّينُ والسَّيْفُ. وقد أَحْسَنَ (بَعْضُ الشُّعراءِ)[١٤٧٠] في (نقل)[١٤٧١] هذا المعنى (فقال):[١٤٧٢]

(١٤٦٤) العبارتان (٦٢٠ و٦٢١) ناقصتان من: ع، ف، د. ونسبت في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٨ ـ ٩٩ الى ريسموس: «سأل رجلاً أن يقرضه مالاً فعيّره بعض الناس على ذلك، وقال: جبهك بالرّد، فقال: إنه لم يزد على أن حمّر وجهي بالخجل مرة، ولو أقرضني لصفّر وجهي مرات كثيرة». وفي «مختار الحكم»، ص ٣٢٢: «وسأل رجل زسيموس أن يُقْرضه مالا، فمنعه. فلامه بعض الناس على ذلك، وقال له: أخجلك. فقال: لم يزد على أن حَمَّرَ وجهي مرة واحدة؛ ولو فعلت أصفرَّ وجهي مراراً كثيرة».

(١٤٦٥) ع: كلمات فياس. ف: من كلام نياس. د: من كلام بياس. **بياس (Bias): يعرف بِبِياس البريني** (Bias of Priene)، ويكتب اسمه في أشكال متعددة مثل: نياس، فياس. اسم والده تيوتامس. وقد ولد في بريني، في بلدة ميوس القريبة من منافذ نهر الميندر Maender ، في القرن السادس قبل الميلاد. يقول بعض المؤرخين أنه ينتمي الى أسرة ثرية، بينما يقول ديورس إن بياس كان يعمل بكد في أسرته اقتبس منه هيراقليطس، واثنى عليه. (جوثر، ج ١، ص٤١٢). وقد توفي في قاعة المحكمة بعد أن دافع عن أحد المتهمين، وكسب القضية، وسقط على ذراعي حفيده، وشيع جثمانه في جنازة مهيبة. كتب شعراً تحدث فيه عن «أيونيا»، وتقدمها، وبلغ ألفي بيت. (ديوجين اللاترسي: حياة الفلاسفة، ص ٨٥ ـ ٨٩).

(١٤٦٦) ناقصة من «ع».

(١٤٦٧) تعليق ابن هندو اللاحق ناقص كله من «ع».

(١٤٦٨) ف، د: المؤلف.

(١٤٦٩) ف: الى المنشار ينتهي الحدّة. د: ان المنشار منتهى الحدّة

(١٤٧٠) ف، د: الشاعر.

(١٤٧١) ناقصة من «د».

(١٤٧٢) ناقصة من «و». ف: وقال.

إصبِرْ على مَضَضِ الحَسو د[1473] فانَّ صبْرَكَ قاتِلُه

كالنارِ تأكلُ نفسها[1474] إنْ لم تجدْ ما تأكُلُه

/ كلمات أنافيثاغورس[1475]

ف: و/ ٧٧

٦٢٣ ـ حَضَرَتْهُ مَنِيَّتُه في أرضِ غُرْبَةٍ، فَجَعَلَ أصحابُه يَتَحَزَّنُونَ / لموتِه[1476] في الغُرْبَةِ، د: ١٢٦ فقالَ: يا أيُّها الأصدقاءُ[1477]، ليسَ بينَ الموتِ في الوَطَنِ والموتِ في الغُرْبَةِ فَرْقٌ[1478]، لأنَّ الطَّريقَ الى الآخِرَةِ مِنْ جَميعِ المواضعِ واحدٌ[1479].

كلمات أناخَرْسيس[1480]

٦٢٤ ـ قال: تَحْمِلُ الكَرْمَةُ ثَلاثةَ عَناقِيدَ: الأولُ منها عنقودُ لَذَّةٍ، والثاني عنقودُ سُكْرٍ، والثالثُ عنقودُ سَفَهٍ[1481].

(١٤٧٣) و، ف: العدو.

(١٤٧٤) د: بعضها.

(١٤٧٥) ف: من كلام انافيباغورس. د: من كلام ابافيثاغورس ع: كلمات انافساغورس و كلمات انافساغورس

(١٤٧٦) ناقصة من «و». ف: بموته.

(١٤٧٧) الجزء السابق من العبارة ناقص من «ع».

(١٤٧٨) ورد هذا الجزء من العبارة في «مختار الحكم»، ص ٣٢٥: «وقيل لبعضهم، وقد اراد سفراً: تموت في أرض غربة؟ فقال: ليس في الموت بين الغربة والوطن فرق».

(١٤٧٩) نسبت هذه العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٣٠، الى فيثاغورس: «ولما حضرته الوفاة في الغربة جعل أصحابه يتحزنون على موته في غير بلاده، فقال: يا معشر الأصدقاء ليس بين الموت في الغربة وبينه في الوطن فرق، وذلك أن الطريق الى الآخرة واحد من جميع المواضع» وفي «مختار الحكم» تسبت العبارة الى فيثاغورس (ص ٧٢): «وحضر امرأته الوفاة في أرض غربة فجعل اصحابه يتحدثون عن موتها في ارض غربة فقال: يا معشر الإخوان! ليس بين الموت في الغربة والوطن فرق، وذلك ان الطريق الى الآخرة واحدٌ من جميع النواحي». وفي «طبقات الأطباء»، ص ٦٩: «وحضر امرأته الوفاة في أرض غربة، فجعل أصحابه يتحزنون على موتها في ارض غربة، فقال: يا معشر الاخوان ليس بين الموت في الغربة والوطن فرق، وذلك ان الطريق الى الآخرة واحدٌ من جميع النواحي»

(١٤٨٠) العنوان والعبارتان ٦٢٤، ٦٢٥ كلها ناقصة من «ع» ف: من كلام: اناخرسيس د: من كلام افرسيبيس. ولترجمة اناخرسيس راجع الهامش ١٠٢٣

(١٤٨١) ناقصة من: ف، د. ونسبت هذه العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٥، الى اناخرسيس «وقال الكرمة تحمل ثلث عناقيد، الأول عنقود لذة، والثاني عنقود سكر، والثالث عنقود سَفَه»

٦٢٥ ـ و (قيل إنّه)[١٤٨٢] رَكِبَ البحرَ فلمّا صارَ الى اللُّجَّةِ قالَ للملاّح: كَمْ ثُخْنُ لَوْحِ[١٤٨٣] السفينةِ؟ قال /: إصْبَعان. فقالَ: ليس بَيْنَنا وبينَ المَوْتِ الاّ إصْبَعانِ[١٤٨٤]. ف: ظ/٧٠

(كلمات أَرِسْطيبُوس)

٦٢٦ ـ قال: ينبغي للأديبِ أنْ يَأْخُذَ مِنْ جَميعِ الآدابِ أَجْوَدَها كما أنَّ النَّحْلَ يَأْخُذُ مِنْ جَميعِ الزَّهْرِ أَجْوَدَهُ.

كلمات مرسطرجس

٦٢٧ ـ سئل)[١٤٨٥]: ما بَالُ فُلانٍ (يَخْضِبُ)[١٤٨٦] لِحْيَتَهُ؟، قال: يَخافُ أنْ يُطَالَبَ بِحُنْكَةِ المَشَايخ[١٤٨٧].

كلمات فورنيقس مضحك الاسكندر[١٤٨٨]

٦٢٨ ـ (اشتري كَلْباً بأَلْفِ دينارٍ ثم قَطَعَ ذَنَبَه، فَبلَغَ الاسكندرَ ذلك فاسْتَعْظَمَه، وسألَه

(١٤٨٢) ناقصة من «و».

(١٤٨٣) ف، د: + هذه

(١٤٨٤) ف قال. ليس بيننا وبين الموت الا إصبعان. وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٥: «ويحكى عنه قوله في السفينة: ليس بيننا وبين الموت الا اصبعان».

* ـ و، ع: ارسطينوس. ومن المحتمل أن تكون كلمة « ارسطينوس » محرّفة عن ارسطيبوس Aristippus of Cyrene ، وهو فيلسوف ولد في قورين، في ليبيا، حوالي عام ٤٣٥ ق.م. كان في بداية امره سفسطائياً ثم صار تلميذاً لسقراط، ويعد (او حفيده الذي يحمل الاسم نفسه) مؤسس المدرسة القورينائية في الفلسفة. وقد دعا الى اعتبار «اللذة» الغاية الحقيقية للحياة، واعتبر اللذات متساوية القيمة مع اختلافها في الدرجة والمدة، ونادى بضبطها والتحكم بها بالعقل، وقد توفي ارسطيبوس عام ٣٦٦ ق.م او ٣٥٥ ق.م؛ وقد اتبع بابنته اريتي Arete . اما ارستيبوس الحفيد فولد في قورين حوالي عام ٣٦٠ ق.م، وتأثر بالكلبية، وميّز بين اللذة الايجابية، وهي فعل وحركة، واللذة السلبية وهي سكون.

(١٤٨٥) ناقصة من. ف، د. وجاء بدل هذه العبارة «قيل لبعضهم»، فاندمجت كلمات اناخرسيس مع كلمات ارسطيبوس ومرسطرجس. وفي «مختار الحكم»، ص ٢٠٢: «وقال: ينبغي للاديب ان يأخذ من جميع الآداب أجودها، كما ان النحل يأخذ من كل زهرة اجودها».

(١٤٨٦) ناقصة من «و».

(١٤٨٧) في «مختار الحكم»، ص ٢٩٦: «سئل فروطرخس عن رجل كان يخضب بالسواد: لِمَ يَخْضِبُ؟ فقال: كَرِهَ ان يُطالَبَ بِحُنْكَةِ المشايخ».

(١٤٨٨) ف، د: من كلام فورنفس مزاح الاسكندر. وهذا العنوان والقصتان اللتان ذكرتا تحته (٦٢٨ و ٦٢٩) ناقصتان من «ع». و: «فورنيقس» غير منقوطة.

عن ذلك، فقالَ: أيُّها الملكُ، كُلُّ إنسانٍ، على قَدْرِهِ وخَطَرِهِ، مُحتاجٌ أن يكونَ له ذِكْرٌ في حياته، وبعدَ مماته. وأنا لا ذِكْرَ لي لخُمولِ ذِكْري وأمْري، فأردتُ أنْ أبْدِعَ بِدْعَةً أُخالِفُ فيها الناسَ، حتى يتعجَّبوا منها، ويذكروني في حياتي، وبعدَ مماتي بها، فضحك منه الاسكندر[1489].

٦٢٩ ـ (ودَخَلَ)[1490] بعضُ القُوّادِ مع ابنٍ له على الاسكندر، وهو على مائدته، وبين[1491] يديه (قورنيقس.المضحك)[1492]. وكان هذا (الابنُ)[1493] مِنْ أقْبَحِ الناسِ وجهاً، فأمَرَهُ أبوهُ أنْ يُنْشِدَ[1494] شِعْراً له فأنْشَدَه[1495]، (وكان أقْبَحَ مِنْ وجهه، وأبوهُ يُزَهْزِهِ عليه)[1496] ويُفَخِّمُ منه. / فقال الاسكندرُ / لقورنيقس[1497]: كيفَ تَرى نشيدَ هذا الغلامِ؟، قال: أيُّها المَلِكُ، زَعَموا أنَّ القِردَةَ إذا وَلَدَت تَجْلِسُ عندَ وَلَدِها، وتتعجَّبُ منه، ومِنْ جَمالِه، وتقولُ لجماعةِ القِرَدَةِ: مِنْ أينَ جاءَ له هذا الجمالُ كُلُّهُ؟. وأنا لا أدري، ولا أرى أحداً من جميع الخلق[1498] ـ اليومَ والى يومِ القيامةِ ـ يَعْجَبُ[1499] من هذا الغلامِ، ولا مِنْ نشيدِهِ غيرَ أبيهِ.

ف: و/ ٧٨
د: ١٢٧

(١٤٨٩) ناقصة من ف، د.
(١٤٩٠) ف، د قيل دخل
(١٤٩١) ف بين
(١٤٩٢) ف، د قورنفس
(١٤٩٣) د الولد
(١٤٩٤) ف، د ينشده
(١٤٩٥) د فانشد
(١٤٩٦) د مكان من اقبح وجهة، وأبوه يزهزه عليه. ف: فكان اقبح من وجهه وأبوه يزهزهه عليه.
(١٤٩٧) ف لقوريقس د لقورنفس.
(١٤٩٨) د + من
(١٤٩٩) د يتعجب

كلمات[1500] إقليدس

ف: ظ/ ٧٨
و: و/ ٧٠

٦٣٠ ـ / قال له إنسانٌ يَتَهَدَّدُهُ: / أنا لا آلو جُهْداً أنْ أُفْقِدَكَ حياتَكَ[1501]؛ فقال إقليدس: وأنا[1502] لا آلو جُهْداً في أنْ أُفْقِدَكَ غَضَبَكَ[1503].

(كلمات فلاسطيس الفيلسوف)[1504]

٦٣١ ـ كان[1505] بعضُهم[1506] مُحِبّاً للشَّرابِ فرآه[1507] بعضُ اليونانيين[1508] سكراناً[1509]، فأقْبَلَ عليهِ يَلومُه، ويُعاتِبُه، ويقولُ له: أما تستحي أن تسكرَ؟، فقال (له):[1510] أما تستحي أن تَعِظَ سكراناً[1511].

(١٥٠٠) ف، د: من كلام. والعنوان ونقص العبارة (٦٣٠) ناقصان من «ع». إقليدس السقراطي Euclid The Socratic: من بلدة ميجارا. ولد حوالي عام ٤٥٠ ق.م. درس على كتابات بارمنيدس. كتب ست محاورات منها: كريتو، السيبيادس، حديث في الحب. وله أتباع نابهون كثيرون. (ديوجين اللاترسي. حياة الفلاسفة، ص ٢٣٥ ـ ٢٤١). درس على سقراط لاحقاً و«اسس المدرسة الميغارية التي تردد عليها افلاطون. فلسفته نظير فلسفة الايليين، تنكر الحركة، وتمهد السبيل أمام نظرية المثل الأفلاطونية. يذكر ديوجانس اللاترسي انه كتب ست محاورات، ولكن لم تصلنا منها آية شذرة، وكان يهاجم خصومه لا في مقدمات استدلالاتهم، بل في النتائج التي كانوا يستخلصونها منها. وهذه الطريقة في الجدال تذكر بطريقة سقراط. وقد رفض أيضاً قياس التمثيل». قال ان «الخير واحد» سواء اسميناه عقلاً أم الله، وهو في بساطته ماهية مطلقة، وهو وحده الموجود، وكل ما يناقضه وكل ما هو سلبي لا وجود له إطلاقاً.

و«على الرغم من عناديته في الجدال، كان إقليدس فيما يبدو اهدأ الناس طراً. ويروى أن خصماً له بلغ من غيظه في سجال بينهما أن هتف: موتاً لأمت إن لم أنتقم منك! فأجابه إقليدس بكل هدوء: موتاً لأمت إن لم أسكّن غضبك بوداعة الحجج» [بلوتارخوس]» (جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، ص ٧٤ـ٧٥).

(١٥٠١) د: نفسك.

(١٥٠٢) ف، د: أنا.

(١٥٠٣) في «مختار الحكم» ص ٢٩٩: «تهدّد إنسان لإقليدس وقال له: لا آلو جهداً في أن أفقدك حياتك، فقال: وأنا لا آلو جهداً في أن أفقدك غضبك».

(١٥٠٤) ناقصة من: ف، د، ع. كذلك فان نص العبارة (٦٣١) المدرجة تحت هذا العنوان ناقصة من «ع».

(١٥٠٥) د: وكان.

(١٥٠٦) ناقصة من «و».

(١٥٠٧) د: فرآه.

(١٥٠٨) د: اليونان.

(١٥٠٩) و، ف: سكران.

(١٥١٠) ناقصة من «د».

(١٥١١) و، ف: سكران. ونسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٨٦، الى فلاسطس: «رآه حكيم سكراناً، فاقبل يلومه ويعاتبه ويقول له: أما تستحي أن تسكر؟ فقال له: اما تستحي أن تلوم سكراناً وتعظه؟».

(كلمات دنفيس[1512]

٦٣٢ ـ دعا الاسكندرُ بابنِ لغور ملكِ الهندِ، كان أسيرَهُ، فجعلَ يستحلِفُه، ويأخُذُ العُهودَ والمواثيقَ على أنْ يُناصِحَهُ إذا أطْلَقَهُ. وكان دنفيسُ الحكيمُ جالساً، فقال له الاسكندرُ: كيف ترى استيثاقنا هذا الهنديَّ بالمواثيقِ التي سمعتَ؟، قال: وقد سمعتُ: العدوُّ القديمُ لا يكونُ صديقاً حديثاً.

كلمات[1513] ثيوفراسطس

ف: و / ٧٩
د / ١٢٨

٦٣٣ ـ نظر الى مُعَلِّمٍ، رديءِ الكِتابةِ، يُعَلِّمُ[1514] الكتابةَ، / فقال له: / (لِمَ لا)[1515] تُعَلِّمُ

(١٥١٢) ن: حرفا «النون» و«الفاء» غير منقوطين. والعنوان ونص العبارة (٦٣٢) التي ادرجت تحته ناقصان من: ع، ف، د

(١٥١٣) ف، د: من كلام ثاوفريطس. و، كلما ثاوفريطس. والعنوان ونص العبارة (٦٣٣) التي ادرجت تحته ناقصان من «ع».امّا ثيوفراسطس المشائي (Theophrastus the Peripatetic) فيكتب اسمه في المخطوطات العربية بأشكال متعددة، منها: ثيوفراسطس، ثيوفراستوس، ثاوفرسطس، ثاوفراسطوس، ثاوفريطس. مواطن من ايرسوس، واسم والده ميلانتس. ولد حوالي عام ٣٧٠ ق م في جزيرة لسبوس اليونانية. وتلقى دروسه الأولى على يد مواطنه السيبوس في بلده، ثم حضر دروس أفلاطون في اثينا، وانتقل بعد ذلك للدراسة على أرسطو. وحين غادر أرسـطو الليقون الى خالكـس Chalcis، في الأولمبياد الرابع عشر، تراس ثيوفراسطس المدرسة بنفسه كان ذا ذكاء متميّز ويقول القفطي (تاريخ الحكماء، ص ١٠٦ ـ ١٠٧) إنّ الفيلسوف «كان ابن اخي ارسطوطاليس» أو «ابن خالته»، «واحد تلاميذه الآخذين الحكمة عنه، واحد الأوصياء الذين وصى اليهم أرسطوطاليس. وهو الذي تصدّر بعده للاقراء بدار التعليم» اعتباراً من عام ٣٢٣ ق.م.(او ٣٢٢ ق م) ومن بين تلاميذه ميناندريس الشاعر. ويقول ديوجين اللاترسي إن الفي تلميذ اعتادوا على حضور مجلس تعليمه

قدّرته اثينا كثيراً حتى أن اجنونيدس حين قاضى الفيلسوف، على قلة تقواه، لم يتمكن من تجنب العقاب الا بمشقة النفس. وحين اقترح سوفكليس قانوناً يحظر بموجبه على الفيلسوف أن يشرف على الليقون الا باذن من الدولة، وتحت طائلة عقوبة الموت، اضطر الفيلسوف الى مغادرة اثينا لمدة قصيرة، وعاد بعد عام ليقاضي صاحب الاقتراح لطرحه اقتراحاً غير قانوني، حيث حكم عليه الاثينيون بغرامة كبيرة، وصوتّوا الى جانب عودة الفلاسفة الى اثينا. وقد توفي ثيوفراسطس في الخامسة والثمانين عام ٢٨٦ ق.م. (أو ٢٨٧ ق.م.) وقد خرج الاثينيون جميعاً، بدافع حبهم له، لتشييع نعشه مشياً على الأقدام. وقد ترك وراءه عدداً كبيراً من المؤلفات ذكرها ديوجين اللائرسي (ص ٤٨٩ ـ ٥٠٣) وقد تلاه في تراس الأكاديمية ستراتو Strato ثم لاتن Lycon (٢٦٩ق.م. ـ ٢٢٥ ق.م.) .ومن أبرز مؤلفاته: «كتاب ما بعد الطبيعة»، وهو مقالة واحدة نقلها الى العربية يحيى بن عدي، وأثار فيها إشكالات على نظرية ارسطوطاليس في المحرك الأول؛ و«كتاب الحس والمحسوس»، وهو أربع مقالات، نقلها إبراهيم بن بكوس، و«كتاب أسباب النبات»، نقله إبراهيم بن بكوس أيضاً. وقد نقد ثيوفراسطس ارسطوطاليس، واضاف الى مؤلفاته إضافات مفيدة في المنطق، ومهد لظهور الفلسفتين الابيقورية والرواقية. وعلى أي حال فان هناك ثاوفرسطس اخر كان من أشهر مؤلفي الكوميديا الحديثة وربما يكون هو المقصود

(١٥١٤) د: + الصبيان.

(١٥١٥) د: الا.

الصِّراعَ؟، (قـال: إنِّي)[1016] لا أُحْسِنُه. فـقـالَ: فـانتَ[1017] ذا تُعَلِّمُ الكتـابةَ ولا تُحسِنُها[1018].

كلماتٌ منسوبةٌ الى / اليونانيينَ لم يُذْكَرْ قائلوها

ع : ظ / ١٠٤

٦٣٤ ـ قال بعضُهم: مَنْ اتخذَ صديقاً[1019] فـهو كراكب السَّفينةِ[1020] لا يدري أينجو منها[1021] أم لا.

٦٣٥ ـ (وقال آخر: الانسانُ عملٌ في صورةٍ، فإذا كان الفِعْلُ، ولَزِمَتْهُ الصورةُ، لم يكن إنساناً كاملاً، وكان بمنزلة تمثالٍ لا روحَ فيه)[1022].

٦٣٦ ـ وقـال آخر[1023]: قـوتُ الأجسـاد المطاعِمُ[1024]، وقـوتُ العُـقـولِ الحكمـةُ. فـإذا فات[1025] العقولَ قوتُها من الحكمةِ ماتت كموتِ الأبدانِ / عند فَوْتِ المطاعم.

ف : ظ / ٧٩

٦٣٧ ـ (وقال آخر: مَنْ تَشاغَلَ بالأدَبِ فأقَلُّ ما يَرْبَحُ أنَّهُ لا يَتَفَرَّغُ للخَطَأ)[1026].

٦٣٨ ـ وسُـئِلَ بعـضُـهم: أيُّ العُلومِ يَجِبُ أنْ يَتَـعَلَّمَـهُ[1027] الصِّـبيـانُ؟، فـقـالَ: العلومُ

(١٥١٦) ف: قال لأني. د: فقال: لا، لأني.

(١٥١٧) د: + هو.

(١٥١٨) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٦١: «ونظر الى معلم رديء الكتابة يعلِّم الكتابة، فقال له: لم لا تعلَّم الصراع؟ قال: لأني لا احسنه، فقال: هو ذا انت تعلِّم الكتابة ولست تحسنها». ونسبت العبارة في «مختار الحكم»، ص ٣٠١، الى همرفقراطيس: «ونظر هموفقراطيس الى معلم رديء الكتابة يُعَلِّمُ فقال له: لم لا تعلِّم الصراع؟ قال: لا أُحْسِنُهُ. قال: وأنت تُعَلِّمُ الكتابة ولا تحسنها».

(١٥١٩) ف: يقا.

(١٥٢٠) د. البحر وكلمة «يدري» في «ع» مكتوبة في الهامش مع علامة تدل على موضعها.

(١٥٢١) د: منه.

(١٥٢٢) العبارة (٦٣٥) ناقصة من: ع، ف، د. والعبارات اللاحقة ٦٣٦ ـ ٦٣٩ ناقصة كلها من «ع».

(١٥٢٣) ف، د: وقال.

(١٥٢٤) د: الطعام.

(١٥٢٥) د: فائت.

(١٥٢٦) العبـارة (٦٣٧) ناقصـة من: ف، د. ونسبت في «منتخب صوان الحكمة» (ص ٧٣) الى طيماوس: «وقال: إن من تشاغل بالادب فاقل ما يربح منه ان لا يتفرغ للخطا».

(١٥٢٧) د: نتعلمه

التي[١٠٢٨] إذا شاخوا سَمُجَ[١٠٢٩] بهم ألاَّ يُحْسِنُوها[١٠٣٠].

٦٣٩ ـ وقال آخرُ: لا ينبغي للمرءِ أنْ يَبْلُغَ مِنْ مَرارَةِ النفسِ الى حَدٍ يُظَنُّ (مَعَهُ)[١٠٣١] أنَّه شرِّيرٌ، ولا مِنْ لينِ الجانبِ الى (حدٍّ)[١٠٣٢] أنْ[١٠٣٣] يُظَنَّ مَعَهُ أنَّه مَلاَّقٌ[١٠٣٤].

٦٤٠ ـ وتَلَقَّى[١٠٣٥] أَحَدَ[١٠٣٦] الحكماءِ، قومٌ أشرارٌ، بِالْمَدْحِ، فقالَ لتلامذته: أنظُروا لعلّي أسأتُ في أمرٍ مِنَ الأمورِ[١٠٣٧] فاسْتَحْقَقْتُ أنْ يَمْدَحَني هؤلاءِ[١٠٣٨].

٦٤١ ـ (وقال آخرُ: الَّذين (   ) يَسْهَوْنَ عن المنامات الحَسَنَةِ)[١٠٣٩].

٦٤٢ ـ وقال آخر[١٠٤٠]: / فِطْرَةُ الانسانِ مَعْجُونَةٌ بِحُبِّ الوَطَنِ. ف: و/ ٩٠

٦٤٣ ـ (ذُكِرَ للاسكندر أنَّ أخوين جاهدا في الحَرْبِ، وأنَّ أَحَدَهُما قال للآخر: أرى المَلِكَ يَعْرِفُ لنا حَقَّنا وهو غائبٌ عنّا. فقال الآخرُ: فيجبُ إنْ كان المَلِكُ غائباً عمّا

(١٠٢٨) و: الذي.
(١٠٢٩) د: تسمح
(١٠٣٠) نسبت العبارة (٦٣٨) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٦٤، الى هرمس: «وسئل اي العلوم يجب ان يتعلمه الصبيان؟ فقال: العلم الذي اذا شاخوا سمج بهم الا يحسنوه». وفي «مختار الحكم»، ص ٢٩٨: «وقيل لادعابابس: «أي العلوم أحق ان يتعلمها الصبيان؟ فقال: العلوم التي إذا شاخوا سَمُجَ بهم أن لا يحسنوها».
(١٠٣١) ناقصة من «و».
(١٠٣٢) ناقصة من ف، د.
(١٠٣٣) ناقصة من «و».
(١٠٣٤) نسبت العبارة (٦٣٩) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧٣، الى طيماوس «وقال إنه ليس ينبغي للمرء أن يبلغ من مرارة النفس الى حد يظن به معه أنه ملأق». كما نسبت ثانية (ص ١٧٣) الى افلاطون: «لا ينبغي للمرء ان يبلغ من مرارة النفس الى حد يظن به انه شرير، ولا ينبغي من لين الجانب ان يظن به انه ملأق».
(١٠٣٥) د: ولقي.
(١٠٣٦) و، ع، ف: بعض. وسياق العبارة يقتضي كلمة «أحد».
(١٠٣٧) د: + حتى وعبارة «فاستحقيت أن» ناقصة من: ف، د
(١٠٣٨) ف، د: + القوم. ونسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٥، الى انطيناس: «مدحه رجل شرير، فقال له: ما احوجني ان اكون قد فعلت شراً إذا كُنْتَ قد استحسنت فيَّ شيئاً».
(١٠٣٩) العبارة (٦٤١) ناقصة من: ع، ف، د. والفراغ بين الهلالين بمقدار كلمتين لم نتمكن من قراءتهما بوضوح لدقة القلم، وصغر الخطّ وعدم نقط الكلمات، ولعلهما: «يضمنون ما لا نقول» أو «يصمتون بالاصول» أو شيء من هذا القبيل.
(١٠٤٠) ع: وقيل.

يَجبُ لنا فإنّا لا نَغيبُ عما يَجبُ له، فأمر الاسكندرُ بالاحسان إليهما.[١٠٤١]

٦٤٤ ـ سأل[١٠٤٢] الاسكندرُ حُكَمَاءَ الهِنْدِ: لِمَ صارت السُّنَنُ (والشَّرائعُ)[١٠٤٣] عندكم[١٠٤٤] قليلةً[١٠٤٥]؟ فقالوا[١٠٤٦]: لاعطائِنا الحَقَّ من أنْفُسِنَا، / ولِعَدْلِ مُلوكِنا فينا[١٠٤٧]. د : ١٢٩

٦٤٥ ـ وسأل[١٠٤٨] الاسكندرُ حكماءَ بابلَ: أيُّما أَبْلَغُ عِنْدَكم الشجاعةُ أم العدلُ، قالوا[١٠٤٩]: إذا استَعْمَلْنا العَدْلَ استغْنَيْنَا عن الشَّجَاعَةِ.

٦٤٦ ـ وقال بعضُهم: الفقرُ مع الأمنِ خَيْرٌ مِنْ الغِنَى مع الخَوْفِ[١٠٥٠].

٦٤٧ ـ (كان في اليونانيين رَجُلٌ مُصَوِّرٌ، فتَرَكَ صناعَتَه وتعاطى الطِّبَّ، فقيل له: لِمَ تَرَكْتَ صناعتك وخرجت في الطِّبِّ؟، قال: لأن خطأ المصوِّرِ يَراهُ كُلُّ أَحَدٍ، وخطأ الطَّبيبِ لا يَراهُ من ألفٍ واحدٌ. ويروى أنه قال: (لأن خطأ التصويرِ يَراهُ كُلُّ

(١٠٤١) العبارة (٦٤٣) ناقصة من: ع، ف، د. وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٥٥: «ورفع اليه انَّ رجلين من اصحابه: وكانا اخوَيْن، أبْلَيَا في الحرب، وأغنياء، وانفلتا في وجوه الاعداء، وأثروا أن احدهما قال لصاحبه اترى الملك يعرف لنا وقعنا، وهو غائب عنّا؟ فأجابه أخوه: إن غاب الملك عمّا يجب له، فإنّا لا نغيب عما يجب له فأعجب بحوارهما، وتقدم بحبائهما واصطفائهما، وقال: لو علمت أن في عسكري مثل هؤلاء عشرة لأنْكَرْتُ نفسي زهواً» وفي «مختار الحكم»، ص ٢٤٦: «وقيل له: إن اخوين جاهدا في غيبته وإن احدهما قال للآخر: ترى الملك يعرف لنا حقنا وهو غائب عنا؟ فأجابه اخوه وقال: إن كان الملك غائباً عما يجب لنا، فلا نغيب نحن عما يجب له. ـ فأمر له بالاحسان إليهما، وأجزل الصلة لهما».

(١٠٤٢) د وسأل.

(١٠٤٣) ناقصة من ف، د.

(١٠٤٤) د + غير مفتقر اليها.

(١٠٤٥) ناقصة من ف، د.

(١٠٤٦) ف: فقال

(١٠٤٧) و علينا. وهذه العبارة ناقصة من «ع»

(١٠٤٨) ف. سأل وهذه العبارة (٦٤٥) ناقصة من «ع».

(١٠٤٩) د: فقالوا

(١٠٥٠) العبارة (٦٤٦) ناقصة من «ع». وقد نسبت في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٥٧، الى ذيوجانس: «الامن مع الفقر خير من الغناء مع الخوف». وفي «مختار الحكم»، ص ٤٩، نسبت العبارة الى ابقراط: «قال: الامن مع الفقر خير من الخوف مع الغنى» وفي «طبقات الاطباء»، ص ٥٠، نسبت الى بقراط: «وقيل له: اي العيش خير؟، فقال: الامن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف».

أحدٍ[١٠٠١]، وخطأ الطبيب يغطِّيه التُّراب)[١٠٠٢].

٦٤٨ ـ / وقال[١٠٠٣]: لن يَفْتَقِرَ قَنوعٌ ولن (يَسُودَ)[١٠٠٤] بخيلٌ. ف: ظـ / ٥٠.

٦٤٩ ـ (وقالَ آخرُ: الميلُ الى الشَّهواتِ رأسُ الفَضائح)[١٠٠٥].

٦٥٠ ـ وقالَ آخرُ: (اليَمينُ وإنْ بَرَّ)[١٠٠٦] صاحِبُها فهي تَشينُهُ[١٠٠٧].

٦٥١ ـ (وقالَ آخرُ: الشَّتيمَةُ من العِيِّ)[١٠٠٨].

٦٥٢ ـ وقالَ آخرُ: الغضبُ مِنْ ضيقِ الفكرِ.

٦٥٣ ـ وقال آخرُ: النَّدَمُ على ما فاتَ من الفَشَلِ.

٦٥٤ ـ وقال آخرُ: في العُجْبِ قَلائِدُ الوَسْوَسَةِ[١٠٠٩].

٦٥٥ ـ وقال آخرُ: الحَسَدُ هَلاكُ صاحبِه.

٦٥٦ ـ وقال آخرُ: نتيجةُ الحَسَدِ العَدَاوَةُ.

(١٠٠١) ناقصة من «ع».

(١٠٠٢) العبارة (٦٤٧) ناقصة من: ف، د. وفي «مختار الحكم»، ص ٧٦: «وكان في أيامه رجل مصوِّر، فترك التصوير وصار طبيباً فقال له: احسبك لما رايت خطأ التصوير ظاهراً للعين وخطأ الطب يواريه التراب تركت التصوير ودخلت في الطب!» وقد ورد بدل العبارة (٦٤٧) في: ف، د ما يلي: «وقال آخر: القناعة سلاح أهل الورع».

(١٠٠٣) ف، د: + آخر.

(١٠٠٤) ف، د: يُسَرُّ

(١٠٠٥) العبارة (٦٤٩) ناقصة من: ف، د. ونسبت في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٨، الى أومالس وانظر الملاحظة الخاصة بالعبارة التالية (٦٥٠)، الهامش ١٠٠٧.

(١٠٠٦) د: وان تر.

(١٠٠٧) د: تستبينه. والعبارة (٦٥٠) ناقصة من «ع». وقد نسبت مع العبارة التي قبلها في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٨، الى أومالس: «وقال: الميل الى الشهوات رأس الفضائح، واليمين وإن كان صاحبه صادقاً فهي تعيبه». كما تكرر هذا النص (ص ٢٧) منسوباً الى ثاليس الملطي، «وقال: رأس الفضائح اليمين، وإن صدق صاحبها فإنها تعيبه».

(١٠٠٨) العبارة (٦٥١) ناقصة من: ع، د.

(١٠٠٩) وردت هذه العبارة وكذلك العبارات ٦٥١ ـ ٦٥٤ في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٨، منسوبة الى اومالس: «وقال: الشيمة من العي، والغضب من ضيق الفكر، والتندم على ما فات من الفشل، والعجب قلادة الوسوسة».

٦٥٧ ـ (وقال آخرُ: مَنْ نَازَعَ الغَضَبَ كَمَنْ [أ] مِنَ مَصرَعَةً)[١٠٦٠].

٦٥٨ ـ / وقال[١٠٦١] آخرُ: طالِبُ العِلْمِ إذا جَمَعَهُ وغَيْرَهُ مجلسٌ[١٠٦٢] بينَ حالينِ[١٠٦٣]: إمَّا أنْ يكونَ[١٠٦٤] أعلمَ منه فيتكلَّمُ كلامَ المُعَلِّمِ، وإمَّا أن يكونَ دونَه فيتكلَّمُ كلامَ المُتَعَلِّمِ. فالواجب[١٠٦٥] أنْ يَتَصَفَّحَ (النَّاسَ في المَجْلِسِ)[١٠٦٦] ليكونَ الكلامُ على حَسْبِ ذلك، وإلا كان سُوءَ أدب. قال[١٠٦٧]: يجبُ أنْ يكون لهذا قِسْمٌ ثالثٌ وهو هكذا: وإمَّا أن يكون مِثْلَهُ في العلم فيتكلَّمُ كلامَ النَّظير. ف: و/ ٩١

(قال أبو الفرج)[١٠٦٨]: قد زادَ الخليلُ / بنُ[١٠٦٩] أحْمَدَ البَصْرِيُّ على هذا في الحُسْنِ، وكأنَّه[١٠٧٠] أَخَذَ منه[١٠٧١]، (قال[١٠٧٢]: إذا رأيتُ مَنْ هو أعلمُ مني فذاك يومُ استفادتي، وإذا / رأيتُ مَنْ هو دوني (في العلم)[١٠٧٣] فهو[١٠٧٤] يومُ إفادتي[١٠٧٥]، وإذا رأيتُ مَنْ هو مِثْلي (في العلم)[١٠٧٦] فهو[١٠٧٧] يومُ مذاكرتي، وإذا[١٠٧٨] لم أر (واحداً)[١٠٧٩] مِنْ هؤلاء فذاكَ يومُ مُصيبَتي. ف: ظ/ ٩١ د: ١٣٠

(١٠٦٠) العبارة (٦٥٧) ناقصة من: ع، ف، د.
(١٠٦١) مكررة في «ف».
(١٠٦٢) ف، د: + فهو.
(١٠٦٣) د: حالتين.
(١٠٦٤) د: + هو.
(١٠٦٥) ف: والواجب.
(١٠٦٦) ف: في المجالس. د: جليسه في الحالين.
(١٠٦٧) د: + المؤلف و
(١٠٦٨) ف: قال المؤلف. د: وقال المؤلف.
(١٠٦٩) ف، د: ابن.
(١٠٧٠) ف، د: فكأنه.
(١٠٧١) د: + حيث.
(١٠٧٢) ع: + الخليل بن احمد البصري.
(١٠٧٣) ناقصة من: ف، د.
(١٠٧٤) ف، د: فذاك.
(١٠٧٥) مذاكرتي، ثم ضرب الناسخ على الكلمة بخط.
(١٠٧٦) ناقصة من: ف، د.
(١٠٧٧) د. فذاك.
(١٠٧٨) ف: فإذا.
(١٠٧٩) د: أحداً.

٦٥٩ ـ (وقيل لبعضهم)[١٠٨٠]: أترى لي أنْ أتعلَّمَ الفُروسِيَّةَ؟، قال[١٠٨١]: (هو عُمْرُكَ وانْفِقْهُ)[١٠٨٢] فيما شئت[١٠٨٣].

٦٦٠ ـ رأى[١٠٨٤] بعضُ الفلاسفةِ رجلاً سَرَقَ حِجارةً[١٠٨٥] له، وهو يحملها[١٠٨٦]، فاستحيا[١٠٨٧] منه / وقال: (لَمْ أعْلَمْ أنَّها لَكَ)[١٠٨٨]. قال[١٠٨٩]: إنْ لم تعلمْ أنَّها[١٠٩٠] لي أفَلَمْ[١٠٩١] تَعْلَمْ (أنَّها لَيْسَتْ)[١٠٩٢] لك؟. ف: و/ ٢

٦٦١ ـ وقيل لبعضهم: ما بالُكُم لا تأنَفُون أنْ تتعلَّموا مِنْ كُلِّ أحدٍ؟، قال[١٠٩٣]: لأنَّا قد عَلِمْنا أنَّ العِلْمَ نافعٌ مِنْ (حَيْثُ)[١٠٩٤] أُصيبَ[١٠٩٥].

٦٦٢ ـ قيل[١٠٩٦] لآخر: بأيِّ[١٠٩٧] شيءٍ حَظيتَ مِن الحكمةِ؟ قالَ: بأني أفعلُ ما يَجِبُ عَلَيَّ اختياراً[١٠٩٨].

(١٠٨٠) د. وقال رجل لبعض الحكماء.
(١٠٨١) د: فقال.
(١٠٨٢) ف، د: العمر عمرك إنفقه.
(١٠٨٣) و، ع، ف: شيت.
(١٠٨٤) د. ورأى.
(١٠٨٥) ف، د: حالاً.
(١٠٨٦) ف، د: يحمله.
(١٠٨٧) د: فاستحى
(١٠٨٨) ف، د: ما علمت انه لك. و: الم اعلم انها لك.
(١٠٨٩) د: + الفيلسوف.
(١٠٩٠) ف، د: انه.
(١٠٩١) ف، د: فلم.
(١٠٩٢) ف، د: انه ليس.
(١٠٩٣) د: قالوا.
(١٠٩٤) ف، د: كل موضع.
(١٠٩٥) في «مختار الحكم»، ص ١٩٨: «وقيل له. ما بالكم معشر الحكماء لا تانفون من التعلُّم من كل أحد؟، فقال: لأنَّا قد علمنا ان العلم نافع من حيث اصيب».
(١٠٩٦) د: وقيل.
(١٠٩٧) و: لاي. ف: باي. وفوقها كتب الناسخ «لا» ثم ضرب عليها بخط
(١٠٩٨) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٧، نسب النص الى فيلين: «وقيل له باي شيء حظيت من الحكمة؟ فقال: باني افعل ما يجب عليَّ اختياراً له لا باضطرار السُنَّة». وفي «مختار الحكم»، ص ٢٩٨ «وقيل لفيلين. باي شيء حظيت من الحكمة؟، فقال: باني أفعل ما يجب عليَّ مختاراً له لا باكراه السُنَّة».

٦٦٣ ـ وقيل لبعضِ الفلاسفةِ: أَخْرِجْ هذا الغَمَّ من قلبِك، فقال: ليس بإذني دَخَلَ[١٥٩٩].

٦٦٤ ـ وقيل لآخر: لا تَنْظُرْ فَغَمَضَ عَيْنَيْهِ، فقيل[١٦٠٠] [له] لا تَسْمَعْ فَسَدَّ أُذُنَيْهِ، قيل[١٦٠١] له لا / تتكلَّمْ فوضَعَ يَدَه على فيهِ. قيل[١٦٠١] له: لا تَعْلَم، قال[١٦٠٢] لا أَقْدِرُ[١٦٠٣]. ف: ظ/٩٢

٦٦٥ ـ وقال آخرُ: الحيطَانُ والبُروجُ لا تَحْفَظُ المُدُنَ لكن تَحْفَظُها آراءُ الرِّجالِ، وتدبيرُ الحُكَماءِ[١٦٠٤].

قال[١٦٠٥] (علي بن الحسين [بن هندو])[١٦٠٦]: شَبيهٌ بهذا قولُ الشاعِرِ: (إنَّ الحُصونَ الخيلُ لا مَدَرُ القُرى).

(وقول الآخر)[١٦٠٧].

(يَبْني الرِّجَالَ وغَيْرُهُ يَبْني القُرَى

شَتَّان بين قُرَىً وبَيْنَ رِجَالِ)[١٦٠٨].

(١٥٩٩) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٢٧، نسب النص الى ثاليس الملطي: «وقيل له: اخرج هذا الغَمّ من قلبك، فقال: ليس بإذني دخل». وفي «مختار الحكم»، ص ٣٢٤: «وقيل لآخر: إصرف هذا الهَمَّ عنك تسترح، فقال: ليس بإذني دخل».

(١٦٠٠) د: + له.

(١٦٠١) د: فقيل.

(١٦٠٢) د: فقال.

(١٦٠٣) نسب النص في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧٣، الى ديمقراطيس. «وقيل له: لا تنظر، فغمَّض عينيه. قيل له: لا تسمع، فسدَّ اذنيه. قيل له: لا تتكلَّم، فوضع يده على شفتيه. قيل له: لا تعلم، قال: لا اقدر عليه».

(١٦٠٤) نسب النص في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧٥، الى بقراط: «وقال: الخيطان والبروج لا تحفظ المدن، لكن تحفظها آراء الرجال وتدبير الحكماء».

(١٦٠٥) د: وقال.

(١٦٠٦) ف، د: المؤلف.

(١٦٠٧) ناقصة من «د».

(١٦٠٨) ناقصة من: ف، د. وورد في «ف» بدل هذا البيت شعر لا علاقة له بمضمون العبارة: ينسى الذي كان من معروفه ابدأ الى الرجال، ولا ينسى الذي يَعِدُ.

٦٦٦ ـ / قال[١٦٠٩]: نَظَرَتْ[١٦١٠] عجوزٌ، (مِنْ بلادِ)[١٦١١] أَطِيقَى[١٦١٢]، الى إنسانٍ يريدُ أنْ يَبْنِيَ على أهلِه، وقد زَيَّنَ دارَه، وكتبَ على بابِها «يادارُ لا يَدْخُلُكِ الحُزْنُ»، فقالت له العجوزُ: فامرأتُك مِنْ أينَ تَدْخُلُ؟.

د : ١٣١
ف : و / ٩٣

٦٦٧ ـ وقال بَعْضُهُم[١٦١٣]: مَنْ تَشَاغَلَ بالأَدَبِ فأقلُّ ما يَرْبَحُ مِنْ ذلكَ (أن لا)[١٦١٤] (يَتَفَرَّغَ للخطأ)[١٦١٥].

(ومن أمثال اليونانيين)[١٦١٦]

٦٦٨ ـ قالوا: عَيَّرَ ثعلبٌ لَبْوَةً بأنَّها إنَّما تَلِدُ في عُمْرِها كُلِّهِ جَرْواً[١٦١٧] واحداً، فقالت: نعم، إلا أنَّه أَسَدٌ.

٦٦٩ ـ / وقالوا: ابتلعَ ذئبٌ[١٦١٨] عَظْماً فَطَلَبَ مَنْ يُعالِجُهُ فجاءَ الى الكُرْكِيِّ، فجعل[١٦١٩] له أجراً[١٦٢٠] على أن يُخْرِجَ العَظْمَ مِنْ حلقِه. فأَدْخَلَ الكُرْكِيُّ رأسَه في فم الذِّئْبِ[١٦٢١] فأخرجَ بمنقارِه العَظْمَ، ثم قال للذِّئْبِ[١٦٢٢]: هاتِ الأُجْرَةَ، فقالَ الذِّئبُ[١٦٢٣]: أنتَ لستَ ترضى بأن أَدْخَلْتَ رأسَك في فمي ثم أخرجتَه صحيحاً حتَّى تَطْلُبَ منِّي أيضاً أُجْرَةً؟.

ف : ظ /

(١٦٠٩) ف، د: قيل
(١٦١٠) و، ع: ونظر ف: نظر
(١٦١١) ناقصة من «ع»
(١٦١٢) ناقصة من «ع»، د: اطيقى. «وأطيقى: Attica» هو سهل اتيكا الذي تقوم فيه مدينة أثينا. وقد امتاز اهل اتيكا بسلامة الذوق، وطلاوة اللغة
(١٦١٣) ف، د: اخر.
(١٦١٤) ف الا
(١٦١٥) ف يتفرع للخطأ د: يتفرع الخطا وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ١٧٣، نسب النص لافلاطون. «من تشاغل بالادب فاقل ما يربح عليه الا يتفرغ الى الخطاء».
(١٦١٦) ف، د: من امثالهم
(١٦١٧) د شبلاً.
(١٦١٨) و، ف ذيب
(١٦١٩) د وجعل
(١٦٢٠) د: اجرة
(١٦٢١) ف الذيب
(١٦٢٢) ف: للذيب
(١٦٢٣) ف الذيب

٦٧٠ ـ قالوا[١٦٢٤]: وقفَ جَدْيٌ على سطح فمرَّ به ذئبٌ[١٦٢٥]، فأقبلَ الجَدْيُ / يَشْتُمُه، فقالَ له الذِّئبُ[١٦٢٦]: / لستَ أنتَ تَشْتُمُني إنَّما يَشْتُمُني المَكانُ[١٦٢٧] الذي أنتَ فيه. و: ظ/ د: ١٣٢ ف: و/

٦٧١ ـ وقالوا: كانت أفعى نائمةً فوقَ جُرْزَةِ[١٦٢٨] شَوْكٍ فحملها السَّيْلُ والأفعى عليها، فنظرَ اليها ثعلبٌ فقالَ: (مِثْلُ)[١٦٢٩] هذه السفينةِ لا يَصلُحُ أن يكون لها[١٦٣٠] الا مِثْلُ هذا الملاَّحِ.

٦٧٢ ـ وقالوا[١٦٣١]: أرادَ ثعلبٌ أن يَصْعَدَ حائطاً[١٦٣٢] فتعلَّقَ بِعَوْسَجَةٍ فَعُقِرَتْ يَدُهُ، فأقبلَ يلومُها[١٦٣٣]، فقالت له: يا هذا، لقد أخطأتَ حين تعلَّقتَ بي وأنا مِنْ عادتي أن أتعلَّقَ بِكُلِّ شيءٍ.

(قال أبو الفرج: هذا كما قيل في العربية: مَنْ يَنِكْ العَيْرَ يَنِكْ نيَّاكا)[١٦٣٤].

٦٧٣ ـ وقيلَ[١٦٣٥] لبعضِ الفلاَّحينَ (من اليونانيين)[١٦٣٦]: / لِمَ لا (تَفْتَرِضْ)[١٦٣٧] وأنت جَلِدٌ؟، قال: لأنِّي لستُ أرى الفلاَّحَ يموتُ الا في الدَّهرِ[١٦٣٨]، وأما الجُنْدُ (فربَّما)[١٦٣٩] رأيتُ الألفَ منهم يُقْتَلونَ في ساعةٍ واحدةٍ. ف: ظ/

(١٦٢٤) د: قيل.
(١٦٢٥) ف: ذيب.
(١٦٢٦) الذيب.
(١٦٢٧) ف، د: الموضع.
(١٦٢٨) ف: حمرزة. و«الجُرْزَةُ»: الحزمة.
(١٦٢٩) ناقصة من: ف، د.
(١٦٣٠) ف: + الا يكون لها.
(١٦٣١) ف، د: قيل.
(١٦٣٢) د: على حائط
(١٦٣٣) ف: يلومه.
(١٦٣٤) ناقصة من: ف، د. وانظر المثل في «لسان العرب»، ج١٠، ص ٥٠٢.
(١٦٣٥) ف، د: قيل.
(١٦٣٦) ناقصة من: ف، د.
(١٦٣٧) د: تعرض مع الجند. و«تفترض»: تأخذ عطاء الجند المرسوم بأن تعمل جندياً. انظر، لسان العرب، ج٧، ص ٢٠٣، مادة «فرض»، وكذلك مادة «فرض» في، المنجد في اللغة والأعلام، ص ٥٧٧
(١٦٣٨) و: النهر.
(١٦٣٩) ناقصة من «د».

٦٧٤ ـ وعُيِّرَ فيلسوفٌ بنسبِه، فقال[١٦٤٠]: أمَّا نَسَبُكَ فعندك انتهى، وأمَّا نسبي فمني ابتدأ.

٦٧٥ ـ وقال بعضُهم: أكثرُ الآفاتِ يعرض[١٦٤١] للحيوانات[١٦٤٢] مِنْ قِبَلِ أنَّها[١٦٤٣] لا يُمْكِنُها[١٦٤٤] الكلامُ، وأكثرُ الآفاتِ يَعْرِضُ[١٦٤٥] للانسانِ مِنْ قِبَلِ الكلامِ[١٦٤٦].

٦٧٦ ـ وسُئِلَ / فيلسوفٌ عن ابنِه فقالَ: إنْ لم يَسْكَرْ فهو على ما أُريدُ، وإنْ سَكِرَ فهو على ما يُريدُ النَّبيذُ[١٦٤٧]. ف: و/ ٩٥

٦٧٧ ـ ودعا (رجلٌ)[١٦٤٨] طُنْبُوريٌّ بعضَ الفلاسفةِ فَقَدَّمَ اليه عِصْيَاناً[١٦٤٩] مطبوخةً، فقالَ له: يا هذا، طبختَ لنا طُنْبُورَكَ؟!.

٦٧٨ ـ ونظرَ رجلٌ الى فيلسوفٍ يُجَامِعُ، فقالَ له: / أيُّ شيءٍ تَعْمَلُ؟، فقالَ: إنساناً إنْ تَمَّ.[١٦٥٠] د: ١٣٣

(١٦٤٠) ف، د: + لمن عيره.
(١٦٤١) د: تعرض.
(١٦٤٢) ف، د: للحيوان
(١٦٤٣) د: أنه.
(١٦٤٤) د: يمكنه.
(١٦٤٥) د: تظهر.
(١٦٤٦) نسبت هذه العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩١، الى استانس: «قال: إن اكثر الآفات تعرض للحيوانات من قبل انها لا يمكنها الكلام، واكثرها تعرض الانسان من قبل الكلام». وفي «مختار الحكم»، ص ٦٨، نسبت الى فيثاغورس: «وكان يقول: إن اكثر الآفات إنما تعرض للحيوانات لعدمها الكلام، وتَعْرِضُ للانسان من قبل الكلام». وفي «طبقات الأطباء»، ص ٦٨، نسبت العبارة الى فيثاغورس ايضاً: «وكان يقول: إن اكثر الآفات انما تعرض للحيوانات لعدم كلامها، وتعرض للانسان من قبل الكلام».
(١٦٤٧) نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٩٦، الى ارسطرحس: «وقيل له. كيف ترى ابنك؟ فقال: إذا كان صاحياً فعلى ما أُحب، وإذا كان سكراناً فعلى ما يُحِبُّ النبيذ».
(١٦٤٨) ناقصة من «د».
(١٦٤٩) د: اعصاباً.
(١٦٥٠) نسبت هذه العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٨٢، الى فيلسوس: «ونظر اليه رجل، وهو يجامع، فقال: اي شيء تعمل؟ فقال: إنساناً إن تَمَّ».

٦٧٩ ـ وقال فيلسوفٌ لتلميذٍ كان يُفَهِّمُهُ شيئاً: أفهمتَ؟، قال نعم. قال: كذبتَ، لأن دليلَ الفَهْمِ السُّرورُ، ولم أرَكَ سُرِرْتَ[1651].

قال (علي بن الحسين [بن هندو])[1652]: / هذا[1653] كما يقولُ أهلُ بغدادَ: (لَسْتُ)[1654] أرى في وَجْهِكَ ورد[1655] المعرفةِ. ف: ظ/١٥

٦٨٠ ـ قيل (لبعض الفلاسفةِ)[1656]: أيُّ شيءٍ أعمُّ نفعاً؟، فقال: فَقْدُ الأشرارِ[1657].

٦٨١ ـ ورأى بعضُ الفلاسفةِ جاريةً عندَ مُعَلِّمٍ يُعلِّمُها الكتابةَ، فقالَ: يا هذا، إنَّك تُلْبِسُ الشَّرَّ سلاحاً[1658].

٦٨٢ ـ وقال آخرُ: العَجَبُ أنَّ شَرَارَةَ المرأةِ تدعو أباها، وقد شَقِيَ بتربيتها، الى الاحتيال لإخْراجها من منزلهِ، بتجهيزها بماله حتَّى يستريحَ منها، والذي تُنْقَلُ اليهِ يُدْخِلُها منزلَه وهو فَرِحٌ بها[1659].

(١٦٥١) نسبت هذه العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٦٤، الى هرمس: «وقال لتلميذ له وعنده موسيقار: فهمت عنه؟ فقال: نعم. فقال هرمس: ما أرى آثار الفهم فيك. قال: وكيف ذلك؟ قال: لأنك لو فهمت سُرِرْتَ، وما أراك مسروراً!». كما نسبت ثانية (ص ٨٥) الى خاوس: «وطارح تلميذاً له مسئلة، ثم قال له: أفهمت؟ قال: نعم. قال: كذبت. قال: وبم عرفت أيها الحكيم؟، فقال: لأن دليل الفهم السرور ولم أركَ مسروراً». وفي «مختار الحكم»، ص ٢٢، نسبت العبارة الى هرمس: «وقال لتلميذه فوطيس: افهمت ما قلتُ لك؟ قال نعم. قال: لا أرى عليك أثر الفهم. قال: وكيف ذلك؟ قال: لا اراك مسروراً، والدليل على الفهم السرور». كما وردت العبارة مرة ثانية (ص ٢٠٦) منسوبة الى ارسطاطاليس: «واعاد على تلميذ له مسألة، فقال له: افهمت؟ قال التلميذ: نعم، قال: لا أرى آثار الفهم عليك. قال: وكيف ذلك؟ قال: لا أراك مسروراً، والدليل على الفهم السرور». وقد وردت العبارة في «طبقات الأطباء»، ص ٦٦.

(١٦٥٢) ف، د: المؤلف.

(١٦٥٣) ع: وهذا

(١٦٥٤) ناقصة من «د». ف: اذ لست.

(١٦٥٥) د: قرد.

(١٦٥٦) ف، د: لبعضهم.

(١٦٥٧) العبارة (٦٨٠) ناقصة من «ع».

(١٦٥٨) ع: السلاح.

(١٦٥٩) هذه العبارة ناقصة من «ع»، وقد نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٨٩، الى فلسطين «وقال: العجب ان شرارة المرأة تدعوا اباها الى الاحتيال لاخراجها من بيته، وقد شقي بتربيتها، وتجهيزها بماله، التماساً للراحة منها، والذي تنقل اليه يدخلها منزله، وهو فرح بها».

٦٨٣ ـ وقال آخرُ: / كما لا يجوزُ أنْ يَستأثِرَ الرَّجُلُ بشيءٍ[١٦٦٠] مِنَ الطعامِ على مؤاكليهِ كذلكَ لا يَجُوزُ أنْ يَستأثِرَ بالحديثِ على حاضريه[١٦٦١]. ف: و/ ٩٦

٦٨٤ ـ ورأى بعضُ الفلاسفة قرويّاً عليه ثيابٌ فاخرةٌ، وهو يَتَكَلَّمُ كلاماً (ملحوناً)[١٦٦٢] قبيحاً[١٦٦٣]، فقال (له)[١٦٦٤]: يا هذا، إمّا أنْ تتكلَّمَ[١٦٦٥] بما يُشْبِهُ لِباسَك، وإمّا أنْ تَلْبَسَ ما يُشْبِهُ كلامَكَ[١٦٦٦].

٦٨٥ ـ وقيل لبعضِهم: لِمَ لا تخوضُ معنا في الحديثِ؟، فقالَ: الحَظُّ في أُذُنِ المرءِ له، والحَظُّ في لسانِ المرءِ لغيرِه[١٦٦٧].

٦٨٦ ـ وقيل لحكيم: ما الحقُّ الذي / يُسْتَقْبَحُ[١٦٦٨] ذِكْرُهُ؟ /، قال: مَدْحُ الرَّجُلِ نفسَه وإنْ كان حقاً.[١٦٦٩] ف: ظ/ ٩٦ د: ١٣٤

(١٦٦٠) د: شيئاً

(١٦٦١) د: محاضريه والعبارة (٦٨٣) ناقصة من «ع».

(١٦٦٢) ناقصة من «د».

(١٦٦٣) و: + ملحونا.

(١٦٦٤) ناقصة من «د».

(١٦٦٥) ف: يتكلم.

(١٦٦٦) العبارة (٦٨٤) ناقصة من «ع». وفي «مختار الحكم»، ص ٦٨، نسبت العبارة الى فيثاغورس: «ونظر الى رجل عليه ثياب فاخرة يتكلم فيلحن في كلامه، فقال له: إما ان تتكلم بكلام يشبه لباسك أو تلبس لباساً يشبه كلامك». وتكرر النص حرفياً في «طبقات الأطباء»، ص ٦٨.

(١٦٦٧) في «مختار الحكم»، ص ٨١ نسبت هذه العبارة الى ديوجانس: «وحضر مع قوم فأطال الصمت، فقيل له: لِمَ لَمْ تخض معنا في الكلام؟. فقال: الحظ للمرء في أذنيه، والحظ لغيره في لسانه». وقد تكررت العبارة (ص ٣٢٤) في «باب آداب لم يُعرف قائلها فجمعت في موضع واحد»: «وقيل لبعضهم: لم لا تخوض معنا في الحديث؟ فقال: إنما الحظ للانسان في أذنيه، والحظ في لسانه لغيره».

(١٦٦٨) د: يَقْبُحُ.

(١٦٦٩) نسبت هذه العبارة في «مختار الحكم»، ص ٢٠٥، الى أرسطوطاليس: «وقيل لأرسطوطاليس: ما الشيء الذي لا ينبغي ان يقال وإن كان حقاً؟ فقال: مدح الانسان نفسه»، ثم ذكرت ثانية (ص ٣٢٥) في «باب آداب لم يعرف قائلها فجمعت في موضع واحد»: «وقيل لبعضهم: ما الشيء الذي لا يحسن وإن كان حقاً؟ فقال: ان يمدح المرء نفسه». وقد نقل مؤلف «طبقات الأطباء» النص الأول (ص ١٠١). وقد ورد في «ع» بعد هذه العبارة ثلاث عبارات لا اصل لها في النسختين: ف، د، وهي: «وقيل: الضحك في غير وقته ابن عم البكاء. وقيل: إن لم تحفظ القليل / (و/١٠٥) أهلكت الكثير. إن كنت ميتاً فاعمل أمور من يموت». ثم ينتقل الناسخ الى العبارة الواردة في «د»، ص ١٣٦: «اذكر ما نالك من الاحسان وانسى ما تفعل من الاحسان».

٦٨٧ ـ وقيل لآخرَ: فُلانٌ يُحْسِنُ القَوْلَ فيك، فقالَ: لاجَرَمَ أنّي أُحَقِّقُ قولَهُ[١٦٧٠].

٦٨٨ ـ وقيلَ لآخرَ: لِمَ تَعُقُّ والِدَيْكَ؟، قالَ: لأنهما أخْرَجَاني الى الكَوْنِ.

٦٨٩ ـ (وسُئِلَ آخرُ عن الفَقْرِ، قالَ: مُلْكٌ لا مُحاسَبَةَ فيه).[١٦٧١].

٦٩٠ ـ وسُئِلَ آخرُ عن المرأةِ، فقالَ: حَرْبٌ لا هُدْنَةَ فيها.

٦٩١ ـ قيلَ[١٦٧٢] لبعضِهِم: ماتَ فُلانٌ عَدُوُّكَ، قال: وَدَدْتُ أنَّكُم قُلتم تَزَوَّجَ[١٦٧٣].

٦٩٢ ـ وقال آخرُ في صِفَةِ[١٦٧٤] المرأةِ: إنْ عارَرْتَها[١٦٧٥] قَهَرَتْكَ، / وإنْ فَوَّضْتَ اليها خَسَّرَتْكَ[١٦٧٦]، وإن أسْرَرْتَ اليها شَهَرَتْكَ. لا تستطيع أن تَتَقَصّى[١٦٧٧] طرائِقَها، وهي تَخْبَرُ[١٦٧٨] أمْرَكَ كُلَّهُ، وأنتَ بِكُلِّ الأسْبابِ[١٦٧٩] أسيرٌ في يَدِها. هي أمَةٌ مُشْتَراةٌ، وهي رَبَّةُ مُشْتَرِيها، هي رِبْقَةٌ[١٦٨٠] لا فَكَاكَ عنها. (وبِئْرٌ لا مرتقى منها)[١٦٨١]. هي غَمٌّ لا يَرِيمُ[١٦٨٢]، وشَرٌّ لا يَنْفَدُ، (وغُلٌّ لا يَنْفَكُّ)[١٦٨٣]. هي أذىً لا

ف: و/٩٧

(١٦٧٠) العبارة (٦٨٧) ناقصة من «ع»، وكذلك حتى آخر نص العبارة (٦٩٣). وقد نسبت العبارة (٦٨٧) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٨٥، الى خاوس: «وقيل له: فلان يثني عليك، ويحسن القول فيك، فقال: لا جَرَمَ لأحققن قوله». اما في «مختار الحكم» (ص ٣٠٥) فقد نسبت العبارة الى فنداريوس: «وقيل لفنداريوس: إن فلاناً حسن القول فيك. قال: لا جَرَمَ لاكافئنه، قيل: بماذا؟ قال: بان احقق قوله».

(١٦٧١) العبارة (٦٨٩) ناقصة من «د»

(١٦٧٢) د وقيل.

(١٦٧٣) سبت هذه العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧٢، الى اوذيموس: «وقيل له: مات فلان عدوك، فقال: وددت انكم قلتم إنه تزوج».

(١٦٧٤) د: وصف.

(١٦٧٥) ف أعززتها، د: عززتها

(١٦٧٦) د حسرتك.

(١٦٧٧) د تقضى

(١٦٧٨) د تخبرك.

(١٦٧٩) د الاشياء

(١٦٨٠) الربقة العقدة والكرب

(١٦٨١) ناقصة من ف، د

(١٦٨٢) د لا يرتم «ولا يريم» لا يزول

(١٦٨٣) ناقصة من «د»

بُدٌّ منه. هي خَليلُ ساعةٍ، تَفْجُرُ وَدَمْعُها قريبٌ. وتُذْنِبُ وصَوْتُها عالٍ، تَرْكَبُ[1684] الفواحشَ، وَوَجْهُها مُسْفِرٌ[1685]، تَبْهَتُ بالباطلِ، / وتَحْلِفُ وجُرْمُها مَكْشُوفٌ. ف: ظ/ ٩٧ تَهْرَمُ وأَخْلاقُ الصَّبيِّ مَعَها، تَفْنى[1686] قُوَّتُها ويَبْقى[1687] لِسانُها. (إنْ كُنْتَ منها قريباً فاسْرِعْ النجاة، و)[1688] إنْ كنتَ منها بعيداً فلا تَقْرَبْ[1689]، وإن كُنْتَ مُلابِساً فادْعُ بالخلاصِ منها.

٦٩٣ ـ وقال آخرٌ[1690]: أدبُ المرأةِ مَذْهَبُها لا ذَهَبُها.

/ مما نقل من (أسفار اليونانيين)[1691] الى العربية

د: ١٣٥

٦٩٤ ـ الأَدَبُ ذُخْرٌ لا يُسْلَبُ.

٦٩٥ ـ الأَحرارُ يُكْفَوْنَ[1692] أنْ يَسْمَعوا الشَرَّ مَرَّةً.

٦٩٦ ـ كُلُّ ربْحٍ يكون مِنْ / ظُلْمٍ فهو جَالِبُ مَضَرَّةٍ.

ف: و/ ٩٨

٦٩٧ ـ مَنْ اهْتَمَّ بمعاشِهِ لَمْ تَحْسُنْ أَخلاقُه.

٦٩٨ ـ (ذَكِّرْ[1693] نَفْسَكَ أبداً أنك إنسان.

٦٩٩ ـ الغَضَبُ أَوْضَعُ الأشياءِ).[1694]

(١٦٨٤) د: وترتكب.
(١٦٨٥) وجهها مسفر: كاشفة عن وجهها، بمعنى غير مستترة.
(١٦٨٦) د. وتغنى.
(١٦٨٧) ف: وتبقى.
(١٦٨٨) ناقصة من «د»
(١٦٨٩) د: + وإن كنت منها قريباً فاسرع بالنجاة.
(١٦٩٠) ف، د: قال.
(١٦٩١) ف، د: من أشعارهم. والعنوان والعبارات الواردة تحته ناقصة من «ع» حتى آخر العبارة (٧١٠).
(١٦٩٢) د: تكافئهم.
(١٦٩٣) د: اذكر.
(١٦٩٤) العبارتان (٦٩٨ و٦٩٩) ناقصتان من. ف: د.

٧٠٠ ـ ليس الرَّجُلُ العَادِلُ هو الذي لا يَظْلِمُ بل [هو] الذي يَقْدِرُ على الظُّلْمِ فلا يَرْضَاهُ، ولا يَخْتَارُهُ.

٧٠١ ـ الكِبَرُ يُفْسِدُ قُوَّةَ الجَسَدِ.

٧٠٢ ـ (لَيْسَتْ لِمُحبِّي الأمْوالِ تجربة).[١٦٩٥]

٧٠٣ ـ الشَقِيُّ مَنْ عَاشَ بالمُنَى.[١٦٩٦]

٧٠٤ ـ (لا تَتَّخِذْ صَدِيقاً مَنْ لا يَشْكُرُ.

٧٠٥ ـ الرَّجُلُ الحُرُّ لا يكونُ وَضيعَ الجِنْسِ)[١٦٩٧].

٧٠٦ ـ مَنْ حَسُنَتْ حالُه أحَبَّهُ[١٦٩٨] أصْدِقاؤُه، (ومن (سَاءَتْ)[١٦٩٩] حالُه هَرَبَ منه أصدقاؤه)[١٧٠٠].

٧٠٧ ـ عُمْرٌ يَحْتَاجُ الى عُمْرٍ[١٧٠١] لَيْسَ بِعُمْرٍ.

٧٠٨ ـ مَرَضُ الجَسَدِ أَصْلَحُ مِنْ مَرَضِ النَّفْسِ[١٧٠٢].

٧٠٩ ـ (المرأةُ تُقَصِّرُ عُمْرَ الرَّجُلِ)[١٧٠٣].

(١٦٩٥) العبارة (٧٠٢) ناقصة من: ف، د. وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٦٩، نسبت هذه العبارة الى اوميرس: «إن محبي المال ليست لهم حرية».

(١٦٩٦) د: بالتمني. وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٦٩، نسبت العبارة الى أوميرس: «إن الرجل الشقي يعيش بالمُنى».

(١٦٩٧) العبارتان (٧٠٤ و٧٠٥) ناقصتان من: ف، د.

(١٦٩٨) د: كثرت.

(١٦٩٩) و: أساءت.

(١٧٠٠) هذا الجزء من العبارة ناقص من: ف، د. وقد نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٦٩، الى أوميرس: «الرجل إذا ساءت حاله هرب أصدقاؤه منه».

(١٧٠١) د: عمل.

(١٧٠٢) نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة» الى أوميروس (ص ٦٩): «مرض الجسد أصلح من مرض النفس».

(١٧٠٣) العبارة (٧٠٩) ناقصة من: ف، د. وقد نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٦٩، الى أوميرس: «إن المرأة تقصّر عمر الرجال».

٧١٠ ـ زِينَةُ المرأةِ[١٧٠٤] سُكُوتُها[١٧٠٥].

٧١١ ـ (الضَّحِكُ في غَيْرِ وَقْتِهِ ابنُ عَمِّ البُكاءِ[١٧٠٦].

٧١٢ ـ الشَّيْخُ الفاسِقُ في غايَةِ رَدَاءَةِ البَخْتِ.

٧١٣ ـ مَنْ تَزَوَّجَ نَدِمَ.

٧١٤ ـ المرأةُ العَادِلَةُ سَلامَةُ العُمْرِ)[١٧٠٧].

٧١٥ ـ وُجودُ المرأةِ الخَيِّرَةِ ليسَ بِسَهْلٍ.

٧١٦ ـ (المرأةُ سَبَبُ بِنْتِها، وسَبَبُ عَطَبِها[١٧٠٨].

٧١٧ ـ إذا سَقَطَتْ الشَّجَرَةُ احْتَطَبَ مَنْ أرادَ)[١٧٠٩].

٧١٨ ـ (إنَّ رأيَ الجَبَانِ جَبَانٌ.

٧١٩ ـ ليسَ شيءٌ أَرْدَأُ مِنْ / المَمْلُوكِ وإنْ كانَ (خَيِّراً في)[١٧١٠] المماليك. ف: ظ/ ٩٨

٧٢٠ ـ الجُوعُ (والفَقْرُ)[١٧١١] يَقْطَعانِ العِشْقَ[١٧١٢].

(١٧٠٤) ف: المرء

(١٧٠٥) نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٦٩، الى اوميروس: «زينة كل امرأة سكوتها»

(١٧٠٦) نسبت هذه العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٦٩، الى اوميروس: «إن الضحك في غير وقته هو ابن عم البكاء».

(١٧٠٧) العبارات (٧١١ ـ ٧١٤) ناقصة من: ف، د والعبارات (٧١٢ ـ ٧٢٣) ناقصة من «ع» وقد نسبت العبارات (٧١٢ ـ ٧١٤) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٦٩، الى أوميروس: «الشيخ العاشق هو في غاية رداءة البخت، من تزوج فإنه سيندم، ان المراة العادلة هي سلامة العمر».

(١٧٠٨) نسبت العبارتان (٧١٥ و٧١٦) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٦٩، الى اوميروس: «وجود المراة الخيرة ليس بسهل... ان المراة سلامة بيتها وسبب عطبه».

(١٧٠٩) العبارتان (٧١٦ و٧١٧) ناقصتان من: ف، د.

(١٧١٠) ف، د. خَيْرَ.

(١٧١١) ف، د: والعطش.

(١٧١٢) نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٦٩، الى اوميروس: «إن الجوع والفقر يقطعان العشق»

٧٢١ ـ (أَرْجُ حُسْنَ الحَالِ بكَرامَةِ والِدَيْكَ.

٧٢٢ ـ وُجودُ الأَمَانَةِ في النِّساءِ غُرَرٌ[١٧١٣].

٧٢٣ ـ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُبْغِضُ الإحْسَانَ إليهِ.

٧٢٤ ـ إنْ لَمْ تَحْفَظْ القَليلَ / أَهْلَكْتَ الكَثيرَ. ع: و/ ١٠٥

٧٢٥ ـ إنْ كُنْتَ مَيِّتاً فاعْمَلْ أُمورَ مَنْ يَمُوت[١٧١٤].

٧٢٦ ـ التِماسُ اللَّذاتِ سَبَبٌ للشَّقْوَةِ[١٧١٥].

٧٢٧ ـ إنْ أَرَدْتَ أن (تحيا)[١٧١٦] فلا تَعْمَلْ ما يُوجِبُ المَوْتَ.

٧٢٨ ـ الزَّمانُ يَكْشِفُ عَنْ أَخلاقِ النَّاسِ.

٧٢٩ ـ إنْ كُنْتَ مَيِّتاً فلا تَشْمَتْ بِمَنْ ماتَ[١٧١٧].

٧٣٠ ـ خُلُقُ المرأةِ أردأُ مِنْ أَخْلاقِ السِّبَاعِ.

٧٣١ ـ إمرأَةُ السُّوءِ كالأفْعَى المُؤْذي)[١٧١٨].

٧٣٢ ـ كَثْرَةُ كَلامِ الطَّبيبِ دَاءٌ.

٧٣٣ ـ (الزَّمَانُ يُمَيِّزُ الأَصْدِقاءَ كما تُمَيِّزُ النَارُ الذَّهَبَ)[١٧١٩].

(١٧١٣) نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٦٩، الى أوميروس: «قل ما تجد الأمانة في النساء».
(١٧١٤) هذه العبارة ناقصة من «ع» وحتى آخر العبارة (٧٢٨).
(١٧١٥) في «مختار الحكم»، ص ٣٢٨: «وقال آخر: طلب اللذة سبب الشقوة»
(١٧١٦) و: تحي
(١٧١٧) نسبت هذه العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧٠، الى أوميروس: «إذا كنت ميتاً فلا تشمت بمن مات». والعبارات التالية ٧٣٠ ـ ٧٤٢ ناقصة من «ع».
(١٧١٨) العبارات (٧٢١ ـ ٧٣١) كلها ناقصة من: ف، د.
(١٧١٩) العبارة (٧٣٣) ناقصة من: ف، د. ونسبت هذه العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧٠، الى أوميروس بألفاظها نفسها.

٧٣٤ ـ إنَّ الرَّدِيءَ[١٧٢٠] لَفِي عَذابٍ، حَيًّا ومَيِّتاً.

٧٣٥ ـ ذَهَابُ الحَيَاةِ[١٧٢١] خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ[١٧٢٢] نَكِدَةٍ.

٧٣٦ ـ (الصِّنَاعَةُ للنَّاسِ مَعَاشٌ وَاسِعٌ.

٧٣٧ ـ حَيَاةٌ(١٧٢٢) صَالِحَةٌ مَعَ قِلَّةِ المالِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ[١٧٢٢] رَدِيئَةٍ مَعَ كَثْرَةِ المالِ.

٧٣٨ ـ لا تُصَدِّقْ كَلامَ العَدُوِّ وإنْ ظَنَنْتَ أنَّهُ يَنْصَحُ لَكَ[١٧٢٣].

٧٣٩ ـ الذَّمُّ أَبَداً أَغْلَبُ على الأَشْيَاءِ الحَسَنَةِ)[١٧٢٤].

٧٤٠ ـ إذا كُنْتَ غَرِيباً فَسِرْ بِسِيرَةِ (البلد)[١٧٢٥].

٧٤١ ـ (إذا كُنْتَ غَرِيباً فاكْرِمْ مَنْ أَنْصَفَكَ.

٧٤٢ ـ مَنْ لَمْ يَتَزَوَّجْ لم يُصِبْهُ بُؤْسٌ)[١٧٢٦].

(١٧٢٠) د الردءي

(١٧٢١) و، ف، ع الحيوة

(١٧٢٢) و، ف، ع حيوة.

(١٧٢٣) نسبت العبارات (٧٣٦ ـ ٧٣٨) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧٠، الى اوميروس: «إن الصناعة للناس معاش واسع . إن الحيوة الصالحة مع قلة الشيء خير من الحيوة الرديئة مع كثرة الشيء... لا تصدق كلام العدو وإن ظننت أنه ينصحك».

(١٧٢٤) العبارات (٧٣٦ ـ ٧٣٩) كلها ناقصة من. ف، د.

(١٧٢٥) ناقصة من «ف». د: فَسِرْ بسيرة أهل البلد الذي انت فيه. وقد نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧٠ ـ ٧١ الى أوميروس: «إذا كنت غريباً فسر بسيرة سنن البلد».

(١٧٢٦) العبارتان (٧٤١ و٧٤٢) ناقصتان من: ف، د. وقد نسبت العبارتان الى أوميروس في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧٠ «إذا كنت غريباً فاكرم من يضيفك .. من لم يتزوج من الناس لم يصبه بؤس».

٧٤٣ ـ مَنْ أَحَبَّ العِلْمَ في صِغَرِهِ كَانَ عالِماً في كِبَرِهِ[١٧٢٧].

٧٤٤ ـ (الشَّيْخُ عِنْدَ الأحْداثِ رَجُلٌ مُؤْذٍ[١٧٢٨].

٧٤٥ ـ إذا أَرَدْتَ حِفْظَ مَالِكَ فَحِدْ عَنِ الظُّلْمِ.

٧٤٦ ـ لا يَحْتَمِلُ الفَقْرَ إلاَّ حكيمٌ.

٧٤٧ ـ إنَّ احْتِمالَ الفَقْرِ مَعَ / كِبَرِ السِّنِّ لأَمْرٌ صَعْبٌ، عَظِيمٌ[١٧٢٩]. و: و/٧١

٧٤٨ ـ الكَسَلُ فَسَادُ العُمْرِ.

٧٤٩ ـ إذا اجْتَنَبْتَ النِّسَاءَ سَهُلَ عَلَيْكَ المَعَاشُ[١٧٣٠].

(١٧٢٧) نسبت هذه العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧١، الى اوميروس: «إن الغلام المحب للعلم يصير رجلاً عالماً عظيماً». وهنا ينتهي نص المخطوطة «ع» حيث نصَّ الناسخ على هذا بعبارة «تمت الكلم الروحانية». وقد سبق ذلك بضع عبارات سنشير اليها عند ورودها لاحقاً. وقد اورد الناسخ بعد هذا الموضع حكماً واقوالاً عربية ثم تعليقات، مكتوبة بالخط والقلم نفسه، وبشكل مائل. كما ان هذه الاقوال وردت ايضاً في المخطوط «و» بعد نهايته: «قيل لرجل: لا [و: ألاّ] تستحي من العطاء القليل؟ قال [و: فقال]: الحرمان اقل منه. (و: + حمل رجل من المتصوفة طعاماً الى طحّان ليطحنه، قال: انا مشغول. فقال الصوفيّ: إطحنه وإلا ادعو عليك، وعلى رحاك، وحمارك. فقال له الطحّان: إن كان دعاؤك مجاباً فادع لحنطتك أن تصير دقيقاً، فإنه خير، واصلح لك). قيل لابن الاكشف: ما رأيتَ من عجائب البحر؟ قال: السلامة [و: + منه]. (و: + قال معاوية لعقيل بن ابي طالب إنَّ فيكم يا بني هاشم لشبقاً، فقال: هو منَّا في الرجال، ومنكم في النساء). وقد وردت هذه العبارة في «ع»، في آخر المجموعة الاولى من الحكم المضافة. عرض مدني جارية على البيع، فقيل له: إن ساقها دقيقة، فقال: هل [و: أ] تريدون تبنون على رأسها غرفة؟!. قيل لمدني وهو يشكو الفقر: إصبر فإنَّ الله يأتي بالفرج، فقال: اخشى أن يأتي بالفرج فلا يجدني. شكى مدني [ع: + من] ضيق المعيشة، فقيل له: إن الذي رفع السماء بغير عمد قادر أن يوسِّع رزقك، فقال: ليته وسَّع رزقي، وجعل في السماء بين كل ذراعين اسطوانة».

وهناك تعليقات اخرى في «ع» جاء في احدها:

«قليل العلم للرجل اللبيب زيادةٌ ... ونقيصة في الأحمق الطيَّاش

مثل النهار، يزيد ابصار الورى ... نوراً، ويغشى أعين الخفاشِ».

«الله يقضي بكل يسر ويرزق الضيف حيث كان». ثم كتب ناسخ «ع»: «الحروف المهملة للمسلم، والمعجمة لمقابله.

إذا رضيت عني كرام قبيلـــة ... فلا زال غضبان عليَّ لئامها».

(١٧٢٨) و: مؤذي. والعبارة (٧٤٤) ناقصة من «ع» وكذلك العبارة التي تليها.

(١٧٢٩) العبارة (٧٤٧) ناقصة من «ع».

(١٧٣٠) العبارة (٧٤٩) ناقصة من «ع» وكذلك العبارات اللاحقة ٧٥٠ ـ ٧٦٦. وقد نسبت العبارتان ٧٤٨، ٧٤٩ في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧١، الى اوميروس: «إن الكسل هو فساد العمر كله... يسهل عليك المعاش إن اجتنبت النساء». اما العبارة اللاحقة (٧٥٠) فقد وردت في: ف، د لاحقاً وبنصها الكامل.

٧٥٠ ـ القَطْرُ بدوامه يَحْتَفِرُ [الصَّخْرَ].

٧٥١ ـ مَعْرِفَةُ الانْسانِ نَفْسَهُ نافِعَةٌ في كُلِّ شيءٍ[١٧٣١].

٧٥٢ ـ التَّعَهُّدُ سَبَبُ كُلِّ شيءٍ.

٧٥٣ ـ قَرارُ الفَضيلَةِ العِفَّةُ.

٧٥٤ ـ مَنْ مَدَحَ رَجُلاً ثُمَّ ذَمَّه لم يَكُن حَكيماً[١٧٣٢].

٧٥٥ ـ مَنْ لَمْ يُرِدْ العَدَاوَةَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَدُوٌ.[١٧٣٣]

٧٥٦ ـ لا تَتْعَبْ فيما لا مَنْفَعَةَ فيهِ.

٧٥٧ ـ لَيْسَ في البَطَالَةِ الكَثيرةِ شي مِنَ الخَيْرِ.[١٧٣٤]

٧٥٨ ـ / لا تَغْلُبُ[١٧٣٥] اللذةُ على العَاقِلِ[١٧٣٦]. د : ١٣٦

٧٥٩ ـ الصِّحَةُ والعَقْلُ[١٧٣٧] أمرانِ فاضلانِ لا يكادانِ يجتمعانِ[١٧٣٨].

٧٦٠ ـ المالُ[١٧٣٩] يُورِثُ[١٧٤٠] الشَتْمَ واللَّوْمَ.

٧٦١ ـ / ليسَ بين الصديق الضَّارِّ[١٧٤١] والعَدُوِّ فرقٌ. ف : و/ ٩٩

(١٧٣١) نسبت هذه العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧١، الى أوميروس: «إن معرفة الانسان لنفسه نافعة له في كل شيء».

(١٧٣٢) نسبت هذه العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧١، الى اوميروس: «من مدح رجلاً وذمه لم يكن رجلاً حكيماً»

(١٧٣٣) العبارات (٧٤٤ ـ ٧٥٥) كلُّها ناقصة من: ف، د.

(١٧٣٤) هذه العبارة ناقصة من: ف، د.

(١٧٣٥) د: تغلّب.

(١٧٣٦) د: العقل. ونسبت العبارة بنصها في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧١، الى اوميروس.

(١٧٣٧) ف، د: والأمن

(١٧٣٨) نسبت العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧١، الى أوميروس: «إن الصحة والعقل لأمران فاضلان»

(١٧٣٩) دك محبة المال.

(١٧٤٠) د تورث.

(١٧٤١) ف: + الضار (مكررة) ثم ضرب عليها الناسخ بخط.

٧٦٢ ـ (أَهْرِبْ من لذةٍ تكونُ آخرها مضرةٌ)[١٧٤٢].

٧٦٣ ـ إمْدَحِ الأصدقاءَ أكثرَ مِنْ مَدْحِكَ لنفسِكَ.

٧٦٤ ـ إتِّخاذُ[١٧٤٣] الأولادِ مِحْنَةٌ عظيمةٌ.

٧٦٥ ـ إذا كانَ لكَ أصدقاءُ فاعْلَمْ أنَّ لكَ كُنوزاً[١٧٤٤].

٧٦٦ ـ كُنْ مُحِبّاً للتَّعَبِ يَحْسُنْ حالُك.

٧٦٧ ـ أُذْكُرْ ما نالَك مِنَ الاحسانِ، وانْسَ ما تَفْعَلُ مِنَ الاحسانِ[١٧٤٥].

٧٦٨ ـ الزمانُ يُنْسي كُلَّ شيءٍ[١٧٤٦].

٧٦٩ ـ العَقْلُ لِجامٌ عظيمٌ لنفوسِ الناسِ[١٧٤٧].

٧٧٠ ـ ابتداءُ كُلِّ عِفَّةٍ مُراقَبَةُ اللّهِ (تبارك و)[١٧٤٨] تعالى[١٧٤٩].

٧٧١ ـ الأرض كلُّها[١٧٥٠] / وَطَنٌ لِمَنْ فِعْلُهُ حَسَنٌ[١٧٥١]. ف : ظ

(١٧٤٢) العبارة (٧٦٢) ناقصة من: ف، د.
(١٧٤٣) د: اتحاد.
(١٧٤٤) نسبت العبارة (٧٦٥) بنصّها في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧٢، الى أوميروس.
(١٧٤٥) د: + قال المؤلف: يشبه هذا قول الشاعر:
ينسى الذي كان من معروفه أبداً بين الرجال، ولا ينسى الذي يعد.
(١٧٤٦) العبارة (٧٦٨) ناقصة من «ع». ونسبت في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧٢، الى اوميروس: «إن الزمان يفني كل شيء وينسي كل أمر».
(١٧٤٧) نسبت هذه العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧٢، الى أوميروس: «إن العقل لجام عظيم لأنفس الناس» وورد في ف، د بعد هذا. «القطر بدوامة يحتفر الصخر»، وهي عبارة وردت من قبل (الفقرة ٧٥٠).
(١٧٤٨) ناقصة من: ف، د.
(١٧٤٩) هذه العبارة ناقصة من «ع».
(١٧٥٠) و، ع، ف: كله.
(١٧٥١) نسبت هذه العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧١، الى أوميروس: «الأرض كلها موطن لمن يفعل فعلا حسنا»

٧٧٢ ـ الشكرُ موهبةٌ مِنَ اللّهِ (تبارك و)[١٧٥٢] تعالى للعبدِ[١٧٥٣].

٧٧٣ ـ مُسَاعَدَةُ الأشرارِ (على أَفْعَالِهِم كُفْرٌ باللّهِ تعالى)[١٧٥٤]

٧٧٤ ـ المَغْلُوبُ مَنْ قَاتَلَ اللّهَ تعالى والبَخْتَ.[١٧٥٥]

٧٧٥ ـ إذا أرادَ اللّهُ (تبارك وتعالى)[١٧٥٦] خَلاصَ امرىءٍ عَبَرَ البَحْرَ على بارية[١٧٥٧].

٧٧٦ ـ (لا يَكُونُ للرَّجُلِ الشَّقِيِّ صديقٌ)[١٧٥٨].

٧٧٧ ـ مَشُورَةُ البَخْتِ أنفعُ (من)[١٧٥٩] مَشُورَةِ (الناس.

٧٧٨ ـ قد يُصْلِحُ المِهْنَةَ مِهْنَةٌ أخرى، ولا يُصْلِحُ البختَ بختٌ آخر)[١٧٦٠].

٧٧٩ ـ طبيبُ النفسِ المريضةِ الكلامُ الحَسَنُ (الصَّالِحُ)[١٧٦١].

٧٨٠ ـ مَنْ / عاش نَمَّاماً كَثُرَ غَمُّهُ.[١٧٦٢] د : ١٣٧

٧٨١ ـ (ما أَلَذَّ العُمْرَ إذا أَحْسَنَ الانسانُ أَنْ يَتَأَنَّى فيه)[١٧٦٣].

(١٧٥٢) ناقصة من: ف، د.

(١٧٥٣) هذه العبارة ناقصة من «ع».

(١٧٥٤) د: افتراء على الله تعالى. ع: كفر بالله تع.

(١٧٥٥) هذه العبارة ناقصة من «ع» وحتى آخر العبارة (٧٨٦)

(١٧٥٦) ناقصة من: ف، د.

(١٧٥٧) د: بارية. ولم نقف على معنى هذه اللفظة، ولعلها محرّفة من «البوريّة» وهي الحصير المصنوع من القصب.

(١٧٥٨) العبارة (٧٧٦) ناقصة من: ف، د. ونسبت العبارة لأوميروس في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧١. «لا يكون للرجل الشقي صديق البتة».

(١٧٥٩) ناقصة من «د».

(١٧٦٠) العبارة (٧٧٨) وكلمة (الناس) في العبارة السابقة ناقصة من: ف، د.

(١٧٦١) ناقصة من «د». د: + من نفس صالح. وقد نسبت هذه العبارة في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧٢، الى اوميروس: «إن طبيب النفس المريضة هو الكلام الحسن الصالح».

(١٧٦٢) ف، د: همّه. ونسبت العبارة (٧٨٠) في «منتخب صوان الحكمة»، ص ٧٢، الى أوميروس وبنصها.

(١٧٦٣) العبارة (٧٨١) ناقصة من: ف، د.

٧٨٢ ـ ما ألذَّ الحَيَاةَ[١٧٦٤] إذا لم يَشُبْهَا[١٧٦٥] الحَسَدُ[١٧٦٦].

٧٨٣ ـ الترويحُ غايةُ حُدودِ الشقِيِّ.[١٧٦٧].

٧٨٤ ـ / الحَيَاةُ[١٧٦٨] الصَالِحَةُ مع المذاهبِ الرديئةِ لا تتفق[١٧٦٩]. ف: و/.

٧٨٥ ـ ما ألذَّ الجماعَ وأكْثَرَ أحْزانَهُ[١٧٧٠].

٧٨٦ ـ وقال بعضُهم: إنَّما شَرُفَ الانسانُ على جميعِ الحيوانِ بالنطق[١٧٧١] والفَهْمِ، فإن سَكَتَ ولم يستفهم عاد بهيمياً.[١٧٧٢].

(تمَّت الكلم الروحانية)[١٧٧٣]

(١٧٦٤) و، ع: الحيوة

(١٧٦٥) ف: يشنها.

(١٧٦٦) ف، د: حسد.

(١٧٦٧) ف: الشقاء د: السقاة.

(١٧٦٨) و، ف، ع: الحيوة.

(١٧٦٩) ف: يتفق

(١٧٧٠) وردت العبارة (٧٨٥) في «مختار الحكم»، ص ٣٢٩: «ما الذَّ الجماع وأكثر آفاته».

(١٧٧١) ف: بالمنطق.

(١٧٧٢) ف، د: بهيماً. وفي «منتخب صوان الحكمة»، ص ٤٤، نسبت العبارة (٧٨٦) لأرسطوطاليس: «إنما شرُّف الانسان على جميع الحيوان بالنطق والذهن، فإن سكت ولم يفهم، عاد بهيماً». وفي «مختار الحكم» نسبت العبارة لأرسطوطاليس أيضاً: «وقال: شرُّف الانسان على جميع الحيوان بالنطق والذهن، فإن سكت ولم يفهم عاد بهيمياً». وجاء هذا النص بحرفيته في «طبقات الأطباء»، ص ١٠٢.

(١٧٧٣) ف: تمت بحمد الله وحسن توفيقه، في أول رجب سنة سبع وتسعين وستمائه، والصلوة والسلام على نبيه محمد وآله الطاهرين، صلوةً دائمة، وتسليماً كثيراً. بمدينة السَّلام حرسها الله تعالى. د: انتهى.



Publications of the University of Jordan
Deanship of Academic Research
2/96



IBN HINDU

Biography, Philosophy, & His Works

(Vol. 1)

A CRITICAL EDITION WITH A STUDY

BY

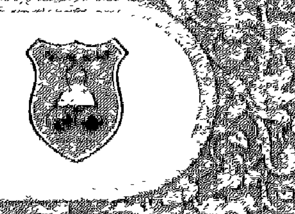
Dr. SAHBAN KHALIFAT

Faculty of Arts - University of Jordan

AMMAN - JORDAN



Publications of the University of Jordan
Deanship of Academic Research
2006



IBN HINDU

Biography, Philosophy, & His Works

(Vol. 1)

A CRITICAL EDITION WITH A STUDY

BY
Dr. SAHBAN KHALIFAT

Faculty of Arts – University of Jordan

AMMAN JORDAN